جامـعـة الجزائـر2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع التربوي

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه

العنف اللفظي الأسري من المنظور السوسيولوجي

دراسة حالة للخلفية الأسرية والزوجية لبعض النساء المعنفات في:

[مركز لنساء في الشدة s.o.s femmes en détresses]

[مركز دارنا centre darna des femmes victimes de la violence et du code de la famille]

إعداد الطالبة:
عيساوي نسيمة

تحت إشراف
أ.د. معتوق جمال

السنة الجامعية 2010 – 2011

شكر وتقدير

نشكر المولى تعالى الذي منحنا القدرة والصبر على إنجاز هد العمل المحفوف بالصعوبات

وكما يقال(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى الاستاد الدكتور معتوق جمال على مساعدته لنا وعلى توجيهاته القيمة طيلة مراحل البحث بدون كلل وملل،أدامه الله لنا ذخرا لإثراء البحث العلمي السوسيولوجي

وكما يقال(من توضع إلى الله رفع الله شأنه)

لك كل الشكر والاحترام أيها الإنسان المتواضع والشغوف بالعلم.

كما استطعنا تجاوز هده الصعوبات بفضل التجاوب مع حالات الدراسة اللواتي لم يبخلن علينا بالإفصاح عن كل مجريات حياتهن المعنفة أسريا وزواجيا واجتماعيا وإن كنا قد توصلنا لتصنيف البعض من مستويات العنف اللفظي والرمزي الخاص بثقافتنا الجزائرية، فيعود الفضل كذلك إلى مساعدة أولئك الحالات فكل الشكر والعرفان باسم كل واحدة منكن.

الإهــداء

أهدي ثـمرة جهدي إلى كل أفراد أسرتي

جدي رحمه الله وأسكنه فصيح جنانه

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

كل الأخوات والإخوة

كل أحفاد العائلة

الأصدقاء المقربين

كل طلبة علم الاجتماع

الفـهـرس

البـاب الاول:الجانب النـظـري للدراسة

مقدمة

الفصـل الاول : المقاربة المنهجية للمـوضوع

الباب الثاني:الجانب الميداني للدراسة

المقدمة

يندرج موضوع العنف اللفظي الأسري والزوجي، في إطار تخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة على اعتبار أن السب، اللعن، القذف ،الطعن في العرض والاهانة ،من منظور المشرع الجزائري هي بمثابة الاعتداء على حق الأفراد، خاصة ما اد كانت مادية الأركان مع توافر القصد الجنائي لكن عندما يكون هدا العنف اللفظي ممارس داخل الأسرة أي عنف منزلي يصبح يتخذ عدة أبعاد وخاصة عندما يكون مخفي عن الأنظار، مثلما سوف نتناوله من خلال الخلفية الأسرية للزوجين وأيضا حياتهم وتقاليد الزواج في المجتمع الجزائري أيضا سوسيولوجية الزواج، الخلفية الاجتماعية للزوجة والزوج على وجه الخصوص كونه الفاعل الرئيسي للإساءات اللفظية والرمزية ضد الزوجة أشكال التصورات للزواج تعاملات الزوجين المتعلقة بالتصورات التي يحملها الزوج على الزوجة اكتشاف نماذج جديدة للحياة الزوجية أيضا الظروف المعيشية للأسرة التي لم نود حصرها وتحديدها بمتغيرات كلاسيكية كالفئة المهنية أو حجم الراتب بل أردنها أن تكون ناطقة للواقع المعيشي للزوجين منه فلقد كانت خطة البحث على النحو التالي: الباب الاول المتعلق بالجانب النظري للدراسة قسمناه على النحو التالي:

الفصل الأول خصصناه للمقاربة المنهجية أما الفصل الثاني فلقد خصصناه للتنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري،حيث تناولنا فيه البعد الأنثربولوجي للأسرة،أيضا تطرقنا لسوسيولوجية التنشئة الأسرية، و وظائف الأسرة ،التخلي عن بعض الوظائف الأسرية أساليب التنشئة الأسرية والعوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية أما فيما يخص الفصل الثالث فلقد خصصناه للعنف اللفظي والاتصال فلقد احتوى على الاقتراب السوسيولوجي للعنف اللفظي والرمزي من منظور عام أين تطرقنا إلى أصل العنف،أبعاده النظرية،تعريفات شاملة للعنف من جانب علم الاجتماع و من الوجهة القانونية،أنماطه أما المبحث الثالث فلقد خصصناه للعنف اللفظي الأسري بين الزوجين فلقد قمنا بتعريفه والتعرض للبعض من أشكاله أسبابه و نتائجه أما المبحث الرابع من الفصل الثالث فلقد خصصناه للبعد الاجتماعي للاتصال أين تناولنا فيه ماهية الاتصال اللفظي والرمزي ،تعريف الاتصال اللفظي الأسري الأشكال العامة للاتصال،كما تطرقنا من خلاله إلى أنواع الاتصالات الزوجية كما تناولنا أيضا علاقة الاتصال بالوسط الأسري لزوجية أما الفصل الرابع فلقد كان حول الأسرة الجزائرية والزواج حيث تناولنا فيه مبحثين محتوى المبحث الأول كان حول الأبعاد الاجتماعية للزواج تناولنا فيه سوسيولوجية الزواج ،الخلفية الأسرية والاجتماعية للزوجين أشكال التصورات الزواج،تعاملات الزوجين،اكتساب نماذج جديدة في الحياة الزوجية أما الفصل الخامس فلقد كان حول العنف وضغوطات الحياة اليومية قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول كان حول السكن والروابط الاجتماعية،تناولنا فيه تأثير وسائل الرفاهية في المنزل وأيضا البعد الاجتماعي للمجال السكني أما المبحث الثاني كان حول الظروف المعيشية للأسرة فلقد تناولنا فيه علاقة الفقر بالعنف الأسري،البطالة والاختلال الوظيفي للزوج وأخيرا الضغوطات

اليومية للمرأة العاملة أما فيما يخص الباب الثاني تمثل في الجانب الميداني للدراسة فهو عبارة عن تكميله و تدعيم لكل القراءات والمفاهيم النظرية للدراسة وتحليلها ا واستقرائيا كان على النحو التالي:

الفصل السادس للباب الثاني للدراسة الميدانية فلقد خصصناه للتحليل الكيفي والكمي للدراسة ولقد تضمن ثلاثة مباحث ،حيث المبحث الأول خصصناه لعرض الحالات مع التحليل والتعليق عليهما تبعا لفرضيات الدراسة أما فيما يخص المبحث الثاني فلقد تضمن شبكات الملاحظة لكل الحالات ثم التحليل والتعليق عليهما تبعا لفرضيات البحث أما المبحث الثالث لأجل الدقة قمنا بتحليل محتوى لنماذج, من تصريحات بعض الحالات وفق جداول أسئلة الحالات وجداول ذات التكثيف الأفقي أي استعملنا المنهج الكمي كمنهج مكمل للمنهج الكيفي

الفصل الاول:

المقاربة المنهجية للموضوع

1 أهمية الدراسة

2 أسباب وأهداف الدراسة

3 الإشكالية

4 الفرضيات

5 تحديد المفاهيم

6- الدراسات السابقة

7- المقاربة السوسيولوجية لظاهرة العنف

8- الأسس المنهجية للدراسة

- صعوبات البحث

- أهمية الدراسة:

*انتشار العنف اللفظي والرمزي داخل الأسرة، قد يكون متعلق إلى حد ما بالخوف من المتعدي والخوف من نظرة المجتمع والفضيحة لذلك هناك من يفضل العيش تحت كنف العنف اللفظي كأسلوب حياة لتفادي الصراعات،الضرب،الطلاق،الطرد،من دون وعي لبعض النساء المعنفات أنه من بين الظواهر الاجتماعية التي تشكل ضرر على السلامة الصحية والعقلية بل وحتى البدنية للضحية والأبعد من ذلك على تنشئة الأبناء الدين يتأثرون مباشرة بالفعل الممارس ورد الفعل.

*العنف اللفظي والرمزي المتواجد في الأسرة هو عنف متواجد في كل مؤسسات المجتمع حيث الأسرة تؤثر وتتأثر بالمحيط الاجتماعي و بالأفراد الفاعلين فيه

*العنف المادي غالبا ما يتأتى من إساءات لفظية ورمزية،لذلك لا بد من معرفة أنماط العنف اللفظي والعمل على تجنبها للتقليل من حدة الصدمات والمشاحنات الزوجية وأيضا الاجتماعية

- أسباب الدراسة:

*انتشار العنف اللفظي والرمزي في كل الأنساق الاجتماعية بمافيها الأسرة

* معرفة كيف تتعامل الأمهات الجزائريات مع بناتها المعنفات من قبل أزواجهن وعائلة أزواجهن و كيف ينتقل العنف اللفظي الأسري إلى عنف لفظي زوجي وأيضا إلى عنف لفظي اجتماعي

*إعادة النظر في جرائم القذف والسب, من طرف المشرع الجزائري حيث مازل القانون الجزائري لم يحسم أمرها,لأنه يشترط صفة العلنية لحدوث القذف العلني والشهود بهده الطريقة فإن العنف اللفظي داخل البيوت هو عنف مخفي ومستور,فهو لا يستجيب للطعن أو التحدث عليه لأنه غير ملموس نفسي ومعقد...لذلك بهده الطريقة نبقى ندور في حلقة العنف اللامتناهية وخاصة إذ افترضنا أن الأسرة هي نواة المجتمع وهذا سبب قوي الذي دفعنا للقيام بهذه الدراسة

- أهداف الدراسة:

*تهدف الدراسة إلى معرفة الأسباب الواقعية لحدوث العنف اللفظي الأسري والزوجي أشكاله المصرح بها و غير المصرح بها شكلا ورمزا .

*التحقق من صحة الفروض التي تنطلق منها هده الدراسة.

*محاولة فهم العوامل المساهمة في انتشار ظاهرة العنف اللفظي داخل الأسرة،و إعادة إنتاجه في الأسرة الزوجية.

*نهدف من وراء هده الدراسة إلى استنطاق بعض النظريات المفسرة للعنف اللفظي خاصة أو مايسمى بالعنف الرمزي عند العالم بورديو

- الإشكالية :

العنف اللفظي والرمزي الممارس ضد النساء في أوساطهن الأسرية قبل الزواج و في بيوتهن الزوجية والمتعلق أساسا بالخلفية الأسرية للزوجين وعلى وجه الخصوص التنشئة الأسرية والاجتماعية للزوج حيث من خلالهما تترجم مختلف الإساءات الكلامية والرمزية الموجهة ضد الزوجة كما لابد من الإشارة أن العنف اللفظي يختلف مدلوله باختلاف التركيبة الأسرية للنساء المعنفات قبل وبعد الزواج،لأن ما تعتبره أسرة ما عنفا لفظيا ورمزيا قد لا تعتبره الأخرى ألفاظ معنفة وقد يرجع السبب إلى اختلاف في أساليب التنشئة الأسرية لأولئك النساء والدي بدوره يعكس تباين في درجة التكيف أو رفض العنف اللفظي والرمزي الممارس عليهن من قبل أزواجهن الحاملين لأساليب تنشئوية معنفة،لداك يعتبر العنف اللفظي والرمزي الأسري موضوع شديد الخطورة وخاصة عندما يتعلق الأمر بالعنف الممارس داخل المنزل الذي هو وسط مغلق ومخفي عن الأنظار . وصعب الفصل فيه كونه يعد من الظواهر المتعلقة بخصوصية كل أسرة في طريقة ضبط سلوكيات أبنائها وبناتها من جهة ومن جهة أخرى يتعلق بالعلاقة الزوجية الحميمة لأن العنف اللفظي من منظوره السوسيولوجي غير محصور في السب والشتم بل يتعداه إلى أنماط لفظية غير مصرح بها التي يمارسها الجاني على الضحية من خلال المعاملة التي تتميز بالاحتقار والنبذ و الأخطر من ذلك اعتبار أو رؤية الزوجة مجرد شيء وتجريدها من إنسانيتها .

لداك مازال المشرع الجزائري إلى يومنا هذا, لم يضبط بصرامة في جرائم القذف, السب, الشتم المتعلقة بالعنف اللفظي الذي يتعرض إليها الأفراد باستمرار, على مستوى كل المؤسسات لاجتماعية أين لا يجوز للمجني عليه, رفع دعوى قضائية ضد الجاني إلا إذ كانت هذه الجرائم علنية,ظاهرة الشيء الذي أدى انتشار وتفاقم العنف اللفظي لمصرح بيه وغير المصرح به(الرمزي), داخل أرجاء الأسرة الجزائرية لأنه ببساطة هو عنف ممارس خفية عن الأنظار من سب, شتائم, إهانات, تهديدات, منع,. كما أنه يفتقد لصفة العلانية ويتعلق بخصوصيات حميمة ,للأسرة الجزائرية للحكم والضبط فيها ولغياب الأركان المادية لجرائم القذف والسب والتهديدات الخطيرة،سواء في بعض مؤسسات المجتمع عامة وداخل الوسط الأسري خاصة, أصبحنا نعيش للأمن الاجتماعي في المحيط السكني الشارع...بل قد يكاد لا يخلو مكان إلا ولاحضناه فيه أشكال العنف الرمزي من تهميش ,رفض الكلام,الإذلال,الصراخ,السب و غالبا ما تنتهي بالضرب ففي دراستنا هذه أردنا معرفة, كيفية حدوث العنف اللفظي والرمزي من خلال الخلفية الأسرية للزوجين على اختلاف الأساليب والأنماط التربوية, لكليهما, لأن ألفظنا, صمتنا حركتنا, تعالمنا, طريقة كلامنا, إصغائنا للأخر تجاهلنا له عن طريق الصمت...متعلقة أساسا بعملية التنشئة الأسرية و الاجتماعية, وبما تعلمناه منذ الصغر من تقليد لتصرفات آباءنا,معلمنا ,أقرننا و خاصة عادتنا وتقاليدنا الجزائرية,كما أن العنف اللفظي الأسري والزواجي غير مرتبط حصريا بالتنشئة الأسرية ,بل هناك عوامل أخرى تعمل على بلورة هذا الشكل

من العنف من بينها الضغوطات اليومية,المتعلقة أساسا في نمط الظروف المعيشية الصعبة والمعقدة ,تخلق قلق واضطراب في الحياة الزوجية كما قد تؤدي إلى حدوث شجارات حادة تحمل ألفاظ قاسية ومعنفة بين الزوجين,لذلك يعمل الاستقرار المادي على التقليل من حدة العنف اللفظي-الرمزي,كما أن عامل التفاهم والتكيف بين الزوجين لا يقل أهمية عن الاستقرار المادي,لأنه أساس الحياة الزوجية المستقرة والذي لا يتأتى إلا بالاختيار السليم والواعي للطرف الأخر,و الذي يتعلق بالتنشئة الأسرية والاجتماعية للزوجين لأنه ببساطة وليد التصورات المتباينة للمرأة والرجل للزواج اختيار الشريك .

كما أسماها" إميل دوركايم"التصورات الجماعية المثالية,من دون أن ننسى أنه أول شيء يبين تباعد وتباين التصورات بين الرجل والمرأة,حسب فكر "بيار بورديو"يكمن في التباين المادي والرمزي للبنية الجسدية للجنسين,أي كون المرأة امرأة والرجل رجل أين المجتمع يعيب المرأة و لا يعيب الرجل,على هذا الأساس يحدث العنف اللفظي الرمزي الأسري والزوجي,لاختلاف أشكال التصورات بين ماهو جماعي معمول بيه من عادات وتقاليد,طقوس ,دين وبين ماهو مثالي من ميولات وأفكار داتية حول الحياة الزوجية وعليه نتساءل عن أهم الأسباب التي تدفع ببعض الرجال إلى ممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد النساء:

- هل لتباين الخلفية الأسرية للزوجين عامة ونمط التنشئة الأسرية التي تلقاها بعض الرجال في أوساطهم الأسرية خاصة علاقة بممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد زيجاتهن؟

- هل للظروف المعيشية التي يحيا في ظلها الزوجين علاقة بإ قبال بعض الأزواج على ممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد الزوجات؟

- هل لاختلاف أشكال التصورات بين الزوجين حول العلاقة الزوجية والتصورات التي يحملها الرجل على المرأة والحياة الزوجية قبل الزواج علاقة في إقباله على العنف اللفظي والرمزي ضد الزوجة بعد الزواج؟

- **الفرضيات:**

الفرضية العامة

يحدث العنف اللفظي الأسري والزوجي, بتداخل عدة متغيرات من بينها نمط التنشئة الأسرية للزوجين عامة التي تحوي أ فكار و رموز, تترجم إلى أقوال,و تعاملات التفاعلات اليومية و التنشئة الأسرية والاجتماعية التي تلقاها بعض الرجال الممارسين للعنف على وجه الخصوص ضد زوجاتهم وأبنائهم في حالة تواجدهم كما للظروف المعيشية من ضغوطات ومشقة العيش دورا في بروز هذا الشكل من العنف, وخاصة عندما يكون هناك تنافر وتباعد في تصورات كل منهما قبل وبعد الزواج حول الغاية والهدف من الاقتران،المسؤولية،صور التفاعل بين العائلتين..وخاصة تساهم التصورات التي يحملها الزوج على المرأة والحياة الزوجية قبل وبعد الزواج في إقباله على العنف اللفظي والرمزي ضد الزوجة

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى:

تباين الخلفية الأسرية للزوجين عامة ونمط التنشئة الأسرية التي تلقاها بعض الرجال في أوساطهم الأسرية خاصة علاقة بممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد زيجاتهم

الفرضية الثانية:

*تساهم الظروف المعيشية التي يحيا فيها الزوجين على إقبال بعض الأزواج على ممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد الزوجة

الفرضية الثالثة:

*أشكال التصورات لدى الزوجين,حول العلاقة الزوجية و التصورات التي يحملها الرجل على المرأة والحياة الزوجية علاقة في إقباله على ممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد الزوجة بعد الزواج

تحديد المفاهيم:

*التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية تتعلق بالفترات الأولى لحياة الفرد,الذي يكون في الوسط العائلي ضمن علاقات الوالدين والأعضاء الفاعلين في الوسط الأسري,أين يكتسب عدة رموز دينية ,ثقافية تتكون لديه كموضوع اجتماعي بمعنى موضوع اللغة, فهي عملية عن طريقها يستنبط الأفراد قوانين ومعايير قيم اجتماعية فالتنشئةالإجتماعية,تعتمدعلىالفهم كيف حسب قول: **"مارغيث ميد"**":(الطفل مانويصبح مانووالطفل أرباش يصبح أرباش)وأيضا فهم كيف لإنسان ناضج أستطع الاندماج في مجتمع مختلف عن مجتمعه ,حيث الاندماج هو شكل التنشئة الاجتماعية(1)

فالعائلة هي مكان للتعلم التي تسمح,للطفل باكتساب نسق من التصورات و السلوكيات الضرورية لغاية الاندماج الاجتماعي, كما أن التنشئة الاجتماعية لا تتوقف عند العائلة لأن الطفل ينتقل إلى مرحلة أخرى التي تلعب دورا أساسيا, في التكوين الاجتماعي أو عملية الاندماج الاجتماعي(2)

أما فيما يخص "جورج سيمل" مفهومه لشكل التنشئة الاجتماعية, فيراها في كل مكان وبتواجد الأفراد وبتبادل ممارساتهم وأفعالهم التي تكون أو تشكل وحدة دائمة, ومؤقتة أي هو عكس" دوركايم" لا يرى المجتمع خارج نطاق الأفراد, بل المجتمع يتحكم في الأفراد من خلال الضبط والرقابة الخارجية التي هي نتاج العقد الاجتماعي الذي يشكل مسار الأفراد,ولأجل تحقيق علاقات أو روابط إجتماعية ما بين الأفراد يقتضي تواجد أشكال أخرى من التنشئة: القصور أو التفوق- المعاشرة أو الصراع,الثقة الحب,الاعتراف بالأخر,الأمانة أو الصدق كلها حسب "سيمل"أشكال تنشئوية تعطي معنى للوجود عن طريق التعبير عنها, وممارستها والعيش بهاو وفق أوضاع اجتماعية(3)

يتفق كل من **سيمل وقوفمان** على فكرة مفادها, أنه للدخول في شكل التنشئة الاجتماعية يجب تأطيرها وفق توجهات فردية متبادلة و خاصة, في العلاقات والأشكال التي هي ممارسة في الحياة اليومية التي تحمل في داخلها روح الواجب,لكن بالموازاة الرغبة ,بأن يكونوا أولئك الأفراد متحدين إدا القواعد والواجبات ماهي إلا وسائل التنشئة وليست نهاية لها, الروابط الاجتماعية التي تحبك النسيج الإجتماعي اليومي هي ذات مرجعية لمفاهيم ,قريبة من الخبرة المشتركة والمتمثلة في الثقة,الإعتراف ,الأمانة الشفقة, الإيمان هي شروط ضرورية, لفهم الوضعيات اليومية للأفراد هذه الأنماط هي بمثابة الطاقة الحيوية للتنشئة الاجتماعية الممثلة في أشكال داخلية للتنشئة,فهي قوية لأنها تنتمي إلى التكوين النفسي

(1) 1Akoun(André) et Ansart (pierre) dictionnaire de sociologie ,collection dictionnaire le robert/seuil.1999.paris p481
(2) ibd.p481
(3) watier (Patrick):le savoir sociologique(sociologie du quotidien) deslée de Brouwer 2000.Paris p 15
ibid.p158

البيولوجي للأفراد كما يعد مفهوم التنشئة الاجتماعية,تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص إجتماعي عبر جما عات إجتماعية متنوعة لكنها مرتبطة في وظائفها(1)

كما تعني كذلك عملية إكساب المنشأ,أدورا إجتماعية لكي يشغل مكانات موقعية في الجماعات التي يعيش في وسطها وتمثل جسرا موصلا بالمجتمع العام والثقافة الاجتماعية,الخطوة الثانية في عملية التنشئة الاجتماعية هي ممارسة المنشأ لأدوار إجتماعية تطلبها مواقع اجتماعية داخل الجماعات الاجتماعية والأنساق البنائية,لكن ماذا تعني الأدوار في المنطق الإجتماعي؟ هي في الواقع"توقعات" يصنعها المجتمع العام والثقافة الاجتماعية, ولا دخل للفرد فيها حيث تقوم بتحديد وتقنين تصرفات ممارس الدور, علما بأن هذه التوقعات موجودة قبل ميلاد الفرد لذا فإن ممارستها بدقة تمنحه مكانة اجتماعية متميزة في أعين وأحكام الآخرين(2).

***التنشئة الأسرية:**

أما فيما يخص التنشئة الأسرية ,التي هي جزء من التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة لغاية تطبعيه وتكيفيه في كافة جوانبه الشخصية,الجسمية,النفسية,الانفعالية والاجتماعية وكدا لتحقيق الاندماج الإجتماعي(3).

كما تعتبر الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية,لأنها أول جماعة يتلقى فيها الفرد أساليب التنشئة وخاصة مرحلة السنوات الخمس الأولى للطفل,التي يعتبرها علماء النفس والتربية المؤثر الكبير في تشكيل شخصيته وطباعيه التي تبقى معه مدى الحياة, في سائر نواحيه الجسمية,العقلية, الوجدانية,الخلقية والنفسية(4).

(1) د معن خليل العمر,التنشئة الاجتماعية,دار الشروق للنشر والتوزيع,عمان,الأردن, 2004 ص18

(2) نفس المرجع، ص 20

(3) فاديه عمرا لجولاني,الأسرة العربية, مؤسسة الشباب الجامعية ,القاهرة،1995، ص 485

(4) رابح تركي ,أصول التربية والتعليم,ديوان المطبوعات الجامعية ط2 الجزائر 1990 ص 168 .

1/التنشئة الاجتماعية الأسرية إجرائيا:

نقصد بها نوعية التربية أو التنشئة الاجتماعية,التي اكتسبها كلا الطرفين في أسرهما قبل الارتباط من عادات, تقاليد,قيم أخلاقية أساليب التفكير والحوار, ونخص بالذكر نوعية الألفاظ والممارسات المتبادلة رمزيا وعلنيا من حب,ثقة,كراهية,قوة أو الضعف الاعتراف بالأخر تعاون, جحود اتصال أو تهميش بين الأعضاء الفاعلين, لأسر الزوجين عامة ولحياة الزوجين خاصة.

2العنف اللفظي:

يعرف بيا بورديو العنف اللفظي, مثله مثل أي شكل من أشكال العف العام حيث وضع كل من العنف الجسدي ,اللفظي,الرمزي في خط واحد أو في نفس الخط واعتبر أن كل أشكال العنف متداخلة واعتبرها كعنف حقيقي[1].

التي لها دلالة أو لنشاط **jacquesDanancier أنه** تلك الألفاظ المصرح بها من قبل شخص عنيف يعرف العنف اللفظي الكلام أين يسمى ذلك الشخص الممارس للعنف اللفظي "مجادل" مخترق للقوانين والقيم الاجتماعية,و الأخلاقية فالعنف اللفظي هو ضد التفاوض بمعنى رفض مؤكد لحفظ العلاقات,أين ينتج عنه التهديد, والإضرار المعنوي,المحو,الإقصاء,الخضوع الإكراه,المضايقة,حب التملك[2].

كما يعتبر التهديد أعلى درجة العنف الفظي,وهو شكل من أشكال العنف اللفظي فهو يتصف بما هو لفظ من الكلام:عبارات خطيرة انتقامية وإلى ماهو مكتوب من رسائل تهديد التي تظهر بشكل تصرف مرضي متادد من المهدد,فالعنف اللفظي المتمثل في التهديد يتحرك عبر خطاب تحليلي تفسيري,على شكل ألفاظ عدائية والتي ليست دائما خطيرة لو اعتبرها الشخص الذي توجهت إليه التهديدات مجرد شتائم موضوعية هذه العدائية اللفظية الشفهية والكتابية,ترتبط بدرجة كبيرة بالمواقع المثارة وبطاقة كبيرة مثل الخوف,الانفعال السريع,القلق,الشعور بالخطر,القهر ,التسلط فهو عنف أخلاقي يتصف بالغضب ,الغيض والتي غالبا لا تتعدى العنف الجسدي بل يعبر عنها شفويا كتابيا,رمزيا فالتهديد مبني على سلطة الكلام المرتبطة بشكل كبير على الكلمات السيئة,الجارحة الموجهة للضحية,فالمصلحة من القيام بعملية التهديد تكمن في استعماله كسلاح نفسي وكأسلوب عدائي,لمشاكل الحياة اليومية.[3]

العنف الرمزي:

في كتابه" الهيمنة الدكورية ," يعرف "**بورديو**" العنف الرمزي ,تعريفا ذا بعد سوسيولوجي فهو غير متعلق بالهيمنة الدكورية بقدر ماهو ممنوح من قبل المهيمن عليه, من خلال التبخيس الذاتي

---

1 Bourdieu(Pierre) : la reproduction Ed Minuit ; Paris 1970;p18
2 Danancier(Jacques): la violence dans les établissement sociaux ;Dunond ;Paris2000 ;p31
3 Ballé (Catherine): la menace un langage de violence Ed C.N.R.C.Paris ;1976 ;pp9-33

Autodénigrement أين المرأة القبائلية ترى نفسها Auto-répréciation و التحقير الذاتي كجنس منقوص, منبوذ, بشع خاضع للرجل, أي هي التي تجعل نفسها عرضة للعنف الرمزي معتقدة أن هذه طبيعية[1].

هناك أيضا من يسميه بالاعتداء العاطفي، هو ذلك النمط السلوكي الذي يهاجم النمو العاطفي للطفل, وصحته النفسية وهو يشتمل الشتم التحبيط,الترهيب العزل,الإذلال الرفض,التدليل المفرط, السخرية والنقد اللاذع[*]

العنف اللفظي إجرائيا:

هو ذلك النمط من العنف الممارس ضد الزوجة والأطفال,في حالة تواجدهم من إساءات كلامية تجريح, سب, شتائم, تهديدات, قذف, كفر, لعن كلها ألفاظ قاسية ممارسة من قبل الجاني على المجني عليه فهي تصرفات غير سوية, تدخل في إطار العنف اللفظي الأسري لأننا سوف نربط العنف اللفظي الزوجي بمدى تواجد واستمرار العنف اللفظي في الخلفية الأسرية, لكلا الزوجين وإعادة إنتاجه في الأسرة الزوجية في حالة الاستقرار السكني للزوجين معا بعيدا عن العائلة أوفي حالة عيش الزوجين مع العائلة الممتدة, تحت نفس السقف وكذا مدى مساهمة الأعضاء الفاعلين في الأسرة الجزائرية في بروز أو حدوث شكل من أشكال العنف اللفظي الزوجي.

العنف الرمزي إجرائيا:

LE NON-DIT هو ذلك النمط من العنف اللفظي غير الصرح به,طريقة تصويب النظر,الاهانة. التهميش,رفض تبادل الكلام أو الإصغاء للزوجة والأبناء أيضا هناك الإهمال ,البزق,سياسة المنع من الكلام, من الخروج, من الأكل الإيماءات. الاستهزاء. السخرية(الضحك,الغمز,الهمز) لغاية الإيذاء النفسي للحالة ,الانتقام وخاصة الإذلال سواء كان ذلك داخل المنزل أو خارجه و نخص بالذكر أن هذا النوع من العنف الرمزي, لم نحصره فقط في الحياة الزوجية بل مثله مثل العنف اللفظي أردنا معرفة, مدى تواجده وممارسته على الحالة من خلال الخلفية الأسرية إلى غاية الحياة الزوجية.

---

[1] بيار بورديو: الهيمنة الذكورية ت.د:سلمان قعفراني ط1 المنظمة العربية للترجمة,بيروت2009 ص62

[*] htt://www b.free.info/parents/Ar/abuseconsepa.

الظروف المعيشية:

الكثير من المفكرين يفضلون, بناء اقتراب لمفهوم الظروف المعيشية يؤكدون حول فكرة أنه ليس بنقص أي شيء من الأشياء المادية, أو بنقص منفعة من المنافع المادية الأساسية يسمح بإعطاء تعريفا محددا للفقر مثلا, لكن بتراكم العوائق لأن ظروف الحياة المعيشية متعلقة بمعطيات كثيرة مثل عدم إمكانية المشاركة في الحياة العملية الاجتماعية, البطالة تعتبر عائقا كبير نحو الاستقرار والتكيف.
هناك من حددها بمتغيرات أخرى الغداء, اللباس, لوازم البيت, ظروف المسكن, ظروف العمل, الصحة التربية والتعليم المحيط, النشاطات العائلية, الروابط الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية هذا الاقتراب هو بمثابة موضوع بحث لمختاف أعمال البحث والمناقشات[1].

التعريف الإجرائي للظروف المعيشية:

نقصد بها الوضعية الاجتماعية للزوجين ,المتعلقة بنوعية المسكن,مستلزماته ,الأعضاء الفاعلين فيه الاستقرار أو عدم الاستقرار السكني والمهني للزوجين معا, أو لأحدهما ردود فعل الزوجين حيال هذه الظروف المعيشية سواء كانت بسيطة, أو كانت ميسورة لأنه في كلتا الحالتين قد تؤدي هذه الظروف إلى حدوث العنف اللفظي والرمزي للزوجين.
لذلك استقرار الحياة الزوجية لم نحدده بالرفاهية ,أو عدم الكفاية المادية بقدرماحددناه بثلاثة أشياء هامة:

*الاستقرار المادي للزوجين: أن لا يكون الزوج عاطل عن العمل,أو أن يعيش عالة على أسرته أو أسرة زوجته, أو أن يعتمد على دخل زوجته

*دوافع و كيفية إنفاق المال, لا إفراط ولا تفريط أي التصرف بصورة عقلانية بمعنى تلبية حاجيات ومتطلبات الضرورية للأسرة (غداء, صحة, تعليم, ترفيه أن أمكن الأمر)

*تعاون وتقاسم الأدوار بين الزوجين من أجل تسير الشؤون الاجتماعية المادية للبيت معا.

[1] Akoun(.André) et Ansart(pierre):op.cit ; p.389.

أشكال التصورات:

أ/ التصورات الجماعية:

مثلما أشار إليه العديد من المؤولون حول, اضطراب وتشوش" **إميل دوركايم**" في التعريف الذي سوف يتخذه لاحقا الضمير الجمعي, في المجتمعات الحديثة لأنه هذا الوعي الجمعي لم يختفي تماما لكن يتساءل ماذا تبقى بالتحديد؟

منذ مدة لاحظ أولئك المعلقين انه انزاح شيئا فشيئا،ليترك المقابل أو المكان لمصطلح التصورات الجماعية حيث يرى "**إميل دوركايم** "أنها منتوج مشترك لرابطة من الأفراد ،ومتعلقة بالشكل الذي تتخذه هذه الرابطة[1].

و تعرف أيضا الاستقلالية النسبية التي تدعو إلى التوفيق بين الحياة النفسية،و الفردية إزاء الأساس المادي للمجتمع داالك ينتج أو ينشأ بفعل أن التصورات الجماعية ،تستطيع التنسيق و التركيب لإعطاء بداية ووجود لتصورات جديدة ،أكثر تباعد للقاعدة المادية للحياة الاجتماعية من هذا المنطلق هناك حسب دوركايم قوانين نوعية خاصة لتصورات الجماعية، و ليس هناك مجال للدهشة أنها أساسا أو تحديدا لمعتقدات الفرد الدائمة داخل الإطار الاجتماعي المبني على تقسيم العمل ،من هذا المنطلق تسمح لفهم أحسن للأهمية المعطاة للأسئلة الجديرة بإدراك المعرفي و الرمزية في القسم الأخير لكتاب المؤلف و أيضا القلق الذي يعلمه حول رؤيته لتطور علم الاجتماع التصورات المثالية الجماعية .

أما فيما يخص طبيعة التصورات و الأفعال ،سلوك الفرد عند الباحث هو سلوك واعي ،لأن مادة الحياة الاجتماعية لا يمكن تفسيرها بعوامل سيكولوجية خالصة،ولكي نفهم الأسلوب الذي يفكر به المجتمع في ذاته يجب على الباحث ،لاهتمام بطبيعة الأفراد و الرموز التي تعبر عن تصوراتهم و التي تختلف وفق النموذج الاجتماعي فهو يرى أن أفعالنا تأتي لإشباع حاجات اجتماعية .يعطي مثال أننا حينما نتضرع إلى ا ،أو نزرع أرضا قمحا ،أو نتزوج من فتاة جميلة ،أو ندفع الضرائب فإننا بذالك نطبع حقيقة ترسم لنا مسالك هذه الأفعال التي قد لا ترغب فرديتنا في انجازها و مع ذالك فإننا نطبعها لأنها اكبر و أقوى من دواتنا الفردية ،بذالك يقدم دوركايم خلافا ضمنيا مع الاتجاه النفعي حول طبيعة الفعل و السلوك فبينما السلوك الإرادي من وجهة نظر النفعية هو إشباع لدوافع فردية لدى الإنسان و منبثقة من داخله نجده لاإرادي عند دوركايم ،قهري مفروضا على الإنسان أن ينجزه لان في ذالك إشباعا لحاجة لدى المجتمع[2]

---

[1] Akoun (André) et Ansart(Pierre): op.cit ; p108

[2] أ.ذ علي ليلة:إميل دوركايم و تأسيس التصور النسقي للمجتمع ،المكتبة المصرية لطباعة و التوزيع –القاهرة-2004 ص 41 .

فأشكال الفعل أو السلوك لا يبتدعها الفرد ،إنما هي تشكل جزء من نسق الالتزامات الأخلاقية التي يرتبط من خلالها بالبشر الآخرين وقد يحدث ،إن يهزأ الفرد بأي من الالتزامات غير انه إذا فعل دالك يشعر بقوتها وبطبيعتها الملازمة،أما فيما يخص مصدر تصورات الفرد فهي ذات بعد اجتماعي ما دام السلوك البشري يتحدد بواسطة الضمير الجمعي ،و ليس الضمير الفردي كون أن الضمير الجمعي عبارة عن كيان من العواطف و المعتقدات المشتركة بين أعضاء المجتمع ،هذا الكيان الذي ينتقل إلينا من خلال عمليتي التطبيع و التربية ،و الذي يفرض على الطفل أساليب الرؤية و الشعور و السلوك تلك التي لم يصل إليها بالشكل تلقائي ومن ثمة فمن طبيعة كل سياق اجتماعي أن يحاول صياغة أفراده وفقا لصورته، وفي هذه العملية يكون الآباء، المعلمون مجرد وسائط أو ممثلين لهذا السياق الاجتماعي[1]

ب التصورات المثالية:

مدلول المثالي ومفهوم الوعي الجمعي تطرق إليهم **دوركايم** في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية" بوضوح حول تواجد المثالي و الظروف الاجتماعية،مؤكدا على أنها أحداث اجتماعية قابلة لتأثر أو سريعة التأثر على غرار أي حدث اجتماعي آخر ، كما أنها قابلة للتفسير عن طريق عالم الاجتماع الذي لا يجب عليه الفشل ،أمام تفسير ظروف القيم الأخلاقية التي تجعل من الحياة الاجتماعية حياة ممكنة و مضمونة هذا الكتاب يفسر أن المثالي هو منتوج الضمير الفردي أو الضمائر الفردية عندما تاخد الرابطة الفردية أشكال ثائرة و جائشة الغليان ،حيث يقول دوركايم أو حسب قوله أين الضبط الاجتماعي يتراخى[2]

تعريف التصورات الجماعية و المثالية إجرائيا:

***التصورات الجماعية:**

نقصد بها العادات والتقاليد والدين، المتوارثة من جيل إلى جيل والتي لا يجوز لأي فرد أن يخرج عن إطارها لأنها تشكل انتماءه للمجتمع ، كما أنها تعمل على الحفاظ على كرامة وشخصية لأفراد داخل إطار الجماعة كذلك هذه التصورات الجماعية ، هي التي تحدد طرق ونظم اجتماعية لإقامة أسرة عن طريق الزواج ،عادات وتقاليد الزواج ،كيفية اختيار المرأة من قبل أسرة الزوج"أساسا والدة الزوج" و السؤال عن حسب ونسب عائلة الزوجة،و نفس الشيء بالنسبة لأسرة الزوج, أخلاقه ، مهنته هل هو قادر على إعالة أسرة ،...كلها مراحل هامة وهامة جدا بدأ مجتمعنا الجزائري يتخلى عنها شيئا فشيئا تاركا المجال للتصورات الفردية المثالية، لإقامة أسرة لا تستطيع أن تكون متينة في علاقتها الأسرية. لأنها تصورات أخذت أشكالا ،لا تشبه التصورات الجماعية التي هي أساس المجتمع وبمأن التصورات

---

1 . نفس المرجع:ص 167

2. Akoun (André)et Ansart(Pierre) ;op.cit ;p.108

الجماعية مازلت متواجدة ، فحتما يقع اصطدام وصراع بين ماهو جماعي و ماهو مثالي ويحدث تلاشي وتراخي القيم الأسرية والاجتماعية، منه يحدث من جراء هذا التراخي تصدع واختلال في الأدوار الزوجية بسبب اختلاف التصورات النفعية المثالية غير الواعية.

التصورات المثالية:

نقصد بها أشكال التصورات، الأفكار، القيم المتعلقة بالزوجين حول العلاقة و الحياة الزوجية في إطار التصورات الجماعية المقصود بها الموروث الثقافي الجزائري، الذي يتراوح بين الأصالة والمعاصرة بأن يتم الزواج على أساس التعارف أو الزواج بدون سؤال عن عائلة الزوجين، أو الزواج لغاية الزواج"نزوة"أو بأن تعمل المرأة والرجل لايعمل أو بأن تتصور المرأة زوجها شأنه شأن الرجل الفرنسي أو الأمريكي يقوم بأشغال البيت، يساهم في تربية الأبناء، يساعدها في كل شيء أو أن يرى الزوجين بأن الزواج هو السعادة المطلقة، بدون مشاكل وصعوبات أي نقصد هنا بناء كلا الزوجين تصورات مثالية حول الشكل حيث يتصور الزوج شريكة حياته جميلة، رشيقة أي يرى فيها الجمال الخارجي دون البحث في أشياء أخرى أو أن يراها خادمة, مطيعة وخاضعة له ولكل أفراد أسرته لأن التصورات الزوجية للرجل ليست نفسها تصورات المرأة من جهة ومن جهة أخرى تصورات الرجل أقل عاطفية ومثالية مقارنة بالمرأة وخاصة أنه يتميز بالسلطة الذكورية لذلك تداخل التصورات المثالية والجماعية للرجل حول المرأة والحياة الزوجية والتمسك برجولته رغم تغير مكانة المرأة وتعدد أدوارها هي من العوامل التي تثير العنف اللفظي والرمزي في العلاقة الزوجية

الدراسات السابقة:

أ: الدراسة الأولى:

هي دراسة جما ل معتوق لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي تحت عنوان"وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن" دراسة ميدانية لممارسة العنف ضد المرأة في الشارع بمدينة البليدة, تحوي هذه الدراسة على فرضية عامة و أربع فرضيات جزئية.

*** الفرضية العامة:**

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية ، من العمليات الأساسية في بناء الفرد الاجتماعي حيث تثبت فيه المعتقدات و قيم مجتمعه وعلى هذا الأساس تكون التنشئة الاجتماعية ،هي المسؤلة عن تصرفات واتجاهات الأفراد داخل المجتمع.

***الفرضيات الجزئية:**

1 -الإقبال على ممارسة العنف ضد النساء في الشارع ،من طرف بعض الذكور هو انعكاس لنوعية التربية التي تحصلوا عليها بالإضافة إلى الصورة التي أعطيت لهم، عن المرأة من طرف مؤسسات التنشئة التي مروا بها الأسرة،المدرسة،دور العبادة ,وسائل الإعلام.

2-في ظروف اجتماعية واقتصادية قاهرة كالبطالة ,العزوبة ،الحرمان العاطفي ،الكبت بجميع أنواعه يلجأ بعض الذكور إلى ممارسة العنف ضد النساء،انتقاما منهم

3-ممارسة العنف ضد النساء في الشارع من طرف بعض الذكور ماهي إلا دفاعا عن المحيط الخارجي و ذلك اعتقادا منهم أن وجود المرأة في الشارع هو التعدي والتطفل على تصرفاتهم وخصائصهم وطبائعهم.

4-الانتشار المفرط لصور العنف عبر وسائل التثقيف والترفيه،التي يستهلكها ويمارسها بعض الذكور كالصحف وبعض الكتب و من الأفلام تعني حتما لديهم في المستقبل،الميل إلى ممارسة العنف ضد النساء في الشارع.[1]

---

[1] أ.د معتوق جمال:و جوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن ,رسالة ماجستير,علم الاجتماع الثقافي جامعة الجزائر معهد علم الاجتماع .1993

كما اعتمدت الدراسة على أربع عينات، ويرجع ذلك صفة العمل الميداني فقد استخرجت بطريقة العينة المنظمة العشوائية وبلغ العدد الإجمالي489 مبحوث ومبحوثة
و بعد اختبار فروض البحث توصل الباحث إلى:
61% من بين 100 مبحوثة مستجوبة, تعرضن للعنف في الشارع والمتمثل: المضايقة، الشتم بنسبة كبيرة ألا وهي:
40.98% المضايقة والشتم
11.47% الضرب
1.64% اللعن.وحول ممارسة العنف في المحيط الأسري :

توصل الباحث إلى أن متغير المستوى التعليمي للوالدين دخل في الإقبال أو الامتناع عن هذه الممارسة لدى الأبناء حيث: من بين 200 مبحوث: 79 قد مارسوا العنف أغلبهم دوي أباء لا يعرفون القراءة والكتابة و 30.30% أبائهم دوي مستوي ابتدائي بنسبة 59.09 %
كما بينت الدراسة كذلك أن للبيئة الأسرية، في إقبال الأبناء على العنف ضد النساء في الشارع مستقبلا حيث وجد من بين 37 مبحوثا قد أجابوا بأن داخل أسرهم نزاعات دائمة هذا ما نسبة هذا ما أشارت له نسبة 89.18%

- كذلك للتميز بين الجنسين من طرف الأولياء علاقة بمما رسة العنف ضد النساء حيث من بين 200 مبحوث من الدين مارسوا العنف كانوا يعانون من التمييز داخل أسرهم. 62.35%
منه توصل الباحث إلى النتائج التالية :
*التنشئة الأسرية الجزائرية تحمل في طياتها بدور العنف العام ضد المرأة مند الطفولة وتنشأ الذكر على فكرة مفادها أنه وصي على الأنثى وتغرس فيه روح الهيمنة الدكورية.
*وسائل الإعلام بكل أنواعها من مجلات و أفلامتعمل على تنمية العنف الرمزي والجنسي ضد المرأة و التي تعمل على تكريس صور سلبية عليها كونها مجرد جنس خاق لإشباع رغبات الرجل.
*توصل الباحث إلى وجود العنف المتبادل بين الرجل والمرأة لان تعرض المرأة للعنف من طرف الرجل قد يكون سببه العنف الموازي للمرأة من خلال اللباس المثير والكلام
*كما توصل أيضا أن الظروف المعيشية الصعبة، البطالة،..ساهمت على إثارة العنف عند الرجل وانعكس ذلك سلبيا على المجتمع.[1]

[1] نفس المرجع.

الدراسة الثانية :

هي دراسة للباحثة الشقيرات محمدعبد الرحمان المصر نايل تحت عنوان "العنف اللفظي اتجاه الأطفال انطلقت الباحثة في تحديد المشكلة على عدد من المتغيرات التي اعتقدت أنها ترتبط بما يلا قيه الطفل من إساءة لفظية،لذلك كان الهدف من الدراسة :التعرف على هذه المتغيرات لغاية الحد من أثارها حتى ينشأ الأطفال في بيئة سوية ويتمتعون بأكبر قدر من الصحة.

* فيما يخص فرضيات البحث جاءت على النحو التالي:

1-هناك فرق دو دلالة إحصائية بين الأطفال الذكور و الأنات من حيث التأثر بإساءة اللفظية من قبل الوالد.

2-هناك علاقة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالد وتكرار تعرض الطفل للإساءة اللفظية من قبله بالنسبة للذكور

3--هناك علاقة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالد وتكرار تعرض الطفل للإساءة اللفظية من قبله بالنسبة للإناث

لقد توصلت الباحثة إلى التنائج التالية :

* من بين 52 من الطلاب من جنس الذكور اجابو بنعم حول تأثرهم بالإساءة اللفظية من قبل الوالد أي بنسبة 43.33%

- من بين 87 من الطالبات الإناث أجبن بنعم حول تأثرهم بالإساءة اللفظية، من قبل الوالد بنسبة 72.5% و عندما نحسب النسبتين المعيارية (:52+87)×100÷240=57.91 % بمقارنة النسبتين بالنسبة المعيارية نجد أن الإناث ،يتأثرن بالإساءة اللفظية أكثر من الذكور فحسب تحليل الباحث فإن النتيجة متوقعة لأن طبيعة الأنثى وحساسيتها، تجعلها تتأثر بالإساءة اللفظية أكثر من الذكر.

*أما فيما يخص علاقة المستوى التعليمي فوق الشهادة الثانوية للآباء،بممارستهم للعنف اللفظي على الأبناء اجابا83 من مجموع الطلاب الذكور،أنهم يتعرضون للإساءة اللفظية المتكررة وذلك بنسبة 69.16% هذه النتيجة تقول الباحثة ،لم تكن لتتوقعها،إذ تفترض أن ينخفض استخدام الوالد للإساءة اللفظية كلما ارتفع مستواه التعليمي، وتعزى هذه النتيجة إلى أمرين الأول الضغوط التي يواجهها الوالد في تأمين سبل المعيشة مهما كان مستواه التعليمي،مما يجعله متوترا في تعامله مع أفراد أسرته والثاني هو عدم صدق العينة بسبب صغر سنها.

* أما فيما يخص الإناث، من بين 72 أجابا جميع أفراد العينة بنعم حول تكرار الإساءة اللفظية من قبل الوالد دوي مستوى تعليمي فوق الشهادة الثانوية، وذلك بنسبة 60% هي نتيجة حسب الباحثة لم تكن متوقعة إذ تفترض ينخفض استخدام الوالد للإساءة اللفظية كلما ارتفع مستواه التعليمي وذلك لسببين

الواردين في التفسير السابق.[1]

* تفسير الفرضيتين الثانية والثالثة يتعرض الذكور أكثر من الإناث للإساءة اللفظية والنتيجة كانت متوقعة وذلك أن الذكر في المجتمعات العربية عموما يربى على القسوة أكثر من الأنثى.
بعد تفسير فرضيات الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:
-التفريق في المعاملة اللفظية بين الذكر والأنثى، له انعكاسات سيئة على نفسية الطفل الناشئ خصوصا إدا كانت لديه أخوات إناث ،فهو لايعي تماما ماسبب هذا التفريق في المعاملة والتي يتولد لديه مزيج من مشاعر الغضب والكره والانتقام، من أخواته اللاتي لا ذنب لهن في هذا التفريق أحيانا يسعى لتقليد تصرفاتهن حتى تتم معاملته كما يعلمن، وبالتالي يضطرب لديه فهمه لهويته.
*معظم الآباء لا يتعمدون إيذاء أو إهمال أطفالهم،لأنه كثيرون هم الآباء المعتدين كانوا أطفالا اعتدى عليهم كذلك الآباء الذين يتعاطون الكحول أو المخدرات،فهم أقرب من غيرهم للاعتداء على أطفالهم وإهمالهم ومثل تلك الظروف تشكل ضغوط على الأسرة، قد تؤدي إلى الطلاق,المرض ,الإعاقة أين يفرغ الآباء شحنات إحباطهم، وغضبهم على الأطفال فيسئن معاملتهم لفظيا وحتى جسديا[2].

الدراسة الثالثة:

هي دراسة وصفية نموذجية حول" الهيمنة الذكورية" للمجتمع القبائلي،للمفكر السوسيولوجي "تطرق فيها إلى التمييز الرمزي بين Pierre Bourdieu« la dominance masculine الأجساد الذكورية والأنثوية تارة يطرح فكرة الهيمنة والخضوع، وتارة أخرى فكرة تبادل العنف بين الجنسين وتقوم الهيمنة الرمزية الذكورية على إنتاجه وإعادة نتاجه من خلال القول ،الفعل المعتقد الطقوس تباين الفضاء المخصص للرجل والنساء، السوق المخصص للرجل،المنزل للمرأة للطفل في المجتمع القبائلي،تقوم العائلة بإ انتقاء الألعابMasculinisation لغاية التذكير التدريجي الرجولية من رياضات...أي كل ما هو موجه نحو الترجيل ،إلى غاية السادسة عشر سنة لإزالة التأنيث Déféminisation أما المرأة فهي كيان سلبي، فالمرأة القبائلية تستدخل المبادئ الجوهرية للعيش أنثويا من حيث الاحتشام،الأخلاق ،تصويب النظر أي تربية الفتاة على الإمساك بالجسد بمعنى أخلاق الشرف الذكوري ممثلة في الرجل المقدام القوي عكس المرأة الذي يعني الخضوع ،التدليل،الطأطأة للمرأة فالتربية مرتبطة بعمق شديد بالمظهر الأخلاقي،الذي يناسب النساء[3]

[1] شقيرات محمد عبد الرحمان المصري نايل. الإساءة اللفظية ضد الأطفال ,مجلة الطفولة العربية ع03,يونيو2001 الكويت ص .118.
[2] نفس المرجع ص 120
[3] بيار بورديو: الهيمنة الذكرية مرجع سابق الذكر. ص ص8-58

الهيمنة الذكورية تقابلها الهيمنة الأنثوية، ما يسميه "بورديو" العنف الناعم الممثل في الإستراتجيات الرمزية، السحر، الحيلة الكذب السلبية ،الحب الإستئثاريالتي يستخدمها النساء ضد الرجال للحد من الهيمنة الذكورية و العنف الجسدي والرمزي، الممارس عليهن من قبل الرجال أين من خلاله تظهر المرأة بصورة الضحية

فالعنف الرمزي عند "بياربورديو" له بعد سوسيولوجي،غير متعلق بالهيمنة الذكورية بقدر ماهو ممنوح من خلال التبخيس الذاتي autodépréciation.. كما يربط بين الهيمنة الذكورية والخضوع الأنثوي بالآثار الدائمة الاستعدادات الثقافية للنظام الاجتماعي، المفروض على كلا الجنسين من خلال سوق الزواج الذي هو أساس النظام الاجتماعي،أين يظهرن النساء من خلاله مجرد أشياء ورموز والرجل الذي يقيم في بيت زوجته ، أو عند أهلها يتحول إلى إمراة أو شيء حيث حسب التفكير المجتمع القبائلي الذكورة تضع نفسها موضع شك أي إلغاء نفسيته كرجل[1]

من دوام الهيمنة الذكورية المطلقة في المجتمعات القبائلية ، إلى تغير ها حيث يرى الباحث أنها لم تعد تفرض سيطرتها المطلقة بسبب التغير الاجتماعي،ظهور الحركات النسوية ،تعليم المرأة ،خروجها للعمل استعمال تقنيات منع الحمل، تقليص حجم الأسرة،تأخر سن الزواج والإنجاب مع ارتفاع نسب الطلاق إلا أن الزواج يبقي الفوارق قائمة،و يدعم الاستقلالية النسبية للهيمنة الذكورية وخاصة بوجود النشاطات الامومية من ولادة كذلك العمل المنزلي ،الذي يستوجب على النساء الإبقاء على تضامن واندماج العائلة، ووحدة البيت الصغير(الوجبة، الاحتفالات، الأعياد)

كما تتأثر الهيمنة الذكورية بالحب القدري،الذي يلغي العنف الرجولي أو يخفف منه-كونه عالم اللاعنف من خلاله ترسى العلاقات على التبادلية والتنازل،تسليم الذات والاعتراف المتبادل فهو حسب المفكر اختراع تاريخي حديث النشأة،نادر الوجود يوصف بالجنون مرتبط بالالتزامات مفرطة بالتالي فالزواج عن حب معرض بقوة شديدة للطلاق ومهدد بلا انقطاع للازمة لأنه يتصف بالأنانية[2]

الدراسة الرابعة:حول العنف ضد النساء تمت من خلال العرائض المقدمة من طرف العائلات أو الضحايا بنفسهم إلى المؤسسات التشريعية في 48 ولاية من ولايات المجتمع الجزائري وأهم هذه المؤسسات: مجالس القضاء من كل منطقة،المحاكم المستهدفة عن طريق وزارة العدل،لذلك توصلت عدد الملفات والجلسات للنساء ضحايا الإعتداء،البدني،الجنسي،اللفظي إلى 2130 أما فيما يخص المعدل العمري للنساء المعنفات تراوح بين 16-65 سنة أيضا من خصائص عينة الدراسة الوطنية الشاملة لكل أنواع العنف ضد المرأة المتزوجة وغير المتزوجة فإن ربع النساء المعنفات غير متزوجات أما النساء المتزوجات اللواتي تعرضن لشتى أشكال العنف مثل النصف الضحايا على المستوى الوطني

---

[1] بيار بورديو:مرجع سابق دكره ص73

[2] نفس المرجع:ص ص134. 164

للجزائر و لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: 33.5% من النساء غير متزوجات تروح سنهم(24/15) 48.1% النساء المعنفات المتزوجات تروح سنهم(47/38) 0.1% حالة طلاق(47/38) 0.8% مطلقات(47/38) 0.3% أمهات عازيات(غير محدد) 9.2% بالنسبة للأرامل(47/38)[1]

* أما فيما يخص المستوى التعليمي للضحية،عموما الضحايا اللواتي لجأن للمجال للقضائي هن أقل ثقافة مقارنة باللواتي لجأن إلى مصالح الصحة والشرطة ،أما فيما يخص أماكن الإعتداء تأتي الأماكن العمومية في المرتبة الأولى مقارنة بالأماكن الأخرى (مجال العمل،مكان أخر..) بنسبة 34.6% أما المنزل يبقى على الأقل المكان الأكثر تفضيلا للجاني بنسبة 59.9%.

*أما فيم يخص المكانة السوسيو مهنية للضحا يا العنف،فلقد جاءت نسبة النساء غير عاملات :67.5% أما العاملات المعنفات:52.3% الذين تعرضن للعنف أساسا في المحيط المنزلي،و فيما يعلق بهوية الجاني ومكانته المهنية فإن لمكان الاعتداء على الضحية مرتبط إلى حد بعيد بمهنته،حيث جاءت نسبة 51.8% أعلى نسبة ممثلة للجاني العاطل عن العمل أين شكل الاعتداء متداخل بين العنف البدني،لفظي،جنسي و الذي يقع أساسا في المنزل،ثم تليها مباشرة نسبة16.5% بالنسبة للجاني الذي يعمل[2]

- بعدما تطرقنا لعرض عينة التحقيق الوطني للعنف ضد النساء بصفة شاملة،لا بأس أن نتطرق إلى النمط الثالث للعنف ضد المرأة ،مثلما جاء في محتوى العرض المقسم إلى محاور خاصة بالمؤسسات التي قامت بالتحقيق من بينها :المؤسسات الإستشفائية (الطب الشرعي)،مراكز الشرطة والدرك مجالس القضاء.. فلقد أدرج هذا النمط من العنف المسمى بالاعتداءات النفسية ضمن محور العدالة Axe justice ، لاحظ فريق البحث من المختصين القانونين أن ثلث الاعتداءات المبلغ عنها في مجالس القضاء حيث كانت النسبة33% لهذا النمط من العنف النفسي حسب تسمية المختصين ممثلة في التهديدات بنسبة53.9% الشتم القذف والإهانة بنسبة52.8% الإزعاجات17.2% توصل المختصين القضائيين إلى نتيجة مفادها أن هذه الاعتداءات اللفظية قد تحدث بشكل فردي وغالبا ما تحدث متداخلة ومشتركة أي التهديد،القذف،الشتم مع الإزعاج أما فيما يخص مجال الاعتداء يرى المشرع الجزائري أن مكان العمل هو المكان الوحيد الذي يتم من خلاله ضبط وملاحظة وسمع أكبر عدد ممكن من الاعتداءات اللفظية والرمزية من تهديدات،قذف ،تحرش جنسي،إهانات.. بالنسبة للمرأة العاملة وذلك بنسبة 55.8% [3]

هذا فيما يخص الاعتداءات اللفظية المصرح عنها في مجالس القضاء ، أما فريق البحث الممثل في المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس والأطباء (الطب الشرعي، مصلحة التوليد) من بين2117

[1] institut national de santé publique ;violences à l'encontre des femmes(enquête nationale) éd ; E.N.U.PP /UNIFEM. Alger ; 2005; p16
[2] Ibid ;p p121-122
[3] Ibid ;p.136

الذي يمثل المجموع العام للعينة توصل الفريق إلى 415 اعتداء لفظي ممارس في المنزل يليها 24 في مكان العمل أما المكان العمومي فلقد بلغ العدد التكراري246 ،أمكنة أخرى6 بالتالي كانت مجمل الاعتداءات النفسية اللفظية 696 [1]

* أما فيما يخص الحالة الزوجية للضحايا،فهن السناء الأرامل والمطلقات حسب عينة البحث وذلك بنسبة49.2% اللواتي يبلغن هذا النمط من العنف اللفظي ،أما فيما يخص النساء غير المتزوجات فإن ربع الاعتداءات اللفظية التي تمارس عليهن من شتم ،تهديد،بزق،قذف ،كفر ،إزعاجات.. والمبلغ عنها بنسبة26.2% في المجال القضائي، كما توصلت الدراسة أنه كلما كانت الضحية ذوي مستوى تعليمي عال كلما كانت نسبة العنف الممارس عليها كبير ،نتيجة متوصل إليها من خلال النساء المتعلمات وكذلك تبعا لمكانتهم السوسيومهنية،حيث بلغت نسبة التعدي اللفظي ضدهن 45.6% أين قمن بالتبليغ على الجاني إلى مصالح الشرطة، القضاء،الصحة أكثر من النساء غير المتعلمات .

تقييم الدراسات:

أ/ الدراسة الأولى:

ركز الباحث على نمط التنشئة الأسرية، المبنية على التمييز بين الذكور والإناث وكذلك على مؤسسات التنشئة الاجتماعية كما أنه دمج الضغوطات اليومية، التي قد تكون عامل قوي لحدوث العنف ضد النساء كما أنه لم يكتفي بالعنف الجسدي بل تطرق للعنف الرمزي،المباشر الذي يحدث في الشارع للمرأة من شتم وسب ،غير المباشر المعروض من خلال وسائل الإعلام بكل أنواعها التي تشوه صورة المرأة لأغراض تجارية ،و تجعلها عنصر خاضع ضعيف تابع للرجل وليس هذا فقط الباحث إلتزم الموضوعية عندما أضافا العنف المتبادل ،و الذي قصد به العنف التي تمارسه المرأة من خلال اللباس المثير، الكلام، المشي كلها سلوكيات تدفع الرجال التحرش بالنساء جنسيا ،رمزيا وبدنيا فهي دراسة موضوعية كون الباحث لم يتحيز للرجال أو النساء في دراسته،بل استقرأ ووصف ماهوموجود في مجتمعنا الجزائري.

أما الدراسة الثانية:

درجة التأثر للإساءة اللفظية، تكون عند الإناث أكثر من الذكور وهذا طبيعي كون الأنثى حساسة وتتأثر بسهولة أكثر من الذكور، أما فيما يخص التعرض للإساءة اللفظية فلقد توصلت أن الذكور هم أكثر تعرضا للإساءة اللفظية من قبل" الأب" أكثر من الإناث وهذا منطقي حيث يربى الطفل في سنواته الأولى على القوة والخشونة، لتحقيق رجولته التي لا تتأتى إلا بالتعامل الجدي المتسلط للآباء على

[1] Ibid ;p p.136-137.

الذكور لكي يدافعون على أنفسهم في الشارع أما فيما يخص علاقة المستوى التعليمي للآباء بممارسة الإساءة اللفظية، فهي نتيجة غير موثوق فيها وذلك لصغر سن العينة وأنه من غير الصحيح أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء كانت درجة الإساءة عالية، هذا ما أضفى على الدراسة نوع من المصداقية والجدية في البحث.

أما الدراسة الثالثة:

أما فيما يخص الدراسة الوصفية لعالم الإجتمع الفرنسي"بورديو" والتي نعتبرها دراسة وصفية تحليلية معمقة في المجتمع القبائلي حول الهيمنة الذكورة بين الدوام فهي واقع و حقيقة متجدرة في الثقافة الجزائرية ،عامة والمجتمع القبائلي خاصة بسبب ظهور العنف الرمزي الموازي والمتبادل بين الجنسين، وبين تغير الهيمنة الذكورية بتغير الأدوار الاجتماعية للجنسين،والذي أثر على تلك الهيمنة والذي أفرز العديد من الظواهر الاجتماعية، العنوسة، الطلاق،الفر دانية ،الأنانية

أما الدراسة الرابعة: نظرا لتشعب أنماط العنف بشكله العام ،فإن الدراسة لم تعطيعه بعدا سوسيولوجيا اكتفت بجمع الأرقام والنسب أكثر من الفحص و التفسير، وخاصة فيما يتعلق بالعنف اللفظي الموسوم من قبل المختصين بالعنف النفسي ،لكن هذا لا ينقص من قيمة الدراسة التي عكست مدى الجدية والتنوع في البحث بين مجالات علمية مختلفة ،و هذا ما لاحظناه في البعض من نتائجها و التي هي:

- العنف بشكله العام يمارس على المرأة مهما كان سنها و مستواها العلمي والمهني
- المنزل يعتبر المكان المفضل للجاني وكدا الأماكن العمومية
- الجاني العاطل عن العمل يمارس العنف أكثر من المستأجر

-القليل من النساء الأقل ثقافة واللواتي لا يعملن يشتكين بالجاني للقضاء أما النساء المتعلمات معظمهم يلجأن إلى الشرطة وإلى مصلحة الطب الشرعي وكدا القضاء،دليل على وعي المرأة المثقفة ،العاملة بخطورة العنف اللفظي والرمزي وأيضا البدني كون الدراسة تطرقت لكليهما ،لكن ما يعاب على الدراسة علاقة المستوى التعليمي للضحية ودرجة تعرضها للعنف،أين أكدت أنه كلما كانت المرأة ذات مستوى تعليمي عال كلما كانت نسبة العنف الممارس عليها عال،نحن بكل تواضع نتساءل ما بال النساء المعنفات لفظيا وبدنيا اللواتي لم يتقدمن إلى أي مؤسسة أو مصلحة سواء للتطبيب أو للشكوى؟ هذا لايعني أن المرأة العاملة والمتعلمة لا تتعرض للعنف والابتزاز،لكن مستواها الثقافي العال جعلها واعية بخطورة العنف عليها وعلى أبنائها نفسيا واجتماعيا،مكانتها المهنية العالية مكنتها من مقاومة الجاني و مقاومة ضغوطات الحياة أين أصبحت تحض بمسكن خاص أو قادرة على إستأجار مسكن في حال ما إدا تحايل الجاني على القضاء أو لعدم كفاية دخله أوبأن يكون بطال عاطل عن العمل لذلك لايجب أن نجزم بأن المرأة المتعلمة والعاملة يمارس ضدها العنف اللفظي أكثر من المرأة غير المتعلمة والماكثة بالبيت ،لأن موضوع العنف اللفظي الأسري والزوجي موضوع حساس للغاية وهناك العديد من النساء المعنفات لفظيا من قبل الأسرة أو الزوج من تختلف رؤيتهن وتصورتهن لهد النمط

من العنف ،حيث هناك من النساء من يعتبرونه حق من حقوق الرجل لأن طبع الرجل خشن لذلك يفضلن العنف اللفظي على البدني الغاية من قبول فكرة التعايش مع العنف هي الخوف من الطلاق و الحفاظ على البيت الزوجية ،كما قد تكون فكرة تقبل العنف اللفظي من قبل المرأة راجع إلى حدوث العنف اللفظي المتبادل بين المرأة والرجل وهناك من النساء غير المتعلمات،الماكثات في البيت دوي خلفية أسرية مستقرة ومحترمة لايستطعون إطلاقا العيش في كنف **العنف اللفظي الخطير، المتكرر والمؤدي** لكنهم لا يبادرون شخصيا للشكوى ضد الجاني في الوهلة الأولى لأنهم يرون أن فكرة الذهاب إلى الشرطة والقضاء سوف تزيد من تفاقم المشكل كما قد يكون هناك احتمال كبير الممثل في الخوف من الجاني الذي وإن علم يحول حياة الضحية إلى جحيم بمعنى ممارسة شكل أخر من العنف اللفظي ألا وهو" **الانتقام والحرمان" ،**وهناك من النساء اللواتي قاومن ومازلن إلى حد الساعة يقومن العنف اللفظي بكل أنماطه تضحية من أجل الأبناء والحفاظ على الأسرة من التشتت الشكلي .

*العنف اللفظي ضد النساء المتعلمات والعاملات المتوصل إليه من قبل المشرع الجزائري كان مبني على دلائل ملموسة أي توفر فيه الركن المادي والعلني وأيضا توفر مجال الاعتداء ألا وهو مكان العمل،بمعنى أن العنف اللفظي الذي يمارس في المنزل يفتقد للركن المادي والعلني في منظور المشرع بالتالي فإن هذا النمط من العنف اللفظي المنزلي إن صح التعبير مازال لم يضبط من طرف العدالة والشرطة إحصائيا لأنه يدخل في خصوصيات الأسرة الجزائرية ويشكل خطر كبير على أعضائها الذين بدورهم يعيدون إنتاج العنف اللفظي في باقي المؤسسات الاجتماعية فالعنف اللفظي الممارس داخل المنزل هو عنف مخفي عن أنظار العدالة والشرطة وخاصة عندما يمارس بأشكال وبطرق مهينة ومؤلمة وخطيرة دائمة التكرار وبحضور الأبناء أين يتطور العنف إلى غاية الضرب والجرح والإعاقة هنا تتدخل العدالة، الشرطة، الطب الشرعي، النفسي، والعقلي عند وقوع جريمة قتل أو لمنع حدوث جريمة أو انتحارات،انهيارات عصبية وأمراض مستعصية التي قد تكون نتيجة العنف اللفظي المخفي والمتعدد الأنماط و الأوجه لذلك هناك تقصير كبير في هذا النمط من العنف الخطير والخطير جدا على الأسرة وعلى المجتمع

المقاربة السوسيولوجية:

بالرغم من عدم تجاهل علماء الاجتماع لمقولات، علم النفس و الطب النفسي والبيولوجي عن الأسباب التي تكمن وراء ظاهرة العنف,إلا أنهم يركزون اهتماماتهم على العوامل الاجتماعية ومن بينهم اتجاهين الاتجاه الكبير المدى والاتجاه الصغير المدى، الأول يتجه لتحليل ظروف المجتمع ترى أن العنف له علاقة مباشرة بطبيعة البناء الاجتماعي، سواء بسبب الإحباط الناتج عن الضغوطات الاجتماعية الشديدة والفرص غير الملائمة أو بسبب الفوضى وعدم النظام،أو سببه خلل في أساليب الضبط الاجتماعي،وثانيها النظرية الصغيرة المدى، التي تتعامل مع الأفراد والجماعات الصغيرة في إطار التفاعل الاجتماعي المتعلق بالفرد الممارس للعنف نفسه مركزة على الأساليب التي يتم من خلالها تعلم العنف من الآخرين و فيما يلي سوف نتناول العنف الأسري في ضوء الداخل النظرية السوسيولوجية :[1]

أولا: الاتجاه البنائي-الوظيفي ودراسة العنف الأسري:

تهتم النظرية الوظيفية بالطرق التي تحتفظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبي وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف على انه دلالة داخل السياق الاجتماعي فهو إما أن يكون ناتجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنضم وتوجه السلوك أو أنه نتيجة اللامعيارية وضعف الضبط الاجتماعي وبدلك يجرفهم التيار إلى العنف، ومن ناحية أخرى قد يكون الأفراد عدوانيين ،فيسلكون حياتهم بعنف لأنهم لا يعرفون إلا العيش بواسطة العنف.

إن العنف قد يكون وضيفا أو لا وظيفيا، استنادا إلى السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه فقد يستخدم كل من الشرطي واللص العنف،الأول يتخذ جانبا إيجابيا والثاني جانبا سلبيا بذلك يعد العنف وظيفيا في الحالة الأولى ولا وظيفيا في الحالة الثانية، ينبغي أن ننظر إليه باعتباره وسيلة لدعم وتماسك الجماعة وبذلك بتعزيز وزيادة الضبط الاجتماعي في المجتمع.

أما وحدة التحليل التي تهتم بها، البنائية الوظيفية في مجال العنف الأسري فهي الوحدات الصغرى كأسرة كما تركز على العنف المتبادل، بين الزوجين الآباء والأبناءيحدث العنف الأسري حسب التحليل البنائي الوظيفي إلى ابتعاد الأشخاص عن الجماعات الأولية التي كانت تلعب دور كبير في إشباع حاجياتهم الاجتماعية والنفسية، وتغرس القيم الدينية وقيم الانتماء[2] إن"سلوك العنف" متعلق بالخبرات الاجتماعية، والنفسية التي مر بها فالعنف يعتبر نتاجا لظروف اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية، وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة وغير ذلك من عوامل اجتماعية وثقافية

---

[1]إجلال اسماعيل حلمي: العنف الأسري ,القاهرة دار قبا للتوزيع والنشر1999 ص23

[2]نفس المرجع ص27

ثانيا: الاتجاه التفاعلي الرمزي ودراسة العنف الأسري:

ظهر هذا الاتجاه وتبلورت مسلماته ما بين 1890 و1910 على يدي "**تشارلز كولي**" و"**جبريل تارد**" و"**وليام توماس**" بأمريكا وكتابات"**جورج سيمل**" و"**ماكس فيبر**" في ألمانيا ، وقد تطور هذ الاتجاه في ميدان علم الاجتماع وعلو النفس وساد استخدامه في مجال الأسرة.

ويركز اتجاه التفاعلية الرمزية على دراسة الأسرة، من خلال عمليات التفاعل التي تتكون بواسطة الادوارالمنجزة وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال وعمليات التنشئة وتقليد الأدوار والجماعة المرجعية وبناء القوة في الأسرة، فهو يركز عند دراسته للعنف الأسري على العلاقات السلبية ومظاهر العنف بين الزوج والزوجة والأبناء ومظاهر الاتصال الرمزي السلبي بين أفراد الأسرة الواحدة كما اهتم بتأثير مشاهدة البناء العنف الأسري، كما أن هذا الاتجاه التفاعلي ركز أو استند في نظريته على الفرضيات التالية:

-إن الرجال الذين يضربون زوجاتهم، أبنائهم، بناتهم هم بمثابة جماعة مسيطرة تحاول الإبقاء على الدور التقليدي للرجال[1]

- من المتوقع أن التغير الاجتماعي لأدوار الأسرة نتج عنه تعارض وصدام بين الزوجين بسبب التفسيرات المتباينة للأدوار الحقيقية لكل منهما، وحتى الأبناء أين كل واحد منهم يريد أن يفرض مكانته الخاصة به

-عملية تعلم العنف ترتبط بشدة بمرحلة التنشئة الاجتماعية لدور الرجل والذي يتضمن تعليم الصبية الخشونة والصلابة،وان يعتمدوا على أنفسهم وعندما يشب الصبية ويصبحون رجالا يواجه معظمهم مواقف تتطلب إما استجابة عنيفة وإما شعور لايمكن الفرار منه وهو الفشل في إثبات رجولتهم.[2]

ثالثا: نظرية التعلم الاجتماعي:

تفترض هذه النظرية أن الأشخاص،يتعلمون العنف الأسري بنفس الطريقة التي لايعلمون بها أنماط سلوك أخر وعملية التعلم تتم داخل الأسرة، فبعض الآباء يشجعون أبنائهم بالتصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ويطالبونهم بأن يكونوا ضحايا العنف، في مواقف أخرى والبعض الأخر ينظر للعنف على أنه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريدون.

كما أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف أكثر قابلية لأن يكونوا هم أنفسهم عدوانيين في تصرفاتهم ، وقد وجد "ستروان" أن الأزواج الذين يعيشون في أسر يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لزوجاتهم عشر أضعاف مقارنة بالرجال الذين لا يعيشون في أسر التي لايسود فيها العنف ،و يرى بعض الباحثين أن الأشخاص الذين لا يتصرفون بعنف قد لا تكون

1 إجلال إسماعيل:مرجع سابق ذكره ص28

2 نفس المرجع ص31

إتجاهتهم بالضرورة إيجابية نحو العنف، بل يتصرفون بعنف بسبب الظروف التي وجدوا أنفسهم فيها

رابعا:نظرية البناء الاجتماعي في العنف الأسري:

تناول"جيلز" الطبقة الاجتماعية لتفسير الاحتمالات المتزايدة للعنف الأسري ،تحديدا الأشخاص الذين ينتمون إلى طبقة اجتماعية متدنية ماديا،حيث يعاني الأفراد والأسر الإحباط نتيجة لمكانتهم الاجتماعية الصعبة من قلة مصادرها في العيش.

منه حسب هذه النظرية هو استجابة، لضغوط واحباطات نتيجة الحرمان الشديد الذي يدفع الزوج على ايداء زوجته لفظيا وحتى جسديا، بسبب افتقاده للموارد المادية إلي تحقق التوقعات دوره الاجتماعي اتجاه نفسه وأسرته لعوامل متعددة و متداخلة ندني مستواه التعليمي،مكانته،دخلهادى ضغوطات الحياة اليومية وعدم تلبية توقعات الدور المنوط بالزوج كمعيل ومسؤول على زوجته وأسرته قد تدفعه على استخدام العنف معهم.[1]

أما فيما يخص أبعاد هذه النظرية ،جاءت على النحو الأتي:

*النموذج البنائي : ويرتكز على متغيرين أساسين هما :

-المكانة الاجتماعية

-التعارض بالمكانة

-وجود علاقة عكسية بين لمكانة الاجتماعية والاقتصادية وبين ايداء الزوجة فكلما زادت المكانة الاجتماعية الاقتصادية للأسرة ،كلما قلت احتمالات ايداء الزوجة

-وجود علاقة طردية بين التعرض في المكانة وبين ايداء الزوجة ،بمعنى كلما زاد التعارض في المكانة بين الزوجين كلما زادت احتمالات العنف ايداء الزوجة.

*نموذج التو ثر: ويترکز على مفهوم التوتر باعتباره استجابة ،أو رد فعل اتجاه مؤثر خارجي يمثل في المكانة الاجتماعية للزوج وتعارضها بينه وبين زوجته يختبر هذا النموذج فرضية عامة وهي:

- إن كلا من انخفاض المكانة الاجتماعية والاقتصادية، وزيادة التعارض في المكانة يرتبطان بزيادة مستوى الضغط أو التوتر،مما يؤدي في النهاية إلى ايداء الزوجة[2]

*** نموذج ديناميكيات العلاقة الأسرية: يستند إلى المتغيرات التالية :**

- العلاقة بين الآباء والأبناء

-العشرة الزوجية

-عدم الاستقرار الزوجي

---

[1] إجلال إسماعيل حلمي،مرجع سابق ص 42

[2] نفس المرجع ص 43

يختبر هذا النموذج فرضية عامة وهي :

-إن التوتر الزائد الذي يعاني منه الزوج يؤدي إلى التفاعل الأسري والزواج السلبي والى الشعور بعدم الرضي بالعلاقة الزوجية بسبب ضعفها ما يؤثر على الروابط الأسرية ما يدفع الزوج على ايداء زوجته

* نموذج الصراع اللفظي :

-يرى" ادواردز" وآخرون انه للصراع اللفظي علاقة ودور في حدوث الايداء البدني للزوجة فهو بمثابة متغيرا وسيطا بين ماهو لفظي وماهو بدني

-ان تأثير كل من المكانة الاجتماعية ،الاقتصادية ،والتوتر وديناميكيات العلاقات الأسرية على العنف لزواجي تأثيرا غير مباشر حيث يتوسطهم الصراع اللفظي لزواجي[1]

و بمؤن العنف اللفظي متعلق بقيمة الفعل الاجتماعي التيولوجي، ويعكس نوع من الصراع والتو ثر العلني والرمزي بين الأفراد و متعلق أساسا بمراحل نموهم و بالمجال الفيزيقي والاجتماعي توجب عليا إضافة النظريات التي تناولت المفاهيم القريبة لظاهرة العنف اللفظي ألا وهي :

نظرية " دوركايم" الأنومي Anomie

يقصد دوركايم بمفهوم الأنومي، أو اللامعيارية حالة من فقدان المعايير تنشأ حينما يشهد النظام الاجتماعي العام ضربا من التفكك، والانحلال إذ يلاحظ أن طموحات الناس وتطلعاتهم لم يعد من الممكن إخضاعها لمتطلبات النظام الاجتماعي الجمعي، ومن تما تصبح تطلعات جامعة يتعذر تحقيقها في معظم الأحيان،إدا فالمصدر الأساسي لحالة فقدان المعايير هو ذلك التو ثر القائم بين السلطة الأخلاقية المجتمعية(أي تلك التي يفرضها الضمير الجمعي) ،وبين المصالح الفردية وهكذا تنشأ حالة من فقدان المعايير حينما يفشل الضمير الجمعي في ضبط ومراقبة المطامح والمصالح الفردية[2] مثلا عندما يطلب الأب من ابنه المراهق ،عدم مخالطة رفاق السوء الذين يميلون إلى السهر الطويل في الليل لأن هذا السلوك مضر بأخلاقه،صحته و أنه سوف يكسبه عادات سيئة(التدخين،الدعارة..)

لكن داك المراهق لايبالي بأوامر الأب ويصر على السهر،والمخالطة السيئة أويتظاهر بتقليل من حدة هذا السلوك ثم يعود إليه، من هنا نستشعر فشل الأب في إقناع ابنه بالتالي يحدث تفكك وانحلال معياري بينهما وبين الأسرة حيث تبدأ الخصومات والشجارات،داخل الوسط الأسري لان كل أعضاء الأسرة سوف يعيشون هذا التو ثر و المشكل الاجتماعي، وقد يستعمل الأب سلوك عنيف لردع ابنه المراهق هذا ما سوف يزيد من حدة المشكل الأسري،ادن حالة اللا معيارية ترتبط أيضا بفقدان الصلة

---

[1] نفس المرجع، ص 44.

[2] محمد علي محمد:<u>الشباب العربي والتغير الاجتماعي</u> ,دار النهضة العربية,بيروت 1985 ص 90

بين الوسائل والغايات ومعنى ذلك،حينما تصبح ثقافة ما غير ملائمة لحل مشكلات جماعة معينة فإن عناصر ثقافية وأساليب معيارية جديدة،تتناقل بين الأجيال شأنها في ذلك شأن العناصر الثقافية الأخرى لأنها تخدم المتطلبات التي تفرضها المواقف الجديدة.[1]

وحينما يستشعر الشباب العربي،انعدام القدرة على التصرف إزاء المشكلات اليومية فإنهم يسعون إلى الاندماج في ثقافات فرعية خاصة،تساهم مباشرة في حل مشكلاتهم المشتركة هذا ما يفسر ضعف الضبط الأسري وظهور فجوة للانحراف الخلقي،تضارب الأفكار والمصالح ،الشعور بالاغتراب ممارسة العنف ضد الأشخاص والممتلكات وهكذا يمكن ربط ظواهر اللامعيارية بأوضاع تاريخية معينة[2].

نظرية الصراع:ينظر الكثير من أصحاب نظرية الصراع إلى الأسرة باعتبارها تنظيما اجتماعيا على يستفيد منه بعض الناس أكثر من غيرهم حيث رأى كل من « K ;marcs » « Engels » ان الأسرة مجتمع طبقي مصغر، تقوم فيه طبقة الرجال بقمع طبقة أخرى "النساء" وأن الزواج هو أول أشكال الصدام الطبقي فيه تؤسس سعادة ،أحد الجماعات على بؤس وقمع جماعة الأخرى وأن الدافعية للسيطرة الجنسية كانت بمثابة استغلال اقتصاديا لعمل المرأة.

يقول العالم "R.collins "راندال كوليمز" :كان الرجال دائما وتاريخيا هم المعتدين جنسيا وكانت النساء هن غنائم جنسية للرجال،و كان قد تتبع سيطرة الذكور من حيث القوة والحجم وعدوان الرجل ولاحظ أن النساء هن ضحايا نتيجة لصغر حجمهن، وقابليتهن للسقوط في الأعداء باعتبارهن من يربي ويرعى الأطفال و عبر سلسلة كاملة من المجتمعات، كان إلى النساء بمثابة ملكية جنسية يأخذن كغنيمة في الحرب و يستغلونهم أبائهم في المساومات الاقتصادية[3].

وينظر إليهن من جانب أزواجهن على إنهن ملك لهم، حيث يقول: إن الرجال يخصصن النساء في الأصل للمعاشرة الجنسية ،أكثر مما يعتمدون عليهم في المطابخ والحقول ووفقا لوجهة نظره فإن الرجال هم الذين يحكمون المجتمع، إلى درجة اعتبار ان النساء ملكية جنسية شاملة[4]

و على الرغم ان نظرية الصراع ،تردد أفكار"ماركس وانجلز" فإن هناك بعض العلماء الاجتماعيين الذين تناولوا قضية الصراع على نحو مغاير، بعض الشيء من بينهم "فرويد وجورج سيمل"مؤكدين على ان العلاقات الحميمة تتطلب بالضرورة،نوعا من العداوة ، بمثل ما تشتمل على الحب.

واصفا الصراع بأنه جانبا أو جزءا مكونا في جميع الأنساقJ.SPREY و حديثا طور عالم الاجتماع الاجتماعية والتفاعلات،بما في ذلك الأسرة والتفاعلات الزوجية,ونظروا إلى أعضاء الأسرة باعتبارهم

---

[1] د.محمد علي محمد:مرجع سابق ص91

[2] نفس المرجع:ص 91

[3] Zanden j.w.v :sociology; Hill pub comp.New,york.1990;p261

[4]عبدا رزاق جلبي:مقدمة في علم الاجتماع ،دار المعرفة1 الجامعية,الأسكندرية1999ص 234

يواجهون نوعية من المتطلبات المتعارضة،تظهر من خلال التنافس بينهم من أجل الاستقلال الذاتي والسلطة والامتيازات وفي نفس الوقت،المشاركة مع بعضهم البعض من أجل البقاء وفي ضوء هذه النظرية تعد الأسرة نظاما اجتماعيا،يعمل على تقنين العلاقات الشخصية المتبادلة والوثيقة من خلال عمليات مستمرة من التعارض وحل المشكلات ،وإدارة الصراع وجهة نظر العالم تتفق إلى حد ما مع منظور التفاعلية الرمزية[1]

النظرية الأنثروبولوجية:

أكد" كاردنير" على فكرة مؤداها أن الطفولة المبكرة، هي فترة حاسمة في النمو العقلي للفرد وتعتبر العلاقات بين الطفل و والديه من بين الظروف المؤثرة وذات دلالة كبيرة واختار" كاردينير" الموقف الطفولي حيث يرى أنه من بين الجوانب الأساسية، لهدا الموقف المعقد، الأسلوب المحدد الذي يشبع بت الوالدين شهوات الطفل(الجنسية،العدائية ،العاطفية عموما) حيث إدا كان الوالدين مثلا حنونين و غير معنفين أو ظالمين في تعاملهم مع بواعث ودوافع الطفل،فإن نسق الأمن الانفعالي سيكون إيجابيا بالتالي تتكامل شخصية الطفل، حول مشاعر الأمن الأساسية ألا وهي:الصداقة، الثقة و إدكان الوالدين على العكس من ذلك معنفين ،أقل حنوا ،غير متساهلين،فإن نسق الأمن الانفعالي للطفل سيكون سلبيا ويتسبب في تكوين صورة شاملة للعالم،في نظره أي الطفل الناقص حنان ودفئ على أنه مكان بارد وغير لطيف ،عدواني لا يمكن العيش فيه، وهنا يكمن الوضع الأساسي لتصور"كاردينير" للشخصية والذي يفسر لنا لماذا يعد مفهوم البناء القاعدي مفهوما مناسبا؟[2]

وكان مشروع "كاردينير"عبارة عن بلورة أصلية، ومبتكرة لبعض الأفكار الأساسية "لفريد في سياق أنثروبولوجي إذ تظهر وجهة نظره،في العلاقة بين الثقافة والشخصية المميزات الأساسية و العيوب في المدخل التكويني النفسي،ويحتل مفهوم" الشخصية مركزا محوريا في إطار تفكيره باعتباره نسقا دافعيا إسقاطيا يحدد أساسا من خلال،خصائص الموقف الطفلي للفرد[3]

يتمتع المجتمع الإنساني بالثقافة ،حيث يعتبر الوحيد الذي يرث التراث الثقافي من الأجيال القديمة فإذ نظرنا إلى العالم نجد أن المجتمعات الإنسانية، تعيش في ثقافات والثقافة هي ما ينتجه الإنسان من أشياء مادية وأفكار وعلاقات ونظم اجتماعية،حيث يأتي كل جيل ويضيف شيئا جديدا عن التراث الثقافي الذي ورثه من الجيل السابق،وهكذا تدريجيا تتكون مدينة ما أو مجتمع ما وهنا نكون أمام استخدام علمي لمعنى الثقافة،فالنظام الأسري مثلا يؤدي إستمراية الأفراد لإمداد المجتمع بأعضاء

---

[1] نفس المرجع,ص236.

[2] نفس المرجع,ص 273.

[3] عبد الرزاق جلبي،مرجع سابق ذكره ص-374-373

نافعين من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة،التي بدورها على شخصية الأبناء مستقبلا والأبناء بدورهم يستمرون في نقل التراث الاجتماعي إلى جيل أخر[1]

نظرية المجال الاجتماعي: وضع kurt .lewin" تفسير للسلوك الفردي من خلال اهتمامه بالحيزو هو يلخص دينامكية الفعل الاجتماعي،من خلال السلوك،الشخصية،البيئة حيث السلوك يكون حسب شخصية الفرد والمكان المتواجد فيه، والممثل في بيئته التي تكون الأسرة و مكان العمل،الشارع،المدرسة فالبيئة تؤثر في سلوك الفرد و في شخصيته، وفي تكيفه الاجتماعي النفسي،كما يعتقد أن شخصية الفرد والبيئة لا يتغيران بصورة مستقلة الواحدة عن الأخرى كما يقول "روجي جيرارد" إن بنية البيئة كما هي مدركة تتعلق برغبات وحاجات الشخص، إن هذه العلاقة الديناميت في التبادل تخلق وضعا أين الشخص يكون جزء منه من خلاله يحصل التفاعل العاطفي مع الأفراد[2]

وهكذا فإننا نمر عبر الانتقال التدريجي، من الفردي إلى الجماعي و ن الواعي إلى الموضوعي إن الأشخاص والأشياء والمؤسسات والحوادث جميعها،عناصر من الأوضاع وهذه العناصر تدخل فيما بينها في علاقات دينامية بحيث أن مجموعها يحدد،بنية المجال النفسي الاجتماعي،فالعالم الاجتماع النفسي يعيد التفاعل بين الأشخاص،إلى البيئة الكلية التي لا شك أنها اجتماعية ولكنها بيولوجية وفيزيائية فالأشياء التي تحيط بين الأشخاص وشخصياتهم، وكيفية تعاملاتهم تكون جزءا من الوضع الشامل للفعل الاجتماعي[3]

النظرية التيولوجية:

القيم الأخلاقية نوعان هناك قيم تختص بالنواهي،و الأوامر بصفة أدق قيم الشر وقيم الخير وهي بمثابة مجموعة من القواعد التوجيهية،أما النوع الثاني فهو يشكل قيم وضعية من وضع الإنسان وهي مرتبطة بالضمير الأخلاقي، في كلتا الحالتين نكون أمام استخدام التوجيه عن طريق أحكام قيمية للوصول إلى الإحساس بالواجب، وهذا يظهر إما من خلال اتصالنا اليومي مع الأفراد حيث تستعمل مفاهيم"الأمر" "الواجب" يجب عليك من المفروض أي هناك إلزام داخلي بما هو خير وشر من حيث القيم الأخلاقية الأولى وإلزام خارجي متعلق بأخلاق وشخصية الفرد،الذي يتفاعل مع الجماعة انطلاقا من الوعي الفردي وما مدى إمتثاليه للقيم الخيرة والشريرة[4]

و أفضل مثال على ذلك امرأتين حوامل، أعلمن بأنهن سوف ينجبن طفل له خال في التكوين الجسمي

---

[1] د.ابراهيم عسل،<u>الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع</u> المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 بيروت 1997 ص29

[2] غي روشيه. <u>مدخل إلى علم الاجتماع العام</u> ت:محمد مصطفى دندشلي,المؤسسة العربية للدراسات والنشرط1 ,بيروت,1993 ص 42

[3] نفس المرجع,ص 43

[4] xypas(Constantin):<u>Education et valeurs</u>(Appriches plurielles) Anthropos economiica ;paris ;1996 ;p2

الطبيب يقترح عليهن عملية الإجهاض لكليهما ،و أمام هذا الاختبار المأسوي الأولى تبتهل للأخلاق والضمير الأخلاقي لكون هذه الممارسة غير أخلاقية ،على أنه فعل يعاقب عليه ا بالتالي ترفض الفكرة من أساسها أما الثانية ،تستعمل وعيها في التفكير حول مصير الطفل الذي سوف يولد وأديه عاهة جسدية متسائلة هل يجب أن تعطي فرصة لكائن سوف يولد بائس،تتقبل فكرة الإجهاض بدون تردد[1]

ادن التأويلات العقلية مستوحاة ،بنوع التربية لكل واحدة وأن الشخص يكتسب قيم جديدة هذا ما نستطيع ملاحظته من خلال سلوكياته ،تصرفاته إدن لكي نرقى إلى استقلالية الحكم من الضروري خلق طرق تربوية جديدة، تسمح بتوافق الشخص مع القيم الأخلاقية فالمشكل القيمي الأخلاقي المعاصر هو تربوي بالدرجة الأولى ،و ليس فلسفي والأزمة الحالية متعلقة بالتربية الأخلاقية أكثر من الأخلاق نفسها فالمشكل يكمن أننا نربي و نعلم بعيدين كل البعد عن الأخلاق من هنا يبدأ الصراع[2]

وهكذا يتم استدماج القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية من خلال التنشئة الاجتماعية ومتى نجحت هذه الأخيرة في عملية زرع القيم في ذهن أعضاء المجتمع وبنائهم النفسي انتجت أشخاصا متكيفين مع ثقافتهم وساد المجتمع أشخاص أسوياء وقلت أنماط السلوك ألانحرافي وتقلصت اللامعيارية والاغتراب أما في حالة فشل تلك العملية فان تلك الحالات تتفاقم تتزايد ما يؤدي إلى تفكك اجتماعي واسري واهتزاز القيم وتصارعها والى زيادة حد العنف بكل أشكاله العدائية[3]

يقول إخوان الصفا إن الأخلاق المكتسبة نوعان:

أ: أخلاق محمودة منتسبة للملائكة

ب: أخلاق مذمومة منتسبة للشيطان

فيما يخص أخلاق النفوس فهي،الأخلاق المكتسبة المعتادة العلوم العالمية الإرادة المعتقدة الأعمال المكتسبة بالإختيار والإرادة أما أخلاق الشياطين أولها كبر إبليس وحرص أدم وحسد قابيل[4]

ويقابل الكبر الظلم الجور ترك الإنصاف في المعاملة التهاون في الواجبات، الصلابة في الوجه السفاهة في الخطاب والجذل، اللجاجة في الخصومات الحدة الطيش في التصرف والغش والمكر في المعاملة والاستصغار والإحتقار .الافتخار..العدوان وأشكال أخرى ون الخصال المذمومة والأخلاق الرديئة والأفعال السيئة، والأعمال القبيحة، ويقابل الحرص الطمع،العجلة في السعي

تعب البدن،عناء النفس والروح في الجمع والادخار خوفا من الفقر ،البخل،المنع ،الشح ،النكد سؤ الظن بالأمين الخيانة في الأمانة..الكذب..الحيل في أسباب الطلب الحاف واليمين الكاذبة عند الاعتذار كذلك

---

[1] Ibid ;p2

[2] Ibid ;p3

[3] د:نبيل رمزي المدخل إلى علم الاجتماع المعرفة(الوجهات الاديولوجيةلظاهرة العنف) دار الفكر الجامعي القاهرة 1992 ص 62 .

[4] د.جمال معتوق:صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين،ردمك ط1 الجزائر 2004 ص 47

أقاويل الزور،أثناء الخصومات،العداوة التعدي وغيرها من الخصال المذمومة و الأخلاق الرديئة والأقاويل الباطلة والأفعال القبيحة, السيئة[1]

ويقابل الحسد وأشكاله"الحقد الغل..العداوة، قسوة القلب، قلة الرحمة والفظاظة، الغلظة واللعن والطعن والفحشاء..وتكون سببا للخصومة والشر أما فيما يخص المداهنة، النفاق، الرياء هي من أسباب تشتيت الشمل وتفريق الجميع، قطيعة الرحم.. الحزن الغم وألم القلب،وهموم النفس وعذاب الأزواج وتنغيص العيش وسؤ المتقلب وخسران الدنيا والأخيرة، هذه مجمل الرذائل التي أشار إليها "**إخوان الصفا**" والتي تعتبر من أكبر الآفات و المشكلات الاجتماعية ، المهددة للباء الإجتماعي وهكذا استطاع "**إخوان الصفا**" الإلمام بجميع صور الآفات، وهذا بفضل نظرتهم الثقافية وروحهما النقدية وما الهدف إلا لإصلاح المجتمع وإظهار ماهو مطلوب، وواجب على كل متعلم[2]

الأسس المنهجية للدراسة:

1 **المناهج المستعملة:** تبعا لطبيعة الدراسة فلقد استخدمنا المناهج التالية،منهج دراسة حالة الذي يتماشى وتقنية البحث المتمثلة في المقابلة،المنهجي الكيفي والكمي الذي قمنا من خلا لهما تحليل محتوى الحالات كيفيا بعرض وتحليل وأيضا التعليق على الحالات وشبكة الملاحظة وكميا من خلال تقنية تحليل محتوى باستخراج فئات ووحدات لتصريحات المقابلات التي أجريت مع الحالات كما قمنا باستخدام المنهج المقارن.

-دراسة حالة:هي منهج في البحث الاجتماعي، يمكن عن طريقه جمع البيانات ودراستها بحيث نستطيع من خلالها أن نرسم صورة كلية لوحدة معينة في العلاقات والأوضاع الثقافية المتنوعة كما تعتبر في الوقت نفسه تحليلا دقيقا للموقف العام للفرد[3]

*يتم هد الأسلوب من الدراسة عن طريق تركيز البحث على مفردة من المفردات دون غيرها وتناولها بالدراسة المتعمقة بالتحليل الشامل لكافة العوامل والعناصر والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثرة بسلوكها بحيث تصبح المفردة في ميدان البحث للباحث ولا شيء غيرها[4]

*كما أن طريقة البحث في إطار دراسة الحالة المدروسة، تقوم على الاهتمام بكل شيء عن الحالة المدروسة سواء كان في الماضي أو الحاضر أو في اتجاهاتها في المستقبل،وقد تكون الحالة شخص ما

---

[1] نفس المرجع,ص48

[2] نفس المرجع,ص49

[3] سامحي ملحم :مناهج البحث في التربية وعلم النفس.دار المشرق للنشر والتوزيع والطباعة ط1.عمان. .2000ص344

[4] محمد عبد الغني سعود وآخرون:الأسس العلمية لكتابة الرسائل الماجيستر والدكتوراه مكتبة الأنجلو مصرية.القاهرة.1992 ص59 .

أو فرد من الأفراد أو أسرة معينة أو جماعة من البشر أيا ما كانت هذه الحالة إلا أنه يشترط لنجاح هذا المنهج أن تكون الحالة المطلوب دراستها متكاملة في ذاتها أي الكل من الجزء،بمعنى أن تكون كلية تتفاعل داخلها مجموعة من العوامل وتحتوي على عدد من العناصر والأجزاء المترابطة والمتكاملة وهي في نفس الوقت جزء له صفاته الفردية المميزة عن غيره من الأجزاء أو الحالات الدراسة،وهي أيضا طريقة منهجية تحدد اهتمام الباحث بالحالة واحدة يتمكن من دراستها بعمق و دقة واهتمام مشخصا جميع جوانبها بجمع أكبر قدر ممكن من البيانات عن الوحدة المدروسة تأريخها القديم من أجل استنباط وفهم أوسع لحالات مماثلة،لم يستطيع تناولها بالدراسة ويفيد الفهم العميق لدراسة حالة بمعرفة أبعاد الظاهرة بشكل دقيق ومفصل من أجل الاستزادة بأبعاد المسائل التي تحويها وخاصة في المجالات التي لا تزال مجهولة خلاله[1]

* هناك من يرى أن عدد كبير من البحوث ركزت حول الدراسة المعمقة للحالات الخاصة أو مفردة مستقلة بمعنى حول تحليل مكثف يجري في مؤسسة أو في بعض التنظيمات الواقعية فمنهج دراسة الحالة يسمح بجمع المعطيات بعدد أكثر وبتفصيل دقيق ممكن من خلال جمع المعطيات المختلفة(ملاحظات،مقابلات،وثائق) غالبا ما تكون دقيقة،لذلك دراسة الحالة تعتمد على الجانب الإمبرقي إلى حد كبير لفهم الواقع الذي حسب أفكار الباحث يجب دائما جلبه،أو يجب جلبه باستمرار وعلى الدوام بتحويل البحث من النمط الاستقرائي إلى العام من هد المنطلق يتصور البحث بأننا قبلنا كما قال الباحث[أن الحوادث أو الوقائع تتكلم عن نفسها] بافتراض أو مسلمة أنه لا شيء يمكن تحليله أو التعبير عنه بدون التقصي وبدون تحقيق إمبرقي سابق.[2]

-المنهج الكيفي: يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها،لهدا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد أما بالنسبة للمعطيات الكيفية يمكن أن تأخذ شكل أقوال مسجلة أو معلومات ملاحظة مدونة في دفتر المشاهدات أو مقتطفات من وثائق مسجلة على البطاقات الوثائقية،أما فيما يخص مقابلة البحث يعني التحويل النقل الحرفي لما تم تسجيله لإمكانية تحليل الأقوال للأشخاص المستجوبين[3]

*لذلك يجب أن تكون لدينا هذه الأقوال والتصريحات مدونة ومكتوبة ،لأن ذلك يسمح بالذهاب والإياب بكل سهولة والتفكير حول هذه الأقوال والمقارنة بين المقاطع،لاستخدامنا لبرنامج معالجة النص الذي

[1] نفس المرجع ص59

[2] Debruyne (Paul) : dynamique de la recherche en sciences sociales (les pôles de la pratique méthodologique) P.U.Fparis.1974.p211

[3] أنجرس موريس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تر:مصطفى ماض،سعيد سبعون.دار القصبة للنشر.الجزائر.2004 ص382 .

يمكنه القيام ببعض العمليات الإضافية للتجميع،فإننا نظيف مرونة إلى ما هو مكتوب أثناء عملية التدوين كلمة بكلمة،على هد الأساس يمكننا من أن نقدم وصفا صادقا للمقابلة ومن المفيد هنا كذلك الإشارة إلى اللغة الخاصة التي تم استعمالها من طرف الشخص المستجوب،و بنفس الكيفية ينبغي أن يتضمن تدوين المقابلة توضيحات حول اللغة غير المتلفظ بها للمبحوث من إيماءات الانطباعات البارزة والتي تعطي إشارات جلية جدا عندما توضع في علاقة ببعض الأقوال المحتفظ بها مثلا في حالة ما إذ وقع ضحك في فترات ما خلال إجراء المقابلة فلا بد من الإشارة إلى دلك،و إدا ما كان هناك ترددا بطريقة لها دلالة فلا بد من تسجيله كذلك،كما تقوم أيضا بتسجيل لحظات الغضب والانزعاج أو المضايقة والتغيرات التي تحدث فجأة في التعبير[1]

*أما فيما يخص مراجعة المعطيات الكيفية المحولة ،ينبغي علينا إعادة القراءة الحرفية والمتأنية للكشف عن الأخطاء الممكنة فقد يتعلق الأمر بنقص بعض الأجزاء من النص،تسجيلات غريبة لا تذكرنا بأي شيء،أقوال غير ملائمة ومن دون معنى لكن بتذكرنا لمصدر المعلومات واستماعنا من جديد إلى تسجيلات أو الرجوع إلى الوثيقة يمكننا اكتشاف إذ كان النقل سيئا أو أننا فهمنا السياق الذي وردت فيه الأقوال فهما سيئا أيضا هنا نستطيع القيام بتصحيح النص أو نظيف حسب الحالة ملاحظات مثل(رداءة الصوت،نطق غير مفهوم،ملاحظة غير تامة أو غامضة أو غموض في الأقوال..) وبذلك للتأكد من صدق المعطيات يمكن اللجوء للمراجعة بالعودة إلى مختلف المراحل السابقة و إلى مرحلة تحديد المشكلة في بعض الأحيان،فالشيء المهم هو التحلي بالصبر والإخلاص لكي تتم هذه العملية الحساسة والضرورية في إطار احترام المعلومات المتحصل عليها مع عدم التوقف عند بعض المعطيات التي من الأحسن حذفها كونها غير متصلة بما نبحث فيه[2].

المنهج الكمي:

هو منهج يعطي للدراسة وصفا رقميا،كما أنه يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر التي تختلف فيما بينها[3].

المنهج المقارن: يقصد بهدا المنهج في علم الاجتماع،طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة أو جماعات داخل المجتمع الواحد إلى نظم إجتماعية ،للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية وإبراز أسبابها[4]

---

[1] نفس المرجع ص ص382-383

[2] موريس أنجرس:مرجع سابق الذكر.ص384 .

[3] بوحوش عمار وأخرونا:مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.1999 ص139 .

[4] د.احمد زكي بدوي:معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.مكتبة لبنان.بيروت.1993 ص75 .

*ففي موضوع بحثنا ركزنا على دراسة حالات من النساء المعنفات لفظيا و رمزيا دوي خلفيات تنشئوية أسرية واجتماعية متباينة،أما فيما يخص أوجه التشابه بين كل الحالات هو كونهن تعرضن للإيذاء اللفظي،الرمزي بل وحتى البدني أي تعرضهن للعنف الأسري والزوجي وحتى الاجتماعي لكن بدرجات متفاوتة لأنه ليس كل الحالات تعرضن للعنف الأسري القاس قبل الزواج وليس كل الحالات من تعرضن لثلاثة مراحل من العنف بمعنى العنف الأسري ثم الزوجي فيما بعد الاجتماعي(مراكز الإيواء،) والذي يعني التشابه والاختلاف في إعادة إنتاج العنف اللفظي والرمزي من مرحلة العنف الأسري إلى مرحلة العنف الزوجي والاجتماعي لكن نعيد ونكرر بدرجات متفاوتة من حالة لأخرى تبعا لنمط التنشئة الأسرية للزوجين والظروف المعيشية وأيضا الغاية والهدف من الزواج واختلاف كل طرف من حيث النظرة لمؤسسة الزواج بشكل عام والرؤية الذي يحملها الرجل حول المرأة والحياة الزوجية.

*لذاك نستدل بما جاء في موسوعة العلوم الاجتماعية[إن أي منهج يعقد مقارنات لجوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر داخل المجتمع الواحد،أو بين كثير من المجتمعات بهدف تفسيرها يمكن أن يوصف بأنه منهج مقارن][1]

*هناك من يطلق على المنهج المقارن بالدراسة المقارنة التي تدرس عدد كبير من المتغيرات التي هي بمثابة نموذج تقص وتحقيق،فالتحليل المقارن يتمحور حول الواقع الملموس والمعقد،فهي أي الدراسات المقارنة تجبر الباحث على إزاحة نفسه،و ذلك بترك وإهمال وجهة نظره الذاتية الخاصة وأن يكيف معطياته المعيارية إلى نسق أو نظام من المرجعيات المختلفة ،لأن المواضيع هي بحد ذاتها تتمركز بعضها بالأخر[2]

* وهناك من يرى أن الدراسات المقارنة تهدف لمعرفة وفهم ماهية الوحدات المتعددة عن طريق المقارنة فالمنهج ينبني حول نموذج التحقيق المتجانس،لا يرتكز حول المواضيع الامبريقية لكن حول ميزات هذه المواضيع وحول العلاقات بين هذه الميزات[3]

*فالدراسة المقارنة للوحدات تكتسي أشكال ونماذج مختلفة ومتنوعة تبعا لعدد الوحدات التحليلية وطبيعة المعالجة كيفية أو كمية للمعطيات،البعد المتزامن أو التعاقبي التطوري للدراسة فهي لا تركز على عدد كبير من الوحدات السير الذاتية،و لا تنفي أو تطعن التحليلات المعمقة والمركزة للحالات

---

[1] مشيل مان موسوعة العلوم الاجتماعية تر:عادل مختار الهوري وآخرون.دار المعرفة الجامعية.القاهرة.1999 ص135 .

[2] Piaget (Jean) : épistémologie des sciences de l'homme.Gallimard.paris.1972.p.p29-30.

[3] Blau (P.M) the comparative study of organisations (industrial and labor Relations Review).New.York.1965.p323

على العكس نستطيع استخدامها،عندما تبنى على أساس متغيرات أكثر دلالة للبحث مع بعض الحالات المختارة للعينة لغاية التعمق في الملاحظات أو التدقيق في النتائج المتحصل عليها[1]

* الدراسة المقارنة المعمقة لعدد قليل من الحالات المتجانسة أو المتساوية فيما بينها يسمح أحسن بان تكون حالة واحدة مماثلة وناطقة للوحدة نفسها فالدراسة المقارنة للحالات تستعمل خطاب المفاهيم والفئات لأجل ضبط الحوادث كثل هذا الاقتران الأساسي ذا طابع الكيفي يؤدي من جانب أخر لاختيار نماذج التي لها علاقة قوية بالنتائج الدراسة الميدانية أو الإمبريقية وإلى صرامة النظرية[2]

* في نفس الوقت الدراسة المقارنة لبعض الحالات لمدة طويلة من الزمن تسمح بإقامة العلاقة بين المتغيرات الوحدات التنظيمية،ولاختبار مدى صدق فرضيات البحث أو فرضيات الموضوع الحاملة لمختلف عناصر هذه الوحدات الموظفة بملاحظة مادا يحدث لو أي واحدة تتغير فالمقارنة توفر الوسائل لأفضل وأحسن مراقبة حتى ولو كانت حالة واحدة،فهي تساعد على تخصيص تحت أي ظرف العلاقات الموجودة والمراقبة يوميا[3].

2 التقنيات المستعملة:

من بين التقنيات المستعملة في الدراسة وتبعا للمناهج المستعملة قمنا باستخدام الملاحظة في عين المكان والتي تسمى أيضا بالملاحظة المنتظمة أيضا الملاحظة دون مشاركة، شبكة الملاحظة، المقابلة المركزة، تحليل محتوى.

1 الملاحظة في عين المكان: إن الملاحظة في عين المكان تقنية مباشرة للتقصي، تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما(قرية، جمعية..)بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ المعلومات الكيفية من أجل فهم المواقف والسلوكيات بالتالي تكون الملاحظة منتظمة عندما يتعلق الأمر بوصف صادق للسلوكيات والتنبؤ بها[4].

Des cas (المرأة/الأطفال)حالات مستعصية 02:يتكون من03 حالات s.o.s.femmes en détresses lourds وحالة لفتاة هربت من مقر سكنها بولاية تيزي وزو غير متزوجة

-حيث في مركز النساء في شدة قمنا بإجراء المقابلات في غرفة الحالتين و بدون تواجد الأخصائية النفسانية أو الاجتماعية في كل موعد لإجراء المقابلة، طبعا مع القبول الصعب لمديرة المركز وللحالتين (كانت تعطنا مواعيد ثم تلغها لمدة قد تفوق شهر)

---

[1] Barton (A) le concept d'espace d'attributs en sociologie (in Rymon Boudon et Paul Lazaresfeld). Ed. Mouton. paris.1967.p12.

[2] Ibid.p12

[3] Ibid ; p13

[4] أنجرس موريس:مرجع سابق ص309

- لكن المديرة تركتنا في راحة تامة أثناء إجراء المقابلة وبشرط أن تكون في المساء

- المركز يحتوي على نشاطات من إعلام آلي والخياطة لكن دون استعمالهما من طرف الحالات لأنه حسب تفكير وتصريح المديرة[أنه من غير المعقول جاب معلمة أو مكونة لعدد قليل من الحالات] دون وعيها بالفراغ الذي جعل من أولئك الحالات يشعرون بالإحباط،التدخين،النوم،البكاء بسبب انعدام العناية النفسية والعمل في مركز بصفة منظفة وليس بصفة حالة مستعصية تحتاج لمن يخرجها من العنف الممارس عليها أسريا،زواجيا وأيضا اجتماعيا

- **centre darna des femmes victimes de la violence et de code du la famille** المجال الثالث للبحث

بعد المجال الإستشفائي الذي من خلاله تم ضبطنا لهذا المركز،فكانت ملاحظاتنا على الشكل التالي:

-غياب مديرة المركز طيلة سنة كاملة من البحث لكن الأخصائية الاجتماعية كانت متواجدة وهي التي وافقت بالنيابة عن المديرة.

-الأنشطة المتواجدة على مستوى المركز تمثلت في الخياطة والتي كانت ممارسة من قبل الحالات اللواتي يرغبن في ذلك هن وبناتهن المراهقات خلال وقت فراغهم.

-عدد الحالات الاجمالي لايفوق 10 حالات كونهن حالات مستعصية متواجدون مع أطفالهن الذي قد يفوق 03 أطفال منه تصبح الحالة هي وأبنائها 04،لذلك فالمركز لايقبل إلا بنمط هذه الحالات ولمدة 06 أشهر أي هو مركز عبور مؤقت

-على غرار المركز الأول أين أجرينا المقابلة في غرفة الحالتين، في هذا المركز منعنا منعا مطلقا الدخول إلى مرقد الحالات لأسباب نجهلها،المهم هو إجراء المقابلات في غرفة الاستقبال التي هي من المفروض غرفة للترفيه للحالات من تلفزة.. لكنها غير مستغلة من طرفهم بقدر ماهي مستغلة من قبل العاملين في المركز.

-تمث المقابلات بصعوبة أكثر من المركز الأول حيث كنا نقابل حالة واحدة كل شهرين لأسباب سوف نذكرها في صعوبات البحث الميداني

-في تاريخ05 /2008/07 كانت لدينا مقابلة الأخيرة ولكن الحالة كانت غائبة(والتي طلبت منا المال لكي تقبل الكلام)،لكن كانت لنا الفرصة لمقابلة الحالات اللواتي قمنا معهم بالمقابلة،أين كن يعانون من انعدام الغداء وخاصة أن لديهم أطفال ورضع ولم تتواجد معهم أي مربية التي تأتي حتى المساء والمربية التي من المفروض تترك لهم الأكل هي غير متواجدة وحتى مفاتيح المخزن معها كما صرحت حالة من الحالات قائلة[كانت علا بلها بلي النهار فريي(عطلة)،راحت وخلاتنا سكارة موالفة ديرها] والأخرى قالت[ما شافتش وجه الصغار, ولدي مايشربش الحليب..راهو مريض ماعندناش الدراهم باش نشروا]عكس المربية فأن كل الحالات كانوا يشيدون بلطف و مساندة الأخصائية قائلين أنها[..تنحي من جيبها وتعطينا..][تبكي مع المحتاج][هي اللي تجري علينا][..هي يمانا وهي بابانا]

[اوكان تسمع واش كاين تشكي بها للمديرة]
- فهي عكس المربية القاسية التي كانت في غاية اللطف معنا ومع كل الحالات في المركز والتي هي التي سمحت لنا بإجراء المقابلات بعد إقناعهم،وصفها بالإنسانية يدخل في إطار الملاحظة عي عين المكان وليس مجرد تصريحات، لأننا قبل أن نقو م بأخر مقابلة مع الحالة التي كانت عائدة من عند الطبيب،الأخصائية سألت عن حالتها وحالة ابنها الدراسية والصحية وقدمت لها مبلغ من المال لكي تشتري الدواء وطلبت منها إجراء المقابلة معنا فقبلت من دون تردد
- وصف المربية بالمعنفة والقاسية أيضا لم يكون محصور فقط بكلام الحالات بقدر ما هو أيضا متعلق بالملاحظة في عين المكان،لأنه عندما كان لنا موعد مع حالة من حالات الدراسة سمعناها على الساعة التاسعة صباحا في المطبخ تصرخ بشدة على الحالات حول أشغال التنظيف،وتهددهن بالطرد وكانت فوق كل ذلك تسبهم بقسوة،قلنا ربما لم ترانا لكن رغم كل ذلك لم تكترث وواصلت الشتم والسب فيما بعد تدخلت الأخصائية لإسكاتها، عندما طلبنا منها الانصراف لأنه بصراحة شعرنا أن ازدياد شدة الصراخ والسباب كان موجه لنا ، لكن في الأخير قمنا بمقابلة الحالة التي كانت تصرخ عليها هي وابنتها المراهقة.

2 الملاحظة من دون مشاركة: هي عدم إمكانية الاحتكاك المباشر بالمبحوثين،أو العيش في وسطهم أو على الأقل البقاء معهم مدة كافية لمشاركتهم حياتهم اليومية من أجل ملاحظتهم،لذلك اكتفينا بالملاحظة من دون المشاركة[1]

*كما أن هناك من يعتبرها مرحلة أساسية بالنسبة لكل البحوث السوسيولوجية،كما أن تكرار الملاحظات وتسجيل مجريات البحث بين الباحث والمبحوثين قد تحد من تدخل الباحث بأراءه الذاتية[2]
*كما هناك من الباحثين من يعتبر الملاحظة من دون مشاركة،بمثابة فن من فنون جمع المعلومات وعلى أنها أصعب الأدوات المنهجية،و هذا راجع لطبيعتها من جهة وإلى طبيعة الموضوع المراد تطبيقها عليه[3]

3 شبكة الملاحظة: إن شبكة الملاحظة هي وسيلة أخرى،حيث يقوم الباحث بتسجيل بعض السلوكيات الدقيقة طالما أن الهدف هو قياس ووصف الظاهرة،كما تعتبر أداة مساعدة لتحليل وتفسير الملاحظات انطلاقا من فروض الدراسة،كما أنها تعتمد على المعلومات المتوفرة في الملاحظات المدونة في التحليل

---

[1] Loubet (del Bayle) louis (jean) : introduction aux méthodes des sciences sociales.édition Privat.Toulouse.1986.p234.
[2] Beiton (Alain) et autres : sciences sociales édition Dollaz.Paris.2002.p.p26-27
[3] أ.ذ معتوق (جمال):منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي.بن مرابط للنشر.الجزائر.2009 ص180 .

الكيفي كما أنها عبارة عن أداة تدعيميه لنتائج الميدان وأنها قد تستخدم كأداة مستقلة في البحث شأنها شأن أي أداة أخرى[1]

-في موضوع بحثنا أخذنا بعين الاعتبار لعدة مقاييس من بينها:تاريخ ومكان الملاحظة،الأخذ بعين الاعتبار التوقيت،المواقف،الاتجاهات،الكلام،الصمت،المظاهر السلوكية،الجسدية وأيضا الشكلية.

4 المقابلة المركزة:

تستهدف المقابلة المركزة تحليل تأثير حدث أو تجربة محددة على الدين حضروا أو شاركوا في هذه التجربة أو ذلك الحدث في هذه المقابلة، لايعتمد المحقق على أسئلة موضوعة سلفا كما هو الحال في التحقيق في الاستمارة،بل على قائمة من النقاط المحددة والمتصلة بالمسألة المدروسة

فهي تستخدم في بعض الحالات كما في إطار تحليل السير الذاتية أين يطبق الباحث منهجا أثناء المقابلة مع المستجوبين وهي تقنية في منتهى التعمق والتفصيل،في هذه الحالة تكون المقابلات أطول بكثير من غيرها وتجري في عدة جلسات[2]

* وتتلخص أهداف المقابلة المركزة فيما يلي:

-تحليل معنى الذي يعطيه الفاعلون لممارستهم وللأحداث التي يواجهونها ويدخل في ذلك أنظمة القيم التي يتأثرون بها والمعايير التي يرتكزون عليها وتفسيراتهم للأوضاع الصراعية أو غير الصراعية وقراءتهم لتجاربهم الخاصة

-تحليل مسالة محددة معطياتها وجهات النظر حولها رهاناتها الأنظمة العلائقية سير تنظيم ما

-جمع شهادات المستجوبين وتفسيراتهم وضعف الناحية التوجيهية فيها بسبب احترام أطرهم المرجعية الخاصة (خلفية أسرية،تصورات حول الشريك والحياة الزوجية،قيم اتجاهات،تاريخ حياة الحالة الأسري والزوجي)

-احترام لغتهم ومقولاتهم العقلية[3].

*لذلك في إطار المقابلة المركزة يجب أن يكون كلام المستجوب بتلقائية كاملة وبتوجيه وحياد كلي للباحث وتفسير الكلام بطريقة صحيحة شرط النظر إليه كما هو،كما يجب على من يجري مقابلة الامتناع عن زج نفسه في مضمون المقابلة خصوصا بانخراطه في مناقشات فكرية أو بإتخاد موقف من اقتراحات المجيب على الأسئلة،كما ينبغي الحرص على أن تجري في بيئة وسياق ملائمين فمن

---

[1] نفس المرجع ص.ص196-197 .

[2] كيفي (ريمون) و آخرون:دليل الباحث في العلوم الاجتماعية.ترد..يوسف الجباعي.المكتبة العصرية للطباعة والنشر.بيروت.1997 ص230

[3] نفس المرجع ص231.

العبث أن نأمل بمقابلة معمقة وحقيقية،إدا ماتمت بحضور أشخاص أحرين في إطار صاخب وغير مريح،حيث يرن الهاتف كل خمس دقائق،أو عندما لايكف المبحوث على الأسئلة عن النظر في ساعته حتى لا يتخاف عن موعد أخر،ينبغي أن يعلم هذا الأخير مسبقا بالمدة المحتملة للمقابلة والتي بوجه عام تستغرق حوالي ساعة في اليوم[1]

5 تحليل المحتوى:

هو تقنية بحث مفصلة لمحتويات معلومات البحث، والذي يكمن دورها الأساسي في استخراج المعاني والروابط المصرح بها غير المصرح بها، ولقد اعتمدنا على هذه التقنية لغرض تحليل وتفسير محتوى المقابلات للبحث ذات الأسئلة المفتوحة[2]

*كما أن هناك من يعرفها على أنها تحليل نسقي للأفكار المعبر عنها من طرف المستجوب أين يجب الأخذ بعين الاعتبار للكلمات المستعملة من خلال مناقشته إياها[3]

*كما أنها تقنية تساعد على تفيئه معطيات البحث إلى فئات ووحدات ضمن فئات على طريقة التكثيف الأفقي لغاية المقارنة بين وحدات التحليل والعناصر المختارة من مجتمع البحث حول النقاط في غاية الدقة والأهمية[4]

3 العينة ومجال الدراسة:

1نوع العينة وخصائصها: هي العينة غير الاحتمالية النمطية،أين يمكن للباحث القيام بدراسات الحالة قصد التعمق في مختلف أنواع السلوكيات،كما يلجأ إليها الباحث عندما تكون قاعدة البحث غير تامة مع محدودية الإحاطة بمجتمع البحث المستهدف،لذلك يلجأ الباحث بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع أين تبدوا العناصر المختارة كنماذج لمجتمع البحث المراد دراسته،إننا نبحث عن عنصر أو عدة عناصر تكون بمثابة صور نمطية لنفس مجتمع البحث الذي استخرجت منه[5]

---

[1] نفس المرجع ص93 .

[2] Actouf (Omar) :méthodologie des sciences sociales (Approche qualitative des organisation.éditions presses.H.EC 3éd.Canada.1992.p112.

[3] Agenais (Sylvie) : sciences humaines et méthodologie (initiation pratique à la recherche) édition Beau chemain.Canada.1991.p141.

[4] موريس أنجرس:منهجية البحث عي العلوم الإنسانية.مرجع سابق الذكر ص405 .

[5] نفس المرجع ص311 .

-مثلا إذ أردنا معرفة أشكال العنف اللفظي الزوجي فإننا نلتجئ للنساء اللواتي يعانون من مختلف أشكاله اللفظية والرمزية أو نتصل بالجمعيات والمراكز،التي يقيم فيها أولئك النساء المعنفات على اختلاف أصولهم الاجتماعية ومستواهم التعليمي والمعيشي..بمعنى أننا أمام نماذج حية من المجتمع تعكس ظاهرة العنف ضد النساء على مختلف مستوياته وأنماطه

-فهي إذن نماذج وأنماط ممثلة للعنف الزوجي على العكس من ذلك نستطيع البحث عن الصور **Anti-portraits** النمطية المضادة **أي** الأشخاص في الاتجاه المعارض،و بنفس السؤال لبعض الرجال أين سوف يعطون تصورات سلبية عن مجتمع البحث الذي يخالفونه أو يختلفون عنه بطريقة ما أو أنهم يعانون من عنف المرأة لفظيا وبدنيا لعدد قليل من الرجال اللواتي لديهم نساء متسلطات ومترجلات..حتى وإن كان هذا صحيحا،فتبقى حالات شاده ومخفية مستترة كما نعلم في العلوم الاجتماعية أن الحالات الإستتنائية والشاذة لا يقاس عليها وغير قابلة للتعميم..مقارنة بالعنف التي تتعرض له النساء سواء كان مخفيا أو عالنا بل إن صح التعبير هو ظاهرة عالمية أين أصبحت النساء يتعرضن للقتل من جراء العنف الممارس عليهن بكل أشكاله المعروفة وغير المعروفة عندما نقول وجود العنف ضد النساء بشكل مضاعف مقارنة بالرجال هناك من يبرر تواجده عبر المجال المخصص للنساء ضحايا العنف (مراكز،جمعيات،الطب الشرعي،المحاكم،الشارع،المستشفيات،المجال المهني..)أو قد يكون خفيا مستترا لأن بعض النساء الجزائريات لا يلجأن للشكوى على الزوج أو الذهاب للشرطة..لعدة أسباب منه ذلك العنف المستتر ينجر عنه(أمراض نفسية،إحباط،سرطان،إجهاض ،إنتحارات،ارتفاع الضغط،نوبات عصبية، الخيانة الزوجية ونقل الأمراض للزوجة-السيدا-..) لذلك منطقيا قد نميل إلى إتباع العناصر النموذجية التي لاتحتمل الخطأ،بالتالي فالمرأة الجزائرية هي نموذج ممثل للعنف الأسري والزوجي أكثر من الرجل وهو نمط يمثل تعرض المرأة الجزائرية للعنف والإجرام بصفة مضاعفة في مختلف ولايات الوطن أين قد تكون الخلافات الكلامية الحادة بين الزوجين من بين أسبابه

2 خصائص العينة النمطية:

تم بناء عينة الدراسة عن طريق خاصيتين من خصائص العينة النمطية ألا وهما:[1]

أ/ الفرز القائم على الخبرة: بعدما تم تحديدنا لمجتمع البحث المراد دراسته،كنا لا ندري كيف نصل إليه لصعوبة الموضوع وحساسيته،و خاصة إدا كان الموضوع يتناول من جهة الخلفية الأسرية للمرأة والخلفية الأسرية لزوجها المستنطقة من خلال تصريحات الحالة والتي هي على وجه الخصوص كيف هي العلاقة التي يقيمها الزوج مع أسرته ؟ هل هي مستقرة أم مضطربة؟والتي تنعكس في مختلف

[1] نفس المرجع ص 311

سلوكياته اليومية و كيفية التعامل مع الزوجة و في تربية الأبناء،درجة الاهتمام،مدى تقاسم المسؤولية الزوجية.و ماهي مواقفه واتجاهاته إزاء عائلة زوجته؟ ومن جهة أخرى نتناول خصوصية الحياة الزوجية المعنفة لفظيا ورمزيا على كافة الأصعدة والجوانب والذي يندرج ضمن المواضيع الممنوعة وإن تم واستطعنا الخوض فيها فذلك كان بصعوبة كبيرة جدا

لذلك لجأن للفرز بمساعدة من أشخاص يهتمون بمسألة العنف الممارس بشكل عام على المرأة بكل أشكاله(فيما بعد سوف نفرز ونضبط العنف المصرح به وغير مصرح به من قبل حالات الدراسة خلال سردهم لخلفيتهم الأسرية والزوجية مع الأخذ بعين الاعتبار حالاتهم النفسية وخاصة رغبتهم في الكلام تلقائيا) لذلك أول مكان لجأن إليه"وزارة الأسرة المنتدبة" 2007 أين الموضوع لم يهضم بسهولة لأن أنداك كانت الوزارة تعمل في مشروع يسمى إستراتجية محاربة العنف ضد المرأة و سلطت الضوء كثيرا على العنف البدني أما اللفظي فالتسمية بدت غريبة بالنسبة للأخصائية القانونية والاجتماعية والتي صرحت لنا قائلة [أننا نطلق على هذا النمط من العنف بالعنف النفسي وليس اللفظي] وبمساعدة هذه الأخصائية كان أول مجال للبحث الاستكشافي والميداني معا هو مركز النساء في شدة تم المستشفى (مصلحة جراحة الأعصاب)،مركز دارنا للنساء ضحايا العنف والإرهاب والقانون العائلي لكن رغم كل ذلك العينة لم تكن آنذاك ممثلة لقلة الحالات المستعصية اللواتي قبلنا التحدث والمقابلة أو إن صح التعبير رفض معظم الحالات مركز دارنا البوح بحياتهم العائلية والزوجية المعنفة بتحريض من المربية بعدما قبلنا المقابلة في الوهلة الأولى منه من مجموع 11 حالة قمنا بمقابلة 06 حالات لمدة سنة كاملة من2008 /2009 من تم انتقلنا إلى المرحلة الثانية من الفرز.

ب الفرز بشكل الكرة الثلجية: وهو البحث أو معرفة أشخاص لديهم علاقة وطيدة بالحالات اللواتي يعانون من العنف الزوجي(نساء مطلقات، متزوجات، عاملات..) بشكل عام (دون ذكر العنف اللفظي الرمزي) لأننا لاحظنا صعوبة إستوعاب الحالات لهدا النمط من العنف والذي بدا لهم كأسلوب ممارس في كل أسرة جزائرية وخاصة نستدل بقول واحدة من الحالات المتواجدة في مركز دارنا [مكاش دار مفيهاش السبان] والتي من خلا لها انتقلنا إلى البحث والقراءة لنمط خطير من العنف ألا وهو التهديد حينما قالت[نحمل العياط والسبان بصح باش يقولي نقتلك ولا ما خرجتيش هادي حاجة أخرى] وتضيف نمط أخر من العنف الرمزي الخطير ألا وهو حسب تصريح الحالة[يحط موس تحت المخدة كي يرقد] وحتى إدا كان هناك فهم للموضوع لاحظنا أن البعض يتجنب الخوض مباشرة في ذكر أنواع السباب والشتائم مقارنة بالضرب أو العنف البدني وهذا أمر طبيعي لأن العنف اللفظي والرمزي يؤثر على ذات الفرد بكاملها الشعور بالخجل،الألم،البكاء.. ولقد واصلنا جمع الحالات بكل دقة وثقة متناهية للحالات أين تمت المقابلة في الوقت والمجال المحددين من قبل الحالات اللواتي

فضلن الإنفراد بعيدا عن الأسرة (مجال العمل) أو في الأسرة (غرفة مغلقة) ما يدل على حساسية الموضوع ومنه من 08 حالات أصبح لدينا 24 حالة معنفة تقريبا كل الحالات لديهن أطفال، رضع، مراهقات، مراهقين

توزيع عينة البحث تبعا لمجال الدراسة:

مجال ضبط العينة	التكرار	النسبة
Sos.f.d'place1Mai	02	%3
Centre Darna'Lussindy	06	%25
مكان عمل الحالة	05	%20.83
منزل الحالة(سكنها الخاص، عائلتها)	09	%37.5
مستشفى باشا'مصلحة جراحة الأعصاب/طب العيون	02	%8.33
المجموع	24	%100

المجال الزمني للدراسة: دامت مدة الدراسة تقريبا خمس سنوات فهي مدة ملازمة ومتماشية للقراءة والبحث الميداني لفهم وضبط الموضوع من الواقع عامة ومن أفواه المستجوبين خاصة منه كان البحث على النحو التالي:

2007/2006 /2008 كانت مقسمة بين البحث الاستكشافي والتجريبي الأول كان في الوزارة المنتدبة للأسرة التي كانت تهتم بالعنف ضد المرأة وليس بالعنف الأسري أين جلبنا من عندها بعض المجلات الخاصة بالمنتديات والتضامن الاجتماعي،في ما بعد أصبحت تابعة لوزارة الصحة أما الثاني في مركز النساء في شدة عدد الحالات كانت03 أين بعد قبول صعب وبشروط قمنا بمقابلتين معمقتين مع إتنين لأن الثالثة غير متزوجة وهي حالة هروب من المنزل

-2009/2008 تعاملنا فيها مع مجالين،حيث المجال الأول المستشفى هو الذي كشف لنا المجال الثالث للبحث ألا وهو مركز دارنا بمنطقة لوسندي بالعاصمة،أين قمنا بإجراء مقابلة في مصلحة جراحة الأعصاب وتحديدا في مصلحة الترفية والنشاطات لحالة مطلقة كانت تعالج ،تم بمساعدة الطبيبة المختصة وبعد موافقة طويلة للحالة العاملة في مصلحة طب العيون أجرينا مقابلة واحدة لمدة مطولة مثل الأخرى منه انتقلنا للمجال الثالث في نفس السنة ،أين قمنا بمقابلة 06حالات فقط بصعوبة وبتدخل الأخصائية الاجتماعية لكن نمط المقابلات كان مستفيضا ومطولا.

2009-2010 الاتصال المباشر بالحالات عن طريق أشخاص وسطاء دوي خبرة ومعرفة بالنساء المعنفات المتزوجات،المطلقات،الذين هم في صدد الطلاق،العاملات..أما المجال كان من اختيار أولئك الحالات سواء كان في المجال المهني أو في لبيت الزوجية،أو في بيت العائلة وأيضا تبعا للتوقيت الذي يناسبهم وخاصة حسب ظروفهم وبهذه الطريقة أصبحت العينة النمطية ممثلة ب24 من الحالات الحية للمرأة والأبناء الدين يعانون من العنف اللفظي و الرمزي المتفاوت الخطورة وهد على اختلاف المرأة من حيث مستواها التعليمي والمهني ،أصلها الاجتماعي وخلفيتها الأسرية والزوجية

توزيع الحالات تبعا للأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	التكرار	النسبة
الجزائر	14	%58.33
شلف	02	%8.33
بوسعادة	02	%8.33
البليدة(واد العلايق)	01	%4.16
بومرداس	01	%4.16
تيبازة	01	%4.16
باتنة	01	%4.16
مستغانم	01	%4.16
المجموع	24	%100

صعوبات البحث:

-قلة المراجع التي تتناول العنف اللفظي بشكل مفصل

- بعد الطلب الذي قدمناه لمديرية الطب الشرعي رفض التعامل مع موضوع الدراسة،لأنه لا يتعلق بالعنف البدني

-تواجد عدد معقول في مركز دارنا لكن المشكل لايكمن في الحالات بل يكمن في المربية التي حرضت وبقوة الحالات الأخريات على رفض المقابلة بعد ما تم القبول وتحديد الموعد

-أغلبية المراكز الأخرى احتوت على الأمهات العازبات وبدون مأوى،القاصرات لأن الموضوع يخص الخلفية الأسرية والزوجية للحالة لذلك وجدنا صعوبة في ضبط عدد كبير من الحالات في هذه المراكز سوى المركزين المذكورين

الفـصل الـثانـي:

الـتنـشئة في المجـمـع الجـزائـري:

تمهيد:

المبحث الأول: مـاهية التنشئة الاجتمـاعية الأسرية:

1 المقاربة الانتربولوجية للأسرة

2 وظائف الأسرة

3 الاختلال الوظيفي للتنشئة الأسرية

4سوسيو لوجيه التنشئة الاجتماعية

5 التنشئة الأسرية الجزائرية

المبحث الثاني أساليب التنشئة الأسرية:

1 أساليب التنشئة الأسرية

أ/أسلوب القسوة والعقاب

ب/أسلوب النبذ والإهمال

ج/أسلوب التدليل والعناية المفرطة

د/أسلوب المدح والثواب

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:

أ-منهج الأم في تنشئة الأولاد

ب-منهج الأب في تنشئة الأولاد

ج-دور القدوة في حياة الطفل

خلاصة الفصل:

تمهيد:

التنشئة الاجتماعية هي عملية إعداد الفرد في جميع مناحي حياتيه، و ذلك على مستوى كل الأنساق الاجتماعية بما فهم الأسرة التي تعتبر جزء من التنشئة الاجتماعية، كما أنها تعتبر أول و أهم مؤسسة يوكل إليها القيام بعملية إعداد وتنشئة الطفل،من خلال أساليب وأنماط تربوية متعددة التي ترتبط أساسا بالمكانة الاجتماعية والثقافية للوالدين معا،وأيضا بمنهج كل واحد منهما في تنشئة المتباينة بين الذكور والإناث هذا ما سوف نعرضه من خلال مميزات وخصائص التنشئة الأسرية التقليدية في مجتمعنا الجزائري لإظهار العنف اللفظي-الرمزي التأصل في البعض من عادتنا وتقاليدنا.

1 المقاربة الأنتروبولوجية للأسرة:

لقد أجمع الباحثين في شؤون الأسرة على أنها أقدم مؤسسة إجتماعية للتنشئة،التي عرفها الإنسان لكن من يدقق الكلام يجد بأن هناك فترة زمنية قد سبقت الحياة الاجتماعية التي عاش فيها الفرد خلالها حالة من العزلة، والحياة الفردية ثم بعد ذلك جاءت مرحلة الحياة الاجتماعية ويؤكد الباحث قائلا :[هذا الأمر مما لا نعتقد به ولا نقره بحال وسوف نستدل بما ورد في الكتب السماوية جميعا،حيث الأديان جميعا تذكر لنا بأن أول بادرة للعيش على سطح الأرض كانت إجتماعية] فقصة نبي ا أدم عيه السلام معروفة ومذكورة في جميع الكتب السماوية،في كيفية إنزاله من الجنة إلى الأرض وحواء أيضا بناءا عليه تكوم الأصالة على الأرض للأسرة لا للفرد[1]

لذلك لايصح القول بأن الأسرة هي أقدم مؤسسة إجتماعية للتربية عرفها الإنسان،إنما الأرجح القول بأن الحياة الاجتماعية هي الحياة الأصيلة التي عرفها الإنسان كما أن مصطلح العشيرة يعتبر عمق الكائن الإجتماعي، والتي تعني الكائن المقرب لكل فرد مدرك بإتباعه أو بانحداره لتلك العصبة،لهدف تحقيق مختلف احتياجاته فالحاجة إلى الزمرة أو العشيرة كانت ولازالت مرشحة لكل طفل ،وخاصة في سن المراهقة وأن تكون لديه القابلية لإتباع الرفقة أو الزمرة التي يتكيف معها فعليا[2].

Blanchard(Robert) يرى [أن العشيرة هي المرحلة التي لا يمكن تجاوزها،للمرور لعلاقة الأم-طفل إلى علاقة طفل-مجتمع كما يرى بدوره أن للعشيرة وظيفة نفسية-تربوية لايستهان بها فهي مهمة لبنية الجماعة و أيضا لتحقيق الأمن والإستقرار و أن غياب العشيرة يجعل مصار عائلة –مجتمع صعب جدا ويصبح التكيف الأسري صعب جدا،هذا ما يؤثر على علاقة الأسرة بالطفل المجتمع فالعشيرة حسب تصوره،هي وسط وجال للتعريف بهوية الطفل حيث من خلالها يستنبط مختلف الأمثلة والنماذج الذي يميل إليها أو يتأثر بها مثل الأبطال-الحكام صور السلطة أو الصداقة..فهو تصور وإدراك لحياة الجماعة لذلك يستحيل للفرد أن يعيش بمعزل عن العشيرة والأسرة[3]

من الأصل في التواجد للحياة الاجتماعية على غرار الحياة الفردية وأسبقية العشيرة على الأسرة تبعا لقول العلامة ابن خلدون البدو أسبق للحضر، ننتقل إلى تطور العائلة من النمط التقليدي إلى النمط الذي ما هو عليه اليوم.

---

[1] حيدر البصري.العنف الأسري (الدوافع والحلول).دار المحجبة البيضاء.ط1 بيروت.2001 ص17

[2] نفس المرجع.ص18

[3] Blanchard (Robert) :les fondements rationnelles de l'action éducative ;éditions les presses du Toulon.1998.p55

يرى **Alfandari (Elie)** أن الثورة الصناعية شتت هذا النمط من العائلة التقليدية أين المرأة خرجت إلى سوق العمل،بل وحتى الأطفال خرجوا إلى العمل في ظروف صعبة كل هذا لايبدو مناسبا لبناء على الأقل أسرة في الفئات التي تعاني من الفقر المدقع،منه الأسرة أصبحت ضائعة بتواجدها ضمن مستوى عال من الحياة،كما أن الزوجين أعدوا بناء تشكيل حياتهم في مساكن صغيرة محدودة كما أن الباحث تناول هذا البعد الأنتروبولوجي من خلال تطور تصورات الأفراد خارج أطر الزواج الذي اعتبره سبب في تغير البناء والتركيبة الأسرية من حيث المجال الروابط الأسرية ومن حيث نمط التفاعلات بين أعضاء الأسرة، مع تطور هذه التصورات تطورت الإنفصالات الزوجية وضاعفا الأسر المسماة "وحيدة الأب" monoparentales' وفق هذه الظروف يتساءل الكاتب حول طبيعة الوظائف التي تلعبها أسر اليوم؟[1]

*يجيب عليه من جانب أو وفق النظام الاقتصادي الذي كان سائدا في إطار العائلة التقليدية ليصل إلى مقارنته بكيفية تعامل الأسرة الحديثة مع شؤونها الاقتصادية بمعنى أخر كيفية تلبية مطالبها واحتياجاتها الاجتماعية و المادية ،حيث يرى أنه من زمن بعيد توقفت الأسرة بأن تكون بمثابة جماعة إنتاجية/استهلاكية بنفسيها بمعنى ستستهلك ما تنتج وليس تستهلك ما لاتنتج مثل ما هو سائد عند أغلبية الأسر الحديثة كما أن الأسرة التقليدية كانت تشكل مأمن وحماية لليد العاملة والاقتصاد العائلي إذن نمط الاقتصاد العائلي التقليدي هونمط مكتفي بذاته مستهلك لمنتوجه والأبعد من هذا كان يغطي احتياجات الأعضاء العاملين فيه الدين ينتسبون لنفس العائلة الممتدة التي كانت تعيلهم به[2]

*من الاقتصاد العائلي التقليدي،إنتقل إلى عنصر أخر إعتقد أنه عامل هام لتغير بنية الأسرة عالميا ألا وهو خروج المرأة للعمل أو عمل النساء الذي أحدث تغير وتطور وضرر كبير على حياة المرأة وعلى حياة الأسرة والأبناء أي بخروج المرأة للعمل أصبحت تلاقي ضرر في التوفيق بين أنشطة البيت وتربية الأبناء وكذلك إرضاء الزوج،لكن رغم التطورات والتغيرات التي عرفتها الأسرة عبر تاريخها إلا أنها أو كما يقول المؤلف على أنها كانت ومازالت مكان للتضامن بدون أدنى شك كما يدل على أنها بقيت محتفظة عبر أجيالها ببعض القيم،حيث كانت دائما مركز للدفاع عن الحرية والخصوصية ضد الأنساق الاجتماعية[3]

---

[1] Alfandari (Elie) : <u>action et aire sociales</u> 3éd.édition.DOLLAZ.PARIS.1987.P455
[2] IBID.P456
[3] IBID.P457

*وهناك من بحث في أصل كلمة ،حيث تحتوي على عدة معاني المعنى الاول الذي يتبادر تلقائيا في ذهننا تبعا لأفكار الباحث هو كونها وحدة متكونة من الأم والأب والأطفال"أسرة نووية" تجمعهم رابطة دموية ومشاعر قوية،أما المعنى الثاني لكلمة عائلة يعني على الأقل مجموع الأقارب من قريب الذين لايقطنون في نفس المجال لكنهم موزعين ومتحدين عن طريق روابط القرابة الدموية أو النسب من خلال هاتين التعريفين يمكن تصنيف أنماط عائلية مختلفة،فالعائلة هي مؤسسة إجتماعية متكونة من مجموع المعايير الثقافية،الاجتماعية متكونة،موزعة ومتناقلة التي تعطي نموذج العلاقات بين أعضاء الأسرة فهذه المؤسسة تجمع هذه النماذج والمعايير وفق السلوكيات العائلية التالية:

-التكوين العائلي

-نمط الإقامة

-تبادل المنافع والمصالح بين الزوجين

-توافق العلاقات الجنسية

-حماية وتنشئة الأطفال[1]

مع التغير الاجتماعي تحولت بعض القيم،أي أخذت أشكالا مختلفة لكن رغم كل ذلك مازالت بعض من القيم متواجدة حيث من الخطأ القول بأنها إندثترت أو فقدت كليا لأن هناك مايسمى بقيم الجيل الجديد وقيم الجيل القديم بمعنى أخر أن قيم الجيل الجديد تختلف عن قيم الأجيال السابقة أما فيما يخص المرأة فإنها تعتبر سبب من أسباب تحول العائلة حيث في سنة 1970 قامت الحركة النسوية بالاحتجاج والرفض لشروط الحياة داخل المجتمع والعائلة كما أنها طالبت بالمساواة بين الجنسين وبالخصوص بينها وبين الزوج داخل المجتمع والعائلة على حد سواء،وأعيد طرح الإشكال حول الأسرة الحديثة وحول محتوى الحركة النسوية المعاصرة من هذا المنطلق فالمجتمع بكامله عرف تحويل[2]

Lacroix (Jean) يرى أن البناء العائلي والاعتراف به ليس مجرد معرفة ظاهره بل هو أبعد من ذلك لأنه يقتضي معرفة العائلة داخليا،أي دراسة العلاقات الأسرية والاجتماعية لمعرفة ما تستطيع أن تمنحه المؤسسة الأسرية للطفل وللمجتمع،لأن البحث عن دور الأسرة بمعزل عن المجتمع وبدون تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية سوف لن يكشف معانيها لدرجة فقدان الدور الحقيقي المنوط بالأسرة لذلك يجب تحليل حقيقة تركيبها وطبيعتها للوصول إلى معانيها الداخلية،للكشف العميق على أهميتها[3]

---

[1] Behnan (Djamchid) : <u>le devenir de la famille</u>.(dynamique familiale dans les différentes aires culturelles)U.N.E.S.CO.Publishid.PARIS.1992.P2

[2] IBID.P3

[3] Lacroix (Jean) : <u>force est faiblesse de la famille</u>.édition du Seuil.paris.1948.P45

* التجسيد والاعتراف بالبناء العائلي،يتم عن طريق الفعل الإنساني الذي يعتبر مسؤول بقوة لأنه يتضمن سمات المعاشرة وبخصائص الحميمة،داخل وخارج البناء العائلي التي توجده و تركبه والذي يسمى **بالاعتراف والتجسيد** للحياة الحميمة والاجتماعية معا لأنهما كفيلين على التعبير العميق عن الطبيعة الإنسانية لأنه غير قابل للتفسخ ،كما أن الاعتراف با لخطأ أو الجهر به،نقضه،حب،خطأ..هذه الصفات هي دائما متشابكة داخل وخارج الكيان العائلي أي الحياة الحميمة و الاجتماعية فكل إقرار واعتراف يسجل مباشرة مهما كانت العبارات مختلفة من:حسرة،ذنب،عنف .. يبقى الاعتراف هو أفضل عبارة للإنسان الذي يعني ويفسر كل ما هو مرغوب فيه وكل ما يعرض له كبرياءه استحقاقه خطأه، فالحب يبحث في الأخر الجانب المكمل الذي يجعل منه أكثر إنسانية والذي يعني المعاشرة بالمعنى الإنساني والروحي الصحيح[1]

*العائلة نستطيع اعتبارها المكان لهذا الحب الانساني، الذي هو ضد الأنانية والعدائية للغير فهو تحول نحو الاعتراف المتبادل والاعتراف بالأخر كشخص إنسان،الاعتراف له بالخطأ ،الكف عن ممارسة الذنوب والعنف والإيذاء الغير لخدمة مصلحة خاصة ولجعل الأخر أداة لخدمة شخص أخر..إذن الكيان العائلي هو فكرة للوصول لخدمة الأخر ليس بالمعنى المادي ولكن بالمعنى الروحي في إطار التعارف أو الاعتراف المتبادل بإنسانية الفرد وبحياته الحميمة والاجتماعية[2]

2 وظـائـف الأسرة:

2-1 الوظيفة البيولوجية:

الغاية منها الحفاظ على النسل البشري، وهو الهدف الذي شرع ا الزواج لأجله فا أراد للأسرة المبنية على الأسس الشرعية، وأن تكون هي المؤسسة التي تأخذ على عاتقها مهمة تنفيذ مهمة التناسل ثم تأتي وظيفة تهيئة الجو الصالح الذي من شأنه أن يكون بيئة صالحة لاحتضان الأولاد ذلك للأثر الذي تؤثره البيئة في التنشئة،وبعد ذلك توجيه الأطفال إلى الصلاة والعبادة[3]

حيث قال ا تعالى في كتابه الكريم بعد **بسم ا الراحمان الرحيم" وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها" سورة طه الآية[132]**

علاوة على ذلك تتكفل الأسرة بمراقبة وتنفيذ هذا الأمر،ولم يحاول الإسلام تقليص الدور الذي تعبأ به الأسرة يوما لذلك يستوجب على الأسرة إعداد أبنائها للمشاركة في حياة المجتمع والتعرف على قيمه وعاداته كما تهيئ لهم دواتهم داخل المجتمع[4]

---

[1] IBID.P46
[2] IBID.P54

[3] حيدر البصري: العنف الأسري.مرجع سابق الذكر.ص21
[4] نفس المرجع.ص41 .

2 الوظيفة الأخلاقية:

تعني توفير الأخلاق للأبناء،أي جعل الطفل حامل لسلوك أخلاقي حيث لايستطيع الفرد أن يصبح إنسانا إذ لم يتقبل القيم الأخلاقية العقلية التي تكون الكائن الإجتماعي الإنساني ومنه المجتمعات الإنسانية ولا يستطيع أي عضو في المجتمع أن يصبح عضو إذ لم يتقبل الأخلاق التي تحرك ذلك المجتمع وتضمن استمرارها وبقاءها،لدى يستوجب على كل من الأسرة والمدرسة أن تخلق عند الفرد نسق أخلاقي أساسي يخص المجتمع إليه لكي يطور وينمي الصفة الإنسانية المنصوص عليها من قبل الديانات[1]

*لكن لو النظام التربوي الرسمي تناسى أو أهمل تعليم وترسيخ القيم الأخلاقية فإنه بذلك لم يؤدي أي دور أو أنه لم يعلم أي شيء،السبب يرجع كونه مازال يعتقد أن التربية الخلقية الدينية والروحية هي من اختصاص النسق الأسري،أي الأسرة وحدها مسؤولة على إعطاء نمط خصوصي من التربية الخلقية وهذا ما لم تستطيع الأسرة القيام به لوحدها إدا أردنا ضمان استمرارية لهذه التنشئة المثلى أين معظم وغالبية الوالدين مهما كان انتماءهم الديني والاجتماعي يرجون ويتمنون من المدرسة الاهتمام بالجانب الأخلاقي والتعليمي معا،فالوظيفة الأخلاقية أول ما يمارسها هو النسق المدرسي واستمرارية العادات والتقاليد الحسنة التي يعني ترجمتها إلى ممارسات تحدث بين الأفراد فهي تكون النسق الشخصي للفرد كما أنه أول شيء تعنى به الوظيفة الأخلاقية هو الجانب التقديري "احترام الذات" أيضا الجانب الفيزيولوجي فهي تجعل من الفرد متخلق بفضل الاحترام،سلامة العقل النفس والجسد[2]

3 الوظيفة الاقتصادية: الأسرة هي الخلية الأساسية في بناء المجتمع وحفاظ النسل،وضمان تجديد النوعي لأعضاء المجتمع فهي أيضا تساهم في العملية الاقتصادية الاجتماعية بمعنى تساهم في إنتاج ثروات المجتمع أين تحصل على مدخول لكي تستطيع إعالة أعضائها من غداء،صحة وتعليم ليس هذا فقط بل الأسرة لأنها ليست وحدة إنتاج خارجية أي العمل في مؤسسة المجتمع بل هي وحدة إنتاج داخلية للخدمات المنزلية بدون فائدة أو تأمين مادي مثل التنصيف،التصليح،صيانة أثاث البيت في حالة تعطيل ثلاجة،التلفاز،آلة الغسيل تحضير الطعام،تربية الأبناء هذه الأعمال تمارس في الإطار الداخلي للأسرة وبالمجهود المادي للأسرة أي تكون خارج نفقات الاقتصادية للمجتمع[3]

1 Blanchard (Robert).OP.CIT.P50

2 IBID.P50.

3 Decoret (Bruno): famille; édition; ECONOMICA.PARIS.1998.P77.

*هذا وقد أكد عدد كبير من العلماء الأنثربولوجيا والاجتماع من خلال دراساتهم الميدانية أهمية النشاط الاقتصادي الممارس من قبل الأسرة المجتمعات البدائية أو ما قبل التصنيع حيث يبقى تقسيم العمل بين الرجل والمرأة يشكل نوع من التعاون والاتحاد لإعالة الأسرة ماديا وللحفاظ على التماسك الأسري وكدا التماسك الاجتماعي بين أفراد الأسرة النووية،أما في حالة فقدان الوظائف الإنتاجية في إطار الأسرة التقليدية التي كما وسبقنا الإشارة إليها بأنها أسرة إنتاجية تستهلك ماتنتج أي ما يشبه التعاون الجماعي حدث تغير في الأسر الحديثة التي تستهلك ما لاتنتج أي تعمل في إطار المؤسسات المهنية الخاصة والعامة التي توصف بالمهن المتخصصة،وحسب مقتضيات المستوى الاقتصادي للمجتمع هذه الملامح تميز الشكل الحديث للأسرة النووية أو الزيجية[1]

4- الوظيفة العاطفية:

إذ اقتصرنا على الوظيفة الاقتصادية للأسرة دون ذكر الجانب الإنساني العاطفي، يعني أننا قصرنا في جانب يعتبر في غاية الأهمية والخطورة على حد سواء،لأن توفر الأمن العاطفي داخل أرجاء الأسرة يختلف تماما عن إنعدام وجوده داخل أرجاء الأسرة،هذا حتى ولو كانت تحضي أو تعيش في رفاهية عالية فهذه المهمة الأسرية متعلقة بفترة ما،أين يكون تواجدها جد فعال ومثمر لأنها تمثل الأمن الاستقرار،الحماية،و الحنان على الأطفال كما أنها يجب أن تمنح في فترة الطفولة لذلك تعد الأسرة اقدر مؤسسة يمكنها القيام بهذا الدور الحساس[2]

،حيث لا توجد مؤسسة أخرى قادرة على تعويضها في هذا المجال رغم كال التحولات والتغيرات الحاصلة في المجتمع،لأن الأسرة تتلقى الطفل مند صغره وهي المسؤولة الوحيدة على توفير العاطفة ،الحنان،الأمن حتى ينشئ منه مستقبلا إنسان أكثر صرامة،تبات،استقرار فتكون بذلك تصرفاته وقراراته صارمة وتابثة منه فلقد توصلات الأبحاث الحديثة في علم النفس التربوي إلى نتيجة مؤداها أن الإنسان الذي يفتقد الحنان والعطف مند طفولته يكون أكثر عجزا على إضفاء صفة الحنان على أسرته عند تأسيسه لها[3]

---

[1] الزهري زينب والزمن صالح:دراسات في علم الاجتماع الانثروبولوجيا ط2 دار الكتب الوطنية بن غازي.1990 ص29

[2] حيدر البصري:مرجع سابق الذكر.ص41

[3] نفس المرجع.ص42 .

5 الوظيفة الإيديولوجية:

يرى "جون بياجي" إن الأعمار لدى المراهقين تسجل مرحلة جد هامة،حيث القدرات المعرفية متعلقة إلى حد بعيد بوجهات نظرتهم الشخصية،حيث درست من قبله كما أنه يرى أن الاندفاع العاطفي والاجتماعي للمراهقة ،سوف لا تفهم دائما أن شرطها السابق ضروري والذي هو تغير في الفكر الذي يشخص من خلال طريقة اللباس ،الكلام،اقتراحات ،ملاحظات مرتبطة بالملاحظة الحسية الحالية فالوظيفة الإيديولوجية هي وظيفة لا تخص الأسرة فحسب وإنما متعلقة بكل الأنساق الاجتماعية[1]

*فالوسط العائلي له تأثير كبير في تنمية الفكر،وتوجهان الطفل وخاصة البعد النفسي العاطفي للشاب المراهق الذي مازال يعاني ضعف،حيث كل ألم يمارس عن طريق القهر سواء كان من قبل الأسرة أو المدرسة فإنه يسجل في ذاكرة ونفسية المراهق مستقبلا،فهو أثر لا يمحى لأنه يعاد استعماله فهذا الضعف ينعكس على حياته الإيديولوجية الاجتماعية النفسية فالآلام التي تحدث في فترة المراهقة تستطيع أن تلاحق المراهق،في كل فترات حياته وتؤثر على تكوين الاجتماعي النفسي المعرفي لشخصية المراهق[2]

*فالوظيفة الإيديولوجية للمراهق تتعلق أيضا بالجانب التربوي المدرسي لأن مهنة التعليم تعتمد على الحوار والمناقشة،الشرح وهذا مهما كانت الاختصاصات أي خطاب علمي حول كلما نتعلمه ونعرفه فلا يمكن أن ندرس أو نناقش إلا من خلال الحوار وهذا ما ينمي الجانب الإيديولوجي للتلميذ.

*لكن رغم ذلك يبقى أن نشير، أنه كل تلميذ يرتقي حسب معرفته ودرجة فهم كل واحد على حدا للخطاب المعرفي ومن هنا يأتي دور المتعلم في كيفية الاستيعاب والارتقاء العلمي تبعا لقدراته لإنتاج خطاب بطريقة صحيحة[3]

3 الاختلال الوظيفي للتنشئة الأسرية:

إن الوضعية التي تنشأ بها الأمهات أطفالهم حاليا هي وضعية مقلقة كليا بحيث كل أم عند الولادة، أو على الأقل قبل الولادة تتعلم بكل دقة كل ما يتعلق بصحة جسد الطفل من نظافة أو عند حدوث مرض أو حمى،لكن خلال هذه الفترة تبقى في تجاهل مطلق حول مراحل وشروط النمو النفسي لطفلها حيث معظم الأمهات لديهن الاعتقاد على أنه يكفي أن للأم حدس وإحساس يسمح للطفل الشعور بالأمومة

[1] Piaget (Jean) :le jugement moral chez l'enfant.P.U.F.PARIS.1957.P55
[2] Danancier (Jacques) ;OP.CIT.P.40
[3] Le borderie(Réné) Paty(Jacques) : les sciences cognitives en éducation .édition NATHAN. PARIS. 2000 P41

ويتربى نفسيا وحده ،لكن المختصين في علوم التربية يؤكدون على أن هذا الاعتقاد خاطئ تماما فالطفل يجب أن يكون صحيا،نفسيا فلا يجب على الأم أن تنتظر حتى يبلغ الطفل سن الرابعة أو السادسة لتمنحه التنشئة النفسية والخلقية ،فالتنشئة يجب أن تكون شاملة منذ البداية لأن إنعدام هذا النمط التربوي الحساس أو تخلي الأسرة عليه(نفسي-خلقي-)في هذه السن المبكرة سوف يؤدي بالطفل الذي يحرم من حنان وعطف الأم إلى الانعزال والتمرد في سن البلوغ،حينها يكون الوقت قد تأخر التصرف إزاء سلوك الطفل وخاصة إذا بلغ سن المراهقة[1]

(Blanchard(Robert يرى أن هناك مرحلتين أساسيتنا لتربية الطفل،فعلى حسب اعتقاده قسم هاتين المرحلتين:

1 الطفولة: تبدأ من 0 -6 سماها بمرحلة البناء النفسي، لأنماط السلوكيات الأساسية أين الفرد يبني من خلالها نماذج خاصة به،فهي مرحلة توجيهية.

2 البلوغ: تبدأ من 10-14 سنة هي مرحلة نضوج الجسد،ظهور علامات،تغيرات فيزيولوجية ونفسية،التربية الجنسية،العادة الشهرية..أين الكثير من الأسر تجهل هذه الأمور والتصرفات التي تطرأ على أطفالها والتي قد تؤثر سلبا على حياتهم في حالة ما إذا تخات هذه الأسرة على هذا الجانب الوظيفي الهام قبل وبعد ولادة الطفل،لذلك لايجب الإنتظار حتى بلوغ الطفل قليلا بمعنى أربع أو خمس سنوات أو فما فوق حتى نقوم بتربيته والعطف عليه و توجيهه نحو معرفة الخطأ والصواب[2]

* فالأسرة بدأت تتخلى عن بعض من وظائفها،لدوافع متعددة منها السعي وراء المنافع المادية وإهمال الجانب التنشئوي للأبناء،فالتغيرات الاجتماعية وابتعاد الناس عن التمسك بالدين وبالمنهاج الذي رسمه في قيادة الأسرة أدى إلى مثل هذه النتائج الوخيمة من تفكك وانهيار الروابط التي كانت تربطها سابقا فكل من الأسرة والمجتمع دخل في تخلي الأسرة عن بعض من وظائفها وترجع الأسباب إلى ما يلي:
انهماك الأبوين وانشغالهم عن الأولاد، ووظيفة توجيههم ورعايتهم بسبب السعي وراء المطالب والمنافع الاقتصادية ،عدم اهتمام الأهل بالإعلام الموجه ضد الروابط العائلية، فالأسرة المسلمة مستهدفة من قبل الصهيونية العالمية ، لدى يتوجب على الوالدين توخي الحذر من البرامج التي تظلل الأولاد وتدفعهم نحو التمرد على الأسرة وروابطها ،الابتعاد عن الدين وهذا أمر خطير جدا،فالدين الإلهي هو الذي بحث على الحفاظ على هذا الكيان المقدس لأن الدين يضمن سلامة العائلة،ويحافظ عليها والأمر الذي أصبح مخيف لدرجة الاختلال الوظيفي الكلي للتنشئة الأسرية هو الاضطراب

[1] Blanchard (Robert).OP.CIT.P61
[2] IBID ;P.61

الأخلاقي الذي تعيشه المجتمعات في ضوء العولمة التي صار العالم أشبه بقرية،أين لم يعد مستحيلا لمن يريد بث فكرة بغض النظر عن كونها هدامة أوغيرها فإنه يوصل هذه الفكرة إلى أي بيت يشأ[1]

* وسائل الإعلام أيضا تعمل على نشر ثقافة الدول المتحكمة،هد ما يحدث اغتراب ثقافي،ديني داخل مجتمعاتنا العربية المسلمة كما أنه يحدث ضرر بالهوية الوطنية،هذا ما يلاحظ من خلال ظهور تغيرات في العادات،القيم،التقاليد..نتيجة الهيمنة الاقتصادية الإعلامية السياسية للغرب إدا الابتعاد عن القيم الدينية أو التخلي عن الوظيفة الدينية الأخلاقية، وتبني قيم غربية لاتمت بصلة لا للعادات ولا لتقاليد ولا للغة يعني التخلي عن الهوية والثقافة الاجتماعية العربية التي هي الأساس الذي تنبني عليه الأسرة،أو بالأحرى القاعدة الأساسية لممارسة العملية التربوية وللمحافظة على الروابط الاجتماعية وما تفكك هذه العلاقات و الروابط الحميمية الأسرية إلا معنى لتنازل الأسرة عن بعض الوظائف التي هي غاية في الأهمية[2]

فالكل مقصر في هذا المجال حيث يقول المؤلف[فالعالم الذي أغلق بابه معتقدا بأنه بعلمه هذا قد أوصد الباب أمام ذاك الخطر كي يصل إلى بيته مخطئ كل الخطأ في ذلك خصوصا إدا كان قد أسرف في طلب العلم حتى أهمل جانب العائلة،فهو في الوقت الذي يحسب بأنه يخدم المجتمع باجتهاد قد ساهم أيضا في هدم المجتمع من حيث لايشعر،لأنه ترك أمر العائلة وتوجيهها] لذلك فهو يعتقد أن العالم هو أكثر مسؤولية على حل هذه المشاكل الأخلاقية،والتي تبدأ أساسا من العائلة[3]

4 سوسيولوجية التنشئة الاجتماعية:التنشئة الاجتماعية عملية قديمة،قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها لكن المصطلح العلمي لم ينشأ إلا في أواخر الثلاث ثنيات وأوائل الأربعينيات،وذلك عندما نشر **Park** بحثه عن التنشئة الاجتماعية سنة 1939 باعتبارها إطار مرجعي لدراسة المجتمع[4]

وتدل التنشئة الاجتماعية في معناها العام،على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية وما تشتمل هذه المؤثرات من ضغوط، وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة، وهي في معناها الخاص نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضو، إلى شخص اجتماعي[5]

---

[1] حيدر البصري:مرجع سابق الذكر.ص ص.146-147 .

[2] غسان منير حمزة: الهويات الوطنية والمجتمع العالمي الإسلامي,دار النشر للنهضة العربية,بيروت.2001 ص67

[3] حيدر البصري:مرجع سابق ص.152 .

[4] السيد فؤاد البهي:الأسس النفسية لنمو والطفولة إلى الشيخوخة ط4 دار الفكر العربي'القاهرة 1975 ص ص154-155

[5] نفس المرجع:ص153

من خلال التنشئة الاجتماعية يتحول الكائن الإنساني أيضا من كائن تغلب عليه حاجات عضوية بيولوجية الأصل ،إلى كائن تغلب عليه حاجات ودوافع من نوع جديد ذات طابع اجتماعي أي أنها تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره،متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته سوى بإشباع حاجاته الفيزيولوجية ..إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية ،و يستطيع أن يتحملها ويعرف معنى الفردية والاستقلالية..يعتمد على ذاته اعتمادا نسبيا ،يستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته الفسيولوجية فيشبع ما يسمح له المجتمع بإشباعها ،ويرجى إشباع تلك الحاجات التي يقتضي الموقف إرجاءها و يقمع تلك الحاجات التي يرفض المجتمع إشباعها[1]

وبذاك يدرك قيم المجتمع ومعاييره، ومعاييره على المستوى المعرفي والانفعالي فيلتزم بها ويستطيع أن ينشئ العلاقات الاجتماعية المشبعة ،مع غيره فيستمتع بها ويتمتع بها غيره[2]
نستخلص مما سبق ان التنشئة الاجتماعية،عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعي بقصد إكساب الفرد طفلا أو راشدا سلوكا ومعايير وقيما تمكنه من مسايرة جماعته،كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة ولتوقعات أعضاء جماعته ،كما تقصد إلى إيجاد ضوابط داخلية للسلوك وتعمل على إعداد الفرد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية الخارجية[3]

* وتعرف التنشئة الاجتماعية تعريفات مختلفة،تؤدي إلى نفس الغرض والغاية فيعرفها البعض بأنها العملية التي من خلالها يتم التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته، الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد[4]
« Elkin » يرى أن التنشئة الاجتماعية ،هي التي يتعلم بواسطتها فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها،و هي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع والجماعة[5]
*لكن"جورج سيمل" يعطي للتنشئة الاجتماعية مفاهيم وأشكال ويقول أن إشكالها هي حاضرة في كل مجال أين يتواجد فيه الناس مقابل أو بالموازاة بالفعل،أين يكونوا وحدة دائمة أو مؤقتة للمجتمع بهذا المعنى فهي وحدة ليست خارجة عن الأفراد،فهي تفرض عليهم وفق نموذج الضبط أو الإكراه لأنها نتيجة التقارب الاجتماعي الذي يربط البعض بعناصر إجتماعية أخرى[6]

---

[1] قناوي هدى محمد:الطفل وتنشئته وحاجاته ط2 مكتبة الأنجلو مصرية,القاهرة,1988 ص61

[2] سلامة أحمد عبد العزيز وآخرون:علم النفس الاجتماعي،دار النهضة العربية،القاهرة،1970 ص ص 76-77

[3] الأشول عادل عز الدين علم النفس الإجتماعي،مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة،1985 ص 272 .

[4] عبدا زاهي الرشدان:التنشئة الاجتماعية،ط 1 دار وائل لنشر والتوزيع،الأردن2005 ص17

[5] سيد أحمد عثمان: علم النفس الاجتماعي مكتبة الانجلو مصرية القاهرة ،1970ص19

[6] Simmel(George):comment les formes sociales se maintiennent ;P.U.F.Paris 1981,p173

*أشكال التنشئة الاجتماعية تتمثل في القصور أو التفوق، التعايش، الصراع أيضا الثقة الحب الاعتراف الأمانة ،أشكال تعطي شكل أو نموذج الوجود عن الطريق الخبرة، الممارسة ،عيش حالات إجتماعية فهم هذه الوضعيات مرتبطة بكل هذه الممارسات ،هذا التتابع للعلاقات والأشكال تأخذ مكان ممارسات اليومية التي بفضلها يتحقق المجتمع كمجتمع وكمجموع العلاقات القوية التي تحمل التوجهات بطابع واجبات لكن بالموازاة هي وسائل للتنشئة, وليسو نهاية للتنشئة..لأن أكبر أشكال أو أنماط أو نماذج التنشئة هما الدولة، العائلة، الدين..هي بمثابة هياكل قاعدية للتنشئة الاجتماعية فهي مرتبطة فيما بينها لأنه لو كل مؤسسة هي متواجدة لوحدها،فهي ممثلة داخليا-لكنها هي التي تخلق وتكون المجتمع[1]

*يجب أن نشير أن التنشئة الاجتماعية،أشكال هي دائما بالنسبة "لجورج سيمل" نتيجة الفعل الاجتماعي بين الأفراد ،أي أفراد قادرين على تحديد أهدافهم لكن هذه الأشكال هي بمثابة خصائص لها قدرة على النمو والتطور فرديا بطريقة مستقلة للغايات،لكن مهما كانت الغايات فالاحتكاك بين الأفراد يشكل أو يحدث شكل خاص من الارتباط بين الأعضاء التي تشكل علاقات داخلية وخارجية[2]

*تبعا لمصطلح "**سيمل**" الظواهر النفسية الاجتماعية التي هي الأمانة والعظمة والاعتراف بالأخر تلعب دور التنظيم الأول للحفاظ على الرباط الاجتماعي،و في حالة تناقض كل من الأمانة والاعتراف أوالإئتمان بالأخر، هذا الغياب يجعل من المجتمع مستحيل التعايش والترابط بين الأفراد كما يشير من جهة أخرى وبتحليل سوسيولوجي حول أشكال التنشئة الاجتماعية،"الأمانة" "العظمة" "الشرف" أين يجب أن نفهمها حسب "**سيمل**" ليس مجرد تسميات مثلا: الثقة أو الأمانة الزوجية لأنها أشكال تلعب دورا مهما شأنها شأن أشكال التنشئة الاجتماعية التي لها محتوى مادي للوجود وليست مجرد تسميات فقط فهي حسب عالم الاجتماع ذلك الشعورالداخلي الذي يهدف بالمعنى الصحيح للقول الحفاظ على الرابط العلاقات الموجودة، بهذا المعنى الأمانة ليست عامل بل هي مصلحة،رغبة هي شعور يهدف بعد تدخل أو حدوث علاقة، هذا ما يشخصها تحديدا أن تتوجه نحو العلاقة كما هي وليس فقط اتجاه الأخر[3]

في مقتطف من كتابه المعنون« Fragments sur l'amour يرى انه لا أحد يستطيع ان يعيش علاقة ضيقة وخانقة دائمة مع الأفراد مفروضين عليه، لأن الحياة المشتركة هي مجموع العلاقات والاتصالات اليومية التي تنشأ من توجيهات ،استعدادات،شعور أو مشاعر الأفراد بين الآخرين بمعنى أن هذه المشاعر تعكس لديهم وعي ممارس أكثر مما هو مصرح به ،وهي ضرورية للحراك الإجتماعي وخاصة مشاعر الثقة،الذي يراها تحتل المكانة القاعدية والمركزية في العلاقات الاجتماعية حيث بدون مشاعر الثقة، المجتمع يكون مهدد بالانحلال[4]

---

1 Watier(Patrick) :le savoir sociologique ;opcit ;p p 157-162
2 Ibid ;p162
3 watier (Patrick) :op.cit ;p165
4 Simmel(George) : fragments sur l'amour ; Rivages ;Paris.1988,p152.

*فالثقة لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية،إلى حد بعيد لأن تكوين العلاقات الاجتماعية السليمة والصحيحة تكون محصلة الثقة وهي شكل من أشكال التنشئة الاجتماعية ،تعمل على تنشئة الفرد بشكل خصوصي كما أن درجة الثقة بين الافرا تختلف،لكنها تغيرت بتغير المجتمع فلقد تطورت كشكل وكمعرفة للأخر لذلك عرفت تحول وتغير في المعارف نفسها حول الأخر، أصبحت دقيقة ودرجتها أقل أهمية بيد أنها كافية بالنسبة للوظائف المشتركة والمتخصصة" الثقة" إن صح القول هي متعلقة بوجه كبير با"لكفاءة" « La compétence بمعنى القدرة على العمل أو في تحقيق أي فعل وليس في كمال الشخصية[1].

هذا ما يجعل كل جماعة كل فرد، أن يصبح على المستوى المهني أكثر فأكثر مستقل عن الأخر وخاصة مع التخصيص والنوعية لهذه الوظائف، السلاسل المستقلة تختلف وتطول تصبح أقل بأقل إدراكا وإحساسا بالتالي تنفذ وتفر أيضا من الضبط الفرد والجماعة[2]

*فالعلاقات الاجتماعية التي هي حصيلة التنشئة الاجتماعية،تتحكم فيها أشكال التنشئة التي ذكرنها سابقا بما فيها الثقة التي ركز عليها" سيمل" كشكل قاعدي للتواصل الإنساني،إلا أن هذه الأخيرة أصبحت لانعكس شخصية الفرد كفرد، بقدر ما تعكس قدراته الممارسة فعليا وكفاءته في الحياة بمعنى أن التنشئة الاجتماعية وأشكالها، عرفت تغيرا موازيا للتغير الاجتماعي وخاصة كما أشارت إليه « N.Elias التخصص المهني أعطى مفهوما مغايرا لشعور بالثقة ،حيث أصبح الفرد يشعر بالاختلاف عن الأخر سواء كان لوحده أو في إطار الجماعة،الشيء الذي أثر على نمط العلاقات الاجتماعية أدى إلى هشاشة هذه الأخيرة التي تحتاج إلى الشعور بالثقة بشكل مباشر وفوري[3]

*إذن العصرنة أنشأت علاقات جديدة بين المجال والزمن،الفعل يستطيع أن يتشتت أكثر فأكثر أو أن يتحال من تعاون الفاعلين"المجال" وكأنه ألغي الأخر نوعا ما عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية من جهة وعن طريق المواصلات من جهة أخرى،نفس الشيء بالنسبة"للزمن" أين تكون هناك إمكانية التصرف في الوقت الحقيقي[4]

*وبمأن موضوع بحثنا يتمحور حول العنف اللفظي والرمزي من خشونة وإعتداءات كلامية واحتقار.. فإن ما يقابل العنف الفظي هو اللباقة واللين في الكلام،عدم قطع الأخر عندما يكون في صدد الكلام أيضا

[1] Ibid :p153
[2] Simmel (George): fragments sur l'amour ; opcit ;p153
[3] Elias (N). QU'est-ce que la sociologie ;Ed pandora ;paris ;1981 ;pp 79-80.
[4] watier(Patrick) :le savoir sociologique ;ibid. ;pp 176-177.

تفادي الانتقادات اللاذعة ،كلها أساليب تدخل في إطار المعرفة السوسيولوجية للتنشئة الاجتماعية اليومية والتي اختص بها ""سيمل" بشكل كبير أين في ""علم الاجتماع الغداء" أكد عليها مثلما أكد عليها في علم الاجتماع المعاشرة، حول شروط المحادثة التي تجري في المناسبات،التجمع حول مائدة الغداء سواء عائليا أو مع أفراد آخرين مدعوين[1]

* يرى أنه يجب أنه نسلط الضوء على سيمات الشخصية الأكثر فردية بافتراض أننا لا نبحث عن معرفة لماذا الأخر يقول هذا أو ذاك ،لكن الأهم أننا تكتفي بترك المحادثة تأخذ بسيا قها العادي وتتطور بطريقة عفوية ،بخفة مثلا إزالتها من كل طابعها الجدي الصارم ،لذلك تعتبر اللباقة :عذوبة في الكلام الرقة..كطريقة لا تتطلب تصفية حسابات فهي شرط لهدا الجو الاجتماعي النظيف الذي هو أساسه المحادثة لأجل المحادثة[2]

*اللباقة توطد الروابط الفردية،لكن الكلام اللبق لايكفي لأن للثقة ،للصدق،الإيمان دورا هام كافتراض أولي للإتفاق ممكن بين أراء متباينة أو متباعدة ،لكن الظروف الاجتماعية واختلاف الرؤى ومجازفات الحياة عملت على اختلال دور الثقة التي تبنى فكريا ثقافيا فهي تظهر دائما حاملة القليل من هذا الإيمان العاطفي بسبب السرية القوية داخل كل مجتمع بين الرجل وأخر يعطي مثالا:كأن نطلب من شخص في سياق حديثه أن نطلب منه لماذا يقول"الآن" أو حاليا" يتكلم ماذا يعني بذلك ؟لماذا على شخص مثل أي صديق مقرب إليه؟...الميزة الفاسدة والرديئة للسؤال تأخذ بطبيعة الحال بفعل أنه حتى الآن الكلام الأول هو ماهو منبعث من النهي.
لكن العمل على إعادة إخراج الوجه أو المنظر لممارسات وحركات، إشارات الشريك مثلا الذي يتصرف مثل الغريب تحت سقف بيته الخاص،أو بطريقة مفرطة التهذيب أو متباعدة مع والديه..أو أيضا تقاسم أو تقابل وجهات النظر يجعلنا نشعر أن العالم مقسم[3]

*صحيح أن المعرفة ليست موحدة،لكنها مشتركة،حيث يفترض سيمل أن الأخر من جهة يشارك ويساهم في البناء المعرفي الصحيح أو أن يكون صادقا بمعنى أن ينطلق في ممارساته، أفعاله، حديثه بنفسية تتسم ببعض الوضوح،بلإحساس متبادل يكون مشترك بين اثنين أو مع العديد من الأفراد[4]

---

[1] Simmel(George). : secret et sociétés ; édition Circé Strasbourg ; France ;1991 ;p112.
[2] Simmel(George).: secret et societes.op.cit ;p112
[3] ibid ; p112
[4] ibid ;p113

* « M.Maffesoli على غرار سيمل" يتخذ شكل أخر من التنشئة الاجتماعية المتعلقة بالهوية الفردية التي تتمثل في الوفاء، الأمانة نافيا وجود هوية إنسانية خارج إطار اجتماعي عرفي متعارف عليه حيث منذ القديم كانت هناك سمة الوفاء والأمانة بأكثر فعالية بين الأفراد[1]

* ويوضح ذلك من خلال أنه لا يوجد تقريبا هوية أخرى تتسم بالحداثة تتوافق وتتناسب مؤقتا مع أي إطار اجتماعي ولا حتى هناك تقاسم واشتراك في الاعتقادات ادن الأمانة حسب تحليله هي مجموع الأمانات المتتابعة لأمانات متأتية من الماضي[2]

*بعيدا عن العلاقة الأمانة بالروابط الاجتماعية، يشير "سيمل" إلى خصوصية المجتمع البشري الذي ينبني أكثر من أي تنشئة أخرى ،و الذي هو الشعور بالثقة والإحساس بتبادلها بين الأفراد الذين يجب أن يحضون بها لكنها "الثقة" غير متعلقة بصفة كبيرة بطباع الأشخاص،بقدر ماهي متعلقة بالقدر ماهي متعلقة كليا وعلى وجه الخصوص" بالسكوت" بمعنى الحفاظ على السر المجتمع السري الذي يستطيع ولو قليل على غرار أشكال أخرى من التنشئة الاجتماعية أن يترك الشعور الرسمي بالثقة يفقد ،أين أفراد من قبل تحملوا وحربوا لتكوين مجتمع..وبهذا المعنى سرية" المجتمع" تمثل شكل من أشكال التنشئة الاجتماعية الخاصة[3].

« **Goffman et Simmel** أشاروا وبإسهاب **أهمية الثقة**"في الحياة اليومية،المتحدة بالباقة في الكلام الحذر،الفطنة،التحفظ والسر ،حيث عندما المتكلمين يكونون موحدين على غرار إفشاء عناصر هجومية تهكمية من طرف البعض حول الآخرين،غير جارية الممارسة،متخذة أشكال بمعنى وقاية الهوية أفضل من الوجه بالتالي تصبح اللباقة،الفطنة،التحفظ هما بمثابة أشكال التهذيب التي تقودنا إلى ختم ضمائرنا فهي بناءات ضرورية حسب المقاس ، وبفضلها المواجهة بين الأفراد أصبحت ممكنة[4]

5 التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري:بعد ما تناولنا سوسيولوجية التنشئة اليومية،المتعلقة بأشكال التنشئة الاجتماعية الأكثر تبادلا،لفهم العلاقات والروابط الاجتماعية لغاية ضبط الصراع والتنافر بين الأفراد وخاصة لفهم أن كل مجتمع مبني على أنماط تنشئوية تتسم بالخصوصية والسرية من فرد لأخر التي يستحيل معرفتها والتي هي جزء من البناء الاجتماعي والتي سماها"**سيمل** شكل خاص من التنشئة الاجتماعية، لا بأس أن نتطرق إلى التنشئة الأسرية للذكور والإناث في المجتمع

---

[1] Maffessoli (Michel). ; au cieux des apparences(de l'identité àl'identification)Plon paris ;1990pp ;239-240.
[2] Maffessoli(Michel). :au cieux des apparences ;opcit ;p240
[3] Simmel(George). ;op.cit ;p113
[4] Watier(Patrick). ;op.cit ;p p 190-191.

الجزائري،لفهم كيف أن هذه الأخيرة تختلف عن التنشئة الحالية من جهة، وأيضا لفهم كيف تولد العنف بكل أشكاله بما فيه الرمزي واللفظي من خلال البعض من العادات والتقاليد للمجتمع الجزائري عامة والأسرة الجزائرية على وجه الخصوص.

» **Neffissa.Zerdoumi** ترى أنه تواجد الطفل داخل العائلة،يوسم بعوامل تضاف إلى تربيته هذا الأسلوب هو حصريا تقليدي، من بين هذه العوامل التدين الأصلي لمبادئ رسمية وعرفية بدون منازع كما أنه يعتبر الحدث الأكثر أهمية لتواجد الفرد،لا يزول أبدا في إطار العائلة الجزائرية التقليدية,حيث أن كل الحركات والإشارات الممارسة في حياته والتي تستحق اللوم أوالدفاع عنها من بعيد حتى الحركات الأكثر إكراها والأكثر عددا،إذ لايوجد مجال لوجود إشارات مختلفة عنها أين يجب الظهور باللباس لائق،استعمال كلام الاصطلاحي ،الأخذ بعين الإعتبارالشكليات والمظاهر قبل اقتراف هفوات أمام الأغراب على وجه الخصوص،ترى الباحثة بأنها شخصية سلوك متحرر فالطفل يصبح ناضج قبل الأوان، هذا ما يظهر من خلال الزوال السريع للتصرفات الصبيانية التي تضمحل عن طريق التهيؤ لتحمل المسؤولية ،وبإصرار عائلي عند الذكور أولا وقبل كل شيء تشجيع الأهل على سمة الرجولة ثم التيقن مما يمنحه هذا الأخير من الشارع ،و من المدرسة مقارنة بالذكور الذين يمكثون في البيت[1]
نلاحظ أن التنشئة الأسرية التقليدية الجزائرية، عملت باختصار مراحل الطفولة البريئة لدى الذكور لغاية ترجيلهم و عدم إبقاءهم في البيت مثلهم مثل الفتاة لكي لا يكتسبون طبائع النساء ويفقدون سمة الرجولة والخشونة والقوة وخاصة لكي يستعدون لمواجهة المحيط الخارجي"الشارع"

*أما بالنسبة للفتاة يكفي ظهور العلامات الأولى من الأنوثة لكي تربى على التحفظ والخضوع،كما أنه في الأسرة التقليدية كان لترتيب الأبناء أهمية ،حيث كل واحد من أولئك الأبناء كان لهم دور خاص بهم حيث يمكن افترض ان المكانة الدنيا للأبناء التاليين مقابل البكر الإناث مقابل الذكور هي حصيلة أدوارإقتصادية ممكن التنبؤ بها ،أين الأطفال أدمجوا منذ سن مبكرة في هذه العائلة الأكثر تراتب أين الأعضاء ينظر إليهم كأدوار قبل أن يكونوا مثل أشخاص بدون شك هذه الميزة التي كثيرا ما تميز هذا النمط العائلي الجزائري،التقليدي بالنمط العائلي الأوربي أين كل فرد يطمح أن يكون إنسانا،ذات قبل أن يرى نفسه يحضا بدور[2]

* الكثير من الناس ينتقد التنشئة الأسرية الحديثة مقارنة بالتقليدية ،بصفة عامة أن الثانية كانت أحسن من الأولى دون وعي منهم بأن التنشئة التقليدية،ليست خالية من العيوب والأساليب الخاطئة التي لا تمت بأي صلة للعقيدة والدين بقدر ما تنسب للعرف والتقاليد التي بدورها اتسمت ببعض الممارسات

---

[1] Zerdoumi (Neffissa).: l'enfants d'hier Domaine Maghrébin ;Paris ;p p 39-40
[2] Ibid :p 41.

التنشئوية المعنفة لفظيا،رمزيا..هذا ما أشارت إليه الباحثة من خلال مميزات التربية الأسرية التقليدية الجزائرية ألا وهي :استبعاد واستنكار الأغراب"البرانية" أولئك الناس في ذهنية الطفل،يلعبون دور الدخلاء أين يجوز له الاستهزاء و الإستهتار بهم،احتقارهم ،غشهم،احتيالهم في بعض الأحيان..من هذا المنطلق يتعلم الطفل التحامل على الأغراب والتعامل معهم بكل عدوانية وعنف لأنه ببساطة مبدأ من مبادئ التنشئة التقليدية التي مازالت تورث لأبنائنا إلى غاية يومنا هذا ، بل أبعد من هذا لأن التحامل والتحايل في الأسرة الحالية تعدى الأغراب واقتحم أعضاء الأسرة من أقرباء ،إخوة بل حتى الوالدين ،هذا ما لم يكون معمول بيه في إطار التنشئة التقليدية أن الشعور بالكراهية والعدوانية هو شعور مخصص للأغراب وليس لأعضاء الأسرة أو الجيران الدين كانوا بمثابة الأهل لذلك يستوجب على الطفل الكظم والسيطرة على هذا العدوان للغرباء داخل التجمع العائلي، دون نسيان أن الأطفال منذ صغرهم يستمعون إلى الدمدمة،السب اللعن حول الجيران، حتى الناس القادمون من الريف تعلموا نعتهم بالسوقين،الفظون من دون تربية أين يسمونهم في العادة"عروبية" "جبايلية" "زواوة"[1]

*هذه التنشئة التقليدية الأسرية الجزائرية التي تتسم بالعنف على الأغراب،وعدم الثقة فيهم تعني الخوف من المحيط الخارجي ،مع عدم إسقاطه داخل التجمع العائلي هو أسلوب مشابه نوعا ما للأسلوب التنشئوي الغربي،لكن بتحليل وأبعاد مختلفة عن المجتمع الجزائري الذي أسماته الباحثة الفرنسية **Helene.Larrive " المنع من الكلام"** حيث ترى الباحثة مهما كان الوسط الأسري فالأسرة تهيئ الطفل بسرعة بأن هناك أمور لايجب التحدث فيها أمام الأغراب وكأن الحياة داخل الأسرة فالأسرة « Tabous تكون محيط خاص الذي يفصل العالم إلى جزئيين،عالم الأسرة الداخلي و عالم الأغراب لان معرفة العيش أو كيفية الحياة تفرض علينا عدم السماح بفضح والإشهار ولو جزء من هذا المحيط، والذي يخالف هذه القوانين هو الطفل الكثير البوح، الأكثر ثقة بالناس سريع الاعتياد والبروز أمام الجماعة.."لا تتكلم مع الغرباء" فالممنوع ليس فقط الحذر فالأولياء يخشون كثرة الكلام الجارح الذي يكون بصورة متحررة لأطفالهم،الذي عادة مايكون سببا لبعض السلوكيات العدوانية[2]

* من منظور الأولياء فإننا لا تستطيع منع الطفل أن يتكلم حول أستاذه، لكنهم يرفضون تكرار هذا **الكلام** لتجنب الضرر الذي يأتي من الخارج بالتالي كلما كان الشيء أو الأمر خطير كلما كان الإغلاق والكتم الشديد ،بهذا الأسلوب التربوي نغرس في ذهنية ونفسية الطفل أن كل ما يسيء لعائلته هو بمثابة إساءة لنفسيه أيضا يتعلم أن يكون حريصا بعدم التحدث أو الإساءة الفعلية ضد أسرته لأنه بذلك يسيء لنفسيه « ont lavent le linge sale en famille » كما يقال في المثل الفرنسي.كل شيء يحدث

[1] Zerdoumi (Neffissa) ;opcit ;p42
[2] Larrive(Hélène) :secret de famille,(pouvoir et violence ordinaire dans des milieu au dessus de tout soupçon)ed ;Frison roche ;paris ;2002.. p54.

داخل العائلة يبقى داخل العائلة،والكلام في هدا الشأن سوف ينقص من قيمة الشخص فالإساءة تأتي من اعتقادهم أن الناس أشرار،هذا مايقال غالبا لأبنائهم أن المحيط الخارجي هو محيط مهدد للبناء العائلي من طرف هؤلاء الناس[1]

*فالأفراد يصبح مفروض عليهم استعمال حاجز وحيد الذي هو الصمت،و تعليم الطفل الصمت والسكوت أمام الأجانب،هذا ما يساعدهم على تخطي السلوكيات السيئة لكن في المقابل هؤلاء الأولياء الذين يمنعون ابنهم من الكذب، لكنهم من جهة نلاحظ يحولون و ينفون الحقيقة أي هناك تعارض بين الحقيقة والكذب لأن قول الحقيقة قد يعود بالسلب على الطفل..فهم يرددون في أقوالهم أنهم يعيشون في محيطين دوي معايير متعارضة، متواجدة في المكان والزمان أين في التجمع العائلي الداخلي لا يجب الكذب أما في باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى أو خارج الأسرة على وجه التحديد لا يجب عليهم قول الحقيقة هذه المضاعفات ماهي إلا انعكاس لما يكتسبه الطفل وما تمنحه له كل يوم أسرته بالتالي يستطيع أن يكون الطفل ضحية للعنف الأسري بكل أشكاله أو الحرمان ويسكت ولو تحدث مع الآخرين يصبح لديه شعور أو إحساس بأنه اخترق القانون العائلي[2].

*فالكتمان والتناقض بين الأسرة وباقي مؤسسات المجتمع،لاعتقاد أن الناس أشرار وأنه يجب حماية الخصوصية العائلية بالصمت وبسرية تامة، نتج عنه أن الحوار داخل بعض العائلات متوقف تماما أين الكلام يكون بصوت قليل ،حتى لغة الكلام مرمزة وغير مصرح بها ..على العموم يوجد في هذه العائلات شخص يتكلم والكل يصمت،لايبدون رأيهم،لا يوجد تحاور بمعنى أعضاء تابعين لعضو متسلط[3]

ولمعرفة العنف اللفظي الذي تعاني منه المرأة الجزائرية لابأس أن نتطرق إلى الخلفية الأسرية المتعلقة أساسا بنمط تنشئتها مقارنة بالذكور وأيضا بنوعية المركز والمكانة التي حظيت بها كامرأة في الماضي وعلى وجه الخصوص،مساهمة المرأة في إنتاج العنف ضد المرأة.

*في الطفولة المبكرة للفتاة تتكون لديها، العادات الأولية المكتسبة بالخبرة وعن طريق التربية التي تحدد جزء كبير من تصرفاتها ومهارتها في الحاضر والمستقبل، فهي تورث عن طريق المحيط ،الكلام التحاور، الأقوال، الرموز،الحركات الكل يدور حول البنت الصغيرة،لتتجسد هذه النظم الذاتية-الرمزية والخيالية مثل تلك العادات بالاعتقاد على أنها قاصر،ضعيفة،هشة.. لأنها تشكل خطر أو مخاطر تجلبهم لعائلتها لذلك يعملن الأمهات في الأسرة التقليدية على تنشئة الفتاة في وقت مبكر مقارنة

[1] Ibid.p35
[2] ibid ;p55
[3] ibid,p55

بإخوانهم الذكور حيث تصبح الأم أكثر ضبطا،مع بنتها التي تظهر قبل الأوان مقيدة جدا الأم تلقي خوفها و قلقها وعدم رضاها حول البنت وحول مصيرها لذلك تعمل الأم على ربط بنتها(طقوس سحرية جزائرية،مغربية) للحفاظ عليها وحمايتها من الاغتصاب[1]

*فالأم تعتني مبكرا بالفتاة منذ العام الثاني،لو بكت تتركها حتى تهدأ لوحدها عكس الصبي أيضا تعاقب أكثر من أخيها، تتعلم الطاعة، الخضوع، الاستسلام، الليونة أي منحها العادة بأن تتحمل مستقبلا القسوة والحرمان العاطفي الأبوي، في بيت زوجها الذي يسمى بيت الغريب حيث كان يقال"بيوت الناس قاسية،[لو لم تقوم بإمانتك،تقوم بإمانتك على نار هادئة"]ترى الأم أن تربية الفتاة صعبة تتمثل هذه التربية في الوهلة الأولى بالضغط ،الإكراه لجسد ونفسية الفتاة كي تتبنى تصرف متحفظ،الاحتشام الاحترام في السير، المشي بدون إسراع وبدون إطالة أي المشي المعتدل في الطريق بدون النظر يمينا أو يسارا،لا يجب الجلوس أمام الرجال،إرتداء ثياب طويلة،إخفاء ساقيها ويديها ستر شعرها،لايجب بأن تمشط شعرها أمام الرجل أو بحضور رجل كما يمنع عليها منعا بتا النظر بدون سبب[2]

ليس هذا فقط هناك تعليمات النظافة، أيضا الغسل لكن خفية من نظرات الرجال خاصة لا يجب أن تظهر في الليل بملابس النهار هذه الأخيرة يجب أن تكون نضيفه، متواضعة الفتاة يجب أن تكون متكتمة،محتشمة في كل تصرفاتها تحترم الكبار ،تقوم بتحيتهم حسب مكانتهم فالأقارب ليسوا كالأغراب لاتتكلم حتى توجه لها الكلمة لا يجب أن تظهر نفسها ثرثارة ،و لا يجب أن تتدخل في شؤون العائلة أن تكتم السر أو أن تحتفظ بأسرار وكلام النساء في البيت، وخاصة أمام الرجال وأيضا يجب عليها أن لاتتجول في منازل الجيران والذهاب إليهم في أول فرصة[3]

لاتظهر نفسها شرهة،أو أن تجد صعوبة في الأكل لايجب أن تبادر هي الأولى في الأكل وإن أكلت تأكل القليل لكن الأكل لايشكل مشكلة للبنت،كونها تعي تماما كيف تحرم نفسها لأنها ببساطة تعودت داخل أسرتها أن ما تقدمه لها أمها تقتنع به ،الغاية هي بأن تكون متحفظة ومؤدبة في طريقة الأكل أمام الناس ليس هذا فقط ففي سن مبكرة حوالي ستة سنوات، تتعلم الفتاة الأعمال المنزلية التي هي بمثابة رهان لعملها اللاحق وذلك يكون بدون مكافأة وشكر، لأنها في مرحلة تعلم بالتالي هي التي يجب أن تكون ممتنة لوالدتها التي علمتها مهنتها كامرأة،تتوفر بهذا الامتياز الذي يجعلها تختار وتكون لها إمكانية بان تحضا بتقدير من طرف العائلة التي تأخذها كزوجة، حيث يقال عن الأعمال المنزلية التي

---

[1] Lacoste Dujardin(Camille).:<u>des mères contre les femmes</u>(maternité et patriarcat au maghrebe) ED ; Bouhene ; Alger ;1990,pp73-74
[2] Ibid ;p74
[3] IBID. :p76

تقوم بهاو الفتاة قبل الزواج أي عند الأهل" العمل عند الأهل يشبه تنظيف الإسطبل" لأنه عمل لا يجاب شيئا في الحالة الحاضرة[1]

في هذه السن المبكرة أيضا يستوجب عليها بأن تميز وتفرق بقوة بين الشيء الذي يخص الذكور والشيء الذي يخص الإناث حيث لايجب عليها أن تلعب مع الذكور،وأن لاتبقى بحضور رجل ما باستثناء أبيها وأخواتها ،يجب أن تتصرف معهم باحترام وبوعي كبير بالتفوق للساطة الذكورية فالبنت كذلك يجب أن تحافظ على وقارها، بغض البصر بمعنى أن تهدب نظارها حيث يقال:

أن "عيون البنت أشد خطورة من المسدس"،بالتالي يجب أن تتجنب الابتسامة للرجل وتجنب الكلام معه كما يستلزم منها أن لاتوجه له أي حركة،أوإشارة،لاتقبل أي شيء من الرجل يجب عليها أيضا تجنب الشوارع العامرة بالرجال..ممنوع منعا بتا على الفتاة التجول في الشارع أو أن تتحدث مع الرجل حتى ولو كان مجرد سؤال،لا يجب عليها الرد عليه يجب عليها إتباع كل هذه التعليمات والنصائح عمليا وإلا سوف لن تؤسس بيت يعني لن تتزوج في حالة مخالفتها[2]

*فالتنشئة التقليدية في إطار الأسرة الجزائرية كانت تهتم كثيرا بتربية الفتاة ليس فقط لإعدادها للزواج و خدمة الزوج وعائلته بل الغرض من التشدد في تربية الفتاة كان له بعد أخر ألا وهو حماية كرامة وشرف العائلة،حيث البنت ذات التربية الجيدة تسمح لرجال العائلة الاحتفاظ بمكانتهم بشرف وبإقرار رجال القرية في المقابل البنت السيئة السمعة ،تشعر عائلتها بالعار لدرجة ان والدها لايستطيع الذهاب للسوق إلا ببسط وجهه بمعطف دو غطاء الرأس،وغالبا ما كان عقابها بالتخاص منها عن طريق السم أو الخنق هذه بصفة عامة،تنشئة الفتاة في الريف الجزائري في منطقة القبائل خاصة والمناطق المجاورة لها[3]

لكنها ليست مختلفة تماما،عن التنشئة الفتاة في المدينة إلا في قضية تمدرس الفتاة إلى غاية سن معينة حيث توصلت الباحثة"نفيسة زردومي" حول تحليلها للنمو النفسي والاجتماعي للفتاة إلى نتيجتين خطيرتين يجب أن نأخذها بعين الاعتبار في المسار التنشئوي للفتاة ألا وهما :

-الأولى:أن حياة الطفلة الصغيرة هي حياة مرادفة للحرمان والقهر مند سن السادسة تخرج بصعوبة وبضوابط تقوم بأعمال منزلية، ثم لو كان عندها حظ للدخول للمدرسة فيكون ذلك مؤقتا إلى غاية سن الثانية عشرأو الرابعة عشر تم تترك المدرسة بطلب و برغبة من أسرتها

-الثانية:هي إنشاء جو من اليقظة، والحذر والعزل في مكان مقفل أقاما حاجز بين الجنسين نتج عنه مجتمعين مختلفين، مجتمع رجالي ومجتمع نسائي هما متخاصمين ومتميزين..نتج عنه تخوفا نفسيا متبادل بين الرجال والنساء يفوق الأمثال الشعبية ،حول تصورات وأحكام الرجال على النساء

[1] Ibid ;p77
[2] Ibid ;p78
[3] 3Ibid ;p79

وتصورات وأحكام النساء على الرجال على حد سواء،أين الفلكلور أصبح غني بالدهاء والحيل النسويةوالنوايا السيئة للرجال اتجاه النساء ،فالنساء تقولن:"الرجل غشاش"' "مخادع" رغم الثقة التي تضعها في زوجك سوف يخونك"" التي تمدح وتثني زوجها السنوات تمر وهو يحتقرها" "الزوجك لاتفشيه سرك" "المرأة بقرة إبليس" ""شاورهم وخالفهم" "إلا حاف عليك راجل بات راقد ولا حلفت عليك امرأة بات نايض" [1]

*ألا يعتبر هذا عنف متبادل بين الجنسين،الذي لايكتسي أي نوع من الثقة والحب والصدق كما أنه وليد التنشئة الأسرية التقليدية لانقول في مجملها غير سوية ،لأنها تحتوي أو احتوت على قدر كبير من الآداب في الكلام،الاحتشام ،الوقار،غض البصر ،النظافة كلها أساليب تنشئوية هامة وهامة جدا أصبحنا نفتقد إليها كثيرا في أوساط أسرنا الجزائرية ،لكن بناء تصورات سيئة حول الرجل والمرأة وتربية الفتاة على الخضوع للذكر ،وتفضيله عليها كونه ذكر وترسيخ في دهيتها ونفسيتها مند الصغر على أنها مخلوق ضعيف للغاية لايحق له الكلام واللعب.. وبأن الرجل متفوق عليها في كل شيء يجوز له التسلط عليهالأنه بمجرد أن تزوج بها فإنه خاص عائلتها من الخطر ممكن الوقوع في أي لحظة لو بقيت من دون زواج لذاك كان الهم الوحيد للأسرة التقليدية هو التخاص من الفتاة عن طريق الزواج في سن مبكرة لذاك عملت هذه الأسرة على التفريق في المعاملة بين الفتاة والفتى في الحب أي الميل العاطفي للذكور في الأكل مهما يكن سن الذكر فله الأحقية في النصيب الأكبر في العقاب في اللعب ،الذكر يلعب كيفما يشاء أما الفتاة تحرم من اللعب ومن التعليم أو من مواصلة التعليم حتى وإن كانت متفوقة ‘لأن التعليم في نظر الأسرة التقليدية سوف يغير من دهنياتها من طريقة لباسيها ،تحتك بالرجال الذين يحاولون العبث بشرفها منه قد لاتتزوج وتسيء لسمعة وشرف العائلة كلها أساليب تقليدية خاطئة معنفة وقاسية جعلت الاتصال والتفاهم بين الجنسين صعب للغاية حتى وان حدث يبقى كل شخص متخوف ومتيقظ من الأخر.

Camille.L.D يشير في نفس السياق أن النساء الأمهات هن أنفسيهن اللواتي زرعن أو كونت قضية بغض النساء على الرجال وعداوة الرجال للنساء، حيث جعلوهم غير قادرين على تحقيق علاقات عادلة صادقة مع المرأة هذه التصرفات كانت لها ردود أفعال عدائية وعنيفة بين الجنسين وباتساع كبير في المغرب العربي منها الهيمنة الذكورية ،شتائم،المراوغات ،السب ،الإشارات الممارسات الاغتصاب أفعال إجرامية للرجال نحو النساء بدون ثمن نجم عنها تصرفات نسويه دفاعية ،انزواء اعتزال أو أحيانا مهاجمة للإثارة والتحد[2]

---

[1] Zerdoumi (Neffissa). : L'enfants d'hier ;op.cit .p191.
[2] Lacoste.Dujardin(Camille) ;op.cit.p178

*فالتربية نفسها تختلف بين الذكر والأنثى، فالبنت يقوم بتوجيهها في السن الثاني باضطهادها وإخضاعها عكس الذكر فهو يشجع على التصرفات العنيفة التي تعكس عدم رضاءه ،حيث تعمل أمه على دفعه لكي يتحدى الأطفال من سنه لكي يصبح قادر على المشاجرة والمنافسة،عندما يبدأ الخروج للشارع في الوهلة الأولى وبمأنه صغير ويخاف ولكي تنزع منه الخوف ، تقول له "اذهب إنك مثلهم لاتخاف لا تفكر في الهروب مثل الأرنب" فالأم غالبا ما تشجعه على العنف ،الذي يعتبر كقيمة أساسية للرجولة وخاصة عند حدوث شجارات بين الأطفال ،تدفعه إلى الانتقام وإلا حرم من الأكل بل يضيف الباحث قد يحرم حتى من الدخول إلى البيت[1]

*وهناك في منطقة القبائل من الأمهات من يجعلن أظافر أبنائهم طويلة،تحسبا لوقوع أي شجارات لكي يستطيعون خدش أقرانهم..بالتالي عن طريق العنف يدخل الطفل عالم الرجال،الذي هو عالم خارجي يختلف عن علاقته بالوسط الأسري،فالأمومة هو عالم خاص بالبيت والعالم الخارجي الاجتماعي هو عالم يكتسب فيه الذكور أدوار اجتماعية، أخذين بعين الاعتبار العلاقات الاجتماعية الأكثر رمزية والملاحظة والتي تختلف عن المجال الأمومة(منزل،رضاعة ،حب..)إلى مجال خارجي انتقام،عدوان حذر،تغلب،شجارات فالقطيعة تنتقل وتتفاقم من مجال إلى أخر أو من محيط لأخر، فالتنشئة الذكورية هي تنشئة مميزة و مفضلة دائما على تنشئة الفتاة، ولا يجوز لأحد أن ينتقده أو أن يسيء إلى سيرته،الشيء الذي يجعل منه الأحسن فهو رجل يضرب وينضرب فهو رجل وكل ما يفعله يعنيه لوحده[2]

كما كان متداول في المثل الشعبي الجزائري ومازال متداول،عند بعض الأسر الجزائرية هذا ما يعكس على أن تربية الذكر كانت مركزة على القوة البدنية والخشونة والانتقام التي هي أسس الرجولة ,وكل خضوع وضعف خوفا من أين يصبح الرجل يشبه المرأة ،مغلوب على أمره هذا ماكانت تخشاه الأسرة الجزائرية التقليدية ،بدون وعي منها لم تنشأ الذكر على مبدأ الوسطية في التعامل داخل وخارج البيت لكنها بالموازاة كانت تعي أن مكائد النساء قادرة على إضعاف قوة الرجال(العنف الطقوسي،التحايل)

*قبل أن نواصل التنشئة الأسرية الذكورية، وماهي الصورة المكونة من طرف الذكر للأب من خلال أمه لابأس أن نتوقف عند التربية الدكورية في إطار المدينة،و مادا يشكل الشارع بالنسبة "للذكر" من منظور"نفيسة زردومي"،حيث ترى أن الذكر منجذب نحو الشارع الذي يمثل بالنسبة إليه "الحرية" "الحياة" لأن سكان الجزائر القاطنون بنسب كبيرة في المدن من جهة ومن جهة أخرى كانوا يقطنون منازل ضيقة مكتظة، غير لائقة، بيوت قصديرية بعيدة عن الراحة..لا تستطيع أن تشدهم أو تستهويهم

[1] Ibid ;pp144-145
[2] Ibid ;pp145-148.

حتى الأولياء كانوا يتخلصون ويتخاون عن أولادهم الذين يثيرون الصراخ والضجيج، الكثيرين الحركة إراديا إلى الشارع الذي هو المكان المعتاد، أين يتجمع فيه الأطفال ويتهربون من كل ضبط ويكتسبون أساليب خاصة يلتزمون بها أكثر من المدرسة والعائلة[1]

ادن جو ومحيط الشارع عمل مبكرا، على إبعاد وعزل الطفل من الكمال والتهذيب، التحفظ والفطنة الاحترام، المظهر..العادات نماذج من حياة الماضي أين الجزائر التقليدية تعلقت بها بقدر كبير.

* فالذكور يتجمعون في الطرقات وفي الأماكن المتجاورة،يصرخون ،يتعثرون فيما بينهم يجتاحون الممرات،يناشدون العابرين إنهم ماكرون لأنهم كانوا يعرفون قوة أو ضعف الخصم من النظرة الأولى[2]

* فالشارع ليس وحده عامل من عوامل عدوانية وعنف الذكور في المجتمع المغربي عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، كون أن التغير الاجتماعي أثر على تنشئة الذكور وعلى تفكيرهم فالوسائل السمعية والبصرية من إذاعة..دخلت في الأوساط العائلية الأكثر شعبية،السينما عملت هي الأخرى على إغراء وجدب أغلبية الشباب أين عززوا طموحاتهم المكبوحة أو المكبوتة باستقلالية مبكرة حيث أذواق الأطفال بالنسبة للجرائد المعلن عنها والمذاعة هي معادلة ومساوية لأذواق الأطفال في كل بلدان العالم الأكثر تقدما، وليس هناك استغراب عندما يكون ميل الشباب الجزائري مرسخ للمغامرة والحب الرومنطقي مبكرا ،هنا نجد إشارة "للتأثير" الكبير والواضح،الممارس حول تفكير الشباب حيث كل ما يظهر هو تمرد وعصيان للتقاليد المنشاة المتعلقة على الأقل في الفكر وفي المظهر الخارجي بالهروب خارج الوسط والأشكال التقليدية التي يستوجب إتباعها[3]

*التنشئة التقليدية للذكر تختلف عن الفتاة، لكن في سن مبكرة توكل تربية كليهما للنساء لأن قبل أن ينتقل الذكر إلى المحيط الخارجي''الشارع''، البنت تربى على كيفية العناية بالبيت من طبخ وتنظيف في المقابل يحضا الذكر بالحنان والعطف من قبل أمه والقسوة والخشونة من قبل أبيه، فالنساء يحضون بتكوين صورة أبوية غامضة، بسبب عدم تدخل الأب في تربية الذكر مند طفولته

*و عدم تدخل الأب في تنشئة الطفل ترتب عنه نتائج وخيمة ،أولها العلاقات بين الأب والابن التي تصبح متباعدة كما أن صورة الأب الغامضة هي متأتية أو ناتجة عن تحدث الأم على الأب لأطفالها بأنه صعب وعنيف ،قوي ،متسلط ،صارم مستعملة هذه الألفاظ لغاية تهديدهم في حالة عدم الانصياع للأوامر فالأب هو بمثابة سلطة عليا وأيضا لغاية تحذيرهم تخلق هذه الأمهات فيهم فكرة الخوف من الأب وهدا لايعتبر بالأمر الصعب ،بل على العكس من ذلك هوسهل الترسيخ في نفسية الأبناء لأن العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الأب والأبناء كانت تسير بالوقار،وعلى الاحترام ،العيب الحشومة

[1] Zerdoumi(Neffissa). ;op.cit . p223
[2] Ibid ;p224
[3] Ibid ;p224

الشيء الذي لم يسهل عملية الاتصال، منه صورة الأب كيفما هي متواجدة ومتكونة تثير الدهشة والإثارة هي صورة مخيفة، مرعبة..وبدون حب الأم للذكر التي تتدخل لحمايته أثناء معاقبة الأب لإبنه لا حدث الجحيم لأن الأب الجزائري عندما يضرب،يركل ويدعس بدون رحمة(قسوة،عنف،سب..) فإن الأم هي التي تتدخل لحماية ابنها لكن هذا الأب المخيف ،المتسلط ،المرعب غالبا مايثير إعجاب ابنه لأنه أي الأب هو الذي يمنحه نموذج مماثل ومطابق للرجولة[1].

* في الأخير نخاص بحالة عرضها الباحث، وضح من خلالها اختلاف التنشئة الأسرية بين الزوجين وما مدى تأثيرها على العلاقة الزوجية،مع الإشارة أن الفتاة متحفظة لم تواصل تعليمها اخترائها والدة الزوج لإبنها بمعنى زواج تقليدي،أما الزوج فهو رجل خاضع لأمه ،متحرر يقطن ويعمل في فرنسا لديه أصدقاء وهو يعيل أمه وإخوته المتمدرسين أما فيما يخص أمه فهي شخصية متسلطة أقل ما تتوقعه هوخدمة الزوجة والطاعة ،حفظ النظافة للبيت وعلى وجه الخصوص إنجاب أطفال تحديدا الذكور أين تربيتهم هي من خصوصيات الحماة[2]

إن اختلاف التنشئة الأسرية بين الزوجين،أين الزوجة تتربى وتنشأ على فكرة الخضوع المطلق للزوج وعائلته والزوج الذي ينشأ ويتربى ،في مجتمع غير مجتمعه أي في فرنسا يكون قد تشرب بعادات وتقاليد مخالفة لمجتمعه الأصلي،فالمرأة هي من منطقة القبائل تعودت على التحفظ والتكتم والزوج متحرر، متفتح.. يعني تزاوج بين ثقافتين مختلفتين ،ثقافة متحفظة ومنغلقة وثقافة متحررة، هذا ما شكل عائق بين الزوجين في عملية الحوار والتواصل الزوجي،وبمأن الزوج خاضع لوالدته ومسؤول على إعالتها إتخذ موقف من زوجته التي ترفض أن تتكلم معه ،ترفض الخروج معه،أيضا ترفض الجلوس معه أمام العائلة[3].

فما كان عليه سوى الخروج بمفرده، كما أنه أعطى لتصرفات زوجته بعدا نفسيا وليس تنشئويا أي وصفها بالزوجة الكثيرة الاحتشام،لكن في حقيقة الأمر تصرفاتها الممارسة من قبلها هي إرادية وبإرادتها المطابقة لعادات وتقاليد الريف القبائلي.

لكن زوجها الذي نشأ في المجتمع الفرنسي، توقع من زوجته أن تتصرف مثل واحدة من صديقاته الفرنسيات لذلك اختلاف التنشئة الأسرية، كثيرا ما كان يؤدي إلى سؤ تفاهم وغياب التواصل والإحساس المتبادل لكن الزوج المتفتح أراد إخراج زوجته من هذا الانطواء والصمت بقي يبحث عن أي وسيلة لتحسين العلاقات الأولى،اقترح لزوجته لزيارة صديقه المتزوج الغاية من قيامه بهذه المبادرة

[1] Ibid ;p45
[2] Ibid ;p54
[3] Ibid ;p54

تبادل الأفكار والآراء وإخراج زوجته من الصمت لكن محاولة الزوج باءت بالفشل لأن وجهة نظر الزوجة المتعارضة في التعامل لا تعتبر السبب الوحيد لتصرفاتها (رفض الكلام ،الانزواء..) رفض هذا التغيير ناتج عن اندفاعها الشديد والغيرة على كل ما هو تقليدي، هو على الأرجح التظاهر بالرفض وبالمزاج الكئيب كوسيلة لإثبات الوجود والحفاظ على بيتها الزوجية[1].

أساليب التنشئة الأسرية:

أ:أسلوب القسوة والعقاب: هذين النمطين التربويين،يظهران في عدة أساليب فرعية،منها الشتم الحرمان من الشيء المفضل،الضرب الذي يعتبر من أقصى مظاهر العقاب المجحفة في حق الأطفال وغالبا ما تلجأ الأسرة لهذه الأساليب القاسية والمؤلمة،لأسباب قد تكون إلى حد ما متعلقة لظروفها المعيشية الصعبة وبسبب الاضطرابات المادية والاجتماعية،المقلقة التي تدفعها إلى القسوة وإيذاء أبنائها إما بالضرب المبرح أو حرمان الطفل من اللعب، والطعام هذا ما عبرت بيه "نفيسة زردومي" حيث قالت"" أصبح هذا الأخير من جراء الضغط والعقاب،حيثما ارتكب خطيئة يلجأ إلى الشارع للنجاة من العقاب لأنه يدرك تماما أن أمه لا تستطيع ملاحقته للشارع، من جهة و من جهة أخرى يترك لها الوقت الكافي كي تنسى ما ارتكبه ابنها ،من أخطاء بهذا النمط من العقاب المتشدد عملت الأسرة الجزائرية بالدفع بأطفالها للشارع نتيجة لجهلها بطرق التنشئة السوية" بذلك معاقبة الطفل تبدأ في سن السادسة ولا يكون الضرب إلا للضرورة القصوى، والأهم من ذلك أن لا يكون مبرحا وأن يكون أخر وسيلة بعد التوبيخ[2]

* ادن النمط التربوي المتشدد للطفل الجزائري ،في سنواته الأولى يعمل على إثارة الخوف والرعب في نفسيته ويؤدي إلى انعدام الأمن والراحة وأيضا إلى تعرضه لإضطربات نفسية وإلى التأخر في نواحي النمو المختلفة هذا ما أثبتته الدراسات النفسية الكثيرة على الأطفال،فالأبناء يحتاجون إلى سعة الصدر والثبات في المعاملة والنصيحة، حتى يستطيعون النمو نموا سليما،أما إدا كان الوالدين عصبيين و مضطربين الشخصية، فإنهما يتهاونان حين يجب الحزم ويتساهلون حين يجب التشدد ويقسون لأتفه الأمور، و يكثرون من الشكوى والهياج والتأنيب والسخرية ويكون استخدمها للعقاب أقرب ما يكون إلى الانتقام ولا يكون لإصلاح والتهذيب.

واستخدام الوالدين أسلوب العقاب البدني يجعل الطفل يشعر بالإحباط وغالبا ما يقترن سلوكه بالعدوان،ما يجعله يبتعد على والديه هربا من العقاب والتحاقه مضطرا بجماعة الرفاق والزملاء ،مما يقلل من فرصة تنشئته داخل الأسرة،أما فيما يخص الوالدين هو فرض على الطفل الآداب والقواعد

[1] Ibid ;p54
[2] Zerdoumi (Neffissa). ;opcit ;p29

التي لا تتماشى وعمر الطفل وذلك يكون عن طريق، النهي والتوبيخ وفق قيم ومعايير صارمة التي يحتمل وبشكل كبير أن يكون قد تربى عليها الآباء وما اضطرارهم لتطبيقها على أطفالهم أكبر دليل على دلك حيث الأب الفاشل في تحقيق أهدافه ،يجعل من أبنائه مجالا لطموحه الذي عجز هو بذاته عن تحقيقها[1]

*إذا تعتبر القسوة والشدة في معاملة الوالدين لأطفالهم من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى ظهور النزاعات العدوانية عند الأطفال[2]

كما قد أوضحت الدراسات أن الآباء المتسمين ،باستخدام القسوة والعقاب البدني مع أطفالهم يكون سلوكهم عاملا مساعدا على اقتراف السلوك العدواني،كما أن الأبناء الذين يشجعون أبنائهم على المشاجرة مع الآخرين للحصول على مطالبهم بالقوة والعنف،هم أكثر عدوانية من الأطفال الدين لم يشجعوا على ذلك السلوك العنيف[3]

*كما توصل العلماء" أرون" و""بانيا" "زولدا" في دراسة حول العلاقة بين سلوك الوالدين وأثر ذلك على السلوك الأبناء سلبا ،المقصود من دلك المعاملة الو الدية التي تتسم بالعدائية والعنف وتأثيرها المباشر على تربية وتنشئة الأبناء[4]

* و يعتبر العلامة "ابن خلذون" السباق للتحذير بخطورة التنشئة العائلية والتعليمية المتشددة والمضرة بالأبناء ،حيث تطرق إلى مسألة الشدة على المتعلمين وما مدى مضرتها النفسية والبدنية عليهم وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل، ولقد نقد بشدة مسألة القهر والتسلط اللتان يمكن أن تشكلان أحد الأسباب المؤدية إلى انحطاط وطغيان الرادئل[5]

ب أسلوب النبذ والإهمال: يؤدي إهمال الطفل من قبل والديه،إلى فقدان الإحساس بالأمن ماديا،نفسيا ويظهر الإهمال في عدم إصغاء الوالدين ،إلى حديث الطفل وعدم تلبية حاجاته الشخصية أو عدم توجيهه ونصحه أوعدم مكافأته في حالة نجاحه وتفوقه ،ويرجع إهمال الوالدين لأبنائهم إلى الانفصال أو الطلاق.

*كما يعتبر خروج الأم للعمل وترك الطفل وحيدا،أو مع مربية ، أسلوب من أساليب إهمال تربية الطفل و الإشراف عليه بشكل مباشر إذ يصبح الشغل الشاغل للأم كيفية تحقيق الجانب المادي للطفل على حساب الجانب المعنوي من عطف ،حب ، وحنان وخاصة الاهتمام بيه، أيضا كثافة عدد الأبناء

---

[1] عبدا زاهي الرشدان.التربية والتنشئةالإجتماعية,مرجع سابق, ص ص 26-28

[2] محمد جميل يوسف منصور,قراءات في مشاكل الطفولة,ط1 تهامة ,جدة 1985 ص164

[3] أحمد السيد محمد إسماعيل,مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين,دار الفكر الجامعي ط2 ,القاهرة.1995 ص132

[4] محمد يوسف منصور:مرجع سابق ص164

[5] د.جمال معتوق,مرجع سابق الذكر,ص 173

داخل الأسرة غالبا ما يؤدي إلى عدم القدرة على سد متطلباتهم ،وقد أظهرت الدراسات العلمية على أنه الأطفال المهملين كانوا متدبدبين انفعاليا ،يتجه سلوكهم نحو الجنوح،الكذب،الهروب من المنزل الرغبة في جدب انتباه الآخرين،أما فيما يخص الأطفال العاديين غير المهملين فلقد كان سلوكهم مقبولا ويغلب عليه الرغبة في التعاون والأمانة والاستقرار العاطفي[1]

*هناك ظواهر عديدة تؤثر سلبا على نفسية الطفل و سلوكه وشخصيته،ادى يجب تجنبها والكف عنها فيما أريد بناء وتكوين الطفل بصفة سوية وصحيحة ومستقرة،وهذه الظواهر هي :

1 –العنف: إن العنف لايمكن له أن يصلح إنسانا في يوم من الأيام ،حيث قد مارست الحكومات والدول العنف بطرق وبأساليب مختلفة ضد الدول والأشخاص،فلم يكن ذلك ليجدي نفعا فيمن مورس العنف ضدهم بل كانت النتائج عكسية دائما، وبخلاف ما كانوا يرجون مستخدمو العنف.

2-تجنب إهمال الطفل وجعله موردا للتهمة.

3-التقليل من شأنه بالقياس إلى غيره من إخوانه،لأن داك سيولد في نفسيته عقدة الفشل بالتالي يصبح غير قادر على العطاء فلا يجد الاهتمام بيه،و من يشجعه على ما يقوم بيه من أشياء.

4-إبداء الدهشة والاستغراب إذ ما ذكره بعض الناس بخير[2].

*وخاصة هناك ظاهرة أخرى هي، نبذ الطفل انفعاليا ويتمثل ذلك بحرص الوالدين على إثارة نواحي النقص عند أبنائهم وعقابهم باستمرار، أو مقارنتهم بأطفال آخرين أو هجر الطفل، طرده ويرجع سبب نبذ الأم لطفلها انفعاليا إلى الصراعات والشجارات المتكررة والمستمرة مع الزوج،أما فيما يخص نبذ الأب لابنه قد يكون بسبب وجوده في أسرة غير منسجمة ،يسودها الصراع والتقلب الانفعالي[3] الطفل لكي ينمو نموا سليما لا يحتاج فقط للأكل واللباس واللعب، حتى يكتمل نموه لابد من الرعاية والاهتمام الكبيرين من قبل الأم والأب على حد سواء،وهذا الجانب المعنوي المهم في تكوين شخصية الطفل إذ ما انعدم في الوسط الأسري للطفل،فإنه حتما لن يكون له بديل مماثل في أي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية،لأنه بكل بساطة متعلق إلى حد كبير بالتنشئة الأسرية.

*****لكن العقاب يعتبر من بين الأسس التربوية عند ما يرتكب الطفل أخطاء، لأن الغاية من العقاب هي إظهار مواقع الخطأ والاختلال وكذا تقويم شخصية الطفل، عندما يصبح يميز بين الخطأ والصواب وليس هذا فقط بل يعتبر شرط هام،لكي يجد المخطئ راحته النفسية وخاصة راحة الضمير لكن الكثير

---

[1] عبد ا زاهي الرشدان:التربية والتنشئة الأسرية,مرجع سابق ,ص28

[2] حيدر البصري العنف الأسري الدوافع والحلول دار المحجبة البيضاء ط1 بيروت 2001 ص ص 123-124

[3] عبد ا زاهي الرشدان:مرجع سابق الذكر,ص28

من الأولياء لا تروقهم فكرة العقاب من الأساس لأنهم يشعرون بالذنب ،ويعتقدون أن العقاب سوف يقهر الطفل الشيء الذي يجعلهم يتغاضون على أخطاء أطفالهم،في المقابل أولئك الأولياء يجهلون أن ترك الطفل المذنب من دون عقاب هو مضر بنفسيه وبعائلته وبمجتمعه،لأن الطفل الذي يستحق العقاب ولا يعاقب هو طفل مضطرب ،يصبح لا يعطي أية قيمة أو أهمية للقوانين بدءا بالأسرة إلى المجتمع هذا ما يعكس غياب القانون في الوسط العائلي، الوسط المدرسي، وكذا غيابه في الوسط المدني فتصبح الباب مفتوحة للانحراف، بالتالي يصبح من البديهي أن الانحراف مدعم ومؤهل بسبب غياب العقاب وإهماله من قبل الأسرة[1]

*نعود لمسألة النبذ العاطفي و ما مدى خطورته في تنشئة الطفل،حيث حسب "جون بياجي" أن النبذ العاطفي والاندفاع العاطفي يسجل مرحلة هامة في القدرات المعرفية لدى المراهقين حيث تشخص نظراتهم حول بنائهم الشخصي، فيقول:" لو أننا وصفنا الاندفاع العاطفي والاجتماعي للمراهقة، سوف دائما لن نفهم أن شرطها السابق الذي هو التغير في الفكر ضروري لكي يمكننا من استعمال الفرضيات والنتائج حول الاقتراحات المرتبطة بالملاحظة الحسية الحالية"[2]

*فالبعد النفسي العاطفي لشباب المراهق يعاني ضعف، حيث كل ألم ممارس عن طريق القهر، النبذ الإهمال من طرف الوسط العائلي والمدرسي، يسجل في ذاكرة ونفسية المراهق مستقبلا فهو أثر لا يمحى"فهو يعاد استعماله" فهذ الضعف ينعكس على حياته الاجتماعية والنفسية..فالآلام التي حدثت في فترة الطفولة،المراهقة تستطيع أن تلاحق الشاب في كل فترات حياته ،بالتالي تؤثر سلبا على تكوينه الاجتماعي النفسي المعرفي لشخصيته، صورة المراهق هي عبارة عن تساؤل،رفض أحيانا غضب أمام عالم سابق الوجود،أين لايجد أمامه سوى التكيف مع العالم الذي يضطهد الكبار[3]

« Michel.Class » تقول:"أن المراهقة تظهر كفترة منقضية التي تعود إلى ماضي منتهي في نفس الوقت تظهر كشيء دائم في النفس تتميز بالاهتزاز وتحد في الوقت"[4]

* فالطفل المنبوذ في طفولته،يثور في مرحلة مراهقته وشبابه ويميل إلى المشاجرة والمعاداة والخصومة ويحاول جدب انتباه الآخرين،بفرط نشاطه وحركته وكل ذلك ينتج سؤ تكيفه الاجتماعي وجنوح سلوكه وسقوطه في هاوية الشر والجريمة.[5]

---

[1] Blanchard (Robert) ;<u>les fondements rationnelles de l'action éducative</u> ;éditions les presses de midi toulon. Paris ;1998 ; pp 208-209

[2] Piaget (Jean) ;le jugement moral chez l'enfant ;édition ;P.U.F Paris ;1975 ;p55

[3] Danancier (Jacques)., opcit ;p40

[4] Class (Michel)..L'expérience adolescente éd Mardaga ; Paris ;1991 ;p67

[5] د.إحسان محمد الحسن:علم الاجتماع العائلة ,دار وائل للنشر ط1 الأردن'2005 ص ص 207-206

ج/ أسلوب التدليل والعناية المفرطة: من الضروري رعاية الوالدين، واهتمامهم بأطفالهم من دون أن تصل الرعاية والاهتمام إلى درجة الحماية المفرطة، وتأخذ الحماية برأي الباحثين أبعاد ثلاثة:

أ- التعلق الزائد بالطفل: ويتمثل ذلك في رغبة الوالدين في إبقاء أطفالهم معهم والحرص الزائد عليهم

ب-التدليل: ويتمثل ذلك في مبالغة الأسرة،برعاية أطفالها وحرصها على التجاوز على عقابهم أو التقليل من العقاب في حالة انحراف الطفل ،أو في حالة قيامه بسلوك خاطئ[1]

فالفرد المدلل والمبالغ في رعايته في مرحلة الطفولة، يظل عادة طفلا غير ناضج في مراهقته وشبابه فيعجز على الاعتماد على نفسيه كما أنه ينهار ويتقهقر أمام كل أزمة أو مشكلة تواجهه،ويشعر بالنقص عندما لاتستجاب له كل مطالبه ورغباته،ويسفر عنه تكيف اجتماعي خاطئ ومريض[2]

ج- عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية سلوكه: ويتمثل ذلك في حرمان الطفل من الاحتكاك بالآخرين مع عدم تمكينه من تكوين صدقات وعلاقات معهم أو الاشتراك في الأنشطة المدرسية.

*أما فيما يخص الأسباب التي تدفع الوالدين إلى الحماية الزائدة،فهي عدم توافر الحب للوالدين في طفولتهم،أوفي حالة فقدانهم لأحد الأطفال ،أومعاناة الأم أثناء عملية الولادة أيضا قد يكون السبب العلاقة الزوجية غير المنسجمة،وإنجاب الأم بعد فترة من العقم،ويترتب عن ذلك سؤ تكيف الأطفال وعدم قدرتهم على إقامة علاقات مع الآخرين،مع عدم استطاعتهم مسايرة عملية التعليم لعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية والإهمال واللامبالاة في سلوكهم[3]

* ومن مظاهر التدليل المفرط،هو تعود الطفل على الأخذ دون العطاء مع تحقيق كل مطالبه دون عناء أو بدل جهد إلى درجة أن يصبح الأولياء، خاضعين له يلبون كل مطالبه دون معارضته، بسبب مرضه اوأنه وحيدهم أو وحيد أخواته،إذن من خلال ذلك يقل شعوره بالخوف فيثور لأتفه الأسباب وتصبح نوبات غضبه وعنفه عوامل مساعدة لأجل تلبية حاجاته[4]

*كما تعد روح المسامحة والتساهل الوالدين،من العوامل التي تعيق نموا الطفل نموا اجتماعيا سليما وغيره من مظاهر النمو الأخرى،ويرجع ذلك إلى عوامل شعورية وعوامل لاشعورية ومن العوامل الشعورية خلو العلاقة الزوجية من عنصري المحبة والعطف، مما يؤدي إلى المغالاة في العطف على الأبناء ولاسيما الأمهات حيث لوجود فراغ في حياة الأم ،غالبا ما يكون بسبب فقدان الأب أو وفاته مما يجعلها تحول عطفها ومحبتها الزائدة اللامعقولة إلى أبنائها، ومن العوامل اللاشعورية عدم إحساس الوالدين بالعطف والمحبة من أبائهم أثناء طفولتهم فيغدقون أطفالهم بالعطف والحنان لاشعوريا على أبنائهم.

---

[1] عبدا زاهي الرشدان:مرجع سابق الذكر,ص 27

[2] نفس المرجع ص27

[3] د.محمد إحسان حسن:مرجع سابق الذكر,ص206

[4] مواهب إبراهيم عياذ: إرشاد الطفل وتوجيهه في سنواتيه الأولى'دار المعارف ,القاهرة,1998 ص181 .

*أي الحنان الذي حرموا منه الوالدين، وشعورهم بالألم نتيجة لأحاسيس مكبوتة بالكراهية مما يؤدي إلى رد فعل عكسي عندهم،فيغدقون بالعطف عليهم لاشعوريا الذي هم أساسا كانوا قد حرموا منه.
ويترتب على روح التساهل والمعاملة التسامحية بشكل مفرط، الممارس من قبل الوالدين اتجاه الوالدين مشاكل عديدة منها عدم قدرة الطفل على التوافق النفسي والاجتماعي،مع عدم قدرته على التكيف مع بيئته وتعرضه للإحباط لعدم قدرته على مواجهة مشاكله والدفاع عن نفسيه ،وميله إلى العدوان والتسلط على الآخرين[1]

*فالإحباط ناتج عن اضطرابات نفسية وعقلية، ولقد أثبث البحوث أن شخصية الفرد هي في النهاية المحصلة الأخيرة لأساليب التنشئة الاجتماعية ،وخاصة في السنوات الطفولة المبكرة[2]

*بالإضافة إلى الإفراط في التدليل العاطفي، هناك أولياء لا يعاقبون أبنائهم فهم يرفضون فكرة العقاب إطلاقا كمبدأ للتنشئة الأسرية،حيث التنشئة الأسرية عندهم تبنى على أساس المكافأة وهذا بالرغم من قيام ابنهم بالخطيئة ،يقومون أولئك الآباء بشراء هدايا لهم والذي نعتبره جنون حيث هذه التصرفات نفسرها بأنها حب مفرط من قبلهم كونهم" لايعاقبونه عند الغلط بل يقومون بمكافئته على الخطأ..هذا ما يسمى بفساد أخلاقي وهو ضد التنشئة السليمة،فالأسرة بهذا الأسلوب التربوي هي بصدد إنتاج أبناء منحرفين[3]

*ترك الطفل من دون عقاب ونصح، يعتبر خطأ كبير مقترف من طرف العائلة لأنه سوف يتعزز في شخصية الطفل ويصعب على الأسرة علاجه أو نصحه فيما بعد،لأن الخطأ يجب أن يعالج فوريا وبسرعة إذ أردنا أن نجعل من الطفل شخصية سليمة وسوية،بعيدة عن القلق والاضطراب كما أن أسلوب التدليل المفرط كما وصفه الكاتب هو ضد التنشئة السليمة،ويعتبره مرادف للفساد الأخلاقي لذلك يجب التعامل مع الطفل، بكل عقلانية[4]

د/ أسلوب المدح والثواب:

وجود العلاقات العاطفية داخل الأسرة تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل أما تهديد الوالدين لأبنائهم بالحرمان،فإنه يساعد على تنشئتهم تنشئة غير سليمة حيث أظهرت الدراسات أن تقدير الطفل لذاته ،وتنمية قدراته وتقبله للمعايير والقيم تعتمد في الأساس على تمتعه بالحب والقبول والدفء

---

[1] د.عبد ا زاهي الرشدان:مرجع سابق الذكر,ص28

[2] أ.د جمال معتوق:مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي, (أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف) دار مرابط للنشر, الجزائر2008 ص312

[3] Blanchard (Robert).;op.cit p210

[4] ibid; p210

العاطفي،ورغم أهمية الدعم العاطفي ومساهمته في تنمية الطفل نفسيا واجتماعيا حتى لايخرج على قواعد المجتمع ,ونظمه فلا بد أن نقرنه بأسلوب ضبط الوالدين[1]

* ونعني بذلك قدرة الوالدين، على التدخل في الوقت المناسب أو العقاب البسيط حيث يرى بعض الباحثين أنه لابد للآباء من إعطاء الطفل قدرا من الحرية مع اقترانها بأساليب الضبط كما يرون أن هؤلاء الآباء لديهم القدرة على ضبط سلوك أبنائهم، بالمناقشة والإقناع مع حرصهم على تحقيق رغباتهم مما يؤدي إلى بث الشعور بالثقة في نفسيهم،واستقلال دواتهم وتمكينهم من إقامة علاقات اجتماعية ناجحة تخلو من القلق والعصاب[2]

* ومن تقنيات التنشئة الأسرية الناجحة والإيجابية، التي يمكن أن تعتمد عليها الأسرة في تنشئة أطفالها اعتمادها صيغ الثواب والعقاب، صيغ الصواب قد تعبر عن نفسها في عدة ممارسات كالمدح الثناء،الإطراء على الابن عند قيامه بسلوك إيجابي، تفضيله في المعاملة ،تقديم له هدية لتشجعيه على النجاح والتفوق أما فيما يخص التصرفات السلبية والمشينة كالكذب،النفاق،النميمة،العقوق،التسكع في الطرقات والشوارع هنا يقتضي استعمال أسلوب العقاب معه،النهي ،المقاطعة،الضرب إن اقتضى الأمر لكي نبين له أنه سلوك سلبي مستهجن وغير مقبول،ومثل هذه العقوبة ستردعه وتمنعه من تكرار السلوك الرديء[3]

* وهنا يتخلى الشاب على السلوك المؤدي،و لا يكرره لأنه يعي أن إعادة القيام بيه أي القيام بالتصرفات السلبية ،لابد أن تجاب له اللوم والعقوبة،الاستهجان ،المقاطعة في حين أن الثواب أو المكافئة تعزز وترسخ فيه السلوك السوي والإيجابي إن المدح الذي يوجه للطفل، فيما لو أحسن في سلوكه وفي تصرفاته يعد أمرا هاما وحافزا للطفل ويدفعه دائما إلى القيام بالسلوك السوي، والحسن لكن يجب أن يتماشى ويتناسب هذا المدح مع حجم السلوك الذي يقوم بيه ،هذا لكي لايخلق عنده حالة من التعالي والغرور فيما لو تجاوز الاطراد والمدح حد المعقول وفاقا في حجمه حجم العمل الحسن الذي قام به[4]

لذلك لايجب على الأسرة المغالاة في مدح وشكر الطفل،بدون سبب وبدون أمر فعلي قام به وإلا اختلط عليه الأمور غير السوية من الأمور غير السوية،لذلك يجب الاعتدال في عملية المدح لكي لا ينشأ الطفل أنانيا محبا لنفسه، وخاصة مغرور لا يرى في نفسه وفي شخصيته أثر للعيوب.

*أما الثواب فهو من الأساليب التسامحية،التي تؤدي إلى الشعوربالرضى والاستقرار سواء كان ذلك بالتشجيع اللفظي أو بالتعبير العاطفي،أو العطاء المادي من هدايا فالثواب يؤدي إلى زيادة الثقة في

---

[1] عبد ا زاهي الرشدان:مرجع سابق الذكر,ص25 .

[2] نفس المرجع.ص25

[3] د إحسان.محمد الحسن: علم الاجتماع العائلة,مرجع سابق الذكر,ص ص236-237

[4] حيدر البصري:العنف الأسري,مرجع سابق الذكر ص 114

النفس وخاصة ما إذ كان في محله،أيضا يعمل على تقوية الحافز لمزيد من النجاح ولقد أكد العلماء التربية أنه الطريقة الأكثر فعالية في تنشئة الطفل[1]

*لكن نفس الشيء بالنسبة للمدح، فالثواب يكون عند قيامه بفعل يستحق أن يجاز عليه لفظيا أو ماديا لأننا نرى وجود الواحد دون الأخر،يبقى ناقصا كما أن الإكثار من الثواب اللفظي بالتشجيع والثناء أفضل من الثواب المادي من دون لباقة في الكلام وتعبير عن الفرح بالطفل أو الزوجة بالزوج فالمساندة العاطفية والحب والحنان،تلعبان دورا لاستهان به في التنشئة الأسرية وفي العلاقات الفردية إذن كل من اللين المفرط والشدة لهما أثرهما السلبي في تكوين شخصية الطفل وفي حياته المستقبلية لذلك يجب إتباع النهج الوسط في كل ذلك كما يقال" خير الأمور أوسطها"

« Appliques vous à garder en toute chose le juste milieu »

العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:

أ منهج الأم في تربية الأبناء: نظرا لكون الأم على الأغلب،تقضي وقتا أكبر من الرجل في المنزل من تهيئة متطلباته كان الأبناء أشد التصاقا بالأم مقارنة بالأب،وبناءا على ذلك يكون للأم الدور الأكبر في إمكانية توجيه الأبناء الوجهة الصحيحة ،وذلك تبعا للفترة التي تقضيها معهم كما أسلف ذكره ولذلك أكد الإسلام على ضرورة اختيار الزوجة، التي تستحق أن تمنح هذه المكانة الخطيرة ألا وهي مكانة الأم كما رسم الإسلام المنهج القويم الذي يستوجب على الأم إتباعه في تعاملها مع الأبناء وهذا المهج يمكن درجه ضمن نقاط:

1-تزيين السلوك الحسن للأبناء، وتوجيه أنظارهم بالوسائل المتاحة لديها إلى حسن انتهاج ذلك السلوك و أثاره عليهم في الدنيا وفي الأخيرة

2-تقبيح السلوك الخاطئ والمنحرف لديهم، وصرف أنظارهم ما أمكنها ذلك والعمل على توعيتهم على الآثار السيئة والعواقب الوخيمة التي يمكن أن تترتب على السلوك المنحرف والخاطئ[2]

* ومن أسباب إهمال الأم ،غيابها الفعلي أو العاطفي فقد تكون موجودة جسديا لكنها غائبة عاطفيا بسبب نقص الوعي الأمومي،أوعدم النضج والخلافات الزوجية أيضا عدم الإثابة على السلوك المرغوب فيه وتشجيعه وعدم محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه،كأن يقدم الطفل إنجازا ما فلا تشجعه بل تسخر منه، وتسبب له الإحباط أيضا قد تسخر منه في حالة استحقاقه للثناء والمدح والتشجيع وقد يكون النبذ والإهمال صريحا وغير صريحا، حيث يعبر عن الإهمال من قبل الوالدين في شكل إنكار،نقد،سخرية ،حرمان أو تفضيل أخ على أخر[3]

---

[1] نفس المرجع:ص114

[2] حيدر البصري:العنف الأسري,ص ص 116-117

[3] محمود فتحي عكاشة ومحمود شفيق زكي مدخل إلى علم النفس الإجتماعي,دار النهضة المصرية,القاهرة,1998 ص217:

*و يترتب على هذا الاتجاه عادة شخصية قلقة ،مترددة تتخبط في سلوكها بلا حدود أو قواعد فاصلة بين حقوقها و واجباتها لا تفرق بين الصواب والخطأ ،وغالبا ما يحاول مثل هذا الطفل الانضمام إلى جماعة أوشلة يجد فيها مكانته والعطاء والحب الذي حرم منه نتيجة إهمال أمه له في صغره بالتالي يصبح فاقدا للحساسية الاجتماعية[1]

*بالتالي يتولد لديه في نفسيته روح العدوان والرغبة في الانتقام، وزيادة الحساسية والإفراط في الشعور بالذنب والقلق وعدم الانتماء للأسرة، الانطواء..عدم الاكتراث واللامبالاة في مجريات الأمور من حوله و من جهة قد يأخذ الطفل مسلكا أخر،و هو التعبير عن عدم الرضا على المجتمع والسلطة بطريقة سلبية[2]

*لذلك يعتبر عدم الاعتدال في العاطفة،و الإسراف في تدليل الأبناء من بين العوامل التي تقود إلى ضعف شخصيتيهم وعدم ارتقاءها إلى مرحلة تحمل المسؤولية،كما يتوجب على الأم توجيه أنظار الأبناء إلى المكانة التي يحتلها الأب في الأسرة، لغاية احترامه،الإقتداء بسلوكه لكي يتمكن الأب من أداء دوره في توجيه وإصلاح المظاهر الخاطئة في سلوكياتهم[3]

*كما أن السعادة الزوجية،تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بشخصية متكاملة متزنة ،لأن الوفاق بين الوالدين والعلاقات السوية تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل النفسية والتي هي الشعور بالأمن و إلى توفقه الاجتماعي،أما فيما يخص التعاسة الزوجية غالبا ما تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جو يؤدي إلى نمو الطفل ،نموا نفسيا غير سليم حيث تشكل الخلافات بين الوالدين توترا يشيع في الجو الأسري،مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة ،الأنانية الخوف، الشجار وعدم الاتزان الانفعالي[4]

*يعتبر تجنب الاصطدام بالزوج،و خاصة أمام الأبناء لأنه قد يخلق فجوة بينهما تقود إلى اضطراب الطفل وخوفه وقلقه مع وجوب إطلاع الأب على المظاهر المنحرفة في سلوك الطفل أو ما قد يبدر عليها من أخطاء تندر بالانحراف، وعدم الانسياق مع العاطفة التي تملي عليهم التكتم وإخفاء تلك المظاهر عن الأب،لذلك يجب أن تحافظ على مظاهر اتزانها أمام الأبناء وذلك كي لايقتدي بها لأنهم على افتراض عدم القيام بها، بذلك سيقعون في تناقض بين إتباع ما تقوله الأم أو تمارسه[5]

*ادن يجب الالتفات إلى أهم ناحية في تنشئة الطفل،و الذي يستند إلى الأم التي تبني الأسس والاتجاهات الأخلاقية للطفل،كما أنها تعمل على توجيهه نحو الفضائل والطموح لذلك يجب أن تكون الأم مؤهلة للقيام بعملية التنشئة الأسرية، بأن تتوفر لديها الدوافع الذاتية، غريزة الأمومة، الصبر على

---

[1] نفس المرجع:ص217

[2] محمود فتحي عكاشة محمود, شفيق زكي.مرجع سابق الذكر, ص217

[3] حيدر البصري:مرجع سابق الذكر,ص217

[4] حامد عبد السلام الزاهران:علم النفس الاجتماعي,ط4 عالم الكتب,القاهرة'1977 ص225

[5] حيدر البصري:مرجع سابق الذكر'ص118

تربية ورعاية الطفل،و بأن تكون أكثر دراية وإمعانا بأخلاق أبنائها ونفسيتهم،بصيرة بالوسائل التي تجدي نفعا في توجيههم،كما أن الطفل يستجيب لأمه بحكم فطرته وحاجاته إليها[1]

*لكن قد تحتار الأم إزاء سلوك طفلها، بحيث لا تدري متى تثنيه ومتى تعاقبه أيضا التباعد بين كل من اتجاهات الأب والأم في تنشئة الطفل، وتطبيعه اجتماعيا

*قد يمنع الأب طفله عن ممارسة أي سلوك معين،بينما تسمح بيه الأم مما يخلق ازدواجية في شخصية الطفل وسلوكه عندما يكبر، ويولد لديه القلق الدائم ويجعله متقلب الشخصية لذلك يعتبر الطفل الذي عانى من لتذبذب في معاملته هو طفل متذبذبا في سلوكه،فقد يكون دائم التكشير في أسرته ولكنه باسما ضاحكا مع أصدقاءه وهكذا يضل التذبذب والازدواجية بصمة مميزة لهذه الشخصية[2]

* كما تلجأ بعض الأمهات إلى عدم المساواة بين الأبناء، والتفضيل فيما بينهم بسبب الجنس أي ترتيب المولود أو من ناحية السن كتفضيل الذكر على الأنثى،أو تمييز الأكبر من الإخوة في المأكل،اللباس المصروف وغيرها من الأمور ،فينصب الاهتمام والحماية والرعاية على هذا الطفل أكثر من باقي الإخوة غالبا ما يترتب عليه أي على هذا الاتجاه التنشئوي الخطير ،شخصية أنانية،تحب الإستحواد علىكل شيء لنفسيها حتى ولو على حساب الآخرين،شخصية لاتكثرت للأخر ولوعيه وحتى لشعوره أما بالنسبة للإخوة والأخوات،غالبا مايتولد لديهم الغيرة الشديدة والحقد المبطن على الأخ أو الأخت المميزة وإلى زيادة العدوانية نحوها[3]

*هناك اتجاه تربوي أخر ألا وهو، إثارة الألم النفسي عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه،أو تحقيره والتقليل من شأنه مهما كان سلوكه، أو أداؤه أو البحث عن أخطائه لغاية إيذاءه بملاحظات نقدية جارحة مما يفقده ثقته بنفسه،ويجعله مترددا في أي عمل يقوم بيه خوفا من حرمانه من رضي الكبار وحبهم،غالبا ما يترتب على هذا النمط التربوي السلبي غير السوي شخصية إنسحابية منطوية ،غير واثقة من نفسيها توجه عدوانها نحو ذاتها ولقد أوضحت الدراسات أن الأم التي تثير الألم النفسي لدى الطفل،هي أم تعاني من صراعات دائمة مع زوجها نتيجة للمسؤوليات ومشاكل الحياة[4]

* فمنهج التربية الأمومية مرتبط إلى حد بعيد، بنوعية العلاقة الزوجية وبالجو السائد داخل أرجاء البيت

---

1 نفس المرجع:ص118

2 محمود فتحي عكاشة،محمود شفيق زكي:مرجع سابق الذكر ص215

3 مايسة النيال:التنشئة الاجتماعية،دار المعرفة الجامعية,القاهرة,2002 ص58

4 عمر الهمشري:التنشئة الاجتماعية للطفل,دار صفاء للنشر والتوزيع,عمان 2003 ص334

وبالظروف المعيشية للأسرة وخاصة بالخلفية الأسرية للأم وبالوالد معا،لذلك تربية الأم بدون الأب تبقى قاصرة غير كافية، منه فالانسجام والتوافق الأسري لا يمكن أن يتحقق إلا بوجود الوالدين معا فالأم لوحدها لا تستطيع أن تجعل من الطفل شخصية متزنة وقوية،حيث يعتبر انسحاب الأب من القيام بدوره داخل الأسرة عامل مفككا لها ،لأن غياب الأب يعني للأبناء هو افتقار وغياب السند الأبوي بشكل دائم حيث هذا الأخير يلعب دورا هاما في تشكيل الذات العليا،واكتساب الضوابط الاجتماعية والشعور بالاستقرار والحماية،كما أن تصرفات الأم مع أبناءها تختلف عندما يكون الأب متواجد معها لأن تواجده يجعلها هي أيضا تشعر، بالدعم والقوة ذلك ما ينعكس على استقرار العلاقة الزوجية واستقرار الأبناء على حد سواء[1]

ب/منهج الأب في تنشئة الأبناء:

يعتبر الأب هو القائد الذي تقع في عهدته،مسؤولية توجيه الأسرة والوقوف في وجه كل من يحاول تهديد كيان الأسرة فبمقتضى تلك المسؤولية يتوجب على الأب، توخي الحذر في التعامل مع الأبناء لكي لاتعود تصرفاته غير الموزونة معهم بالضرر عليهم وعلى أسرته ويمكن أن ندرج بعض المسؤوليات التي تخص الزوج اتجاه تنشئة أطفاله وهي على النحو التالي:

1-ضرورة اختيار الرحم المناسب للولد،بمعنى أن يختار الزوجة الصالحة التي نشأت في بيئة صالحة كي تطبع أثرها على الولد لأن العامل الوراثي له أثره في تكوين الأبناء حيث قيل:" تخيروا لنطفكم،فإن العرق دساس"

2-رعاية الأولاد منذ ولادتهم، وذلك بتهيئة الظروف المعيشية المناسبة التي تمكنهم من العيش بهناء.

3-حسن اختيار الاسم، لأن الاسم قد يكون مصدر إزعاج وقلق للولد، فيما لو لم يكن من مستحسنات الأسماء فقد ورد في الأثر، أنه من حق الولد على أبيه أن يحسن تسميته[2]

*مثلما أن للأم منهج في تنشئة الأبناء بعدة طرق وممارسات،كذلك للسلطة الأبوية دورها،اتجاهاتها وخصائصها في ضبط الأبناء،لأن السلطة الأبوية تقوم بدور الضابط لاستمرارية الاجتماعية عن طريق فرض الاحترام،التقاليد ،القيم ،والنضم السائدة قصد امتثالها وتبنيها في شخصيتهم قد يكون اتجاه السلطة الأبوية متشددا لفظيا،أي يعتمد فيها الوالد على التهديد،الوعيد والتأنيب الخارجي،الصراخ وهناك نوع أخر من الممارسات القاسية ،ألا وهو الاتجاه القمعي المتشدد أين يستعمل الأب سلطة القمع والقهر الجسدي الذي يتبعه ألما نفسيا وماديا،يعتمد هذا الأسلوب الضرب ،التعذيب كما أنه يعرف بالأبوة الزاجرة[3]

---

[1] علاء الدين كفافي:الإرشاد والعلاج النفسي الأسري,ط1 دار العربي'القاهرة 1999 ص55

[2] حيدر البصري:مرجع سابق الذكر,ص ص119-120

[3] زهير حطب:" السلطة الأبوية في الأسرة اللبنانية" مجلة الفكر العربي ع9 جانفي,فيفري 1981 معهد الإنماء العربي,بيروت ص185

*هناك اتجاه أو منهج مرن في شكله الإيجابي والسلبي،حيث الاتجاه الإيجابي تستعمل فيه السلطة الأبوية الصحيحة فهو اتجاه مرن وحواري، يعتمد على الإقناع ،الديمقراطية والانتقاد لغاية علاج سلوك الطفل أما فيما يخص النوع الأخر الذي يتسم بالسلبية، هوعبارة عن اتجاه متراخي،ضعيف أي نمط السلطة الأبوية الضعيفة المفككة ،أين تغيب فيها هيبة ورهبة الأب[1]

* وقد يلجأ الآباء للضرب،أحيانا عندما يسئ الطفل التصرف فالعقاب يعدل سلوك الطفل بسرعة لكن الدراسات التجريبية حسب نظرية التعلم،أظهرت أنه اتجاه أساسي لكف السلوك غير المرغوب فيه لكنه يتضمن نتائج سلبية أكثرها وضوحا،تعلم السلوك العدواني

*فالإباء يمثلون نموذجا عدوانيا يقلده الطفل،فيلجأ لاستخدام أساليب القسوة لحل الصراع في تعامله مع الآخرين إضافة إلى أن الطفل قد يتجنب التعامل مع الآباء الذين يميلون للعقاب،كما يحرم من إشباع الكثير من حاجاته النفسية، وتأخذ القسوة مظاهر مختلفة ، من الأمر،النهي النقد والعقاب والمقاومة لرغبات الأطفال،وقد يكون من نتائج قسوة الآباء على الأبناء هم شعورهم بفقدان الثقة بالنفس و العجز والقصور عند مواجهة المواقف، والخضوع للسلطة والميل والاستكانة،الطاعة في غير موضعها كما أنهم يتسمون بالاعتماد الكلي على غيرهم ،وبخاصة على والديهم ،حيث أوضحت الدراسات بأن غالبية الآباء العدوانيون هم من العاطلين الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية منخفضة أين يرجعون تواجد كل مشاكلهم إلى أبنائهم.[2]

*إن على الزوج في جميع مراحل تنشئة الأبناء ،عليه أن يراعي الاعتدال في ذلك بحيث لايجب أن يكون صلبا حتى تحصل بينه وبين أبناءه فجوة كبيرة،كما أنه لايجب أن يكون متراخي ولينا لا يعلق على أي تصرف خاطئ يقترفه الأبناء ،فإن ذلك حتما سيقود إلى تماديهم في الخطأ من دون وعي منهم بأنه خطأ وذلك لعدم توجيهم الوجهة الصحيحة السليمة لنمط الفعل الممارس،فقد أظهرت الدراسات والبحوث التربوية الحديثة أنه من بين الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأحداث هو اضطراب الأسرة وعدم استقرارها فتنشأ، منها الأزمات التي تؤدي إلى انحرافهم[3]

* وفي نفس السياق تعتبر نقص العاطفة والمحبة الأبوية، وأيضا محبة الأم سبب كافي لفقدان الثقة والتفاهم في نفسية المراهق من جهة،و بين المراهق وأسرته من جهة أخرى كما توجد اسر قاصرة أي عاجزة على تحقيق التوافق الصحيح،أين الأم تعتمد على السيطرة المطلقة على ابنها كما لو أنها تحاول أن تعمل أي شيء لحمايته وكأن الزوج لاوجود له في حياته على الإطلاق، فينتج عنه ابن ضعيفا مرتبط وخاضع لأمه، في حين الأب يصبح مهمش ليس له قيمة سيكولوجية حقيقية في حياة ابنه

---

[1] نفس المرجع:ص186

[2] فاطمة الكتاني : الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية,دار الشروق,عمان،2000 ص77

[3] حيدر البصري: العنف الأسري،مرجع سابق الذكر،ص ص 121-123

وهذه الهامشية للأب تشجع الولد على الارتماء في أحضان الأم المتسلطة،و الارتباط بها لحاجة لها وعندما يصل إلى سن المراهقة ،يتحول من طفل عاجز إلى راشد سيء التوافق حيث يصعب عليه التوافق والتكيف مع العالم الخارجي[1]

*إن الأسرة هي المؤسسة الأولى، التي يتلقى فيها الطفل تعاليمه الأولية وهي المعين الأساسي الذي يمده بأسباب بناء وتكوين شخصيته،فبالقدر الذي تكون عليه الأسرة من الاستقامة والصلاح يكون الأولاد كذلك والعكس صحيح، لذلك يعتبر إشراك الأب في العملية التنشئوية من العوامل الأساسية والضرورية حتى يكون الأبناء أكثر قدرة على مواجهة التوتر الناجم من المواقف الجديدة عنها[2]

*لكن في حالة غياب التفاهم والانسجام، مابين الأب والأم في أساليب معالجتهم لمشكلات أبنائهم فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى نوع من التطرف في المعاملات التربوية السليمة،مما يمنع الأبناء من اكتساب المبادئ التنشئوية الصحيحة، وتمييعها لديهم وهذا ما انتهى إليه الباحثون أن انعدام الحنان وممارسة العقاب يؤديان إلى نشأة الطفل العنيف،كما أن الطفل الذي يتعرض للإساءة سيحاول إخفاء أثار هذه المعاملة خاصة إذ كان الأمر يتعلق، بالأب أو الأم لهذا لم يعد يكفي اليوم أن ننتظر تبليغ الطفل عن حالات الإيذاء ،كمؤشر وحيد بل أصبح من الضروري تقصي أشكالا أخرى من الاتصال كسلوك الطفل والتغيرات التي تطرأ عليه،لذا يجب الاهتمام بالطفل وبسلوكه وشخصيته،وبتطوره النفسي[3]

* بقي أن نشير إلى أمر هام ألا وهو،توفير الأسرة للحب الذي يعتبر أهم مؤشرات النمو الاجتماعي السوي الخالي من مظاهر الانحرافات النفسية،فإن الإهمال والإساءة الأسرية مهما كان نوعها وشدتها يكون من بين نتائجها تكوين لدى الطفل شخصية مبهمة،أكثر حذرا يظهر رد فعل سريع للمؤثرات العدوانية[4]

ج/ دور القدوة في تنشئة الطفل: إن الطفل وكما اعتد أن يوصف به،ورقة بيضاء ناصعة لذلك يترتب على الآباء مسؤولية مهمة جدا،ألا وهي مسؤولية الكتابة الجديرة على سطور تلك الورقة الخالية فالوالدين هما القدوة الأولى التي يقتدي بها الطفل،حيث يجب أن يحاكيها في جميع ما تأتيه وما تمتنع عنه ولذا كان من الضروري أن يكون الأبوان القدوة الحسنة،للطفل في سلوكهما فخبراء التربية يعتقدون بأن الطفل الذي يمتدحه الأبوان أمام الناس يصبح مثالا يقتدي به،كما أن إهمال تثقيف الطفل وترك تلقينه المبادئ الأخلاقية السامية كفيل بأن يجعل من الطفل الطيب طفلا مجرما ،شرسا يحب

---

[1] مصطفى حجازي:الأحداث الجانحون، دار الطليعة للطباعة والشر، بيروت، 1984 ص25

[2] نفس المرجع ص 25

[3] إجلال إسماعيل حلمي:مرجع سابق الذكر ص35

[4] Lonscu_ (Jourdan);: effets de la maltraitance sur les jeunes enfants et nouvelles perspectives d’intervention. ; Psychologie française ; paris ; 1997 ; p42

الإجرام فكيف إذ شجعه والديه على الجريمة ،بصورة مباشرة وغير مباشرة فاختيار القدوة على قدر من الأهمية في حياة الطفل،لذلك يجب توجيه الأنظار نحو تلك القدوة التي تستحق الإتباع كي يحتذي الطفل نحوها كما يجب الامتناع على مدح من هو ليس أهلا للمدح والثناء لكي يتلقى الطفل ذلك الاطراد كدليل على قبول تلك الشخصية الممدوحة[1]

*ادن أول شيء يقتدي بيه الطفل هو والديه من خلال سلوكياتهم،تصرفاتهم مع الطفل ومع الآخرين حيث إذ كان يتميزان بميراج هادئ وبطباع حسنة ،مكتسبان قسط من الثقافة الدينية والأخلاقية سيكون له الأثر الإيجابي في شخصية الطفل ليس هذا فقط هؤلاء الوالدين يعملان على توجيهه الوجهة الصحيحة نحو كل ما يعزز فيهم الثقة في النفس والثقة في الأشخاص الذين يستحقون الثقة والإقتداء بأفعالهم السوية

*فالمسؤولية إذن مصطلح ذا وجهة مضاعفة،فالوجهة الأولى تحدد العلاقة الموضوعية بين الخطأ ومرتكب الخطأ شأنا أم أبينا،بوعي أو بدون وعي أن كل إنسان مسؤول بما يقوم به هذا الحكم يؤكد العلاقة الموضوعية للسبب الفوري بين الفرد وبين ما اقترفه،هذه العلاقة تترجم مسؤولية العلاقة بين الفعل وفاعله من تما فكل إنسان حر في القيام بالشيء الذي يرغب فيه حتى ولو كان سخيف أما الوجهة الأخرى لهذه المسؤولية هو الوعي الذاتي لهذه الحالة،أي الشعور بروح المسؤولية التي تأتي وتنشأ من الوعي الداخلي لهذه الحالة عن طريق التربية من الوجهة الأولى أما من الوجهة الثانية هي مقاومة بالقوة لهذه الفكرة في كل حالات الخطأ"الوعي الذاتي" لحماية النفس من تم يصبح كل فرد مستوجب عليه الاعتراف بخطأه ،أين في حالات يستحيل رفض ما اقترفه من أخطاء لأن هذا الرفض يعني وضع صعوبات فعلية،تعفيه على مسؤوليته بمعنى العلاقة بين الخطأ ونفسه[2]

* فالوظيفة العلاجية للخطأ لاتكون فعالة،إلا إدا أعطت التنشئة القدر الكافي للشعور بالمسؤولية والظروف التي أدت إلى حدوث الخطأ،فالوضيفة التربوية هي متميزة لأنها ترمي إلى الاعتراف بالخطأ مع الاعتراف بالمسؤولية، مع تقبل العقاب كدليل **"فالعلاقة كل خطأ يسحق عقاب"** تعتبر أو هي من ا لبديهيات التي لا نقاش فيها،لأن القلق ينمو من الخطأ الذي هو معاش نفسيا والذي من المفروض أن يمحى لأجل تغير هد السلوك النفسي[3]

*لذلك تعتبر الصراحة بين الوالدين والثقة،و الاعتراف بالخطأ مع تعليم الطفل على ذلك بمثابة قدوة حسنة في غاية الأهمية بداية من طفولته إلى غاية شيخوخته،لأن من نشأ على الاعتراف بخطأه والعمل على تحسين من سلوكه تتكون لديه شخصية سوية ،خالية من العقد النفسية ومن تأنيب الضمير ومن نشأ لا يعترف بذنوبه وأخطأه، أصبح عالة على أسرته وعلى مجتمعه دو شخصية مضطربة عدائية.

---

[1] حيدر البصري:مرجع سابق الذكر ص ص114- 116

[2] Blanchard (Robert : les fondements rationnels de l'action éducative ; op.cit . p215

[3] Ibid ;p216

*كما أنه من نشب على الهروب من المشكلات ،و الصعوبات استقبل عهد الرجولة خائفا فالأسرة التي تثور لأبسط الأسباب وتبغض الناس، وتميل إلى الانتقام والغيرة لاتنشئ إلا أفردا مرضى وجانحين يعيشون حياتهم المقبلة تحت وطأة الصراع الحاد،والاضطراب الشاذ .

هكذا تترك الأسرة أثارها العميقة على حياة المراهقة والرشد، وتصبغها بصبغتها الهادئة السوية أو المضطربة الشاذة و من حرم المتعة والحرية في طفولته، لا يشعر بالصداقة في كبره بالتالي يعمل على اختلاسها أو التحايل بها في شبابه[1]

*كما أن التفكك المعنوي الذي يسود الأسرة، رغم حالتها المادية الميسورة ويظهر ذلك في العلاقة السيئة مع الأبوين أين ينشب الشجار دائما،قد يكون قدوة سيئة للأبناء،كأن يدمن الأب أو الأم على المخدرات فينصرف عن العناية بالأبناء ،تهذيبهم،إرشادهم ،وتوجيههم كما يعتبر من قبل التفكك المعنوي أن يعامل أحد الوالدين أو كلاهما الأبناء بقسوة أو بغلظة ،لأنه يتولد لديهم الشعور بالظلم والحقد والغيرة نتيجة استحواذ أحد الأبناء دون الآخرين على حب والديه أو عطفهما وإعجابهما[2]

* هناك كذلك عامل وطيد بين التنشئة الو الدية والإضطربات النفسية عند الأبناء الممثل في القيم الشخصية أو القناعات الشخصية المنحرفة،التي يكونها الفرد بنفسه خلال معيشته في رعاية والديه في ظل تنشئتها وفي سياق تعليمها له كيف يستجيب في المواقف المختلفة وهده القيم الشخصية اد كانت سوية و صحيحة فإنها تكون عامل من عوامل الاضطراب النفسي والسلوكي،الذي قد يوجه نحو الذات أو مؤسسات المجتمع من بينها المدرسة[3]

* في الواقع يظهر جليا، هناك تغير زمني مهم بين الوظيفة التي ننسبها للشباب والتجربة المعيشية الخاصة بالمراهق هذا ما يظهر من خلال النماذج التي يقتدي بها الشاب(بطل رياضي،رجل مال،ممثل) أي الإقتداء والإعجاب بالأفراد الناجحين اجتماعيا،و حتى الجانحين لمالا ،لأنه متعلق إلى حد بعيد بنوعية التنشئة والقدوة التي منحها الوالدين للطفل، لذلك الإقتداء بالقدوة الحسنة هي بتحفيز الأسرة المتوازنة وأما فيما يخص الإقتداء بالقدوة العدوانية والجانحة هي بدفع وبتحفيز أسري مضطرب ومتفكك أين يغيب فيه النصح والإرشاد،وتوعية الطفل بالخطأ عن طريق العقاب التربوي لكي يتعلم أن يصبح مسؤولا في المجتمع[4]

*إدا الحب والتقبل والتبات هي دعائم الطمأنينة الثلاث،وشرط أساسي لتأمين النمو العاطفي عند الطفل والمحيط الوجداني المباشر بشكل خاص ،هو أول من يعنى بتوفيره له،لذلك تشكل العلاقات القائمة بين الوالدين بينهما من جهة وبين الطفل من جهة أخرى داخل المنزل شرط أساسي للتطور النفسي

---

[1] د.إحسان محمد الحسن:علم الاجتماع العائلة، مرجع سابق الذكر، ص.207.

[2] عبد الستار فوزية:مبادئ في علم الإجرام وعلم العقاب'دار النهضة العربية للطباعة والنشر'بيروت,1985 ص168

[3] محمد عبد القادر قوا سمية:جنوح الأحداث في التشريع الجزائري,المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،الجزائر,1992 ص 55

[4] Danancier (Jacques) :la violence dans les établissements sociaux ; op.cit ;p37

الاجتماعي للطفل أما بالاتجاه السليم أو بالاتجاه المرضي،من هنا يفهم سبب نشوب مختلف الصراعات والإضطربات عندما يفتقد الطفل لتوازنه العاطفي،كما نفهم أيضا سبب اهتمام العديد من علماء النفس « Louis ;Corman » بهذا الموضوع حيث أن الوجدانية الانفعالية هي حاجة ضرورية،لمجمل نشاطات الطفل الذهنية كانت أم نفسية أم عقلية أم اجتماعية،فيزيولوجية،إذ لا يمكن لأي نشاط يقوم به الطفل أن يصبح بنائيا في شخصية الطفل مالم يترافق بتركيز عاطفي وجداني حتى الكلمة،لا تصبح بنائية تكوينية مالم تكن رمزا يعبر عن حاجة أو عن تمني معترف له به[1]

*فالجو العائلي المفعم بالوجدانية العاطفية، يساهم بالقدر الكبير في تكوين الطفل وبناء شخصيته بفضل الصورة التي يقدمها الوالدين عن درجة الانسجام، التي تجمع بينهما داخل إطار ثنائي زوجي كما يقول "موكو" لكن إذ حل النزاع والشقاق بين الزوجين محل الانسجام يستدرك الطفل هذا الاضطراب السائد بينهما ويستحسن من جراء ذلك كأن صورة كل منهما تهدد الأخرى من شأن كل ذلك إحداث القلق والشعور بعدم التبات النفسي عنده[2]

*و في الحقيقة وعلى التجارب والبحوث العلمية، تنطلق عملية بناء وصقل شخصية الطفل من الدور الأب الرجولي الذي هو في غاية الأهمية بالنسبة للطفل وأيضا لحساسية وعطف الأم[3]

---

1 Corman (Louis):l'examen psychologique d'un enfant :ED :Dessant et Mardaga ;Bruxelles ;1968 ;p249

2 Mauco (Georges) : éducation et sexualité ;ED ;Armand Colin ;paris.1975 p.p64-65

3 Mauco (Georges) :la paternité sa fonction ;P.U.F paris ;1971 ;p54

خلاصة الفصل:

التنشئة الاجتماعية هي عملية إعداد الفرد،لكي يكون كائن اجتماعي قادر على التفاعل مع الأعضاء الآخرين من خلالها ،يحقق مكانته وهويته الاجتماعية التي يستحيل أن يحققها خارج إطار المجتمع الذي ينتمي إليه أما فيما يخص التنشئة الأسرية التقليدية الجزائرية،فلقد كانت مجحفة وقهرية بالنسبة للفتاة وهي تتسم بالخشونة والقوة بالنسبة للذكور لكي يحقق رجولته،لذلك فالعنف اللفظي قبل أن يكون زوجي هو عنف أسري لفظي ورمزي متوارث من جيل إلى جيل، وليس هذا فقط التنشئة التقليدية الأسرية الجزائرية غرست في نفسية الطفل أساليب تربوية عدائية، خاطئة منها احتقار الشخص الذي لا ينتمي لنفس العائلة أو ليس من نفس الأصل الاجتماعي الذي لا يجب الوثوق فيه ويجوز غشه والتحايل عليه هي تنشئة تعكس الخوف من المحيط الخارجي،الذي يهدد الكيان العائلي،

أما فيما يخص العنف اللفظي-الرمزي المتبادل بين الزوجين، لايعتبر حديث النشأة بل هو وليد التنشئة الأسرية الجزائرية التقليدية سواء كان ذلك عن طريق(العنف الطقوسي،السحر،أو تداول بالأمثال الشعبية التي تعكس عدم الثقة بين الرجل والمرأة) مثلا:"كي يحب يتزوج يدير خط معوج" "شاورهم وخالفهم" "المرأة بقرة إبليس" "الرجل كي الثعبان يتلوى على الرقبة" كلها تعكس العدائية بين الجنسين منذ القديم والعنف بكل أشكاله الذي هو وليد التنشئة الأسرية والاجتماعية وكذا العرف الاجتماعي الجزائري.

الفصل الثالث: العنف اللفظي الأسري والاتصال:

تمهيد:

المبحث الأول: العنف من المنظور عام

1 أصل كلمة عنف

2 اتجاهات العنف نظريا

3 الاقتراب الأنثربولوجي للعنف

4 تعريف شامل للعنف

المبحث والثاني:ماهية العنف اللفظي الأسري

1/أنماط العنف اللفظي

*العنف اللفظي الأسري

*العنف الرمزي

*العنف الظاهر

*العنف البدوي والحضري

*العنف الجواري

*العنف المؤسساتي

2 خصائص العنيف والضحية

المبحث الثالث: العنف الأسري بين الزوجين

*تعريف العنف الأسري

*****أشكال العنف الأسري

* أسباب العنف الأسري

* نتائج العنف الأسري

المبحث الرابع: البعد الاجتماعي للاتصال الأسري

1 ماهية الإتصال اللفظي الرمزي

2 الأشكال العامة للإتصال

3 أنواع الاتصالات الزوجية

4 علاقة الاتصال بالوسط الأسري

خلاصة الفصل:

تمهيد:

العنف بشكله العام متعلق بحياة الإنسان، ووجوده يعني أنه مرتبط بالبناء الاجتماعي وإن حدث في إحدى الأنساق الاجتماعية أسرة، مكان عمل، مدرسة لا يعني أن كل مؤسسة تنفرد بنوع أو بنمط معين من العنف الممارس بين الأفراد الفعالين والمتلقين،بل هو أبعد من ذلك لأنه ينتقل عبر كل الأنساق الاجتماعية،كما أن العنف اللفظي الأسري متداخل مع أنماط العنف المؤسساتي أي له علاقة مع العنف اللفظي-الرمزي الممارس خارج المحيط المنزلي،فالفرد لا يعيش بمعزل عن الجيران والجماعات الاجتماعية،فهو يؤثر فيهم ويتأثر بيهم ، كما أننا سوف نتطرق في هذا المبحث إلىدكر خصائص العنيف والضحية و بمان موضوع بحثنا متعلق بالعنف اللفظي الأسري والزوجي على حد سواء تطرقنا أيضا إلى تعريف العنف الأسري بين الزوجين،أشكاله فيما بعد أسباب ونتائج العنف بين الزوجين داخل الأسرة،وما يقابل العنف اللفظي الرمزي الأسري والزوجي الاتصال الذي هو عملية إجتماعية في غاية الأهمية سواء كان ذلك في الأسرة الواحدة أو في المحيط الاجتماعي أين تجري فيه تعاملات وتفاعلات الفرد اليومية في كل مجالات الحياة ثم سوف نركز على أهمية الحوار داخل أرجاء الأسرة وكدا التبادلات اللفظية بين الزوجين المتباينة والمتداخلة وما مدى تأثيرها في تعزيز العلاقة الزوجية من جهة و تحفيز الاستقرار الأسري من جهة أخرى .

1/ أصل كلمة عنف:

*كلمة عنف في اللغة العربية من الجدر(ع.ن.ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق بيه وهو عنيف اد لم يكن رفيقا في أمره،وفي الحديث الشريف:" إن ا تعالى يعطي على الرفق ما لايعطي على العنف".

*عنف بيه،و عليه عنفا وعنافه" أخده بشدة وقسوة ولامه وعبره،واعتنف الأمر أخده بعنف وأتاه ولم يكن على علم ودراية بيه ،واعتنق الطعام والأرض كرههما،واعتنفته الأرض نفسها بنت عليه[1]

*و طريق معتنف،غير قاصد وقد اعتنف اعتنافا اد جار ولم يقتصد،و التعنيف التعبير واللوم والتوبيخ والتقريع وفي الحديث الشريف:إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعنفها" المقصود عدم توبيخها وإقامة الحد عليها،لأنهم كانوا ينكرون زنى الإماء ولم يكن عندهم عيبا[2]

*وهكذا تشير كلمة عنف في اللغة العربية،إلى سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا،أما في اللغة الإنجليزية فإن معناها هو استخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة، لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات ويتضمن ذلك معاني العقاب والاغتصاب، والتدخل في حريات الآخرين.

* والجدير بالذكر أن بعض التعريفات الاصطلاحية،لمفهوم العنف تتجاوز دلالته اللغوية المباشرة سواء في العربية أو في الإنجليزية،فاعنف في الواقع الاجتماعي قد يكون استخدما فعليا للقوة أو التهديد بإستخدمها وقد يعبر عن مجموعة من التناقضات ،والإختلالات الكامنة في البناء الاجتماعي وذلك على نحو ما سيتم توضيحه فيما بعد[3].

*و منه يصنف العنف نظريا إلى ثلاثة اتجاهات أساسية،هي على النحو التالي:

أ/ الاتجاه الأول:العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية: يؤكد أنصار هذا الاتجاه أن العنف هو استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف الممتلكات ومن هذه التعريفات على سبيل المثال هناك من يعرفه على أنه"الاستخدام غير العادل للقوة من قبل مجموعة من الأفراد لإلحاق الأذى بهم الضرر بممتلكاتهم' وعرفه الآخرين على أنه"نقيض الهدوء وهو كافة الأعمال ،التي تتمثل في استعمال القوة،القهر،القسر ،الإكراه بوجه عام ومثالها أعمال الهدم والإتلاف والتدمير و لتخريب وكذلك أعمال الفتك والتقتيل والتعذيب وما أشبه[4]

---

[1] أبوالفضل محمد بن مكرم بن منظور:لسان العرب,دار المعارف,ج4 القاهرة .1979 ص3132

[2] أحمد بن محمد علي المقري القيومي: المصباح المنير,دار المعارف,القاهرة,1977 ص432

[3] حسين توفيق ابراهيم:ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية,مركز دراسات الوحدة العربية ط2 ,بيروت,1999 ص42

[4] Rivera (Charles), and Switzer(Kenneth) / violence, Hayden book, company,1976p35

ب/الاتجاه الثاني:التهديد باستخدام الفعلي للقوة المادية:

يعد هذا الاتجاه تطويرا وتوسيعا للاتجاه السابق فهو يتسع ليشمل التهديد باستخدام القوة إلى جانب الاستخدام الفعلي لها،حيث يأتي في هذا الإطار تعريف "بير فيو":الذي نظر إلى العنف كونه ضغط جسدي أو معنوي دو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بإنسان.[1]

* ويتضح من خلال التعريفات السابقة أن هناك تشابها كبيرا بين هذا الاتجاه والاتجاه السابق بخصوص تعريف المفهوم، والجديد في الاتجاه الثاني أنه يوسع المفهوم ليشمل التهديد باستعمال القوة إلى جانب الاستخدام الفعلي لها أي ليشمل السلوك القول إلى جانب السلوك الفعلي

ج/ الاتجاه الثالث:العنف كأوضاع هيكلية –بنائية:

ينظر هذا الاتجاه إلى العنف باعتباره مجموعة من الإختلالات والتناقضات،الكامنة في الهياكل الاقتصادية،الاجتماعية،السياسية للمجتمع ولذلك يطلق عليه اسم "العنف الكلي" أو"العنف البنائي ويتخذ عدة أشكال منها غياب التكافل الاجتماعي داخل المجتمع،غياب العدالة الاجتماعية،و حرمان قوى معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية وعدم إشباع الحاجات الأساسية كالتعليم،الصحة ،المأكل) لقطاعات عريضة من المواطنين والتبعية على المستوى الخارجي.

* وعلى هذا الأساس ولكي يتم الكشف عن أبعاد ظاهرة العنف ،يجب تحليل سياقها الاجتماعي ودراسته حيث أن وضعية العنف الهيكلي،هي التي تؤدي إلى وجود صراعات اجتماعية ممتدة هي صراعات تضرب بجذورها في البناء الاجتماعي،والتكوين الثقافي للمجتمعات وتتسم بتعدد المشاركين فيها وتشعب القضايا الفرعية المرتبطة بها،وتداخل أبعادها الداخلية والخارجية كما تتميز باستمرارية حالة من العداء والتو تر الذي ينفجر في شكل أزمات حادة وأعمال عنف مسلحة ويطلق البعض على العنف الهيكلي اسم "العنف الخفي" و ذلك لأنه عنف كامن في البنى الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية للمجتمعات وذلك تميزا له عن العنف الظاهر وهو الذي يتم التعبير عنه بسلوكيات وممارسات ظاهرة وملموسة[2]

*وتمة علاقة وثيقة بين العنف الهيكلي والعنف السلوكي،حيث وجود الأول مرتبط بمجموعة من الإختلالات والتناقضات في البنية الاجتماعية ،لتي تؤدي بدورها لوجود الثاني وحدوثه لأن السعي إلى تغير البناء الاجتماعي،أو الإعلان عن حتمية تغيره يرتبط بمجموعة من التوترات والاضطرابات التي تتضمن قدرا من العنف،المادي والمعنوي بأساليب مختلفة لأجل التأتيرفي إرادة المستهدفين.

---

[1] بير فيو: العنف والوضع الإنساني(في المجتمع والعنف) تر:الياس الزحلاوي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر,بيروت,1985 ص149

[2] حسين توفيق إبراهيم: مرجع سابق ذكره,ص44

أي يتضمن معنى الإكراه والإرغام،من هنا تتعدد صور العنف وأدواته فهي متداخلة ولما كانت أهداف ومصالح ورغبات الأفراد والجماعات،تختلف فإنه من السهل إصدار أحكام قيمية حول شرعية السلوك العنيف من عدمه،لأنه ما يكون غير شرعي بالنسبة إلى المستهدفين بالعنف قد يكون شرعيا بالنسبة للممارس له ويرجع ذلك إلى اختلاف من حيث طبيعة أطرها المرجعية وقيمها الثقافية واختلاف الدوافع والأهداف الكامنة وراء ممارسة العنف[1]

أما فيما يخص دلالة وأصل كلمة عنف في المجتمع الأوربي،ففي القرن الثالث عشر كان العنف يحمل دلالات متقاربة سواء كان ذلك في فرنسا،انجلترا،اسبانيا،ايطاليا فهي ذات أصل لاتيني التي كلها تدل على أن العنف من أصل عنيف يعني التهور وخرق القوانين وأيضا النفور بمعنى أي شخص نافر شديد العنف متجاوز النظام والأوامر أيضا تدل على المعاملة القاسية والقوية هذه المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالعنف وإن تعددت معانيه.

إلا أنها تبقى مشتقة ومتجدرة من كلمة فيس" والتي تعني القوة الحية،نشاط وهي تمييز أساسي لشيء أولشخص وللمماثلة نستطيع لاقتراب بتمثيل كلمة "فيس" إلى كلمة "فير" رجل أو رجولة هي قوة أولية حيوية وعندما تلك القوة تصبح عمياء،غير مراقبة الممارسة ضد أي شيء أو ضد أي شخص تصبح مرادفة للعنف ويجب قبل كل شيء الإشارة أنه داخل لب مصطلح العنف هناك فكرة القوة والقدرة الطبيعية النابعة من القدرة الإلهية أما السلطة فهي نابعة من سلطة الأب،الزوج ومن يقول سلطة يقول قدرة ولاتكون السلطة إذ انعدمت القدرة أو المكانة لأنه عن طريق القدرة أو المكانة نستطيع ضمان وحفظ النظام[2]

ومن هنا يتعارض معنى العنف دو القوة العمياء،قسر إكراه حسب"ماكس فيبر" الذي يرى أن الدولة تحتكر العنف الشرعي الذي يمنحها الحق في الإكراه والقسر،التسلط فهي السلطة المؤهلة لعملية الإكراه والتعنيف الشديد ،ضد تصرفات الأفراد أو الجماعات.

فالدولة تستقي شرعيتها من القانون،بأكثر واقعية عندما نتحدث عن العنف نعني القوة/ الحياة لكن الحقل السمنطقي أو الدلالي للعنف يختلف مثلا في ألمانيا الذي هو مقترن بالسلطة والقوة وكل اللغات تتفق على أنه قوة غير مراقبة وغير متزنة نظريا العنف له عدة مفاهيم كونه مبدأ للحياة وهو أيضا قوة هدامة واندفاعية نحو الموت لأنه حتى داخل العنف هناك تداخل بين ماهو عنف إيجابي و عنف سلبي،مفسد،مشوه مزيف[3]

---

[1] حسين توفيق إبراهيم:مرجع سابق الذكر ص44

[2] نفس المرجع:ص46

[3] Pain (Jacques) (Barriez'(Emilie) .Robin(Daniel) :violence à l'école(une étude comparative européenne à partir de douze établissements de second degré en Allemagne ;Angleterre ;France) vigneaux Matrice ;paris ;1997 ;p74.

*كما سبق وأشرنا أن العنف مقترن بالسلطة والقوة، حيث كلمة سيطرة تستعمل في عبارتين مختلفتين سيطرة وفقدان المراقبة أما في فرنسا أيضا لها معنيين، مختلفين أولهما التظاهر بالعنف له معنى التحكم والقيام بالعنف ضد الأشخاص، يعني الإكراه والقسر الشديد والقوي لكن حاليا بكل صراحة الحديث عن العنف هو الحديث عن شعور عنيف،اندفاع قوي،حب عنيف،تصرفات عنيفة شراسة ،فظاظة في الكلام وسرعة الإجابة بقوة ضد الآخرين، أما فيما يخص أقوى درجة من العنف هي مشخصة في الحروب،الإرهاب الدولي،انتهاك الحرمات،القتل العمدي،التحايل على القوانين وخرقها[1]

*أما فيما يخص ألمانيا ترى العنف من زاوية أخرى،ألا وهي "البربرية" أي تسميه بالسلوك البربري غير المتحضر،شرس ويتضح ذلك من خلال المعاملة القاسية بين فرد وأحر وكذلك من حيث الخشونة والغلاظة أثناء الكلام مع الآخرين ،أما في المجتمع الإنجليزي العنف هو عملية تعدي على المؤسسات التعليمية(الكسر،التخريب)أي استعمال القوة ضد ممتلكات الدولة هذا فيما يخص الجانب المادي للعنف أما المعنوي ، العنف اللفظي في شكل شتم،تهديد، تخويف ،إهانات كما يتداخل هذا العنف المعنوي اللفظي مع العنف الجسدي داخل المنظومة التربوية من بينه الضرب بشتى أشكاله بمعنى يأتي على شكل هجوم لفظي وجسدي ممارس ضد التلميذ ،المعلم ،والي أمر أحد من العائلة،من صديق ضد صديق بالسب والإهانات،الضرب ،التنكيد، المضايقة،المعاكسات المتعمدة فهي موجهة من فرد إلى أخر ولجماعة ضد فرد ، لكن عندما نتحدث على العنف في "Banlieues" نتحدث على العنف" الضواحي" أو الأحياء في فرنسا الذي هومتعلق بالتحديد ' عن مجموعة من الشبان المهمشين.

-أما في أ ألمانيا فهو مرتبط باليمين المتطرف والعنصرية أما في إسبانيا علماء الاجتماع ،يعتبرونه حالة من اللأمن والإرهاب ،المخضرات ،حوادث المرور أما كل من إيطاليا وإنجلترا العنف الممارس هو عنف الملاعب.

-أما المجتمع الروسي الذي يعاني من أزمة القيم الأخلاقية والتي هي ممارسة في الجريمة على نطاق مفتوح إذن في كل هده الدول يعتبر العنف بشكله العام ظاهرة، تثير قلق كل الباحثين الاجتماعين، وإن اختلفت ثقافة كل مجتمع على حدا[2]

3 /الاقتراب الأنثربولوجي للعنف:

ارتبط في أدهان الكثيرين هذا العصر الذي نعيشه،بأنه عصر العنف فيحين أن العنف قديم قدم الوجود نفسه، وهو العنصر الذي قامت عليه قصص نشأة الكون والأساطير والملاحم القديمة والسمة الأساسية التي ميزت أفعال الأبطال والقادة الذين تركوا بصماتهم واضحة على مجريات التاريخ وفي الرسالات السماوية،كان قتل قابيل لأخيه هابيل أول حادث عنف يدل على أن العنف جزء عضوي من

[1] ibid ;p75
[2] ibid ;p76

الطبيعة البشرية،لايمكن القضاء عليه والتخلص منه نهائيا وإن كان من الممكن ترويضه والتخفيف من أثاره المدمرة بقدر الإمكان[1]

*أما "سقراط" فهو لا يرى في العنف ضررا في حد ذاته،وإنما يكمن في استخدام السلطة وسؤ استخدام اللغة بحكم أنهما يعوقان العقل والجمال والانسجام،أي أن ضرر العنف يكمن في الآثار المترتبة عليه[2]

Cécile.Dauphin et Arlette Farge في كتابهما "العنف والنساء" هو بمثابة عمل فكري تاريخي أنتربولوجي حول العنف الممارس ضد المرأة الذي يمتد إلى فترة تاريخ اليونان القديم إلى غاية الثورة الفرنسية في القرن السابع عشر ،فالعنف متعلق بالثورة وله تاريخ وهذا أمر بديهي لأن بالنسبة للكل الثورة ليست عنيفة فقط بل هي العنف بوجهه لأنها عنف على الأرواح، الأجساد السلوكيات،العواطف ،المؤسسات،حول العلاقات الاجتماعية والسياسية،العنف من المخاوف المترتبة من هذه الثورة فالتطرق إلى عنف النساء خلال الثورة،وصف بأنه عنف قاس وشرس أي النساء وصفن بالقسوة والشراسة وهذا ليس فقط لنساء المجتمع الفرنسي على وجه الخصوص فالثورة مست كل نساء العالم اللواتي تعرضن للعنف واللواتي أصبحن معنفات،فالرهان واضح لأن الثورة جعلت من النساء أكثر عنفا وقسوة كما أنها تخرج المرأة من طبيعتها الفطرية اللينة التي تميز أحد من طباعها بالتالي جعلت منهن نساء متشددات نفس الشيء فيما يخص العنف الممارس ضد النساء المسلمات والشريفات[3]
* فالعنف النسوي خلال الثورة لم يتناول،لأن الكثير من الباحثين تعرضن للعنف الجسدي الممارس ضد المرأة لكن الباحثات ركزن على العنف الثوري النسوي لفهم لماذا حدث هذا الارتباط والعلاقة بين المرأة والعنف خلال الثورة الفرنسية؟
*لذلك دعمت دراستها بقراءات سياسية،فرأت أن هذا العنف ،مرتبط بالمرأة التي كانت دائما تعاني من إقصاء في حقوقها السياسية ،حيث الفكرة التي كانت سائدة في الماضي تعتبر أن مشاركة المرأة في الميدان السياسي هو إقصاءها من المؤسسة الاجتماعية ألا وهي الأسرة لأنه كان لديهم اعتقاد أن اهتمام المرأة بالشؤون السياسية ،سوف يجعلها تتخلى عن وظيفتها التربوية المنزلية الموكلة لها بل وأكثر من ذلك الكثير من الرجال أكدوا أن إدماج العنصر النسوي في الميدان السياسي هو بمثابة توحش نسري الذي يعتبر إقحام المرأة في شؤون الرجال الذي هو إشراك بين جنسين مختلفين الطباع والأفكار ،فهي تشكل بالنسبة لهم تدخلات معيقة للرجال مادامت لديهن رغبة قوية في الإقحام

---

[1] د.نبيل راغب:أخطر مشكلات الشباب(القلق،العنف،الإدمان،الاكتئاب) دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع,القاهرة.2003 ص69
[2] نفس المرجع:ص70
[3] Dauphin (Cécile).Farge ;(Arlette.): de la violence et des femmes ;éd ;Albin Michel ;paris ;1999 ;p35

السياسي،بعيدا عن ما يفكر فيه العنصر الرجالي في رغبة النساء في المشاركة السياسية الثورية الباحثة أعطت لهذا المفهوم صبغة موضوعية ألا وهي أن سبب تواجد العنصر النسوي في الميدان السياسي كان غرضه الأول والأخير الدفاع عن حقوقهن[1]

*أما العنف من الوجهة الأنتربولوجية حسب "روسو" فالعنف له تاريخ واسع،فهو يكمن في قوة الأشياء وأن الفرد الأكثر قوة هو دوما على صواب، أما فيما يخص "ماركس" فلقد تحدث عن الصراع المادي الطبقي أي كل واحد من المفكرين أعطى تبرير خاص لظهور وتواجد العنف عبر التاريخ أما فيما يخص « Réné-Gérard » في كتابه La violence et le Sacré » الذي يتضمن على معطيات أنتروبولوجية لتاريخ اليونان القديم ،حيث يبين من خلاله الدور الذي لعبه العنف في تطور المجتمعات البشرية وأيضا ما مدى مشاركته وحضوره في كل مجتمع وفي كل حضارة فهو بذلك ظاهرة أو وسيلة للتحكم والسيطرة لذلك يقترح المؤلف التمييز بين المقدس الممثل في الدين والمدنس الذي هو العنف الطقوسي الرمزي والممثل في السحر فالدين هو مؤسسة تعمل على مراقبة العنف عبر تاريخ المجتمع، ومن المؤكد أنه أول مؤسسة عملية وأكثر حيوية ويضيف أن المقدس هو الذي يؤدي إلى افتراض نظرية المقدس الذي يأخذ أبعادا تختلف عن النظريات الكلاسيكية التي ربطت معنى المقدس بالفعل العنيف[2]

سبب ربط النظريات الكلاسيكية الفعل الديني بالعنف في كل المجتمعات لضرورة الحد من العنف يتساءل الباحث لماذا المقدس؟ جيب بأنه هو بحد ذاته عنف لكن من نمط مخالف للعنف المدنس فالمقدس هو عنف رمزي هو عنف الرجال حول النظام الإلهي لكن الباحث يرى أن المقدس هو طريقة لقمع العنف، منه عمل الأنتروبولوجين إلى تشخيص العنف إلى عنف مقنع وعنف ظاهر كما قاموا بتعريف المقنع بأعمال المشعوذين وأقوال السحرة التي هي نوع من العنف الذي يدرس وينفذ بطريقة مخفية، فهي اعتداء مسير بوسائل رمزية بإحضار قوى التي تركز عموما حول نقاط القوة للمجتمع:الأغنياء،الأشراف،.. أما العنف الظاهر هو الخطاب الديني[3].

*فالعنف متواجد في النظام الحياتي،وعودته بحدة وبقوة يعني التأخر في فهم هذا النظام فهما حقيقيا فالمفكرون لا يلجأ ون للمقاربة الاجتماعية للعنف، إلا عندما يصبح يشكل خطر أو يفوق الحدود أو عندما يصبح قاتلا ومضر بالأشخاص والمجتمع عامة، لذلك مازل العنف يشخص نظريا ومازل المهتمون به يذكروننا بأنه متواصل في الحياة الاجتماعية[4]

---

[1] Ibid ;p50
[2] Maffessoli. (Michel) et Bruston (André): violence et transgression éd Anthropos ;paris 1979 pp p10-11
[3] Ibid ;p p15-16
[4] Ibid ;p05

4/تعريف شامل للعنف:

***لغويا: (عنف،عنفا وعنافه)** بالرجل وعليه لم يرفق به، وعامله بشدة وقوة فهو عنيف عامله بشدة،اعتنف الأمر أخده بشدة عنيفة لامه عتب عليه" أعنف الأمر" أخده بشدة،اعتنف المجلس تحول عنه والعنف ضد الرفق،ومرادف للشدة والقسوة[1]

***فلسفيا:** هو كل عمل يضغط به شخص على إرادة الغير لسبب أو لأخر وهذا العمل يستوجب استعمال القوة ومن أثار التي يتركها التسلط على الغير والنيل من حرمة حياته الجسدية والذهنية وتحطيمه وهو أخطر مظاهر العنف وهو مادي كالتعدي على الجسد بالضرب والجرح والقتل ومعنوي كالإساءة إلى شخص ما ومعتقداته وتعزليه[2]

***فينومنولوجيا:** يعود أصل العنف إلى قصد عدواني متجه نحو شيء أريد نفيه، نفي الأخر الذي أحقد عليه وأكرهه أو تحطيمه نفسيا لعدم تحمل إنسان أخيه الإنسان من هنا يظهر الغضب الذي يسلب من الإنسان توازنه وتجعله نفسه فريسة للجنون[3]

***سيكولوجيا:**هو ميل عدواني طبيعي وعند "فرويد" العنف هو أصل الإنسان وسلوكياته فهو ميل طبيعي THANTOS يتعايش مع ميل طبيعي أخر يقابله يتجه نحو الحياة’eros فهو ميل تلقائي يحيا ليموت لأن أصل العنف هو الصراع بين نزعتين أساسيتين، نزعة الحياة ونزعة الموت الأولى تنزع نحو المحافظة على حياة الذات،أما الثانية تنزع نحو إرجاع الحياة إلى السكون وكأن "فرويد" يصوغ مقولة "هوبز" الإنسان دئب على أخيه الإنسان[4]

*** تيولوجيا:**

ذكر القرآن الكريم أنواعا كثيرة من الأفعال التي حرمها الشرع والتي يطلق عليها اسم معاصي كما أنه قد حدد عقوبات لأخطر المعاصي لجرائم الحدود والقصاص ،وتعتبر هذه المعاصي النصوص عليها في القرآن جرائم نظرا لتحريمها ،ولكونها تمس حقوق الجماعة والأفراد وأمنهم ونظامهم الاقتصادي والاجتماعي،ونذكر على سبيل المثال الجرائم التي تتعلق بالأموال وخيانة

---

[1] فؤاد.فرام البستاني:منجد الطلاب,دار المشرق ط25 بيروت,1986 ص 501

[2] وزارة التربية الوطنية:إشكاليات فلسفية,الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ,الجزائر,2006 ص285

[3] نفس المرجع ,ص287

[4] نفس المرجع,ص288

الأمانة ،أكل الربا،ألعاب القمار،الميسر،الرشوة ،الغش في المكيال من الممارسات والأفعال التي حرمها المشرع الإسلامي بموجب آيات صريحة[1]

* وهناك جرائم التي تتعلق بالمساس للحياة الشخصية للأفراد، وهي مؤدية في شخصيتيهم، وفي حياتهم الخاصة وقد تكون هذه الجرائم ناتجة عن شهادة الزور أو عن السب، الشتم أو عن طريق دخول المساكين بغير حق أو التجسس هي أيضا ممارسات وأقوال محرمة في الشريعة الإسلامية بنصوص صريحة[2]

*سوسيولوجيا:

1/:العنف من الناحية السوسيولوجية هو فعل يتخذ بقصد أو من غير قصد،لإحداث ألم جسدي ولإصابة شخص أخر[3]

2/:ويعرف في المعجم العلمي للعلوم الاجتماعية،بأنه""يحدث كلما لجأ شخص أوجماعة بقوتهم إلى استخدام الضغط لإرغام الآخرين ماديا على إتخاد مواقف لايريدونها أو سلب حقهم في الحياة وممارسة حريتهم[4]

3/:'Alain.Guillotte يعرفه على أنه" الإصابة المباشرة جسديا ضد الأشخاص تكتسي ثلاثة خواص (خشونة،فظاظة جارحة ومؤلمة وهي تعرف باستخدام مادي للقوة بمعاملة قاسية وشديدة ممارسة على حساب الشخص'[5].

4/: Gastellan.Yves يعرفه على أنه" خلل أو خطأ في الاتصال أو التواصل الفردي مع الآخرين مع عدم الكفاءة والمقدرة التربوية ،للتواصل الحسن مع الأخر و لكي يكون التواصل إيجابيا يجب أن يكون مبني على أسس تربوية وأخلاقية،لذلك وصفه الباحث بأنه خطأ في الاتصال الأسري الذي ينعكس على الأوساط الاجتماعية الأخرى[6].

*يعتقد الكثير من الناس، أن الحوار هو وجه منافي للعنف أي يحمل في ثناياه التفاهم والوصول إلى نتيجة تخدم الطرفين أو الجماعة،لكن لابد من التنبيه إلى أن الحوار هو لغة الوسطية التي تضم السواد الأعظم من الفاعلين ،الذين يسعون نحو حلول تراعي أ كثر ما يمكن من مطالب كل الأطراف منه تنقسم أشكال الحوار تبعا للمؤلف "د.محمد العمري" إلى ثلاث وهي:

---

[1] فركوس(دليلة) الوجيز في تاريخ النظم ط1 ,ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1999 ص87

[2] نفس المرجع:ص88

[3] إجلال إسماعيل:العنف الأسري,مرجع سابق الذكر ص82

[4] فاتن محمد شريف:أنتروبولوجيا الأسرة و القرابة,مطبعة الانتصار للطباعة,بيروت ,دون سنة ص142

[5] Guillotte (Alain).: violence et éducation ; édition ; P.U.F paris ;1999 ;p4

[6] Yves (Gastellan). : psychologie de la famille ; Toulouse Privat ; paris ; 1993 ; p26

1 المشاورات: هي تلك الاستشارة بين مدير وخبير، لغاية توظيف المعرفة وأيضا التشاور بين أنداد أو فحص اختيار مشترك فالهدف منها تخزين المعارف واسترجاعها قصد الاستثمار من أي مصدر علمي

2 مناظرات: تتناول المفاوضات والمنازعات والأطروحات،ومذاهب تعتمد على الاستدلال العقلي والبراهين هي صياغة ذهنية،تنظر في الموضوع دون النظر في المحتوى الجدلي للفحص[1]

3 الإستهواء: هو الإستمالة بالمخيلات والمغالطة،تعتمد على العنف اللفظي الذي محتواه الكذب القذف،التهديد نرى كيف أن الإستهواء الذي هو شكل من أشكال الحوار هو بحد ذاته شكل من أشكال العنف اللفظي الذي أسماه الدكتور محمد العمري بالخروج من دائرة الحوار للدخول في دائرة العنف أو الوقوع في مزالق العنف.

- لذلك فلقد عرف الخروج من دائرة الحوار بالصورة العامة،والتي هي الخروج إلى دائرة المطلق بالإدعاء للمعرفة الكاملة أو الحقيقة الكاملة ، والسعي لفرضها على الآخرين أو تعويض ذلك بعنف مادي مكسو بالألفاظ المتمثلة في التهديد،الكذب،القذف، العنف الرمزي..أي الحوار المبني على المغالطة والكذب وفرضه على الآخرين على أنه حقيقة مطلقة ،في الأخير يسأل :أليس هذا عنف إستراتيجي مبني على المغالطة في شكل حوار؟[2]

*فتعدد و تفرع أشكال العنف من مجتمع لأخر، ومن ثقافة لأخرى يقتضي البحث العميق في مفاهيم وحقائق العنف المتواجدة في البناء الإجتماعي

تعريف العنف اللفظي قانونيا : العنف اللفظي من الوجهة القانونية ،يتضمن جرائم القذف ،السب.. الفعل الفاضح العلني لذلك سوف نتطرق بإختصارلكل جريمة على حدا

أ جريمة القذف:هي إسناد واقعة تستوجب عقابا من تنسب إليه،أي احتقاره علنيا وعمديا وقد تكون وسيلة التعبير لغوية تمتد لنطاق الكتابة لتشمل الرموز والرسوم ،كما تتضمن القذف،العيب، الخدش في سمعة العائلات أين تصل العقوبة إلى غاية الحبس والغرامة المالية معا..أي كل ما يكون عن طريق التعبير بالقول والكتابة والإشارة[3]

*فإسناد الجاني للمجني عليه ،يتحقق بكل صفة كلامية وكتابية لا تترك المجال لتهرب الجاني من نتائج فعله فهي جريمة عمدية قصديه ،لذلك لايؤثر في توافر هذا القصد أن يكون القاذف حسن النية لأن الألفاظ والعبارات تحال وتفسر بالتفصيل من طرف القاضي للتوصل إلى معناها الحقيقي[4]
الحقيقي[4]

---

[1] د.محمد العمري:دائرة الحوار ومزالق العنف,إفريقيا الشرق,المغرب,2000 ص ص9-10

[2] نفس المرجع:ص ص11-15

[3] شريف الطباخ:التعويض عن جرائم السب والقذف وجرائم النشر في ضوء القضاء والفقه,دار الفكر الجامعي,القاهرة 2006 ص65

[4] شريف الطباخ: مرجع سابق الذكر ص65

كما تعتبر هذه الجريمة بنسب أمر معين إلى المجني عليه،سواء بالكلام،الصور أو قول على المجني أنه سارق، يمارس الزنا في البيت الزوجية دون التأكد من ذلك هو من باب القذف[1]

*فالعلانية هي الركن المميز لجريمة القذف،فخطورة الجريمة لاتكون في العبارات المشينة وإنما في إعلانها بالقول والصياح ،الإيماء والكتابة فالمقصود بالصياح الصوت المرتفع والصراخ أما القول يقصد به كل ما ينطق به اللسان ،ويشترط حدوث كل ذلك في الطريق أو محل عمومي وقد أسفر قضاء المحكمة النقض بالمنزل كونه محل خاص،إلا أن العلانية قد تتحقق بالجهر بالألفاظ القذف في فناء المنزل في حالة ما إذ كان يقطنه العديد من السكان ،حيث يستطيع سماع القذف مختلف سكان المنزل[2]

ب جريمة السب: هي جريمة تمس شرف واعتبار المجني عليه قولا وفعلا فالسب فى أصل اللغة هو الشتم بإطلاق اللفظ الصريح بإلصاق العيب أو بتعبير يحط من قدر وكرامة الشخص أو يخدش سمعته[3]

* ومن بين أركان جريمة السب خدش الشرف أو الاعتبار بمعنى أن يكون السب بإسناد عيب معين أو بعبارات تخدش الاعتبار بأية كيفية كانت وهذا الركن هو الذي يميز بين القذف والسب فالعيب يراد به كل نقص في صفات المسند إليه، أخلاقه، سيرته وأما العبارات التي تخدش الناموس أو الاعتبار فهي كل عبارة تمس شرف المجني عليه أو تحط من كرامته كمن يقول على الأخر حيوان، كلب، حمار ويدخل في هذا إسناد عيوب غير معينة كمن يقول عن الأخر أنه أسوأ خلق ا ،كما يكون السب بعبارات وألفاظ صريحة بالكتابة ،التهكم،السخرية ،الاستهزاء أو بطريقة التعرض والتلميح والعبرة في ذلك أن يكون قصديا وعلنيا ماديا(فناء المنزل مكان عمومي سلم الدرج..) ولابد لفهم معاني الألفاظ ومراميها من الرجوع إلى العرف أي عرف الجهة التي استعمل فيها اللفظ فقد يكون للعرف المحلي،دخل كبير في تحديد معاني ألفاظ السب كما قد يكون اللفظ بريئا من كل عيب في جهة وشائبا في جهة أخرى[4]

ج الفعل الفاضح العلني: l'outrage publique à la pudeur

تنص" المادة 333 "من قانون العقوبات الجزائري" كل من ارتكب فعلا علنيا مخلا بالحياء،يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة مالية من 500 إلى 2000دج وتكون العقوبة بالحبس من

---

[1] ابراهيم سيد أحمد:جرائم السب والقذف والبلاغ الكاذب,دار الكتب القانونية,القاهرة 2003 ص ص75 -77

[2] عبد الحكيم فودة:جرائم الاهانة العلنية,دار المطبوعات الجامعية,القاهرة,1999 ص12

[3] إبراهيم سيد احمد:مرجع سابق الذكر,ص8

[4] مصطفى مجدي هرجه: جرائم السب والقذف والبلاغ الكاذب,دار محمود للنشر والتوزيع ط5 القاهرة.2002 ص ص76-77

ستة أشهر إلى ثلاثة سنوات وبغرامة تتراوح بين1000 إلى 10.000 إذ كان الفعل مخل بالحياء عبارة عن فعل من أفعال الشدود الجنسي ارتكب ضد شخص من نفس الجنس[1]

*كما تنص "المادة 334 " "" كل فرد تلفظ بالسب والشتم الاهانة العلنية العمومية المخلة للحياء يعاقب بالحبس لمدة تتراوح خمس سنوات وبغرامة مالية تتراوح بين 500 إلى2000 وعندما ذلك الفعل المخل للحياء يصبح معارضا للطبيعة الإنسانية، ممارس من قبل الجاني على الضحية العقوبة هي الحبس من ستة أشهر إلى غاية ثلاثة سنوات[2]

* لم يعرف المشرع الجزائري الفعل الفاضح في نص من نصوصه السالفة الذكر بل قامت بتعريفه محكمة النقض المصرية [بأنه الفعل المخل بالحياء الذي يخدش من المجني عليه حياء العين أو الأذن ليس إلا أما بقية الأفعال العمدية المخلة بالحياء التي تستطيل إلى جسم المرء وعوراته وتخدش عاطفة الحياء عنده،من هذه الناحية فهي من قبيل هتك العرض] كما عمدت المحكمة إلى تحريم الأفعال الفاضحة ،لغاية حماية الناس من أن تقع أبصارهم بغير إرادتهم على أفعال منافية للآداب والسلوك العام المتعارف عليه.[3]

* لا تقوم جريمة الفعل الفاضح العلني المخل بالحياء ،إلا بتوفر أركانه الثلاثة: الفعل المادي الممثل في الخدش المخل للحياء،العلانية لا يشترط لتوافرها أن يشاهد الغير عمل الجاني فعلا بل يكفي أن تكون المشاهدة محتملة أما الثالث هو القصد الجنائي الذي هو تعمد الجاني إتيان الفعل[4]

*فيقع تحت طائلة "المادة333/1" من قانون العقوبات الجزائري[أنه من ارتكب فعلا فاضحا في حجرة،نافدة تطل على الطريق العمومي أو في مدخل منزل دون إغلاق الباب كليا أو في جزء من المكان الخصوصي المشترك بين عدة سكان كالسلالم بحيث يستطيع من كان يأخذ هذه الأماكن أن يشاهد ما يجري داخل الحجرة أما الأماكن المغلقة فالأصل عدم توفر العلانية،لأنه دون مشاهدة الفعل شرط أن يكون الفاعل قد احتاط تماما للأمر حتى لا يستطيع من بالخارج أن يشاهد مايجري أما إدا أهمل في غلق الباب أو لم يحكم إقفاله فدخل عليه أحد من الخارج وشاهده يعاقب بمقتضى المادة333/1 من قانون العقوبات الجزائري [5]

*بعدما تطرقنا إلى العنف للفظي من منظور المشرع،لا بأس أن نتطرق لبعض المواد المنصوص عليها في القوانين المدنية والجزائية ،التي تتعلق بالأسرة والمعاملات بين الأشخاص فالمشرع أعيد مراجعته وتبنيه عن طريق الاستفتاء :28-نوفمبر-1996 الذي ينص على ما يلي:

---

[1] محمد رشاد متولي:جرائم الاعتداء على العرض(في القانون الجزائري والمقارن),ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر'1983 ص165

[2] Le code de la famille ; journal officiel N·°15 du février ; 2005.

[3] حسن البغال.الجرائم المخلة بالآداب فقها وقضاء,دار الفكر العربي,القاهرة'1926 ص 389

[4] محمد رشاد متولي.مرجع سابق الذكر ص167

[5] نفس المرجع: ص ص171-175

المادة 29 : المواطنون متساوون أمام القانون بدون تمييز في الولادة، الأصل،الجنس،الرأي أو كل شرط أو ضرف شخصي اجتماعي

المادة31 :المؤسسات منهية لضمان العدالة في الحقوق والواجبات لكل المواطنين والمواطنات وبمحو كل العراقيل التي تخل بالراحة الإنسانية،وتمنح المشاركة الفعلية للكل في الحياة السياسية الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية[1]

المادة34 : فقرة2 "كل شكل من العنف البدني أو الأخلاقي أو المساس بالكرامة هي مستبعدة"

المادة140 :العدالة تساوي بين الجميع وفي متناول الكل تتمثل عن طريق الإحترام للحق

- أما فيما يخص قانون الأسرة: رقم 84. 11 ل9 جوان 1984 دليل قانون الأسرة معدل بالوثيقة 2005-2-27

الفصل الأول:

المادة8 :" تعدد الزوجات في حدود الشريعة، وقبل إعلام أولي أو سابق للزوجة السابقة والمستقبلية'

'**المادة36** :واجبات الزوجين هي كالأتي:

-احترام الوالدين الخصوصيين وأقاربهم والقيام بزيارتهم

- كل واحد من الشريكين له الحق في زيارة وإستقبال والديه وأقاربه بكل لطف وود وإحترام[2]

المادة48: الزوجين لهما نفس الواجبات فيما يخص تسيير شؤون الأسرة أما الطلاق الذي هو انحلال الزواج بإرادة الزوج وبقبول مشترك للزوجين أو بطلب من الزوجة في حدود الحالات المتوقعة للمواد53-54 للقانون الحالي

المادة87 :" الأب هو الوصي على الأبناء القصر في حالة وفاته ممارسة الوصاية تعود بكامل الحق للأم في حالات غياب أوانشغال الأب فإن الأم تعوض الأب في أداء الأعمال المستعجلة المتعلقة لأبنائها في حالة الطلاق يمنح القاضي ممارسة الوصاية للوالدين أين حماية الأطفال قد وكلوا من قبل '[3]

---

[1] INSP : Manuel de formation' »'au dépistage et àl'écoute des victimes de la violences » édition UNFPA.ALGER.2006.P.39

[2] IBID.P.39

[3] IBID. P.40

* **القانون الجزائي:** الوثيقة رقم 66-156 ل8 جوان 1966 المتعلقة بأشكال العنف الإرادية من ضرب وجروح عمديه.

المادة 264-265-267-270 :" تطبق عقوبة الحبس والسجن والغرامة المالية للجاني لتنفيذ هذا الحكم يشترط على هذا الأخير أن ينتج ضرر مادي على جسم الضحية من مرض أو عدم المقدرة على العمل لمدة تفوق 15 يوم"و في حالة عدم العمل لمدة 15 يوم يسقط العنف في صنف المخالفات التي هي بمثابة عقوبة.

***الاغتصاب le viol: في المادة 336 :**هي ممثلة كجريمة من خلال الوثيقة رقم47-49 ل17 جوان 1975 يعاقب الجاني بالسجن لمدة تتراوح بين5 و10 سنوات هي مضاعفة من 10 إلى20 سنة عندما يكون الاعتداء ممارس على قاصر لايتعدى16 سنة[1].

***التحرش الجنسي**: القانون رقم 4-15 في10 نوفمبر 2004 المعدل والمكمل للوثيقة رقم66-156 في 8-جوان-1966 يحمل القانون الجزائي في **المادة341** "مثلما هو متعارف به الذي قام بإرتكاب مخالفة التحرش الجنسي يعاقب بالحبس من مدة شهرين إلى سنة وبغرامة مالية قدرها 50.000 دج إلى 10.000 كل شخص مهما كانت وظيفته أو حيثما يدوال مهنته أيتعدى بواسطة التفوه بألفاظ،فرض المضايقات ، إعطاء الأوامر،إزعاج أو ممارسة الضغوطات بهدف الحصول على مصالح ذات طبيعة جنسية

11 أنماط العنف اللفظي:

مدخل: قبل التطرق إلى أنماط المتعددة والمختلفة للعنف اللفظي، توجب علينا تناول ماهية العنف اللفظي الأسري والزوجي الخاص بموضوع بحثنا ثم الانتقال إلى أنماط العنف اللفظي لبعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي بدورها تؤثر وتتأثر بالعنف اللفظي الأسري بشكل عام.

العنف اللفظي الأسري: la violence verbale familiale

هو العنف المصرح به وغير المصرح به،المصرح به هو عنف ظاهر في الأقوال ويسميها الباحث الأفعال المتعلقة بالثرثرة والاسترسال الزائد في الكلام كما أنها تكون واضحة للجميع وفظة معا وهناك أيضا كلام متعلق بالغيرة،النرفزة، والغضب فالأقوال تكون مضرة وفظة عندما تستعمل بصفة مستفزة ومتكررة من فرد إلى فرد أو من جماعة إلى فرد أو من فرد إلى جماعة منه فالعنف اللفظي مبني على ثنائية وظيفية للكلمة،أي فقدان الفعل للكلمة لأن الفعل يحل محل الكلام المستحيل

[1] IBID.P.41

ويصبح الاحتفاظ به عن طريق الصمت ،بالتالي الاحتفاظ به يقتضي،محاربة الضغوطات الداخلية في بعض الأحيان،ادى يكفي وقوع خطأ بسيط حتى يطلق الفرد العنان لتفريغ هذه الضغوطات بفظاظة في الألفاظ والتي تعني المرور للفعل والني ترتبط بالتحدث بصوت مرتفع مع الخلط في الكلام،لكن ليس بصورة متكررة أو متعمدة أو ما أسماه الباحث:يحدث له خطأ في الألفاظ نظرا لحالته المتلبكة والمحيرة وهي بمثابة حالة صحية للفرد للتخفيف على نفسه ،و إلا أصيب بالجنون أو الانهيار العصبي من كثرة الكبت[1]

*ادن العنف اللفظي الأسري و الزوجي لموضوع بحثنا متعلق بهذا النمط من العنف اللفظي المرضي وليس الصحي الذي هو ممارس بصفة مؤقتة ، ينتج من الكبت المبالغ فيه الذي قد يحدث لأي إنسان عادي الذي لايستطيع البوح بمشاكله لأسباب تخصه والذي قد يقع في خطأ الألفاظ بالتالي يكون في وضعية عدوانية ومعنفة غير مقصودة، نعني بالمرضي ذلك العنف اللفظي الأسري والزوجي المقصود، وخاصة الدائم الحدوث والممارسة لأتفه الأشياء أو الميل لإفتعال أي شيء لإحتدام الشجارات الدائمة والذي يتضمن الشتم والسب والقذف تجنب الكلام بل قد يصل لغاية التهديدات بالمنع من الأكل، الخروج، التطبيب وعنف لفظي علني, ظاهر، رمزي، ومخفي عن الأنظار بصورة كبيرة هدا ما يجعل الجاني يفلت من الرقابة الاجتماعية والقانونية من جهة و يؤدي إلى تفاقم حدة العنف اللفظي الأسري بين الآباء والأبناء،الأمهات والبنات الذي يعيد إنتاجه في الأسرة الزوجية من قبل الزوج ضد الزوجة والأبناء بمختلف أنماط العنف اللفظي أخرى فالخلفية الاجتماعية والأسرية قد تلعب دور في إعادة إنتاج العنف اللفظي وبروزه تبعا لواحدة من فرضيات الدراسة التي سوف نتحقق من مدى صدقها

***** ادن يظهر لنا جليا وضع علاقة بين التصرفات الاندفاعية،والخشونة في الكلام أو دفع الآخرين للكلام والوقوع في خطأ الألفاظ، بسبب عدم تحمل المواجهة والمسؤولية أيضا و بين الكلام المبني على الحقد والغيرة والتعدي بقصد وبصفة متكررة على الآخرين،كما أن غياب الكلمة يحل محلها الرمز الذي يكون بالإيماءات والإشارات،رفض الكلام،رفض النظر،الغضب،احمرار الوجه والعيون،الاحتقار،التهميش،السخرية أو التقليل من شأن الفرد كلها تدخل في إطار العنف اللفظي غير المصرح به"« le nom dit والتي تسمى عنف رمزي،لذلك يقترح المؤلف أنه من الضروري وضع أوبحث عن أسباب عدم المقدرة على التعبير والكلام الذي ينوب عليه الرمز الذي يقتضي بحوث ودراسات معمقة[2]

---

[1] Archam bault (Jean.Claude);Mormont(Christian) :<u>déviances ;délits et crimes</u> ; édition : Masson ; 1998 ; p.16
[2] Ibid ;p16

2 العنف الرمزي الأسري:la violence symbolique familial

إن العنف الرمزي متعلق بالبناء الاجتماعي،و الذي يعني حرمان الشخص من حقوقه الاجتماعية والنفسية باستمرار حيث يرى "سليمان مظهر" أن هدا النمط من العنف مازال ممارس بصفة دائمة في مجتمعنا الجزائري عامة وفي الأسرة الجزائرية على وجه الخصوص وذلك بالرغم أن الفرد أصبح يحض ببعض الضمانات والحماية،لكن في المقابل يجب أن يحض بالإشباع العاطفي الذي يؤمن له الاستقرار النفسي والراحة مع زوجته وأسرته خاصة أمه ،لكن بحكم العرف والعادات والتقاليد الجزائرية المتوارثة من جيل إلى جيل،أين الرجل لايستطيع الكلام مع زوجته براحة أو أن يجلس أمامها لأنه فعل يعاب عليه يعكس التقليل من الاحترام "عيب" مايسمى في العرف بالحرمة، الحشمة،القدر لذاك كان يكتفي بالمعاشرة الجنسية وبصمت وفي الظلام على حد تعبير الباحث أين اللذة الخاصة ممنوعة،كما أن نتائج النشاط الجنسي مراقبة ومشتتة وخاصة إذ كان المنزل جماعيا،فلا يجب على الزوج أن يظهر لأمه أنه يحب زوجته أكثر منها لذاك كان يحد من العلاقات الجنسية مع زوجته ،فهو بالتالي محروم من اللذة النفسية الوجدانية المخفية هذا مايشعره بالقلق الدائم وعدم الارتياح[1]

*العنف الرمزي الأسري والزوجي ،قد يكون عنف العرف الإجتماعي الجزائري على الأفراد من خلال الحرمان من الراحة النفسية للزوجين،إستغلال الجهد العضلي للكنة، تدخل الحماة في خصوصيات ابنها الزوجية،المالية، رفض إنفراد الزوجين بمسكن خاص، رؤية الكنة على إنها امرأة دخليه جاءت لتستحود على قلب وعقل الزوج،لذاك تستنجد بكل الطرق لكي لاتخسر إبنها حسب تفكير بعض الحموات الجزائريات،أما فيما يخص العنف الرمزي الزوجي قد يكون في الممارسات التالية:رفض الكلام والإصغاء،المعاشرة الجنسية ،المنع من الكلام واللباس،التزين الخروج الأكل ،الاهانة،التحقير،البزق..

*فالعنف الرمزي الأسري ،هو بحد ذاته يتفرع لعدة أنماط من العنف منها ما تفرضها عادات وتقاليد مجتمعنا الجزائري مثلا ومنها ما تفرضها ثقافة مجتمع ما،ومثلما أن العنف بشكله العام قديم النشأة كذلك العنف الرمزي هو عنف قديم النشأة ينقسم إلى عنف رمزي معنوي مثلما أشارنا إليه سابقا وإلى عنف رمزي مادي الذي كان معمول به في المجتمع اليوناني القديم،حيث كان اليونانيون يمارسون كل أشكال العنف والذي كان أكثرهم وأخطرهم انتشارا هو "السحر الأسود" la magie noire حيث كل فرد من العائلة كان يعرف خياطة حرز صغير من القماش يحتوي على نتفه من الشعر والأظافر مرفق بورقة صغيرة تكتب عليها جمل أوكلمات الشعوذة لغاية الإضرار بصحة

[1] Medhar (Slimane) ; <u>la violence social en Algérie</u> ;Thala édition ;Alger ;1997 ;p42

الشخص أو بأن يصبح غير قادر على الزواج، الإنجاب ،القتل أو لغاية تحطيم عائلة بكاملها لكن هذا النوع من العنف الرمزي المادي أصبح اليوم قليل الانتشار[1]

*من السحر الأسود إلى العنف الطقوسي الذي يتمثل في أعمال السحر والشعوذة، الذي أصبح ظاهرة متشعبة ،أين يقوم الجاني بأعمال الدجل والسحر لإيذاء الشخص أو لإخضاعه له أو الانتقام من الزوج عن طريق السحر لكي يكف عن إيذاء الزوجة..أو عندما يرغب في الانفصال أو إعادة الزواج لذلك من الضروري تشخيص الفرد الذي يثق ويلجأ للمشعوذ بقصد الاشتراك معه في إيذاء الضحية،فالجاني حسب اعتقاد الباحث هو نفسه ضحية وفريسة مستغلة من طرف المشعوذ ماديا وعقليا هذا النوع من العنف الطقوسيla violence Rituel تسمى أيضا بالعنف المخفي أي la violence Occulte لأن تلك الممارسات السحرية هي عبارة اعتداء بواسطة ممارسة وسائل سرية لأنها تعتمد على إحضار قوى خفية للضغط على الأخر[2]

*كما أن العنف المخفي غير محصور فقط بالعنف الطقوسي،هناك من يعرفه بأنه متداخل في الروابط الاجتماعية التي تتصف بالقهر والاغتصاب الأفراد في حياتهم اليومية مع اختلاف الرؤى والأفكار والممارسات التي لاتتماشى مع النظام[3]

*وتفرقGrawitz; Madelaine بين نوعين من العنف الرمزي:

أ/العنف الرمزي الذي تعتبره البعد الثقافي الهيكلي يخاص في التأثير الثقافي للقسم المسيطر

ب/العنف الهيكلي الموجود في الدول المتخلفة التي تعمل على المحافظة على الهياكل التي تغني البلدان الصناعية[4]

3 العنف الظاهر: la violence transposée هو عكس العنف المخفي الطقوسي ،الذي وصفه الباحث بالمدنس والذي هو ضد سلطة المجتمع ومصلحة الأفراد فهو ظاهر وملاحظ ،متواجد في الميدان الاجتماعي ففي غالبية الأحيان يقال عنه أنه متواجد في الخطاب الديني لبعض الطوائف ،يتمحور حول النظام الطبيعي والاجتماعي كما يصفه أيضا بالعنف الخيالي البعيد عن الواقع،الغاية منه قلب المجتمع بسرعة بدون فهم عميق للمشاكل أي وضع نظام جديد حامل للرفاهية ،وللأعمال الخيرية،الأخوة..بمعنى نمط أخر للعلاقات الإنسانية أي على حد تعبير الباحث،الغش والمراوغة في بناء نظام اجتماعي خيالي بعيدا عن الوقع[5]

---

1 Dauphin (Cécile) et Farge (Arlette);opcit ;p p 131-134
2 Maffessoli (Michel) .Bruston (André) :violence et transgression ; op.cit ;p14
3 Bigeard (Jean-Marie) : la violence (idiologie et société) Librairie Larousse ; paris ;1974 ;p117
4 Grawitz (Madelaine); :lexique des sciences sociales ;ED ;DOLLAZ.PARIS.1999.P419
5 Maffessoli(Michel); et Bruston (André) :op.cit,p19

4 العنف البدوي والحضري: la violence paysanne et Urbaine

عمد علماء الأنتروبولوجيا إلى التفريق بين أشكال العنف من وسط حضري إلى بدوي فالعنف في الوسط البدوي تقليدي ،أين العلاقات الفردية تكون مرتبطة بالتقاليد عكس الوسط الحضري الذي ومميز بتقطعات وتغيرات سريعة وبالإلغاء المباشر للعلاقات بين الأشخاص،ادن في الوسط التقليدي العنف كان موجه ضد الاستعمار،و الأشخاص الخارجين عن القوانين الاجتماعية ولحماية الأرض ووسائل الإنتاج،وخاصة الدفاع عن الشرف وعقاب كل فرد الذي يحاول أن يتخطى العادات والتقاليد بشتى أشكال العنف ،أين تكون أخر مرحلة للعقاب النفي أو القتل حسب درجة الجرم المقترف في حق العرف الاجتماعي للمجتمع التقليدي ،هذا مايسمى بالعنف الريفي LA VIOLENCE PAYSANNE فالإنسان الشريف في المجتمعات التقليدية يعيش في وضع خيالي أين الروابط الاجتماعية والرمزية،تتحطم فيه فهو مداس écrasé في الحياة اليومية للمجتمع البدوي وهذا نوع من العنف الرمزي،أي طغاء روح الجماعة التي كانت تقترن بإشكالية العنف أي ذوبان الفرد في الجماعة فهو بذلك كائن مقيد[1]

في المجال الحضري حتما الأمر يختلف بحكم التغير الاجتماعي، والتحولات التي تدخلت بسرعة بدءا بالتحول العمراني، رابطة أو علاقة الفرد بالوسط المهني وعلاقته بأفراد آخرين هناك من يرى أن التقدم الحضاري يقلل من حدة العنف الحضري،لكن ماهو ملاحظ العكس لأن التطور الحضاري والاجتماعي نتج عنه تعقد الحياة الاجتماعية،ظهور طبقات جديدة في المجتمع الصناعي بصفة واضحة بعيدة عن الهيئة التقليدية،هذا ما ضاعف من حدة العنف الحضري وظهور ممارسات وأشكال للعنف الثقافي المتعلقة بالتمييز العنصري الذي ظهر في أمريكا ،صراعات بدنية،عنف لفظي أي عنف حضري متداخل في الثقافة الأمريكية،كما أنه لا يوجد مجتمع يخلو من العنف والصراعات والقهر الذي هو معطى ،متواجد في كل المجتمعات[2]

4 العنف اللفظي الجواري:la violence verbale voisinage

العنف اللفظي غير محصور داخل الأسرة أو هو متوقف في الحياة الزوجية،أو في علاقة غير شرعية بين الرجل والمرأة بل يتعداه إلى عنف في علاقة الجوار أي الجيران سواء كان ذلك لفظيا بواسطة الشجارات أو رمزيا بواسطة أعمال مضرة والتي يعتبرها التعدي بممارسات عادية وطبيعية،لكن في نفس الوقت يرفض بأن تمارس عليه على سبيل المثال إشعال التلفزة والراديو بصوت صاخب ومرتفع لوقت متأخر القرع أو الخبط في الحائط والسقف كل وقت نهارا وليلا.

[1] Ibid ;p19
[2] Ibid :p20

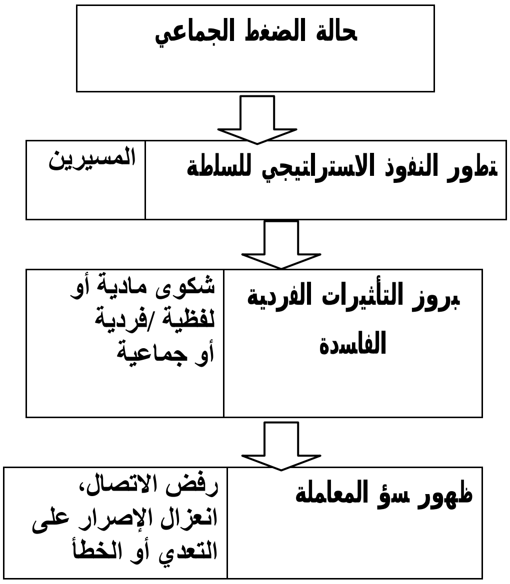
حيث ذكرت Catherine;Ballé حادثة واقعية لحالة من الحالات أين رجل قدم شكوى ضد جاره الذي لايتوقف على إزعاجه بهذه الأعمال وليس هذا فقط عندما علم الجاني بأمر الشكوى عن طريق استدعاء من الشرطة ،هدد الضحية لفظيا بمواصلة هذه الممارسات والأعمال المزعجة بصورة متكررة ،وإذا حاول الضحية القيام بنفس الممارسات أي رد التعدي بالتعدي أوقدم شكوى أخرى فسوف يتعدى عليه بصورة أخرى[1]

5 العنف في المؤسسات الاجتماعية:la violence dans les institutions sociales

العنف في المؤسسات الاجتماعية أخذ أبعادا مختلفة،التي تعبر عن خلل في النظام الاجتماعي للحياة الاجتماعية العادية،بمعنى تعكس كل ما هو ملاحظ في فترة زمنية معينة كضغوطات اليومية أو صعوبة التعارف والتفاهم الجماعي،بتعبير أخر صعوبة التضامن الاجتماعي في الميدان العملي الذي ينتج عنه عنف جماعي وفردي أي العنف الذي يحدث مع أو ضد العاملين قد يكون العنف الممارس فيما بينهم كما قد يكون ممارس في الميدان المهني للفرد،لأن المؤسسات الاجتماعية هي أمكنة للعمل وهي مثلها مثل أي مؤسسة من المؤسسات الأخرى توفر فرص كثيرة للتصرفات القهرية،العنيفة لذلك وضع الباحث لممارسة العنف الجماعي ضد العامل في المنشأة على النحو الأتي: إذن من خلال التدرج في سلم الوظائف المهنية من الأعلى إلى الأسفل ،دليل على عدم التوافق في الكفاءة والقدرة المهنية،فقد تكون المناصب العليا بنفوذ أو بسلطة دون تأهيل وكفاءة بذلك تصبح تشكل ضغط على المناصب الدنيا التي قد تكتسب الكفاءة والخبرة لكنها تفتقد للنفوذ والسلطة فاختلاف التأهيل في القدرة المهنية ،يستطيع أن يتحرك حسب الباحث من خلال خطاب الجماعات وفي أغلب الخالات يكون مدعم بشكوى مكتوبة أو لفظية وهذه التحركات سواء كانت فردية أو جماعية فإنها تؤدي بصاحبها إلى التعرض لسؤ المعاملة والقهر والتهميش داخل المؤسسة المهنية بل وأكثر من ذلك قد يتعرض للطرد النهائي من العمل،أو الضغط عيه بشتى الوسائل بالتقليل من المنحة،فرض عليه المراقبة المتشددة دون الآخرين، المنع من الترقية والحصول على مكانة مثل الآخرين..وخاصة عدم الاعتراف به[2]

---

[1] Ballé (Catherine) : la menace un langage de violence ; édition ;C.N.R.C ;Paris.1976. p72.
[2] Danancier (Jacques) : la violence dans les établissements sociaux ; op.cit .p p7-8.



*هي تصرفات لا تخرج عن إطار إستراتيجية المسيرين،وللتوضيح بدقة العنف اللفظي الممارس في المؤسسات الاجتماعية والمتمثل في القهر المعنويle harcèlement moral أين الباحثة أعطت تعريفا محددا وفي غاية الدقة حول القهر المعنوي داخل المؤسسات المهنية" القهر في الميدان العملي يعني كل التصرفات المتسلطة والمفرطة التي تحدث أساسا عبر سلوكيات،حركات كتابات(قرارات الطرد،التحذير..) التي تمس بحرية وبنزاهة العامل نفسيا وعقليا وخاصة عندما يسود الاضطراب والخطر مجاله المهني"[1]

* من العنف داخل المؤسسة المهنية ننتقل إلى العنف داخل المؤسسة التربوية التي يعرف العنف فيها بالعنف المدرسيla violence à l'école الذي قد يكون في شكله اللفظي، الجسدي، الرمزي، توصل الباحثين من خلال دراسة أروبية لـ12 مؤسسة تعليمية إلى تصنيف العنف المدرسي كما هو موضح في الجدول التالي[2]

[1] hirigoyen 1(Marie - France):<u>le harcèlement moral</u> ;édition ;SYROS.PARIS.1999.p55
[2] (pain) (Jacques) Barrier (Emilie) (Robin) ;(Daniel):<u>la violence àl'école</u> ; op.cit.p47

اتجاه تلاميذ للمؤسسة:	للموظفين والأشخاص	المعلمين	فيما بينهم	أنواع العنف
-رفض مدرسي، غياب مفرط، تأخير، قطع الكراس المناداة	اهانات تهديدات تهديدات بالموت الشتم	كلام مهين وقاحة	سب،اهانة،شتم ،غلاظة فظاظة،تهديدات،بزق	لفظي/رمزي
	الصفع،اللطم،الضرب الإصابات،الاعتداء بالغازات المسيلة للدموع	رمي البيض،الضرب الإصابات	المشاجرات،الدفع سرقة ،ابتزاز في الاختبار، تخويف الترهيب	بدني

*من خلال الجدول نلاحظ أن العنف المدرسي ، هوعنف متداخل ومتشعب بين ماهو لفظي،رمزي مادي ضد المؤسسة، المستلزمات المدرسية، الزملاء العاملين في المدرسة، أولياء التلاميذ كما أنه عنف ممارس أو يحدث داخل وخارج المؤسسة التعليمية،الذي يعني رفض التلميذ للنظام المدرسي والمعلمين وللمدرسة بكاملها وخاصة أن المدارس التي تمت فيها عينة الدراسة هي مدارس المرحلة الثانوية التي تخص التلاميذ المراهقين ،الذين يصعب التعامل معهم بخشونة أو بقسوة لأن سن المراهقة هو سن خطير،أين يعطي أولئك التلاميذ العنان لتصرفاتهم بدون الأخذ بعين الاعتبار بالأضرار التي سوف يخلفونها سواء للمدرسة، المعلمين، زملاء الدراسة فالمدرسة العامة تحمل عدة طبقات اجتماعية مختلفة الثقافة والتربية، لذلك نتج عنه ما أسماه الباحثين عنف لفظي رمزي جسدي، مادي ضد الأشخاص والمؤسسات بالتخريب، التقطيع، الكسر[1]

*و في نفس السياق لكي نستخرج البعض من أنماط العنف المدرسي الخاص بمجتمعنا الجزائري سوف نتطرق إلى الدراسة التي قامت بها متفشية أكاديمية الجزائر حول العنف في المدارس الثانوية،كان الهدف من الدراسة بحث أنماط وأشكال العنف الممارس وماهو مصدره كانت نتيجة البحث على نحو التالي:

-السب، الشتم ،التخريب،التهديد،السرقة،إتلاف أدوات الغير،التحرش الجنسي،التنابز بالألقاب..نجد هذه الأشكال من العنف مطابقة لكثير من أشكال العنف المدرسي الممارس في المجتمعات الغربية أما فيما يخص مصدر العنف هؤلاء التلاميذ، فهو يرجع لأسباب متعددة نذكر منها:

*الطابع التساطي للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية، يجعل التلميذ يعيد إنتاجه داخل الثانوية

[1] Ibid ; p47

*وجود التلميذ بديلا في جماعة الرفاق، الحي الشارع، السوق السوداء للتزود منها بأنواع العنف ليعيد إنتاجها في الثانوية[1]

*منه نصل إلى نوعين من العنف:

1 عنف مادي:و المتمثل في الضرب المشاجرة السطو على ممتلكات المجتمع، التخريب الكتابة على الجدران، الاعتداء الجنسي، الانتحار، حمل السلاح الأبيض، الإرهاب التطرف

2 عنف معنوي: السب، الشتم، السخرية، الاستهزاء، العصيان ، الإهانات.

إذن هناك تداخل بين العنف المادي والمعنوي، بتعبير أخر تداخل بين العنف اللفظي والرمزي داخل وخارج المؤسسة التربوية غربية كانت أم جزائرية، ليس على الأشخاص فقط بل على الأشياء والممتلكات[2]

خصائص العنيف والضحية:

بمأن ممارسة العدوان مرتبط بوجود فردين على الأقل أي الجاني والضحية فإننا نكون أمام طرفين،طرف مسيطر على نفسية،حرية،راحة وكدا أفكار الطرف الثاني الذي هو المجني عليه أي الخاضع، والمستسلم للأول،كما أن صفات لكليهما تختلف حسب موضوع ومجال العنف الممارس ضد الضحية وكذلك مدى ترك ودفع الضحية ليمارس عليه العنف ،كما أن التباين ناتج لاختلاف المواقف والعلاقات الاجتماعية ومتغير الجنس بين الرجال والنساء.

* من بين خصائص الجاني أنه ذلك الشخص الذي يرفض كل طرق المساعدة للصلح والتسامح فهو ضد تأييد العلاقات الإنسانية،هو إنسان يحاول دائما الضغط على الأفراد لتفنيد رغبة يهدف إليها فوق أو ضد إرادة ورغبة الضحية ،و من بين الوسائل التي يعتمدها:التخويف،الإرهاب، التهديد هو شخص عدواني يميل إلى القمع ،ليس هذا فقط فالعنيف يميل إلى المساس بالكمال النفسي والجسدي للأفراد ممتلكاته الخاصة،كما أنه يميل أو يعمل على التأثير العقلي للضحية أي المساس بأفكاره القيمية إلى غاية إبادة الضحية بصفة مطلقة ،أما فيما يخص رد فعل الضحية من هذه الممارسات والعنف القمعي يصبح يشك في مصداقية أفكاره حتى ولو كانت صائبة وصادقة التأثير لايكون عقلي فقط بل يتعداه إلى غاية أن يصبح الضحية يتشكك في تصرفاته حيث يجعله العنيف يلوم نفسه ويرضخ للعنيف طالبا منه العفو والسماح مؤكدا له أنه على حق هذا لكي يسيطر الجاني على عقل الضحية وكأنه دمية يتلاعب بها كيفما يشاء وفي حالة صمود الضحية أو الإصرار على أفكاره فإن الجاني يعمل على قهره بشتى الوسائل القمعية لإزلاله[3]

---

[1] مصباح (عامر):التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية،ديوان المطبوعات الجامعية,دون سنة الجزائر ص260

[2] جويتي احمد: العنف المدرسي الأسباب والمظاهر،مرصد حقوق الطفل ،تقديم د.مصطفى خياطي,فورم للنشر'الجزائر 2004 ص22

[3] Michel ;Maffesoli et André ;Bruston ;op.cit .p.p ;35-36

*كما أن العنيف يرفض اللجؤ إلى تنوع الوسائل المتاحة للحوار والإقناع ،التشاور أو النقد

- فالعنيف يميل إلى السيطرة على الضحية واستغلاله ماديا، معنويا

-العنيف شخص أناني ينفي الأخر لايعترف بالأخر

*أما’Hélène larrive فلقد أشارت باختصار إلى خصائص العنيف والضحية بصفة محددة بين الرجل والمرأة على إختلاف نوعية العلاقة التي تجمع بينهما أي لم تحصر هذه الخصائص بين الزوجين أي حددت هذه الصفات بين الرجل كذكر والمرأة كأنثى، أي خصائص العنيف والضحية على إختلاف متغير الجنس[1]

*فالرجل العنيف يحب السلطة والمكانة والشرف،المال الغاية من حبه للمكانة والسلطة كوسيلة لجلب وإغراء النساء،فالعنصر الرجالي يحب السلطة والثراء لجلب النساء وممارسة السيطرة والعنف منه المرأة هي ضحية سلطة ومكانة الرجل التي تنبهر به،لأنها لاتهمتم كثيرا بالسلطة والمكانة التي وإن اهتمت بها تكون لغاية جلب منصب عال على غرار الرجال الذين يعتقدون أنهم عندما يحضون بمكانة اجتماعية عالية، فإنهم يثيرون النساء اللواتي هن مولعات بالسلطة والمكانة العالية للرجال منه النساء يقعن ضحايا سلطة، ومكانة وثراء الرجال لسبب بسيط لأنهن يستعملن العواطف والأحاسيس النابعة من ضعف وأنوثة المرأة[2]

*لكن رغم من اغترار المرأة بمكانة وثراء الرجل،إلا أن الحكم يبقى نسبي إلى حد ما لأن الرجل هو أيضا يقع ضحية المرأة وعلى وجه الخصوص زوجته،حيث يكون الرجل موضع الضحية عندما تكون مكانته وشخصيته ضعيفة، بمعنى في مكانة تسمح في الشك رجولته عندما فقد الرجل سمة الرجولة أوعندما تتغير مكانته من القوة إلى الضعف سواء كان ذلك في المال أوالسلطة بالتالي يصبح ضعيف وخاصة ما إذ كانت زوجته متفوقة عليه،يصبح لا يحتمل ذلك التفوق أو أن تكون قوية عليه اجتماعيا بمعنى "le dépasser"هذه الجملة بما فيها الفعل تفوقه تعني تخنث الرجل الضحية لأن التقديرات الذي يعرفها حول جنسه هي مؤطرة بمصطلحات أنثوية،أي أنه تلقى تنشئة إجتماعية غير سوية هذا ما يزيد من حدة كراهية ونفور الزوجة من الزوج حيث تصبح الزوجة هي العنيفة والجانية أي ما يسمى تعنيف الزوجة للزوج بالتالي نكون أمام ضحية الذي هو الزوج لأنه ضعيف أمام زوجته وأمام الرجال و مثلما هناك رجال ضعاف الشخصية أمام زوجتهم، هناك نساء مترجلات ومتسلطات وخاصة على مستوى الألفاظ، وكأنهن أوصياء على أزوجهن فمثلا لو تأخر الزوج على البيت فإنهن يقمن باللوم ونعته بأسماء الحيوانات "غراب" "وجه الساحر"إنهن نساء يرعبن ويخوفن أزواجهن بفظاظة ألسنتهن[3]

[1] Héléne ; Larrive :<u>secrets de famille ;</u>op.cit .p.22
[2] ibid ; p22
[3] Bigeard(Jean-marie) :op.cit. p.08.

*أما فيما يتعلق بالمرأة كامرأة أمام رجل يحض بالقوة والرجولة غير المعقولة،هي ضحية أنوثتها حيث يعتبرها كشيء يمتلكه لايعتبرها كشخص فهو يعمل على محو هويتها بشتى الطرق والوسائل

*أما Bigearad(Jean-Marie) فترى أن العنيف ذو قدرات لفظية عدائية وعلنية،ويلاحظ عليه ذلك من خلال إشاراته عندما يتكلم بفظاظة وبحدة الطباع مع احمرار الوجه وتشنجه،ارتعاش اليدين هو شخص دوي شعور عدائي وعنيف أما من خصائص الضحية يستطيع أن يكون له وجود فعلي أوخيالي مثل العنصرية كما يستطيع أن يكون خاضع،خائف وصامت[1]

* ومن بين خصائص العنيف فإنه يتصف كثيرا بالسلوك الاندفاعي العنيف لأبسط الأمور يميل إلى إخضاع الأشخاص والأشياء إليه لغاية تحقيق مصالحه ورغباته على حساب أولئك الأشخاص يعتبروهم الباحث حالات استثنائية يمارسون العنف وفق الظروف التي تحيط بهم ويمكن تصنيفهم إلى ثلاثة فئات والتي هي على النحو التالي:

-الفئة الأولى: تمثل فئة المتطرفين، الذين يعتمدون على النفوذ و السلطة العالية لتحقيق عنفهم من خلال سلطة عليا نظرا لاغترارهم بها، كما لديهم ميل قوي نحو الانتحار بنشوة

-الفئة الثانية: توصف بالعقابية توجه ضد من يسيء إلى الشخص العنيف من حيث صورته عن شخصه أين يتم إستخدام العنف لإظهار قيمة الفرد

-الفئة الثالثة: كثيرا ما يستخدم العنف لإستغلال الآخرين،وجعلهم أدوات مطيعة لغاية تحقيق حالة من المتعة والرضي النفسي,أي التلذذ بإيذاء الأخريين من قبيل الشخص العنيف الذي هو إنسان عدواني للغاية[2]

* من خلال عرض البعض من أفكار علماء الاجتماع المختصين في مجال التنشئة، العنف والجريمة وعلماء النفس الإجتماعي والمرضي، يتضح لنا أن خصائص العنيف والضحية تختلف بين الطرفين وهي مرتبطة بالمجال والوضعية الاجتماعية كل واحد منهما كما أنها تتأثر بالتنشئة الأسرية الاجتماعية وترتبط بالوظيفة والدور المنوط به لكلا الجنسين على حدا وأيضا مرتبطة بالحالة الصحية:العقلية،النفسية،الفيزيولوجية للعنيف والضحية ،كما الجاني لا يمكن أن يكون دائما الرجل و الضحية دائما المرأة، كما سبق وأشارنا أنه افتقاد الرجل لصفة الرجولة والمواجهة والدفاع عن نفسه وعن زوجته أو عائلته سببه المباشر خال عميق في التنشئة الأسرية والاجتماعية بل بمعنى أدق تربية الفتى مثل الفتاة في المجالسة اللعب والاحتكاك بالبنات، المحادثة،اللباس المكوث في البيت الميل ،الثرثرة استراق السمع بالتالي قد ينشأ أضعف من الأنثى وقد يتعرض, لعنف المرأة والرجل لنصل إلى فكرة مفادها عنف الرجل ضد الرجل وعنف المرأة ضد المرأة

[1] Houel(Annick) ;Mercader(Patricia) ;Sobota(Helga) :crime passionnel crime ordinaire(Sociologie d'aujourd'hui)P.U.F ;2003 ;p100.

[2] Medhar (Slimane) :la violence sociale en Algérie ;op.cit ;p35.

شخصية العنيف والضحية متواجدة في كال الأوساط والمؤسسات الاجتماعية التي لا يخلو منها الصرع والعنف بكل أشكاله الاستفزازية.

تعريف العنف الأسري:

* العنف الأسري هو استخدام القوة البدائية أو اللفظية أو السلطوية والنفسية من قبل الإنسان البالغ في العائلة، ضد أفراد آخرين من هذه العائلة ويتراوح من البسيط إلى يفضي إلى غضب المعتدى عليه والشديد الذي يقضي عليه، كما يختلف مستوى وحدة العنف ومداه عندما يقع في صفوف الأسرة،حيث كلما كان مصدره الكبار كان أشد وأبلغ و ربما يعود ذلك لكون الأطفال أضعف جسديا،تحكم تصرفاتهم براءة الطفولة أيضا، وباختلاف التركيبة الأسرية وشكلها فإن العنف الأسري نفسه يأخذ أبعاد وأشكال متعددة حيث تتابين مصادر العنف داخل الأسرة النووية والأسرة الممتدة تبعا لمكانة وأدوار الأعضاء الفاعلين فيها[1]

- منه تكمن مصادر العنف الأسري في ماليي:

***في الأسرة النووية:**

-العنف بين الزوجين

-العنف بين الوالدين والأبناء

-العنف بين الأبناء

* **في الأسرة الممتدة:** يضاف إليها أقسام أخرى كمصادر للعنف الأسري،عندما تعيش الأسرة الممتدة في مسكن واحد وفي نطاق سكني ضيق مثل:

- العنف بين زوجات الإخوان

- العنف بين الأعمام والعمات و بين الأخوال أوالخالات

-العنف بين أبناء العم أو بنات الخالات والأخوال والعمات

-العنف المتداخل بين الأطراف المتفرقة

-العنف بين خالات الأب وخالات الأبناء،أو بين أعمام الأم وأخوال الأبناء

وغيرها من الصور المتعددة داخل الأسرة الممتدة ناهيك عن الصور التي تحدث بتدخل أفراد من خارج الأسرة النووية أو الممتدة التي كلما اتسعت درجة تدخلاتهم اتسعت درجة تأثيرهم على بروز وتفاقم العنف الأسري، وربما تزداد صور العنف أكثر شراسة عندما ينحاز المتدخلون إلى أحد طرفي المشكلة الأسرية لذلك نستطيع اعتبار ظاهرة العنف الأسري صورة من صور

[1] كاظم التشبيب:العنف الأسري، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، بيروت, 2007 ص26

الأمراض الاجتماعية التي هي بحاجة إلى تشخيص وتحديد أي أنواع من هذه الأمراض ولمعرفة ذلك ينبغي معرفة صور و أشكال العنف السائدة في أغلب المجتمعات[1]

أ أشكال العنف الأسري:

***مدخل:**

العنف داخل الأسرة هو عنف متشعب ومتداخل بين ماهو مادي ومعنوي وغالبا ما يكون العنف المعنوي لفظيا كان أو رمزيا بأبسط تلميح أو إشارة بمثابة مؤشر ممهد للضرب والجرح ،سواء كان ذلك رد فعل الزوجة أو الأبناء عند معاملتهم بسؤ وخشونة من قبل الزوج مثلا وأقاربه،والدته..أي من العائلتين أو دفع والتحريض المعنف به قصديا وبصفة متعمدة من العنيف للوقوع في خطأ الألفاظ بالتالي يحتدم الشجار الذي غالبا ما يتطور إلى الضرب والجرح وهذا تبعا لدرجة الألفاظ المتلفظ بها من قبل المعنف به،و تتمثل أشكال العنف الأسري في ما يلي:

1 **الاعتداءات الجسدية:** كالضرب والتشابك بالأيدي،التشاجر وإحداث العاهات والصفع واللكم والرفس مما ينتج عنها كسور أو إعاقة والقتل وذلك حسب الطريقة المستعملة في العنف التي تتراوح بين العنف باليد والرجل إ ستخدام الآلات الحادة كالسكين أو الحداء أو السلاح القاتل..

2 **الإعتداءات النفسية والمعنوية:** كالسب واللجؤ إلى إهانة المعتدي عليه، والحط من قيمته ورميه بألفاظ بذيئة تحط من قدره أو تنال من شرفه أو شرف أهله ثم دفعه للإنطواء وفقدان الثقة بالنفس أو إستخدام التهديد اللفظي المستمر من قبل المعتدي نحو المتعدي عليه ليحصل الأول على خضوع الطرف الثاني[2]

3 **سؤ المعاملة المادية في متطلبات العيش**: أولها تكون على شكل ابتزاز الزوج للزوجة من خلال منعها في التصرف بحرية في مرتبها بل قد يجبرها على أن تعطيه إياه شهريا من دون أن يلبي مطالب الأبناء والزوجة والبيت بشكل معقول ،أما عندما تكون المرأة ماكثة في البيت يلجأ الزوج إلى حرمانها من مصروف المنزل أو أن يقطع عنها احتياجاتها المادية،أو يعمد لمعاقبة أبنائه وبناته عبر قطع المصروف عنهم أو عدم تلبية مطالبهم وحاجاتهم كالملابس،أومصاريف الدراسة ومتطلباتها

4 **الإعتداءات السلطوية والاجتماعية**: تتم عبر فرض المتعدي العزلة الاجتماعية على أحد أفراد الأسرة أو العزلة عن المحيط العائلي وعن الأصدقاء كما قد تكون في شكل تقييد حركة الأبناء من

---

[1] نفس المرجع ,ص 26

[2] نفس المرجع: ص31.

الاختلاط بالأخريين أو بأقرانهم من الأقارب والجيران أو مراقبة حركات أفراد الأسرة وأفعالهم وذلك من أجل فرض سلطة أسرية جائرة ومستبدة[1]

أسباب العنف الأسري:

ترجع الدراسات العالمية أسباب تزايد العنف الأسري والزوجي، إلى النزعة الذكورية أو الشرف الذكوري وشراسة الأنثى ،هذا ما يجعل حياة المرأة والأطفال في خطر كما توصلت إلى نتيجة مفادها وجود اختلاف في درجة وحدة الصراع الزوجي الأسري ولقد وضعت بهذا الصدد مخطط صنفته إلى شكلين:

الشكل الأول: هو ذلك العنف الخطير المتزايد، الذي يتمثل في مختلف أنماط وأفعال عنيفة التي ترمي إلى الترهيب والتهديد بسلوك أكثر خشونة، وتسلط يسمى عنف خطير على حياة الأسرة

الشكل الثاني: هو شكل أقل حدة من العنف الذي له علاقة بالقلق والغضب المستمر أو المتتابع هو بذلك عنف يمارس عادة باعتداء جسدي الذي يسمى بالعنف الزوجي المتداول.

ولإختلاف معظم الدراسات في البلدان المتقدمة والبلدان السائرة في طريق النمو حول الأسباب التي تؤدي إلى إثارة العنف الزوجي،وبعد البحث توصلت إلى وضع البعض من هذه الأسباب نذكر منها:[2]

- عدم طاعة الزوج
- الرد عليه
- عدم تحضير الأكل في الوقت المعتاد
- عدم الاهتمام بالأطفال وعدم العناية بنظافة المنزل
- طلب المال من الزوج والسؤال حول أمور النساء
- الخروج بدون إذن الزوج ومشورته
- رفض المعاشرة الزوجية للزوجة(منع الزوج من حقوقه الزوجية)
- شك وريبة الزوج حول شرف وثقة الزوجة.[3]

* إذ ما أمعنا النظر في أسباب العنف الزوجي نلاحظ بأنها تركز على عنف الزوجة ضد الزوج وأن الزوجة هي المسؤولة على حدوث العنف دون الرجل الذي يظهر بمثابة الضحية في حين نستطيع اعتبار البعض من هذه الأسباب بمثابة رد فعل الزوجة اتجاه العنف الممارس من طرف الزوج بشتى أشكاله منها (الرد على الزوج لايكون من دون سبب، الطاعة ليست مطلقة وإنما

[1] نفس المرجع:ص31 .

[2] Ministere de la santé ;de la population et de la réforme hospitalier « les violences à l'encontre des femmes et l'accès aux soins » I.N.S.P et O.M.S ;2007.p30

[3] ibid ;p30.

نسبية، رفض المعاشرة الزوجية هي ممارسة لكلا الطرفين ولديها عدة أسباب دفعتها للرفض كما أن الشك في الحياة الزوجية لايقتصر على الزوج وخاصة عند حدوث الخيانة الزوجية)

* كما أن الثقافة الذكورية تولد العنف،حيث بينت الدراسات الأمريكية أن 95% من حالات العنف العائلي بين البالغين يرتكبها الرجل ضد المرأة وأن من50 %إلى70% من الرجال الذين يعتدون على نسائهم يعتدون أيضا على أطفالهم أما فيما يخص المجتمع المصري37% من قضايا العنف الأسري هي نسبة اعتداء الأخ الأكبر،أما في المملكة العربية السعودية 90% من حوادث العنف الأسري يرتكبها الذكور،وأكثر من50% من حالات الاعتداءات تنسب للزوج ضد الزوجةإذن هناك ثقافة ذكورية وراء حدوث تلك الممارسات العنيفة والتي تعد من أسباب المباشرة و المثيرة للعنف داخل الأسرة ،هذه الثقافة الذكورية نشأة من المعايير الاجتماعية والقيم السائدة لذلك هي بحاجة إلى تصحيح كمفهوم للدفاع عن الشرف أو المحافظة على مكانة الرجل وقيمومته التي تنتج الخشونة في التعامل مع أفراد الأسرة الواحدة أو بين أبناء المجتمع الواحد[1]

*أما بعض الكتاب والمختصين و الذي من بينهم "هشام الشرابي" يميلون إلى إستعمال مصطلح العنف الذكوري الذي يرجع بالأساس إلى النظام الأبوي والهيمنة الذكورية الممثلة في صورة الأب أو الأخ الأكبر كرب أسرة واسع النفوذ والسلطة من جهة والعمل على إخضاع المرأة ،الأم أو الزوجة ،مع إجبار الأطفال أبنا وبنات على الطاعة من جهة أخرى.

*تسمى الثقافة الذكورية التي تنزع إلى الديكتاتورية الأسرية "الشخصية التسلطية" فهي حالة مرضية مبنية على الإعتزاز بالتدرج الاجتماعي عند الأبوين اتجاه أبنائهما،متمسكة بالأعراف والتقاليد الاجتماعية وذات الاستقلال الشخصي، ومما يكرس تلك الثقافة بعض الممارسات والأعراف الاجتماعية والتقاليد الموروثة،كأهمية الذكر المولود على الانتى التي ما تزال متواجدة في بعض المجتمعات حتى يومنا هذا،كما أن هنا أسباب متداخلة ومتعددة للعنف الأسري وأهمها سؤ التكوين الشخصي الأخلاقي،الثقافي،الروحي حيث يتوجه الفرد دوي الشخصية السلبية والذي يسلك تصرفات عدوانية و يتعامل بقسوة وبعنف مع أفراد مجتمعه لأنه يتسم بالجهل وبتدني الوعي بالعلاقات الاجتماعية المختلفة داخل الأسرة كما يفتقد لمهارات التواصل والحوار واللا مسؤولية مع عدم التفكير أو المحاولة في حل المشكلات الأسرية،أو تربية الأبناء تربية سوية.

كما قد يكون الجهل بأساليب التربية السليمة سبب من أسباب التعامل بغلاظة بخشونة عند الوالدين أيضا هناك الغضب في صوره المتعددة منها عدم الإستقرار في ردود الفعل تجاه ما يسمعه

[1] كاظم التشبيب:العنف الأسري,مرجع سابق الذكر.ص ص57-59

الشخص أو يراه غياب الإتزان الإنفعالي،الحساسية المفرطة تجاه تصرفات الأخريين وسلوكياتهم قولا فعلا[1]

* وهناك سبب أخر كمن في الفساد الأخلاقي أو الفساد في الشخصية، التي تتحدد في نمط السلوك والتفكير والتفاعل مع المحيطين بها، وقد يكون الفساد في شخصية الفرد أخلاقيا، فكريا، دينيا حيث قلما يخلو العنف الأسري من هذا السبب المؤدي إلى العنف ويتحد أشكالا مختلفة منها:

- تعاطي الخمور والمخدرات
- الإضطربات النفسية،ضعف الوازع الديني،تدني تقييم الذات
- الخيانات الزوجية من أحد طرفي الزواج
- مشاهدة الأفلام الإباحية
- مصادقة رفقاء السؤ
- الإعتداءات الجنسية على أفراد الأسرة[2]

* ومن بين الأسباب المؤدية للعنف الأسري، طبيعة المنظومة الأسرية حيث كل أسرة تختلف في طبيعة الحياة في المأكل والمشرب والأعمال والعادات الاجتماعية والتقاليدكل ذلك أوجد منظومة أسرية تختلف في طبيعتها وفي طريقة التعامل بين أفرادها،و من أهم تلك الصور:

- عدم التوافق بين الزوجين فكريا وعمريا أو دينيا واجتماعيا، ثقافيا
- كثرة المشاحنات بين أفراد الأسرة
- وجود أمراض مستعصية عند أحد الزوجين أو كليهما
- الصراع على السلطة بين الأبوين
- المعاملة التمييزية بين الذكور والإناث ضمن الأسرة الواحدة و المفاضلة بينهم
- تدخل أهل الزوجين عند وقوع أو عدم وقوع مشاكل زوجية
- ضعف الروابط الأسرية
- الخلافات المستمرة حول نمط التعامل مع مشاكل الأبناء وطرق تربيتهم
- النموذج الأبوي المتسلط والشخصية الديكتاتورية لأحد أفراد الأسرة
- الغيرة الشديدة من قبل أحد الوالدين أو كليهما
- كثرة المجادلة مع الإخوة والأخوات والوالدين[3]

* هذا فيما يخص البعض من أسباب العنف الأسري،والتي من المؤكد أنها تتباين من وسط أسري لأخر تبعا لشكل الأسرة و مكانة الأفراد الفاعلين فيها أيضا في خصائص الأسرة الثقافية والدينية

---

[1] نفس المرجع:ص.63

[2] نفس المرجع:ص64.

[3] نفس المرجع:ص ص66-67 .

من حيث القول والفعل والتعامل مع أفراد الأسرة ومع الأخريين وخاصة من خلال أساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية

نتائج العنف الأسري:

صنفت المنظمة العالمية للصحة O.M.S بالتنسيق المشترك مع وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات الجزائرية،لآثار الصحية الممارسة من قبل الشريك أو الشخص المقرب للمرأة ولقد توصلات إلى وجود هذه النتائج على المستوى الجسدي (النفس، العقل البدن) والجنسي ومن بين هذه النتائج:[1]

على المستوى الجسدي والجنسي:

- ألام الظهر والصدرtraumatisme abdominaux et thoraciques
- حالة من الألم المزمنsyndromes de douleur chronique

إعاقة ، جروح،كسور ،إعاقةinvalidité ;fibromes ;fractures

- ألام في الجهاز الهضمي(حريق)troubles gastro-intestinaux
- تدني الوظائف الجسديةfonctions physiques diminuées
- ألام في الجهاز التناسليtroubles gynécologiques
- عقمinfertilité
- حمل معقدا، ولادة قبل الأوان fausse couche
- إختلال الوظيفة الجنسيةdysfonction sexuelle
- إنتقال الأمراض الجنسية المعديةmaladies sexuellement transmissibles
- إجهاض في ظروف صعبةAvortement dans des conditions insalubres
- حمل غير مرغوب فيهgrossesse non désirée

*** أما على المستوى النفسي والسلوكيات:**

- إدمان الكحول والمخدراتAlcoolisme et toxicomanie
- إنهيار عصبي،قلق وإحباطdépression et angoise
- إضطربات في النوم وفي الغذاءtroubles du sommeil et de l''alimantation
- الشعور بالعار والندمsentiment de honte et de culpabilité
- الخوف وإضطربات مشوشةphobies et troubles paniques
- الفشل الجسدي/الإرهاقinactivité physique

[1] Minister de la santé ;de la population et de la réforme Hospitalière ;op.cit p.33

- عدم تقدير الذاتmauvaise estime de soi

- القلق المرضيstress post-traumatique

- إضطربات سيكوسوماتيكيةtroubles psychosomatiqesi

- التدخينtabagisme

- سلوكيات إنتحاريةcomportment suicidaire

- سلوكيات جنسية خطيرةcomportment sexuel à risque

* أما فيما يخص الآثار القاتلة: - وفيات مرتبطة بالإيدزmortalité liée au sida

- و فيات عند الولادةmortalité maternelle

- قتل/إجرامhomicide

- إنتحارsuicide[1]

*فالعنف الأسري ينتج الأمراض النفسية والمشاكل الاجتماعية ،وخاصة عندما يبلغ العنف داخل الأسرة ذروته من الخطورة في الممارسة والأيداء الجسدي والمعنوي بألفاظ قاسية ومؤلمة فإنه بذلك يحدث إرتباكا في مكونات الشخصية،عند كل عضو من أعضاء الأسرة نفسيا،عصبيا أين تتشكل عقد نفسية قد تتفاقم وتصل إلى حالات مرضية طويلة المدى،مع إرتفاع نسبة التوقع لإعادة إنتاج العنف للضحية ،بمعنى يتبع مسالك العنف كما جرى عليه أو أكثر ناهيك عن خطورة وجود شخص معقد نفسيا قد يهدد كيان المجتمع لكل ذلك دور في إعادة إنتاج العنف في داخل الأسرة المستقبلية وخارجها،لسيما أن اتجاهات نمو شخصية الفرد تتحدد وفقا لخبرات وللتجارب التي يكتسبها خلال طفولته ومراحل عمره المختلفة، ولتوضيح تأثير العنف الأسري كمثال عللا الطلاب في المجالات الاجتماعية والسلوكية والانفعالية،ذكرت الباحثة"بدرية الخالدي" ما يلي[2]

[1] Ibid p.33

[2] كاظم التشبيب:العنف الأسري, مرجع سابق الذكر ص47

المجال الاجتماعي	المجال الانفعالي	المجال التعليمي	المجال السلوكي
الإنعزال عن الناس	اكتئاب،عدم تقدير الذات	هبوط المستوى التحصيلي	اللامبالاة
قطع العلاقات مع الأخريين	رد فعل سريع/توتر دائم	تأخر وغياب متكرر	العصبية الزائدة
عدم المشاركة في النشاطات الجماعية	مواقف هجومية/دفاعية	عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية	مخاوف/غيرمبررة/قلة التركيز والانتباه
تعطيل نشاطات الجماعة	عدوان على الذات	التسرب/دائم/متقطع	السرقة, الكذب، فظاظة
	الشعور بالخوف/اللأمن		تعاطي الخمر/المخدرات
	عدم الاستقرار النفسي/القلق		محاولة الانتحار

* نرى كيف أن العنف الأسري يؤثر سلبا وبشكل خطير في جميع جوانب الحياة النفسية والعقلية الجسمية فهو مرض اجتماعي خطير يهدد الأسرة والمجتمع،عندما تبتلى الأسرة بمرض العنف من بعض أفرادها أو يدور أفرادها في دوامة العنف والعنف المضاد تتكون في مسار العلاقات بينهم عقد نفسية ومشكلات وانقسامات داخلية ،تؤدي إلى القطيعة والكراهية،الحقد والرغبة في الأنتقام من قبل ضحايا العنف اتجاه المعتدين كما تصبح لغة التواصل قائمة بينهم على أساس التوتر والاستفزاز عبر الفعل ورد الفعل دائما.

* وعندما يصبح الجو الأسري مشحون بالعنف والحقد،وتسوده الروح الانتقامية،يصبح كل فرد يبحث عن النجاة من وضعه الأسري المليء بالإهانات والإحباطات لأنه جو مرضي حيث يسعى كل فرد باحثا عن حياته الخاصة،بهدف الخلاص من حياته الجارية لذلك كم من الأسر تفككت عندما وقعت على صخرة العنف الأسري دون تبصر ماهو قادم أو مجهول من الوسائل المستخدمة للهروب من المنازل التي يسودها العنف الأسري واللجؤ إليها كمخرج[1]

[1] IBID.P.41

1 ماهية الاتصال لفظيا ورمزيا:

يشكل الاتصال ركنا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي كما أن الإنسان مخلوق اجتماعي بطبعه،ولا يعقل أن يعيش منفردا دون أن يقوم بالاتصال مع أفراد مثله على هذا الأساس فإن عملية الاتصال تعد عملية اجتماعية أساسية، تتعلق بعلاقة الفرد بالأخريين من أجل الحصول على المنفعة والمصالح المشتركة،فهو ضرورة إنسانية لتماسك الأفراد والجهات والمجتمعات ويمكن القول أن أسلوب الاتصال وطريقته يحددان إلى درجة كبيرة مدى نجاح التنشئة الاجتماعية[1]

*كلمة اتصال مشتقة من الكلمة اللاتينية « COMMUNIS » وتعني المشاركة أي الاشتراك في المعلومات أو تبادل المعلومات أو المشاعر والاتجاهات،كما يعرف أيضا بأنه إرسال المعلومات للحصول على إجابة فعندما نسأل سؤالا ما نريد الإجابة عليه وعندما نرسل رسالة نتوقع رسالة جوابية عليها[2]

ويعرف الاتصال تعريفات مختلفة باختلاف أراء واتجاهات المفكرين الذين يولون أهمية بالغة لهذه العملية التعزيزية للعلاقات والروابط الأسرية وكدا الاجتماعية

*الاتصال هو عملية اجتماعية ،تهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتجاذب أو التباغض.[3]

* أما فيما يخص الاتصال الذي يجري بين الزوجين،فإن مجالات التبادل بينهما هي من مواضيع الحياة الشديدة التنوع لأن كل لغة تشتمل على العديد من العبارات المشتركة ذات الدلالة المختلفة تبعا لاختلاف المنطقة والحي الذي ينتمي إليه كل طرف،وكل اتصال يتم بينهما إنما يرتكز على الخبرة الماضية وهي مسألة في غاية الأهمية في مدى نجاح العلاقة الزوجية والأسرية لذاك تعتبر الخبرة الماضية لكلا الزوجين كمرجع أساسي الذي يساعدهما على الاغتناء بها مفرحة كانت أو مثيرة لخيبة الأمل ليتجاوزها ويتمحور حول الحاضر[4]

---

[1] عبد ا زاهي الرشدان:التربية والتنشئة الاجتماعية,مرجع سابق الذكر ، ص210

[2] أحمد عمر الهمشري:الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات‘مؤسسة الرؤى العصرية.الأردن.2001 ص204 .

[3] إبراهيم عرقوب:الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي,دار مجدلاوي,الأردن,1993 ص17

[4] د.كريستين:موقف الطفل العربي من والديه كتنائي يجمعهما معا ط1 جروس برس للنشر المغرب.بيروت 1994 ص86

*إن الاتصال موجود دائما والأفراد يحاولون إيضاحه قدر الإمكان،بتعبير أخر يستحيل إيجاد شخص أو أكثر متجاورين من دون وجود أي اتصال بينهما حتى وإن اتسما هذا الاتصال بسمة المرض فاللامبالي يتصل بمحيطه مثلا عن طريق موقف اللامبالاة بالأخريين وبمواقفهم.
كما تجدر الإشارة إلى استحالة إيجاد فرد معزولا تماما عن المجتمع لأنه وإن اضطر للعيش وحيدا يبقى على اتصال دائم بالأخريين،سواء بفضل لغة الأم التي هي جزء لا يتجزأ من كيانه أو بفضل مجموعة القواعد والقوانين والقيم التي تعلمها داخل المجتمع،التي تشكل الركيزة الأساسية لإثبات شخصيته فالإنسان لا يكتسب الصفات المميزة له كإنسان من تفكير، نطق، ومشي وقدرة على التعبير من مشاعر الحزن والفرح،إذا لم يجد في محيطه نماذج بشرية يقلدها ويتماها بها.[1]

*إن الاتصال أيضا قد يكون رمزيا بواسطة الإشارات لدى فهو غير مقتصر على اللفظ والكتابة فالتحية " « le salut » هي مجسدة عن طريق اللغة الشفهية والرمزية،كما أنها تعكس مدى الصحة الجسمية،النفسية، العقلية والمادية للفرد لذاك السلام والتحية يتجسدان في اللفظ المنطوق والإشارات و هما بذلك بمثابة نسق موجه لتفعيل الاتصال مع الأخر أين الغاية تكمن في الحفاظ الكبير والشاسع لهذه العبارات التي تعكس خبرة الأجيال السابقة الممثلة في صيغ،عبارات،كلمات جمل أقوال مأثورة تعكس الجانب الصحي للفرد.[2]

*لأن الصحة أيضا تعكس مستواه المادي المعيشي أيضا توازنه النفسي، العقلي وتعكس قوة أو ضعف الروابط الاجتماعية تبعا للوضعية الصحية للإنسان،التي يعتبرها الباحث انعكاس لإطار حياته في جميع النواحي الاجتماعية،لذلك تمثل من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي كلمات طقوسية « des paroles rituelles » مثل الوداع.. فتواجد التمني بالصحة من خلال التحية أصبحت عادة، عرف من التقاليد لأنها متواجدة وحاضرة في كلمات وعبارات تقاليد المجتمع أي نابعة من تفكير جماعي التي تحمل معاني الصحة، الفرح، السلام فهي متواجدة في العرف الشفهي[3]
* و بأنها نجدها يوميا تعبر عن وجود إشغال وتفكير كامن للشعوب دليل على تواجدها وعدم اختفاءها ما بين الأجيال،حيث نجدها في الأعياد السنوية الدينية،الأفراح،..فالتحية تكون دائما متبوعة بالتمني بالهناء ،الشفاء ،الصحة والسعادة ،حتى لو كانت محدودة في المناسبات إلا أن الاستعمال الكبير لهذا العرف الشفوي كفيل بتفعيله من قبل المختصين في اللغة الذين يستدلون فقط بالميول وبالتوقعات الأكثر استعمالا مثل الإشارات،الرموز،الأقوال المأثورة لدى يستوجب عليهم

---

[1] نفس المرجع.ص ص66-67

[2] Houtand (Alphonse) : sociologie de la santé (langage et savoirs ;environment et éthique) édition l'Harmatton.PARIS ;1998 .p.p26-31

[3] Houtand (Alphonse) : sociologie de la santé ;op.cit.p.33.

أن يعطونها معاني عميقة وأصيلة، مقارنة بالمعنى الضيق الذي نلاحظ استعماله في حياتنا اليومية لأنها في الأصل هي أقوال ورموز حاملة للموروث الثقافي للفرد، كما أن التحية اللفظية قد تستبدل بالتحية الرمزية إن صح التعبير،بل هناك إشارات،إيماءات ،إيحاءات بدون كلام بذلك تواجد التحيات أساسا لاتكون فقط عن طريق الكلام و من بين الأمثلة والتصرفات المعمولة بها بين الأفراد: رفع القبعة- "un coup de chapeau"، وضع اليد على الرأس،خفض القبعة للتعبير عن الشكر للأخر،تحية الجندي الذي هو رمز أكثر صرامة دليل على الاحترام والتأديب منذ القديم كما تتم التحية عن طريق المصافحة أو التقبيل[1]

*لكن" محمود السعران" لم يعطي للتحية البعد السوسيولوجي-الصحي-النفسي-الأنتروبولوجي الذي تناوله عالم الاجتماع الأمريكي الأصل« Alphonse Houtand » حيث قال في كتابه اللغة والمجتمع'[لا أثر للتبليغ في ما يصدر عنا من عبارات التحية وقي لغة التأدب على وجه العموم والأقرب إلى الصواب أن نقول بأن هذا السلوك اللغوي،مبعثه الرغبة في عقد علاقة اجتماعية وهو سلوك تمهيدي للمتكلم للأخذ في الحديث الأساسي ويستدرج السامع إليه]

* لذلك نعتقد أن التحية هي أبعد من أن تكون مرحلة تمهيدية للكلام فقط أو استدراج السامع لأنها هي متواجدة في حياتنا اليومية لفظيا ورمزيا وكتابيا ،كما أنها تعكس مدى التوازن والإستقرار للشخص الذي يمارس هذا الشكل من الاتصال مع أسرته و مع الآخرين بكل ود واحترام[2].

* مقارنة بالشخص الذي لا يعطي أدنى قيمة لها،حتى وإن إلتزم الهدؤ والصمت فعدم استعماله للتحية أو الإستئذان فهو تقليل من شأنه و من احترامه للأخر هذا ماهو معمول به في الإرث الثقافي الغني بالمعاني والعبارات التي هي جزء لا يجزأ من التنشئة الأسرية والاجتماعية فالتحية لها أثر عميق في لغة التأدب والتآخي،يكفي استعمال أبسط تحية باللفظ أو بالإشارة أ ن يكون سبب أولي للصلح بين شخصين متخاصمين. وإنهاء الخلاف.

* من التعليق حول التحية ننتقل إلى اللغة والكلام،حيث يرى "د.حنفي بن عيسى" في كتابه< محاضرات في علم النفس اللغوي> أن الباحث عندما يدرس الكلام يتساءل هل صاحبه يكثر من استعمال النعوت وهل يختار الجمل الطويلة أو القصيرة وهل يكثر من الجمل المعترضة ،هل في كلامه تأتأة أو لجلجة،تردد وماهي على وجه العموم عاداته النطقية؟ الغاية من ذلك النظر إلى العوامل الشخصية المميزة لكل فردكما يضيف الباحث قائلا[وكأنه يحاول أن يكتشف الفروق الفردية في السلوك اللغوي،فقد قيل إن كلام المرء أكثر أنواع نشاطه تعبيرا عن شخصيته،فإذ أردنا

[1] IBID ;p34.

[2] د. محمود السعران: اللغة والمجتمع.دار المعارف'القاهرة دون سنة.ص.ص20-21

أن نتعرف على نفسية شخص من الأشخاص فما علينا سوى أن نطالع ما كتب أو نستمع إليه يتحدث وقديما قال الشاعر العربي: لسان الفتى نصف، ونصف فؤاده * فلم يبقى إلا صورة اللحم والدم][1]

* فاللغة أحسن وسيلة يمكن بواسطتها،الكشف عن سريرة الإنسان وشخصيته لأن كلامه لايفيد المخاطب بخبر فحسب بل يكشف له عن أمور كثيرة تتعلق بالأصل والفصل،الجنسية،العمر والوسط الاجتماعي الذي نشأ فيه وما ذلك من الأمور الدقيقة التي تتعلق بشخصية الفرد[2]
كما أن الناس لايتكلمون على منوال، حتى في حالة انتمائهم إلى نفس الوسط الاجتماعي فإنهم يختلفون في سرعة السرد،ويتفاوتون في رصيدهم من المفردات ويتمايزون من حيث الصوت وهذا الاختلاف هو الذي يدعونا إلى الحديث عن السلوك اللغوي الفردي كسمة من سمات الشخصية وكعلامة فارقة بين الناس، كما أن المتكلم متلقي و مرسل في نفس الوقت حيث عندما يتكلم يسمع في نفس الوقت السامعين..هذا مايجعله يغير كلامه عند حدوث أثر سيئا والذي يعرف بالأثر الرجعيRétroaction أي أثر التلقي في الإرسال غايته مراقبة والتزام ورزانة في الكلام لكل فرد حسب مكانته الاجتماعية[3]

* يركزBall(Raymond) في كتابه pédagogie de la communication على التقدم الحضاري الحديث و الكلام من أجل معرفة دلالة وقيمة هذا الكلام بالنسبة لشباب اليوم،المصحوب بالضجيج بكل مستوياته الأشد كثافة وقوة وانتشار للكلمة ،حيث يقول[صحيح أننا نتكلم كثيرا حول التحضر على وجه العموم لكن لا يجب الاستنتاج السريع أننا بصدد وأمام حضارة الاتصال والحوار لأنه من المؤكد والمطلق لم نسمع حاليا التحدث والتكلم بقوة على الإبداع والنشر بواسطة الوسائل التقنية الأكثر قوة و الأكثر شفافية،جماعية أو فردا نية الأكثر ضخامة أو تقزيما فالكلمة استعارت كل السبل والأبعاد للإجابة على حضارة الصمت والسكوت، والتي يبدو أنها توصلت إلى حضارة الكلمة والنقاش،و المخاطبة الذاتية ،حضارة الإشهار والدعاية،الإيحاء والإشارة المختصرة بشعارات أو في شكل خطابات غير مجدية] فالكلمة يجب أن توظف في نقل الأفكار والتصورات والاعتقادات، كما يجب أن تستخدم للتعبير عن المشاعر بمعنى يجب تشكيلها لكي تكون جلية وصريحة، وأيضا لتبرير استعمالها حيث حينما الأدلة لا تكون مستبعدة يجب ممارسة هذه التبادلات على الأقل خلال المناقشات والأحاديث الحميمة و يضيف قائلا:[في يومنا هذا ليس

---

[1] د.حنفي بن عيسى:محاضرات في علم النفس اللغوي,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر.دون سنة.ص91.
[2] نفس المرجع ص246.
[3] نفس المرجع ص.91 .

هناك مجال لتبادل الكلام فقط في الأفكار والعواطف بقدرماهناك مجال لتبادل لأشياء،المصالح،المنتجات التي تقترحها تقنية الكلمة في التجارة والصناعة] بالإضافة الكلمة لا تتضمن بالضرورة،أكثر أو أقل لاثنين أو العديد من المتكلمين حيث "الجميع يتحدث مع الجميع" أو"لا أحد يكلم الأخر" فعلاقة الاتصال الذي تفرضه اللغة أو الخطاب كما وصفهاMerleau-Ponty على أنها مغامرة حيث لايوجد أي أحد يتكلم عن أي شيء يتحدث به ولا يوجد أي أحد نتكلم معه،منه لم يتبقى المتكلم..تلاشى واختفى في المجهول والعالمية كما المتكام تحول إلى مستمع على وجه الاحتمال على غرار الشيء المذاع[1]

*Tarde(Gabriel) لاحظ أنه مع التغير الاجتماعي مجموعات هي بصدد النمو لاتقيم اتصال جسدي مباشر بين الأشخاص،تساءل حول نمط العلاقة الممارسة بين الأفراد وما ينتج عنها ؟ توصل إلى نتيجة بأن الميزة الأساسية هذه المجموعات القدرة على تكوين تجمعات روحية فقط التي افترض تسميتها [أفراد متنافرين ومتناثرين جسديا ،أين عقولهم منسجمة كليا] يحققون اقتراحاتهم عن بعد عندما الأفراد لايتعارفون شخصيا ولا تربطهم أي صلة باستثناء الاتصالات غير الشخصية بدون صلة مباشرة "وجه لوجه" في هذه الحالة يجب أن نتحقق من تقدمات مضاعفة أين البعيد يصبح قريب والقريب يصبح قريب حيث يقول :[لا أعرف شقة جاري لكن بفضل حصة تليفزيونية لم يصبح هناك سرا بالنسبة لي][2]

* أما (**Calvet(Louis Jean**) يعطي للاتصال بعد إيديولوجي-تاريخي حيث يقول[قبل التحدث على الكلمة يجب التحدث عن الاتصال الشفوي الذي له تقاليد،تحدد مدى فعاليته من عدمها لأن التحدث على الكلمة والكتابة على حد سواء هو أن نكون أمام نمطين من المجتمعات:مجتمع التقاليد الشفوية ومجتمع التقاليد الكتابية] لكن هذه المصطلحات حسب تحليل المفكر هي بحد ذاتها تطرح إشكالات في التعريف حيث يعتبر مفهوم الأمية في القواميس ممثل في الشخص الذي لا يحسن الكتابة والقراءة ،يعتبره مفهوما سلبيا لأنه يطرح من جهة تواجد المعرفة داخل المجتمع(أي استعمال الكتابة والقراءة) من جهة أخرى تخص أشخاص الذين لايملكون هد العلم أي الأميين هذا ما يطرح بعدا سلبيا بين العارفين والجاهلين،بل يأخذ أيضا بعدا اجتماعيا لأن الأمية والجهل هي إشارة إلى عدم المعرفة والغباء ،الحماقة "la bêtise" غلاظ الملامح والفظاظة la grossiete ;la vulgarité « l'incIture الكلام السوقي،انعدام الثقافة..[3]

هذا ما يصبح له بعد إيديولوجي في المجتمع بين المعارف الكتابية والمعارف للشفوية و أيضا يصبح يشكل ثقل كبير علا المجتمع وعلى نمط العلاقات الاجتماعية،لاختلاف المعرفة الكلامية بين العارفين،المثقفين والجاهلين للغة وثقافة اللغة ويعطي مثلا" فالزوجان سواء كانوا أميين أو

---

[1] Ball (Raymond) : pédagogie de la communication.P.U.F.PARIS.1971.PP.13-14
[2] Tarde (Gabriel) :l'opinion et la foule.éditionALCAN.PARIS.S.Année.pp.6-9
[3] Calvet (Jean-Louis) : la tradition orale ; P.U.F.PARIS.1984P.P4-5

متعلمين لايمكن التعرف عليهم إلا من خلال الإطار الاجتماعي للتقليد الكتابي،ولكن هناك وجه أخر يخص المجتمع الذي لايعرف الكتابة،أين يكون مفهوم الأمية كمفهوم ساذج يفتقر للذكاء للمعنى المحلي للمجتمع،لذلك فضل الباحث التحدث حول المجتمعات ذات التقليد الشفوي[1]

*عرف« Jean-moliro » التقليد الشفوي على أنه متأتي من المناخ الثقافة و المثالية الاروبية وهذا في بداية القرن التاسع عشر مع التعارض الذي يفترض بين الفن الشعبي والفن الرفيع فهو يشرح تقريبا هذا الاحتقار''Le Mépris الكامن الذي تكنه مجتمعات ذات الفن الرفيع للمجتمعات من دون كتابة لذلك يعرفHoris-Maurice [الشفوية هي الملكية الخاصة للاتصال المحقق أو المنجز حول قاعدة مميزة بتحصيل سمعي وبصري للخبر أو الرسالة]،فالتقليد الشفوي والتقليد الكتابي يحددان شكلين من الاتصال اللغوي وهذا بدوره إلى ثلاثة أنواع من المجتمعات[2]

* ومن بين هذه المجتمعات:

1 –المجتمعات ذات التقليد الكتابي القديم، أين تستعمل للغة المكتوبة في ميدان الاتصال والحوار اليومي على اختلاف القراءات والكتابات وهي حالة أغلبية المجتمعات الأوربية الحديثة،حيث الأمية تكون نادرة وفي طريقها للاندثار.

2-المجتمعات ذات التقليد الكتابي القديم،أين اللغة المكتوبة لاتستعمل إلا في الكتابة وإنما تستعمل لغة أخرى في ميدان الاتصال الشفوي اليومي مثلا على ذلك حالات المجتمعات العربية تكتب اللغة العربية الكلاسيكية وتتكلم اللهجة العربية،حيث الأمية هي أكثر انتشارا من المجتمعات المتقدمة

3-المجتمعات التي أدخلت فيها الأمية أو انتشرت فيها، إن صح التعبير بواسطة لغة أجنبية للاستعمار أي اندماج لغة مغايرة ومختلفة عن المجتمع وثقافة المجتمع المحلي وهي حالات البلدان المستعمرة أين فرض عليها نسق تصوري للغة أجنبية منحدرة من إرث ثقافي استعماري الاتصال لا يعيقه فقط التغير الاجتماعي، بل له عوامل تاريخية وإيديولوجية تدخلت في جموده لذلك رغم التغير الاجتماعي يبقى الاتصال الإنساني مرتبط بما هو شفوي وكتابي لأن التقليد الكتابي هو الذي يعمل على حفظ الخبرة الإنسانية عبر الأجيال ويحفز الاتصال فيما بينهم[3]

---

[1] IBID.P5

[2] Houris (Maurice) : Oralité et Scripturalité (l'élements de recherche sur les langues Africains édition ; AGEOROP.PARIS.1980.P12

[3] Calvet (Jean Louis) .OP.CIT, pp6-7

2 الأشكال العامة للاتصال: هي أنماط من الاتصال الانساني المتداولة يوميا بين لأفراد في حياتهم اليومية،الأسرية،المهنية،الاجتماعية..قدتكون لفظية،رمزية،إلكترونية.. و هي:

1اتصال لفظي: هو أكثر أشكال الاتصال استخدما بين الناس، وقد يكون مكتوبا أو منطوقا حيث تمتاز الاتصالات المكتوبة بأنها توفر دليلا موثوقا ،لطرفي الاتصال بينما تمتاز الاتصالات المنطوقة أو الشفوية بأنها وسيلة مباشرة للاتصال،وهي تبادل سريع للأفكار والمعلومات كما أنها وسيلة سهلة للإقناع.

2 اتصال غير لفظي: ونعني به اللغة الصامتة، ومن بين أ أشكاله لغة الجسد(الحركات والإشارات) وضعيته،تعابير وجهه، لغة العيون ،لغة الوقت من حيث الالتزام الفرد به أو عدمه،لغة المكان من حيث الأماكن التي يتردد عليها الفرد،لغة المسافة بين المرسل والمستقبل،وتشمل الاتصالات غير اللفظية أيضا الوسائل البصرية مثل الصور والملصقات الجدارية،الرسومات.

3الاتصالات الإلكترونية: يلعب الحاسوب دورا مهما في اتصال الأفراد ببعضهم البعض من خلال المحادثات أو إرسال الرسائل المختلفة عبر البريد الالكتروني لشبكة الانترنت[1]

3 أنواع الاتصالات الزوجية:

هو الاتصال الأكثر صعوبة من حيث الحصر في مجتمع سريع التغير والتحول الذي يؤثر ويتأثر بهذه التبادلات الشديدة التنوع القائمة بين الزوجين حيث تشمل مختاف مستويات التبادلات منها ماهو جنسي إلى لغوي، ثقافي، مادي ، ديني ذكرتها الباحثة على النحو التالي:

1 التبادلات الجنسية: يضفي الجنس من خلال تأمينه السليم على الحياة الزوجية أهمية قصوى لأنه يؤمن الاستقرار النفسي للزوجين الذي من شأنه أن يخفض العديد من التوترات والتي أيضا تقال من فرص الشجار والتنافر ومن تم يحدث التوازن داخل الحياة الأسرية وبشكل خاص على الأبناء لكن هناك أمور متعددة يمكن أن تثير التوتر في المعاشرة الجنسية بين الزوجين منها الرتابة الملل أيضا توجد ما يعرف بالأنانية الجنسية وما ينجم عنها من ممارسات معتادة لا تؤمن اللذة للزوجة وخاصة في المجتمعات العربية، حتى وإن شرعها المجتمع كما تعتبر المعاشرة الجنسية لمجرد إشباع النزوات تعتبر بحد ذاتها خطر يهدد الحياة الزوجية وبتفشيل وحدة الزواج[2]

2 التبادلات اللفظية: التعبير اللفظي الزوجي له دور هام في تعزيز إمكانيات الحوار وخاصة إدا ما كان قائم على الحب والتفاهم ،لأن الاتصال المبني على التعبير اللفظي الخال من المودة والحب

---

[1] ابراهيم أبو عرقوب: الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الإجتماعي.مرجع سابق الذكر.ص22

[2] ذ. كريستين نصار. موقف الطفل العربي من والديه كثنائي يجمعهما معا.مرجع سابق الذكر .صص75-76

يغلب عليه سيطرة اللامبالاة أو الكره في علاقتهما الزوجية،لدى نرى العديد من الأزواج يفضلون الشجار على الصمت والانفعالات العنيفة منها على الهدوء المثير للاحساس بالقلق والانزعاج واللغة في هدا المضمار دور بغاية الأهمية لأنها وجدت أصلا لتوفير إمكانية الاتصال والتخاطب حيث يتكلم الواحد منهم ،فيصغي الأخر له فيصغي ويتكلم الأخر فيصغي الاول له واللغة المشتركة هي لغة التبادل الذي يعيد بدوره خلق اللغة[1]

3 التبادلات المادية: لقد أفسد نمط الحياة المعاصرة ذلك التوازن القائم على مستوى توزيع الأدوار داخل المنازل لأسباب مختلفة ومنها الحاجة المادية المتزايدة لتأمين متطلبات البيت والأطفال وخاصة مع متطلبات الحياة المعاصرة وتداخل كل ذلك مع نشاط الحركات النسوية والمطالبة بالمساواة مع الرجل كل هدا أدى إلى تغيير الكثير من المعطيات الحياتية،تمثلت نتيجة كل ذلك في قلب الأدوار الكلا سيكية الموزعة بين الزوجين داخل المنزل[2]

* لكن في الواقع انقلاب الأدوار بين الزوجين ،أشاع الفوضى داخل المنازل حيث يعتبر قبول الرجل عمل المرأة ناتج أساسا لتكاليف العيش الباهظة بمعنى أن الحياة المعاصرة فرضت عليه أعباء جديدة إذ لم يعد بمقدرته وبمفرده على تأمينها ،لذلك فهو قبول اضطراري وليس إرادي وعن رغبة كاملة والدليل على ذلك رغم العمل المضاعف للمرأة داخل وخارج البيت والمتاعب التي تصادفها هذا لم يغير من موقف الرجل العربي بوجه خاص الذي مازال يحمل تلك التصورات السلبية لمكانة المرأة في المجتمع التي توصف المرأة بالقصور والسلبية، كما أنه يعتبرها المسؤولية الوحيدة على أداء أشغال البت من طبخ،تنظيف،العناية بتربية الأطفال وتعليمهم فحين أن مكانه الوحيد يكون إما في العمل أو المقهى أو مكان أخر باستثناء البيت الذي يمثل مكان المرأة وقد ساهم كل ذلك في زعزعة مكانته كزوج وكأب في أن معا،و في زعزعة الأسس التي كانت تأمن ركائز دوره السلطوي،يضاف إلى ذلك إستلاء الزوج راتب الزوجة كونه هو المسؤول على تسير شؤون العائلة أفضل منها،لذلك يعتبر تلك الممارسة حق من حقوقه في المقابل لايجوز لها أن تقوم بنفس الفعل[3]

4 التبادلات الثقافية: تكمن أساسا في الذكاء الذي يشكل القدرة على تأمين الاتصال بين الزوجين وفي قيمة التبادلات الفكرية القائمة داخل الأسرة كعامل يؤمن التفاهم بين مختلف أعضائها لكن يبدو الذكاء على ضوء الملاحظة الموضوعية والواقعية عاملا مسؤولا في أحيان كثيرة على حصول التنافر والشقاق بين أفراد الأسرة أكثر منه عامل لتعزيز التفاهم والانسجام بينهم.

---

[1] نفس المرجع:ص.79.

[2] نفس المرجع ص.80.

[3] نفس المرجع:ص.ص81-82 .

يمكننا التأكيد على ذلك من خلال واقع حياتي هام شامل للتعامل بذكاء وحكمة للزوجين عامة والزوجة على وجه الخصوص ويتمثل هذا المثال في ما يلي:زوجين يتميزين بعادات وتقاليد خاصة لكل منهما أو كدرجة قصوى ينتميان إلى ثقافتين مختلفتين(زوج عربي وزوجة غربية) نجاح زواجهما يتوقف على عوامل متعددة يبقى أهمها ،موقف الزوجين من عادات وتقاليد ثقافة الأخر وهذا يرتبط بدوره بالذكاء والقدرة على التفاهم..فمثلا يختلف موقف الزوجة المتقززة من عادات أهل زوجها وتقاليدهم عن موقف الزوجة الذكية التي تصب كل اهتمامها على فهم هذه العادات كي يتسنى لها المشاركة فيها والتفاعل معهم في الحالة الثانية تتجاوز احتمالات نجاح الحياة الزوجية إلى حد بعيد مقارنة بالحالة الأولى الممثلة في الزوجة التي تفتقد للحكمة و الذكاء في التعامل مع المواقف المعتاد عليها داخل كل أسرة زواجيه[1].

5 التبادلات الدينية:

تشكل التبادلات الدينية قاعدة مشتركة من شأنها تأمين التفاهم بين الزوجين كما لا يمكننا تجاهل الدور الذي تؤديه تنشئة الفرد تنشئة دينية وأخلاقية، التي ترسخ فيه إحساسات وعادات نبيلة تدعوا إلى الوفاق، الود ،الصلح،الصبر،الأمانة،الصدق في المعاملة والرفق بالزوجة والأبناء والنفقة..لكن الدين لايبقى مجرد شعور من دون ممارسة فعلية من: الصدق في الأقوال فعليل أيضا الصلاة،الزكاة ،الاحترام وفي حالة اشتراك الزوجين في الاعتقاد المعنوي والممارسة بشكل موازيا من احترام الحقوق الزوجية،الطاعة، التعامل بنية صادقة ،تجنب الضن والشك الهدام للعلاقة الزوجية..فإنها توفر مجالات متعددة للتفاهم وخاصة الاحترام بين الزوجين والذي بدوره ينعكس على الأبناء اتجاه الوالدين والأبناء فيما بينهم بل وحتى مع أقرانهم في حالة ما إذا استقرت الأسرة في ممارسة الشعائر الدينية على نفس المنوال و خاصة إذا كان الدين متجدرا حسيا غير مقتصر على تمثيل هوية بعض الأفراد الذين يكتفون بالدين المجرد أو يغالون في الدين.[2]

فالدين يشكل المرجع الأساسي في العالم العربي ،الذي يستقي منه الأفراد أصول معظم تصرفاتهم لكن عودتهم إليه تتم لتبرير عدد من تصرفاتهم التي يدركون في داخلهم أنها خاطئة لدى يبحثون في الدين وتعليماته التي البعض من الأفراد يؤولونها تبعا لأهوائهم ومصالحهم وعما يتوافق مع تصرفاتهم تلك وهكذا يمكننا براءة الدين الإسلامي من المواقف والتصرفات ت السلبية لبعض الأفراد

[1] نفس المرجع: ص83 .

[2] نفس المرجع: ص.84

4 علاقة الاتصال بالوسط الأسري:

المعرفة الحقيقية لكلام الطفل تظهر عندما، يستعصى عليه فهم الكلام لكن هذا لايعني أنه لايفهمه ،على العكس تماما فالطفل قبل استعمال اللفظ والكلام يكون لديه طاقة كبيرة للفهم السريع والجيد للكلام أما المعرفة الحقيقية للكلام تكمن عندما يصبح الطفل قادرا على أن يرد الكلام بالكلام الذي يفترض من نسق لفضي بسيط أولي مجزأ،ناقص،متردد يتوصل إليه عن طريق معرفة وظيفة الرموز والعلامات إلى مرحلة تعدد واختلاف المعاني والدلالات التي تكفي للقيام بعملية التنسيق والترابط والقيام بعلامات التخاطب ،لتركيب خطاب أو تعبير والذي لايمكن أن يحدث إلا عن طريق الحالات المدركة والمعاشة في الوسط العائلي لتبادل الكلام، لذلك نجاح أو تعثر الطفل في الكلام وفي نوعية الكلام مشروط ومتعلق بالوسط العائلي[1]

* كما تتواجد أو هناك أساسا علاقة وثيقة بين النمو غير المنظم للغة وفقر الاتصال العائلي حيث الطفل الذي لاتصل إلى تنسيق وتركيب تعابير صحيحة ناتجة عن فقر الخطاب بينه وبين وسطه العائلي وعندما نذكر سهولة أو صعوبة الألفاظ عند الطفل في وسطه العائلي فمن الطبيعي والمعمول به توظيفه من الوجهة التحليلية التقليدية التي تقابل الأوساط السوسيوالإقتصادية الراقية بالأوساط السوسيو الاقتصادية المتدنية،حيث أطفال الأوساط الميسورة يحضون بظروف معيشية التي تضمن لهم الكلام ،أو النجاح في الكلام فالموارد العائلية توفر لهم سعة المجال والمتطلبات المادية على شكل:حدائق،لعب،السفر..في المقابل أبناء الأوساط المتدنية محكومين بالضائقة المالية وعدم الراحة المادية،و الشقاء وبؤس الأكواخ القدرة،مآسي تعاطي الخمر،البطالة يرون أن إمكانيات التعبير عندهم مشوهة نهائيا وموازية لمستواهم المعيشي[2]

*كما أن العائلات البسيطة و الفقيرة والبائسة،تبقي على الاحتكار والتمرد،القلق،التعصب الذي يستخرج ويفرغ بواسطة الإصابات والإصطدمات والضرب ،الصراخ على الأطفال الأبرياء أي إفراغ شحنات الغضب وبؤس أولياءهم عليم ،هذا مايخلق الاضطهاد والضغط أو عدم الإكثرات واللامبالاة أين سوف يحصلون أولئك الأطفال المضطهدون على الغضب والرذائل،الاستنكار والتمرد أما فيما يخص الأسر الميسورة، على العكس لأنها مركبة من أولياء متوازنين،متفتحين متفهمين وفرحينSouriants بشوشين هي نمط من الأسر المهيأة،لايوجد فيها أي صراع يكدر

---

[1] Ball (Raymond) :pédagogie de la communication.OP.CIT.27.
[2] IBID.P28

الانسجام العائلي أين الأطفال ينعمون بالسعادة وبالفضائل الحسنة والتربية في مختاف المعارف الأدبية ،الفنية،العلمية التي تهيئهم للنجاح في الاتصال بفصاحة كبيرة[1]

*لكن هذا لاينفي أنه في الكثير من الأوساط المتواضعة الأم هي التي تتولى بوظيفة تعليم اللغة والكلام للطفل من حيث الانتقاد والتكرار ،التدريب على المراقبة الخاصة بالنطق الشفهي والرمزي من إشارات .. فهي أحسن كثيرا من الأم المنحدرة من الأوساط الميسورة و خاصة في النودج الكلامي لأن هذه الأخيرة تكلف تربيته إلى المربية أو خادمة المنزل التي توكل لها كل أدوارها المنزلية والتربوية الخاصة ،عكس الأم في العائلة المتواضعة تتولى بنفسها مراقبة وتنشئة إبنها حتى في النودج الشفوي الذي تفتقده الأمهات اللواتي يوكلن مهامهم التنشئوية بما فيها اللغة والكلام إلى المربية أو رياض الأطفال[2]

* وعندما تكون الأم تعاني من عقد نفسية قد عاشتها، خلال طفولة سيئة أو عندما تكون تعاني وتعيش صراعات زوجية،في هذه الحالة تكون غير قادرة على القيام بمهامها بمعنى لاتحفز طفلها على الكلام فهي بذلك تتصف بالاندفاع والتأثر السريع والتسلط،فهي تميل إلى عدم تحفيز ابنها على الاستقلالية في الخطاب المعرفي المنظم والمخطط،و كلما كانت إندافعية،قلقة كلما ألقت على إبنها صراعاتها الخاصة وقلقها الطفو لي،لأنها ببساطة تعيد تنشيط وتفعيل طفولتها السيئة بواسطة الأمومة أو الصراعات الزوجية[3]

*أما فيما يخص الحوار في الأوساط الشعبية، غالبا ما يكون حاد، ساخن،جذاب مثير بكل الألوان والأشكال نجد من بينها: عدم الصحة في الكلام والأخطاء اللغوية والنحوية البعيدة عن الخصائص اللغوية الأساسية كما يضيف الباحث قائلا[رغم قذارة وغلاظة لبعض الأساليب الكلامية إلا أن هذا ما كون لغة خاصة بتلك الأوساط المتدنية،أين تدمج فيه الطريقة الكلامية الأكثر فرحا ممزوجة بالحيلة،الدقة،الضحك، النكث،طلاقة اللسان والملكة الفنية] بالنسبة للطفل فإن نجاحاته اللاحقة ومهما كان مستواه السوسيو اقتصادي للعائلات من الأساسي والضروري أن تكون له علاقة"بلغة يتكلم بها" أو تكون له لغة خطاب ويكون قادر على الوصول إلى نموذج حي وملموس هذه النماذج ممثلة أساسا في الوالدين الدين يكونون للطفل هذا النموذج ويكونون على وعي بأن الطفل يرتبط إلى حد بعيد بشهادة الأولياء[4]

[1] IBID.P28
[2] IBID.P29
[3] IBID.P29
[4] IBID.P29

* ليس هد فقط فتواجد الأسرة في مجال واحد،لا يعني أنها متواصلة أو هناك اتصال متبادل بين الزوجين أو مع باقي أعضاء الأسرة الواحدة وهذا بالرغم من تواجدهما في مكان واحد الذي سماته Irène(Théry) بالتعايش الحالي للعديد من النماذج العائلية ،كما أشارت قائلة[ليس العائلة في حد ذاتها التي هي موضوع الجدل، بل الشكل الذي تكتسيه هو الذي يحتاج إلى الدراسة] وتضيف أيضا مفسرة فكرتها أن دخول هذا المخطط العائلي الجديد، مخصص **بغياب وحدة المجال** حيث أصبحت العائلة لاتتحد في المنزل بل هي مشتتة،لا يمكن إدراجها تحت أي شكل سابق يمكن لأعضائها الرجوع إليه فقط عند تقسيم الأدوار والحقوق التي بقيت القاعدة الوحيدة لتنظيمهم أما العلاقة التي مازلت تجمعهم هي علاقة الانتماء منه تبقى هذه الأسر تعيش قدرها أو مصيرها في أكبر عزلة[1]

خلاصة الفصل:

العنف اللفظي الأسري المصرح به وغير المصرح به،ممارس بدرجات متباينة فهو يختلف من تركيبة أسرية لأخرى كما أن درجات العنف اللفظي تتراوح بين الإساءات الكلامية المهينة الدائمة الاستمرار والتكرار وبين التهديدات الخطيرة على حياة،أمن وسلامة الزوجة والأبناء كما تعتبر تنشئة الأبناء في وسط أسري،مشحون بالسب والكفر واللعن و بالتعامل الفض والمجحف والمستفز دو نتائج سلبية وخطيرة على الأسرة والمجتمع،أين العنف اللفظي الأسري بكل أنماطه العدائية لا تخلف فقط أضرار ونتائج أنية بأن تنتقل إلى الشارع،المدرسة،..بل لديها أضرار بعيدة المدى لأنه يعاد إنتاجه في المجال المهني لأبناء الغد المنحدرين من أسر معنفة و مشتتة الروابط وأيضا يعاد إنتاجه في أسرهم الزوجية ضد الزوجة والأبناء وبشكل عام يعاد إنتاجه في المجتمع بمعنى أنه يهدد النسق العام للمجتمع.

فالعنف اللفظي الممارس في الأسرة الممتدة والأسرة النواة أو الزوجية هو بمثابة الوسيط لحدوث العنف البدني بكل أشكاله أين نتائجه أصبحت حاليا لاتعد ولا تحصى وخاصة أنه عنف منزلي بالدرجة الأولى ناهيك عن العنف اللفظي الظاهر أمام الملأ في الشارع،المستشفى الذي يكون أقل ضرار من العنف اللفظي المخفي عن الأنظار وغير مراقب والذي يفتقد إلى دلائل حسية باستثناء إذ ما تحول إلى ايداء جسدي بالغ الخطورة لكي يسقط الجاني في درجة المخالفات والعقوبات؟ لذاك فهو بصدد الانتشار والتفاقم والتطور من حيث الحدة في الكلام والفظاظة والسخرية العدائية وخاصة مع ضغوطات التي فرضتها الحياة المعاصرة.

ما يقابل العنف اللفظي الأسري-الزواجي الحوار والتفاهم الأسري،أين غياب هذا الأخير يبرر بفقر الاتصالات داخل الأسرة الجزائرية ،المتعلق عمل المرأة،البطالة، الفقر وما ينجم منه،تدني المستوى المعيشي الأسري المفكك ماديا ومعنويا..وخاصة غياب وحدة المجال الأسري الذي هو بمثابة موضوع يحتاج إلى دراسة معمقة لتحليل أبعاد الروابط الأسرية والقرابية لأنه يعكس التواجد الجسدي وغياب

[1] Irène (Théry) : Le Démariage; éditionODILE.JACOB.PARIS.1993 p396.

التضامن العائلي الفعلي من تسامح ،تحاور،تقاسم الأفراح والأحزان أي كل فرد منعزل عن الأخر،حيث لاتوجد أي إمكانية للانضمام في وقت محدد حول مائدة الغداء الذي أعطاها. Simmel ; Bourdieu, وآخرون بعد سوسيولوجي يجمع ويلم الروابط الأسرية بمعنى هي ممارسة تظهر للعيان أنها تافهة،لكنها في الواقع تحمل معاني عديدة أهمها الحفاظ على الروابط من التفتت وفي الأخير نتساءل ألا يعتبر غياب وحدة المجال الأسري،من بين الأسباب التي جعلت الحوار غائب في الأسرة الجزائرية؟ وهل يمكن أن نصنفه كشكل من أشكال العنف الرمزي والمتمثلة في : الانعزال ،الصمت، رفض الكلام أو الإصغاء للأخر ،قطع صلة الرحم..المرتبط بالتصورات المثالية الفردية التي أفرزها التغير الاجتماعي.

الفـصـل الرابـع: الأسرة الجزائـريـة والزواج

تمهيد:

المبحث الأول: الأبعاد الاجتماعية للزواج

1-سوسيولوجية الزواج

2-الخلفية الأسرية و الاجتماعية للزوجين

3 –عادات وتقاليد الزواج الجزائري

المبحث الثاني: النسق التصوري للزواج

4-أشكال التصورات الزواج

5- تعاملات الزوجين

6-اكتساب نماذج جديدة في الحياة الزوجية

خلاصة الفصل

تمهيد

العنف اللفظي الزوجي هو نمط من العنف الذي له أسباب وخلفيات تتعلق إلى حد بعيد بتغير منظومة الزواج والنظرة إليه من قبل الجنسين من حيث مقاييس الزواج والإنفراد بالمسكن واختلال السلطة داخل البيت الزوجية باختلال الأدوار والمسؤوليات الخاصة بالمرأة و بالرجل، كما أنه على اختلاف ثقافة الزواج بين المجتمع الجزائري والمجتمعات المتقدمة الغربية معظم الباحثين أقروا بأن الزواج الحالي أصبح أكثر تعقيدا من ذي قبل في حين أنه فيما مضى كان يجري ببساطة وثقة ووعي بالمسؤولية الزوجية والاستعداد للإنجاب والتربية أي كان بمثابة تقوية الروابط الاجتماعية وليس مثل ما هو الآن تعقد ه في كيفية العيش والتكيف بين الزوجين وفق تصورات فردية التي مازالت لم تجد لها مكان وبديل يضاهي التصورات الجماعية المتعلقة بالمجتمع الجزائري التي أعطت لكل واحد دوره منذ طفولته وعلى وجه الخصوص المرأة التي اعتبرتها "ركيزة الدار" ...مثل يحمل معاني كثيرة من بينها:العناية بالبيت، الشرف، التربية، حفظ مال وسر الزوج، الحكمة والرزانة،.لكن بالمقابل هذه العادات والتقاليد أجحفت كثير في حق المرأة وخاصة عند نبدها كأنثى منذ الولادة إلى غيرها من الممارسات العنيفة التي كانت بمثابة تدريبات لمقاومة العنف مستقبلا عند الأغراب لوعي من الأم أن تقبل الكنة أنداك لم يكن بالأمر السهل أو مثلما ماهو عليه حاليا ...هذا ماسوف نتناوله من خلال الأسرة الجزائرية والزواج وأيضا من خلال تشخيص الخلفية الأسرية الاجتماعية للرجل والمرأة و ما مدى تأثيرها في بروز شتى أنوع العنف بما فه اللفظي والرمزي على وجه الخصوص و الذي ينموا من خلال تباعد تصورات الحياة الزوجية و من خلال نمط التفاعلات والتصرفات بين الزوج والزوجة وكذا عوائل كليهما.

1 سوسيولوجية الزواج:

نقصد بها مجمل العلاقات والتفاعلات بين الرجل والمرأة، كيف هي في يومنا هذا؟ حسب تساءل الباحثين من هذا المنطلق ومن هذا السؤال تدور أفكار متناقضة حول الجنسين،البعض يصرح بالأنوثة الفائقة والمتجاوزة، والبعض يأملون بالمساواة المطلقة بين الرجال والنساء والأهم من ذلك يصفها الباحثين قائلين[..وكأنها حرب معلنة بين الجنسين أي بين النساء والرجال] و هناك من يصرح خطورة في فكرة المساواة بين الجنسين في العمل والخروج والتحرر التي شكلت صراع حاد بين الرجل والمرأة ،الشيء الذي دفع بالرجل أو الزوج إلى رفض الفكرة من أساسها وترجمة هذا الرفض إلى عنف بدني،رمزي ونفسي ضد المرأة التي تريد أن تتجاوز أنوثتها وتكوينها الفيزيولوجي الذي يختلف تماما عن بنية الرجل[1]

*لكن **Alain Girard** في كتابه **le choix du conjoint** حول سوسيولوجية الزواج يقول[أننا نعيش وفق عالم إبداعي،تصوري من حيث تصوراتنا للزواج،ورغم النسق التصوري للزواج لكننا لسنا مسريين بحرية لكلا الجنسين لأننا مسيرين بالعرف الاجتماعي] أي هناك قوى اجتماعية التي تتحكم في حياتنا فالزواج هوفعل اجتماعي،وليس فعل فردي صحيح أنه أصبح يخضع لمقاييس واختيارات بين الشريكين لكنه مؤطر اجتماعيا،يخضع لثقافة المجتمع الدينية والأخلاقية رغم وجود تصورات مثالية للزواج ، و يضيف [وأننا ننظم بكل نية حسنة زفافنا المبني على الحب والتفاهم بدون وعي وشعور منا نتبع نفس الخطوات والمراسيم للزواج التقليدي،لكننا نعيشه بعبارة أساسية هي الحرية الذاتية،ما دامت في داخلية كل فرد منا قيمة اجتماعية قوية تدفعنا لقبول وجهات النظر أو التوافق بين الحرية الذاتية والقيمة الاجتماعية كمصلحة خاصة بنا**]**[2]

أي رغم بروز تصورات جديدة لكل من الرجل والمرأة حول الزواج إلا أن هذا لايعني زوال التصورات التقليدية والجماعية التي تعتبر المؤطر الأساسي للزوجين ،كما أن هذا لاينفي تداخل التصورات المثالية بالجماعية في عملية الزفاف من عقد،قران،صداق..[3]

---

[1] Houel(Annik). Mercader(Patricia) OP.CIT.P11
[2] Girard (Alain): le choix du conjoint.édition.P.U.F.PARIS.1974.P25
[3] Houel(Annik).Mercader (Patricia).OP.CIT.P12.

عند التحدث على سوسيولوجية الزواج اليومي أيضا أو الحالي يعني أننا نتحدث حول العلاقة الزوجية التي تتراوح بين العلاقة المتوافقة بين الزوجين العاديين والعلاقة المضطربة بين الزوجين المنحرفين تبعا لتسمية الباحثين: **couple normal ; couple déviant** من هذا المنطلق تفتح مجال بين التصورات المشتركة بينهما،إنطلاقامن التصورات العامة للمجتمع تحديدا ومع العلاقات العاطفية للزوجين وكيف هي ممارسة لأنها لاتبقى كامنة وهي من إنتاج الأفراد[1]

فتصور نسق التقابل أو التوافق بين المعايير الذاتية والموضوعية يعبر أيضا على تعقد التمثيلات الاجتماعية أو التصورات الاجتماعية،فهي بمثابة أشكال اجتماعية تدعميه التي تنضم نقاط الإرساء والإلقاء وجدانيا ويصبح يشكل صورة أو حياة خاصة بالطرفين أو بالطرف أو لكل طرف لان الموضوع يمثل واقع اجتماعي هذا ما ينتج الاضطراب المتواجد بين مختلف العناصر للحياة الاجتماعية اضطراب نستطيع اعتباره في الحوادث الذاتية لمختلف حياة الزواج فرديا[2]

وعندما نتحدث عن سوسيو لوجيه الزواج،لا يفوتنا التطرق إلى قضية في غاية الأهمية والتي هي إدخال مصطلح تنائي **le couple** في المجتمعات العالم الثالث والذي هو مصطلح لايعكس ثقافة المجتمعات العربية،لأنه مستعار ومصدره الثقافة الغربية بكل معانيها وخصوصيتها ولكي يتحقق وجوده في مجتمعنا الجزائري يجب أن يكون مؤسس على قاعدة ثقافية جزائرية لاتفرق بين الجنسين ،لكن واقع عاداتنا وتقاليدنا الجزائرية لا تقر بوجود هذه القاعدة لان العرف الاجتماعي لم يعترفا يوما بعلانية العلاقة الحميمة بين الزوجين حتى ولو بمجرد الجلوس والكلام العادي بين الزوجين في إطار الأسرة التقليدية،و خاصة أمام الأهل في النهار الرجل والمرأة كل واحد على حدا لأن هذا يدخل في إطار العرف والتقاليد،وحتى الرجل كان يقضي معظم وقته خارج البيت لايجب أن يمكث طوال النهار مع زوجته،ادن في المجتمع الأبوي الذكوري لايوجد شيء يسمح بإقامة علاقة ثنائية زواجيه،كل طرف له دور خاص به،ذلك في مصلحة القرابة الأبوية فالعلاقات الزوجية مفروضة،معطاة ولا يوجد أي احتمال أو أي حرية للاختيار، حيث كلام النساء يكون بعيدا عن الرجال عادة ما هو ممثل بالصمت ،السكوت أين بين الرجل والمرأة لم يكن هناك متواجد حوار حقيقي أو حتى مجرد تبادل الأسماء بينهم فهو ممنوع "عيب" أن ينادي الزوج أمام أبيه أو عائلته باسمها ونفس الشيء بالنسبة للمرأة،لم يكن هناك مجال لتشخيص ما عدى الأدوار الرجل بالنسبة للمرأة"هو" والمرأة بالنسبة للرجل "هي" أو "العجوز" أم الأبناء""[3]

---

1 IBID.P19

2 Héritiers(francoise).Masculin/Féminin.(la pensée de la différence)éd.ODULE JACOB.PARIS.1996.P63.

3 Lacoste Dujardin (Camille).OP.CIT.PP.184.185.

ادن هذا المصطلح كما أشار إليه Camille L ;D أكثر ما هو معاش في الأفلام والقصص الرومانسية البعيدة عن الواقع الحياة الزوجية في المجتمعات النامية،إذ يحل محل الثنائية الزوجية غير محققة وغير المتواجدة العنف المتبادل والفهم الخاطئ للشريعة الإسلامية والقرآن الذي صرح للرجل بتأديب زوجته عندما ى تنصاع لأوامره لكن بطريقة إنسانية[1]

*هو حق لايتردد الأزواج عامة في استعماله،لكن هناك من ينتحل لنفسه هذا الامتياز وخاصة منهم الحماة وأخوات الزوج،لكن القانون أصبح يمنع هذه التجاوزات ويخول الطلاق للنساء اللواتي تعرضن للضرب المبرح،بشرط وجود إمارات الضرب على أجسادهن وعليه المجال واسع وعلى مصراعيه لأشكال العنف التي لا تترك أثرا على جسد المرأة كالصفع،الركل...غير أن العقاب لا يكون جسديا وإنما يتخذ أشكالا غاية في التباين والاختلاف ،فلقد تمنع المرأة من الخروج إلى الشارع،من زيارة أهلها وان كان القانون قد خول لها هد الحق كما انه قد يمنعها من مصروف البيت،قد يهملها بان يدخل مثلا متأخر للبيت،كما أنه قد يرفض المعاشرة الجنسية أما في حالة الشجار قد يصل به الأمر إلى طرد زوجته من الغرفة ،غير أن الزوجة ليست عزلاء من كل سلاح في مواجهة القوة التي يتمتع بها الرجل إذ يمكنها أن تؤلب الرجال من أسرتها على أسرة زوجها،كما أنها تستمد قوتها كذلك من افتعالها الكراهية أي الرفض لأي اتصال سواء بالكلام أو بالإشارة مع زوجها،قد ترفض إعداد الطعام أو تعده وتتعمد إفساده أو تتأخر في الطبخ في وقت خروج الزوج من العمل..وقد يكون أخر ما تفعل هجران البيت الزوجية وترك الزوج والأبناء لكي يتخبط الزوج في أعباء البيت ومتطلبات الأطفال كما هناك شكل أخر من العنف الممارس من طرف النساء ضد الرجال ألا و هو العنف الطقوسي الممثل في الشعوذة والسحر لغاية التخفيف من العنف الممارس عليهن من قبل أزواجهن أو خوفا من الطلاق[2]

***Roussel(Louis)** يقول حول الحياة الزوجية "la vie conjugale"' أننا عندما نعزم على الزواج أو نقبل على الزواج الناجح فهو حدث،يتعدى الفستان الأبيض حيث قال بصريح العبارة[le mariage ce n’est pas la robe blanche] فهو حياة ثنائية قرار ثنائي من تقاسم الحديث والكلام للزوجين معا فالرجل والمرأة خلقا ليعيشان الدوق،الحب،الحنان،الاحترام...كل هذا يجمع الزوجين لكن في الواقع العكس تماما لأن قد يميل أحد الزوجين للاستقلالية والإنفراد،سواء من طرف الزوج أو الزوجة[3]

---

[1] IBID.P185

[2] سمية نعمان جسوس:<u>بلا حشومة</u>(الجنسانية النسائية في المغرب) تر:عبد الرحيم حزل ط1 المركز الثقافي العربي.المغرب.2003 ص ص 112-111

[3] Roussel (Louis) etBougrignon (Odile) :<u> générations nouvelles et mariage traditionnel (Enq</u>uête auprès des jeunes de 18-30 ans).préface d’Alain Gérard.P.U.F.PARIS.1978.P35.

*بمعنى لايجب الاشتياق المطلق والمتابعة من قبل الزوج أو الزوجة،أو أن تعتبر الزوجة بأن الزوج ملك لها نفس الشيء بالنسبة للزوج،يجب دائما ترك المجال مفتوح وترك المسافة لجلب فضول الأخر لترك مكان للاحترام الحب التفاهم وخاصة لتفادي الروتين والرتابة وأيضا تجنب القلق والإزعاج أو لعدم خلق إزعاج بين الطرفين،لكن الزواج يعني مسؤولية التي هي إنجاب أطفال وبمجرد تصور البعض من الأزواج لهذه المسؤولية التي تعني في حقيقة الأمر تكوين عائلة ينتابهم القلق والخوف من التقصير فيها وغالبا ما يصبح الزواج غير محبذ عند بعض الأزواج الذي يشبهونه بالسجن بالتالي تحدث النزاعات الزوجية والعدائية،أين يصبح كل همهم هو العمل من أجل الأكل وإنجاب الأطفال من هنا يتعجب الباحث قائلا[حاليا أصبحنا نشعر وكأننا نحن الدين نخلق الروابط بقوة وبشروط،فيما مضى كان المجال واسع لتطور الروابط الآن أصبح وسيلة لنبذ Aliénation][1]

*كما أثار نقطة هامة جدا لها علاقة بالإعلام وبإشكالية الزواج،حيث يرى أن وسائل الإعلام لعبت صدى كبير لأنها وصفت بشكل مفرط ومهمل للعلاقات الجنسية الشرعية وغير الشرعية أي أنها وضعت على الواجهة الحياة الجنسية العائلية،نماذج تناقلت عبر السينما،المجلات.. التي جلبت تصورات المتفرجين الدين من خلا لها سوف يسلكون سلوكيات مماثلة في حياتهم الزوجية والغرامية،ليس هد فقط كما أن التطور البيو لوجي سمح بالاستعانة ببعض الطرق ووسائل منع الحمل لمساعدة المرأة على تنظيم النسل من جهة لكن من جهة أخرى الحرية الجنسية أصبحت سهلة للنساء والبنات أيضا...كل هذه التغيرات أترث على الزواج مباشرة ،حيث في الماضي كان هناك تسلسل في مراحل الزواج أين المرأة تصبح أم الأسرة،حيث كان يتم البحث عن الزوجة لغاية الارتباط الاجتماعي الشرعي وولادة الطفل كانت بمثابة اعتراف اجتماعي للزواج'[2]

*كما أن الزواج كانله بعد اجتماعي،غايته التضامن العائلي والحفاظ على الروابط القرابية وحماية الأبناء هو مدخل إلى مسؤوليات الكبار ورمز للانتماء الاجتماعي وليس فقط مدخل للحياة الجنسية على حد تعبير المؤلف،لكن التغير الاجتماعي في كل الأنساق الاجتماعية بما فيها وسائل الإعلام وتطور المستوى المعيشي،النظرة للزواج وكيفية الزواج تغيرت حيث أصبح يشكل عبئ كبير ومسؤولية،فاليوم ما أصبح يهم منظومة الزواج الاحتياج للحياة العاطفية والغريزية بمعنى الزواج لإشباع الرغبات الجنسية في المرتبة الأولى تم تأتي المسؤوليات في النهاية عن طريق هذه الممارسة يكون الفرد قد تجاوز العرف والتقاليد التي كانت ترمز للزواج بالرباط المقدس.

[1] IBID.P55
[2] IBID.P55

2 الخلفية الأسرية الاجتماعية للزوجين:

تعتبر الفترة التي تمر بها الفتاة، بين بلوغها سن الرشد والزواج أساسية في حياتها،فكل تربيتها داخل البيت تهيئها لدور الزوجة ،وهي تربية تقوم أساسا على إعدادها لوظيفة الزوجة والأم من غسيل،طبخ،خياطة ،اعتناء بالأخوة الصغار والأخوات..لكنها تربية تحرمها بالنتيجة من كل احتمال للتطور في الثقافة الجنسية الخاصة بالأنثى باستثناء تركز كل همها وانشغالها على حماية جسدها ،بمعنى حماية بكارة الفتاة وسمعتها،لذلك تحرص الأم على حماية بنتها من خلال الإقفال عليها بين أربعة جدران ومنعها من كل اتصال بالرجل،وجعلها تعيش في عالم يسوده الفصل الجنسي التام الذي أصبح لايناسب الحياة العصرية،كما أنه نموذج مخالف لها وخاصة مع تقبل الأسرة فكرة تعليم والعمل للمرأة الذي بدوره له دوافع ،فالأسر تسعى لتمكين فتياتها من الذهاب إلى المدرسة وتهيئتهن لاحتلال مراكز مشرفة لكي يعود ذلك بالفائدة للأسرة،ويجاب للبنت الأزواج الجيدين وهذا أمر حسن ولكن الفتاة التي تتردد على مؤسسة من المؤسسات التعليمية،أو على مكان العمل هي فتاة تخرج من البيت وتسير في الشارع،أين تجد فضاء لا رقابة للأسرة عليه كما أنها ستخضع لنوع أخر من التأثير الذي أسماته **"سمية نعمان جسوس"** تأثير العالم الخارجي هذا ما يجعلها في مواجهة عالمين،العالم التقليدي الذي هو البيت والعالم العصري بمغادرتها للبيت والذي يحيط بها طوال اليوم تتساءل الباحثة أي العالمين سيفوق الأخر؟[1]

*كما يقام منذ الولادة اختلاف بين الصبي والبنت،فسلوك الأسرة يختلف بحسب جنس المولود الجديد حيث خبر ولادة الذكر يكون أفضل من خبر ولادة الأنثى،بل هناك من يرفضن إطلاقا أن يكون المولود بنت،من هذه اللحظة يبدأ التمييز بين الذكر والأنثى فقد يحصل منذ البداية أن يتم إرضاعه لبضعة أشهر زيادة على مدة إرضاع أخته،لكونه ذكرا ومحتاجا إلى المزيد من القوة وقد تبين أن العديد من النساء يقمن بهذه المفارقة التميزية في الرضاعة بين الولد والبنت جريا على الاعتقاد التقليدي الذي يدعو إلى إرضاع الصبي فوق عامين 25 شهرا واقتصار مدة إرضاع البنت أقل من الذكر أي دون عامين تقريبا 22 شهرا ،هذا الاعتقاد لا يمت بصلة للدين الإسلامي الحنيف الذي حدد مدة الرضاعة حولين كاملين،لا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى[2]

كما قال ا تعالى في كتابه الكريم بعد بسم ا الراحمان الرحيم" ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله عامين أن أشكر لي ولوالديك وإلي المصير" **سورة لقمان الآية[14]**

---

[1] سمية نعمان جسوس:بلا حشومة.مرجع سابق الذكر ص19 .

[2] نفس المرجع.ص 20 .

*تصورات ميلاد الفتاة في المغرب هي متشابهة لتصورات ميلاد ها في الجزائر، لكنها قد تتجاوزها في النعوت التي وصمت بها البنت في مجتمعنا الجزائري والتي هي مزيج من النعوت السلبية التي تختلف من منطقة لأخرى، لكنها في الأخير تتجانس في عدم قبول أو رفض ميلاد البنت و تفضيل التبكير بالذكر،كانت زيادة الأنثى في المجتمع الجزائري تعني "العار" الحشمة" كارثة" هدا ما كان ممثل بقوة في أسرنا التقليدية، حيث ولادة الذكر كانت تقابل بالزغاريد كتحية لميلاد ذكر الذي سوف يحمل اسم العائلة ويحفظ القرابة والنسل[1]

* صحيح أن ميلاد الذكر في الأسرة التقليدية الجزائرية كان يعتبر حدث ومناسبة سعيدة مقارنة بالأنثى لكن لايجب أن نعمم ذلك على كل ولايات الوطن،حيث هناك البعض من سكان الأوارس من لايعتبرون ميلاد الأنثى شيء يبعث بالكآبة للآباء،بل عند ميلاد بنت أمهات الأبناء المتزوجين يخففن عليهم بقولهم[اللي أعطاك بنت يعطيك ولد] ويضيف قائلا على لسان بعضهم[..بفضل ا وبحمده أن الأم بصحة وعافية..] للإشارة فقط أن النساء الأوسيات قد حضينا بقسط من الحرية مقارنة بنساء منطقة القبائل الذين يكون رد فعلهم عند ميلاد بنت سلبي للغاية ومجحف في حق المولودة حيث أهل البيت عند الإعلان وليس التبشير بزيادة أنثى يصف الباحث قائلا[..وكأن الجدران تبكي كل شيء بارد] رب العائلة غالبا ما يقول[ولد عضو إضافي،دخيل في العائلة معه لا أعمر بيتي ومعه لا أقاوم أعدائي][2]

* أما فيما يخص الأم التي أنجبت بنت فيقال عنها في منطقة القبائل[يوم ولادتها أصبت أمها بالحمى] فهي تشكل عبئ ثقيل عليها،لأنها سوف تفارقها وتكون لعائلة غريبة فهي حسب رأيهم[كالأرنب تعديه سنة ويؤكل في حساء ليلة واحدة] والنساء تعبر قائلة [لها طفلة سوف تعاني وتهدر شبابها في تربيتها،ا ابتلها بمصيبة] لأنه حسب قولهم سبب وصف ميلاد البنت بالمصيبة راجع أساسا[جعل ا طفلة تولد من طفلة] لذاك خلال فترة المرأة في المغرب العربي كانت تتمنى أن تكون حاملة لولد"ذكر" مستبعدة أن تكون حاملة لأنثى التي هي عبارة عن طفل من جنس غير مرغوب فيه أي النبذ والاحتقار اللذين هما سمة من سيمات العنف الرمزي الموجه ضد الفتاة حتى قبل الولادة،كما يعتبر هد النفور من البنت،سوف تشعر به في المراحل الأولى من عمرها لأنها تحتاج إلى تكفل من قبل أمها ورعاية مستمرة[3]

---

[1] LacosteDujardin(Camille)des mères contre les femmes.OP.CIT.P67
[2] Ibid ;p68
[3] Ibid ;p69.

*نلاحظ كيف تختلف النظرة والرؤية حول ميلاد بل حتى قبل ميلاد الأنثى من منطقة لأخرى تبعا للعادات والتقاليد،كما أن هذه النظرة القاسية والمجحفة لجنس الأنثى مازالت معمول بها في منطقة القبائل بقوة وحتى في المناطق الحضرية بأقل حدة من الريف،لأننا مازلنا نقرأ ونسمع حدوث انفصال بسبب ميلاد بنت وركود المرأة وراء إنجاب ذكر حتى ولو كان لديها العديد من البنات

أو كانت مريضة يبقى للذكر شأن عظيم في الأسرة الجزائرية مقارنة بميلاد الأنثى، لذلك ما العنف الممارس ضد المرأة رمزيا أو بدنيا بسبب نبذها قبل ولادتها، وتربيتها بقسوة وبعنف لكي تصون شرفها الذي هو من شرف وكرامة العائلة، حياءها، عرضها...كلها تعاليم وأساليب تربوية موجهة للفتاة مند نعومة أظافرها على غرار واختلاف تنشئة الذكر التي تتراوح بين الهيمنة، القوة والحرية.

*هدا التحقير من انعكس على الأم أيضا التي لاتلد سوى الانات التي كانت تتعرض للطلاق فهي مثلها مثل العاقر حيث يقال عنها[..ليس لها أبناء نعم لديها بنتين] هكذا تتردد الأقاويل في منطقة القبائل على وجه الخصوص،كما أنهم كانوا يعتقدون بأن جنس الطفل محدد من قبل الأم أي كانوا يجهلون على انه محدد من قبل الأب،كما أنهم كانوا يعتبرون أن المرأة هي الوحيدة المسؤولة على العقم،"فالمرأة تشعر بالإهانة والإذلال كونها لم تعطي في ذلك اليوم ذكرا"[1]

« la femme se sent humiliée ;ce jour de n’avoir pas donné un garçon »

*إذن في مجتمع ذكوري وحدهم الرجال الذين يحضون بقيمة كبيرة،لأنهم يعززون النسب الأبوي بالعمل،المقاومة في المواقف الصعبة كما أنهم يعمرون ويبقون في العائلة لكي يحافظون على الثروة ويصونونها فهم بمثابة رمز للقوة،بينما الإناث على حد تعبير سكان منطقة القبائل[..سوف يثرين منزل الأخريين] بمعنى مفارقة بيت الأهل والالتحاق بالبيت الزوجي،بداية من 12-16 سنة

كما أنه كان يقال على البنت في نفس المنطقة على وجه الخصوص[لوعاشت بعد الولادة أحسن تستطيع أن تستعمل في خدمة البيت،أما اد ماتت لا يهم هناك مكان في المقبرة]،مند الولادة تعي الأم أن علاقتها بابنتها هي مؤقتة مقارنة أو عكس علاقتها بالذكر،التي تتصف بالمشجعة في كل المناحي العاطفية،الاجتماعية لأنه في المقابل الأنثى تشكل خطر بالنسبة للنسب الأبوي بمجرد خروجها من عائلتها لتدمج في عائلة أخرى[2]

[1] Ibid ;pp.69-70.
[2] Ibid ;p70.

*فهن يشبهن بالسفيرات الممثلات للنسل،الذي سوف يحكم عليهن من خلال نمط تنشئتهن وكذلك شرف العائلة الذي هم غاية في الأهمية والمتعلق بالإناث،لذلك يجب تربية الفتاة في إطار العائلة التقليدية الجزائرية في سن مبكرة جدا وجعلها امرأة،أي تنشئتها وإعدادها للأخريين فتعتبر تنشئتها داخل الأسرة تنشئة أساسية وقاعدية أكثر من الذكر،لدى يقتضي تعليمها ضوابط وقواعد التصرف والطريقة بأن تكون امرأة كاملة في مجتمع ذكوري وتتمثل تلك الممارسات والأساليب التنشئوية ضبط الكلام،الصمت،الاعتقاد دائما وأبدا بأنها قاصرة وضعيفة،هشة وبأنها تشكل خطر تجلبه لعائلتها..أي تحسسيها بأنها تحت السيطرة والهيمنة كضرورة حتمية أسلوب تنشئوي أسري لازماها منذ الولادة[1]

*كما أن الخلفية الأسرية الاجتماعية للزوجين تعمل على إثارة كل أشكال العنف ليس فقط للفتاة بل للذكر نصيب لتلك التنشئة وخاصة ما إذ كانت سلبية ،وخاصة الإهمال الذي يتلقاه الزوج في سن الطفولة وخاصة إدا كانت تنشئته تتصف بالإهمال والرفض من قبل الأم،أو زوجة الأب هذا ما ينعكس سلبا على حياته الزوجية المستقبلية،فيصبح لا يتقبل نفس المعاملة من زوجته ولو في أبسط الأمور لأن الإهمال الأمومي يصبح وظيفي في حياة الزوج بالتالي يصبح يرى أن النساء تتشابه كلهن في صفة الإهمال والرفض الذي تلقاه في سن مبكرة ،لذلك تترسخ في ذهنيته أن زوجة أبيه وزوجته متشابهان..لذلك يعتبرأي تصرف مهمل من قبل زوجته أو رفض لأمر ما طلبه الزوج من زوجته بمثابة عنف زوجي مماثل للعنف في مرحلة الطفولة..حيث يقول المؤلف في هذا الصدد [..وكأنها أي زوجته مسؤولة على إهمال أمه أو زوجة أبيه له][2]

*أما رد فعل النساء اتجاه الحياة الزوجية الفعلية أمام رجل عدواني وعنيف،فهن يرجعن ذلك إلى القدر أو "ضحية القدر" وضحية اختيارهن الفاشل للزواج،كما أنهن يؤولن ذلك على أن الزوج غير مهيأ للقيام بدوره الاجتماعي،أيضا هناك الإحباط والندم لهؤلاء الزيجات اللواتي كن يتوقعن أن أزواجهن مثال للحب والثقة لكن فيما بعد اكتشفن أنهم أسوء ومتقلبين نقاب الأدوار بين الجنسين لداك نظرا للاختلاف بين الرجل والمرأة يظهر العنف الزوجي الذي هو متعلق إلى حد ما بالخلفية الأسرية والاجتماعية لكلا الزوجين[3]

---

[1] Ibid ;pp.72-73.
[2] Houel(Annick) Mercader(Patricia).<u>Crime passionnel ;Crime ordinaire</u>.OP.CIT.P86.
[3] Ibid.P86.

3 عادات وتقاليد الزواج الجزائري:

قبل أن نتطرق إلى نظام الزواج في الأسرة الجزائرية،لا بأس أن نشير إلى تقاليد الزواج عبر التاريخ حيث كان الاقتران الشرعي بين الرجل والمرأة يجري قبل الإسلام في أشكال وصور متنوعة أين كانت تعتمد فيه الأم على الإعالة والحماية من قبيل قبيلتها، فلا سبيل في هذا الحالة من تصور إمكانية وجود أبوة إدا لم يكون للوالد أي حق على الطفل،لأن العفة لم تكون لديها قيمة كبيرة في تلك المجتمعات،كان هد النوع من الزواج يتيح قدرا كبيرا من الحرية الجنسية وإلى جانب هذا النمط كان يوجد كذلك زواج البعل دو اتجاه النسب الأبوي وهو اقتران يعود فيه الطفل إلى مجموعة الأب أين تكون معه الأبوة مفهوما أساسيا،ويكون التحكم الصارم في ممارسة المرأة الجنسية مما لا يدع شكا في هوية الطفل،وتعتمد الزوجة في هد النوع الثاني من الزواج على الزوج في الإعالة والحماية[1]

كما عرف النكاح في الجاهلية أربع أنواع:

*نكاح الاستبضاع:

حيث يمكن للزوج أن ينكح زوجته رجلا أخر يكون جميلا، حسن الهيئة والخلق وقد ذكر أنه كان يوجد في شبه الجزيرة العربية بعض الرجال من الفحول الحقيقيين فكان يلجأ إليهم طلبا لتحسين النسل

*نكاح الرهط:

تتصل فيه مجموعة من الرجال(مادون العشيرة) جنسيا بامرأة واحدة لمدة يقع الاتفاق عليها مقدما فإذ حملت المرأة اختارت من بين هؤلاء الرجال من يكون أبا لطفلها ولا يجوز للرجل المختار أن يتنصل بأي حال من الأحوال من هذه الأبوة.

*نكاح البعل:

وهو أن يطلب الرجل المرأة للزواج من أبيها أو من وصي عليها مقابل صداق يدفعه فيها ويباح له في هذه الحالة، أن يتوج بأكثر من امرأة واحدة.

*نكاح البغي:

وهو أن يعاشر بعض الرجال امرأة ممن يتعاطين البغاء وتعلن "بعلم" ترفعه فوق بيتها أي هؤلاء النساء كانت تسمى" ذوات الرايات الحمر"[2]

---

[1] Mernissi (Fatima) : SexeIdeologie ;.Islam.édition.TIERCE.PARIS.1983.P73
[2] Bouhdiba (Abdelwahed) : la sexualité en Islam ; édition.P.U.F.PARIS.1979.P230.

*و زيادة عن هذه الأشكال من النكاح،وجدت في شبه الجزيرة العربية كذلك أشكال أخرى من الاقتران غير الشرعي كنكاح الصبي ويراد به الاتصالات الجنسية بالأسرى ونكاح البدل ويعني بتبادل الرجلان زوجتهما فيما بينهما لارجوع فيه وعنه ،أيضا هناك نكاح الإماء هو أن يرسل السيد بأمته إلى صديق من أصد قائه ونكاح الصغر وهو أن يتزوج الرجل امرأة بشرط أن يتزوج وليها من جماعة الزوج..لكن بمجيء الإسلام فلم يبقى من تلك الأنواع سوى نكاح البعل والمتاجرة بالعبيد والأسرى[1]

*و قد كانت الغاية من منع أشكال النكاح الأخرى، هو الاستيقان من الأبوة ولسيما عندما تعرض مشكلة الميراث وعندما يكون من الممكن وقوع زواج من محرم،فالطفل الذي يولد من امرأة اتصلت بعدة رجال يختل نسبه أو لايكون بمقدور أحد أن يؤكد بأن ذلك الزواج قد حدث مع أحد المحارم هذا من جهة كما أن الإسلام من جهة أخرى متع الزوجة بقسط من الميراث لكنه منع عليها الحرية الجنسية ،وهذا لكي يحصل اليقين التام من انتساب الطفل إلى الزوج[2]

*هذه إشارة سريعة لأشكال النكاح عبر التاريخ في الوطن العربي،قبل مجيء الإسلام وبعده وقبل الخوض في كيفية الزواج في إطار الأسرة التقليدية الجزائرية،لا باس أن نشير إلى وضعية المرأة إبان الاستعمار الفرنسي وكيف تغيرت مرة أخرى بتغير طراز العلاقات الاجتماعية من خلال ظهور الستار النسوي، أو الخمار.

*فيما مضى النساء في المجتمع الريفي،لم يكن يتسترن من أعضاء الجماعة القرابية لكنهن كن يتبعن الأوقات التي لايتواجد فيها الرجال،أو الأغراب للذهاب إلى الحقل أو لجلب الماء فالمرأة كانت محمية من نظرات الأغراب،لم تكن ترتدي الستار وتجهل معنى الحجاب لأن تواجدها كان رهين المنزل أي "حبيسة المنزل" حيث مسالة خروج المرأة بحرية كانت تثير الاحتقار الاهانة لرجال العائلة أين كانوا أفراد القرية يتنكرونها كقروية تبنت ستار أو خمار المرأة الحضرية[3]

فالبدوية التي تنتقل إلى المدينة، يجب أن تحافظ وان تتمسك بسلوك إلا وهو بأن تظهر فقط أمام عتبة الباب منه تحول وتجمع العلاقات الاجتماعية في الريف الجزائري، حدد ظهور الستار أو الخمار الذي بدوره سمح بتحرك وانتقال النساء ضمن الأغراب[4]

---

[1] سمية نعمان جسوس:بلا حشومة(الجنسانية النسائية في المغرب) تر:عبد الرحيم حزل ط1 المركز الثقافي العربي.المغرب.2003 ص63 .

[2] نفس المرجع.ص63 .

[3] Bourdieu(pierre).Sayed(Abdlemalek) :le déracinement(la crise de l’agriculture traditionnelle en Algérie) les édition de MINUIT.PARIS.1964.P132.

[4] IBID, P132.

فالمرأة في إطار الأسرة التقليدية،هي شيء تابع لها دور محدد في الأعمال المنزلية وخاصة إنجاب الذكور على وجه التحديد ،كما أنها كانت متكتمة ومتحفظة في آراءها مستعبدة ومداس عليها لكن رغم كل هذه الممارسات العنيفة بالمرأة في إطار الأسرة التقليدية إلا أنها لا تتسم بالخضوع المطلق والذل بل المجتمع النسوي هو مجتمع قوي من خلال ممارسته للعنف الطقوسي النسوي أي الممارسات السحرية التي من خلالها تطمح المرأة ضمان السيطرة أو لغاية الاحتفاظ بالزوج لنفسها،معالجة أطفالها فالمرأة في إطار الأسرة التقليدية عرفت أيضا ببراعتها في المهن الحرفية،الزراعية، الأعمال المنزلية..إلا أنها كانت تحافظ على مكانتها عن طريق الشعوذة وممارسة السحر حيث كانت تعتقد بوجود العين الحاسدة والأمراض والعقم التي هي من افتعال أفراد العائلة أو الجيران،لداك كانت تلتجئ لمثل هذه الممارسات لحماية نفسها،زوجها,أبنائها من السحر عن طريق سحر مضاد[1]

إن قضية إبعاد المرأة عن العالم الخارجي الذي هو عالم الرجال، والمرأة عالمها البيت لايمكن بحال من الأحوال إرجاعه فقط إلى التقاليد كسبب وحيد، صحيح إن عزل المرأة وتهميشها عن العالم الخارجي هو مفسر بخلفيات قوانين ومكانة الأسرة الجزائرية التقليدية،لكن من جانب أخر نجد لها تفسير وتبرير واقعيا مرس في فترة الاستعمار في حق المرأة الجزائرية من اغتصاب ،قهر واعتداء أمام أعين أسرتها...كلها أساليب وممارسات استعمارية قمعت وأساءت للمواطنين الجزائريين فالمجتمع الجزائري قام بعمل مضاد ألا وهو الحفاظ على نساءه وجعل التواصل بينهم على الهامش منه وحده عالم الرجال الذي غامر في مواجهة المجتمع الغربي[2]

لمعرفة خصائص الأسرة الجزائرية،يجب الإشارة أولا وقبل كل شيء أن الإسلام والأسرة التقليدية كانا الحصين الأساسي الذي حافظا على هوية الشخصية الجزائرية وحال دون دوابانها في الثقافة الاروبية[3]

ادا اختلاف مكانة المرأة في إطار الأسرة التقليدية،ارتبط بظروف تاريخية وثقافية وعقائدية وبنمط تنشئتها القاسية الذي كان الهدف والغاية منها هو إعداد المرأة لبناء بيتها الزوجية بإتقان وبجد ومشقة ومن دون كلل و هي في سن مبكرة، لكي تصبح مرشحة للزواج مبكرا وتقوم بكل ما تعلمته من قبل والدتها بل وأكثر،هنا تكمن سلطة أمهات الأزواج في اختيار الكنات أو كما تسمى بالدارجة " العروسة".

*في إطار الأسرة التقليدية الجزائرية، الرجل هو السيد المطلق في منطقة القبائل دراع الميزان أو تلمسان،تبسه ، لغواط الصحراء....كل هذه المناطق و في كل ولايات الوطن عموما المرأة كانت تعتبر كائن سلبي وبدون حافز الرجل تحض بسلطة حقيقية أين الرجل يمارسها فعليا و رسميا هذه السلطة تترسخ في المناسبات الكبرى والتي هي اختيار الأم للعروس حيث الزواج في إطار العائلة

[1] Zerdoumi (Nefissa) : enfants d'hier.OP.CIT.P38
[2] IBID,P.38
[3] Durand (Jean.Pierre) Tengou(Henry) : l'Algérie et sa populations. édition COMPLEX. PARIS. 1982. P185.

التقليدية وكيفية اختيار الفتاة المناسبة كان تحت سلطة" المرأة الأم " يتم دلك بعد نصح من الجيران، الأقارب الدين شاهدوا الفتاة في الحمام أو في أسرة مألوفة التي سوف تصبح الزوجة المستقبلية لابنها، ليس هذا فقط فوالدة الفتاة نفسها تستعلم على الخطيب الذي يطلب ابنتها تستخبر زوجها والأقارب المسنين،أين الأب الزوج يتدخل لتحديد موعد مع والد الكنه المستقبلية لتحديد شروط الصداق أو المهر،أين الزوج يستوجب عيه جلبه للزوجة المستقبلية في مدة أقصاها ستة أشهر قبل الزفاف منه لم يكن هناك مجال الاختيار والتعارف لا للفتاة الشابة ولا الشاب لأنهم لم يتعارفان وهم فتيان بل يتعارفان للوهلة الأولى ليلة الزفاف.[1]

*فاختيار الزوجة المستقبلية هو من تدبير الأمهات أي من شان النساء هذا ما أقره Camille.L.D في كتابه' des mères contre les femme حيث عرض في كتابه عادات وتقاليد الأسرة التقليدية استهل عرضه بسيرة ذاتية لام مغتربة من أصل قبائلي لديها ابن من زوجها الاول أرادت أن تزوجه من فتاة ريفية وعلى وجه الخصوص أن تكون منحدرة من عائلة الأم وليس الزوج. من خلال هذه السيرة عرض المفكر بالتفصيل لمراحل الزواج انطلاقا من الزيارة الاستكشافية لبيت الفتاة، نسبها المنحدر من نسب أم الزوج المستقبلي مع التأكد من حسن أخلاقها وتربيتها نظافتها جمالها...فالزواج لم يكن بإرادة الابن بل برغبة الوالدة التي كانت تعتقد بأنه لايحسن الاختيار الصائب وخاصة أن المؤلف وصف الزوج بالابن الخاضع لامه الذي يساهم في مصاريف البيت وعلى وجه الخصوص يثق كثيرا في والدته وفي كل ما تقوم به[2]

مقاييس اختيار الزواج في إطار الأسرة التقليدية لم تختلف تماما أو بصورة مطلقة صحيح انه حدثت تغيرات في اختيار الأصل الاجتماعي،حيث كانت الأسرة من أصل قبائلي لا تقبل أن تناسب رجل أو امرأة من أصل عربي هذا الاعتقاد كان منتشرا بقوة ولم ينتهي بل قلت حدته لأنه مازال البعض من القبائل المرابطين ليزوجن بناتهم إلا لنفس الأصل نفس الشيء بالنسبة للرجل.

*أما حاليا الكثير من الرجال والنساء ،يعتقدن بأن الاختيار الفردي أنجح من الاختيار السابق أي الذي كان معمول به في إطار العرف الاجتماعي الجزائري،حيث يتمثل هذا النمط من الاختيار الفردي على أساس التعارف في مجال العمل أو التعليم أي كل من المرأة والرجل يعتقدون بأنهم أحرار في خياراتهم الزوجية لكن في واقع الأمر يحدث العكس تماما وخاصة إذ ما قرر الرجل والمرأة تسوية العلاقة التي بنيت على أساس التعارف أو الصداقة بالزواج...هنا كل شيء يتغير ويأخذ عدة أبعاد ويصبح الأمر

[1] Zerdoumi (Nefissa) OP.CIT.P38.
[2] Lacoste Dujardin (Camille) : des mères contre les femmes.OP.CIT.P21.

كله في زمام نساء الجيل الماضي بمعنى أخر النساء المتشبثات بالتقاليد والعرف وما يكون على الرجال سوى إعلان الشكل الرسمي والظاهري للزواج الذي تم إقراره من طرف النساء مسبقا بل ابعد من ذلك حتى الموافقة والرفض تدخل في صلاحية المرأة أكثر من الرجل،لأن الموافقة متبوعة بمقاييس والرفض كذلك له مقاييس وعناصر وقفت حاجز اما م إتمامه ،فالدعم الحقيقي يكون من طرف المرأة وخاصة عندما تعجبها الفتاة وعائلتها التي تعكس بالنسبة للحماة راحة الابن واستقراره امافي حالة حدوث الرفض في غالبية الأحيان وبطريقة غير مباشرة من قبل والدة الابن الذي اختار بنفسه الفتاة الذي تعرف عليها فالرفض قد يأتي على صور وأشكال متعددة منها (طريقة الاستقبال ،شكل المنزل ، طريقة الكلام، عدم الارتياح، النظافة، المعاملة، أصل الفتاة أو بالأحرى السيرة الذاتية للكنة المستقبلية وخاصة الناحية الجمالية ثم الأخلاقية) كلها مقاييس تأخذها المرأة الجزائرية والدة الزوج بعين الاعتبار وبحساسية كبيرة لقبول أو رفض الفتاة، فالنظرة التقليدية للزواج لم تزول رغم أن الكثير من النساء والرجال يعترفون بوجود الزواج العصري المبني على الحب والتفاهم بين الزوجين عكس ما كان متواجد في الزواج التقليدي هم لايشعرون بوجودها إلا أن وجودها مازال يؤثر بقوة على المرأة ،نحن نؤكد عكس ما يقره هؤلاء وما لا يشعرون به ببساطة هي قراءة الواقع الاجتماعي الجزائري من الداخل وليس من الخارج الذي أوهم ومازال يوهم العديد من النساء والرجال على حد سواء بتغير منظومة الزواج نحو الأحسن والذي في حقيقة الأمر يؤثر على المسار الحياتي للمرأة بشكل سلبي مضاعف وكبير مقارنة بالرجل الذي لايعيبه شكله وأفعاله بقدر ما يعيبه جيبه بل حتى الجيب أصبح لايشكل عيب لأن المرأة خرجت للعمل على حساب الرجل الذي لا يعمل والذي مازال يرجع سبب البطالة للرجل سببها خروج المرأة للعمل و اقتحامها مهن الرجل و لكنه بالموازاة سمح لها بالعمل بفضل سلطته عليها واحتياجه لنقودها(بعض النسا ء المتزوجات والعاملات).

أصبحت المرأة الجزائرية العز باء تعاني من عبئ الشروط والمواصفات التي تفرضها وتلزمها عليها والدة الزوج من خلال الزيارة الاستكشافية الأولى قبل الخطبة الرسمية فهو واقع وممارسة تقليدية يعاد إنتاجها تبعا للعرف الاجتماعي العام والخاص بكل منطقة من مناطق الوطن،لكي تصبح زوجة وأم يجب أن تكون من عائلة ذات نسب،فتية، متخلقة ، لاهي بالطويلة ولا هي بالقصيرة كما لايجب أن تكون بدينة أو نحيلة أي أن تكون ممشوقة القامة ،تحسن الكلام والاستقبال ولا تكثر من الثرثرة والكلام بدون إذن ومن دون معنى بالتالي قد ترفض الفتاة من خلال الزيارة الأولى في حالة ما اد لم تعجب والدة الزوج حتى وان كانت متخلقة لكنها عادية الجمال فان ذلك يؤثر على نفسيتها وفي اتجاهاتها نحو الزواج وقد تتعرض إلى عقدة الشعور بالنقص عندما تقارن نفسها بفتاة أخرى أكثر جمالا واقل تربية لكنها حضت بالزواج ،منه ليس هناك فقط إعادة إنتاج للمقاييس التقليدية ،بل التغير الاجتماعي افرز مقاييس جديدة حيث تكاد هذه المقاييس الحالية أن تكون أكثر تعقيدا من المقاييس التقليدية التي كانت توازي بين الشكل المعقول وتؤكد على سلامة النسب والأصل وكدا أخلاق الفتاة والطاعة أي

اتسمت بنوع من البساطة من ناحية الاختيار الفيزيولوجي الشيء الذي يفتقده الزواج في يومنا هذا الذي يركز كثيرا على الشكليات والمظاهر وما يتجاهلونه حاليا أن رفض المرأة بسبب نقص في الجمال،أو أن تكون كبيرة في السن"بايرة"..أو الفقر بأن تكون ساكنة في بيت غير لائق.. فالمكان قد يعكس مدى نظافة أو عدم نظافة المنزل وأفراده ،هذا ما كان ممارس بقوة في إطار الأسرة التقليدية حيث كانت والدة العريس أو أخته تطلب من الزوجة المستقبلية الذهاب" إلى بيت الخلاء" للتأكد من نظافته هل توجد فيه ملابس غير نظيفة...وهي ممارسة مازالت معمور بها عند أغلبية الأسر الجزائرية منه نلاحظ وجود تداخل بين المقاييس التقليدية والحديثة في الزواج الجزائري بل وحتى إعادة إنتاج نفس التفكير أو الأحكام حول الأسر التي لا تعتمد على شروط النظافة بدليل أن الكثير من الحموات وإلى يومنا هذا يرفضن تزويج أبنائهم في حالة تأكدهن أن العائلة مهملة غير منظمة وتفتقد لأدنى شروط النظافة الذي يعكس أنها عائلة كما هو دارج في مجتمعنا الجزائري" معفنين" أو "موسخين" "خاملين" أيضا "مشي نسا" "مشي تع دار" لداك الأم الواعية ترفض الانتساب من هذه العائلة حتى ولو كانت الفتاة أية في الجمال ،لأن نظافة المنزل تعني الكثير وعلى وجه الخصوص للعائلة التقليدية التي كونت الفتاة على أداء المهام المنزلية على أكمل وجه لأنها كما يقال بالعامية "شاطرة" فلفلة" نقية كالفتة البيضاء" "امرأة ونصف"" يعتمد عليها في التنظيف،الطبخ،التربية ،الاعتناء بنظافة ملابس الزوج وهندامه،لأنه في المثل الشعبي الزوج المهمل يعكس شخصية زوجته المهملة والمتهورة التي تتركه يذهب للعمل بثياب غير مكوية أو غير مرتبة وغير نظيفة فهي بذلك قد تجلب المتاعب والمشاكل إليها من دون أن تدري وخاصة إدا ما تدخلت الحماة التي لاتتقبل إهمال الكنة لابنها التي تتشاجر معها وتحذرها في حالة ما لم تضبط شروط النظافة العامة للبيت وأعضاءه وبخاصة الزوج فإنها سوف تحرضه على إعادة الزواج أو على ترك الكنة المهملة التي لاتعي كيف تحافظ على بيتها الزوجية نعترف هنا أن الحموات في هذا المجال لم يخطأن تماما،لأن العناية بالبيت والنظافة تعني العناية بسلامة وبصحة أفراده وتحسسيهم بالراحة ،لكنهن لسن على صواب دائما وخاصة عندما يتدخلن وبقوة في خصوصيات الحياة الزوجية حيث تتدخل الحماة في كيفية النفقة ومنع ابنها من شراء الهدايا لزوجته وان لا يغدقها بالحنان لكي لتتقوى عليه ولكي لاتستغل الزوجة طيبته فهي أي والدة الزوج تعتقد أن العطف والحنان على الزوجة سوف ينسي الابن في أمه التي تعبت في تربيته أما من ناحية المال فاغلب الحموات يرفضن أن ينفق ابنهم المال لعائلة الكنة خوفا من استغلاله لأنه ببساطة مازال لم يتعلم مكائد النساء الدين يعملون على إبعاد الابن على أمه شيئا فشيئا... هي أفكار مليئة بالخوف والحقد وحب السيطرة والإستحواذ والعمل على إخضاع الزوجة للزوج وليس العكس فبعض الحموات لديهن إستراتجية واسعة لاحتواء أبنائهم والعجيب في كيفية تقويتهم على القسوة والتعنيف مع زوجاتهم نختم تعليقنا بهد المثال من الواقع لمجتمعنا الجزائري،حيث هناك البعض من الحموات اللواتي يكثرن من الشكوى لأبنائهم كل صغيرة و كبيرة وكل كلمة تفوهت بها الكنة بل كل إشارة قامت بها لإغاظة الحماة

على حد إدعاءات أولئك،ولإرضائها يدخل الزوج إلى غرفة النوم ويتظاهر على أنه يضرب ويصرخ على زوجته،فقط لكي يتخاص من كثرة الشكاوي والقلق والزوجة نفسها تتظاهر بالبكاء والصراخ...لتتجاوز الحرب المعلنة بين عنف وعنف مضاد

*لذلك توصف الحماة بالمرأة الشرسة، الممقوتة التي تبحث لابنها عن زوجة جميلة تعجب الزوج وبأن تنجب أبناء أسوياء، أصحاء، كما يجب أن تكون امرأة قوية لكي تقوم بأشغال البيت، مطيعة، جدية..فالعلاقة بين الحماة والكنه تنطبع من أول اتصال بينهما بطابع البغض المتبادل وبحكم هذه العلاقات الصراعية،فالحماة ترى الكنة امرأة سرقت منها ابنها مما يجعلها منذ البداية حذرة،مرتابة أما التصور القائم على أن الحماة امرأة حقودة تعززه تصور السياق الاجتماعي برمته حيث تعتقد الباحثة أنه تصور مرسخ في جميع الأذهان ،أذهان الجائز من النساء والصغيرات من البنات،بل وحتى المتعلمات والأميات على حد سواء والغاية من هذا الصراع المتبادل في الإستحواذ الحماة على ابنها والزوجة على زوجها[1]

*لكن لو رجعنا للعادات وتقاليد الأسرة الجزائرية،فلم يكن هناك صراع واضح أو قوي بين الحماة والكنة لأن الفتاة تربت على فكرة الخضوع والطاعة ليس للزوج فقط بل للجميع،هذا لايعني أن كل الحموات متسلطات وأن الكنات دائما مظلومات ،نعني بذلك الفترة الحالية بعيدا عن المرأة في الأسرة التقليدية التي كانت على وعي تام ما يحدث في بيوت الأغراب كما كان يقال لها وهي صغيرة [بيوت الناس لاترحم إن لم تقتلك فإنها تميت على نار هادئة] لذلك ممارسة عليها العنف لايعتبر بالأمر الجديد والغريب لأنها أنشئت على القسوة وعلى تحمل القسوة منذ الطفولة،على الصبر،الجوع،الصمت التمييز بينها وبين أخيها،الضرب،النعت بأسماء الحيوانات..كل هذا كان كفيل بتجاوز كل أنواع العنف الممارس عليها فرديا و جماعيا[2]

*فالكاتب يتسأل من خلال هذه الممارسات:ألا نلاحظ من مراحل التنشئة الأسرية القاسية للفتاة ،طريقة الاقتران ،سلطة الحماة على الكنة وسلبية هذه الأخيرة ...ظهور بعض من التحكم والسلطة الأنثوية؟ يجيب قائلا[لما لا هي حقيقة جسدتها والدة الزوج في اختيار الفتاة من عائلتها] بمعنى أن يكون النسب من عائلتها، وليس من عائلة زوجها الشيء الذي أعطاها هذه السلطة، ويطرح سؤال أخر ماذا حصل بشأن والدة الزوجة؟ ويجيب على سؤاله [عائلة الزوجة" الكنة" لم يظهر لها أي دور أو أهمية حقيقية خلال الزفاف،لسبب يدخل في إطار العرف الاجتماعي ويعتبر حقيقية وواقع أن زواج الفتاة في الأسرة الجزائرية التقليدية كان له أقل شأن وأهمية من زواج الذكر الذي "يعمر البيت"] فالنساء يلعبن دورا حاسما وقاطعا في الزواج،ففي العائلة التقليدية الابن هو الذي يعطي الحرية المطلقة لأمه لكي تختار له

---

[1] سمية نعمان جسوس:بلا حشومة. مرجع سابق الذكر.ص99

[2] Laciste Dujardin(Camille) :des mères contre les femmes.op.cit.pp.54-55

الزوجة التي تراها مناسبة في كل الأنشطة والأعمال المنزلية ،والتي تعني السلطة المطلقة للوالدة في عملية الاختيار هذا ما يعطيها مكانة للتحكم في زمام الأمور[1]

* من العرف الاجتماعي الجزائري للزواج وتداخل مقاييسه بين الماضي والحاضر،وتعقد النظرة للزواج الحالي بين الجنسين بسبب ولوج تصورات فردية مثالية،يصعب تحقيقها مع ضغوط الحياة اليومية واختلاف الذهنيات الرافضة لكل تغير يمس بمؤسسة الزواج ،ننتقل إلى الطلاق أي أسبا ب الانفصال الذي هو بحد ذاته مرس على المرأة بصورة لاتمت للعرف الاجتماعي العام ولا إلى الدين الإسلامي الحنيف ،إلا أنه كان ممارس عند سكان منطقة القبائل الدين كان لديهم عرف محلي خاص بهم في هذا الشأن .

*فيما مضى كانت بعض النساء عندما تسؤ حالتهم مع أزواجهن،غالبا ما كن يتحملن هذه الوضعية التي كانت تشكل ازدراء واحتقار،لكن شيئا فشيئا أصبحت المرأة تلجا لطلب الانحلال بسبب عيوب جنسية أمراض خطيرة ومعدية تجعل التعايش بين الزوجين مستحيل،العاهة الجنسيةmal formation sexuelles التي تمنع حدوث علاقة طبيعية والتي تحول دون حدوث علاقة سوية ،هناك أيضا الضرب من دون سبب،السب،الشتم للمرأة وعائلتها (أبيها،أمها..) ،سباب خطير وتخلي عن مسؤوليات الزواج،الاهانة « **Injure grave et manquement aux devoirs du mariage** » سباب خطير والتخلي عن مسؤوليات الزواج،رفض إعطاء الحقوق الزوجية،سواء من قبل الزوج أو الزوجة لإتمام الزواج فعليا[2]

* فعل أخر مهين،ألا وهو نقل أحد الزوجين مرض معد،إهمال الزوجة إراديا،رفض استقبال والدين المرأة،الخيانة الزوجية...تعتبر كل هذه الممارسات عائق أمام حماية والاحتفاظ بالعلاقة الزوجية لكن الأعراف المحلية القبائلية كانت توكل الطلاق كحق مطلق للزوج،بمعنى هو المسؤول الوحيد على تطليق زوجته بالشروط التي تناسبه فالمرأة كانت معفية تماما في ممارسة هذه الحق من أن تثور أو تعصي الأوامر فالمرأة في العرف القبائلي كانت معلقة في رقبة الزوج الذي وحده يستطيع فك الرباط الزوجي،فلم تكن تحض بمختلف أشكال الطلاق المشرع بها،كما كانت للزوج مطلق الحرية في احتمال إعادة تزويجها لشخص أخر بعد ما يفك رباطها ،لكن بأثمان باهظة قد تفوق قدرة الخطيب الذي في حالة دفعه للمال للزوج،الطلقة تصبح ملكا له،أما إدا لم يستطيع تبقى المرأة في رقبة زوجها[3]

---

[1] Ibid ;p59.
[2] Pruvost (Lucie) :Femmes D'Algérie.(Societé.Famille et citoyenneté) édition Casbah.ALGER.2001.p197-198
[3] Ibid ;p205.

* عادات الطلاق في العرف المحلي القبائلي تفوق عادات النساء المجتمع اليوناني و الديانة الكاثوليكية التي لم تكن تسمح بالتعدد وبالطلاق وإنما كان الزوج يتعدد و لايطلق زوجته،التي كانت تتخلص منه عن طريق السم أو كانت تنتحر من شدة الغيرة على الزوج،أو كرهها له،لكن الزوج اليوناني لم يكن يبيع ويشري في زوجته بأثمان باهظة جدا،و كأنها سلعة كانت تباع وتشترى والذي يعني تجريد المرأة أنذاك من إنسانيتها وخاصة أن تعاليم الدين الإسلامي منافية تماما لهذا العرف الذي صراحة لم نجد له إسما؟

تواصل الباحثة وصف حقارة الزوج الذي تزيد حدتها، خاصة لما يكون طلب الطلاق من المرأة، انتقاما منها يطلب أكبر قيمة من المال، لكي يبقيها تحت رحمته هذا حتى ولو أعاد الزواج و من دون إعلامها، والغريب في هذا العرف الذي كان ممارس في العرف القبائلي أن والد الزوجة يكون على علم واتفاق مع زوجها،فالزوج يطلب من الخطيب فدية lefdi أين يحدد المبلغ الذي يناسبه وقد يقابل هذا المال بزيادة تسمىtimeghda فهو في زيادة مستمرة ومرتفعة، التي قد تصل إلى رفض فعلي لإعادة زواج المطلقة،كما أن الخطيب في حالة دفع الفدية يجب عليه أن يعطي مبلغ من المال لوالد المطلقة...مثل هد العرف هو معارض للدين كليا الذي ينبذ وبشدة مثل هذه الممارسات المرفوضة فالإسلام نص شرعيا بأن أبغض الحلال عند ا هو الطلاق،وعندما يريد الزوج تطليق زوجتها يطلقها ولا يتركها لكي يؤذيها أو يؤدي نفسه[1]
فالدين كان جد صريح وواضح في أمر الطلاق والنفقة، والتسريح بإحسان حيث قال ا عز وجل بعد بسم ا الراحمان الرحيم **﴿فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ سورة البقرة[الآية 229]**

* فهذا العرف القبائلي هو معرض تماما لما جاء به القرآن الكريم،هو عبارة عن بيع المرأة أين الثمن يسمى باللأمازيغيةthaamat تمن باهض جدا أين المرأة ليست حرة نهائيا من سلطة الزوج إلا بعد حصوله على المال الذي قد يفوق أحيانا"تعممات"،وفي حالة عدم دفع الفدية تبقى المرأةthamawaqt "تمواقت" بمعنى معلقة في رقبة زوجها حتى يدفع المبلغ كامل للزوج ولوالد المرأة المحتمل أن تطلق[2]

* على العكس ما شرعه الإسلام للطلاق،الذي هو أبغض الحلال،يقع من دون مساومة للمرأة ولقد حلله ا تعالى عندما تنعدم وسائل الوفاق لاجتناب الضرر والحرج،فالفراق نصه القرآن بالمعروف

---

[1] Ibid ;p206
[2] Pruvost (Lucie) :Femmes D’Algérie, ; Op.cit.p206

والإحسان للمطلقة ومعاملتها بالمعروف،وقد أراد الإسلام بذالك أن يقضي على رغبة الانتقام فحرم الضرر والإيذاء وإضاعة حقوق الزوجة[1]

*فالإسلام دين يراعي الواقع،وينبذ الأعراف التي تجحف وتطمس حقوق المرأة وإنسانيتها وكرامتها أو أن تكون شيء يباع ويشترى،كذلك الإسلام راعى طبيعة البشر حيث أقر بأن للمرأة شعور وإحساس مثلها مثل الرجل لذالك نص على التريث قبل الطلاق والتعقل،لكن في حالة استحالة العيش معا لاضرر ولا ضرار كما لايجب أن يمسك الرجل بالمرأة لغاية الاعتداء والانتقام منها.

4 أشكال التصورات الزواج:

تعرف الباحثة **Jodelet(Denis)** أن التصورات الاجتماعية تظهر تحت أشكال مختلفة و متنوعة،فهي تؤكد على أن هذه التصورات الاجتماعية علىإختلاف الجنس أي تتباين بين الذكور والإناث ولغاية فهم هذه التصورات يجب دراسة الروابط الاجتماعية وكذلك العوامل العاطفية،العقلية بدمج المعرفة اللغوية والاتصال،و الأخذ بالحسبان الروابط الاجتماعية التي ترصد الواقع المادي والاجتماعي الذي يعكس تصورات الجماعة والمثالية التي تعكس التصورات الفردية للأفراد ترى الباحثة أن هناك تداخل بين كليهما لفهم حقيقة التصورات بصفة شاملة،فالتصورات الاجتماعية هي التي تكون المعرفة العامة أو عرفة مشتركة « **un savoircommin**’‘،تواصل الباحثة قائلة[أن التصورات الاجتماعية شرط ضروري للاتصال الاجتماعي][2]

*فالزواج بحد ذاته مرتبط بالتصورات التي قد تكون اجتماعية أو مثالية أو تكون الاثنين معا لكن يجب الإشارة بأنها تختلف من ثقافة إجتماعية لأخرى،من أسرة لأخرى ومن طبقة إجتماعية إلى أخرى كما أنه يتعلق بالرأسمال الاجتماعي الثقافي للأسرة،لأن تصورات المرأة الغنية للزواج تختلف عن المرأة الفقيرة،نفس الشيء بالنسبة للمرأة المتعلمة وغير المتعلمة، حتى الرجال تختلف تصوراتهم نحو الزواج والمرأة المستقبلية.

*بعض الفتيات من المغرب العربي وخاصة المغرب ،تونس ،الجزائر يتصورن أن الزواج هو الأمان،وسيلة للارتباط بالحبيب وهو يشكل هدفا في حد ذاته "عاطفة" حب، يكون بين الرجل والمرأة في إطار شرعي مستقر و هو بالتالي وسيلة للعيش بأمان وراحة كما أن البعض منهن يرون الزواج وسيلة للإنعتاق من ربق الأسرة أو وسيلة للرقي الاجتماعي والإنجاب،ليس هذا فقط كل فتاة لها تصور

---

[1] عبد الحميد إسماعيل الأنصاري:تأخر الزواج وارتفاع معدل الطلاق.دار الفكر العربي ط4 القاهرة 2000 ص36 .

[2] Jodelet (Denis) : les representationsSociales.édition ; P.U.F.paris.1989.p36

خاص بها حول طقوس الزواج من هدايا،أموال،ألبسة...فترى الفتيات المتوهمات في الزواج بابا مفتوحا على عالم المتع والهدايا والماديات من الحديث عن اللباس الفاخر،الحلي،السيارة..التي لم يكن في مقدور أسرهن أن توفرها لهن[1]

*وعليه فالفتاة ترى في الزواج الأمن والأستقرارأما فيما يخص النساء المتعلمات يعتبرون الزواج حماية من القيل والقال ومن الكلام الدارج من الناس على أنها متهورة،عديمة المسؤولية..لذلك يعملن على إخضاع كل تحركنهن،فإن تزوجت هذه المرأة المتعلمة انقطع ما كان يحاك حولها من القيل والقال،وتتحول عنها الأنظار بمجرد أن تثبت أنها بكرا لأنها بعد ما كانت ابنة رجل أصبحت زوجة رجل الذي هو بمثابة حاجزا وسترا من كلام الناس[2]

* وعليه لا نجد إحساس كبير بالحب عند تصور الفتاة العربية للزواج فهي لا تحلم بعاشق بقدر ما تحلم بزوج أين تكون في تفكيرها محاطة بنفوذ اجتماعي،لأن الحب عندهم ليس ذلك الاندفاع الرومانسي بل هو سلوك كريم من الزوج ممثل في العطف والتدليل والاهتمام وخاصة حسن المعاملة...هذا ما يتصوره أولئك الفتيات، بمعنى تصورات المرأة الجزائرية للزواج نابعة من واقعها الاجتماعي ومن واقعها الأسري ومن مكانتها المهنية ومستواها التعليمي والثقافي،وخاصة تبعا لنمط العلاقات الأسرية و نظرتها للزواج ،يعني أن التصورات للزواج متعلقة بالقيم الاجتماعية المشتركة وبالقيم الفردية التي اكتسبها باحتكاكه بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وبثقافة المجتمع

* لا يعني ذلك أن الحب في الحياة الزوجية والعائلية يمكن تجاوزه،على العكس من ذلك حيث يرى "برودون" أن الحب يشكل القوة المحورية للعدالة والحياة العائلية القوية شأنها شأن المؤسسات الأخرى التي تعتمد على الإخلاص في الحب ومن هنا قال[كلما فكرت في الحب لم يعد بمقدوري أن أتخيل المرأة خارج العائلة والزواج ..لأن الجنس البشري خلق من ذكر وأنثى..و من هنا تأتي تدبير الثروة والمنزل] وإذا كانت فكرة التوازن قد سادت فكر "برودون" ككل فإن هذه الفكرة تستمد بدورها إلى تصور العلاقة بين الذكر والأنثى أو بين الزوج والزوجة،فالتميز الفيزيقي بين الجنسين يتحول إلى توازن بين قوة وطاقة الرجال على الإنتاج وبين رقة ولطف النساء[3]

---

[1] سمية نعمان جسوس بلا حشومة.مرجع سابق ص70 .

[2] نفس المرجع ص ص70-71 .

[3] د. مجدي الجزري:العنف والتاريخ عند سوريل.دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1 بيروت ص31

*رغم أهمية الحب في الحياة الزوجية،لكن تواجده فعليا أو عدم تواجده فعليا متعلق إلى حد بعيد بأشكال التصورات الزواج والحياة العائلية بكل تفاصيلها وأيضا بفترة العزوبية « **le célibat** والحيلولة دون الزواج،حيث حاليا البعض من العازيات يريدون البقاء على هذه الحالة لأنه من الصعب الدراسة والزواج معا،أي عدم إنهاء الدراسة و التفكير في الزواج يشكل عائق في الحياة الزوجية أما بالنسبة للرجال لايستطيع الزواج قبل إنهاء الخدمة العسكرية،لذاك من المستحسن الانتظار لأكبر وقت محتمل قبل الارتباط مصرحين[نتعلم معرفة نفسنا بقدر ما نعرف البنات] أيضا هناك من ليس لديهم عمل لذاك لا يستطعون الخوض في الزواج،و هناك أيضا من لديهم صديقات حيث صرح البعض منهم قائلا[لو رأيت أنها ذات بعد أو أبعاد للزواج أتركها]

« Si je vois qu'elles commencent à avoir des avues de mariage je prend le large »

بعض الرجال يرغبن الانتفاع بالحياة" « **profiter de la vie** » وكأن الزواج يسجل نهاية الفرح
« Comme Si le mariage marquait la fin de la jouissance »

بالنسبة للأغلبية الذين يختارون العزوبية على الزواج،لأن العيش مع شخص أخر يعني الانضباط والأخذ بعين الاعتبار الالتزامات والواجبات حيث صرح بعض الرجال[نحن ملزمين أن نكون مع الطرف الأخر والتي هي المرأة النهار بكامله،بل لايجب أن نتأخر كل نهار على البيت][1]

*حيث بعض الرجال يشعرون بالملل بالبقاء دائما مع نفس الشخص فهم يفضلون البقاء لوحدهم أو الخروج، السفر..إذن حسب هؤلاء الذكور العزوبية هي حياة ليست سهلة لهم بقدر ماهي صعبة لدى النساء على وجه الخصوص،هذا ما صرحوا به قائلين[بمجرد أن تتعرف المرأة على الرجل تترسخ في ذهنيها أنه زوج المستقبل..أي الغاية من التعارف والارتباط المرأة بالرجل قبل الزواج هي الزواج بحد ذاته] عكس تصورات الرجل الذي يرى أن حدوث علاقات جنسية قبل الزواج هو تبرير لعدم الثقة الزوجية في الحياة معا،لأن الثقافة الجنسية غير الشرعية تبقى مرفوضة في كل المجتمعات والفتاة التي تخوض فيها تلقب بالمخلة للحياء والدين،فهي تختلف بين الرجل والمرأة في كل زمان ومكان ،كما أن هذه العلاقات غير الشرعية تخلق مشاكل وخاصة أنها تمارس بدون وازع ديني وتقاليد[2]

*يرى **Roussel(Louis)** أنه من المفيد أن نعترف بالمسؤولية اللاواعية في اختيار الشريك،حيث يقول[نعلم أننا بحاجة للزواج،عندما نكون فعليا مقبلين عليه،لكن هذا لا يمنع من إعطاءه بعد خيالي] أو رسم صورة الرجل أو المرأة المراد الزواج بها،بإمداد قصصي روائي،رسم الأبعاد والخطوط الكبرى

[1] Roussel (Louis) : génération nouvelles et mariage traditionnelOp.cit.p31
[2] Ibid ;p32

لصورة الرجل والمرأة المثالية...هذه المواصفات تعكس نضج الموضوع،أصله الاجتماعي،درجة الخبرة للعلاقة غير المتجانسة جنسيا، والذي يعني أن هناك اختلافات في اختيار الشريك بين الجنسين واختلاف الطبقة الاجتماعية للأفراد،حيث الرجال من المكانة العالية يفضلون"العامل الجسدي" لرغبة ونفسية الرجل وكذلك لسلامة الأبناء،أي يركزون على الجمال الجسدي للمرأة،الذي هو عامل غير مصرح به عند الكثير،لكن يقول المؤلف[معظم الرجال يفضلون الجانب الجسدي للمرأة] أما فيما يخص صفات المرأة بالنسبة للرجال تتمثل في:الحنان و ليس الخضوع لكن ببعض الرقة والدلال،الحيوية،الجمال الداخلي الذي هو أيضا مهم بالنسبة للرجل عامة ومن وجهة نظر المجتمع خاصة[1]

*أيضا هناك من يفضل الزواج من امرأة ذات مكانة عالية أي مكانة إجتماعية مثلى على حد تعبير المؤلف،إما أن تكون ذات شهادة عليا،لكي تعيل نفسها لوحدها أو أن تكون غنية لكي لا تخرج للعمل هناك أيضا الإشكالية الدينية التربوية للمرأة ،من حيث نوعية الأصدقاء التي تخالطهم،كيفية التعامل معهم،شخصية الزوجة،أذواقها مقارنة بأذواق الزوج،درجة التفاهم..لكن يضيف قائلا على لسان أولئك الرجال العزب[..لكن يجب أن تكون جميلة أولا،فيما بعد نتفاهم معي،وأن تتقبل بعض من المساوئ والمحاسن أن تكون ذكية..بهذه الصفات أعتقد في يوم من الأيام أنني سوف أحضا بها][2]

*تصريح بعض المستجوبين حول"الزوج المستقبلي" « **le future conjoint** » بالنسبة للرجل أو حسب تفكيره وتصوراته للمرأة التي سوف يختارها،مرتبط بوضعيته وظروفه الاجتماعية،لكن عندما ننزل من المكانة الاجتماعية،تختلف نظرة الرجل لشريكة حياته ،أين يصبح الرجال من المكانة الاجتماعية متواضعة نوعا ما"عادية" يركزون على الثقة،التكيف،النقاش،التحدث بعيدا عن الشكوك والغيرة فالزوجة بالنسبة لهم هي الصديقة المقربة في كيفية التفكير والتعامل وأن تكون جديرة بأن يترك لها الزوج مجال من الحرية،متسامحة أكثر من الرجل،متقبلة لعيوبه خلال فترة الزواج[3]

-فالتصورات للزواج لا تختلف بين المرأة والرجل فحسب،بل حتى بين رجل ورجل وذلك تبعا لاختلاف الرأسمال الاجتماعي والثقافي لأولئك الرجال،أي التصورات متعلقة بالانتماء الاجتماعي وبأساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية التي تلقاها الفرد في أسرته،الطبقة الاجتماعية المنحدر منها وفي مجالات أخرى من المؤسسات الاجتماعية من تعليم،وسط مهني،تكوين،قراءات ومشاهدة وسائل الأعلام تثقيف،واحتكاكه بثقافات أخرى،فلا يجب القول أن تصورات الرجال للمرأة الشريكة هي متجانسة وموحدة والاكتفاء بالقول أنها تختلف عن تصورات النساء.

---

[1] Ibid ;p36
[2] Ibid ;p36
[3] Ibid ;P37

*مثلما أن الرجل له جملة من التصورات في اختيار شريكة حياته المستقبلية، فالنساء أيضا لهن مواصفات،لكنها تختلف كثيرا عن مواصفات أو تصورات الرجل،حيث المرأة لديها تصورات عاطفية رومانسية حول الرجل المثالي الذي تراه أنه سوف يغير ويجدد لها حياتها،وأنه سوف يعطيها أكثر من الاهتمام والحب والعطف بكثير من الثقة والحماية،منزل،أطفال..السعادة..حتى ولو كان الزوج المستقبلي ليس جذاب أو جميل تصرح مستجوبة[..سوف أقبل به لأنه قبل كل شيء تقول **Il faut** « **plaire avec les yeux ;il ne faut pas plaire avec le cœur** » [1]

هنا يكمن الاختلاف بين تصورات النساء والرجال ،فالنساء تغلب عليهن الجانب العاطفي المثالي والرغبة في الاستقرار وتحقيق غريزة الأمومة من خلال الإنجاب،أيضا كما سبقنا التحدث على تصورات نساء المغرب العربي التي تتشابه مع النساء الغربيات في جانب الاستقرار والحب والإنجاب عامة لكنها تختلف من حيث المقاييس المتعلقة بكل ثقافة على حدا وأيضا التنشئة الأسرية واختلاف صورة ومكانة المرأة من مجتمع لأخر،أما الرجال تصوراتهم للزواج هي واقعية مرتبطة بحالتهم الاجتماعية وبمقاييس ثقافية،دينية،جمالية ،وكذا بالعرف الاجتماعي والتي نستطيع أن نقول متقاربة مع كل الرجال باستثناء الاختلاف في الرأسمال الثقافي والاجتماعي بين رجل وأخر.

*فبعض النساء لا يحبذن الرجل الذي لايفا رق البيت أ ي ملازم البيت ،**pantouflard** لكن لابأس أن يكون متساهل نسبيا،يحب الكلام ،السفر،العيش بسلام ..هي تصورات مثالية لأن الزواج هو مسؤولية وليس العيش بسلام، تام ومثلما أن الرجال يختلفون في تصوراتهم للزوجة المستقبلية هناك أيضا بعض النساء الجديرات اللواتي يختلفن عن النساء المثاليات،حيث يرون أنه من الصعوبة وضع معايير للزوج المستقبل،لأنهن يقرون على أنفسهن أنهن ذوات طباع صعبة،أكثر جدية حتى مع أنفسهن وهم على وعي بما يرغبن،لكن يتساءلن ماذا سوف يقدمن لهؤلاء؟

يتوصل الباحث إلى نتيجة مفادها أن النساء لديهن البساطة في الاختيار أي يتحدثن بالعاطفة الفائقة مقارنة بالرجال الذين هم أكثر موضوعية في اختيار الزوجة[2]

*أما الباحثة الفرنسية"**Augustin(Barbara)** في كتابها[**Mariage sans frontières**] تطرقت لفكرة اختيار الأخر**le chois de l'autre** من وجهة نظر نفسية اجتماعية،حيث ترى أن اختيار الشريك عادة ما تقع بعيدا عن الوعي أي هناك طريقة سيكولوجية تجذب طرف لطرف أخر والتي قد تكون في هيبة الشخص،المظهر،طريقة الكلام،الاهتمام...فهي تنفي أن تكون الصدفة دائما عامل في قبول الشريك لأن العديد من الشباب من لديهم حسابات للهجرة إلى الخارج بحثا عن العمل أو لمواصلة الدراسة فهم بذلك

[1] Ibid ;P37.
[2] Ibid;p38.

يخططون لاختيار شريكة من مجتمع أخر،لغاية الاستقرار فيصبح الزواج بالنسبة إليهم وسيلة هامة للمكوث في مجتمع أجنبي[1]

أما الأسباب والعوامل التي أدت إلى مثل هذه التصرفات،لأولئك الشبان وعلى وجه الخصوص مجتمعات المغرب العربي(تونس،المغرب،الجزائر) وحتى المجتمع الأسيوي(الصين،الفيتنام) راجعة إلى حالة البطالة أو البحث عن العمل،كما أقرت الباحثة بشكل أكثر واقعية وممارسة في كل المجتمعات ألا وهو أن التصور للزواج قد يكون مبني على مصلحة أين ينظر الرجل للمرأة على أنها وسيلة للارتقاء الاجتماعي،كما أنها أكدت على اشتراك بعض التصورات المتعلقة بالناحية الشعورية النفسية بين الجنسين لتصور الزوج المستقبلي من جاذبية،المظهر، طريقة الكلام ،الاهتمام..هي متواجدة ومشتركة بين الرجل والمرأة[2]

5 تعاملات الزوجين:

الحياة الزوجية حسب **Lacroix(Jean)** و التعاملات الزوجية هي ليس أن يخضع الزوج لزوجته،أو أن تخضع الزوجة لزوجها ،أو أن يرى أحدهما الأخر على أنه مجرد شيء على العكس من ذلك الإتحاد هو أن يكون لدى الزوجين نفس الاتجاه في الحياة،أي بأن تكون لديهم نظرة،أراء وأفكار شبه متقاربة،لأن الزواج هو الاعتراف المتبادل والحوار المضاعف الذي يعني الاعتراف بالمزايا والأخطاء لكلا الطرفين،وبأن يشكل الزوجين" وحدة " بصفة موضوعية بعيدة عن الرضوخ والتبعية"[3]

* أما الدكتور"محمد العمري"إن إصلاح أوضاع المرأة والأسرة،ليس مجرد تغيير القوانين فالأمر يتعدى ذلك إلى تغيير عميق بالعقليات والنفوس بالتربية وبالتهذيب،لأن الأخلاق والقيم المثلى سابقة فعلا عن التقنين وذلك في علم ا ومقاصده[4]

*إن للزوجة حق على الزوج،بأن يعاملها بحسن حيث قال ا تعالى: **بعد بسم ا الراحمان الرحيم** ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ سورة الرحمان الآية [60]
إن أقل الشكر الذي يمكن أن يقدمه الزوج للزوجة المحسنة،هو أن يعمل بكل ما عنده لإرضائها يقدر ألامها،وأحاسيسها،تعبها،و جهدها كما يعمل على استمالة قلبها عن طريق حسن خلقها والهيئة

---
[1] Augustin (Barbara) : <u>mariage sans frontiéres</u>.éditions du centurion.PARIS.1985.PP29-30.
[2] Ibid ;P30
[3] Lacroix (Jean) : <u>force et faiblesse de la famille.</u>OP.Cit.P68.
[4] د.محمد العمري <u>دائرة الحوار ومزالق العنف</u> .مرجع سابق الذكر.ص90 .

الحسنة ،هناك أخلاقيات رسمها الدين الإسلامي للزوج،بين له فيها ما يجب أن يتبعه من المناهج حيال زوجته كما وجهه إلى ضرورة احتمال ما يبدر منها وذلك حفاظا على الرباط العائلي المقدس[1]

*كما دحض الإسلام بدعة المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة ،بعد أن أعلن موقفه الصريح من المرأة وإنسانيتها وكرامتها،نظر إلى طبيعتها وخصها بأحكام غير الرجل بزيادة ونقصان وأسقط عنها بعض الواجبات الدينية والاجتماعية،فالإسلام جعل الرجل قائما على المرآة وجعلها مسندة إليه في جميع شؤونها،حيث قال تعالى في كتابه الكريم **بعد بسم ا الرحمان الرحيم﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾**

سورة النساء[الآية34]

استواء الرجل مع المرأة في جميع نواحي الحياة، لايمكن أن يتحقق لأن الفوارق بين الجنسين كونا وقدرا أولا وشرعا منزلا ثابتا يمنع ذلك منعا بتا[2]

*يجب على الزوج أن ينفق على زوجته،و للمرأة الحرية في اختيار الزوج كما يجب على الزوج أن ينادي زوجته بأحب الأسماء إليها ويكرمها بما يرضيها وعلى المرأة طاعة زوجها بالمعروف كما يجب أن ننبه في هذا الصدد أن المرأة في ميزان الشريعة الإسلامية لاتفقد شخصيتها،كرامتها،عزتها حيث أنها تتصرف في مهرها ومالها كما تشاء وبدون إذن زوجها،لذلك أوجب الإسلام على الرجل السعي والكد والإنفاق على المرأة وعلى بيتها،والعناية بأطفالها وحفظ زوجها في غيابه وتلك قسمة عادلة تتفق مع نظم الحياة والطبائع الحسنة[3]

حيث قال ا عز وجل في هذا الشأن **بعد بسم ا الرحمان الرحيم ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ﴾**

سورة النساء [لآية04]

*مثلما أن الزوجة لها حقوق على الزوج،فالزوج أيضا شرع له ا حقوق وواجبات من قبل زوجته ومن هذا المنظور اتهم البعض الدين الإسلامي بأنه دين الذي يستهلك حقوق المرأة من خلال إطلاق يد الرجل الزوج في ممارسة العنف ضد الزوجة وقد استدلوا على ذلك بالآية القرآنية﴿ فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ﴾ سورة النساء[الآية 34]

* فالدين الإسلامي يتدرج في مراحل المحافظة على الكيان الأسرة التي بدأ الخطر يتهددها من طرف الزوجة فهو لم يطلق يد الزوج مباشرة في ممارسة العنف ضد الزوجة وانما رسم له منهاجا عليه إتباعه لحل المشكلة ومعالجة الموضوع والمحافظة على كيان الأسرة[4]

---

[1] حيدر البصري:العنف الأسري.مرجع سابق الذكر.ص99 .

[2] د.عبد الباري محمد داود:فلسفة المرأة(في الشريعة الإسلامية وفي العقائد الأخرى) ط1 مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية,القاهرة.2003 ص34

[3] د. عبد الباري محمد داود: فلسفة المرأة. مرجع سابق الذكر ص ص109-110 .

[4] نفس المرجع.ص110.

* ففي بداية الأمر طلب الإسلام من الزوج وعظ الزوجة لعلها ترتدع عها بدر منها مما قد يهدد أمن واستقرار العائلة،فإذا لم يفلح الوعظ والإرشاد أشار عليه بالانتقال إلى مرحلة أخرى من مراحل العلاج ألا وهي مرحلة هجر ومغادرتها وتركها تعيش في فراغ عاطفي وعدم مضاجعتها كوسيلة قد تفلح في إعادة الزوجة لرشدها ثم انه فيما لو لم تفلح هذه الطريقة أو هدان الأسلوبين ،انتقل الإسلام إلى مرحلة الضرب ولكن الضرب ليس كما صوره أعداء الإسلام،من أنه وسيلة انتقام الزوج من الزوجة وإنما الغرض منه الحفاظ على الأسرة ،وإبعاد شبح الانهيار عنها ما أمكن ذلك فالضرب هو حق من حقوق الزوج الذي يريد أن يحافظ على البيت الزوجية من الانهيار لأنه لا يريد الانفصال والحقيقة أن المرأة التي لا تتحسس بالمو عضة و بالهجران وبالتأديب النفسي هي امرأة لا يمكن أن تعود إلى رشادها إلا بالضرب[1]

* فالضرب هو حق من حقوق الزوج الذي يريد أن يحافظ على البيت الزوجي من التفكك والطلاق والحقيقة أن المرأة التي لا تحسن الموعظة ولا بالهجران والتأديب النفسي هي امرأة لا يمكن أن تعود إلى رشادها إلا بالضرب،لأن الضرب هو أسلوب علاجي لا انتقامي ومع ذلك فإن الإسلام ضد فكرة الضرب المبرح ولكن بما يرجى منه الفائدة للأسرة ،وعليه يكون الضرب غير المبرح مثل إجراء عملية جراحية لأنقاد بدن الإنسان من الضرر،في الأخير يتساءل الدكتور هل يمكن أن يوصف الطبيب بأنه عنيف لإجراء عملية استئصال من خلالها جزءا صار يشكل ضرار على البدن؟ لذلك الإسلام حث على معاقبة الزوج للزوجة،لكن بطريقة معقولة لكي ترجع لحال صوابها،ولم يشجع قط الرجل على ضربها بعنف ومن دون سبب أو بأن يفرغ جل غضبه عليها[2]

* كما يجب على المرأة أن تطيع زوجها،فمن حقه أن تتبعه في المسكن والإقامة معه في المنزل الذي يسكنه وأن تخالف ذلك إلى غير مسكن الزوج،أيضا من حقه عليها أن لا تصوم إلا بإذنه حيث قال رسول ا صلى ا عليه وسلمý لاتصوم المرأة تطوعا في غير رمضان وزوجها شاهد إلا بإذنهÿ[3]

* يجب على المرأة أن تصون بيتها،لا تأذن لأحد بدخول بيته إلا بإذن زوجها وعلى المرأة خاصة أن تستأذن زوجها قبل الخروج وعليها أن تحفظ مال زوجها، وعلى المرأة أيضا أن لاتطالب زوجها مما وراء حاجاته وما هو فوق طاقته،فترهقه،و عليها أن تشكره على الأنفاق عليها وعلى الأطفال من أكل

[1] حيدر البصري:العنف الأسري.مرجع سابق الذكر ص105

[2] حيدر البصري:نفس المرجع ص106 .

[3] د.عبد الباري محمد داود: فلسفة المرأة.مرجع سابق الذكر ص96 .

وشراب وثياب...وتدعو له بأن يخلف ا عليه خيرا،ويعوضه في ماله حيث قال الرسول صلى ا عليه وسلم وقد صدق في حديثه ŷ لا ينظر ا إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنهŶ[1]

* ومن حق الرجل على المرأة أن تحفظه في دينه وعرضه وحفظ حواسيه وشعوره والقيام بما يرضيه وتجنب مايؤديه،فالدين الإسلامي أعطى للطرفين حقوق و واجبات يجب التعامل بها وفق الشريعة الإسلامية لكي يحفظ كل طرف احترامه وكرامته وخاصة مكانته في المجتمع،مع رفضه المطلق لفكرة المساواة بين الرجل والمرأة إلا في التعامل بالإحسان و بالمعروف وصون الحقوق الزوجية بما يرضي ا سبحانه وتعالى"الإسلام شرف المرأة ومنحها مكانة عالية تحفظ بها عفتها بعدما كانت في الجاهلية توأد وهي حية الشيء الذي تجهله بعض النساء الجاهلات لهذه المكانة.

6 اكتشاف نماذج جديدة للحياة الزوجية:

قبل التطرق لاكتشاف التصورات الحديثة للزواج، لا بأس أن نتطرق للمعنى العريض للزواج الذي هو بمثابة مؤسسة اجتماعية مهمة لها قواعدها، و أحكامها وقيمها التي تختلف من مجتمع لأخر ومن حضارة لأخرى يشرع ويبرر وجودها المجتمع.

فالزواج هو تلك العلاقة الجنسية بين شخصين مخلفين(رجل،امرأة) شرط أن يكونا بالغان لغاية إنجاب الأطفال وتربيتهم تربية اجتماعية ،دينية،أخلاقية يقرها المجتمع ويعترف بوجودها وبأهميتها فالزواج أساسي لتكوين ونشؤ عائلة،هو الذي يحدد العلاقة الاجتماعية والزوجية التي تقع بين الأبوين والأطفال[2]

* إذن مجتمعات العالم لا تعطي الحرية المطلقة للفرد ،باختيار شريكة حياته فهناك القيود الاجتماعية التي تفرض على الفرد وتلزمه على الزواج من ساء قبليته تبعا لعوامل الحسب،النسب الانحدار الديني الخلفية الاجتماعية. وتسمى بأحكام الزواج اللحمي أو الداخلي **le mariage endogamie**أما الأحكام التي تلزم الفرد على الزواج من خارج جماعته وملته وتحرم القوانين لشموليته, زواج الأمهات بأولادهن وهناك مجتمعات بشرية تحرم زواج أولاد العم ببنات العم أو الزواج بالأقارب[3]

* والحقيقة أن الزواج المثالي لا يستهدف فقط سد وإشباع الحاجات الجنسية للزوجين،و إنجاب الأطفال وتربيتهم وإنما يستهدف أيضا ترسيخ الروابط الاجتماعية الشرعية وتعزيز أواصرها القانونية

---

[1] نفس المرجع.ص97 .

[2] د.إحسان محمد الحسن.علم الاجتماع العائلة ط1 دار وائل للنشر. الأردن.2005 ص 47 .

[3] Westermarche (Edward) : Histoire du mariage.Tom1 édition Mercus de France.PARIS.1934.P34

والأخلاقية والاقتصادية بين الجماعات القرابية والفئات الأخرى التي تدخل فيه وتخضع لأوامره وشروطه ومتطلباته[1]

*(Kaufman(jean Claude** أرجع تواجد أنماط جديدة في الحياة الزوجية،إلى التحولات الاجتماعية للخصوصية الزوجية ففي السنوات الأخيرة حدث تغير كبير في نمو نموذج لبنية جديدة في تكوين الزواج حيث قال[الزواج الحالي أصبح لا يكون زوجين،بل يتوجه نحو إتمامه لأنه أصبح مسبوق بالمعاشرة الأولية السابقة والخارجة عن إطار الزواج،التي أصبحت تظهر أكثر فأكثر كجزء جديد في المسار الزوجي][2]

***حيث أصبح الشريكين يعطون القسط الكبير،للعواطف والعلاقات العاطفية المتبادلة خارج مؤسسة الزواج وخارج مأوى الحياة الزوجية،فأصبحت هذه العلاقة بمثابة مرحلة تمهيدية تشخص بتجديد التبادلات العاطفية مع غياب بنية النظام السكني،هذا ما سهل من التحرر من الارتباط أو المسؤولية الزوجية منه توصلKaufman أن الشريكين يتكونون أكثر فأكثر من خلال نظام العلاقات العاطفية والجنسية بصفة مبكرة،أما المراحل الأخرى من الاندماج والتكامل في الحياة الزوجية هي على العكس مرفوضة،بسبب عامل الزمن الذي برره هؤلاء بحجة امتداد فترة الدراسة،كما أصبح انتشار خروج المرأة إلى ميادين العمل وبقوة سبب من أسباب تأجيل التعاقد الزوجي..[3]
*كل ذلك حسب المؤلف ناتج لعملية التغير الاجتماعي، والصفة المتطورة لإعادة تركيب هوية الفرد كمحاولة لضبط الغاية من الاندماج الزوجين، كما أن هذه الصفة المتطورة متكونة من نموذج جديد للتنشئة الاجتماعية المرتبطة أساسا بالتغير والتحول الاجتماعي وخاصة البعد النسوي، وعمل المرأة حيث أصبح كل شريك يأمل ويعمل على الحفاظ على مكانته واستقلاليته،منه أصبح بناء الثنائية الزوجية وممارستها بدون تعاقد رسمي،حتى يتيقن ويتأكد الطرفين على الحفاظ لكل واحد منهما على هويته الخاصة[4]

*أما الدراسات الاجتماعية الحديثة التي تدور حول موضوع الزواج، فإنها تركز على باثولوجية الزواج أي تركز على الطلاق،الذي يشير إلى تحطيم الزواج وفسخ العقد من قبل الشخصين المتزوجين لأسباب إجتماعية،حضارية،نفسية حيث نلاحظ أن الرجال والنساء في المجتمعات الحديثة أصبحوا يختارون بمفردهم شريك حياتهم أي مسألة اختيار الشريك في هذه المجتمعات أصبحت تعتمد على

---

[1] نفس المرجع ص 49 .
[2] Kaufman (Jean. claude) :l'intégration Conjugale.édition.SYROS.Paris.1996.P105
[3] Ibid ; P105.
[4] Ibid ; P107.

الشخص المتزوج نفسه ولا تعتمد على عائلته،الأمر الذي جعل نظام الزواج يعتمد على مبدأ المثالية الرومانسية التي فعلت ما فعلت،في تعريض نظام الزواج إلى الفشل وعدم الاستقرار[1]

*ظهور نماذج جديدة في الحياة الزوجية،ليست مقتصرة على المجتمعات الغربية فحسب فالعالم العربي أصبح متفتح وممارس لبعض السلوكيات الخاصة بالثقافة الغربية ،وخاصة في مجال العلاقات الإنسانية فالزواج الحر والعلاقات غير الشرعية، أصبحت تسير في اتساع تدريجي في البلدان الغربية مند بضعة عقود من دون أي شكل من أشكال الضغوط الشرعية أنداك،كما أنها سارية المفعول في المجتمع الإسلامي،فالمشكل لا يتوقف على ضبط العلاقة بين الرجل والمرأة ولكن يتعداه ويستمر عندما يولد أطفال غير شرعيون.[2]

*و هذه مسألة غاية في التعقيد في العالم الإسلامي، فالمجتمع الجزائري لا يدين العلاقات غير الشرعية التي تقوم بين الرجل والمرأة خارج إطار الزواج فحسب، وإنما يدين للأطفال الذين ينجبون منهن والذين ينعتون بأبناء الزنا،اللقطاء،فالغاية من هذا الارتباط لدى الكثير من النساء مهما كان أصلهم الإجتماعي أو على اختلاف التفافة التي ينتمون إليها أن العيش مع الرجل في الحياة السرية طمعا بأن ينتهي إلى ضبط هذه الحياة بالزواج الشرعي والمعلن،وهناك نمط أخرمن النساء من يقبلن على هذا النمط من العيش في السرية على أمل في تسوية العلاقة لأنها تجد من خلالها ما يلبي جميع رغباتها هذا بالنسبة للنساء اللواتي يقبلن فكرة الحياة المشتركة،كأفضل طريقة للتخطيط للزواج ،أما النساء اللائي يرفضن فكرة المعاشرة غير الشرعية،لأنهن يعتقدن أنها نهاية بدون ضمانة للمرأة لأن الرجل يمكن أن يتخلى عن خليلته متى يشاء بدون أدنى الحقوق و خاصة إدا ما كلات العلاقة بطفل[3]

وقد جمعت الباحثة بعض الشهادات الحية تعني بعض الحالات اللواتي تزوجن من خلال علاقة التعارف وغير المعاشة والتي تعني بها تصورات بعض النساء للعلاقة التعارف والمعاشرة الجنسية خارج إطار الزواج كطريقة سلبيةأوإيجابية قبل الاقتران للنساء المختلفين الجنسية من المغرب،الجزائر هي على النحو التالي:

ولقد صرحت إحداهن قائلة**[..يمكنه أن يتخلى عنها بعد أن يفض بكارتها..]** و هناك من يرون أن هذه المعاشرة هي الخروج عن قواعد الإسلام والعرف الاجتماعي الذي لا يعيب الرجل بقدر ما يشين ويعيب المرأة، الذي ينعتها بأقبح الصفات والأفعال، حيث صرحت أخرى مبدية رأيها

---

[1] د.إحسان محمد الحسن:علم الاجتماع العائلة. مرجع سابق الذكر ص51.

[2] سمية نعمان جسوس :بلا حشومة. مرجع سابق الذكر ص ص67-68.

[3] سمية نعمان جسوس: مرجع سابق الذكر ص68

[إن أبائهم ينكرونهم..، إذ كيف لهم الثقة في امرأة تعاشروهم على هد النحو وان يكون الطفل من صلبهم؟][1]

*فالنساء يخشين رأي الأقارب مثلما يخشين كلام الناس،والمرأة التي تقيم علاقة غير شرعية مع الرجل تقول**[تسؤ سمعتها]** ولا يعد أحد يرغب في الزواج بها..وهذا ما أكدته النساء اللاتي خبرن هذه التجربة فقد صرحت إحداهن بقولها**[عشت مع شريكي على هذا النحو طوال أربع أشهر،لكن ما كادت على زوجنا سنتين حتى فارقني(طلقها) بإيعاز من أسرته التي لم تنسى أبدا تلك الشهور الأربعة]**[2]

*تعتبر كل من نقص عدد الارتباطات وإعادة الزواج، ارتفاع نسب الطلاق والانفصال، تطور العائلات الأحادية الأبوين، نقص عدد الولادات، مضاعفة الولادات خارج إطار الزواج، انتشار العمل المأجور للنساء، زوال الزواج المبكر الذي هو اندفاع أو الانطلاق للمعاشرة غير الشرعية...كلها عوامل أكثر تداولا وتحديدا والتي أثارت موضوع لمختلف ردود الأفعال والتفسيرات والتي أصبحت تقر أن المعاشرة خارج إطار الزواج الشرعي أخذت انتقادات ونكران وجحود في الضمائر الجمعية فتطور المعاشرة خارج إطار الزواج الشرعي أيقظت عدة اضطرابات أولها" رفض الزواج" والمسؤوليات الاجتماعية للحياة الزوجية الراشدة،لذلك وقع جدل علمي بين الديموغرافين وعلماء الاجتماع حول الدلالة والمكانة لهدا السلوك الزوجي الجديد،الذي ترجم في الوهلة الأولى كمعاشرة سابقة للزواج أي معاشرة قبلية للزواج، و كأنه زواج بالمحاولة أين يكون الإعلان عليه أو تعديله**Prénuptiale** مستقبلا أو تدريجيا منه فالمعاشرة خارج إطار الزواج، لا تستطيع أن تكون سوى عبارة عن تصرف أو سلوك فردي من منظور الزواج هما غير متجانسين أي هناك تنافر بين الزواج الشرعي المعلن والمعاشرة قبل الزواج من تعارف ولقاءات متكررة..هذه السلوكيات غير الشرعية حسب رأي المؤلف ماهي إلا عبارة **عن تصور جديد** لزوجين معارضين للزواج الشرعي لكنه يتبنى كل ما يحمله الزواج من علاقات وأشكال[3]

*إذن أصبحنا أمام أزمة الزواج وانخفاض عدد المقبلين على الزواج، التي عوضت باكتشاف أشكال جديدة للارتباط الزوجي، فتطور الارتباطات خارج الشرعية الزوجية التي لم تكتفي بتحطيم الارتباطات الزوجية التقليدية بل هناك ما هو أعمق من ذلك،فالحياة الزوجية بكل أشكالها فقدت بصراحة أهميتها و وقارها حسب تصريح الباحث [الذي يؤثر سلبا ما بين الأجيال الجديدة حول الحياة

---

[1] نفس المرجع ص69 .

[2] نفس المرجع ص69 .

[3] Bloss (Thierry) : les liens de famille (Sociologie des rapport entre générations) P.U.F.PARIS.1997.P.P.18-19

الزوجية،أننا أصبحنا نلاحظ الميل للحياة العزوبية أو التفضيل المتزايد للحياة العزوبية،كما يوجد من بين الجيل الجديد من يفضل البقاء من دون زواج لمدة طويلة الذي هو عبارة عن تأجيل إرادي للزواج] ولقد توصل الباحث إلى حالتين مختلفتين تماما من الزواج، تارة يحدد أشخاص رافضين للزواج وتارة أخرى أشخاص يعيشون مع الطرف الأخر أي بالتعارف والمعاشرة لكن بدون اعتراف أو عقد للزواج الشرعي هذا ما يفكك الروابط العائلية ويشتت أعضائها وينعدم فيها الحب والثقة والاحترام وانتشار الأنانية،الفر دانية، الكراهية، الانتقام والعنف سواء كان من قبل الشريكين أو كرد فعل للوعي الجمعي ضدهما[1]

[1] Ibid ; P20.

خلاصة الفصل

الحياة الزوجية غير مرتبطة بشخصين من حيث العدد بالقدر ماهي مرتبط بخلفية أسرية واجتماعية شاملة لكل من المرأة والرجل،لأن الزواج مرتبط بحد ذاته بأدوار ومسؤوليات أقرتها ثقافة المجتمع الجزائري من خلال الدين والعرف،لكن في إطار الأسرة التقليدية الممارسات التقليدية والطقوسية طغت على الجانب الشرعي في كيفية تنشئة الذكور والإناث على نزعة التفوق الجنسي والتمييز في المعاملات والعطف والحب و العقاب والقسوة على الفتاة ووصفها بالعنصر الدخيل والإضافي في البيت كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك في منطقة القبائل على غرار المناطق الأخرى،فالمرأة كانت مسيرة ولم تكن مخيرة في قبول أو رفض شريكها المستقبلي مهما كان شكله ،سنه ،مهنته..المهم هو التخلص منها قبل أن تكبر وتصبح حجرة عثره في البيت،فالغاية من تنشئة الفتاة بقسوة في إطار الأسرة التقليدية بشكل عام هي إعدادها لبناء عائلة وإنجاب أطفال لذلك كانت تتزوج في سن مبكرة لكي تنجب الأطفال وتربيهم وهي بصحة جيدة،كما أن الفتاة في تلك الفترة كانت على وعي وعلم من تلك الممارسات التي كانت تتعرض لها بعنف وإجحاف من قبل والدتها،لذلك العنف في تلك المرحلة أشبه ما يوصف بالعنف الكامن بين العائلتين،أين لايجب الخطأ مع الحماة التي كانت في يدها زمام الأمور في الزواج وفي الطلاق ففي إطار الأسرة الجزائرية التقليدية،المرأة هي التي كانت تشجع الرجل على ممارسة العنف على امرأة من نفس جنسها من خلال التنشئة الأسرية التمييزية،القاسية في بيت أبيها ومن خلال إعادة إنتاج نفس الممارسات السلبية أو أكثرفي البيت الزوجية والتي هي نتيجة أشبه بكثير من موضوع بحثنا الذي يؤكد أن التنشئة المجحفة والقاسية للفتاة قد تؤثر عليها سلبا في تصوراتها للزواج والحياة الزوجية و في إختيارالشريك و خاصة عندما تقترن من زوج ينتمي لأسرة مفككة الروابط الأسرية أين يعاد إنتاج العنف بصورة مماثلة أو أشد خطورة وخاصة إذ كان الاقتران مبني على التعارف الذي كان مرفوض في أسرتنا التقليدية المحافظة على القيم ومازال منبوذ ومرفوض رغم التطور الاجتماعي الذي حدث على مستوى كل الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة ،لأنه بعيد كل البعد عن العرف والدين وهو عامل من عوامل تشتت الروابط الأسرية بقدر ماهو عامل للتفاهم بين الطرفين لبناء عائلة على أساس وقاعدة فردية،لكن رغم تغير النظرة للزواج يصطدم كليهما على أنهما يختلفان في تحديد الغاية والهدف من الزواج ويقر العنصر الرجالي على فرض هيمنتهم الذكورية وإخضاع النساء اللواتي يتصرفن خارج إطار العرف الاجتماعي والدين لإذلالهم أكثر فأكثر لأن الرجل مهما كان أصله الاجتماعي وثقافته الاجتماعية فهو لايثق إطلاقا في المرأة التي تخون ثقة أسرتها وثقة مجتمعها بالتالي هي ليست أهل بأن تكون أما في يوم من الأيام هذا ما تعلمه الرجل من تعاليم الدين ومن التصورات الجماعية

الفصـــل الخـــامـــس:

العنف وضـــغوطـــات الحياة اليومـــية

تمهيد:

المبحث الأول: السكن والروابط الاجتماعية

1 –تأثير وسائل الرفاهية في المنزل

2-البعد الاجتماعي للمجال السكني

المبحث الثاني: الظروف المعيشية للأسرة

3-علاقة الفقر بالعنف الأسري

4-البطالة والاختلال الوظيفي للزوج

5-الضغوطات اليومية للمرأة العاملة

خلاصة الفصل

تمهيد:

الحياة الأسرية المستقرة تقتضي توفر عدة مطالب مادية ومستلزمات الخاصة بالمجال السكني الذي يجب أن يكون لائقا للعيش فيه و موفر احتياجات أعضاءه من غداء، شراب ومأكل، صحة...لأن الزواج هو في حقيقة الأمر عبارة عن مسؤولية،والتي معناها أن يكون الزوج معيلا لعائلته أي بأن يكون عاملا وقادر على الإنفاق على زوجته،أبناءه،بيته...لكن التغير الاجتماعي و المجال السكني خاصة الذي أفرزته تغير النظرة للزواج نتج عنه رغبة الزوجين في الاستقلال بالمسكن الشيء الذي أدى إلى تباعد وتنافر في الروابط الأسرية والقرابية،وخاصة مع خروج المرأة للعمل لعدة أسباب من بينها: لغرض تحقيق المرأة ذاتها وتلبية رغباتها أو لمساعدة زوجها على تسديد نفقات البيت وتلبية مطالب الأبناء أو بسبب العوز المادي وبطالة الزوج، تلجأ بعض النساء الجزائريات اللواتي يعيشون في فقر وحرمان للبحث عن أي وظيفة "منظفة" في المنازل،أو في مؤسسات المهنية لكي تسد رمق وجوع أبنائها مما يعكس الدور المضاعف للمرأة وعدم توفقها بين الدورين و انقلاب الأدوار بين الزوجين الذي أدى بدوره إلى ظهور ليس فقط العنف اللفظي والرمزي والتضارب على السلطة بين الزوجين بل هذه الضغوطات الحياة اليومية للزوجين أدت إلى ظهور وبروز أشكال عديدة من العنف الذي تتراوح بين الإستغلا ل و المنع ، التهديد الضرب والابتزاز والسرقة للمال،المجوهرات،الخيانة. بمعنى هي ضغوطات معيشية يومية قد تصل إلى غاية وقوع الانحرافات والجرائم

1 تأثير وسائل الرفاهية في المنزل اتجاهات الآباء نحو تربية الأبناء متعلقة إلى حد بعيد بتوفير وسائل الرفاهية في المنزل،حيث أن المنازل الضيقة،تجعل الحياة ضمن مجموعة أكبر مشقة مما يثير التوتر والقلق في العلاقات بين الزوجين والأطفال على حد سواء،فالفضاء الضيق وما يؤدي إليه من احتكاك دائم بين أفراد الأسرة يجعل مقومات الحياة الشخصية شبه معدومة،فينشأ عن ذلك العديد من ردود الفعل العدوانية وبقدر ما يتسع المسكن،بقدر ما تتاح الفرصة للحركة والتعبير عن الشخصية فيؤثر ذلك على النمو النفسي والاجتماعي حيث أن الكثير من أساليب المعاملة المتشددة التي يتلقاها الطفل،و خاصة التوبيخ واللوم والعقاب نتيجة ضيق المسكن[1]

*لكن لا يجب الاعتقاد دائما أن وسائل الرفاهية في المنزل،هي ذات بعد إيجابي فقط وأن الأسرة الميسورة ماديا تعيش بدون توتر وعنف واضطراب في علاقتها الزواجية أو مع الأبناء هذا ما برره **Roussel (Louis)** في نوع من الأسر أن رب الأسرة يتسم بالشح، أي إنسان لديه المال والرفاهية **Avar** لكنه لا يتحدث إلا على المال،ويرفض أي زيارة من الناس أو أفراد العائلة فهو بذلك يرفض أي زيارة لعدم صرف المال، وهذا واقع معاش ليس في الأسر الفرنسية بل هو عالمي لأنه في كل مجتمع نجد أفراد يتصفون بالشح وعدم صرف المال، ليس فقط على الزوار بل على أنفسهم ونساءهم وأطفالهم، أولئك الأزواج ينغصون معيشة زيجاتهم بالانتقادات المستمرة حول كل شيء،رغم أنهم أغنياء جدا ولديهم المال الكثير ببساطة يصل المؤلف إلى نتيجة مفادها أن أولئك الشحيحين لم يفهموا يوما أن المال يستطيع أن يستخدم لشيء أخر،عوض أن يوضع في البنوك،أو لشراء عمارات أولئك الأشخاص تصل بهم الجرأة إلى استحالة استقبال أي شخص للنوم بمعنى لديهم امتلاك رهيب ومرضي للمال[2]

-ادن انعدام وسائل الرفاهية في المنزل من ضيق المجال وكثرة أعضاء الأسرة غالبا ما يؤدي إلى مشاحنات بين الإخوة وشجارات زوجية،بسبب مشقة العيش التي تثير أنماط شتى من العنف والحرمان والقسوة في المعاملات ،كما قد تؤدي وسائل الرفاهية المتواجدة في الأسرة غير المنتفع بها من سعة المجال والأثاث الفاخر والمال الوفير،إلى انتشار الحقد والعنف والكراهية بين الزوجين والأبناء وقلق دائم وحرمان قد تعانيه بعض الأسر الميسورة ماديا أكثر من الأسر الفقيرة،لأن هذه الأخيرة تبرر حرمانها بعدم وجود المال،أما الأخرى حرمانها غير مبرر بالمال بقدر ماهو مبرر بالتقشف والمنع وليس هذا فقط قد تصبح هذه الأخيرة معزولة عن الأفراد بسبب رفض الزيارات التي ينجر عنها صرف المال منه وسائل الرفاهية سلاح دو حدين منه ماهو إيجابي ومنه ماهو سلبي.

[1] فاطمة الكتاني:<u>الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية</u>.دار الشروق.عمان.2000 ص88 .

[2] Roussel (Louis) et Bourguignon (Odile) : <u>générations nouvelles et mariage traditionnel</u>.Op.Cit.p43.

- ومثلما يوجد أسر دوي أباء يتصفون بالشح والبخل الرهيب إلى درجة رفض كل الزيارات العائلية والقرابية التي تنجم منها صرف ولو القليل من المال للاستقبال والضيافة،لشدة تعلقهم المرضي بالمال هناك أيضا نمط أخر من الأسر دوي أباء يتصفون بالإفراط في صرف المال،لكن ليس على أسرهم بل يهدرون المال في مجال أخر، الممثلة في القمار اللهو مع النساء هذا ما إستنتجناه عند بعض من الحالات الدراسة اللواتي كن ومازلن يعيشون هم وأولادهم مشقة العيش والعوز المادي ويرجع السبب أن لديهم أزواج ينفقون المال على نفسهم من لباس،تباهي وأكل خارج البيت وأيضا صرف المال في الخمر والسهر،السفر ولا يهتمون بتاتا بمطالب الزوجة والأبناء،فهذه الضغوطات المادية كفيلة بإنتاج العنف اللفظي وحتى البدني في حالة ما إذ طلبت الزوجة من الزوج قسط من المال أو مصروف البيت لكي تحيى فقط هي وأبنائها كما أنها ممارسات تعكس أنماط متعددة من العنف الرمزي:المال مقابل البخل والشح والمنع والعيش على الأعصاب أو المال مقابل الإفراط والأنانية في الصرف على النفس والأخريين وإهمال ونبد الأسرة التي هي في حاجة إلى لقمة العيش أو في حاجة للتطبيب.

*ويحال هذا التصرف باختلال وظيفة ودور الزوج بمعنى الزوج غير المهيأ لأداء دوره المتوقع منه وخاصة في تلبية وسد حاجيات الزوجة والأبناء،أين تصبح الأسرة تعيش في بؤس وشقاء وخاصة عندما يصرف الزوج نقوده في القمار ولا يترك لبيته سوى بضعة قروش لشراء الخبز هنا تصبح رفاهية المسكن بدون نفقة غير فعالة وغير مهمة،لكن مثلما هناك رجال أشحاء ومسرفين هناك أيضا نساء يستغلون نقود الزوج،هن نمط من النساء اللواتي يستخففن ويزدرن المجهود المبذول من قبل أزوجهن لضمان عدم نفاد المال،أو استمرار وجوده والإفراط في صرفه في غير محله لغاية التظاهر وفي حالة ما إدا لم يعطي الزوج المرأة المال المطلوب تتعامل معه بخشونة وجفاف بدون امتنان وشكر[1]

*تخلص الباحثة أن حيوية العلاقة الزوجية لا تتحدد فقط في الرفاهية،بل يكفي ضمان الكفاية في الاحتياجات المادية بصورة معقولة،فهي مبنية على حضور حقيقي يجسد بنشاط موازي لتوقعات لكل واحد من الزوجين وهي تثمن وتقدر بشكل خاص عن طريق المثابرة للقيام بادوار الزوجين داخل وخارج المنزل وبالمكان المحفوظ للعلاقة الجنسية بين الزوجين،لأن عمل المرأة داخل و خارج البيت قد يلها عن نظافة البيت وتنضمه مما قد يدفع بالزوج إلى مغادرته[2]

[1] Houel (Annick) et autres : crime passionnel ; crime ordinaire.Op.Cit.p146.
[2] Ibid ; p147.

*أيضا العمل خارج البيت قد يتعب المرأة..مما قد يلهلها على القيام بواجباتها الزوجية والشعور بالملل قد يؤدي بالزوج للبحث عن مكان أخر لتحقيق نزواته منه يحدث تباعد وتنافر بين الزوجين من غيرة قلق ،عنف و خيانة...كل هذه الأمور تلعب مجالا كبيرا في العلاقات الزوجية التي بدورها تتأثر بوسائل الرفاهية للمنزل التي هي مسؤولية الزوجين[1]

2 البعد الاجتماعي للمجال السكني:

مدخل:

قبل أن نتطرق إلى علاقة السكن بالروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري وعن أزمة السكن التي يعاني منها غالبية أفراده،لا بأس أن نتطرق لتحليل المجال السكني التقليدي بكل معانيه وبنوعية العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة.

*فالعلاقات الاجتماعية عرفت تحولات إجتماعية في أشكالها ومجالاتها،بعدما كانت بين الأفراد في المجتمع التقليدي تشكل اتحاد وألفة يجمع الأفراد من نفس الزمرة بشكل قوي مثلما كان متواجد في بلاد القبائل،أين نموا حجم المجموعة حفز على ظهور نمط من حسن المعاشرة الأصلية مثلا عندما يلتقي الأفراد في الشارع يقومون بالتحية والسلام لكن حاليا ما هو معمول به هو التحية من بعيد بإشارة بسيطة عن طريق الرأس أو التلفظ [صحا، صحا] عبارة السلام عليكم أصبحت عند البعض قديمة الاستعمال التي هي بمثابة السلام الشرفي والتقديري والاحترام،يقول الباحثان حول ظهور أنماط جديدة من التحية

[..أصبحنا نسمع اليوم عوض هذه التحية عبارات بربرية من بينها ': ('بون جور عليك)، بون سوار فلاك،أديو،تشو] **bunjouraalik ;bunswarfellak ;adyu ;tchaw** أيضا عوضت بمصافحة اليدين كتحول في العلاقة الاجتماعية من التقليدية إلى العصرية، كعلامة للتحضر، أيضا فيما يخص النساء يقولون عنهم حول تغير شكل التحية بين التقليد والمعاصرة[.حاليا.أصبحنا من النادر جدا أن نرى امرأة عجوزة تقبل يد أو رأس رجل مثل العرف القديم،فهي على الأحرى تتبادل معه المصافحة والتلفظ بالعبارات المستعملة بين الرجال][2]

*لو رجنا إلى التجمعات التقليدية المتواجدة في منطقة القبائل والتي كانت تسمى "تجمعت" التي تعني الجماعة التي كانت تربط أفراد الزمرة تبعا لحسن المعاشرة والضبط الاجتماعي،نلاحظ أنها أصبحت نادرة الوجود والفعالية،لأنه حل محلها المقهى الذي هو مجال متواجد على حافة الطريق الرئيسية للمدينة والذي يحاول جاهدا إعادة إنتاج سلوكيات المدنيون من اللعب النرد،البطاقات فهو مجال

---

[1] Ibid ;P147.
[2] Bourdieu(Pierre) Sayed(Abdlmalek) : <u>le Déracinment</u>.Op.Cit.P.130.

مخصص للترفيه والاستهلاك،بينما "تجمعت" التقليدية التي مازالت متواجدة ولم تمتص كليا من طرف المقهى،فمن مدة زمنية بعيدة كانت كاشفة وفاضحة لأي اختلال في السلوك أو خروج عن العرف.[1]

كما أنها كانت متسامحة ومساندة للمساكين والضعفاء والمظلومين والأشراف،قراراتها تنعقد خارج القرية في الليالي الوحيدة للصيام أو الأعياد،كما أشار الباحثين أن الأشخاص الممثلين داخل"تجمعت" ليسوا نفس الأشخاص الدين يترددون على المقهى،لسبب هام ألا و هو الأحاديث التي تجري في المقهى تختلف عن العرف المنظم في شكله وفي محتواه المبني على أوامر حتمية وفق أحسن الجلسات وعن طريق الوعي القروي الذي يجبر و يمنع من تناول المواضيع ذات الكلام الطائش والإلهام المدني المسموح بهما فقط للثرثرة في المقهى[2]

- من خلال المقارنة السوسيولوجية للباحثين بين "تجمعت" التي تمثل المجال الاجتماعي التقليدي و"المقهى" الذي يمثل المجال الجديد و البديل للتجمع التقليدي من حيث الأفراد الفاعلين فيه ومختلف نشاطاتهم' يتضح لنا أن'التغير الاجتماعي لم يؤثر فقط على المجال التقليدي من حيث الشكل بل تعداه إلى تغير في نمط التعاملات بين الأفراد التي كانت فيما مضى متقاربة ومتضامنة وخاصة تتسم بالرزانة و الحكمة تبعا لبنية المجال والأشخاص الفاعلين" لتجمعت "التي كانت محجوزة بعناية فائقة للأعضاء الدين اغلبهم من الحكماء والشيوخ دوي خبرة في الحياة وخاصة في العرف الاجتماعي والدين أين كان دورهم الأساسي حماية الروابط الاجتماعية والأسرية على حد سواء من التفكك وخاصة حثهم على فكرة المساندة والتصدق على الفقراء والمساكين و حماية المظلومين،لذلك فالمجال الاجتماعي التقليدي فرض نوع من العلاقات الاجتماعية التي كانت غايتها فرض نوع من الاحترام والتقدير بين مختلف فئات العمر للأشخاص،لكن التحول الاجتماعي أفرز معه تغير ذلك المجال التقليدي وان صح تعبير تقلص دوره وأخذت العلاقات الاجتماعية والأسرية أبعاد وأشكال أخرى من التعاملات مع المجال الجديد وفق تصورات وقيم جديدة لغاية التكيف مع ماهو جديد

*فالعلاقات الاجتماعية والروابط العائلية تحولت من الألفة والتساند،إلى التباعد والفردانية فالمجتمع الجزائري على كل مستوياته وفي كل ميادينه،في بناءه العمودي والأفقي مجتمع في إطار التحول والانتقال على المستوى السياسي،تحول نحو الديمقراطية أما على المستوى الاقتصادي تحول نحو الاستهلاك على المستوى الثقافي تحول نحو ثقافة الشعب،على مستوى الاجتماعي انتقل نحو عقلنة التصرفات الاجتماعية(ببساطة نحوالفردانية)إشكالية التحول والإنتقال،تستطيع أن تحدد وفق مقاييس أكثر كلاسيكية لتحليل الاتجاهات السوسيولوجية،من داخل المجتمع لا يوجد اتجاه واحد لكن هناك

[1] Ibid ;p131
[2] Ibid ;p132.

اتجاهات متعددة مبرهن عليها متعلقة بالأصل الاجتماعي الثقافي والاقتصادي لمختلف الفئات عن طريق التمثيلات والطموحات الفردية والجماعية لهذه الفئات بالنسبة لمستقبلها ولمصالحها الحالية والبعيدة حيث بدون هذه المقاييس التي هي أساس إشكالية التحول والتغير لايمكن دراسة وفهم الوضعيات الحالية المتمثلة:

-الهروب من القرى نحو المراكز الحضرية،بهدف مستقبل أحسن لهؤلاء بعبارة قد تكون صائبة أو خاطئة
-عدم فعالية الإنتاج للعمال والتوقفات عن العمل الإرادية لبعض العمال كأشكال لرفض نظام المؤسسة الإنتاجية رغم أنهم يعملون بها[1]

* هذه الوضعيات المعاشة حسب"مصطفى بوتفنوشت" هي بعيدة بأن تكون لوحدها سبب لأزمة السكن وأزمة الروابط الاجتماعية،بل كلها مرتبطة بمقاييس إشكالية التحول كما أشار إليها الباحثان **Bourdieu et Sayed** بتحليل عميق

*حيث حلل الباحث البعد الاجتماعي للمجال السكني من منظور ديموغرافي،كما انه تناول السكن وعلاقته بالنمو السكاني الذي فاقا احتياجاتهم،و أدى إلى اضطراب العائلات الجزائرية الحضرية حيث قال[..أنه في القرن العشرين تعتبر الجزائر واحدة من البلدان النامية التي عرفت نموا سكانيا كبيرا وسريعا مما شكل أزمة سكن وأزمة طلب سكن]،حسب رأي الباحث الاحتياجات الاجتماعية فاقت توقعات في السكن التمدرس ، العمل،الصحة..... أي في مختلف المؤسسات طاقة الاستقبال تبقى محدودة مقارنة بالعدد الكثيف للزيادة السكانية[2]

* فالشارع نفسه أصبح مكان استقبال، مثل المؤسسات الاجتماعية الأخرى،حيث بدأ يصبح ضيقا أحيانا بالعدد أين تخطى الأنساق الاجتماعية الأخرى،فلقد حلل الباحث سرعة النمو السكاني بكثرة الخصوبة عند المرأة الأمية التي بلغت نسبة8.63% في سنة 1970 مقارنة بالمرأة ذات المستوى التعليمي الابتدائي التي بلغت نسبتها5.4%،كما أنه نسبة الخصوبة تقل عند المرأة ذات المستوى العال وذلك بنسبة3.69% منه فالنمو الديموغرافي طرح أزمة أخرى هي علاقة الأسرة بالسكن أين في السكن الواحد وبغرفة واحدة عرفت الأسرة الجزائرية في سنة 1977 إكتضاض كبير بين أفرادها هذا

---

[1] Boutefnouchet (Mustafa) : la Société Algérienne en transition.Office des Publication universitaires ; Alger 2004.p75.
[2] Ibid ;p.p69-70.

ما شكل أزمة سكن وازدادت الحاجة إليه وخاصة مع ظاهرة النزوح الريفي واكتضاض المدينة بالسكان الشيء الذي لم يشكل أزمة سكن فقط بل أزمة بناء اجتماعي[1]

*فالتزايد النمو السكاني لا يؤثر فقط على أزمة المجال السكني، و نوعيته واختلاف خطوط التوزيع لكن أيضا الزيادة السريعة للسكان،تستطيع أن تؤدي مع عوامل أخرى السكن،العمل،الصحة إلى حدوث إضطربات في النظام الاجتماعي واختلا لات في البناء العائلي،كذلك بروز سلوكيات خطيرة حيث نلاحظ التزايد الجانح للطلاق في السنوات الأخيرة،المساس المتكرر بالآداب والأخلاق العامة الشرف،انتشار السرقة جرائم الاعتداءات ضد الأطفال على وجه الخصوص تطورت بمنتهى السرعة والتي هي بدورها تعكس أزمة عائلة في علاقتها مع المسكن لذلك يتساءل الباحث: ألا يجدون كل من الطلاق،الانحراف،العنف الفظي،بدني ،اختطافات..تفسيراتهم الأولى في العلاقة أو الصلة بين العائلة والمسكن؟[2]

*لكن العائلة كالسكن ليسو سوى خلايا لهيئات المجتمع حيث المجتمع للعائلة المدينة للسكن هذا ما يؤدي إلى الصلة والعلاقة بين المجتمع والمدينة،فالسكن يعتبر كإطار للحياة والبقاء،لكن على وجه الخصوص للتنشئة وإعادة إنتاج العرف الاجتماعي،فهو مكان يحوي العائلة التي هي متعلقة بالمجال السكني التي تتمركز فيه مجموع العلاقات والصلات بين الأفراد بمحيطهم،أصلهم،خبراتهم الماضية وكيفية تمثيلها في المجتمع،طموحاتهم لمجال الحياة المرغوب فيه[3]

*و عندما نتحدث عن السكن،فإننا نتحدث عن المحيط،الوسط أي العيش وفق وسط ملائم يتوافق وينسجم مع فيزيولوجية ونفسية وجمال وصحة الفرد،لكن التطور التكنولوجي أحدث اختلال بيئي أدى إلى حدوث تلوث وأمراض،كماأن تلوث البيئة والاحتباس الحراري، النقل المتطور...كل هذا شكل تلوث الهواء،الماء،الأرض الذي هي بمثابة تهديدات لمحيطنا وبيئتنا فهي ظواهر جد مقلقة[4]

*لذا يجب أن نهتم بالإنسان في محيطه البيئي اليومي،بأن نعلمه على أن صحته متعلقة مباشرة ببيئته وراحته التي هي من راحة منزله،طريقة استهلاكه وكيفية عيشه وفق مقاييس التي تضمن الحياة الصحية على سبيل المثال أمراض الضغط معروفة كثيرا عند الأشخاص الذين يقطنون في المساكن غير اللائقة العامرة بالضجيج أين الصوت يكون مرتفع وصاخب فالإنسان نتاج محيطه ،هو الذي يستطيع بناءه ،تنظيمه أو تخريبه هو الكائن الوحيد على وجه الأرض الذي يستطيع تسييره بكثير من الذكاء والقدرة ،فالصحة الإنسان من وسطه الخارجي،البيئة تبدأ من قبل المنزل ومكان العمل أين الفرد يقضي أكبر وقته في بيته،وأين يكون وحدته البيئية القاعدية فالمنزل هو مرادف للرفاهية والراحة

L'habitat est le premier ''BIOTOP (lieu de vie) et bien-être

---

[1] Ibid ; p71.

[2] Ibid ; p72

[3] Ibid ; p73

[4] Suzanne et Deoux (Pierre) :l'écologie c'est la Santé. édition FrisonRoche.PARIS.1993.p.p.11-19

*كما أن نوعية النوم غالبا ماتكون مؤشر للمحيط،فإذا كان هناك اضطراب في النوم لا يصبح هناك مجال للراحة،لأن الاضطراب في النوم يثير قلق وانزعاج الفرد،الغداء أيضا يعتبر مؤشر هام لنوعية الحياة وله علاقة هامة مع الوسط الخارجي،لأنه هناك استمرار بيولوجي الذي لا يجب إهماله من الأرض للحيوان-للحيوان للإنسان وحتى الماء وعادات الأكل ونتائجها على الصحة..موضوع واسع جدا يفوق إطار الدراسة حول الوسط الحياتي وعلاقته بالمسكن ،و بحياة الفرد عموما التي تؤثر في سلوكياته وتعاملاته مع باقي الأفراد[1]

هناك عامل أخر الذي يجب أن تأخذه بعين الاعتبار والذي أصبح ينغص معيشتنا و مساكننا ألا و هو الضجيج ،الذي له أثار سلبية على حياتنا اليومية،الصحية،التعليمية فالصوت هو مكون عام للبيئة،ويؤثر على كامل النظام الاجتماعي،لذلك هناك من يعتبر الصوت العال أو الضجيج أول عامل إزعاج وقلق الفرد لأنه يؤثر على النظام العقلي على النوم وعلى الوظائف الهضمية،كما أن الشعور بالضجيج ليس متساوي ومتجانس بين كل الأفراد على الغالب حيث الأشخاص الأكثر حساسية للضجيج هم أفراد قلقين بصفة دائمة،اديهم مشاكل عاطفية حميمة فالشخص الحساس للضجيج لديه توازن العصبي أكثر خفة[2]

*ليس هذا فقط فالضجيج يؤثر على المستوى التعليمي والعاطفي للطفل،حيث المنازل التي تكثر فيها الصراخ والضجيج تعمل على تأخير الأبناء في اكتساب المعارف والخبرات كما أن الطفل الصغير يكون متأخر في تقليد أفعال الكبار فحين يحتفظ بعادات الطفولة لأكبر مدة من الطفل الصغير الذي يعيش في منزل هادئ يعمه الهدوء[3]

*نعود إلى قضية السكن وكيفية تحول العلاقات الاجتماعية من الألفة والتضامن إلى الجمود والفردانية **Bourdieu-Sayed** يفسران ارتخاء العلاقات الاجتماعية إلى حدوث تصرفات غريبة بقولهم هذا [حاليا أصبح الفرد يستطيع أكل اللحم كل يوم ويترك أبوه يتسول..في هذا الزمن كل شيء ممكن بدون حياء أو عار،و لا يوجد أي شيء يستحق التوبيخ أن مسموح للفرد لكي يربح المال القيام بكل المهن السرقة،التسول] و التي تعني اختلال الضبط الاجتماعي التقليدي وتراخي القيم الجماعية، وانتشار الفر دانية والأنانية في الروابط الاجتماعية.

كما صرح تاجر من الريف قائلا[...ليس هناك عيب..ولا نخاف من ترك الأرض أو بيعها للأغراب..] والذي يعني من خلال تصريحه أنه لا يتردد أمام أي وسيلة أو حيلة لربح معيشته باختصار نحن نعيش أزمة نظام أخلاقي أو قيم كنتيجة مباشرة التي أصابت المجموعة بسبب تشتت الوحدات الاجتماعية

[1] Ibid: p.p 23-27.
[2] Ibid; p211.
[3] Ibid; p224.

وارتخاء العلاقات الاجتماعية التقليدية،و ضعف الرقابة للآراء وأيضا اختراق الأعراف كما أصبح لا يوجد عائق نحو الفر دانية التي أدمجت وأدخلت مع الاقتصاد الحديث في إطار التجمعات الضخمة والمتنافرة للأفراد المعزولين،أين كل واحد أصبح يشعر أنه محمي بذاته، و على أنه مسؤول على نفسه فقط وأمامها فقط يضيف الباحثان أن هذه التصرفات تقاس أو تستمد فعاليتها الفر دانية من الأمثال التالية [كل واحد و كرشو] [كل واحد ونفسو] [مكاين عمي،مكاين خويا] بينما في الماضي كان يقال [كل واحد وقبروا] لأن الوعي الجماعي كان يعي أن هناك فقط في الآخرة،أين كل واحد يحاسب على أفعاله مدرك تماما أنه في ذلك اليوم لا يستطيع أن يفعل أي شيء لأي أحد والأخر أيضا لايستطيع أن يفعل له شيئا ،بينما هنا في الحياة هناك ماهو ممكن سوى التعاون[1]

- أي تصرفات كانت تعكس قوة الوازع الديني بمعنى أن التعاون و فعل الخير هي قيم ممارسة في الحياة الجماعية للأفراد فيما بينهم ما دموا ينعمون بالحياة أما الروح الفردية فهي لا تعني كل واحد ونفسه وإنما كل واحد وقبره الذي يعكس ما قدم الفرد من خير وتعاون في حياته والذي يعود عليه بالخير وبالشفاعة الإلهية أثناء موته فهي تقاس بمدى الحب والإخلاص وقوة روح الجماعة والتعاون

* من خلال تصريح بعض القرويون تساءال كلا من الباحثان: حاليا و خاصة في يومنا هذا من يستطيع الإشادة بنفسه والقول بأنه لا يحتاج لأي شخص؟ مثلما كان يقال[الرجل بالرجال] الذي كان يمتثل في معاشه أوفي شرفه،السبب يرجع كون أن الفرد حاليا أصبح يعي ويذرك تماما أنه يجب الاتكال على نفسه[شرف عليك والعار عليك] أيضا [الرجلة ليك والعيب عليك]،يقال أنه كل فرد هو حر في أفعاله الشرف توقف بأن يكون مشتركا[2]

- نرى كيف أن التصرفات والسلوكيات الفر دانية،كيف تنجم عن اختلال العلاقات التضامنية التقليدية سواء بانتقال القروي إلى المدينة أو بتحول مجال سكنه وتشتت نظام القرابة والاهتمام فقط بتحسين الوضعية السكنية والمادية على حساب العلاقات والروابط الإنسانية ،هذا ما سوف نحلله لاحقا في العنوان المسمى: المجال – الوقت- القيم المدرج بطبيعة الحال في البعد الاجتماعي للمجال السكني

- **L'Éspace ;le temps et les valeurs**

* تحول المجال أدى إلى حدوث الكآبة الجماعية والتي بدورها أدت إلى اضطراب وقلق الجميع وأيضا تعمل على إضعاف قوة وتضامن القدماء، ولما البؤس يصيب كل فرد في عمق ذاته يعني ذلك التعجيل بالانهيار للنظام الأخلاقي الذي كان يفرض هوية كل واحد من ضمن كل المجموعة ومنه كان بذلك يحميه من أن يكتشف ويعرف وحدته أو عزلته،أي النظام الأخلاقي كان مساندا لكل فرد و كان بمثابة

[1] Bourdieu (Pierre) Sayed (Abdlmalech). : le Déracinement.op.cit.p149.
[2] Ibid ; p150.

روح الجماعة والتضامن اللادان يمنعانه من الانفراد والعزلة، لكن الأكثر عمقا كما لو أنها تحطمت وأصبحت الأمور لاتعالج وفق العادات و المعايير،بل تعالج بطرق عشوائية لهذا تحول جوهر الحياة الاجتماعية ليس فقط في امتدادها الزمني بل أيضا في حجمها وشكلها[1]

* التحول الاقتصادي هو أيضا له دخل في خللة الروابط التقليدية وظهور تصرفات جديدة وأصبحت الهجرة تفرض نفسها على الجميع لغاية تحسين الوضعية المعيشية والسكنية للأفراد وأصبحوا الأفراد يبررون تصرفاتهم الجديدة بقولهم [...هي ممارسات تتبع المنطق الاقتصادي..] الذي فرض نفسه حاليا « **De la logique traditionnel ;à la logique économique** » هذا التصور الذهني للأفراد أصابا كل الحياة الاجتماعية بتحول نظام المجال السكني وتحول النظام العمراني،بالتالي تشتت علاقات الألفة التي كانت توحد وتجمع الأفراد بمحيطهم، ويظهر ذلك من خلال جمود التصرفات لمجال غير مألوف الذي فرض بكل موضوعية نظامه الخاص وفق سلوكيات وتصرفات فردية جديدة لكن هذا التحول في المجال السكني من التقليدي الجماعي إلى المجال الجديد يبقي دائما الاضطراب موجود هذا ما يبرره تصريح واحد من القرويين قائلا[بين الأقارب من الأحسن أن تكون الأبواب تتقابل،لكن عندما يتواجد الغرباء لا يستحسن ذلك][2]

*حاليا تغير كل شيء بتغير نمط المسكن،فالعائلات في القرية أصبحوا مشتتين في القرية،أين أصبح اثنين من الإخوة لا يستطعون التقارب عندما تقسم المنازل الجديدة..لكن بدون شك أن لغة الجسد طريقة ضبط النفس،رفع الرأس أو المشي...هي لغة تعبر عن التيه والاغترار والاغتراب وهذا عكس ما كان متواجد في المسكن القديم أين كانت كل الحياة الاجتماعية تحال نحو الداخل أي نحو باحة وساحة المسكن التقليدي،فالنظام الجديد أفرغ المنزل من كل حماية وألفة[3]

Roussel(Louis) يسميها بندرة العلاقات الاجتماعية،التي ربطها بضيق المسكن وشروط العمل التطور الثقافي والتكنولوجي..كلهم عملوا على تجميد وتراجع الحياة العائلية،التي أصبحت تظهر أقل حرارة وارتباط مقارنة بالأسرة التقليدية[4]

-فالكل يتفق على أن تغير المجال السكني في شكله و نمطه من التقليد إلى الجديد لأسباب متعلقة بتغير النظام الأخلاقي و سلم القيم والمعايير وكذلك تغير نمط المعيشة من النظام الزراعي المعاشي التقليدي والجماعي المنتج والمستهلك لغدائه ومستلزماته إلى نظام اقتصادي حديث متخصص ومستقل،مستهلك

---

[1] Ibid ;p152
[2] Ibid ;p 154.
[3] Ibid ; p156.
[4] Roussel (Louis) Bougriguon (Odile) : Génération nouvelles et mariage traditionnel ; op.cit.p56.

وغير منتج لحاجياته المنزلية،أيضا تغير النظام العمراني وازدياد الكثافة السكانية،النزوح الريفي ليس هذا فقط بل شكل المجال في حد ذاته تغير من مجال يتسع لأكثر من أسرتين قد تتعدى ثلاثة أو أربع أجيال في الأسرة التقليدية الممتدة أين كان في كل بيت باحة أو ساحة لتبادل أطراف الحديث والتجمع حول مائدة الغداء والعشاء وحتى تناول فطور الصباح جماعيا منه شكل المجال الواسع والمليء بأفراده أعطى بعد إيجابي وحيوي للروابط الأسرية والقرالبية لكن بتغير التركيبة الأسرية ،تقلص حجم الأسرة وانعكس ذلك على كيفية بناء مجال لايتسع إلا لجيلين على الأكثر (الأب،الأم،الأبناء) الذي عمل تقلص الروابط الأسرية و تجميد ها بعدما كانت تتصف بالألفة والتضامن أصبحت تتصف بالفر دانية والعزلة داخل وخارج بنية الأسرة.

3 - علاقة الفقر بالعنف الأسري:

مدخل:

لا أحد يشك بأن الفقر ظاهرة إجتماعية تؤثر سلبا على أمن و استقرار الحياةالاسريةوالاجتماعية للأفراد الدين يصبحون مضطربين و معنفين بسبب تدني مستواهم المعيشي من غداء،صحة،عوز مادي،لكن قبل توضيح علاقة الفقر ببروز العنف بشكليه اللفظي والرمزي والذي قد يتعداه لأشكال وأنماط أخرى من العنف و من الانحرافات بل وحتى حدوث جرائم لا تعد ولا تحصى بسبب الفقر ولقد صدق الرسول صلى ا عليه وسلم لما قال ÿ كدا الفقر أن يكون كفراŸ،لا بأس أن نعرف الفقر من الوجهة السوسيولوجية لبعض من المفكرين العرب والغرب

*يعد الفقر من المفاهيم المجردة النسبية، حيث يحاول وصف ظاهرة اجتماعية واقتصادية بالغة العقيد والتشابك من جهة وهو مفهوم يختلف باختلاف المجتمعات والفترات التاريخية وأدوات القياس والخلفية الفكرية[1]

*أما الباحثة "كريمة كرم" تعرفه على أنه ظاهرة اجتماعية متعددة الجوانب،فالفقر ليس نقصا في الدخل فحسب أو حتى ندرة في العمل،و لكنه عزل وتهميش لطبقة من المجتمع وحرمانها من المشاركة في صنع القرار وإبعادها من الوصول إلى مختلف الخدمات الاجتماعية،فالفقر يتعارض مع حقوق الإنسان،لأنه يعني عدم قدرة الفرد على تحقيق مستوى كريم من المعيشة ويعني أيضا عدم قدرة الفرد على المطالبة بحقوقه السياسية من حرية التعبير وحرية الكلمة[2]

---

[1] نادية جبر عبد ا :الفقر وطرق قياسه (اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة) دراسة في علم الاجتماع الحياة اليومية.دار فرحة للنشر والتوزيع.القاهرة.2004 .ص 10

[2] كرم كريمة:الفقر وحقوق الإنسان.(دراسة عن نطاق الفقر في مصر)دار الثقافة الجديدة. القاهرة.1990 .ص 18 .

* فالفقر يختلف باختلاف المجتمعات والثقافات والأزمنة،غير أن ما هو متفق عليه،أن الفقر حالة من الحرمان المادي بالرغم من تعدد وتنوع التعريفات حول الفقر،إلا أنها كلها تشير إلى مستوى معيشي منخفض للفقير الذي لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية،أين أسباب الرزق والممتلكات هي غير مستقرة،موسمية،غير كافية،كما أن الأماكن التي يقطنها الفقراء والعزل هما من سماتهم في العلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى القدرات المحدودة بسبب الافتقار إلى المعلومات للتعلم والمهارات والثقة[1]

*اهتم"محمد الجوهري" بتعريف الفقر من مدخل الكفاف،الذي يقوم على تقدير مستوى الدخل الضروري لشراء الطعام الكافي لإشباع الحاجات الغذائية لكل طفل أو بالغ داخل الأسرة يتناول تكاليف الطعام على أنها التكاليف الأساسية التي تمثل حد الكفاف،و أي أسرة يقل دخلها عن هذا الرقم تعتبر أسرة فقيرة فالأسر الفقيرة يختلف نمط استهلاكها عن الأسر الغنية،كما أنه أضاف أيضا بأن الفقر طريقة حياة لجماعة أو فئة من الأفراد في مجتمع معين،يتضمن ذلك وصف لمجموعة من الأنماط السلوكية والقيم الاجتماعية والأشكال التنظيمية[2]

*Behman (Djamchid)** يرى أن عدد كبير من العائلات في العالم، يعيشون حاليا في حالة من التهميش والهجران،حيث هناك عائلات المغتربة داخل وخارج الوطن،كما أن هناك عائلات يتكونون من بطالين، أو دوي دخل ضعيف عموما،منه لجأ الباحث إلى تصنيف نمطين من الفقر،فقر متواجد في بعض المجتمعات الذي يعيش فيه القلة من السكان،أما في المجتمعات ذات النسبة السكانية المرتفعة تسمى بالفقر الجماعي،أي كل سكانها فقراء باستثناء القلة من السكان يسمى كما قال الفقر الجماعي **La pauvreté de masse** منه توصل إلى تعريف الفقر أو الفقراء على النحو التالي[أنهم الأشخاص الذين يحظون بمدخول قليل مقارنة بالمدخول المتوسط للمجتمع،أو الدين يعيشون وفق شروط صعبة وبمعنى صحيح وبمثال أكثر حيوية،عتبة الفقر في فرنسا هي محددة و مصنفة تبعا للمدخول المتوسط للموظف الذي يعمل في المصنع باستمرار طوال السنة،لكن يبقى معدل الدخل أكثر غموض وتعقيد خاصة في البلدان السائرة في طريق النمو،أين توجد مساندة ومساعدة تعاونية بين الوالدين والأبناء][3]

*عندما نتحدث عن الفقر لا بأس أن نتطرق إلى وضعية المجتمع لجزائري Bourdieu [إبان يقول في ذلك الاستعمار فيما مضى كانت الأسرة الجزائرية تعيش الفقر المدقع، مجاعات، أمراض..،بنسبة كبيرة،لكن رغم ذلك كان هنالك الوعي الجمعي والتضامن بين الأغنياء والفقراء،أين كانوا شيوخ

---

[1] نادية جبر عبد ا :مرجع سابق الذكر.ص ص 10-11 .

[2] محمد الجوهري:علم الاجتماع وقضايا التنشئة في العالم الثالث.دار المعارف.القاهرة.1982. ص 33

[3] Bheman(Djamchid) :le devenir de la famille.op.cit.p.p.100-101.

وحكماء القرية المسماة "تجمعث" دائما يحثون على حق الفقراء من عندا لأغنياء،كلما سمحت لهم الفرصة واقتضت الضرورة للمساندة بين الأفراد وهذه الممارسة النبيلة لم تقتصر فقط في المواسم والأعياد والمناسبات،حيث كانت العائلة الغنية تطبخ الكسكسى باللحم و تبعث بأبنائها إلى الأسر الفقيرة لكي تتقاسم معها الطعام][1]

*هذه الممارسة كانت تدخل في إطار العادات والتقاليد الحتمية والمقدسة لأبناء الوطن وحتى بالنسبة للغرباء...لكنها مع تحولات العلاقات الإنسانية،و طغاء الفردانية تناقصت هذه الممارسة أو أصبحت ممارسة ومحصورة فقط في المناسبات الدينية للبعض وليس الكل[2]

* وهناك من يحال هذا التحول والتبدل في العلاقات الإنسانية،من الوجهة الاقتصادية أي الانتقال من الاقتصاد المعاشي التقليدي إلى الاقتصاد السوق أين أعادت العائلة التقليدية تركيب بنيتها أمام التغيرات الاجتماعية وأمام القيم الثقافية الجديدة،فالعائلة الممتدة التقليدية التي كانت بمثابة الحماية الحقيقية للفرد انتقلت وحل محلها أو استبدلت من طرف العائلة النواة[3]

- من تعريف الفقر تبعا لمجموعة من المفكرين الاجتماعيين إلى كيفية تعامل الأفراد في إطار المجتمع التقليدي أين الأسر الفقيرة كانت لاتشعر بوضعيتها المزرية،صابرة وشبه مكتفية بفضل المساندة بين الأفراد التي لم تكن محددة بعيد أو موسم بقدر ما كانت ممارسات شبه حتمية للجميع وغير مكلفة ولو باقتسام اللقمة العيش مع المحتاجين كما أنها كانت موجهة على وجه الخصوص لأغنياء القرية.
ننتقل إلى الثقافة الاستهلاكية للفقراء وعلاقتها بالحرمان ولتوتر ،القلق ومن تم حدوث العنف والجريمة

*قدم أحمد زايد" دراسة عن الثقافة العامة والنزعة الاستهلاكية في الأحياء الفقيرة وقد دهب أن النزعة الاستهلاكية تؤدي إلى شعور الفئات الفقيرة والمحرومة بعجزها وبعدم قدرتها الأمر الذي يدفعها إلى أن تشعر بأنها غير موجودة،ويساهم المترفون من الطبقات الأخرى في تدعيم هذا الشعور،كما أوضحت الدراسة أن الثقافة الاستهلاكية تخلق بعض المظاهر من التو تر،نتيجة عدم القدرة على الوفاء بإشباع الحاجات الاستهلاكية المتزايدة،و من تم فإنها تتحول إلى عبئ يقع على كاهل الطبقات الدنيا والوسطى ويمثل مصدرا للضغط على حياتهم[4]

---

[1] Bourdieu (Pierre) Sayed (Abdlmalek) : le Déracinement.op.cit.p.141.
[2] Bourdieu (pierre) et autres.op.cit.p141
[3] Behnam.(Djamchid).op.cit.p102
[4] أحمد زايد وآخرون:الاستهلاك في المجتمع القطري (أنماطه وثقافته) منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية.جامعة قطر.الدوحة.1991 ص.145 .

- من هنا نستطيع أن نقول أن الفقر يؤدي إلى العنف،حيث شدد الباحثون في إطار الشؤون الاقتصاد الدولي على خطورة العنف الذي يغذيه حدة الفقر أين تتمثل أكثر أنشطة العنف من السرقة،فرض السيطرة،السطو على المساكن والمحلات التجارية فالبيئات الفقيرة يمكن أن تكون مصدر للعنف والجريمة ضد الآخرين.

*فالحرمان الاقتصادي الذي تعانيه أسر الفئات الدنيا نتيجة الفقر وعدم وجود مصدر الرزق ممثلا في عدم وجود عمل يحقق لهم متطلبات حياتهم أو العمل في ظل أنماط من العمل غير الدائم وغير المستقر مما يجعل الأسرة تشعر بالقهر والإحباط من معوقات الاستقرار في الحياة،لذلك يلجأ بعض من أفراد الأسرة إلى الطرق غير المشروعة لتحقيق أهدافها و التي قد تصل إلى حد ارتكاب الجرائم للحصول على مقابل مادي أو كتنفيس لشحنة الغضب والحقد على المجتمع،لكن هذا لايعني أن اسر الطبقة الغنية لا يرتكبون مظاهر أخرى من الانحراف،فهم في الغالب يرتكبون جوانب أخرى من السلوك المنحرف مثل إدمان المخدرات،الكحوليات،القمار،البغاء..لكنها تتم في الخفاء وبطريقة لاتمكن الأجهزة الأمنية من القبض عليهم[1]

*فالأفراد الدين عاشوا طفولة سيئة في حياتهم الأسرية والاجتماعية، يتواجدون على حد الهامش هم أميون على وجه الاحتمال حكايتهم يقال عنها بسيطة [ببساطة تثير الشفقة] إذن نعتقد تقول كل من: **Houel(Annick) ;Mercader(Patricia)** [أن هذا الإنسان الذي يثير الشفقة لا يستطيع إلا العيش عالم بسيط، لكن العنف والجريمة هم متحدين ومشتركين بطريقة أكثر بديهية مع البؤس والشقاء][2]

* كما يجب علينا أن نوضح أن البؤس والشقاء والحرمان، يأخذ مجال التفسير السوسيولوجي للعنف والجريمة والتحليل بعلاقته مع الطبقات الاجتماعية وخاصة الأسرة التي يتناول فيها رب البيت الخمر والكحول اللذان درس كعوامل مفسرة لحدوث جرائم العف اللفظي والبدني أين الجاني يتناول الكحول بالأدوية لممارسة العنف على عائلته كلها(الزوجة،الأبناء)،ثم عندما يفطن ينسى ما قام به أي القيام بالعنف تحت تأثير الكحول والمهدءات أين يفسر عمق هذا السلوك العنيف للجاني كسبب لتعرضه للبؤس والشقاء العاطفي في طفولته أو في مرحلة شبابه فيعيد إنتاجه في أسرته بتصرفات متنوعة ومقترنة على شكل لا مسؤولية مع تعاطي الكحول[3]

---

[1] خالد الزواوي:البطالة في الوطن العربي(المشكلة والحلول)ط 1 مجموعة النيل العربية.القاهرة.2004 ص ص 109-110

[2] Houel (Annick) et autres : crime passionnel ;crime ordinaire.op.cit.p89.

[3] Ibid ;p89.

*فالبيت الذي يثير الشفقة من الفقر المدقع، أين الزوج يتعاطى الخمر يتجه حدوث العنف فيه بين الأفراد كما أن الأزواج الدين يعيشون في هذه الظروف المزرية، هم فقراء ثقافيا وفقراء من حيث درجة الذكاء ومن حيث الروابط الاجتماعية[1]

*وتقريبا في كل المجتمعات الحرمان،العوز،الفاقة المادية هي ممثلة ضمن العوامل المباشرة والمهددة بشكل كبير لقدرة العائلة على توفير حاجيات أفرادها،كما تتصف بالشعور بالاغتراب والحرمان من الاعتناء والحفاظ على الصحة والتعليم كما أنها تعيش مهمشة، كما هو متعارف عليه بأن نقص الموارد المادية يزيد من حدة القلق والغضب داخل أوساط العائلات الفقيرة، ويعمل على الإضرار من حيوية العلاقات فيما بين أفرادها،كما يعتبر الفقر أو العوز المادي الأسري واحد من العوامل التي تؤدي إلى ممارسة الضغوطات على الأطفال والمراهقين،لكي يتركون مقاعد الدراسة والدخول في الحياة العملية من أجل المشاركة في تحقيق الموارد العائلية[2]

* ومن الآثار السلبية للفقر أيضا الزواج المبكر أو المؤخر بل وحتى عدم إمكانية الزواج نهائيا هناك أيضا التسول،الاغتراب،الحرمان،العوز،الدعارة،الانحراف،الجريمة ولما اليد العاملة تكون غير مؤهلة أو الدخل يكون ضعيف،تصبح العائلة التي تحضا بأجرتين تعاني من عدم الكفاية وتصبح لا تعتني بأطفالها وبالأشخاص المسنين[3]

*كما أن الفقر متواجد في الكثير من العائلات التي يغيب فيها الأب خاصة عندما تكون المرأة ترأس العائلة،كما أن الحالة الاقتصادية من غلاء المعيشة وتفشي ظاهرة البطالة..فهي تؤثر مباشرة على العائلة وتفرز نمو إستراتجية أو خطة للعيش تتصف بالخمول وتباطؤ للنشاط الاقتصادي الذي يسبب البطالة،ضعف القدرة الشرائية للحياة تجعل من وحدة وبنية العائلة دائمة الاضطراب بما فيها تركيبة أعضاء الأسرة الواحدة أين النسق الأخلاقي للعائلة يصبح متلاشي بسبب الفقر والعوز المادي

-الفقر يؤثر سلبا على حياة العائلة وخاصة إذ ما اقترن بتصرفات خطيرة والتي من بينها تعاطي المخضرات والكحول كوسيلة لتناسي وتجاوز الفاقة المادية، و في حالة نفاد هذه السموم يلتجأ الزوج لفش كل غضبه على زوجته وعلى أبناءه من سب وشتم وطرد من البيت وإن اقتضى الأمر سرقة مجوهرات الزوجة لتحقيق رغباته،دفعها للتسول كما أن الفقر قد يدفع بالزوجة للبحث عن أي عمل للعيش وأبنائها و قد يكون سبب في حرمان الكثير من الأبناء من التعليم ،الصحة،يدفع بهم للعمل غير الرسمي، ينتج أطفال معنفين عدوانيين.بل وحتى مجرمين.

---

[1] Ibid ; p89.
[2] Behman(Djamchid) :le devenir de la famille.op.cit.p101
[3] Ibid ; p102.

* ويطلق على أسلوب حياة الفقراء، بثقافة الفقر،وتعد دراسة "لويس أوسكار" من الدراسات التي استخدمت هذا المفهوم،أين اعتمد فيه على وصف مفصل لطريقة حياة وأسلوب معيشة الفقراء.

و ذلك من خلال عرض نماذج وحالات الأسر الفقيرة والأساليب السلوكية والقيم الثقافية التي تتميز بها حياة هذه الأسر والفكرة الأساسية للأنثربولوجي،أن الفقر يخلق ثقافة خاصة به كما أن هذه الفكرة ليست حرمان اقتصادي أو تفكك اجتماعي أو غياب مستلزمات مادية وإنما هي أسلوب حياة يسلكه الفقراء أينما وجدوا،كما وصف هذه الثقافة بالثقافة الفرعية داخل الإطار الثقافي الكبير الذي تتواجد فيه كما أن ثقافة الفقر تعمل على استمرارها الذاتي،أي أن خصائصها تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية في الطفولة المبكرة، وتتسم باستخدام العنف المستمر والنزاعات في تربية الأطفال وبمعدل مرتفع من الكحوليات[1]

Lewis (Oscar) بالنسبة له الفقر يتواجد ضمن ثقافة تحتية للأشخاص والعائلات الدين يعيشون وفقهما فهم بذلك اقل إدماجا في المؤسسات القاعدية للمجتمع العام،فهم يشاركون بنسب قليلة في المنافع الدين يحصلون عليها،هم على الأرجح أميون أو في كل الأحوال لديهم نمط تربوي ناقص كونهم يعيشون في مسكن قديم وضيق،كثيف..هذه الثقافة تشخص أيضا عن طريق تكاثر اللقاءات الحرة والعابرة،العنف الزوجي والعائلي والعنف بين الأبناء،هو وسط قوي للمنافسة أعضاءه يتشاجرون فيما بينهم أين الأطفال يتصارعون قصد احتكار لكل واحد لنفسه بعطف وحنان الأم،كما نهم مدعون للعمل وهم صغار للدخول مبكرا في الحياة الجنسية،فالأطفال ليست لديهم مرحلة للمراهقة والشباب تقريبا هي طفولة مهمشة تتصف بعدم القدرة على الاستقلالية والقصور،كما أن ثقافة الفقر تشخص عن طريق التخلي والاستسلام أمام القدر،هو نمط حياة يعيق على تامين نمط معين مستقر ومحترم من العيش أمام الحالة الصعبة للعائلة[2]

لكن الباحث أرجع ظاهرة الفقر إلى ثقافة خاصة بكل الفقراء،تناسى عوامل أخرى تدخل في الحياة اليومية للفقراء،لذلك يؤخذ على توجهه النظري انه ركز على الجوانب السلبية متجاهلا الجوانب الايجابية حيث سلم بان ثقافة الفقر تؤدي إلى فقر الثقافة منه فلقد تجاهل الأبعاد البنائية الموجودة في المجتمع والتي قد تكون مسؤولة بصفة مباشرة و في أحيان كثيرة من ظاهرة الفقر هدا ما أكده **Bourdieu (pierre)** في تحليله لثقافة الفقر بالمجال الفيزيائي والمجال الاجتماعي[3]

---

[1] د.نادية جبر عبد ا :مرجع سابق الذكر ص ص14-18.

[2] Behman (Djamchid).op.cit.p 140.

[3] نفس المرجع.ص 20 .

*الاتجاه النظري" لبيار بورديو" عكس الاتجاه النظري" للويس أوسكار" الذي يرى أن الفقراء هم مسؤولين عن حالة الفقر التي يعيشون فيها،أما فيما يخص الاتجاه البنائي في تحليله لظاهرة الفقر يرى Bourdieu(Pierre) يرى أن الفقراء ضحايا النسق الاجتماعي الذي فسره بالمجال الفيزيائي والمجال الاجتماعي فالإنسان حسب اعتقاد الباحث موضوع في مكان ويشغل حيزا، لذلك فله علاقة مع مجاله الاجتماعي والأشياء التي تشغل المجال باعتبارها ملكية الفرد، أي يتميز الإنسان بالمكانة التي يحتلها وبالمسافة التي تفصله عنها، فكلاهما يشكلان بنية ،فالسلطة التي تعطيها ملكية رأس المال الاجتماعي الممتاك على شكل علاقة بين البنية المجالية لتوزيع أفراد مجتمع ما و بين البنية المجالية لتوزيع السلع أو الخدمات الخاصة والعامة وأيضا مكانة الفرد في المجال الاجتماعي.[1]

*حيث يقول في هذا الشأن لغاية توضيح أفكاره[..فمن يقال عنه دون مكان أو دون مكان إقامة ثابتة فهو غير موجود اجتماعيا تقريبا وحتى المكانة التي يشغلها هي مكانة مؤقتة] ،لذا فمن خلال العلاقة بين توزيع الأفراد وتوزيع السلع في المكان تتحدد قيمة المناطق المختلفة للمجال الاجتماعي المتحقق موضوعيا للأماكن التي يتجمع فيها المعدمون أساسا وحصريا،كالضواحي الفقيرة والعتيقة منه يعرف المجال الفيزيائي على النحو التالي[هو وسيلة تتحول من خلا لها البنيات الاجتماعية تدريجيا إلى بنيات ذهنية] أيضا المجال الاجتماعي هو أحد الأماكن التي تتأكد فيها السلطة وتمارس تحت أشكال كثيرة من الخدمات من دون شك على صورة عنف رمزي باعتباره عنفا مخفيا،لذلك القدرة السيطرة على المجال بالاستحواذ ماديا ورمزيا،يعتمد على رأس المال الممتاك الذي يسمح بأبعاد الأشخاص المرغوب فيهم وبالتقرب في نفس الوقت من الأشخاص أو الأشياء المرغوب فيها،من هنا البعض يرو أن القرب الفيزيائي يسمح بالقرب الاجتماعي[2]

يعني الباحث من إمكانية القرب الاجتماعي متعلقة إلى حد بعيد بالقرب الفيزيائي أن الإنسان الذي يمتاك رأس المال،هو إنسان يستطيع أن يتواجد وأن يتردد في المكان الذي يرغب فيه بل هو متواجد في أكثر من مكان في وقت واحد تقريبا من خلال السيطرة الاقتصادية والرمزية على وسائل النقل..التي تعني القدرة على التواجد والتصرف عن بعد بواسطة أشخاص أخريين،وعلى العكس من ذلك فإن من يعوزهم رأس المال يبقون بعيدين سواء فيزيائيا أو رمزيا على السلع الاجتماعية الأكثر قدرة،وبهدا يؤدي انعدام الرأس المال إلى تجربة الغائية أكثر شدة ليقود الفرد إلى المكان ويمكن أن يلجأ للصراع من أجل حيازة المجال شكلا فرديا،النجاح في هذه الصراعات يعتمد على رأس المال الممتاك بشتى أنواعه(مادية كانت،أموال،وسائل خاصة، أم ثقافية) التي يتمتع بهما الساكن شخصيا[3].

---

[1] بيار بورديو بؤس العالم..دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية.تر محمد صبح.القاهرة.2001 .ص261 .

[2] نفس المرجع.ص.261 .

[3] نفس المرجع ص.261 .

من خلال الاقتراب السوسيو لوجي لظاهرة الفقر من الوجهة البنائية نلاحظ أن ثقافة الفقر متعلقة بالنسق الاجتماعي بمعنى الرفاهية ،المكانة،الألقاب الاجتماعية يعاد إنتاجهما بنائيا والفقر يعاد إنتاجه بنائيا لأن التنشئة الاجتماعية تتأثر بالمجال الفيزيائي وهو بدوره يؤثر في الأفراد الدين يشغلونه لأن المجال السكني يشكل جزء من تواجد الفرد، و في واقع الأمر قد يعكس نمط الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها علما بأن كل طبقة في المجتمع ولها خصوصياتها التي تختلف تما ما عن الأخرى كما أنه ليس بالأمر السهل أن يندمج فرد من طبقة دنيا إلى طبقة مرموقة،بمجرد أن يكسب ثروة ،لأنه حتى وإن اكتسب المال لا يمكنه إطلاقا أن ينسى أنه عاشا طفولته في البؤس والحرمان والجوع ، وخاصة نمط الأشياء الخدمات التي عاشا من خلالها بسيطة للغاية (لباس،نمط الأكل ،الأواني المستعملة، بساطة أو قدم الأثاث)لذلك قد يتصرف بماله بدون وعي في الكماليات دون معرفة كيفية استعمالها لأنه ببساطة لم يتعود عليها أو قد يشح على أسرته ونفسه خوفا من نفاد المال أو يبدد ماله في تحقيق كل رغباته ونزواته.. لتناسي[أيام الجوع وألحفا]كما يقال عندنا في اللغة الدارجة كلها تصرفات تؤدي إلى حدوث العنف الزوجي والأسري كما أشار الباحث إلى فكرة مهمة ألا وهي أنه قد يحضا الفرد بالمجال الفيزيائي دون رأس المال الثقافي الذي يتعلق بمكانة ولقب الفرد اجتماعيا هذا ما يجعله غير واعي في كيفية تسيير المال ،كما أنه يجد صعوبة كبيرة في التعامل مع الأفراد دوي الطبقة العالية لأنه يفتقد للخبرة ،الثقافة وخاصة السلطة والمكانة و اللقب أيضا أشار إلى نقطة في غاية الأهمية الممثلة في الأفراد الدين لايحضون بالمجال الدائم في حياتهم على سبيل المثال الأشخاص بدون مأوى وبدون لقب اجتماعي هم أشخاص مهمشين اجتماعيا معزولين عن أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع التي لا تتحرك سوى بالألقاب التي تحدد هوية الفرد الأسرية والاجتماعية،سواء كان ذلك في الزواج،التعليم،التطبيب،السفر...كما هناك الأشخاص الدين يقطنون في البيوت القز درية التي تفتقد لأدنى شروط الحياة والمليئة بالعنف والانحرافات بسبب تواجد أفراد من أصول ريفية وحضرية على حد سواء والذي يعني اختلاف التنشئة الأسرية والاجتماعية لكل منهما،كما أن هناك أسر زواجيه عديدة تعيش في مساكن مستأجرة أي غير ملكية، بأثمان باهظة مقارنة بمداخلهم الشهرية التي يتقاسمونها للعيش والدراسة والكراء و الدين يلجأ ون للتدين لسد النقص أو لدفع الإيجار فهم أسر كما سبق وأن قابلنا حالة معنفة من حالات الدراسة(عاملة وتتلقى مساعدة مادية من أسرتها لتعليم وتغذية أبنائها تعيش على الإيجار مدة تفوق واحد وعشرون عاما،وهي تعاني من أزمة السكن التي جعلت من زوجها العديم المسؤولية والذي عاشا طفولة صعبة مع زوجة أبيه، شخص معنف لفظيا،بنيا ودائم الاضطراب لا يتوقف على استفزاز زوجته و أبنائه ليفش كل غضبه عليهم أو لكي لا يساهم في المصاريف)،نرى كيف أن للمجال الفيزيائي والذي لم نمثله في كل مؤسسات المجتمع بالمعنى الواسع بل حاولنا استنطاقه أولا في ضرورة الانتماء إلى الأسرة-مجتمع و في امتلاك المجال السكني الذي يعني الاستقرار للأسر الدين يعيشون في بيوت مستأجرة ،و بصفة مؤقتة.

*بعد ما حللنا الاقتراب السوسيولوجي لظاهرة الفقر المتعلقة بالبناء الاجتماعي عامة وبمدى تواجد المجال الفيزيائي الاجتماعي عند الأفراد نواصل عرض القسم الأخير من أفكار الكاتب،حيث يرى **Bourdieu (Pierre)** أن الرأس المال الاجتماعي للعلاقات والصلات ولسيما الصلات المفضلة لصدقات الطفولة والمراهقة وبمظاهر أكثر للرأس المال الثقافي حيث يقول[أن الرأس المال الاقتصادي لا يكفي للدخول إلى بعض الأحياء الراقية إذ لم يتزامن معها رأس مال ثقافي واجتماعي،حيث يتجمع هؤلاء في أحياء فخمة وتكون بينهم علاقات متميزة،تجعلهم مختلفين عن الأغلبية باعتبار أن الدخيل سيشعر في النهاية بإقصاء] لأن حسب الباحث الحي المرغوب يؤسس على الإقصاء النشط للأشخاص غير المرغوب فيهم، ويكرس كل ساكن فيه بصفة رمزية إذ يسمح له بالإسهام في رأس المال المتراكم من قبل مجموع المقيمين فيه،و على العكس من ذلك تحط الأحياء الموصوفة بالفقر رمزيا من قيمة من يسكتونها،فليس لديهم سوى تقاسم حرمانهم فمن منظوره بؤس العالم هو بؤس الإنسان الذي يعيش فيه،هذه العناصر الثقافية البائسة التي يدور حولها فكر الباحث تشكل القاعدة الصلبة التي تنتج وتعيد إنتاج العنف الاجتماعي الظاهر والمحفي[1]

4 البطالة والاختلال الوظيفي للزوج:

مدخل:

إدراجنا للبطالة لم يكن إدراج مبني على قراءة نظرية مسبقة فحسب بقدر ماكان نتيجة للمقابلات التي أجرينها مع بعض من حالات الدراسة،اللواتي أزوجاهم هم من فئة البطالين الدائمين والموسميين حيث كان لهذه الظاهرة دور لا يستهان به في حدوث العنف اللفظي والرمزي المتكرر داخل الأسرة الذي غالبا ما يتحول إلى إيداءات جسدية وجروح متفاوتة الخطورة كما أنها تؤدي على وجه الخصوص إلى اختلال سلطة الأب وإلى زعزعة هيبته في نظر أبنائه،لكن البطالة تبقى ظاهرة اجتماعية متفاوتة من وسط أسري لأخر ولها ظروفها وأسبابها التي أدت إلى حدوثها،حيث الأب الذي يكون يعمل تم يسرح من العمل بسبب حوادث العمل أو مشاكل مهنية،أو تعرضه للمرض أو الإعاقة الحركية يختلف عن الأب البطال الذي تعيله زوجته(السكن،المال،السيارة) وفوق كل ذلك يبتزها في مالها ومجوهراتها أو أسرته(منحة الحماة،عمل أخواته)أوإعالة أسرة زوجته(القفة،المال) كلها عوامل تبعث عن القلق والتوتر بصفة دائمة ومستمرة والتي بدورها تؤدي إلى احتدام الشجارات اللفظية والبدنية بين الأزواج والأبناء وتضارب الزوجين على السلطة بسبب شبح البطالة

[1] بيار بورديو:بؤس العالم مرجع سابق الذكر ص162 .

* تعتبر البطالة مشكلة عالمية حيث توجد بنسب متفاوتة في كل دول العالم المتقدمة منها والنامية على حد سواء لذلك خطورتها لاتكمن فقط في عدم الاستغلال الأمثل لقوة الإنتاج الذي من خلاله يمكن توفير إشباع أفضل للمجتمع وإنما تكمن خطورتها أيضا فيما يترتب عليها من أثار سلبية كانتشار ظاهرتي الإدمان والتطرف واتساعهما وازدياد الشعور بالإحباط واللامبالاة[1]

*حيث أكدت الدراسات النفسية المختلفة التي أجريت في البلدان الصناعية والنامية أن احد أسباب الرئيسية للإصابة بالأمراض النفسية عامة هي البطالة،كما تأكد أيضا انه رغم الإعانات التي تقدمها الدولة للعاطلين عن العمل فان نسبة الاكتئاب والقلق والهلع تزيد لديهم بأربعة أضعاف عند الدين يعملون براتب[2]

*مثلما أن للبطالة أثار نفسية على حياة الفرد العاطل عن العمل مقارنة بالفرد العامل،هذا حتى وإن حضي بمنحة مالية من قبل مؤسسات الخدمة الاجتماعية كذلك للبطالة أثار اجتماعية عميقة سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الاجتماعي فعلى المستوى الفردي يتقلص دور الشاب العاطل في إمكانية تحقيق الذات والشعور بالسلبية،عدم تقدير الذات أما على المستوى الاجتماعي فهو يمثل خسارة المجتمع لجزء من قوة العمل،إصابة البطالين بإحباط نفسي يدفعهم إلى الإقدام على ممارسة سلوكيات ضارة بالمجتمع مثل تعاطي وإدمان المخدرات التورط في ارتكاب العنف،فالبطالة لها علاقة وطيدة بالجريمة والإحباط النفسي لأن أكثر ما يحافظ على التوازن النفسي للإنسان هو أن يعمل فيكون بذلك محصنا ضد هذه المخاطر[3]

* وبما أن العمل يمثل مصدر رزق وعيش للإنسان،كما يعني أن الإنسان العامل يمضي معظم وقته في المؤسسة التي يعمل بها،بمعنى أنه لا يعيش فراغ اجتماعي الذي يعيش فيه البطال فهو بذلك ضرورة للإنسان ومصدر دخله،فمن ثم توجد علاقة وطيدة بين البطالة والجريمة لأن الشخص المتعطل عن العمل يواجه فراغا لايعرف كيف يستثمره مما يكون له أثره السلبي على تصرفاته وسلوكياته اتجاه نفسه واتجاه الآخرين كما قد ينتج عنه سلوك منحرف...فالبطالة هناك من يعتبرها الخطوة الأولى نحو الطريق للانحراف والجريمة والعنف[4]

---

[1] د.خالد الزواوي:البطالة في الوطن العربي. مرجع سابق الذكر ص15.

[2] نفس المرجع ص15 .

[3] نفس المرجع ص59 .

[4] نفس المرجع ص110

*إذن في كل الدول يعتبر العنف بشكله العام، ظاهرة تثير قلق كل الباحثين الاجتماعين وإن اختلفت ثقافة كل مجتمع على حدا إلا أنه الكل يتفق أيضا، على أن يرجع نقص الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية ممثل لكثير من العائلات والشباب الدين يعيشون نسب عالية من البطالة،أيضا فقدان معالم القيم وأمة القيم في كل الأنساق الاجتماعية فالحرمان يجر إلى العنف بشكله العام ،بمافيه العنف داخل الوسط العائلي بسبب غياب دور الأب المهني،كأب داخل الأسرة أين من المفروض أن يشكل السلطة الأبوية لضبط علاقات أبناءه منه فالبطالة الآباء داخل الأسرة تخل بالإتزانها إلى حد ما[1]

*و عندما تكون نسب البطالة عالية في المجتمع، ينعكس ذلك مباشرة على النسبة العالية لعمالة الأطفال أين تكون مرتفعة،هذا ما يؤكد الحلقة المفرغة للفقر حيث أغلبية الأطفال الدين يعملون هم أطفال منحدر ون من عائلات مشحونة بالمشاكل الاقتصادية،أغلبها فقدان العمل أو عدم وجوده ،سواء كان ذلك في المدينة أو في الريف،لكن يبقى أن نشير أن المشكل الاقتصادي لايفسر لوحده من جانب اختلال النظام الأنساق الاجتماعية التقليدية،لأن هناك عوامل أخرى تتدخل في قلب المشكل منها أزمة العائلة،أطفال الشارع وسبب تركهم للبيت العائلي مع ارتفاع نسب الطلاق أي هناك تداخل بين البطالة والفقر،الخلفية الأسرية للزوجين،التحولات في مجال العلاقات الإنسانية من التضامن إلى الجمود والفردانية.. هي من بين العوامل التي تؤدي شتى أشكال العنف داخل أرجاء الأسرة بما فيها العنف اللفظي المصرح به وغير المصرح به أي الرمزي من تحقير وتهميش،صمت ،تجاهل الأخر وتقزيم لشخصية الفرد[2]

*منه يحدث أقصى أشكال العنف عندما يكون الزوج غير مهيأ للدور الأسري الذي وكل له مند القديم الذي هو دور الزوج المعيل لأسرته بمعنى الذي ينفق على زوجته وأبناءه وأن يحقق مطالبهم واحتياجاتهم المادية الضرورية من أكل،شراب،دواء،تمدرس... وعندما يتعذر ذلك بسبب الاختلال الوظيفي للزوج بأن يكون عاطل عن العمل ولديه مسؤولية أسرية،ومرتبط بمال زوجته أو مال عائلته يزداد حدة العنف اللفظي والبدني إن اقتضت الوضعية المضطربة والمشحونة بالإساءات الكلامية الحادة التي تتحول إلى ضرب وجروح خطيرة...كلها عوامل تؤدي إلى تقوية النزاعات الزوجية بصفة دائمة ومستمرة[3]

-بطالة الزوج وعدم أداءه لدوره الاجتماعي المنوط به،يعني ذلك في العرف التقليدي نقصان من رجولته وفحولته وكرامته حيث كان يقال قديما [الرجل الفحل يجيب الخبزة من الحجرة] وأيضا[الرجل

[1] Pain(Jacques) Barrier(Emilier) et autres :violence à l'école ;op.cit.p77
[2] Behnam(Djamchid) :le devenir de la famille.op.cit.p103
[3] Houel (Annick) et autres :crime passionnel ;crime ordinaire.op.cit.p91.

عيبوا في جيبو] وخاصة ما إدا كان يتكل على مال أخته أو تعيله زوجته هنا الأمر يختلف تماما حيث يصبح في نظر العرف القديم من دون رجولة نهائيا يصبح بالتالي عرضة للنبذ والاحتقار من طرف الجميع أيضا في الشرع الإسلامي الذي لا يتغير كونه حدد الدور الأساسي للرجل وجعله متفوقا على المرأة من حيث القوامة،الحماية،الإنفاق ولم يفرض الإسلام إطلاقا إنفاق المرأة على الزوج وإن رغبت هي في مساعدته بإراداتها فلا حرج في ذلك

- لكن حاليا تغيرت القيم التقليدية الجماعية والنظرة لبطالة الزوج المبررة بخروج المرأة للعمل،و عدم وجود فرص عمل تناسب المستوى التعليمي والتكويني وظاهرة اشتراط بعض الرجال المتزوجين وغير المتزوجين (الشباب) دخل شهري مرتفع ،رفض العمل مع النساء اللواتي حسب اعتقادهم أنهن اقتحمن ميادين الرجال،البروقرطية،المحسوبية،الرشوة، رفض البعض الاختلاط والاحتكاك مع النساء الذي أدى في غالبية الأحوال إلى انحرافات جنسية عوامل أفرزت البطالة الموسمية والعمل غير الرسمي الذي أصبح يعج طرقات مجتمعنا بمختلف السلع والخدمات المضرة بصحة المستهلك الفقير كما وصفه لويس اوسكار" أن الأحياء الشعبية تعج بالعمل غير الرسمي للأطفال الدين يعرضون سلعهم الرخيصة الثمن التي في الغالب هي موجهة لنفس الطبقة الاجتماعية،لأن الطبقة الراقية لا تتردد على هده السلع بوعي منها أنها فاقدة لصلاحيتها، وتفتقد للجودة لا يهمها سعر المنتوج بقدر ما تهمها النوعية الجيدة هذه الثقافة الاستهلاكية متواجدة بنسبة كبيرة لدى العائلات الميسورة مقارنة بالعائلات الفقيرة منه نرى كيف يتداخل الفقر مع البطالة لأنهما ينتميان ويتواجدان بقوة في نفس الحي.

-كما أن بطالة الأزواج غير معاشة داخل الأسرة الجزائرية بنفس الكيفية ،لأنه مثلما هناك رجال متسلطون على نساءهم العاملات هناك أيضا نساء متسلطات على أزواجهن البطالين وهناك أيضا إعالة كل من الحماة،أخت الزوج،أخ الزوج.. الدين يفرضون سلطتهم على الحياة الزوجية بممارسة العنف الرمزي واللفظي على الزوجة التي لاتعمل وتسكن مع أهل الزوج العاطل أكثر من الزوجة العاملة التي تقطن معهم ،أما فيما يخص رد فعل الأزواج البطالين يختلف بين الزوج الخاضع والزوج المسيطر بالنسبة للزوج البطال والمسيطر،الفكرة المرسخة في ذهنية زوجته بأنه هو الذي سمح لها بالخروج للعمل وبشروطه،كما أن هناك زيجات مارسن العنف الرمزي على أنفسهن و سمحن لأزواجهن لتعنيفهم بقسوة كانوا على علم بأن الزوج بطال أن بفضل الوظيفة تحصلن على زوج لعدة أسباب متعلقة إلى حد كبيير بالعنف اللفظي والرمزي، نظرة المجتمع للمرأة غير المتزوجة و الخلفية الأسرية والاجتماعية للزوجين،وخاصة لاختلاف النظرة للزواج ودور الحقيقي لكل من الزوج والزوجة سوف نتطرق إليها بإسهاب في تحيليل نماذج من حالات الدراسة.

- وأما في حالة ما إذ استقر الزوج البطال الخاضع في منزل ملك لزوجته العاملة والمتسلطة فالأمر يختلف تماما لأن الزوج يصبح يعاني من العنف اللفظي،الرمزي وحتى البدني من قبل زوجته،فقضية

الزيجات المترجلات اللائي يضربن أزواجهن موجودة في كل المجتمعات وبنسب متفاوتة،كما أنها متواجدة في مجتمعنا الجزائري،لأن في إطار بحثنا وجدنا حالة لزوج تعرض لشتى أشكال العنف من طرف زوجته التي ألحقته إلى مستشفى الأمراض العقلية بدريد حسين،أردنا مقابلته لدراسة حالته بعمق لكنه ولمدة سنة كاملة تردد بعدة حجج ورفض المقابلة ونحن طبعا قدرنا وضعيته لأن هذه الظاهرة هي المساس بالعرف الاجتماعي وبرجولة وهيبة الرجل فالدين الإسلامي كان صريحا في ذلك وقد لعن ا سبحانه وتعالى تشبه النساء بالرجال ليس في اللباس فقط،الكلام،الاحتشام،غض البصر.. ونفس الشيء بالسبة للرجال لعن الرجال المخنثين الدين يتصرفون مثل النساء والعرف الاجتماعي بدوره استقى من الدين الحنيف بعض من هذه التعاليم وأدمجها في عملية التنشئة الأسرية لكن بصورة متشذذة في غالبة الأحيان التي عكست السيطرة الذكوية المطلقة والخضوع المطلق للمرأة وبصورة متلاشية ومتراخية التي لم تفصل في التنشئة الفتاة عن الفتى و قد يكون بسبب غياب الواسطية والاعتدال في التنشئة الأسرية سواء للفتاة والفتى من بين عدة أسباب الذي أدت إلى وجود نساء مترجلات ورجال خاضعين منه حدوث هذه الظاهرة التي تعتبر من الطابوهات تبقى حالات متواجدة بنسب مجهولة لكنها مهما تواجدت تبقى نسب العنف الممارس ضد المرأة عالميا يحتل الصدارة وهو متواجد بأشكال تقشعر إليها الأبدان ،وستتعصي العقول إستواءب العنف المخفي بين أربع جدران الذي يحدث بين الزوجين .

*نعود إلى بطالة الزوج أي حالة الزوج الذي يكون غير قادر بأداء مهامه الاجتماعي وخاصة عندما يكون رب العائلة ومسؤول،يعني أنه يعيش رسوب اجتماعي هذ ما يجعله في موضع الاحتقار والازدراء كما أنه يصبح متمركز في مكانة ليست متوافقة ومماثلة للأدوار المفروضة عليه كذكر أو كرجل أما فيما يخص الأدوار الذكورية والأنثوية تكون مضطربة ،منه يجد الزوجين نفسهما في وضعية معقدة أين حياتهم الزوجية والأسرية تصبح متفسخة مشتتة ومنحلة[1]

***Roussel(Louis)** يقول[عندما نتزوج ونخن لانعمل فكل العائلة تدفع الثمن لنخاص القول أن الزواج يمثل أكبر تضحية في الحياة، العادات،التصرفات،فالزواج كقطعة نقدية،هناك محاسنه و أضراره،أبناء **Le mariage c'est pile ou face** كما لديه مستلزماته**]**[2]

[1] Ibid ;p147.
[2] Roussel (Louis) et autres : Génération nouvelles et mariage traditionnel .op.cit.p33

5 الضغوطات اليومية للمرأة العاملة:

مدخل:

مثلما تشكل كل من وسائل الرفاهية في المنزل(غير المستغلة عقلانيا أو المنعدمة) والبعد الاجتماعي للمجال السكني(الذي تحول في نمط البناء من السعة إلى الضيق وفي العلاقات الإنسانية من الألفة إلى الجمود) وكذلك الفقر والحرمان من ضرورات العيش(المتلازمان للعنف الرمزي-اللفظي-البدني الأسري،الزوجي) وأيضا البطالة (التي تعني الاختلال الوظيفي للزوج) فإن عمل الزوجة أيضا يشكل عامل من عوامل ضغوطات الحياة اليومية الأسرية والاجتماعية بسبب أدائها دورين في نفس الوقت كما قد يكون عامل من عوامل تجاوز هذه الضغوطات اليومية في الحياة الزوجية وخاصة مع تواجد الأبناء.

*تطور التمدرس أدى وجاب لظهور أدوار جديدة للمرأة في المجتمع الجزائري،حيث أصبحت المرأة المتعلمة مسئولة على تربية وتعليم أبنائها وتحضا بأدوار جديدة منها الإعالة المادية لمنزلها فالمرأة عرفت تطورا وتغير في جميع المجالات بشكل واضح وعميق بفضل مواصلة تعلمها،لكن هذا لايعني أن دور المرأة كأم اندثر بل مازال متواجد،لكنه عدل بظهور مؤسسات إجتماعية تدخل في إعالة المرأة على تربية أو مراقبة أبنائها أثناء ممارسة مهامها المهنية.[1]

* ومع التقدم العلمي تفاقم الطلب بالثمن والأجر بالنسبة للمرأة، بمعنى المطالبة بحقوقها لكن بدرجات متفاوتة بين النساء ، حيث تصفه الباحثة قائلة [..انقسام متواجد في خصوصيات المرأة نفسها حيث من بين النساء الجزائريات، هناك نساء يتقبلن العيش على فكرة الخضوع لأزوجهن بطريقة عادية لأنهن يدركن أنه لا أساس للمساواة بين الرجل..هن لسن معنفات أو ربما أقل عدوانية يعرفن كيف يحافظن على مكانتهن في إطار العائلة،لكن البعض منهن يؤكدن حول فكرة أن المرأة مثلها مثل الرجل و الاختلاف يكمن على أنها إنسان كامل أنثى متحضرة لها إستقلا ليه كشخص" فرد" التي هي ضرورية] نساء يريدون التخلي عن سيطرة الرجل،اعتقادا منهن أن للمرأة تاريخ،خبرة حياة مخيال أنثوي وليس ذكوري[2]

*تواصل الباحثة بوصف تصورات النساء الجزائريات لمكانتهن ومكانة الرجل في المجتمع لكن من منظور يختلف عن تصور الأخريات حيث تقول[أخريات يعارضن الفكرة من منظور إسلامي إلى

[1] LacosteDujardin (Camille) : des mères contre les filles.op.cit.p325.
[2] Pruvost (Lucie) : femmes d'algerie.op.cit.p.p29-31.

ترتيب الجنس وقوامة الرجل على المرأة على أن كل جنس يكمل الأخر بمعنى نصف الرجل المرأة ونصف المرأة الرجل،كما أن الإسلام حرم وأد البنات وأعطى مكانة عظيمة للمرأة].

*منه عمل المرأة الجزائرية لايعني تماما تخليها عن دورها كأم ،و لا يعني مساواتها المطلقة مع الرجل كما لايعني كذلك تحررها من عاتق العادات والتقاليد،التي مازالت ترى أن تفكك العائلة الجزائرية وسؤ التربية وكثرة النزاعات سببه عمل المرأة خارج البيت وإهمال دورها الأصلي ألا وهو [ربت بيت] لكن الباحثة أعطت للاختلال الوظيفي المنزلي للزوجة العاملة معنى أبعد من العرف الاجتماعي الذي جعل المرأة العاملة غير مؤهلة لتربية الأبناء والعناية بالبيت والزوج وهي سبب كل النزعات التي تحدث قائلة [إدا كان الحكم قريب من الصواب يعني أن الزوج أوكل مهامه المهني للزوجة التي قصرت في أداء دورين في وقت واحد منه،يصبح الحكم يحتاج إلى تحليل دقيق للأدوار الفعلية للزوجين معا][1]

*لكن أكيد أن عمل المرأة المأجور خارج المنزل ،يضعها أمام مخاطر تفوق المجتمع الذكوري الشيء الذي يخل ويضطرب أيضا النظام الوضعي للمجتمع المبني أساسا على التقسيم الجنسي للأدوار وحتى في المجال ،لذلك فالزوج يجب أن يعتني بزوجته في حدود إمكانيته بشرط أن هذه الأخيرة لا تهمل البيت الزوجية وأن الفكرة الحديثة أدخلت في 1979 في أحقية العمل للمرأة أين تراجعت التصورات القديمة حول دور المرأة وعطاءها المطلق لزوجها وبيتها،نفس الشيء تغيرات في المجتمع الذي كما لو انه أتى على العمل النسوي المأجور الذي هو عبارة وبصورة استثنائية،كما أن المدخول الذي تجلبه المرأة يعني الاشتراك في الحياة التضامنية للحياة الممثلة في البيت الزوجية،لكنه غير ذلك فهو بالنسبة للكثير المساس بخصوصيات الرجولة حيث تضيف الباحثة قائلة[كما لو كان هذا الدخل هو خطر يعمل على فقدان الرجل لكل سلطته في عالم بيته الصغير][2]

*نفس الشيء بالنسبة للدور الاجتماعي للأم المتوقع أن تكون ربت بيت أن الكثير من النساء يرفضن أن يعاملن كخادمات يتصورن على أنها صفة خضوع للزوج أو عائلة الزوج أو احتقار،لكن قيام المرأة بالعمل المنزلي وتربية الأبناء هو الدور الاجتماعي للمرأة ولا يجب أن تشعر بأنها خادمة بمجرد خروجها إلى سوق العمل،هذا ما يزيد فعلا من شدة النزاعات بين الأزواج[3]

***Boutefnouchet(Mustafa)** يرى من خلال دراسته حول ظروف أو وضعية المرأة الجزائرية أن المرأة تحضا بمكانة مختلفة مقارنة بالرجل بسبب التمييز الجنسي ونتيجة التقدم الاجتماعي فهي ممثلة ضمن شريحة الشعب وعندما تكون متواجدة ،على الساحة الاجتماعية تلعب أدوار ثانوية حيث أنها

---

[1] Ibid; p31.
[2] Ibid; p.p281-282.
[3] Houel (Annick) et autres: <u>crimes ordinaires crimes passionnel</u>op.cit.p91.

نادرا ما تحض بالمراتب الرئيسية الأولى في الميدان المهني،يعتبرها الباحث بمثابة قاعدة عالمية مطبقة في البلدان النامية لأنه بصواب أو عن خطأ يقول[أن المرأة تمثل العرف].

*كما أنه يرى أيضا أن المرأة الجزائرية المؤشر الأول نحو التقدم الاجتماعي والعصرنة،بدليل نسب النساء العاملات الذي يعتبره مقياس هام، ودليل على تقدم المجتمع الجزائري نحو العصرنة،لكن رغم دخول المرأة في عالم الشغل،إلا أن تمثيليتها في القطاعات الاقتصادية عموما هو تمثيل فرعيا أي يتموقع على مستويات ثانوية[1]

*هناك معيار أخر لتطور المجتمع، الممثل في الدور المضاعف للمرأة في الوضعية الجديدة بطريقة العمل داخل البيت كربت البيت من الاعتناء بشؤون البيت والعمل خارج البيت لكن رغم الدور المضاعف وهما كانت مكانتها هي دائما تاخذ صورة المرأة في البيت والدليل على ذلك بقاء المعايير والقيم التقليدية لصورة المرأة حتى وفق ممارسات حديثة في المحتوى الاقتصادي والثقافة الحديثة.

فالرجل احتفظ بدوره الأبوي الذكوري والمرأة بدورها المنزلي،هذا حتى ولو مارست وظيفة أو نشاط مهني بنفس الرتبة أو الشهادة العلمية للرجل أهمية المرأة الجزائرية تكمن في مدى فعاليتها في الاعتناء بالبيت وبأفراده على أكمل صورة ممكنة لأنها المهنة أو الدور التي أوكلته لها العادات والتقاليد لكي تحض بمكانة وقيمة اجتماعية من قبل المجتمع[2]

* فالكل يتفق أن عمل المرأة يعتبر نوعا من النشاط الذي تقوم به المرأة ولكن مع ظهور المجتمع الحديث لم تعد المرأة تعمل داخل المنزل فقط بل في أوجه النشاط البشري المختلف مما ترتب عليه مشاكل منها:

-استقلالية الوضع الاقتصادي للمرأة

-تباين في المراكز و الأدوار والمكانة في الأسرة والاستعانة عن الأم بالمربيةالاجنبية مما أدى إلى تضاؤل دورها التربوي واثر في البنية النفسية للطفل

-انهيار الوضع التقليدي لهيمنة الزوج

- حدوث الكثير من التفكك على مستوى البناءات الأسرية التقليدية نتيجة لتقيد الأفكار المرتبطة بعمل المرأة[3]

* وعليه فإن العلاقات بين الزوجين تكون متفاوتة فإن العلاقات بين الزوجين تكون متفاوتة،لكن كثيرا ما تتعرض إلى إضطربات عندما تتحقق الاستقلالية المادية للزوجة،لأن في هذه الحالة تعتبر الاستقلالية بمثابة تهديدا مزدوجا،يشعر به الزوج بشدة فهي تهدد شرف الزوج وهيبة الذكر فالزوجة العاملة تخضع لإغراءات لا يعود في مقدور الزوج أن يتحكم فيها،حيث تقول الباحثة[فترى بعض

---

[1] Boutefnouchet (Mustafa) : la société algérienne en transition : op.cit.p38.
[2] Ibid ; p.39
[3] عبد ا زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية.ط1 دار وائل للنشر والتوزيع الأردن.2005 ص.137

الرجال يسعون للحيلولة دون أن يطمع رجال آخرون في زوجاتهم،فيتعمدون تقبيحهن و يمنعهن من أي تأنق في اللباس..] فحسب اعتقادها هي طريقة لكي يؤكدون بها سلطاتهم إلى أبعد من عتبة البيت كما هناك من يجبرن نساءهن على لبس الحجاب،المنع من التزين والتحلي بالحلي وقد تصل هذه المراقبة إلى حد منع الزوجة منعا صريحا من التكلم مع زملائها في العمل،ويتفاقم هذا العنف عندما يكون الزوج يرافق زوجته يوميا إلى مكان عملها،ويجعل عند الحاجة رفيقا له من بين زملائها لكي يتجسس عليها[1]

* ولا يتوقف رد الفعل الذي ينتقم به الزوج من زوجته العاملة عند هذا الحد،و إنما يتعداه إلى الإستحواد على أجرها بالرغم من أن الشرع جعل للمرأة الحرية الكاملة في التصرف في مالها دون رقابة من الزوج على مال زوجته،إذ لا ولاية للزوج على مال زوجته غير أن هناك نساء من يتعرضن للضرب أو المنع من مزاولة أي نشاط خارج البيت مالم يقبلن بالتخلي على كامل أجرتهن للزوج لكن يوجد فئة كبيرة من النساء لا يستهان بها يستعملن هذا المال بصفة شخصية لمساعدة أسرهن سواء رضي الزوج بذلك أم لا.

*و أما شكل الاستغلال الأكثر انتشارا والأقل بروزا، نريد به النساء اللواتي غالبا ما يتحملن المسؤولية المادية للبيت لوحدهن و الزوج في المقابل لا يشارك دائما في مصاريف البيت مما يمكنه من أن يدخر شيئا من دخله ،عكس المرأة التي بهذا النمط من الإنفاق الكلي أو شبه كلي لمصاريف ومستلزمات البيت والأطفال يستحيل أن تدخر ولو فلسا واحدا لها[2]

* هناك بعض من الأزواج من يفكرون في ادخار المال لشراء العقارات وباسمهم ،دون المشاركة الفعلية في مصروف البيت أو المشاركة في مسؤولية البيت التي ترمى على عاتق المرأة العاملة.

فمثل هذه الممارسات تكتسي طابعا مأسويا،أين يعيش الزوجين في حالة من عدم الاستقرار وكذلك عيش المرأة العاملة في هم وقلق من أن تتعرض قي يوم ما للطلاق،و خاصة إذ كان زوجها استغلاليا أنانيا لا يفكر إلا في نفسه وفي المال فقط.

* على هذا النحو نستطيع أن نجزم أن نشاط النساء المهني يؤول إلى أن يكون منشأ توترات وخلافات إضافية بينهما أي بين الزوج والزوجة فلقد شبهته الباحثة بقولها[جو تنازعي في أصله فالسيد يخشى أن لا يعود سيدا كامل السيادة يصارع العبد الذي يتوق إلى الإنعتاق]،كما أن هناك قضية أخرى تخص غالبا النساء العاملات- أو المعيلات لبيوتهن ولأزواجهن غير المكترثين تماما بذلك المجهود والتعب

---

[1] سمية نعمان جسوس: بلا حشومة. مرجع سابق الذكر ص108 .

[2] نفس المرجع ص109 .

الذي تكرسه أولئك النساء اللواتي يقمن بأدوار مضاعفة- اللواتي ليس لديهن وقت كبير يخصصونه للحمل التكرر والأطفال عدا أنها تساهم في تحمل الأعباء المادية[1]

*عمل المرأة لا يطرح إشكالا في المجتمعات النامية فقط بل أصبح مشكلا عالميا وأصبحت تخصص له دراسات لفهم أبعاده الحقيقية،و أيضا لأن الكثير أرجع الاختلال العائلي وتربية الأبناء خارج نطاق الأخلاق والمعايير بسبب النشاط المهني للمرأة،منه هناك نسبة كبيرة من الأشخاص من يرجعون النمو السيئ للأطفال إلى عمل المرأة،لكن أجريت دراسات سوسيولوجية أخرى عكست أراء أولئك الأشخاص حيث ركزت الدراسة حول طموحات المرأة في العمل ونمط النشاط المهني الممارس والأسباب التي دفعت بالمرأة للخروج للعمل

* بعد استجواب العديد من النساء العاملات لاحظوا أن المرأة لا تطمح لترك عملها كما أنهم توصلوا أن طموح المرأة المهني في الحياة يختلف من امرأة لأخرى ومتعلق إلى حد كبير بنمط النشاط الممارس للمرأة وأيضا مرتبط بالأسباب التي دفعت المرأة للخروج إلى الميدان المهني على اختلاف وضعيتها(متزوجة،عازبة) متعلمة،غير متعلمة.[2]

* كما أنهم توصلوا إلى النتائج التالية طبعا بعد استجواب النساء العاملات:

-العمل له مكانة جيدة في حياة المرأة بنسبة97.1%

- الراحة المهنية مقارنة بالحياة الخاصة(البيت, الأبناء..) بنسبة24.6%

-الراحة في المنزل وبقرب الأبناء بنسبة20.6%

*أما فيما يخص المستجوبين الرجال فكانت إجابتهم على النحو التالي:

-30.4% من الشباب فئة العمر[22-29] يظنون أن النساء يشعرون بالراحة من خلال حياتهم الخاصة

-25% من الشباب يقولون أن شعور المرأة العاملة بالراحة لا يكون إلا مع أبنائها.

-16.3% من الشباب يرون أن الراحة في العمل،أي الراحة في العمل هي في المرتبة الثالثة.[3]

*من خلال هذا الاقتراب نستطيع إدراك أن العمل ليس لغاية العمل فقط أو الخروج أو هو عبارة عن الشعور بالحرية النسوية كما يعتقد الكثير من الأفراد،فهو غالبا عمل لأغراض أو لأسباب تحقيق الأمن الغذائي فالمرأة تعمل لسد جوع أطفالها ،و خاصة عندما يكون الزوج يعمل ولا ينفق أو عاطل عن العمل فهي بذلك تعمل للضرورة وليس بحثا عن الراحة والابتهاج

---

[1] نفس المرجع ص 123 .

[2] Mouchtouris (Antigone) : la femme ;la famille et leurs conflits (réponses institutionnelles et aspirations sociales) édition ;L'Harmattan.paris.1998.p131.

[3] Ibid.p132

Épanouissement هو مفهوم يعني الانشراح والابتهاج الذي كان متعارف عليه و أكثر تداول في السنوات**[1980-1985]** والذي كان يدل بأن شعور المرأة العاملة بنوع من الاستقلالية وتحقيق الذات..فهو ليس كما هو اليوم،حيث كل الأجيال لا تتفق بطريقة مماثلة فيما يخص راحة وابتهاج المرأة في العمل و هذا لديه علاقة وثيقة بنوعية العمل،ظروف خروج المرأة للعمل،أيضا الضغوطات التي تعيشها المرأة بين العمل والبيت...كلها عوامل تجعل الشعور بالراحة في العمل للمرأة شيء قد يتحقق كما يستطيع أن لا يتحقق[1]

*بالطبع معانة المرأة العاملة من ضغوطات الحياة المهنية والحياة داخل المنزل شيء لا يشعرها بالراحة بقدر ما يشعرها بالقلق والعمل على التوفيق بينهما بقدر الإمكان،كما يجب أن نشير إلى نقطة مهمة ألا وهي أن السيدة ربت البيت التي تعمل ولديها أولاد وزوج تختلف عن الآنسة العاملة والمرأة الإطار تختلف عن المرأة التي تعمل بمشقة في مصنع للخياطة والمرأة التي زوجها يعمل تختلف عن تلك الذي زوجها بطال،والمرأة التي لديها زوج يعمل ولا ينفق المال مستغلا نقود زوجته قد تتشابه في معانتها بل تكون حالاتها أشد سؤ وعنفا من المرأة التي زوجها عاطل عن العمل

[1] Ibid :p132.

خلاصة:

العنف وضغوطات الحياة اليومية تمثل في عدة عوامل،يكاد أن يكون كل عامل موضوع للدراسة والنقاش،إلا أنه تعرضنا إليه كان بغرض الوصول إلى واقع الحياة المعيشية الزوجية من خلال متغيرات تستنطق أدوار كل من الزوجين وأيضا من خلال عوامل داخلة في البناء الاجتماعي العام وفي ثقافته الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية لأن نوعية الظروف المعيشية هي أبعد من أن نحصرها بين شخصين فهي متداخلة العوامل والأسباب .

-من خلال عرضنا لتأثير وسائل الرفاهية في المنزل من سعة المسكن وتوفر مستلزمات العيش لحظنا أنها عامل من عوامل الاستقرار الأسري بشكل عام،لكن بصورة نسبية لأن الأمر يتعلق إلى حد كبير بالثقافة الاستهلاكية للأسرة وكيفية تدبير ماهو ضروري للعيش،التطبيب،التعليم..لأن قد تتواجد الشروط المادية من رفاهية،مال، وسعة المسكن لكن الأفراد الفاعلون فيه لا ينفقون المال على أسرهم أو يفرطون في الإسراف على أنفسهم خارج إطار الأسرة منه لا يجب عند القيام بأي دراسة لمعرفة نمط الظروف المعيشية للأسرة الاكتفاء بالقيمة العددية أو الرقمية للدخل بقدر ما يجب معرفة كيفية تسير وإنفاق هذا المال على الأفراد الموزعين داخل الأسرة وعلى المستلزمات الخاصة بالمنزل من غاز ماء كهرباء أدوات تنظيف..وأيضا وخاصة في حالة ما إذكانت المرأة تعمل هي وزوجها ،يجب أن نعرف كيفية إنفاق المال لكليهما؟ وإن كان الدين منذ قرون عديدة لم يجبر الزوجة على الإ نفاق بقدر ما أوكل المهمة بكاملها على عاتق الزوج.

-كما تدخل في إطار الرفاهية أدوار الزوجين حيث مثلما يجب أن يكون الزوج مهيأ للإنفاق على زوجته وبيته فالمرأة أيضا سواء كانت عاملة أو غير عاملة أن تهيأ الظروف النفسية والعملية من ترتيب البيت العناية بالأطفال وبالزوج..لكي تشعر زوجها ثم أبنائها بالراحة وبالاستقرار.

-أما فيما يخص البعد الإجتماعي للمجال السكني،فالعلاقات الإنسانية عرفت تغيرا وعملت هي الأخرى على تغيير المجال الذي كان يحمل معاني الأخوة،الألفة،تقاسم الأحزان والأفراح، التضامن النصح..للأفراد المجتمع التقليدي مقارنة بالعلاقات الحديثة التي أشبه ما توصف بالجمود والتجسس على تصرفات الآخرين وإثارة المشاكل بين الناس،الأنانية،الحقد..العزلة..الفر دانية فالتغير الاجتماعي ونمو السكاني وتحول البناء العمراني،الزحف الريفي ،ازديادالطموحات المهنية والسكنية للأفراد أفرز عدة سلوكيات وتصرفات لاتتسم بالبساطة التي كانت عليه في الماضي بقدر ما تتصف بالتحايل والأنانية.

- أيضا عندما نتحدث على البعد الاجتماعي للسكن نعني به القيم الاجتماعية كيف كانت معاشة وممارسة في المجتمع الجزائري وتحديدا في القرى أين الأسرة الجزائرية إبان الاستعمار والفقر الذي كانت تعاني منه معظم الأسر التي كانت تقطن في المادشرإلا أنها لم تلجأ إلى مد يدها للتسول ولم تموت من الجوع والقهر لأنه كانت هناك مساندة أبناء القرى التي كانت مجسدة وممارسة كضرورة حتمية وخاصة موجهة للأغنياء قصد مساعدة الفقراء والمحتاجين ومن دون انتظار المناسبات والأعياد الدينية هد ما كان له الأثر الإيجابي على متانة الروابط الأسرية و الاجتماعية أنداك هذه القيم النبيلة ذات المفعول الحيوي بين الأفراد أصبحت نادرة الممارسة في مجتمعنا الجزائري وخاصة إذ ما قرنها بنسب التسول،الفقر،الحرمان بشكل العام تكاد هذه الندرة من المساندة المادية بين الأشخاص لاتظهر بتاتا هد ما يعكس تلاشي الروابط الأسرية والاجتماعية بسبب اهتمام كل فرد بنفسه ونسيان الأخر الممثل في الشخص العنيف و المعوز ماديا الذي أصبح من جراء جمود التعاملات مع وضعيته المزرية يشكل خطر على نفسه وعلى أسرته كما أنه قد يشكل خطر على ممتلكات الأفراد وممتلكات الصالح العام للدولة.

-من القيم الاجتماعية التقليدية ننتقل إلى نمط أو طريقة الكلام ، قلنا فيما سبق عندما حللنا الروابط الاجتماعية في الريف الجزائري قبل الاستقلال أي في المرحلة الاستعمارية وقبل تغير المجال الاجتماعي من تجمعت إلى مقهى أن الجماعة التقليدية كانت تختار من يمثلها بعناية فائقة من شيوخ وحكماء القرية الذي كان الهدف من تنصيبهم الانشغال بكل الظروف والمشاكل التي يتعرض إليها أفرادها أي مواضيع تخص نزاعاتهم والعمل على حلها بكل رزانة وحكمة فطريقة الكلام كانت تحمل الكثير من المعاني والأمثال الشعبية التي ثوارثنها من جيل إلى جيل التي كانت تصب في كل ميادين الحياة الأسرية، التعاملات بين الأفراد،قيم الخير والشر كانت بمثابة واقع و تجارب مستقة من الحياة ومواعظ معمول بها نذكر من بينها:

[خوك خوك لا يغرك صاحبك]

[دار الرجال خير من دار المال]

[كي كان حي مشتاق ثمرة كي مات علقلوا عرجون]

[دورو في الجيب أو لو خر في الغيب]

[أخرج لربي عريان يكسيك]

[دير الخير أو نسى ودير الشر أو تفكروا]

[الكذب خيوطو قصار]

[الفم المزموم ما تدخلوا دبانة]

[شاور المرأة أو خالفها]

[إلا حاف فيك راجل بات راقد أو لا حلفت فيك امرأة بات نايض]
[لي يضحك على هموم الناس يلحق]
[الجمل ما شفش عرورتو شاف عرورة صاحبوا]
[أحفظ حرف الميم يحفظك]
[إلا عندك واش تقول مليح ليك ولا ماعندكش السكات خير ليك]
[اللسان ما فيه عظمة]

- أما حاليا إذ تكلمنا بالبعض من هذه الأمثال،فليس الغاية منها إصلاح سلوكيات الأفراد أو النصح غير المباشر عبر المعاني الذي يحمله كل مثل شعبي على حدا،بل هي عند البعض وإن صح القول عند الأغلبية مجرد عبارات متداخلة إ ما مع الإساءات الكلامية من سب أو شتم وتهديد واستغلال معنوي ومادي أوالإستفزاز.. فهي بمثابة إساءات لفظية غير مباشرة من شخص ضد شخص أخر أو من جماعة أشخاص ضد شخص والتي من خلالها قد يحتدم النزاع اللفظي ويتحول إلى شجارات جسدية أو قد يتناولها البعض الأخر شكليا في أطراف الحديث ،لذلك نستطيع القول أنها أقوال وأمثال أفرغت من معانيها الفعلية التي كانت ممارسة في الحياة اليومية وانعكست في العلاقات الإنسانية وتعاملاتهم بكل ثقة وحذر.

- أما فيما يخص الفقر والبطالة فهما من ضمن الظواهر الاجتماعية التي تدمج في إطار البناء الاجتماعي العام وتتعلق بالطبقة الاجتماعية لكل أسرة على حدا،كما أنهما يؤديان إلى تفكك أسري وإلى الحرمان المادي من ضرورات العيش والحرمان النفسي والمعنوي بالتعرض للعنف الرمزي بسبب عدم المشاركة العملية والمهنية في مؤسسات الاقتصادية مثل باقي الأفراد العاملين هذا مايزيد من قلق وتوتر الأفراد الدين يعيشون فراغ اجتماعي وعوز مادي وخاصة ما اد كان البطال متزوج ولديه أبناء الذي يعني أن هد الأب غير مهيأ لأداء دوره كأب منه يحدث العنف بكل أشكاله اللفظية،الرمزية وحتى البدنية ليس فقط بين الزوجين بل ينتقل إلى كافة أعضاء الأسرة وقد يأخذ أبعاد خطيرة من خلال التنشئة المضطربة للأبناء من بينها الانقطاع عن الدراسة وانتشار عمالة الأطفال و مخاطرها النفسية الصحية والجنسية،دفع الآباء بأبنائهم للتسول والسرقة...

- أما عمل المرأة الذي اعتبره الكثير من الناس انه سببا مباشرا لحدوث النزاعات الزوجية بسبب إهمال المرأة العاملة للبيت، فالأمر يحتاج للبحث والدراسة لوضعية المرأة العاملة في بيتها و وضعية زوجها وأيضا هل هناك اشتراك في تربية والعناية بصحة وتعليم الأبناء، هل الزوج مازال هو الذي يذهب للتسوق والمرأة تعتني فقط بالطبخ أم أنها وكما هو ملاحظ في مجتمعنا المرأة لها رجل في

السوق والأخرى في المطبخ حيث أصبحت الأسواق تعج بالنساء العاملات وغير العاملات مقارنة بالرجال ،الدين يتحججون بعضهم بالتعب في العمل إذن ما بال المرأة العاملة خارج البيت ويرفض زوجها أن يخفف عنها بالذهاب إلى السوق الذي كان من ضمن مهامه في العرف التقليدي بل والأغرب من ذلك لا يساهم في المصاريف علما بأنه يعمل وما بال المرأة العاملة وزوجها عاطل عن العمل ولا يساهم في أي شيء لا في تربية الأبناء،و لاحتى الذهاب إلى السوق يفضل البقاء في المقهى والشارع دون القيام بمهامه الزوجية, لذلك هناك العديد من النساء من اضطررن للخروج للعمل للتكفل بكامل أعباء البيت، بسبب إهمال ورفض أزوجهم النفقة عليهم وعلى أبنائهم من هدا المنطلق لا يصح إرجاع الاختلال التربوي للأطفال والنزاعات الزوجية سببه المرأة العاملة المتزوجة -الذي هو في غالبية الأحيان خروج اضطراري هو في الأساس غرضه الاول والأخير تجاوز الضغوطات اليومية وتلبية حاجيات الأطفال من غداء،لباس،دواء وخاصة تعليمهم – بقدر ما نعتبره إضافة للمرأة دور أخر الممثل في نيابتها لدور زوجها دون حدوث أي تغيير إيجابي للزوج مقابل ذلك لأن قبول الرجل لعمل المرأة هو أيضا قبول اضطراري وليس إراديا عند الأغلبية (الدين يفضلون مكوث المرأة في البيت والعناية بالبيت والأولاد عوض العمل) إذن القبول الاضطراري كان نتيجة لغلاء المهور، السكن،أثاث البيت،الاحتياجات المعيشة أجرة البيت...بشكل عام غلاء المعيشة في كل الميادين

البـاب الثاني:الجانب الميداني للدراسة
الفـصل الـسادس

تمهيد:

المبحث الأول:عرض حالات الدراسة

المطلب الاول:التحليل والتعليق حسب الفرضية الأولى

المطلب الثاني:التحليل والتعليق حسب الفرضية الثانية

المطلب الثالث:التحليل والتعليق حسب الفرضية الثالثة

الاستنتاج الجزئي

المبحث الثاني: عرض شبكات الملاحظات

المطلب الاول :التحليل والتعليق حسب الفرضية الأولى

المطلب الثاني:التحليل والتعليق حسب الفرضية الثانية

المطلب الثالث:لتحليل والتعليق حسب الفرضية الثالثة

الاستنتاج الجزئي

المبحث الثالث: تفيئة الحالات

المطلب الاول: عرض جداول أسئلة الحالة

1-الفئة العمرية

2-المستوى التعليمي

3-النشاط الممارس

4-الأصل الجغرافي

5-عدد أطفال الحالات

6-الوضعية الحالية للحالات.

المطلب الثاني: عرض الجداول ذات التكثيف الأفقي

المبحث الأول:عرض حالات الدراسة

المطلب الاول:التحليل والتعليق حسب الفرضية الأولى

المطلب الثاني :التحليل والتعليق حسب الفرضية الثانية

المطلب الثالث: التحليل والتعليق حسب الفرضية الثالثة

الاستنتاج الجزئي

تمهيد:

تقوم دراستنا الكيفية حول التعمق في حياة الحالات اللواتي هن بمثابة نماذج حية وصادقة للنساء اللواتي تعرضن للعنف اللفظي والرمزي رفقة أبنائهم بصفة متكررة ومتباينة الخطورة من حالة لأخرى وأيضا تبعا للظروف الاجتماعية المتواجدة فيها كل حالة على حدا، هذ ما سوف نعرضه من خلال سرد عميق لتفاصيل الحياة الأسرية والزوجية لكل حالة وأيضا بتطبيق تقنية شبكة الملاحظة لضبط المجالي والزماني للعينة مع التحليل والتعليق الاجتماعي والنفسي، تكمن أهمية عرض الحالات والتي تعني تطبيق منهج دراسة الحالة التي هي ليس على لسان المستجوب بصفة مطلقة،بل كونها مقابلة مركزة ومطولة تشبه السير الذاتية قمنا بالعرض المبني على التفسير وتحليل لمواقف وردود أفعال رمزية،كلامية،إشارات.. من جهة وإعطاء تصريحات وأقوال المستجوبين كما جاءت بالغة العربية الدارجة أو الفرنسية أما أهمية الشبكة الملاحظة تكمن في تسهيل استخراج فئات ووحدات الدراسة بطريقة سهلة ومنظمة لأنها مرحلة تجزئيه للعرض المفصل للحالة،أما المبحث الأخير فلقد خصصناه للتحليل الوصفي للدراسة بعرض مجموعة من الجداول الكمية البسيطة والتي تخص البيانات الأولية أو **Les questions des faits** أسئلة الحالات مع التحليل السوسيولوجي أيضا جداول مبنية تبعا لنمط الدراسة الكيفية تسمى جداول ذات التكثيف الأفقي وفق تقنية تحليل المحتوى التي تركز على تصريحات المستجوبين على شكل فئات، مواضيع ووحدات قابلة للقياس الكمي والتحليل الكيفي معا

1 عرض شامل للحالات:

الحالة الأولى:

- السن:37 سنة
- المستوى التعليمي:ماجيستر في الهيدروليك
- المهنة:أستاذة مساعدة
- عدد الأطفال:01
- الحالة المدنية:مطلقة(زواج 2003 طلاق2004)
- الأصل الجغرافي:الجزائر

قبل التطرق إلى أسباب تعرض الحالة إلى العنف اللفظي من قبل الزوج وعائلة الزوج، استوجب علينا معرفة الخلفية الأسرية المتعلقة بنوعية التنشئة الأسرية للحالة، لأنه من خلال أساليبها يتحدد نمط وأسلوب الحوار والتعامل والسلوكيات..سواء كان ذلك لفظيا أو رمزيا.

الحالة قبل أن تصل إلى هذا المستوى العلمي العال كانت قبل انفصالها عن الزوج ماكثة في البيت تعاني أقصى أشكال العنف اللفظي الأسري(الزوج+عائلته) فالذي سمح لها الارتقاء إلى هد المستوى العال وحتى المهني،و جعلها متزنة في شخصيتها هو أسلوبها التربوي العائلي أي التنشئة الأسرية الحسنة المبنية على وجه الخصوص الثقة والاحترام بين أفراد أسرتها،حيث قبل الزواج كانت تعيش في وسط أسري محافظ ومثقف،لكن بانتقالها إلى وسط أسرة الزوج اصطدمت باختلاف القيم،السلوكيات طريقة الكلام،أسلوب النقاش والكلام الذي يعكس التفكير الساذج بمعنى انتقلت من وسط متزن وهادئ إلى وسط يسوده التفكك والاختلال في العلاقات،يسوده أيضا الشجار الدائم،الكلام الساقط والفاحش وفوق كل ذلك وسط يسوده الافتراء والكذب...كلها تصرفات وسلوكيات لم تتربى عليها حيث صرحت قائلة[..ماقدرتش نحمل دايمن الدواس،حنا في دارنا تربينا نهدروا بلعقل...أو هذا ما يتعدى على الأخر] فهذه السلوكيات المختلة وغير سوية،تعكس الخلفية الأسرية لزوج الحالة التي شيئا فشيئا أدت إل حدوث وإثارة العنف اللفظي بمختلف أشكاله بل وحتى البدني

لكن رغم اكتساب الحالة تنشئة أسرية سوية، إلا أن درجة الوعي في كيفية الارتباط أي الزواج والغاية منه ومقاييس الزواج التي تبقى ضعيفة إلى حد بعيد في مجتمعنا الجزائري وخاصة التسرع في الزواج حيث كانت المدة بين خطبة الحالة والزواج لاتتعدى شهرين،أين الحالة تعترف قائلة[تسرعت في الزواج ما نكدبش عجبني فيه الزين والطول،كامل] منه فالحالة اكتفت بالمظهر والعائلة لم تسأل عن أصله ونسبه بمجرد موافقة الحالة المتسرعة،بعد الزواج بأسبوع أيقنت بأن الزواج ليس بالأمر الهين

وخاصة عندما تكون الحالة تقطن مع حماة متسلطة وزوج خاضع لأمه يصدق كل كبيرة وصغيرة دون سماع لرأي الزوجة حيث في الأسبوع الأول من الزواج كانت الحالة لم تتكيف بعد مع الحياة الزوجية الجديدة كانت تتجنب الكلام مع الحماة الذي لاحظت أنها تفتعل المشاكل مع زوجة أخ الزوج الكلام عليها بالسؤ مع أخوات الزوج ومع زوج الحالة والتخطيط لتطليقها منه..هذا مع العلم أنها تسكن في منزل مستقل..وعندما لاحظت الحماة إنفراد الحالة التي تعيد وتكرر أنها أفعال وأقوال شريرة وهدامة و لاحظت أنها تتكلم فقط مع زوجها وتعتني بطلباته وهذا في ضرف أسبوع فقط من الاقتران مارست عليها الحماة العنف اللفظي والرمزي الذي سوف نوضحه من خلال تصريح الحالة [واش راكي حاسبة روحك خير منا، ماتهدريش معنا] وتقول الحالة[من دون سبب وتضيف الحماة عندما الحالة لم ترد عليها مشيرة بيدها التي خبطتها فوق المائدة تهدد فيا وتقول غير أنا لي نطلقك،من ولدي] بعد أسبوع من الزواج بدأت الحالة تعاني العنف اللفظي والرمزي الجماعي من طرف الزوج و والدة الزوج وثارة أخوات الزوج عندما يأتون عند أمهم هي التي كانت تقوم بكل أشغال البيت ،تمنع من الخروج،تذهب لزيارة أسرتها من عيد إلى عيد،كما أنهم كانوا يتشاجرون ويتلفظون بكلمات ساقطة غير محترمة ثم يعودون ويتكلمون وكأن شيء لم يحدث بمعنى العنف اللفظي ممارس عندهم بشكل طبيعي ويعتقدون أن ممارسته بقسوة على الآخرين كذلك أمر طبيعي ومن لا تعجبه حياتهم اليومية المضطربة فالحل بالنسبة لهم هو الطلاق،ليس هذا فقط فالحالة كانت تعاني من قساوة وتعصب الزوج وأيضا انحطاط أخلاقه،السهر،شرب الخمر،النوم خارج البيت... فهو مثله مثل أسرته حيث كان يسبها،يلعنها،يكفر عليها...بسبب افتراء الحماة عليها بأن تقول للزوج[خرجت وما قالتلكش أو تقول له[قاتلي واش به وليدك يسهر بزاف] وخاصة لما تكذب عليه قائلة له[راهي تسب فيك كي تدوس معايا وتقول وليدك مشي راجل تع سهرات] وعلى هد الشكل يلجأ الزوج لسبها وإهانتهاأمام الجميع الذين يشجعونه على ذلك وتبق الحماة تتفرج وتضحك بصمت وتقر الحالة من ضمن الافتراءات التي كانت تقوم بها الحماة هناك شيء قالته لها الحالة لكن ليس بأسلوب الكلامي للحماة و ليس الغاية منه الشتم والسب لتصرفات الزوج الذي أصبح يتغيب على المنزل أكثر من يومين بل الغاية منه أن تتحدث معه أمه الذي يسمع إليها أن يكف عل هذه الأسلوب،لكن الحالة اصطدمت بكلام لم تكن تنتظره من أم على ولدها ألا وهو[ولدي راجل يسهر كيما يحب خليه يزهى ما فيهش العيب] وهذا الكلام لم تقوله الحماة على إنفراد للحالة بل هي تقوله لكلا أبنائها المتزوجين ،[أنتما رجال ديروا واش تحبوا] كلها إساءات لفظية من كذب نميمة،افتراء،سب،كفر،لعن/رمزية من غيرة،حقد منع من الخروج المنع حتى من الإسقرار والراحة داخل المنزل من حدوث الشجارات غير المتناهية،خيانة زوجية

الحالة لم تتقبل ذلك وهي حامل بالشهر السابع،و خاصة لما أخد العنف اللفظي والرمزي شكل أخر من العنف بسبب الحماة التي كانت تفتعل الشجار بسبب اللأكاذيب الملفقة والمتكررة على الحالة لكي تحقق رغبتها التي هي الطلاق، فقررت الحالة وضع حد لهذه التصرفات المهينة والمتكررة قائلة [عام وأنا

عايشه في الذل و الكذب خلاص اليوم نقول وللمرة الأولى واش عندي ،بلي يماه كذابة ما تخافش ربي] لكن كان ردفعل الزوج سلبي للغاية إذ تحول العنف من اللفظي إلى البدني وأمام الجميع،قالت الحالة من جراء رد فعل الزوج[حست روحي محقورة،مشي عبد،وقولت في نفسي هد اليوم ما نكملوا معاهم صبرت على الكذب والسبان بصاح باش تلحق الحالة للضرب قدام كل عايلتوا ويأمن يماه ويكذبني في كل مرة مبقاتش معيشة مع ناس ما يحشموش وما يخافوش ربي] لكن الوضعية تأزمت عندما رفض الزوج الطلاق وتحول العنف اللفظي الأسري من عنف كامن إلى عنف لفظي ظاهر أمام بيت عائلة الحالة وأساسا في الشارع أمام الملأ الزوج و والدته من شتائم إهانات لفظية تهديدات أمام الناس لكي ترجع إلى البيت لكن الحالة وأسرة الحالة قرروا ووافقوا على فكرة الطلاق من الزوج المنحل أخلاقيا هو وعائلته من جراء ذلك العنف تعرضت الحالة إلى ارتفاع ضغط الدم وهي حامل كادت أن تموت فدخلت إلى المستشفى أين وصل الأمر بعائلة الزوج ممارسة العنف اللفظي من تهديدات بنزع الطفل عند الولادة في المستشفى مع السب والشتم والقذف..منه قامت عائلة الحالة برفع دعوى قضائية للتطليق لأن الحالة تقول[كنت في حالة متنشافش مريضة في السبيطار وما سلكتش منهم،الحمد ا عايلتي وقفوا معايا وطلقوني منوا]

هذا فيما يخص اختلاف الخلفية الاجتماعية وأساليب التنشئة الأسرية بين الزوجين وكيف عملت على حدوث العنف اللفظي الزوجي والأسري و تطور العنف اللفظي إلى عنف بدني أمام كل العائلة من جهة وتحوله إلى عنف لفظي خطير علني من تهديد بنزع الطفل..أما فيما يخص الظروف المعيشية أسرة الزوج هي أسرة ميسورة ماديا، لكنها تستغل المال بصورة بخيلة ومفرطة فالزوج وعائلته كان يرفض أي زيارة لعائلة الحالة ،كما أنها عندما كانت تدهب لزيارة عائلتها لايعطيها المال ،لا تدهب إلى الأعراس والمناسبات أما تصرفاته مع عائلته هي على العكس تماما عائلة الزوج مرحبا بهم حيث تقول الحالة[أنا كنت ندير كل شيء نطيب، ونغسل تقولي خدامة أو هكداك مشي عاجبهم الحال] بالإضافة أن نقود الزوج كانت تصرف على النساء والخمور[كان تقريبا كل يوم يجني شارب] فالمال الذي هو من حق الزوجة في اللباس واستقبال العائلة والضيافة ،استعمل في ممارسات مخلة للشرف من السهر و النوم خارج البيت،معاشرة النساء،التفرقة في التعامل بين العائلتين...كلها عملت على إثارة الكراهية والحقد والعنف بكل أشكاله لفظي، رمزي، بدني..بين الزوجين وبين العائلتين.

نصل إلى أشكال التصورات للزواج والزوج،فالحالة لم تكن تتوقع أنها سوف تعيش حياة زوجية مأسوية حيث قالت[الزواج هو الحب والتفاهم بين الرجل و مرتو وبين العايليتن لازم يكون الاحترام] تضيف قائلة [بصاح كي تزوجتش عمري ماننسى واش صرافيا في السمانة الأولى مع عجوزتيgeste ديالها راهو مابين عيني كي خبطت الطابلة وقالت غير أنتي لي نطلقك] وأيضا تضيف [..يماه في عوض تنصحوا هي اللي تزيد تدفعوا للعوج سكارة فيا،باش ندا وسو] هذه هي التصورات والممارسات التي لم تكن تراها في الزوج، ولا في الحماة ولا في الحياة الزوجية بكاملها ولا حتى في نبذ وكره

عائلة الحالة من دون سبب، وعدم الاكتراث لحمل الحالة..أما تصورات الزوج لزوجته لا يحترمها،يراها خادمة في البيت،غير مسئول يسهر خارج البيت وينام خارج البيت،يسمع لطرف دون الأخر،يحب الشجار كما قالت عليه الحالة على لسانه:[يحب الدواس والمشاكل] [راني حر نذير واش نحب ما تسالينيش][بلاستك فالدار،نسمع بيك خرجتي وا ما نرحمك][جبتك باش تخدمي على دارنا] [راني راجل نبات برا كيما نحب ويما راضيا بيا] من هذا المنطلق تعود الحالة وتلوم نفسها وعائلتها على التسرع في الزواج من دون البحث عن أصل وفصل الزوج وعائلته وتقول[الزواج مشي الزين والطول،الزواج نسب،أصل وسمعة العائلة اللي هي من سمعة الراجل]

الحالة الثانية:

-السن:25 سنة

-المستوى التعليمي:حائزة على شهادة البكالوريا

-المهنة:ماكثة بالبيت

-عدد الأطفال:01

-الحالة المدنية مطلقة زواج 2002- الزواج دام شهرين فقط الطلاق 2002

-الأصل الجغرافي:الجزائر

الحالة قبل أن تتزوج كانت على علاقة تعارف مع الزوج لمدة 07 سنوات،بدون علم العائلتين في الوهلة الأولى هي منحدرة من عائلة فقيرة جدا،لكي تتخلص من كلام الناس أردت الاستقرار والزواج لكن عائلة الزوج لم ترحب بفكرة الزواج ،لأنها علمت بالعلاقة كما صرحت الحالة قائلة على ليسان أسرة الزوج[بنت زنقة، مشي تع دار،مشي بنت عايلة..] لكن تقول الحالة [راجلي ماسمعش لكلامهم وتزوج بيا بسيف عليهم،خطر كان يحبني،وشرط عليا كي نجيب ألباك ما ندخولش للجامعة] وتضيف الحالة قائلة[..أنا فضلت الزواج على القراية...المرأة ماتنفعها غير دار راجلها]

هناك قيم في التنشئة الاجتماعية لم تتغير،رغم التغير الاجتماعي فهي بقيت ثابتة ألا وهي نبذ المجتمع لفكرة التعارف الذي يحدث بين الرجل والمرأة قبل الزواج،فالمجتمع يعيب المرأة على هذه الممارسة التي تعكس خلل في التنشئة الأسرية للحالة ولا يعيب الرجل،لكن الدين الإسلامي يحرم هذه الممارسة على الجنسين من هذا المنظور كان حكم عائلة الزوج على الحالة على أنها لا تصلح كزوجة وتشكلت لدى عائلة الزوج نظرة وصورة سلبية حول الفتاة بمجرد أن علموا أنها كانت على علاقة طويلة مع ابنهم قبل الزواج،لكن كما صرحت قائلة[كانت حياة كلها حقد،كراهية معايرات أو حقرة ما تتوصفش]

هذا فيما يخص الزواج المبني على التعارف الذي يعكس خلل في التنشئة الاجتماعية الأسرية للزوجين والتصور الخاطئ للزواج والحياة الزوجية لكلا الزوجين الذي نعتبره مبني على التصورات الذاتية الفر

دانية التي فيما بعد اصطدمت بالتصورات الجماعية التقليدية التي مازالت متعارف بها وممارسة في المجتمع الجزائري،وهذا ما سوف توضحه الحالة من خلال الاختلال الوظيفي للزوج وتعرضها لأقصى أشكال العنف الرمزي واللفظي وحتى البدني في مدة لاتتعدى 03 أشهر من الزواج،فالزوج الذي تحدى أسرته من أجل الارتباط لم يكن قدر المسؤولية، ولديه تصورات خاطئة للزواج والحياة الزوجية والحالة كانت تتصور الزواج هو[العيش على المرة والحلوة][المهم كي الراجل يحب المرأة] [الدراهم ماشي كواش..] لكن التصورات المثالية شيء والواقع الزواجي شيء مخالف تماما فالزوج كان يعمل ميكانيكي مؤقت،دخله محدود جدا،وكان فوق ذلك يسكن مع والدته ومع أخواته البنات اللواتي يساهمون في مصاريف البيت،فالوضعية المهنية المتدنية والشبه منعدمة للزوج الذي لا يستطيع المساهمة في مصاريف البيت أو تسديد حاجيات زوجته أثر بشكل سلبي للغاية على الحالة بحيث تقول[كنت ندير كل شيء وحدي من غسيل،طبخ، لحقت بيا حتى باش نغسل حوايج لواستي والشيخ والعجوزة ويقو لولي مشي غسيل، حتى الطياب يعيروني فيه] وتضيف[..كي كونت نطيب ألغدا ولا لعشا أو ما يكفيش نحرم من الماكلة، ولا نعاود نطيب من جديد وكي ما نقدرش نطيب، نأكل من الفضلة...حتى مرة ليقت في الصحن عظمة نتع الزيتون...ما ليقت واش نقول] وتضيف مبررة رد فعلها المتمثل في الكبت أوإرجاع كل الممارسات الرمزية و الكلامية للداخل بسبب[معاندي واش نقول خطرش راجلي ما يساهمش في مصروف البيت،علا بها داروا فيا الباطل،أو مازلت نحس بلي راني زيادة ومشي مقبولة من عندهم] وتضيف الحالة قائلة حول التعامل السيئ لأسرة الزوج والإساءات الكلامية المتكررة والنقد اللاذع من دون سبب حول طريقة كي الملابس،الغسل [..أنا مشي خدامة برك Garde malade كي نكمل الشغل والطياب،مانقدرش نرياح في بيتي باش نزين روحي ولا نرقد العجوزة تقولي [أقعدي قدامي باش ولا سحاقيت الماء ولا القهوة تجيبيها] وتضيف الحالة علما[بأنها بصحة جيدة؟] هذه هي الظروف المعيشية الزوجية القاسية أين عائلة الزوج استغلت فقر عائلة الحالة علما بأن والد الحالة لا يعمل وهو إنسان مقعد و لايحب المشاكل أي هي عائلة فقيرة لكنها بسيطة كما تقول الحالة متحسرة على وضعيتها مقارنة بأسرتها[..رغم الفقر اللي كنت عايشه فيه كنا عايشين بالقليل وراضيين بالقمة العيش..أو عمرو بابا ولا ضربني ولا حتم عليا الزواج..بصاح هو كيما قاع الرجال مايحبش الطلاق..] نعود ونوضح كيف حدث العنف اللفظي الزوجي ،إذن من تكرار الممارسات العنيفة من طرف أخوات والحماة أصبحت لاتطيق العيش في هد الجو المشحون من العنف والاعتداءات المستمرة التي قزمت كثيرا من شخصية الحالة، وجعلتها مضطربة،قررت أن تشتكي إلى زوجها لعله ينصفها أو يدافع عنها،لكن لاحظت كما صرحت لنا[كل ما شكتلوا تزيد العجوزة في الشر والقسوة أو لما كره من المشاكل داني لدارنا وخلاني من بعد طلقني وأنا بالحمل،ماشاف الولد كي زاد وما ستعرف به ،غدروني وخدعوني في شهرين] من تما تصرح الحالة [ولت نحشم نخرج للزنقة كرهت الحياة ..] منه نستطيع القول أن طريقة الاقتران في حد ذاتها تلعب دور في بروز العنف

اللفظي أو أن صح التعبير تتراوح ممارسة العنف اللفظي وتتباين حسب تصرفات الزوجين قبل الزواج فالمرأة التي تهين نفسها وكرامتها قبل الاقتران تكون عرضة للعنف بكل أشكاله(أسري الزوج يتغير بمجرد أن يتزوج ويصبح الزواج يشكل له عبئ ومسؤولية صعبة وخاصة إذ كان غير مؤهل لدوره كزوج معيل لزوجته ولأسرته التي يتقاسم معها المجال السكني،أيضا عائلة الزوج تعاملها بعنف وقسوة لكي تعبر لها عن رفضهم لها أما اجتماعي والذي نعني به نظرة المجتمع للمرأة التي تقيم علاقة تعارف قبل الزواج من أنها غير جدية ولا تصلح للزواج والإنجاب مثل هذه الممارسات التي تضرها كثيرا قبل وبعد الزواج الذي غالبا ما ينتهي بالفشل وخاصة إدا ما كانت عائلة الزواج رافضة لهد الزواج من أساسه،لذلك فالزواج أبعد من أن يكون مبني على قرار شخصين،كما أنه مرتبط بالدين والعرف الاجتماعي،لكن هذا لا يبرر ممارسة العنف اللفظي والرمزي الجماعي على الحالة واستغلال جهدها في أعمال البيت و منعها من الراحة ،الأكل وتقطيع ملابسها واستعمالها عندما ذهبت لزيارة أهلها وأيضا تطليقها من دون رغبتها وهي في بيت أهلها وأيضا تنصل الأب من أبوته.؟.

الحالة الثالثة

السن:30 سنة

-المستوى التعليمي: التاسعة أساسي

-المهنة: عون إداري في البلدية

- عدد الأطفال/

-الحالة المدنية متزوجة

الأصل الجغرافي:الجزائر

زواج الحالة كان عن طريق الوساطة ،أي إرسال الزوج زميل يعمل مع الحالة لكي يقوم بخطبتها الحالة وافقت مبدئيا بشرط أن يتكلم الزوج مع والدها أو أخوها البكر قبل الحضور رسميا لبيت الحالة وبشرط الاستفسار على أصله ونسبه،تصرف الحالة يعكس توازن التنشئة الاجتماعية وتوازن شخصيتها وعلى أنمها في سن ناضج للزواج وان سلوكياتها توافق العرف الاجتماعي نفس الشيء بالنسبة لزوج الحالة ما دامت النية صادقة مند البداية عمل بما يوافق العرف والشرع وهد شيء أساسي لاستقرار الحياة الزوجية،لكن لا توجد حياة زوجية بدون مشاكل كما أن المشاكل الزوجية تختلف باختلاف أشكال التصورات الزوجين للعلاقة الزوجية ونظرة كل واحد للأخر أي بان ينظر كل طرف بأنه مكمل للأخر وليس العكس بان ينظر كل طرف على انه خاضع للأخر أو أحسن منه بشكل غير طبيعي.

فالحالة ضحية عنف الزوج فقط، حيث بدا ذلك من الأشهر الأولى من الزواج عن طريق الاستهزاء المفتعل التجنب المفرط السخرية..هي تقطن مع أسرة الزوج الممتدة والتي تقول عنها[هي عايلة محترمة الحمد ا ..تقريبا كيما عايلتي] وتضيف قائلة[..المشكل فيه .... في راجلي اللي كان خاطبني تقريبا عام عمري ولا ضنت يشوف المرأة هكذا؟] وتقول[كلاموا فالبورتابل ماشي كيما فعالوا بعد الزواج] أي لم يبدي أي سلوك معادي على العكس قالت[كان يتفاهم بزاف مع عايلتي ووقف معايا في أصعب الأمور] لكنه بمجرد الزواج تغير تماما أو ظهر بوجه جديد حيث تقول عنه[ولا إنسان واحد أخر] وخاصة تلح الحالة في طريقة التعامل المستفزة والعنف اللفظي المتكرر والرمزي من دون سبب أو لأتفه الأسباب، كما ينتقدها على أشياء تجهلها في الحياة الزوجية الحميمة بألفاظ شوارع،بذيئة تقول[..حتى كي نقوم بروحي ونزين]

فالحالة هي مندهشة إلى يومنا من تصرفات زوجها ،ويهدا العنف اللفظي والرمزي المبكر،هي تصرفات وإشارات جعلت الحالة منهارة في قلق دائم حيث قالت[...وليت نتكلم مع خياتي المتزوجات باش نفهم واش ندير معاه...وليت نشك في روحي بلي مرانيش كيما باقي النسا بصاح عرفت بلي الغلطة فيه....والعلاقة بين الرجل والمرأة ماتتشابهش مع كل الأزواج وهي طبيعية وعادية على الفطرة...] تقول الحالة [..رغم كل المحاولات..من لطف، حنان،...مداعبات من قبل الزوجة...لكن الأمر ما تغيرش ولا يحسسني بلي مرانيش كيما النسا،جايحة٪مدلوله،مرفوضة....] وتضيف[هذا الموضوع ما نقدرش نحكيه للدار،أو نشكي خطرش هو بين الرجل والمرأة داخل في الخصوصيات] وخاصة عندما يتجنبها بطريقة لا تحتمل ومؤلمة جدا،و أنها لا تستطيع البوح بذلك للعائلتين والتحدث في مثل هذه الأمور الشخصية ليس بالأمر السهل، ولم تتعود المرأة الجزائرية أن تشتكي نمط العلاقة الجنسية الزوجية وذلك يرجع لغياب الثقافة الجنسية في المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص.

أما فيما يخص الظروف المعيشية،فهي عادية لأن الحالة تعمل وتساهم في مصروف البيت مع زوجها والزوج ليس ضد فكرة العمل،كما أن الحالة ترغب في البقاء في البيت بعد الولادة،لكن مع تصرفات زوجها المضطرب في شخصيته بين الليل والصباح ،ورأت بأن دخلها الشهري يؤمن لها كل حاجياتها من دون أن تطلب من الزوج أن يشتري لها هذا من جهة ومن جهة أخرى صرحت قائلة[...الخدمة تعطيني فرصة باش نبدل جو ونقصر مع الزملاء ونخفف من عنف الزوج...الخدمة تنسني الهم نتع الزواج]

أما عن أشكال التصورات الزوجين للعلاقة الزوجية والتي بنيت على أساس تقليدي وليس على التعارف فهي مختلفة بينهما،فالزواج غير محدود بالجانب البيولوجي الغريزي بقدر ما تعزز العلاقة بحسن المعاشرة وبحسن الكلام والتفاهم والاحترام المتبادل وخاصة عدم الإساءة لكرامة المرأة هذا ما كانت تتصوره الحالة للزوج والحياة الزوجية أما زوجها فلقد كانت لديه تصورات خاطئة للزواج

وقد يرجع السبب للخلفية الاجتماعية للزوج والأصدقاء ومعارفه حيث قالت الحالة [يشوفني مراه نتع الزنقة تعرف كل شيء وعند ها خبرة في المعاشرة الجنسية،نسا بلي أنا بنت عايلة ومحترمة..] و الأخطر من ذلك تضيف الحالة معبرة عن النظرة التي أعطاها لها زوجها والتي أهانتها بدرجة أنها قالتها وهي ترجف من البكاء[...أنا ما جبتكش باش نعلمك واش دري؟؟؟...][مع كل إحترامتنا] [نحي يدك من وجهي راهي خشينه جراحتني..]فهو يراها ساذجة، لاتعرف التعامل في هذا الجانب الذي يعطيه أهمية قصوى،منه الزواج من وجهة نظر الزوج، كما صرحت الحالة[الفراش و معرفة التعامل المرأة] وبمأنها حاولت كيف ترضي زوجها التي قالت عنه[...حتى وإن كنت في غاية اللطف والجمال لغاية تجاوز هد العنف المثير للقلق فإنه يقول لي [..طفي الضوء راني عيان..] نرى كيف اختلاف أشكال التصورات الزوجين للعلاقة الزوجية ونظرة كل طرف للأخر تؤدي إلى إثارة شكل من أشكال العنف اللفظي والرمزي.

الحالة الرابعة:

- السن:34 سنة
- المستوى التعليمي:نهائي
- المهنة:موظفة في شركة سوناطراك
- عدد الأطفال 01
- الحالة المدنية: مطلقة للمرة الثانية

الحالة تكبر زوجها ب04 سنوات كانت مطلقة قبل أن تتزوج به,كما أنها تعرفت عليه قبل الزواج كما اتفقت معه على إخفاء الأمر على عائلته الذي كان على علم أن أسرته ترفض أن يتزوج بامرأة متزوجة من قبل وتكبره ،لكن بعد الزواج بشهر أو أقل علمت عائلة الزوج بالأمر كله من هذا المنطلق بدأ العنف اللفظي والرمزي للزوج وعائلة الزوج التي قررت الانتقام على الحالة التي كما صرحت الحالة قائلة على ليسان الحماة[سحرتي ولدي، يا خطافة الرجال،ياالكدابة...تمسخرتي بولدي..ما تحشمش...ماشي ناس...شارفة...حماره...أنا ولدي قاري كيفاش شاف في وحدة كيما بحالك..] فالكذب أيضا هو شكل من أشكال العنف لأنه كلام لا أساس له من الصحة يضر بالأفراد وينشر بينهم الحقد والكراهية التي تعمل على تجنب الفرد الممارس للكذب وعدم التعامل معه أو الثقة في كلامه،كما أن الزوج شارك في الإخفاء على أسرته أمر سن وطلاق الحالة،لأنه ليس فقط هو وحيد أمه المدلل وكان يعرف تماما ردفعل أمه التي تريد أن تزوجه من فتاة بكر وأيضا تكون متعلمة ومن عائلة ميسورة وبعد الزواج واحتدام الشجار بينه وبين الحالة قرر أن يخبر الزوج أمه بحقيقة الحالة قائلا[...هي

ومواليها قالو لي خبي على داركم مور الزواج قول لهم..مافيها والوا...حاجة تخصك أنت ومرتك] ولم يقول الحقيقة بأنه اتفق مع الحالة على إخفاء الأمر بل كما قالت[..أرما اللوم عليا وعلى دارنا..]

عائلة الحالة لم تريد التدخل وخاصة أن الزوج كان يعمل بصفة مهندس في الشركة مع الحالة اعتبره والد الحالة الذي يحضى بمستوى تعليمي عال،على أنه ناضج،لذلك عائلة الحالة وضعت الثقة في الزوج الذي هو كفيل بالتحدث مع والدته في هذا الشأن، لكن لم تتصوره بهذه الوقاحة والكذب.

نرى أن الكذب خلق توتر في العلاقة الزوجية ،وخلق توتر ومشاحنات بين العائلتين ونتج عنه عنف لفظي قاسيا في شرف الزوجة وفي نسبها ونسب عائلتها،كما نشب عنه كرها وحقدا كبيرا دفعت الحالة تمنه غاليا،فالكذب يعكس تنشئة أسرية،إجتماعية غير سوية التي عملت على إثارة العنف اللفظي والرمزي وحتى البدني إلى تفكك العلاقة الزوجية.

أما من ناحية الظروف المعيشية،فالحالة منحدرة من عائلة ميسورة نفس الشيء بالنسبة لعائلة زوجها حيت قبل أن تتزوج تقول[كنت نعيش حرة بمالي..نحط دراهمي فالبونكا.نأكل ونلبس كيما نحب] لكن بعد الزواج تقول[ولت نتحاسب على كل شيء على قطرة حليب وطرف خبز] مع العلم أن عائلة الزوج غنية جدا والحماة تسافر كل سنة إلى مختلف البلدان وتضيف الحالة قائلة[يأكلوا ويغلقوا على الخبز بالمفتاح[يشرو الحليب على حساب عددهم هدا حتى وأنا حامل وليت نشري الماكلة بدراهمي]

و تضف بالنسبة لرد فعل زوجها تقول[كي كنت نشكي للزوجي كان يعاود الكلام ليماه..اللي كانت تسبني وتقولي كلام جارح: خامجة،كذابة..خطافة الرجال..مشي مشرفة...] وعندما رأوا أن الحالة أصبحت لاتشتكي من انعدام الأكل،قامت والدة الزوج بتحريض ابنها على توقيف الحالة من العمل لكي تخلق الشجار بينها وبين الزوج تقول الحالة[قولتلو غير الخدمة إلي ما نبطلهاش..من تما زادت المشاكل بين العجوزة وبين الزوج وبيني حبوا يدلوني.ويحرموني حتى من النعمة اللي نشريها بدراهمي...كيما بدت نرد لهم الكلام ونسبهم كيما يسبوني..] وما كان على الزوج تقول[ضربني وسبني بقوة قدامهم] وبمأنها كانت حامل قررت إنقاذ زواجها الثاني وذلك بإقناع زوجها بتأجير سكن كونهم عاملين لغاية التخفيف من حدة العنف والقهر الممارس بقوة من طرف عائلة الزوج والزوج طبعا بتحريض من عائلته وأيضا بسببه لأنه من دون شخصية ينقل الكلام ويحب المواجهة والشجار والظهور بوجه الضحية،لكنه رفض الفكرة من أساسها.

من العنف اللفظي والرمزي تعرضت الحالة إلى العنف الطقوسي المتمثل في السحر حيث الحالة صرحت أنها[..وجدت تحت التخت حجاب فأعلمت زوجها،فلم يصدقها كما قالت هي [كذبني] فيما بعد قالت[ليقت صحن قديم فوق الفراش نتع النوم. وكي شاف بعينه وافق على السكن وحدنا].

الحالة اعتقدت أن الإنفراد بالزوج والسكن بعيدا عن عائلته كفيل بإنهاء العنف اللفظي والبدني والطقوسي التي كانت تتعرض له في بيت الحماة،لكنها كما قالت[..ملي سكنت وحدي مع راجلي مكاش نهار ما جاز بلا دواس ومعايرة لخواتاتو ويماه ..ساحرة، خطفت ولدي، هدي دار ولدي أمام الزوج

الذي كان لايحرك ساكنا] ولما علموا أنني حامل قالو للزوج[هذا مشي وليدك،وليد الحرام..] كما أصبح الزوج يتردد على بيت أمه حيث قالت [ولا يشوفني كحلة في عينه][..مايهدرش معايا] [مقلق بزاف...ولا عبد أخر ...يعني ولا يكرهني أو ما يحملنيش] هذا ماكانت تريده والدة الزوج من وراء قيامها بالطقوس السحرية الكراهية التي تؤدي إلى الطلاق،بل وأكثر من ذلك دفع الزوج بالحالة بأن تطلب الطلاق لكي تعطيه مبلغ من المال وأيضا كما قالت[داوس مع بابا وباع قش الدار من لوازم البيت ...خلا البيت فارغ، وأنا لكملت دراهم الكرية]

!! Pourtant ingénieur ;et riche, وعايش في فيلا"] أما أشكال التصورات الزوجين للعلاقة الزوجية،فكل منهما تصورا أن لحب كفيل بأن يحل إشكالية إخفاء و الكذب فيما يخص سن الحالة وزوجها الأول،على أنه إشكال بسيط يمكن تجاوزه بسهولة مع مرور الوقت،لكن هذا ما أدى إلى إثارة أنماط عديدة من العنف للفظي،الرمزي،البدني،والطقوسي،فيما بعد يأتي ثاني تصور للحالة فقط ألا وهو الاستقلال في المسكن كحل مناسب للعنف والتخاص من عائلة الزوج،أي تصور نجاح العلاقة الزوجية بعيدا عن أهل الزوج،لكن هذا التصور ضاعفا من حدة العنف اللفظي وباء بالفشل لأن الزوج لا يتصور نفسه بعيد عن أمه وأسرته،بمعنى رغم قبوله الاستقلال في مسكن مأجور لا يعني أنه يحظي بنفس تصورت الزوجة في الغاية ولهدف من الابتعاد عن عائلته،لأنه اضطر للقبول وعبر عن رفضه بالزيارات لمتتالية لأسرته،التي هي الأخرى رفضت هذه الفكرة بمضاعفة العنف للفظي في منزل الحالة وعندما أصبح العنف اللفظي متبادل بين العائلتين و لم يبقى للاحترام والحياء مكان،قررت عائلة الزوج والممثلة في شخصية الحماة ممارسة لعنف لطقوسي لإنهاء العلاقة بالانفصال،كما أن هناك تصورات أخرى يتصف بها الزوج اكتشفتها لحالة حينما استأجرت منزل خاص بهما بمساعدة والد الحالة ماديا أن الزوج لايتعامل مع زوجته بنضج ورجولة برغم من مستواه التعليمي العال إلا أنه لديه سلوك تنشئوي سلبي لايمت بصلة إلى لرجولة كما قالت[..يحب ينقل الكلام ويحب يقابل...قاتلي أو قالت عليك..مثلا لأمه..قالت عليك قبيحة،أرواح نكروا وحدنا...تقول الحالة يتكلم قدام عايلتو..] فحين أنها كانت تتصور زوجها لايعيد الكلام الذي يدور بينهما،منه تأكدت أن سبب العنف الممارس عليها جماعيا كان سببه المباشر زوجها لذي لديه تصورات معاكسة تماما لتصورات زوجته، وأيضا الزوج يتصور الحياة لزوجية استغلال لنقود الزوجة،حيث دفعها لتطلب الطلاق واشترط مبلغ من المال لكي يطلقها وكما سبق وأشرنا قام ببيع كل لوازم البيت...نتساءل أليست لتصورات المثالية للزوج من الحب المزعوم ومن التباعد في التفكير في خصائص الحياة الزوجية بشكل عام دور في بروز العنف اللفظي والرمزي؟ وإن صح التعبير ألا تمثل العلاقة المبنية على التعارف النواة الأولى للعنف اللفظي والرمزي الإستراتيجي؟ والذي فيما بعد يأخذ أبعاد أخرى تبعا للمحيط لاجتماعي وظروف الحياة العائلية للزوجين و خاصة نظرة لآخرين لهذه العلاقة وعلى وجه الخصوص عائلة الزوج....

الحالة لخامسة:

- السن:33 سنة

-المستوى التعليمي: جامعية

-لمهنة:ماكثة في المركز مؤقتا

S.O.S.femmes en détresses (sis : place1 Mai)

-عدد الأطفال:02

-الحالة المدنية:معلقة

-الأصل الجغرافي:شلف

الحالة قبل أن تعيش العنف الزوجي هي وأبنا ئها الصغار،كانت تعيش عنفا أسريا حيث كان الأب رجل عنيف جدا مع الحالة و مع أمها،سواء كان ذلك بالضرب أو لشتم أو لسب كما أنه كان رجل بخيل جدا لايصرف على عائلته، ولا حتى على زوجته التي كانت تعاني من مرض مزمن،حيث قالت الحالة مصرحة[..كانت يما تموت من الوجع وما تغيضوش..وهكذاك أو كان يضربها ويسبها..بلا رحمة..أو كي ندخل روحي ..يكمل عليا بالضرب...كان يخلينا للشر لوكان ما خويا اللي كان يخدم على الدار رانا متنا بالشر..]،الحالة كانت تدرس في الجامعة باب الزوار وكانت تقطن بالحي الجامعي وكانت دائمة التفكير في الحالة المرضية لوالدتها كما أنها كانت تعاني من العوز المادي كما صرحت قائلة [..كنت نخمم كيفاش نجيب الدراهم بش نشري الدواء ليما..] وبمأن في الحي الجامعي هناك احتكاك بين الإناث في الغرفة الواحدة تعرفت الحالة على زميلاتها في غرفة الحي والدين وللأسف كن من جماعة الإناث المنحرفات أخلاقيا(التدخين وجلب المال عن طريق التعارف بالرجال) تقول الحالة[..كي عرفوا حياتي والمشاكل اللي نعني منها مع بابا...ويما تسحق الدواء...فالوالي باش تلقاي خدمة صعيب..ما عليك غير تخرجي مع الرجال...وتشوفي كيفاش يعمروك بالكادو والدراهم..مشي غير تشري الدواء...قادرة حتى تزهاي وتتزوجي..ما تعرفي..عيشي حياتك ...بدما راكي ...في لاستي] تقول الحالة[...في لأول خفت..بصاح معيشة المزرية..وكي نشوف يما راح تروح على جال الدواء، وخويا مشي لاحق..أو بابا عندوا الدراهم وما يصرف علينا دورو..قبلت ...نذير...... le stop] للحصول على المال لشراء الدواء للوالدة..نرى كيف عملت الخلفية; الأسرية المضطربة وغير السوية بالإضافة للخلفية الاجتماعية للفتاة الممثلة في رفقة السؤ على انحراف سلوك الفتاة لجلب المال.

لهدف شفاء والدتها المريضة التي تعاني أقصى درجات العنف من قبل الوالد البخيل،و بمأن أن الحلة قبلت هذا السلوك مضطرة وليس عن رغبة تقول[الحمد ا أن أول رجل خرجت معه كان الرجل الذي تزوجت به،أو كان عارف بحياتي والسبة اللي قبلت بها باش نخرج معاه] كان زوجها يعمل

سمسار وعلى علم بمشكل الحالة وأبدى تعاطفا كبيرا مع الحالة وساعدها على شراء الدواء لأمها...وكما يقال لايوجد شيء من دون ثمن، حيث قبل أن يتزوج بها عرفيا، استغل ظروفها الأسرية من فقر، وخاصة مرض الأم منه قام بإغرائها بالمال والهدايا لكي تقيم معه علاقات غير شرعية والمتمثلة حسب تصريح الحالة[..الذهاب معه إلى لشقة.]لكن بعد موت الأم توقفت لحالة عن الدراسة،لكن لعلاقة معه بقيت مستمرة حيث كان يدعمها ماديا ومعنويا أما فيما يخص والد الحالة استمر بالضرب ولشتم ولسب ولم يعير أي اهتمام لموت والدة الحالة والشيء الذي لم تتحمله الحالة بعد فترة قصيرة من موت أمها طلب منها أبوها أن تخطب له جارتهم التي كانت تصغره سنا وكان رد فعل الحالة عنيف حيث قالت له[..ما ليقت غير هديك الجارة اللي تتزوج بها...صغيرة بزاف عليك...أصبر شوية...يما ترابها مازال ما نشف وأنت تخمم في الجارة] رد فعل الأب كان قاسيا حيث قال[...هديك مشرفة عليك،محجبة فالدر..ما تدخل ..ما تخرج] تم تبادلت الحالة العنف اللفظي بشكل استهزاء وسخرية من الوالد الذي أهانها بقسوة وأهان والدتها المرحومة بسبها وشتمها حتى وهي ميتة، ردت عليه قائلة[...أو مول السردين كي يجي يبع ما تهدرش معاه ...وما تشوفوش...ولا بالاك يرملها السردين حبة حبة تحت الباب...ثم تضحك] من خلال هد الرد وإنهاءه بالضحك والسخرية انهال عليها الأب بالضرب ولسب ولشتم،منه أصر على الزواج بها غير مبالي بإبنه الذي كان يعمل لكي يتزوج،و الذي كان المعيل الأساسي للأسرة التي كانت تعيش في نقص دائم لأنه كان يحفظ نصف دخله المتواضع لكي يتزوج،وعندما تزوج أصبح الوضع متأزم جدا حيث تقول الحالة[..وليت كثر من بونيشة على بابا ومرتو اللي ما دير ولو..وضل تشكلوا مني باش يرمني للشارع] وتضيف الحالة[..والحالة زادت تعقدت كي أصبح بابا يسبني و يضربني هو ومرتو] وعلى هد تقول الحالة[..كرهولي حياتي...وماقدرتش نزيد نعيش بعد ما يما ماتت ما بقالي غير نشوف حل لروحي..] علما أن زوج الحالة كان يعرف مجريات العنف الذي تعاني منه وكان يلح عليها أن تتزوج به عرفيا بصفة مؤقتة تم يعلن الزواج فيما بعد لأن لديه مشاكل وظروف مع أسرته وأنه مستعد للوقوف إلى جانبها كما فعل لما كانت والدة الحالة مريضة وكانت في الأول رافضة للفكرة وأصرت على الزواج العلني والقانوني،لكن مع تأزم الوضع تقول[..قبلت من دون رأيهم..] وقالت لنا[..قلت في نفسي صح وقف معايا راجل وعاوني،بالاك راهو صادق كي يحل مشا كلوا يعقد عليا..]

-في السنة الأولى من الزواج العرفي،كانت تعيش الحالة بسلام لكن حينما شعرت أنه يتهرب من إتمام عقد الزواج وخاصة أنها كانت حامل بدأت المشاكل تظهر وظهر الزوج على حقيقته،وظهرت المشاكل والظروف التي أعاقته على عقد الزواج والتي كما قالت لحالة[...تغيرت حياتي كي سمعت بلي مزوج في ولاية المسيلة ولديه خمس أبناء] وأيضا تضيف وخاصة[..كي سمع بلي كنت حامل..رفض لعقد وارفض يسجل الطفل في الدفتر العائلي كي الناس...أو كلما نجبد لوا سيرت لعقد يسبني ويضربني بلا

رحمة ...ويقول أنت مشي بنت عايلة، نتع زنقة،نتع رجال ،مشي نتع ثقة...] وليس هد فقط فالمال الذي سمسر به يستعمله لتحقيق نزواته من خمر وسهرات وجاب الرجال للبيت حيث قالت في هد

الصدد [..كان يجيب اصحابوا على 3 صباحا،و ينوضني بسيف باش نطيب لهم وكي ما نحبش كان يضربني ويسبني قدمهم .. كان يسكر حتى يولي تشوا لق] والشيء الذي حز في نفسية الحالة المعنفة أسريا وزواجيا الفعل الذي قام به زوجها لها ولأبنائها الذين هم من صلبه خلال لعطلة الصيفية حيث قالت[...كان يجيب ولادو باش يجوزوا العطلة ويقدمني أنا و ولادي ليهم على أساس أنني متسولة S.D.F ،المهم كانوا ما يعرفوش بلي أنا مرتوا أو هادوك ولادوا] وأيضا تقول[..كنت نرقد في الكوزينة مع ولادي في البرد القارص] فالحالة من جراء العنف الزوجي بشتى أشكاله اللفظية،الرمزية والبدنية على وجه الخصوص عندما يكون مخمور إلى غاية الثمالة،والذي يعكس بدوره أن نقود الزوج كانت مقسمة بين أسرته الأولى وبين الخمر والعبث بالنساء والقمار الشيء الذي دفع الحالة للعمل في مصنع النسيج لمدة عام ونصف حيث قالت[..خرجت نخدم باش نوكل ولادي..] وأيضا الغرض من العمل كما قالت[فتح دفتر توفير لابني الأول...حبت نحافظ على الدراهم لوقت الحاجة] تقول [..كان راجلي علاباله بلي راني نخبي..وتبدل معايا في هداك الوقت..كان يقولي أعطني أنا نحطهم..بصاح هو خداع...كي استعلمت على الرصيد ليقت لكونت فارغ...يعني كان يجبد ويدي في الدراهم وأنا لاخبر...]تواصل الحالة رد فعلها قائلة [...حسيت بالحقرة ..وقررت باش نقو لوا الكلام اللي كان يسمعني فيه.. يعني أنا شقيت وخدمة في باطل..] تقول[كي روحت الدار،سبتوا ما خليت مانقول،حمار،كلب،حيون،عرة الرجال،رخيص ،سكا رجي...وليت محطمة باردة. ولا الضرب ما يخلعني...] رد فعل الزوج كان مضاعف جدا وعدواني، كون الحالة لم تعتد على تبادل العنف اللفظي بهدا الشكل مع الزوج حيث كما صرحت[الشتم والضرب لزوج حتى الموت...يضربني بالجات قدموا .Vase ;.Cocote minute.table ; chaise ; tabouret. ..يزرقني لوكان الجيران ما يسلكوني منوا وا العظيم راني تحت التراب] من تلك المعاملة القاسية قررت الحالة،ترك الزوج الذي أصبح يشكل خطر على حياتها وعلى حياة أبنائها،كما هناك شيء أخر لابد أن نقوله شخصيا للقارئ حيث في المقابلة المركزة هناك التصريحات العلنية وهناك أشياء رمزية،تحدث للمبحوث والتي يلاحظها الباحث والتي هي [من دون أن نطلب من الحالة أن تظهر لنا علامات الضرب،فهي من تلقاء نفسها أظهرت لنا ظهرها الذي أصبح مليء بالمارات الزرقاء وأيضا على مستوى الجبين،كما لاحظنا الأمر الذي هو أكثر من الضرب البكاء،الكلام المليء بالحزن ورجفة اليدين،وإهمال لحالتها ولحالة أبنائها أيضا مع شعورها بالإحباط والندم والحسرة] كما قلنا سابقا الحياة مع الزوج أصبحت تشكل خطر،لذلك قررت الحالة أخذ أولادها والذهاب عند أبيها لكنها فوجئت بزوجة الأب الذي كان رد فعلها عنيف جدا.

كما وصفته الحالة[..لبست جلابتها،وخرجت بلا ماتقول كلمة..] تقول الحالة[..الشي للي وجعني بزاف] الذي يعني بالنسبة للحالة قائلة [..أفهمي روحك..] الحالة لم تبقى دقيقة واحدة، فقررت الذهاب عند خالتها ثم عمتها،لم تستطيع المكوث عندهم أكثر من ذلك فلم تجد سوى مراكز الاستقبال والممثل .Samu social ،مركز الزغارة،ثم أدمجت في مركز النساء في شدة،منه أشكال التصورات لبناء حياة زوجية كانت خاطئة مند البداية،حيث الزواج يستحيل أن يكون مبني بين طرفين فقط وعن طريق الفاتحة التي لا تحفظ حقوق المرأة والأبناء كما حدث للحالة،التي استغل زوجها ظروفها القاسية تظاهر بالحب والمساندة المادية لكي ينال مراده فقط، استغل نقودها،وأهانها هي وأولادها أمام أبنائه فالحالة تصورت أنه مثلما تعامل معها باللطف قبل الزواج العرفي،سوف يفي بوعده ويتزوج بها عندما يحل مشكله،أين كذب عليها وأخفى أمر زواجه،تصورت بأن الزواج هو الحل الوحيد لظروفها الأسرية القاسية والعنيفة لكنها اصطدمت بالعنف المضاعف والخطير الذي كان قد يودي بحياتها للموت منه فإن الخلفية الأسرية العنيفة والمضطربة قد تعمل على بناء تصورات خاطئة للزواج الصحيح الذي قد تكون نتائجه أكثر سلبية وتعقدا من الحياة الأسرية،الحالة تقول[..كنت واعية بلي بلا عقد رسمي للزواج نضيع أنا و ولادي..وأنا كنت ضد هد الزواج..هو اللي كان كل يوم يقولي ويحلف با العظيم و ا العظيم غير نعقد عليك ما نطولش..كلمة الرجال...] تقول الحالة [و اللي زاد دفعني باش قبلت كي ولات مرت بابا تسبني وتضربني..لوكان كنت عايشه في خير ما نرمي روحي هد الرمية] وبسبب هد الزواج العرفي بقيت الحالة هي وأبنائها تنتقل من مركز لأخر،و بمأننا قمنا بمتابعة أخبار الوضعية القانونية التي كانت تحرص على تسجيل أبنائها في الدفتر والعودة إلى بيتها بصفة مطلقة لأن والدها ندم على قسوته عليها،حتى الزوج سجل أبناءه وعقد على الخالة وقرر الرجوع،لكن الحالة رفضت الرجوع إليه أصبحت لاتثق في كل الرجال،فهي الآن ترغب في الطلاق، إيجاد عمل وإما السكن مع الوالد أو تأجير مسكن لتجنب عنف زوجة الأب.

الحالة السادسة:

السن:39 سنة

المهنة:/

المستوى التعليمي:ثانوي

عدد الأبناء:03 (2 ذكور-01 أنثى)

الأصل الجغرافي:شلف

الحالة المدنية:مطلقة متواجدة في مركز النساء في الشدة

S.O.Sfemmes en détresses

-الحالة عاشت مدة 18 سنة في فرنسا،أي تربت في مجتمع غير مجتمعنا وفق عادات وتقاليد مختلفة لكن عندما قررت العودة للاستقرار،قررت عائلتها تزويجها بأحد أقربائها،القاطن في ولاية شلف علما بأنها متحررة،صريحة جدا،و لاتبدو أبدا أنها تبلغ39 سنة ،بل تبدو أقل من ذلك مقارنة بالحالة التي سبقتها،كما أنها قبلت التحدث معنا من دون عقدة أو مشكل وطلبت منا العودة كل ما سمحت لنا الفرصة لأن ترى في ذلك تخفيف لها وللحالات،وخاصة أنه كلما ذهبنا للمركز لم نلاحظ أي أثر للأخصائية النفسانية أو الاجتماعية،السبب حسب مديرة المركز العدد القليل للحالات وأن الأخصائية تأتي مرة في الأسبوع، لكن رأي هده الحالة المثقفة مخالف حيث صرحت قائلة[كل وحدة فينا تخفف على الأخرى

[Ont est solidaire ; et ont veut du bien pour nous les trois ;mais ont à besoin d'une prise en charge psychologique et social ;pour qu'ont puissent avoir notre confiance perdue**]**

قلنا أن الحالة عاشت طفولتها متحررة يعني أنها درست ثم عملت وأيضا كانت تحب السفر مع أبيها أي لم تكن مقيدة ،المهم أنها أنشئت على الصدق والوفاء في الكلام وفي التصرفات لذلك قبلت الزواج قائلة

[J'ai accepter de me marier avec lui parce que jai crue qu'il été comme moi très ouvert ; compréhensive ; il sait bien que je suis une femme libre qui aime les voyages.les sorties.jaime m'ahabiller.me voir belles ; il été fière de moi ; mais jai découverée qu'il à jouer avec moi la comédie]

فهي لم تتصور أن تجد نفسها سجينة في غرفة مغلقة عليها،وضحية عنف بكل أشكاله،هكذا بدأت تروي الحياة الزوجية العنيفة التي كانت بين الزوجين ثم تحولت بين العائلتين،فالحالة تعترف بأن زوجها جميل المظهر واعتقدت أنه زوج متفتح يحب الحياة ويقدر الحياة الزوجية،لكنه كما سبق وأشارنا من خلال تصريح الحالة الذي كان تقريبا باللغة الفرنسية أنه تلاعب بالمشاعر وتظاهر بأنه متفتح وهو عكس ذلك تماما..هد كله حدث خلال فترة الخطوبة التي دامت سنة كاملة قبل الارتباط الرسمي لكن

بعد الزواج اصطدمت الحالة برجل أخر أو الوجه الحقيقي للزوج،كما تبين لها بوضوح الغاية من الارتباط بها حيث أول مشكل،بدأ عندما زوجها سافر عند والدها في فرنسا لكي يعطيه المال فرفض

[Quand mon père à refuser de lui donner de l'argent il a complètement changer contre moi ; c'est à ce moment la ou la violence conjugale à commencer ;et jai compris qu'il ma épouser pour de l'argent ;..Mariage d'intérêt ; en plus il un homme agressive ; égoïste ; complexer ; courur du jupon ;il aime les femmes d'une façon anormal]

وتضيف قائلة أنها شعرت أنه يريد الانتقام منها بسبب رفض والد الحالة إعطاءه مبلغ من المال

[Jais sentie qu'il veut se venger contre moi …… il a utiliser tout types de violences ; insultes ; injures ; menaces ; trahison ; coup ; blessures… ; jai vécue l'enfer avec lui jai été; plus qu'une esclave]

فاختلاف القيم والأخلاق والتربية بين الزوجين وانعدام الثقة بينهما،وبناء الزواج على مصلحة مادية من طرف الزوج أدى إلى حدوث شكل من أشكال العنف الزوجي

-أما فيم يخص الظروف المعيشية،فالحالة قبل زواجها،كانت تعيش الترف والرفاهية والنزهات في كل بلدان العالم مع عائلتها،لكن بمجرد اقترانها مع الزوج تغيرت حياتها مطلقا،رغم أنها تعيش في شقة واسعة وبكل اللوازم،إلا أن الزوج لايعطيها المال مثلما إعتادة على الخروج وشراء الملابس الذهاب عند الحلاقة...بل وأكثر من ذلك يمنعها من الخروج،هو الذي يشتري ما يريد من دون استشارة الحالة كما أنه عندما كان يغضب عليها ولأتفه الأسباب يغلق عليها الغرفة أكثر من يومين كما صرحت[

[ilm'enferme dans unechambre;plus d'un jour;pour que je ne meurt pas de fin il me Donne un bout de pain;il ma traiter plus qu'un animal; cest un vrai avare avec moi et ses enfants;mais hor de la maison c-est un autre home bien entretenue;il mange au restaurant;il voyage tout seul;il naime pas les enfants;il aime les aventures avec les femmes tell que soit leur ages;il évite tout obligation conjugale;et surtout il aime le materiel; le prestige;…………………..]

من خلال تصريح الحالة تتجلى لنا تعاملات الزوج التقشفية والعنيفة،وتصوراته للزواج التي هي انعدامه للمسؤولية،يرى المرأة خادمة،مطيعة،لا يجب أن تتدخل في تصرفات الزوج الذي هو حر في كل شيء، وإذ تفوهت بكلمة تعاقب بشدة وبقسوة أكثر من الحيوان،يرى المرأة مجرد شيء يملكه ويعمل به ما يشاء،تتكلم مع من يشاء وتقاطع من يشاء أي ليست حرة في تصرفاتها ،يعني تتابع سلوك زوجها نقطة بنقطة وإلا تعرضت للتعذيب والتهديد بالقتل،أما تصورات الحالة للزواج والحياة الزوجية لم تكن مثل زوجها فهي كانت ترى أن الزواج أساسه الثقة،الحب ،التفاهم،كما أنها تتصور الزواج عن

مسؤولية،تربية أبناء وتأمين الاستقرار،الهدؤ بين الأبناء والوالدين وخاصة زوج متوازن الشخصية نرى كيف تصورات الزوجين للحياة الزوجية بشكل عام،ونظرة الزوج الدونية للحالة والصارمة داخل البيت ،الزواج على أساس الطمع في مال والد الحالة ...عكس ماهو عليه خارج البيت أي متناقض ومعقد،عدواني واستغلالي كيف عمل إثارة العنف الزوجي من كلام قاس، ،تهميش،خيانة،منع،غلق

الحالة لسابعة:

السن:35 سنة

المستوى التعليمي:ثانوي

المهنة: ماكثة بالبيت

الحالة المدنية: مطلقة بعد5 أشهر من الزواج

الأصل الجغرافي:الجزائر

*قبل التعرض للعنف اللفظي والرمزي الزوجي، الذي تعرضت له الحالة في مدة أقصاها خمسة أشهر لا بأس أن نشير إلى كيفية الارتباط عن طريق الوساطة والذي أيضا يلعب دور في التعرض للعنف بسبب عدم البحث في أصل ونسب عائلة الزوج عامة والزوج على وجه الخصوص،أيضا مثلما أشرنا في الحالات السابقة من خلال عرضنا للخلفية الأسرية التي كانت مؤشر قوي في بناء تصورات سلبية نحو الزواج والتي كانت الغرض منها الهروب من العنف والفقر ،لكن هذه الحالة تختلف عنهن لأنها كما صرحت[..كل خياتي وخاوتي تزوجو بقيت غيرأنا...وحدي....خفت نبقى عانس بلا زواج...] وتضيف قائلة[صغار مني وجابو الدراري..لوكان نطول...بالاك ما نولد ش..] هذه التصورات الجماعية التي أدت بالحالة إلى الزواج السريع وأيضا وخاصة نمط الزواج الذي لانعتبره تقليدي بقدر ما نعتبره زواج الوساطة غير المبني على البحث والتقصي الدقيق لشخصية الزوج وعائلته،المهم كما قالت الحالة[...حنا قبلنا..ا كي قالت الجارة يسكن في فيلا..أو عندو إتاج وحدوا...] هذه أيضا غير كافية للحكم على تصرفات وأفعال الزوج، أين الحالة قبلت بالعمل المؤقت دون معرفة نوعية العمل.. فالزواج ليس بالأمر الهين،و مجرد التخلص من العنوسة،وخاصة أن الحالة منحدرة من عائلة ميسورة الحال ومثقفة،كانت أكبر أعضاء الأسرة من بين الإخوة ،كما قالت[..كنت معززة ما بين خياتي وحتى بابا ويما...كانوا يحسبوني عرسة الدار قايمة بكل شيء..حاجة ما تخصني...دارنا فيها الضحك والكلام المليح..هكذا تربينا كل واحد يحترم لأخر ويوقف معاه..الحمد ا ما ليقت غير دارنا لخرجوني من السيطرة والحقرة...واللعن والكفريات كل يوم..زعما كنت عايشه في فيلا...والرجل يخدم نهار وعاطل 3 أشهر] فالحالة اكتسبت تنشئة أسرية سوية ومتزنة،لكنها بعد الزواج اكتشفت أن الخلفية الأسرية للزوج ،حيث ظهر لها من خلال طريقة كلامه، والتعامل،النظرة الدونية للزوجة على أنها

لاتناسبه،يتجنبها الإهمال لايتكلم معها، كما صرحت قائلة [..مقلق بزاف..لوكان يدخل ويلقى الطاقة مغلوقة...يشبعني سب وشتم وحتى كفريات...حتى نولي نبكي..] وتضيف [..مرات يبان مشي نورمال..وليت نحوس على كاش دواء يشربوا بتخبيا...حتى نهار مرت خوه قالت لي بلي عندو الأعصاب...مرض نهار وليد خوه غرق في البحر...وقالت لي بالاكي تقولي هدا سر...]

-كلها ممارسات عنيفة ومهينة من قبل الزوج من جهة وأيضا كدب وخداع من قبل عائلة الزوج التي لم تقول عنه انه يعاني من الانهيار العصبي مند غرق ابن أخيه في البحر،و أيضا كثير القلق وغير مسئول تماما عكس ما قالوا عنه...ألا يعتبر هد التصرف نوع من أنواع العنف اللفظي الممثل في الكذب على عائلة كاملة؟أين الحالة أصبحت منهارة ومحطمة، كئيبة طوال الوقت.

*أما فيما يخص الظروف المعيشية،بالرغم من أن الحالة كانت تعيش في طابق وحدها لفيلا ضخمة لكن هد لايعني أنها كانت تنعم بالرفاهية والراحة ولكفاية المادية،والشيء الذي لم تستوعبه الحالة لغاية اليوم أن الزوج من دون عمل لكنه يجب أن يجد الأكل وإلا كما تقول[..يقلب الدار بالسبان والعياط..والكفريات..] وتواصل تصريحها[..مرة قالي كي نجي لازم نلقى البطاطا مقلية...بصاح الزيت مكانش فالدار..طلبت الزيت من عند مرت أخوه...وجا على غفلة وشافني...ضربني بقارعة نتع الزيت مع الكفر والسب. يحب يأكل. ماشي قادر يشري قارعة زيت.. قادر باش يشري ا..المخدرات] فالحالة لسد النقص كانت تتلقى مساندة مادية من عند أهلها لأنه كما تقول[..مهمل غير مبالي...يجي متوخر للدار...أو كي نسقسيه...يكفر...يسب..يكسر المعان...فوق كل هد عايلتي اللي كانت تجيب القفة...حسبت بلي عندو مشكل نتع الخدمة من بعد...يتحل...كانت ضد الطلاق...وتقولي يما اصبري بلاك يهديه ربي....بصاح كيما يقولوا ...ما يحس بالجمرة غير اللي عافس عليها.. وأنا مكان عليا غير نساير دارنا...بصاح..جا لنهار...اللي روحت فيه لدارنا نبكي من القهر اللي عشت فيه مدة 5 أشهر...تقولي 5 قرون]،أما فيما يخص أشكال تصورات الزوجين اتجاه العلاقة الزوجية فهي مختلفة تماما فالحالة تصورتها على أنها كما قالت[...كنت نشوف الزواج سترة للمرأة..] وتضيف أيضا[..المرأة لازم تصبر ...تحمل ..] كما رأينا كيف الحالة تجاوزت المشاكل المادية هي وعائلتها عن طريق مساعدتها ماديا لتفادي الطلاق المبكر،لكن رغم من ذلك،العنف بقي مستمر بحدة وبقسوة فهي تصورت أن العنف اللفظي والرمزي الممارس عليها من طرف الزوج،سببه عدم الاستقرار المادي للزوج لكن تصرها كان أبعد من ذلك،لأن الزوج لديه تصورات سلبية إزاء الحياة الزوجية فهو لا يرى نفسه مسئول أو عديم المسؤولية ويتسم بالانحلال الأخلاقي...تصورات تعكس بصريح العبارة رفضا للزوجة وكأنه كما قالت[..ندم اللي تزوج بيا...كان يحسسني بالكراهية..مشكاك..موسوس]

- من خلال ما تعرضت إليه الحالة في ضرف قصير من الزواج،الذي عانت فيه من العنف اللفظي الرمزي المتكرر والذي تحول إلى الضرب عن طريق قارورة الزيت..وتحميله المسؤولية على الحالة

التي لاتعمل في ضرورة توفير الأكل، والعيش عالة على أسرة الحالة،وتعاطيه المخدرات...أدى بالحالة تبني تصور أخر للزواج،ألا وهو كره الزواج،وعدم الثقة في الجنس الأخر أي الرجال ولولا لم تتدخل عائلتها وتفهمها للوضعية لا أصيبت الحالة بانهيار عصبي حاد.

الحالة الثامنة:

-السن:38

-المستوى التعليمي:ليسانس

-المهنة:مرشدة في المسجد

-الحالة المدنية:مطلقة(زواج لم يدوم 06 أشهر)

-الأصل الجغرافي: الجزائر

هذه الحالة هي حالة لاتشبه الحالات في المدة التي تعرضت لها للعنف من قبل الزوج و عائلته كونها تعرضت للإيذاء الرمزي والدي جاء بعده الإيذاء اللفظي المبني على التهديد والقذف في شرف الحالة في اليوم الأول من الزواج،لكنها تشبه الحالات في طريقة أو كيفية الارتباط المبني على الوساطة الذي يفتقد للمعايير الصحيحة والموثوق فيها،المبنية إن صح التعبير على العاطفة والثقة العمياء في الشخص الوسيط لكن هذا لا يعني أن كل الحالات لديهن تصورات مماثلة للشريك والحياة الزوجية والتي افترضنا سابقا على أنها تترابط بالتنشئة الأسرية والاجتماعية وكذلك بالمحيط الاجتماعي الأسري بشكل شامل.

فالزواج كان مبني على الكذب الذي نعتبره نوع خطير من أنواع العنف اللفظي الذي يعمل على توثر العلاقة الزوجية فالحالة وبصعوبة كبيرة جدا تحكي تفاصيل مجريات الخطبة والمجال الذي حدثت فيه مبد ئيا من خلالها أو بمقارنتها مع الحياة اليومية للزوج وعائلته تظهر لنا العنف اللفظي والرمزي بوضوح تام تقول الحالة[..كنت مرشدة في المسجد أعلم القرآن للأطفال..قررت أخت من الأخوات خطبتي لأخ زوجها..ترددت في الاول..لكن بتزكية من بعض الأخوات اللواتي قمن بالكذب ...قالوا انه إنسان صالح..يعمل...نعرفوه...عايلة محترمة...ماشاء ا ...مدين وعندو نيفو...] كما أنها أي كما يقال عنها بالعامية "مرت اللوس" قامت [..بالكذب في السن،أثاث البيت...حتى في صحة الزوج..]

الحالة تقول[...تقولي عشت مسرحية، غير خلاص العرس، مرت اللوس دات القش،والتلفزيون والطابلة... البيت فرغتها بقوا فيها غير لحيوط..قالت لي هدا رزقي..سلفت هولك قدام الناس برك]

يعني كما قالت الحالة[..كذبت عليا ما شرو القش ما والو..لا حول ولا قوة إلا با ...شيء..يا أختي ما يتوصفش..وعقلي مازال ما استوعبوا لليوم] وتضيف قائلة[..وخلي هد غير شوية..الراجل مريض in puissant ،مقلق،وتقولي عليه ناقص عقلية يتعاملوا معاه كالطفل الصغير،جايح،ما قاري....]

قبل أن نتطرق إلى الخلفية الأسرية للحالة، لا بأس أن نتطرق للغاية من الزواج بالنسبة للحالة وبالنسبة لأخت الزوج لأن الزوج،لا يملك القدرة على الزواج وغير ناضج عقليا إن صح التعبير أبله نوعا ما (لكن هذا لايعني أنه لا يحمل تصورات تخصه شخصيا للحياة الزوجية والتي سوف نذكرها فيما بعد)

-الغاية من قبول الزواج إتمام نصف الدين مع رجل يخاف ا ، ويمارس الشعائر الدينية مثل الرجال أما الغاية من تزويج أخ الزوج هي جلب خادمة للبيت، وممرضة تعتني بالزوج المريض والذي ربما سوف يتعافى بعد الزواج...الشيء الذي لم يحدث لأن الزوج مريض وليس إنسان مصلي كما وصفته زوجة أخيه العنيفة من هد المنطلق، بدأ العنف اللفظي الحاد من قبلها للحالة التي في اليوم الثاني أخبرتها بالحقيقة قائلة[..هد الرجل مريض..] كان رد فعلها عنيف جدا[...شوفي لوكان تهدري كلمة. لداركم.نروح للجامع ونقول للناس بلي العيب فيك...نفضحك...جربي وتشوفي واش قادرة نذير..] عبارات تحمل معاني التهديد والقذف في شرف الحالة التي قالت[..ما عرفت واش نقول لساني تربط] كما أضافت الحالة قائلة على لسان الجانية[..كاش عروسة تروح لدارهم اليوم الثاني من زواجها..الناس يقولوا فيها عيب..حاوزوها..مشي بنت فامليا...] رد فعل الحالة كان الرضوخ للعرف الاجتماعي الذي أجحف كثير في حق المرأة الجزائرية التي هي مضطرة على تحمل كل أنواع العنف الزوجي والجماعي في اليوم الأول من الزواج، لأن الجانية استطاعت التأثير على الحالة بالتصرفات الجماعية الجارية الاستعمال في العادات والتقاليد،لذلك لتفادي كلام الناس والفضيحة التي لا تعني فقط فضيحة شخصية بقدر ماهي فضيحة لكل العائلة في أمر ليست مسئولة عليه إطلاقا منه فضلت الحالة التريث قليلا،لتجنب العنف اللفظي الخطير ألا وهو الطعن في شرفها وشرف العائلة ،بسبب كما صرحت هي[..امرأة فاسقة..لا تخاف ا ..إن كيدهن لعظيم..صدق المولى عز وجل..]

فالحالة منحدرة من أسرة محافظة،مثقفة،متدينة..انخدعت بمكان لخطبة الأولية وبمظهر الأشخاص فلم تعتقد أبدا كما قالت[...الكذب بكل تفاصيله يمارس في المسجد...بيت من بيوت ا ..]فالخلفية الأسرية للحالة هي مخالفة تماما لخلفية عائلة الزوج بما فيهم أخ الزوج، زوجته، الزوج..بمأننا تكلمنا عن تصريحات الحالة حول زوجة أخ الزوج التي هيأة كل الظروف للإيقاع بالحالة عن طريق الكذب والتزيف والقذف والتهديد،في المكان الذي قد لا يبعث مجال للشك لدى بعض الناس،نعود ونتطرق لبعض التصريحات حول تصرفات وسلوكيات الزوج العاكسة لخلل عميق في التنشئة الأسرية حيث تقول الحالة[...راجل معايا..وبهاول مع خوه ومرت خوه..مشي محترم..عندو عقلية نتع طفل صغير..تحكم فيه مرت خوه..وحتى خوه...كل صباح يشري الخبز والحليب..هو لي يرمي الزبل..أعزاكم ا ...كانوا سبوه ويتمسخرو به قدامي...] وتضيف قائلة [..كان يفش الزعاف نتاعو فيا يقولي شارفة،حمارة...،لوكان مشي حنا راكي بلا زواج...يتمسخر بيا ...ويضحكهم عليا بلا سبة وبلا معنى..].

-وبمأن الزوج عاطل عن العمل كان هو والحالة مجرد مستخدمين للمنزل وأعضاء لمنزل بدون رحمة ولا شفقة،فالحالة كانت تعيش ظروف معيشية صعبة للغاية والتي تعرضت من جرءها لشتى أشكال العنف اللفظي والرمزي وخاصة لما كانت ترى كيفية تعامل أسرة الزوج معه أمامها قائلة[...يتلقى الأوامر من عندهم..يدلوه قدامي...] والتي تعني بالنسبة للحالة أنها تفتقد للحماية وتفتقد إلى شخص يدافع عنها، ينصفها.. وبمأن الحالة توقفت عن العمل في المسجد والزوج غير قادر على حماية نفسه من عائلته فمكان على زوجة لأخ استخدام الحالة في القيام بكل أشغال البيت بل كما قالت الحالة[..ندير كل شيء...حتى بيت الرقاد نتعها أنا لي نخملها...حتى وأنا مريضة ما عنديش الحق باش نروح للطبيب...] وأيضا تعرضت للشتم من قبل عائلته وهو أيضا معهم قائلين لها[..لوكان مشي حنا ماراكيش تأكلي اللقمة] كما تعرضت لمرت عديدة للمنع من الأكل والراحة والهدوء الذي يكاد ينعدم في تلك الأسرة وخاصة عندما يرغم زوج خاضع لأسرته الزوجة على تقبل كل الإساءات الكلامية العنف لسبب أنهم هم الدين يعيلونهم ماديا،والنقطة التي أفاضت الكأس تقول لحالة[..كي كنت مريضة قات لراجلي يشري لي قارعة سعيدة "افري"...راح طلب الإذن من خوه..إلي سقساه واش أدير بهاا...قالوا لمرتي راهي مريضة...الحالة تسمع رد فعل أخوه...مكاش تشرب الماء...وكي كنت نمسح في البيت نتع خوه ومرتو...شفت السعيدة مخبية....خلاص لتم كنت في حالة ما يعلم بها غير ربي...]

وتضيف عندما أخبرت زوجها لم يستغرب للتصرف،قررت حينها الرجوع لبيت أهلها نهائيا ،كان رد فعله التعنيف على الحالة حيث قالت[..قالي عجبك الحال أقعدي،ما عجبكش روحي ا لا يردك..ياخي بايرة..تزيدي تخطفي...[تقول الحالة على أنه...كلام ساقط..نتع الشارع..]

-أما فيما يخص أشكال التصورات، فالحالة كما سبق وأشرنا في الغاية من الزواج أنها كما قالت [..كنت نتصور الزواج مبني على الاحترام والثقة وكنت نشوف الرجل يخدم وقادر نتع مسؤولية، عندو كلمتو وهبتوا...بالخصوص يخاف ا ..] أما تصورات الزوج العاجز حتى على الزواج، والعمل ترى الحالة قائلة[...مازالوا بعيد باش يكون مسئول..تقولي طفل صغير..مسير في كل شيء..ويحب يشوفني كيما هو..خاضعة وساكتة..نسمع لكلام عايلتو ونسكت ونطيع أمورهم ،...نحمل الذل والشقا...] وتضيف الحالة[..ينقل لكلام...يحب المقابلة والد واس..يستهزأ بيا...كي يسبوه وعايروه...يخرج زعافو فيا...يكفر با ..ويقول كلام نتع الشارع..فهو من دون شخصية أو سلبي للغاية

الحالة لتاسعة:

-السن40 سنة

-المستوى لتعليمي:عال

-المهنة:طبيبة أسنان

-الأصل الجغرافي:الجزائر

-عدد الأطفال:03

-الحالة المدنية:متزوجة

*زواج الحالة كان مبني على أساس التعارف،حيث كان سنها في ذلك الوقت30 سنة،كانت عاملة تقول [il ma montré qu'il est un homme de confiance ; qui m'aime beaucoup;il me respecte ;mais'il sait marier avec moi parce que je suis issue d'une famille aisé ; et surtout que je travaille et jais mon propre logement ;et une voiture ;malheureusement que je me suis convaincue trop tard !!.. c'est mon sort ;et je fait tout pour sauver mon mariage ;je naime pas le dévorce ;je dois me sacrifier pour mes enfants ;il ne faut pas penser à sois même et oublier les enfants qui sont les victimes de la violence et surtout du dévorce ;il faut parfois assumer notre choix ;tel qu'il est ;et voir les choses en haut]

فالحالة نشئت في وسط عائلي مستقر ومتوازن،لأن والد الحالة رغم مستواه المادي الميسور إلا أنه حفز وشجع كل بناته على مواصلة التعليم،كما سمح لهن القيام بتربصات خارج الوطن بكل حرية وثقة كما قالت الحالة عن والدها[..سلاح المرأة في الشهادة ..ماشي في المال وحذو..] لذلك علاقة الحالة بأخواتها البنات هي علاقة جيدة ،أما عن الخلفية الأسرية لزوج الحالة تقول [...تربى في وسط البنات [Il et le fils unique ;il se comporte comme certains femmes ;il parle comme eux ;il critique les voisin ;il cherche après les problèmes ;des autres ;il provoque les adolescentes de cartier ;sort avec les femmes ;il fait l'intéressant devant les voisins ;il crie sur moi ; m'insulte ;vache.béte ;chienne ;lourde ;même dans la rue ;la voiture ;c'est une violence transposé devant tous le monde ;il n'est pas un homme ;il manque de virilité ;mal élevé ;profiteur ;il aime faire l'époucrisie…]

من خلال تصريح الحالة يظهر الاختلاف الكبير في نمط التنشئة الأسرية للحالة وازوجها الذي تأثر بالنمط التنشئوي للبنات،أي لم يكتسب سلوكيات خاصة بالذكور،وإلا كيف تصرح الحالة على أنه يتصرف مثل بعض النساء لسادجات اللواتي يبحثن في مشاكل وخصوصيات لاتخصهم من نقل الكلام والنميمة مع مراقبة الجيران والتجسس عليهم،أما فيما يخص نمط التربية داخل البيت الزوجية فلقد صرحت الحالة على أنه لايحب البنات،يفضل الذكور في كل شيء،في العطف والاهتمام

[Il fait la déffirence entre ses enfants ;il aime le garçon ;il évite ses deux filles ;il ne joue pas avec eux…..] .

كلها تصرفات عنيفة اتجاه الحالة والبنات، داخل وخارج البيت التي تعني معاناة الحالة من العنف اللفظي والرمزي في الخفاء وفي العلن أمام مرأى الجميع والتي تعكس خال عميق في لتنشئة الأسرية للزوج،وليس هد فقط فالحالة تتعرض للعنف لبدني لأنها تواجه زوجها بتصرفاته العنيفة كما قالت

[la seul solution avec lui c'est;violence contre violence ;coup contre coup ;après ont faits la pais quelques jour ;et rebelote ;après la pais provisoire elle vient la violence avec tous ses types]

*أما الظروف المعيشية فالإشكال ليس في مدى الاكتفاء الذاتي، بل أبعد من ذلك لأن زوج الحالة ليس شخص عاطل عن العمل بل يعمل مقاول، ولا يساهم إطلاقا في مصروف البيت أو الأبناء،ليس هد فقط بل يطالب زوجته بالمال عندما ينفد ماله الذي يستعمله في اللباس والنزهات والسفر وعندما ترفض إعطاءه المال ينهال عليها بالضرب والشتم والندم والتحصر على الزواج منها حيث تقول الحالة

[C'est moi qui s'occupe de tous ; l'alimentation les vêtements d'enfants ; la santé factures d'eau ; gaz ; téléphone ; articles scolaires ;il ose de me demander de l'argent ?. ; et quand je refuse il me frappe ; ensuite ;…il me menace d'allais sans retour ;personnellement
Je joue l'ignorante, parce que je sais qu'il ne peut pas ; c'est juste pour avoir de l'argent]

نصل إلى أشكال لتصورات للعلاقة الزوجية،فالحالة قبل أن تفكر في الزواج كانت منشغلة بالدراسة والتكوين والعمل،لكن عندما حققت طموحها المهني،وبلغت 30 سنة من العمر قررت الزواج بأول رجل تتعرف به،لأنها رغم مستواه العلمي واستقرارها المادي خافت أن تبقى عانس ومن دون أطفال كما تصورت أن الزواج حماية، تعاون،ثقة متبادلة..جب الأطفال من دون تفريقه وتمييز،كما أخدت بعين الاعتبار أن الزواج ليس خاليا من المشاكل،وبأنها مسئولة على قرار التي إتخدته إيجابيا كان أم سلبيا،الشيء الذي ساعدها على تجاوز العنف الممارس عيها من طرف الزوج بعنف متبادل نوعا ما

أما تصورات الزوج هي مختلفة تماما لتصورات الحالة الذي تزوج من الحالة كونها تعمل يعني لديها المال لكي تنفق عليه ولديها مسكن ملاك للزوجة، لديها سيارة...كما أنها حسب اعتقاده يجب أن تضحي بكل شيء تملكه له لأنه قبل الزواج بها وهي في سن 30،و لديه ثلاثة أبناء... هنا تنتهي مهمة زوج الحالة وتبدأ كل المسؤوليات على الزوجة في توفير كل لوازم البيت ومطالب الأبناء وأيضا مطالب الزوج لممثلة في المال علما بأنه يعمل ويبدد كل نقوده على السفر والنزهات واللباس..يعني أنه ينعدم للمسؤولية ونظرته للزواج والحياة الزوجية وخاصة للتنشئة الأسرية هي نظرة خاطئة تماما لسبب أنه اكتسب أساليب تنشئوية غير سليمة،انعكست في تعاملاته ،طريقة كلامه،تصوراته للزواج،للتربية..

الحالة العاشرة:

-السن:25 سنة

-المستوى لتعليمي:التاسعة أساسية

-الحالة المدنية:متزوجة

-عدد الأطفال:04

-الأصل الجغرافي:الجزائر

الحالة منحدرة من أسرة فقيرة تعاني من حدة المشاكل الممارسة من قبل الإخوة الذكور وأيضا من قبل زوج الأم حيث تقول[..راجل يما إنسان واعر بزاف..معايشنا في الرعب..داخل يضرب..خارج.. يضرب..وأما العياط والسبان والكفر با ...بلا حساب..كي الخبز فالفم] وتضيف قائلة [..كان يسب ويضرب يما قدامنا] أما فيما يخص العنف اللفظي والبدني والرمزي الممارس على الحالة وأخواتها البنات من قبل الإخوة الذكور تصرح قائلة [..مع خاوتي مكان لا خرجة ولا دخلة ..للمرأة..غير كي تموت ولا تتزوج..أو كي تتزوج..لازم تحمل كل شيء...المرأة خلقت للضرب..ما لازم تفتح عينها على الخدمة والخرجة...بنات لفا مليا يقعدوا فالدار].

*فالحالة عانت أيضا من ظروف معيشية قاسية قبل الزواج،والتي كانت سببا مباشرا للزوج المبكر وفيما يلي بعض التصريحات التي تعكس الظروف الأسرية للحالة قبل الاقتران[..نشوف الماكلة،بعيني وما نكلوش..راجل يما كان يشري اللحم والفاكية...يغلق الباب ويأكل وحذوا] من جراء هد العنف الأسري والعوز المادي، وإجحاف زوج الأم وعنف الإخوة، المنع من الخروج قررت الحالة وبرغبة قوية الزواج مبكرا أي في سن 18 قائلة[...تزوجت باش نتهنى من المزرية والفقر...وشرطت باش يكون الراجل مرفه...عندوا الدراهم...كنت نشوف الهنى ما يجي غير بالمال..] تضيف الحالة[..كنت حاسبة بلي الميزرية هي سباب المشاكل...والدراهم هما كل شيء..] فكان الزواج عن طريق الوساطة من دون تحري وتحقق تقول الحالة [..المهم نتزوج..]

-أما فيما يخص الخلفية الأسرية للزوج،فهي تختلف عن الخلفية الأسرية للزوجة كون الزوج يحب أخواته وهو الذي تكفل بتزوجهم وإعالتهم،لذاك فهو متعلق بشكل كبير بهم،لكن أخوات الزوج كانوا لا يتفهمون مع الحالة كما تقول مصرحة [...يحقروني كي جيت نسكن في الفوضوي..ويعايروني بالفوضوي...كلما داوسو معايا...كانوا يستغلوني في تربية ولادهم قبل ما نولد...بلا رحمة..وكي نعيا وما نحبش...يحرشوا خوهم عليا...باش يضربني وسبني ويعايروني..بنت البرارك..مشي ناس..مشي بنت أصل] كما أن العنف اللفظي والبدني كان يحدث غالبا لأنه كما صرحت الحالة [..إنسان ودنان..موسوس...يسمع لخياتوا بزاف...يأمنهم ويكذبني.ا..يضربني كي الحيوان وأكثر...حتى مرة

من الضرب والزعاف قطعت حوايجي.........جاتني لاكريز...] وتضيف الحالة متذكرة حادثة بقيت راسخة في ذهنها[..مرة..خرجت ندخل للولد كان يلعب بارة لباب..شاف يدي برك(علما أن الحالة تلبس الجلباب والنقاب)...جاء كسر المكنسة على ظهري..وشبعني سبان أو قذف...إنسان ناقص...ما خلانيش نفهموا...خفت الطفل نتاع عامين....يروح للطريق أو يتبحر] والشيء الذي كان يحز في نفسية الحالة كثيرا تصرفاته المبنية على التمييز بين العائلتين حيث صرحت قائلة[..كان يحب بزاف خياتوا وأولا دهم...يزورهم..بصاح عاليتي كان يحشم بها أو يحقرها...كي يديني لدارنا يحطنني قدام الباب أو يروح..ما يدخلش] لأن الحالة تقطن في مسكن فوضوي،والسبب الأخر الذي يزيد من تعقيد الحياة الزوجية للحالة من عنف لفظي وضرب بقسوة،عندما كانت الحالة تشتكي المعاملة القاسية لأمها وأخواتها الدين كانوا يتدخلون لحل النزاع بين الحالة والزوج الذي كان يترك أثار بالغة من شدة الضرب المبرح وبالشيء الذي يجده أمامه وخاصة أن الزوج كما صرحت[..يكبرها ب22 سنة، طويل وضخم..ملتزم ظاهريا (اللحية والقميص وحج وعمرة كل سنة)...تواصل وكي..يرجعني للدار ..يطيح عليا بالضرب والمعايرة أكثر من الأول...ويقول إلي..ما نحب حتى واحد من خاوتك....ومن زرعتك الخامجة... يدخل روحوا..المرة الجاية..تقعدي في القوربي نتاعكم] وفوق كل ذلك يهددها بالطلاق إن عاودت الشكوى لأسرتها من جراء العنف اللفظي وخاصة البدني الذي تعاني منه من قبل الزوج وعائلته من الرغم أنها لا تسكن معهم.

أما فيما يخص الظروف المعيشية للحياة الزوجية، التي كانت سبب في قبول الزوج الارتباط فهي في غاية اليسر من كل الشيء المسكن عبارة عن فيلا، الزوج يشتري للحالة أغنى وأفخر الثياب كما قالت[..الذهب يشرلي بلا حساب..حتى الحوايج...الماكلة فوق الطاقة......يجبرني صباح وعشية باش نطيب لوا السفاري من الجاج الحوت اللحم...حتى ولا كنت مريضة، وما قدرتش...يطيح عليا بالضرب والمعايرة...جيعانة.....طلابة....]تضيف الحالة [..... نحس روحي تقولي خدامة...الخدامة وتتعب...ما يهموش المرض نتاعي,الحمل..تقولي قانون عام] تضيف[لا زم نكون دايمين حطة..كل يوم...ما يهموش...المهم يدير واش يحب] تصريحات تدل عن عدم اكتراثه لصحة الحالة من مرض،إرهاق وأبعد من ذلك كما صرحت قائلة[..راني عايشه على الأعصاب..]

*أما فيما يخص أشكال التصورات للزواج والحياة الزوجية، من خلال سرد حياة الحالة الأسرية والزوجية ومن خلال أشكال التعاملات بين الزوجين وبين العائلتين فتظهر هذه التصورات على أنها متباعدة تماما بين الزوجين وأسرهما على حد سواء هد ما سوف نؤكده من خلال تصريحات الحالة قبل وبعد الاقتران و من خلال نظرة الزوج للحالة ولعائلتها.

الحالة المنحدرة من أسرة فقيرة وتعاني من قسوة الإخوة و زوج الأم كانت تعتقد حسب تفكيرها المعبر عنه من خلال البعض من تصريحاتها [..المشاكل...تجي من الفقر والمزرية..بصاح أنا هربت من الحبس وطحت في بابوا...كيما يقولوا ناس زمان ينعل بو كأس الذهب اللي نتقيأ فيه المرارة...]

[..ما يهمش عمر الرجل...المهم يكون مرفه...واش من فايدة كي يكون يحقرني وما يسمعني،أو يحشم من عايلتي ومن دارنا...ويقول بنت البراكة...ويشك في الشرف..ويعاملني أكثر من حيوان...كنت نقول قبل ما نتزوج الهنا في المال والزين...وأنا ربي أعطاني الزين...ظنت بالي بزيني نعيش كي الساطانة مع راجل المهم يكون عندوا الدراهم...بصاح نست عقليتوا كيفاه عاملة مع المراة...] لنصل لنظرة الزوج الحالة[..المرأة مكانها البيت...واش يقول الراجل تسمع بلا ما تقول كلمة...ولا حتى تتنفس...المرأة تنضرب باش تستقم...المرأة تمشي بالعصا...المرأة لازم تطيع الراجل وعايلتوا...بلا ما تقول عييت.. وتطيع الراجل في الفراش حتى وإن كان مرات شي أمور حرام..] وتضيف الحالة من هد العنف الجنسي المحرم شرعا[..كي ما نحبش.. يسبني أو يضربني..ويجبرني بالقوة]

الحالة الحادية عشرة:

السن:27 سنة

المستوى التعليمي:نهائي

المهنة: لاتعمل(تعاني من مرض مزمن نادر يؤثر على الجهاز المناعي للحالة

Maladie chronique rarement connues puces : taches dans son corps

الحالة المدنية:مطلقة(تعيش بين البيت والمستشفى)

الأصل الجغرافي:بوسعادة

*الحالة عانت من الخلفية الأسرية القاسية،ومن مرض مزمن نادر الذي يصيب جهاز المناعة وأيضا يترك بقع على كامل جسم الحالة والذي يتطلب الدواء من خارج الوطن وبأثمان باهظة ولقد أصابها المرض عندما كانت تبلغ من العمر 5 سنوات من هنا بدأ العنف الأسري مثلما صرحت به الحالة من خلال تعامل أسرتها مع مرضها المزمن والخطير حيث صرحت بعد مدة من المقابلة التي فاقت شهرين [...وأنا في عمري 5 سنوات أعطاني بابا لجدة..كي عرف بلي المرض هد يعدي...خاف هو ويما لوكأن نعدي خاوتي] وتضيف مصرحة عن الطفولة القاسية التي عاشتها في بيت جدتها رفقة خالها الذي كان رجل عنيف وقاس جدا معها حيث قالت[...كان ما يخلينيش نلبس كيما البنات الصغار...كان يضربني ويسبني كي كنت نلعب...وكان دايمين..يقول الجدة...ردها عند با بها... عندهم الدراهم ما راهموش فقراء خطرش حب يتزوج] وتضيف [...كي شافت جدة خالي قاس معايا وزاد عليها المرض...أو كنت في عمري 12 سنة...قالت الخالي ردها لدارهم]أي من العنف في بيت الجدة إلى

العنف الأسري مثلما أضافت الحالة قائلة [..كي روحت ألدارنا يما ما قبلتني...بابا أرفدني أو داني السبيطار...أو كي كانت مدة العلاج تخلص كنت نروح الدار...كانوا...يتجنبوني...يشنفوا عليا...ما يعطوني ناكل...ما يهدروش معايا] وتضيف قائلة[... حتى وصل الحال...بابا يقو لي...أكذبي على الطبايب...وقولي لهم ...حنا ناس قلا لين...معانداش الدراهم باش نعيشوا...] أما رد فعل الحالة إزاء هذه المعاملة القاسية وخاصة أنها تعاني المرض تقول[...كرهت وليت نروح لدارنا خطرة ولا خطرتين في العام...نعيش على صدقة الناس...ونرقد في السبيطار] هد فيما يخص الخلفية الأسرية للحالة،تواصل سرد حياتها الأسرية وكيفية تحديها لقرار والديها الذي أرادها أن تبقى في المستشفى رغم نهاية فترة المعالجة حيث لما بلغت سن 17 تقول الحالة[..قررت باش نستقر كيما كل البنات..يعني نتزوج...هدا ما يكون غير في الدار...مشي في السبيطار...قلت لازم عليا نتحدى كل شيء باش نخدم...وندير الترسو كيما قاع البنات...ونتزوج بالرجل اللي يفهمني ويفهم المرض نتاعي] ولما الحالة قررت الرجوع نهائي، كون فترة العلاج انتهت تقول[..بابا سبني وتشنف عليا...قالي علاش جيتي..لوكأن قعدتي فالسبيطار] أما رد فعل تضيف قائلة[..قتلوا..خلاصة مدة العلاج..بصاح ما حبش يفهم أو يقتنع...إنعزلت في بيتي...وقررت باش نخدم...ونخفف من المشاكل...للي كنت نعاني منهم] من تما بدأت حكاية أخرى مع عنف أخر وخاصة تقول الحالة [..في مرة من الأيام سمعت بالصدفة يما تقول للجدة..موتها خير من حياتها...].قالت هذه العبارة وهي ترجف من البكاء وترتعش اليدين.

*أما عن كيفية الاقتران لما كانت الحالة،تبلغ من العمر18 سنة تقول[...خالي حب يزوجني بالقوة بالرجل ...شافني كي كنت نعلم البنات في المركز التكوين المهني...في عمرو 20 سنة...أنا شخصيا رفضت...ماعجبنيش السن وما نعر فوش،...أو كي شافوني والديا رافضة الزواج...كثروا المشاكل والد واس اللي كان غالبا ينتهي بالضرب...ماكان عليا غير نقبل ونتزوج به..في مدة أقل من 03 أشهر] فيما بعد اكتشفت الحالة أنها ارتبطت مع شخص متهاون غير مسئول،والأخطر من ذلك عندما اكتشفت النية والغاية من الارتباط بعد 15 يوم من الزواج،لأن الحالة كانت مباشرة بعد الزواج مريضة والزوج لم يعير اهتمامه لصحة الحالة،اعتقد أنها مازلت رافضة الزواج به،وحتى والدة الزوج أي حماة الحالة لم تتفهم مرض الحالة،أين صرحت الحالة قائلة على ليسان الحماة[...راكي مرضتي ولدي..مشي حق عليك...بهدلتي بنا الناس...أنا وليدي راجل ...لوكأن قعدتي في داركم..].علما بأن الزوج كان على علم بمرض الحالة و بأنها تخضع للعلاج وتحتاج للدواء الباهظ الثمن..لكن؟

وبعد 15 يوم من الزواج، ومباشرة بعد الإتمام الفعلي صرح الزوج للحالة قائلا:[..أنا ديت واش حبت،واحد ما يديك..] وكأنه انتقاما على رفض الحالة الزواج منه حيث قالت[..شعرت بالإهانة...وجرح عميق...وتيقنت بلي الزواج عندو مجرد نزوة عابرة] هد التصريح قالته بحسرة كبيرة وألم لأنها كما صرحت قائلة[...الزوج هو مسؤولية وتفاهم بين الاثنين...أنا نحب نتزوج مع

راجل ناضج،فاهم ويقدر المسؤولية،وبالخصوص يتقبل المرض اللي راني نعاني منوا،...كي ما عندوش النية في الزواج...علاش يظلمني ويخسر لي حياتي..وأنا صغيرة؟] كما أن الحالة تأكدت أيضا على أنه مهمل وغير مسئول بمرض الحالة التي كانت تترك لوحدها في المستشفى بدون أكل و بدون دواء ولما تطول فترة العلاج تصرح الحالة أنها كانت تتعرض للعنف اللفظي العلني من قبل الزوج أمام الطاقم الطبي..قائلا[...مشي امرأة...ماصبتش إلي يحكم فيك...كلبة..حمارة...راه عجبك الحال..] الحالة تقول[...ما نقول والوا...الأطباء والممرضين هما اللي يسبوه،و يعايطوا عليه...على نسيا نوا بلي عندو زوجة تحتاج المال والدواء للعلاج ،وأنا الناس راهم يتبرعوا عليها باش تداوي..وباش تأكل] *أما فيما يخص نوعية الظروف المعيشية، وكيف تعمل على إثارة نوع من أنواع العنف الزوجي (اللفظي،الرمزي) كما سبق و أن أشرنا أن زوج الحالة إنسان عاطل عن العمل،غير مسئول إستغلا لي وبالإضافة إلى ذلك زوجها كانت لديه ديون تصل إلى 11 مليون وهد قبل الزواج،رد فعل الحالة هو [..الخدمة والوقوف معه...لتسديد الديون] ولما اشتد عليها المرض وتوجب أخذها للمستشفى لغاية العلاج في الوهلة الأولى كان يأخذها ويزورها لكن تقول الحالة سبب زيارته كانت[..كان يجي للسبيطار باش نعطيه الدراهم...وباش يدي الذهب أو يبيعوا..] وتضيف [..لما كانت فترة العلاج ...تطول يجي ويسبني...] أما عن أسباب حدوث العنف اللفظي الزوجي تقول الحالة مصرحة

Les contrôles أي كثرة مواعيد العلاج وأيضا عندما اكتشفت الحالة أن المال والذهب لم يكن لغرض العمل بل لأغراض أخرى منها إعادة الزواج وليس أي زواج حيث صرحت الحالة قائلة [..في بداية السنة الأولى من الزواج...كانت عندي صديقة...تجي لداري ...كنت نحكي لها ...مشاكلي مع راجلي.... في النهاية هي لتزوجت به...بمالي وبالذهب نتاعي....] أي الحالة تعرضت للخيانة من قبل الزوج و صديقتها والنية في ترك الحالة وخاصة تقول الحالة[...كي قولتلو.أرواح نبنو فوضوي..باش تكون قريب مني...ونكون قريبة من السبيطار...سبني وما خلا ليش...مهملة...كذابة مراكيش مريضة...] تضيف الحالة[...ما كنتش نضن بلي كان ينوي يخدعني...مع حبيبتي] أي الحالة كانت أخر من يعلم لذلك اتصلت به لكي يخرجها من المستشفى، رفض إخراجها وحضر أخوها لأخرجها وذهبت عند أسرتها وفي اليوم الثاني من وصولها تقول [..جاء زوجي مع أمه لإنهاء كل شيء...قال لي إسمحلي...على كل شيء...قبلت الطلاق بالتراضي..بشرط يرجع لي الذهب للي داه..رفض...]

ولما سمعت الحالة بحادثة المجوهرات، قرر خال الحالة أن يرفع على زوجها دعوى قضائية لغاية المطالبة بحقوقها لكن الحالة كان رد فعلها قاسيا على نفسها، الذي اعتبرته حسب اعتقادها[..روحت الدار الشرع..وتنازلت على كل شيء...انتقاما لخالي...لكان هو سباب عذابي...اللي هو جابلي هد الراجل بلا ما سقسا عليه]،بعد الطلاق تعرضت الحالة لصدمة نفسية حادة عندما أشارنا مند البداية من خلال تصريحاتها أنه استغل مالها و سرق مجوهراتها لنية الزواج بصديقاتها،فلم تتقبل تلك الخيانة والقهر والاستغلال وخاصة أنها كانت في فترة العلاج و أنها لم تكن تتقبل بالزواج في البداية لولا

إصرار خالها وأيضا أسرتها التي جعلتها تشعر بأنها عالة وعبئ عليهم لذلك تزوجت لوضع حد للعنف الأسري ولنبذ والحرمان ،لكنها تعرضت مرة أخرى للعنف والخيانة الزوجية بالرغم من أنها ساعدت زوجها في سد ديونه وأعطته المال...تقول[.....كي نفكر في كل هذه الأمور... وحياتي اللي راحت خسارة...جاني انهيار عصبي...وليت نكسر كل شيء نلقاه قدامي...]

أما عن أشكال التصورات فالحالة رغم تعرضها لطفولة قاسية، إلا أنها كانت تتمنى أن تكون لديها أسرة، أبناء وكانت تود الزواج من رجل ناضج أيضا كما صرحت [..كنت نحلم كيما البنات الآخرين..نخيط أنا حوايجي،ندير التصديرة، نفرح بالعرس،ندير لترسوا..] وخاصة أن الحالة لديها خبرة في الرسم على الحرير والخياطة....لكنها اصطدمت بعكس ما كانت تتصوره لكن طريقة الزواج و السرعة في الزواج الإجباري ومن شخص مراهق في السن 20 ،عاطل عن العمل غير قادر على تأمين لقمة العيش ،تزوج من الحالة مجرد نزوة عابرة ، لا يقدر الحياة الزوجية ، وأصر الزواج بها خاصة لما علم أنها لا تريده زوجا لها انتقاما منها بالرغم من أنه كان يعلم بمرضها المزمن في حين أنها كانت تود الاقتران من رجل يكون قادر على تحمل مرضها المزمن، يهتم بها وخاصة أنها حرمت من حنان الوالدين منذ الطفولة والمراهقة...نرى كيف أن اختلاف تصورات الزوجين نحو الحياة الزوجية بصفة معاكسة تماما تزيد من حدة العنف اللفظي والرمزي وما تجعل استمرارية الحياة الزوجية مستحيلة بين الطرفين،و خاصة عندما تكون الحالة تعاني من مرض مزمن يحتاج للعناية والاهتمام.

الحالة الثانية عشرة:

السن:39 سنة

المستوى التعليمي:نهائي

المهنة: مربية

عدد الأطفال:01 وحامل بالشهر السابع

الحالة المدنية:متزوجة

الأصل الجغرافي: الجزائر

* الحالة قبل أن تتعرف بزوجها، كانت قد مرت بتجربة فاشلة في خطوبتها الأولى حيث كانت تبلغ من العمر25 سنة أي عندما اقترب موعد الزفاف تخلى عنها بسبب كما صرحت قائلة [...كي عرف عندي L'ernie fiscale ...أو كي ولا عندو الدراهم...بعدما كان فقير...الشيء اللي مقدر تش نستوعبو]

فقررت الحالة حينها مهاجرة البلاد،و الذهاب عند أخيها في فرنسا والعمل هناك وأيضا كما صرحت قائلة [..باش ننسى ...هذي الضربة..] لكن بعد مرور عامان من مغادرة الجزائر، رجعت الحالة إلى الوطن بطلب من الأب.

*الحالة منحدرة من أسرة ميسورة ماديا،مثقفة وأيضا متفهمة تعمل كمربية في مستشفى باشا الجامعي تملك سيارة كما أنها كانت معتنية بنفسها جدا،الشيء الذي دفع زوجها الإعجاب بها وخاصة وبما تملك تقول الحالة كانت مدة التعارف[...سنة قبل الزواج...حكت لوا كل شيء....... على الماضي بنية .....صافية...وعلى خدعة الخطيب الاول... وكيفاش روحت لفرنسا باش ننسى... وهمني بلي هو إنسان متفهم.. كان.يعرف يهدر...أو حنين.. أو قال لي [...غير أنا لنتزوج بيك ونكون معاك راجل..] من هد المنطلق قررت الحالة مساعدته ماديا والتعاطف معه بصورة غير عقلانية قائلة ما كانت تنوي القيام به أنداك:[..بصاح أنا لازم نوقف معاه...كان عندو مشاكل في الخدمة ومع دارهم...وفقد صحابوا في حملة باب الوادي 2001 ...مكان عليا غير نوقف معاه...أو قات لو بلي حكمتني Une déprission .يعني حكي تلو حياتي حرفيا].

*قبل الوصول إلى كيفية الارتباط الغريبة عن الشرع والعرف، لا بأس أن نتطرق إلى الأسلوب التنشئوي لكلتا الأسرتين،فأسرة الحالة كما قلنا ميسورة ومتخلقة حيت قالت الحالة في هد الصدد[..تربينا نكو نوا خاوة في الفرح والقرح...حتى وكان كل واحد فينا في بلاد بعيدة..تربينا ...على المحبة..بين الأولاد والبنات...قبل ما نتزوجو...وحتى بعد الزواج...تربينا على النية والصدق] فالحالة من طريقة كلامها تبدوا أنها متزنة، وصادقة في أقوالها كما أنها تتصرف بنوع من اللباقة وذلك تبعا للتنشئة الأسرية والاجتماعية التي تلقتها في أسرتها وأيضا أثناء سفرها وعملها في الخارج لمدة عامين أما فيما يخص أسرة الزوج فهي عائلة مفككة،لا يوجد أي مجال للتفاهم بين الأبناء والأم وبين زوجات الأبناء الدين يعتبرون إخوة للزوج وهد ما جاء على لسان زوج الحالة قبل الزواج حيث قالت [...قالي بلي ما يتفهمش مع دارهم...أو يماه واعرة بزاف...نتع مشاكل...يدوسو غير على الدراهم] الحالة اعتبرت تصريحات الزوج عن عائلته هو نوع من الصدق ولم تعتبرها بأنها مجرد خدعة لكي تتعاطف معه و تعطيه المال، مثلما يريد، وتتحدى أسرتها بالكذب عليها لكي يقبلون تزويجه بالحالة.

*أسرة الحالة كانوا ضد فكرة الزواج من رجل عاطل عن العمل، كونها في الوهلة الأولى قامت بإخبارهم [...ميخدمش...مباشرة أسرة الحالة...رفضته..] لكن الحالة تقول[...خفت تتعاد الحكاية ونبقى...بلا زواج...ونقعد بايرة...قات لحباباتي اللي يخدموا معايا...قالوا لي أخطيك منوا...هدا مشي نتع زواج....تع مصلحتوا...لوكأن راه ناوي الزواج...يحوس على خدمة...] لكن الحالة قامت بالكذب على أسرتها قائلة [..كذبت عليهم ...أو قات لهم بلي راه يخدم...غير باش يقبلوا الزواج] وليس هذا فقط تصرح قائلة[...أنا لي شريت الخاتم...الكوستيم....المهر...مصاريف الخطبة ولعرس من جيبي]

هد كله من دون علم الأهل ،لكن بعلم الجاني الذي استغلها هو وأسرته أقصى استغلال والذي مازال إلى غاية يومنا هد يهددها ويستغلها ماديا،لأنه على علم أن أسرتها تجهل ما قامت به الحالة ويهدا التصرف اللا واعي للحالة المبني على العاطفة والتصورات التي فاقت النوع المثالي للزواج حدث العنف اللفظي،الرمزي والبدني من قبل الزوج الذي ظهر بصورة أخرى بعد الزواج من الحالة بسبب و من دون سبب تقول الحالة يكرر كلمة [..شري تني بدراهمك..] أيضا تضيف قائلة [...كي كنا مخطوبين...كنت تفورني...وتعطيني الدراهم....كي تزوجت بيك تبدلت] [...لوكأن مشي أنا...واحد ما يديك....يا خي مريضة...عندوا الحق الأول كي تزوج بواحدة أخرى...شافك مهبولة...جايحة] وبمأن الحالة تزوجت كبيرة وتكبر الزوج ب03 سنوات كان يعنفها قائلا حسب تصريح الحالة [...شارفة..بايرة..] هذه المعاملة السيئة دفعت الحالة إلى إهمال نفسها وكره الحياة،و الخوف من الزوج الطاغي الذي يهددها باستمرار، لو فكرة ترك البيت وأخذ الطفل من دون إذنه كما أنها صرحت قائلة [...يبيبنلي بلي ما يحملنيش...وما يرقد ش معايا لشهور...أو كي نهدر معاه...يقول...هدا فاش تخمي...] كما أن العنف اللفظي والبدني بين الزوجين،يحدث بسبب بكاء الطفل،أين الحالة تعرضت للسب والضرب عندما يسمع الزوج صراخ وبكاء الطفل والحالة تضيف قائلة [....يضربني ويسبني...كي يسمع وليدوا يبكي...وأنا حامل 07 أشهر... يركلني...كي نقولوا....راني حامل يرد C'est normal كما أن العنف كان يحدث أيضا،عندما كانت تتأخر 10 دقائق من العودة من العمل تقول [...يقابلني بالعياط...والسبان...وحتى الضرب...ما يحشم ما والو حتى في الطريق...كي كنت N'garer ma voiture ...قدام الناس...يقولي ياخي...بقرة...ماشي مراة...حمارة..شارفة....]

تقول أنها تعيش في حرب مع الزوج الذي يشعرها بأنها من دون أهمية وتتصرف مثل البنات الصغار ...(Tu te comporte comme une gamine ;pour moi tu n'excite pas ;) ويضيف قائلا لها ..كي نلقى امرأة أخرى....راني نقولك كل شيء...]

* نصل إلى الظروف المعيشية، وما مدى تأثيرها على تعقد الحياة الزوجية،حيث الحالة من شدة الطلب المتزايد للمال من قبل الزوج تقول الحالة [...راني عايشه في جحيم....ما عندوش المال...بصاح يحب Le prestige ; le confort ;] كما أن اختلاف المستوى المعيشي للعائلتين،كان سببا قويا لحدوث كل أشكال العنف اللفظي والرمزي وحتى البدني، وأفضل دليل على ذلك تصريح الحالة لبعض التصرفات الإستغلا لية للزوج وعائلته على حد سواء حيث [...في الأسبوع الاول من الزواج...سمعت..يماة راجلي...تتداوس مع ولادها...على جال....فاتورة نتع الغاز...جات غالية...بالملايين...حوالي5 أو 6 ملايين كون أسرة الزوج تقطن في مسكن مشترك....إذن كانت تصرخ على كل أولا دها بما فيهم الزوج..] رد فعل الحالة تقول[...لتجنب قطع التيار...سلفت الدراهم من عند دارنا...باش.... نخلص...تقول...من تم........ بداو...يستغلوني......أي حاجة

تخص...ماكلة...دراهم...يديروا....المشاكل قدامي...باش...نروح ....نسلف الدراهم من دارنا...أو كي...منجبيش الدراهم....يكثرو المشاكل نتع الزوج...أو عايلتوا....حتى دراهمي...ما ولواش...يكفوا .]كما أن العنف اللفظي والبدني الحاد كان يحدث عندما ترفض الحالة إقراض المال من عند أسرتها أو ترفض الذهاب في نهاية الأسبوع،الشيء الذي استغربناه من خلال تصريحها قائلة [...كل خميس أو جمعة...يبعثني بسيف لدارنا...يقولي نحب نقعد وحدي....أو يؤكد على الدراهم...أو لازم قبل ما نروح

Je lui laisse l'argent de la poche de1000Da..] فالزوج غير راضي تماما على مستواه المادي الفقير ويريد أن يعيش و يأكل مثل الأغنياء ،عاطل عن العمل فالحالة تعاني من العنف الرمزي واللفظي المصرح به وغير مصرح به وأيضا البدني في حالة تعذرها على جلب المال من طرف أسرتها التي لا تعلم حقيقة الوضعية المهنية للزوج،والتي أيضا تقول [...بزاف وليت نحشم من دارنا... Je leur demande beaucoup d'argent ;c'est trop !!] ومن جراء رفض الحالة أحيانا طلب المال يتجنبها الزوج لشهور وأيضا لا يتكلم معها،و يتعدى عليها بالسب والشتم والضرب لأتفه الأسباب...كل هذه الممارسات العنيفة على الحالة بسبب إدمان الزوج على المال ورغبته في ابتزاز زوجته في مالها ومال أسرتها، ليس هد فقط حتى سيارتها يستعملها مثلما يشاء وينزعها منها الوقت الذي يريده.

* أما فيما يخص أشكال التصورات الزوجين للحياة الزوجية، كيف ترى الزوجة زوجها والعكس بالعكس فهما متباعدان تماما، نسبق في تصورات الزوج الذي وصفته لنا بإمعان وبتفصيل كبير وبتصريحات متكررة التي تدل على معاناة الحالة من الإحباط والاكتئاب حيث يرى المرأة يجب أن تكون معتنية بنفسها وجما لها لأنها صرحت قائلة [...الشيء اللي يحبوا في المرأة...الحطة...اللباس Il aime la classe ; la belle taille ; jai été une femme coquette ; je suis devenue un peu grosse ; je n'aille pas à la coiffeuse ; pourtant ; ma seour elle à son propre salon de la haute coiffeur :…jai pas le goût de vivre…jai détesté la vie à cause de lui…..c'est un homme qui aime le matériel ; égoïste ; profiteur….jais essayer pas mal de fois de suicidé…. ;]

إذن الشيء الذي أعجبه في الحالة عندما كانت تعمل في المستشفى هو اعتنائها بنفسها وبشكلها بالرغم أنها كانت تكبره ب03 سنوات،لكن بعد الزواج مثل أغلبية النساء الجزائريات الحالة تقر أنها أهملت نفسها ليس بسبب التربية لأنه لديها طفل واحد والتاني على وشك الولادة،فالسبب يعود لقهر الزوج وعائلته للحالة بإستغلا لهم لمساعدتها المادية والمطالبة بالمزيد وخاصة أن أسرة الحالة ليست لديها أدنى فكرة على العنف اللفظي والبدني الفردي والجماعي الظاهر والمستور التي تعاني منه لمدة سنتين من الزواج فقط...هذه المعاملة التي لم تكن تتصورها والتي لم تنشئ عليها...جعلتها لاتبالي بنفسها

وخاصة أن الزوج ...يراها مصدر للمال وأن التسلط كفيل بعلاج المرأة بالصراخ،الضرب، وخاصة الشيء الذي يحز في نفسية الحالة التهميش والاحتقار لشهور،نرى كيف بنى الزوجين تصورات خاطئة حول الحياة الزوجية أين الزوج يتصور زوجته مصدر للمال بدرجة غير معقولة وخاصة في حالة نفاد المال حيث الحالة تتعرض للإهانة والاحتقار،والزوجة كانت ترى أن الزواج هو كل شيء بالنسبة للمرأة وأن هناك سن معين للزواج وكلما المرأة تقدمت في سن قلت حظوظ الزواج لذلك فضلت الزواج بهدا الرجل الذي يصغرها سنا ولا يعمل،المهم أنها تتزوج وتنجب أطفال وخاصة أنها تعاطفت معه وصدقت كلامه الذي كان يوحي لها بالحب والاحترام معها وحمايتها... وعلى أنه رجل مسكين ويعاني العوز المادي والمشاكل مع أسرته...لتكتشف بعد الزواج أنه كان يستغلها من أجل النقود فقط وأنه لايحبها و لا يحترمها،يهنها...والحالة بما أنها لم تخبر عائلتها بوضعية الزوج العاطل والمبتز زاد من ممارسة العنف بكل أشكاله عليها لأنه يعلم بأن زوجته لا يوجد من ينصفها وخاصة أسرتها التي كانت مند البداية معارضة بالزواج من رجل عاطل عن العمل...كل هذه التصورات المجسدة في أقوال وأفعال وإهانات عاكسة لخلل عميق في التنشئة الأسرية وأيضا في التنشئة الاجتماعية والتي بسببها أصبحت الحياة الزوجية للطرفين مليئة بالكراهية حيث صرحت الحالة أنها [...راني عايشه في حرب....لحق بيا الحال...للانتحار...لوكان مشي....حبا باتي...لي كانوا يصبروا فيا...] لأنها تصورت بأن المرأة التي تضحي بأسرتها وبمالها من أجل الزوج والزواج،سوف يعود عليها بالخير والامتنان لتصرفها هدا، وسوف لن يجد امرأة تنفق عليه المال بهذه الصورة أو كما صرحت هي قائلة [..قدمت لراجلي كل شيء كان محروم منوا...أنا راني نستنا حاجة....يتفاهم معايا برك] وهد الشيء الذي تنظره منه حسب تصرفات ونظرة الزوج للحالة،لا يوجد في قاموسه وإن وجدت درة من التفاهم فهي لا تتعدى ساعة والغاية من إبداء هد النوع من التفاهم المؤقت هو المال،شراء سيارة جديدة..ومن جراء هد العنف اللفظي الرمزي المتكرر الممارسة من قبل الزوج الحالة أصبحت تعاني من القلق

[Les maux de tête ; le stress quotidien ; palpitation…]

الحالة الثالثة عشرة:

السن:32 سنة

المستوى التعليمي: دون مستوى تعليمي

المهنة:تعمل في بيوت الناس (ماكثة مؤقتا في مركز دارنا)

عدد الأبناء:02

الحالة المدنية:مطلقة

الأصل الجغرافي:البليدة واد العلايق

*قبل التطرق إلى العنف الزوجي للحالة، لا بأس أن نشير إلى الخلفية الأسرية لهذه الحالة التي عانت العنف الأسري والزوجي وهي تعاني العنف الإجتماعي ، فالحالة منحدرة من أسرة مستواها المادي ميسور نوعا ما،لكن فيما يخص الروابط الأسرية فهي مضطربة لأن والدة الحالة إنسانة متسلطة ومتشددة والإخوة الذكور صورة طبق الأصل للأم التي أنشئت الذكور على التحكم والسيطرة على البنات بكل أساليب العنف والقهر والحرمان،أما الأب الذي هو إنسان معوق لايستطيع مقاومة زوجته التي تصرخ عليه ولا تحترمه، لكنه عطوف على البنات فالحالة تربت في جو أسري مشحون بالمشاكل والعنف حيث الحالة قائلة [...كانت يما أو خاوتي يمنعونا من الخرجة...والتكوين...كانت ومازلت قاسية بزاف معانا حنا لبنات تسبنا وتضربنا....وهي لزوجتني بسيف وبالقوة من راجل صغير عليا ب03 سنين... وأنا في هداك الوقت ...ما كونتش نخمم في الزواج...كنت حابه نتعلم صنعة..الخياطة ...بصاح يما هددتني...يا الزواج...يا الدار...مكان لا خياطة ولا حتى حاجة...بابا إنسان مغلوب عليه....قبلت بالضرب والعياط والحرمان من الماكلة....يعني بسيف] فالحالة لم تكن تنوي الزواج بهد الأسلوب المجحف،قبولها للزواج كان تحت ضغط العنف اللفظي والبدني الأسري القاس الممارس على وجه الخصوص من قبل الأم وأيضا من قبل الإخوة بدون مراعاة سن وشعور البنات حيث كان أغلب إخوة الحالة أقل سنا من البنات

*أما فيما يخص الأسرية لزوج الحالة فهي أسوأ حال من الخلفية الأسرية للحالة،لأنها أسرة مضطربة ماديا،صحيا معيشيا أخلاقيا،حيث والد الزوج إنسان دائم القلق ويعاني من انعدام البصر،أخوه مختل عقليا وزوج الحالة يتعاطى المخدرات وسريع الغضب،فهو منحدر من أسرة تعاني الفقر والعوز المادي دائمة الشجار والصراخ،كما أن علاقة الزوج الحالة بعائلته سيئة للغاية لأنه كما صرحت الحالة قائلة على تصرفات زوجها إزاء والديه ولتي نعتبرها نحن بمثابة تعدي الأصول[...تجرأ وضرب يماه أو باباه...قدام عينيا؟؟؟] وليس هد فقط كما أنه دائم الشجار مع كل أفراد أسرته التي تكن له الحقد والكراهية ومن جراء ذلك تقول الحالة [...الزعاف نتع وليدهم..يخرجوه فيا...لحق الشيخ ضربني..اللواسات ينحولي الماكلة اللي كانت تجبها يما...من كثرة المشاكل الكبيرة...كان

الشيخ...يعايط للشرطة...باش ما تصراش كاش قتيلة ولا الموت...كانوا يداوسوا بالمواس والشواقر...أو كان الشيخ يقول لراجلي...أخرج من داري أنت والمرأة نتاعك...] فالحالة انتقلت من عنف أسري حاد ومجحف إلى عنف زوجي وجماعي لأسرة الزوج بشكل أكثر قسوة وأيضا أكثر خطورة وخاصة عندما صرحت الحالة قائلة [...الدواس نتاع دارهم...ما ينحل ...وما يحبس غيرب: La police..] هد يبين مدى خطورة العنف الزوجي مقارنة بالعنف الأسري للحالة

*أما فيما يخص أسباب حدوث العنف الزوجي، التوتر الدائم لعلاقة زوج الحالة بأسرته التي كانت تنوي طرده من البيت بسبب كثرة مشاكله واعتدائه على الحالة من غير حق حيث صرحت قائلة [..كي يدوس مع دارهم...يفرغ قاع الزعاف فيا...يسبني...يكفر...يضربني...أو كي يجي الشيخ باش يسلكني منوا...يقولو...مراهيش مرتك...]كلام مخل بالحياء والدين يقوله رجل لوالده المسن الذي أراد أن يرفع الظلم على الحالة التي لم تفعل له أي شيء،كما أنه كان يحدث العنف عندما يرى زوج الحالة أنها تتفاهم أو تتكلم مع أسرته الذي هو في شجار دائم معها تقول الحالة في هد الصدد [..كي يشوفني..نهدر مع يماه...ولا أي واحد من عايلتو...يسبني...ويضربني...ويقدفني بكلام العيب...قدامهم...كلام ما ينتقالش...] والسبب المباشر الذي أدى إلى التعنيف على الحالة تقول[...نهار اللي سرقلي الذهب....قلت لأمي....قالت لي بلغي الشرطة عليه...من تم ولى يضربني ويسبني قريب كل يوم...بقى حاقد عليا] من تلك اللحظة اشتدت الحياة الزوجية توترا وعنفا وانتقاما على الحالة وذلك من خلال الممارسة المخلة للدين والحياء من طرف الزوج لأنه جلب امرأة من الشارع أي تعرف عليها وجلبها لكي تتقاسم الغرفة مع الحالة ؟؟من دون علم والده لأنه لا يبصر من جهة وأيضا لم تقوم عائلة الزوج بإخباره خوفا من الزوج العدواني الذي جاب العار للبيت حسب تصريح الحالة ولمدة 03 أشهر ولما علم الوالد من طرف شكاوي الجيران قام بطرد الحالة و زوجها والمرأة إلى الشارع فذهبت الحالة عند والدتها لأنها لم تحتمل الوضعية وخاصة أنها كانت حامل فأعلمت والدتها المتسلطة بالفعل المخل للحياء الذي قام به الزوج،فطلبت منها رفع دعوى قضائية على الزوج،فمكثت في أسرتها حتى ولادة الطفل،من هد المنطلق قرر الزوج والمرأة التي جلبها من الشارع معاودة الانتقام على الحالة بصورة أكثر بشاعة،حيث قام بستأجار بيت لتلك المرأة وللحالة التي رفضت الرجوع إليه شرط أن يطرد تلك المرأة التي تعيش معه بالحرام لكنه رفض ذلك،لكن والدة الحالة نصحتها بالرجوع إليه ومع الوقت سوف يتخلى عنها ويلتفت للطفل،لكن اشتد العنف الزوجي والغيرة وافتعال المشاكل للحالة من قبل تلك المرأة التي تقيم علاقة غير شرعية مع زوجها لكي يطردها الزوج هي و أبنا ئها من البيت وكان لها ذلك عندما اشتدت المشاكل بينهما وكان الزوج يصدق تلك المرأة وينهال ضربا وشتما على الحالة حيث طلبت الحالة من زوجها أن يطردها من البيت لأن هد العمل يخالف الشرع والقانون والعرف كان رد فعل الزوج كما صرحت الحالة قائلة على لسانه [...أقعدي ولا أخرجي أنت و

ولادك...] ولكي يتخاص منها ومن الأبناء بالاشتراك مع تاك المرأة، حيث كان اليوم الأخير الذي طردت منه ليلا إلى الشارع تحكي الحالة كيف طردت من البيت مع أطفالها [...هديك المرأة نحاتلي Bébé de quatre moisمن يدي..أو خلاتو يضربني أو يسبني وهي تضحك...خفت عنبا لي حبوا ينحو لي الطفل...خدت ولادي...وليقت روحي في الشارع...بلا رحمة و لا شفقة؟؟] هد ما عانت منه الحالة من العنف الزوج وعشيقته غير الشرعية من سب،كذب ،انتقام،حرمان،ضرب ليأتي في أخر المطاف الطرد ليلا من البيت بالنسبة للزوجة الشرعية والأبناء والإبقاء على المرأة المحرمة على الزوج غير شرعية في الزواج؟ والشيء الذي تألمت منه الحالة بشدة أن والدتها قررت كل شيء في مكانها من دون رغبتها، من ناحية الزواج، الذهاب عند الشرطة، رفع دعوى قضائية والتي أجبرتها على الاستمرار مع زوجها المنحل أخلاقيا،المهم أن لا تعود الحالة للبيت و هي مطلقة لذاك أجبرتها على تحمل كل أصناف وأشكال العنف الزوجي لفظيا كان أم رمزيا من خيانة علنية وأيضا بدنيا حيث قالت[...الشي اللي وصلت ليه...يما هي اللي كانت سبابي... هي اللي بريزاتني...و علا جالها راني فالمركز....و راهي علا بالها....بصاح ما وقفتش معايا....لا خطر تخاف من خاوتي...]وأيضا تضيف الحالة قائلة[...هددتني في حالة الطلاق...نولي للدار شرط أني نسمح في ولادي...غاضوني الصغار...ما حبتش نخليهم لراجل فيه كل عيوب الدنيا....وبزيادة جاب امرأة من الزنقة...ضحيت على جال ولادي....وليقت روحي مرمية في الشارع...من بعد...شوفت عينك راني فالمركز...نخدم في الديار...باش نلحق نعايش و نلبس ولا دي..]

* أما فيما يخص نوعية الظروف المعيشية،بالإضافة لما قلناه سابقا عن ضعف القدرة الشرائية لعائلة الزوج فإن الزوج أيضا نقوده القليلة ينفقها على المخدرات والكحول،والد الزوج هو إنسان يعاني من عدم الإبصار لكنه متقشف وبخيل جدا ،فالحالة عانت من الجوع،المرض،قلة الأكل وفي مرات عديدة انعدامه أيضا البيت ينعدم لوسائل النظافة والتطهير و الماء بسبب عدم تسديد فاتورة الماء استعمال Une seul lampe فالمسكن لا يحتوي على أدنى المرافق العيش، حيث كانت الحالة تعوض النقص من عند أهلها(المال،اللباس، الأكل) فالعنف اللفظي والبدني والتقشف والحرمان كان يحدث بسبب قسوة الظروف المعيشية وقلة الأكل.

*أما فيما يخص تصورات الحالة للحياة الزوجية فهي كما صرحت لنا[...ما كنتش نفكر في الزواج...كنت حابه نتعلم الخياطة،الطرز،المجبود...] وتضيف قائلة[..لاج نتاعوا بزاف صغير..وأنا..نحب يكون الراجل كبير أو ناضج.. وليد فامليا] أما تصورات الزوج[...يشوفني حاجة يملكها...يتحكم فيا...في كل شيء...يفرغ زعاف فيا....المرأة عندو أكثر من هايشة...معاندو درة من الاحترام والقدر.... يحقر المرأة العاقلة...ما يعرف واش معنى عايلة وأطفال...عايش في

الحرام...]أي وصفته الحالة قائلة على أنه [...وحش في صورة بنادم....والديه أوتعدى عليهم بالضرب والسب وكلام العيب...أنا كنت نستنا منوا...أكثر...بصاح يما هي اللي خلا تني نكمل معاه...نهار هددتني...واليوم راني ضايعة بعد ما كنت من الدار ما نخرج]

الحالة الرابعة عشرة:

السن:23 سنة

المستوى التعليمي: ثانوي

المهنة: لاتعمل

عدد الأبناء02

الحالة المد نية:مطلقة متواجدة في مركز دارنا

الأصل الجغرافي:البليدة واد العلايق

*قبل التعرض كيفية الارتباط الحالة بالجاني،لا بأس أن نشير إلى الخلفية الأسرية للحالة وإلى الأسلوب التنشئوي التي تلقته قبل الاقتران،فالحالة منحدرة من عائلة ميسورة ما ديا لكن ليس هد كل شيء لكي تكون العائلة مستقرة ومنسجمة،لأنه رغم توفر المال والسيارات والرفاهية إلا أن الحالة تربت في وسط مشحون بالمشاكل لا يجود أي مجال للنقاش ولتفاهم أي تنتمي إلى أسرة تتصف بالتزمت وتهتم كثيرا لكلام الناس والمظاهر، بمعنى أن أسرة الحالة لديها مبد أ ألا وهو [...البنت اللي تخرج من البيت...ما تولي...الطلاق فضيحة كبيرة..].هذه العادات الهدامة والمدمرة لصورة المرأة...جعلتها تتواجد في المركز...لأن عائلتها لا تتقبل فكرة الطلاق الذي يجلب لها العار

*طريقة الاقتران حسب تصريح الحالة [...زواج تقليدي...من دون بحث وتقصي على نسب وأصل الزوج....المهم...هو معلم الطور الابتدائي فقط...وأنا كنت 17 سنة....ما خلا ونيش نعاود الباك...وتانيك....توفى بابا....كانوا يضاربوا على الورثة....المهم عندهم يزوجوني...بالأول اللي يجي يخطب...أو المرأة بلاصتها الدار...ما عندها ما دير بالقراية] تزوجت الحالة بسرعة بعد وفاة والدها بمدة قصيرة جدا كما لا بأس أن نشير أنها حاجة بيت ا مع الوالد قبل وفاته في السن 17 أي أسرتها لم تراعي وفاة الأب لأن قبل وبعد وفاته الأسرة كانت تعيش مشاكل بين الإخوة بسبب المال.

*أما فيما يخص الخلفية الأسرية لعائلة الزوج،فهو منحدر من أسرة متوسطة الحال ماديا لكنها متقشفة جدا ومستغلة لنقود الزوجة كما أنها علاقة خضوع الزوج لأمه المتسلطة وأيضا أخوات الزوج تقول على سبيل المثال[...و لا شكت لوا... يماه...ولا واحدة من خياتوا مني...يسبني...ويضربني.. بلا رحمة و.بلا ما يفهم...قدام الكل...ويزدو يشجعوه....باش يزيد يضربني أكثر....؟] من جراء العنف

اللفظي والبدني الممارس بصورة علنية وجماعية على الحالة أصبحت ترى أن عنف أسرتها لا يقارن بعنف زوجها وعائلته.

*إذن العنف الزوجي كان يحدث بسبب تسلط أم وإخوة الزوج وإتهماتهم الباطلة بغير حق،حيث كانوا يتمتعون بضرب وإهانة وسب الزوج للحالة بغير حق وخاصة يحدث العنف اللفظي،الرمزي والبدني عندما يكون الزوج تحت تأثير الخمر أو المخدرات أو عندما ترفض الحالة أن تعطيه النقود أو السيارة الخاصة بها الذي لم يريد أن تعيرها له بل أراد أن يأخذها بالقوة بأن تتنازل عليها الحالة له والشيء الخطير هو محاولة الجاني ممارسة العلاقة الجنسية بصورة غير شرعية...كل هده الأمور تعرضت الحالة من خلالها للضرب المبرح، اللعن،القذف،السب، الكفر...سب عائلة الحالة كما قالت[...الشي اللي ما قدرت نحملوا...يسب بابا ا يرحموا...] وتضيف [...كي شكت به لدارنا...قالوا لي ...أصبري عليه...].

*أما فيما يخص الظروف المعيشية الزوجية الحالة بعدما كانت تعيش في الرفاهية من العيش وجدت نفسها في أسرة لا تنفق متقشفة حيت تقول[....كي يدا وسو معايا...ما يعطوني نأكل...كي نمرض...ما كاش الطبيب...باش ما يشروش الدواء. ..] كما أنها صرحت قائلة أنه من شدة التقشف والجوع والحرمان [...كي يجبولي دارنا الماكلة والحلوى...يأكلوا باللهف عجيب ...]أي الزوج و أسرته أيضا طمع واستغلال الزوج لمال وسيارة الحالة كان سببا مباشرا لحدوث العنف اللفظي والبدني على حد سواء قائلة [...حب بسيف نكتب الطونوبيل على أسموا...كي قلت لا لا...يسبني ما يخليليش]

*لذلك بسبب الظروف المعيشية المتقشفة كانت الحالة تعاني من كل أشكال العنف الفردي والجماعي لأسرة الزوج التي تتقشف وتحرم الحالة من الأكل والتطبيب وللباس وتستغل كل شيء يأتي من عند عائلة الحالة التي كانت تتعجب لطريقة أكلهم بشراهة.

*نصل إلى اختلاف أشكال التصورات بين الزوجين،فالحالة منحدرة من عائلة محافظة جدا كما أنها لم تسبق لها أي معرفة أو خبرة بالعنصر الرجالي مثلما صرحت قائلة [..كنت من المسيد للدار...] وتضيف قائلة [...كان عمري 17 سنة ....كان عندي الحق باه نعاود ألباك...بصاح دارنا ما قبلوش..كانوا..كونتر القراية...] أما فيما يخص التصور الذي كانت تحمله عن زوج المستقبل فقالت [...راجل محترم...عاقل...مسئول..متدين...زوج حلال] غير مستغل لمال زوجته، لا يستمع لطرف دون الأخر أما فيما يخص تصورات الزوج للحالة والذي يعتبر معلم فهي تبعا لنمط تعاملاته مع الحالة وأساليبه الفظة معها، فهو يتصور الحالة تبعا لتصريحاتها[...عايلتوا تقول الصح... وأما أنا نكذب...وننضرب أو ننهان قدامهم...] بمعنى أنه لا يثق في كلام الحالة حتى ولو كانت صادقة في كلامها أي نظرته للحالة هي امرأة كاذبة وتضيف قائلة [..خدامة...معاندها حتى حق....يعاملني كي الحيوان وأكثر...المرأة عند و مدلوله....دراهما أو كل ما تملك...هما حق للزوج...من غير ما يطلب

الرأي نتاعي...ويعطي الحق لنفسوا باش يسب، يهدد ويضرب تقريب كل يوم بلا رحمة...] فالزواج من وجهة نظر زوجها هو صفقة واستغلال لنقود وممتلكات الزوجة..بالرغم من أن الزوج يعمل وله أجرة إلا أنه متقشف هو و عائلته والعجيب في ذلك يسمح لنفسه من دون حق في ممارسة العنف و التهديد على الحالة بسبب المال الذي كان يصرفه على الكحول والمخدرات،هذه التصورات المختلفة بين الزوجين تعكس توتر العلاقة الزوجية من كل النواحي الاجتماعية والمعيشية وتعكس استحالة تكيف الحالة في وسط مشحون بالكراهية والتقشف والظلم والتهديد اللفظي الخطير.

*فالعنف لم ينتهي بمجرد الانفصال بين الحالة والجاني،لأنها تعرضت لنبذ عائلتها لها الذين كانوا السبب الفعلي لتعرضها لشتى أشكال العنف بحرمانها من الدراسة وتزويجها بالجاني الذين لم يبحثون عن أصله ونسبه ولم تكثرت تلك العائلة للعنف الزوجي التي كانت تتعرض له بل فضلت أن تصبر على كل شيء لكي لا تصل إلى مرحلة الطلاق،مهددين إياها إن حدث الطلاق فهي مرفوضة من طرف عائلتها وإن فضلت العودة،عليها أن تتخلى على الأبناء الشيء الذي دفع الحالة إلى التوجه إلى المركز مع أطفالها

*فالوسط الاجتماعي كفيل بتغير شخصية وطبائع الشخص لأن المنزل يختلف تماما عن المركز الذي هو مكان تصدر منه قوانين ممنوعة أكثر منها محظورة ،أكيد لحماية الحالات من الانحراف هدا ما لاحظناه عند كل الحالات المعنية بالدراسة وخاصة هده الحالة بتعدد زيارتنا إليها لاحظنا بأنها مزاجية قلقة تميل للعزلة والنوم و البكاء وأيضا تعاقب أبنائها بشدة وعنف وهذه الممارسة لا تخص هذه الحالة فقط بل كل الحالات الماكثات في المركز والذين لديهن أبناء وبنات صغار وكأنهن يعيدون إنتاج العنف بكل أساليبه وأشكاله سواء بالصراخ،الضرب،المنع، وحتى الإهمال أي ترك الأبناء من دون رعاية داخل المركز وخاصة عندما تكون الحالة تمارس وتشجع على الرذيلة خارج المركز والتي كانت تأخذ معها بنتها في السن 03 أو 04 سنوات وهد أمر واقعي صرحت به حالات الدراسة خوفا على أنفسهم منها وخوفا على أبنائهم الصغار بسبب حادثة من دون الدخول في التفاصيل،المهم الحالة طردت فيما بعد نهائيا من المركز.

إذن هو وسط اجتماعي يفتقد للأمن و الروابط الاجتماعية، ويهدد بالصحة العقلية والنفسية للحالات لأنه وسط أو مركز عبور مؤقت ويشكل بحد ذاته عنف من شكل أخر ألا و هو الشعور بالاغتراب و الاحتقار والذل من طرف المجتمع، مؤسساته، أفراده بل وحتى أقرب الناس للحالات الممثلة في عوائلهم الذين تنصلوا منهم والدين حسب تصريح هؤلاء كانوا طرفا مباشرا في تعرضهم للعنف الاجتماعي،و خاصة أن الأسرة الجزائرية تعي تماما أن المرأة ليست كما الرجل عندما يتعلق الأمر بالأبناء فا عز وجل أخصها بعاطفة الأمومة والتي من خلا لها لا تستطيع أن تسمح بأبنا ئها وتعود للعيش من دونهم عند أسرتها، و أفضل دليل كانت لدينا حالة من اضطرت بقوة إلى ترك أبنائها الثلاثة

بعد الطلاق من طلب أبوها وبعد مدة زواج أكثر من 10 سنوات الذي رفض أن ترجع الحالة برفقة أطفالها فالحالة من كثرة الكبت والعنف اللفظي والبدني الذي عانت منه في بيت زوجها والذي تعرضت له ثانية من قبل والدها لفظيا و رمزيا غير مكترث بشعور ابنته أوحتى إلحاح والدة الحالة لكي يغير رأيه ومن شدة الحزن والألم والاحتقار والظلم لم تمضي شهور قليلة تعرضت الحالة إلى مرض السرطان لأنها حرمت من أبنائها التي كانت متعلقة بهم وخاصة عندما أعاد الزوج الزواج، وبعد سنتين من المرض الحالة هي في عداد الأموات رحمها ا ،لم نستطيع تشخيص حالتها لأننا ليست لدينا تفاصل عن الخلفية الأسرية قبل الزواج وأيضا وضعية الحالة الزوجية قبل الانفصال والسبب الأخر مرضها وفاتها نحني نعي أننا لا نستطيع أن نعمم بحالة واحدة لكنها واقع وهذه الحالة تعكس كيف العديد من النساء المطلقات سواء كن في المراكز أو عند عوائلهم أو حتى من دون مأوى محدد يرفضن فكرة التخلي على أبنائهم ،يضحين بشبابهن وبأنفسهن من أجل فقط أن يكونوا برفقة أطفالهن كما أنها تعكس سبب توجه العديد من النساء إلى الشارع أو المركز بسبب العنف الأسري والخلفية الأسرية القاسية ورفض فكرة الطلاق أو أبناء الزوج أو هما معا لأسباب تختلف حسب تباين التركيبة الأسرية لكل أسرة على حدا.

الحالة الخامسة عشرة:

السن:42 سنة

المستوى التعليمي:نهائي

المهنة:مربية في روضة أطفال

عدد الأبناء:7

الحالة المدنية:متزوجة

الأصل الجغرافي:الجزائر

* قبل التطرق إلى كيفية الارتباط الحالة بالزواج لا بأس أن نتطرق إلى الخلفية الأسرية لكليهما فعلاقة الحالة بأسرتها جيدة و متفهمة إلى حد الآن فهي منحدرة من وسط أسري يعمه الحب والتفاهم بين الإخوة والأخوات وحتى الوالدين هناك انسجام قوي في العلاقات الأسرية في كل النواحي حتى في تربية الأبناء والتعاطف معهم للتخفيف عليهم من حدة عنف زوج الحالة عليها وعلى أبنائها الذكور على وجه الخصوص،أما فيما يخص الخلفية الأسرية للزوج التي جعلت منه إنسان عدواني وعنيف فقط على أسرته كما أن الحالة على علم بالتربية القاسية التي اكتسبها الزوج مند وفاة والدته أين والده قام مباشرة بإعادة الزواج حينها كان صغيرا وتعرض لعنف وقسوة زوجة أبيه من سب،شتم،منع من

الأكل،طرد من البيت،فيما بعد قام زوج الحالة بتجنيد عسكري طويل المدى أثر على سلوكه فأصبح أكثر صرامة وعنف وعندما تزوج أسقط كل هذه الطبائع والصفات السلبية على الحالة و أبناءها.

*إذن الخلفية الأسرية وأساليب التنشئة الأسرية مختلفة تماما بين الزوجين،فالحالة تلقت أسلوب تنشئوي متزن ومتفاهم ساعدها على التكيف بصعوبة مع أسلوب زوجها القاس طبعا تضحية لأجل الأبناء إذ يبلغ سن الابن البكر 25 سنة،أما فيما يخص ممارسة العنف من قبل الزوج المفسر بتعرضه إلى تعرضه إلى العنف زوجة الأب،و فقدان الأم وهو صغير بالإضافة إلى قساوة الوسط المهني الذي يؤثر على شخصية الفرد الممارس لمهمة التجنيد العسكري المتصف بالصرامة فالخلفية الأسرية والمهنية للزوج جعلت منه إنسان عنيف مع زوجته وأبناءه

* أما فيما يخص كيفية الارتباط، فالحالة تزوجت وهي تبلغ من العمر 19 سنة الزوج يكبرها ب11 سنة كانت عاملة كمربية تقول[...تزوجت به...كنت نخرج معاه...كان يخدم طاكسيور] أي بعد سنتين من التعارف قرر الزوج الارتباط رسميا بالحالة لكن وقتها تقول [...دارنا كانوا ضد فكرة الزواج بطا كسيور...ما عندوا حتى نيفوا] تضيف[...أنا قبلت به...خطر...كنت نعرف حيا توا لقاسية..أو كان يغظني] وتزوجت الحالة وقبلت العيش مع أفراد أسرته أين عانت من عنفهم وقسا واتهم والدين كانوا السبب في طردهم من البيت العائلية قضائيا أي زوجة الأب وأبنائها من تلك الفترة ولمدة أكثر من 15 سنة زواج والحالة تعيش أزمة مسكن و تعيش كل سنة في منزل مستأجر.

* إذن السبب الأول لحدوث العنف الزوجي هو أزمة السكن والعيش في بيت مستأجر رفقة سبعة أبناء أي عدم الاستقرار السكني الذي يؤدي بقوة إلى القلق و حدوث العنف اللفظي والبدني على الحالة وعلى الأبناء وأيضا تضيف الحالة [..كي يخص المال...خطر الكراء غالي..كي يجي ألما والغاز...يدير الدواس والعياط...باه ما يخلص...يتكل بزاف على دراهمي أو دراهم دارنا...بالزيادة

[Il provoque ses enfants ; avec les insultes ;'bâtard ; pidées ; voyous ; il les frappes sauvagement, brutalement……]

- وتضيف يحدث العنف الزوجي لفظيا وبدنيا بسبب[...كي نروح ألدارنا...كي نجي موخرة...كي يخسروا الدراري في القراية...كي يسهروا في الليل...يقو ل لهم كلام الشوارع...أو يلحق يحاوزهم يبزق عليهم...يطفي التلفزيون عليهم....ما يخليهو مش يلعبوا مع خوهم الصغير]يحدث العنف اللفظي الزوجي تضيف [...كي سميت الطفل الصغير أنا...وتانيك من غير سبة....والشيء اللي يحبس العقل يقولي نتع الزنقة...لا خطر نخدم] كما أن العنف اللفظي زادت حدته عندما تعطلت سيارة الزوج وأصبح من دون عمل حيث أضافت قائلة [...ملي قعد فالدار...ولى يدير فالعياط والد واس كل

يوم..قدام الجيران] إضافة إلى كل ذلك تصرح وبكل ألم [...كي زاد وليدي إسلام...03 أيام وأنا نافسة حاوزني.. من الشامبرا....وضربني ويسبني...وأنا رني نرقد مع ولادي...أو هو يرقد مع وليدو الصغير] وعندما يريد أن يمارس حقوقه الزوجية، يمارسها بقوة والإهانة الضرب بدون رضى الزوجة وتضيف قائلة فيما يخص تعرض الأبناء الذكور إلى العنف اللفظي الرمزي وكذلك البدني واصفة سلوك الزوج[...يشوف ولادوا عديان...و ماشي مربيين...وأنا اللي ما نعرف نربيهم..كرهلهم الحياة Surtout qui il sont des jeunes. حتى من كثرة المشاكل نتاع بابهم معايا ومعاهم..فالولي نهار كنت راح نشكي به...خليه كي يعطونا سكنا...حاوزه وطلبي الطلاق...قالي وليدي لي في عمرو 24 سنة ما تشكي به...خلينا من هذرة الناس والتباهدايل...بصاح بزاف...راني نسو فري أنا و ولادي ونخاف يخرجوا لي طريق...الحمد ا ...لي خياتي أو دارنا راهم واقفين معايا ومع ولادي]

*أما فيما يخص الظروف المعيشية والتي تطرقنا لأهم ظرف من خلال عرض أسباب حدوث العنف اللفظي الزوجي والأسري والمتمثل في أزمة السكن وعدم الاستقرار السكني الذي يلعب دور لا يستهان به في إثارة القلق والغضب والشعور بالنقص والحاجة للمال وخاصة أن أسرة الحالة الزوجية كبيرة نوعا ما سبعة أطفال وهي وزوجها تشكل في المجموع 08 أفراد كما صرحت الحالة[...دراهي ما يكفوش...نسلف من عند دارنا...من عند ليخدموا معايا...نكردي...حتى خاوتي عاونوا راجلي لقوا لو خدمة...باش نتهانى منوا أنا والدراري...... كان كل يوم يدير العياط والضرب معانا....بصاح. هكذاك....ويعطني القليل من دراهم لغاز والكهرباء....أو بالعياط باش برك ...ما يمدش نص الدراهم] كما أن الحالة خوفا من انحراف أولادها المراهقين تقول[...أنا اللي نجري على مصلحتهم...نعطيهم L'argent de la poche ;.des formatons ;les articles scolaires….pour éviter la .déviance ;l'hraga ;la délinquance…]..

*إذن رغم عبئ المسؤولية على الحالة فالزوج غير راضي تماما يفتعل المشاكل ويمارس العنف للفضي وخاصة الرمزي منه الذي مباشرة يتبعه بتعليقات وانتقادات لاذعة و واهية بالنسبة للحالة وأبنائها الذكور التي تعمل جاهدة لتربيتهم،تعليمهم،و تكوينهم لكي تجنبهم الهروب من البيت لأنهم غالبا ما يتعرضون للطرد لأتفه الأسباب من طرف الأب وأيضا تحاول قدر الإستطاع توفير ولو القدر القليل من المال لكي لايضطرو للسرقة والانحراف كما تقول[...ما نحبش يحسوا بالنقص قدام صحابهم...كي يكون عندي نعطيهم أنا...أو حتى دارنا معايا...عارفين حالة الدراري...والوقت صعيب...المهم ما يضعوش بسبة باباهم]

*أما فيما يخص أشكال التصورات الزوجين للزواج الذي هو عبارة عن عشرة أكثر من 25 سنة الحالة كانت تعتقد أن الرجل الذي تعرض للعنف والقهر سوف لن يمارسه على الزوجة وأبناء لكنها

أخطأت لأن مثل هده الطفولة السيئة قد تنعكس على الرجل أو المرأة بالإيجاب أو بالسلب بمعنى قد تحفز الطفولة الصعبة على النجاح في الحياة بالعمل والتحدي وعدم تكرار كل حيثيات الطفولة أما من الوجهة السلبية إما القسوة والجفاء على الزوجة والأبناء بنفس الشكل الذي عاشه الزوج منذ طفولته وصورة قد تكون مضاعفة لطفولته القاسية أو الإفراط في المحبة والتدليل الذي حرم منهما للأبناء أو الخوف عليهم وأيضا هناك من الآباء من يرفضون كثرة عدد الأطفال بسبب طفولتهم المعقدة من هد المنطلق تقول الحالة[...قلت كي حكالي المشاكل اللي كانوا مع مرت باباه...قلت هد الرجل عمرو ولا يخمم باش يكره ولادوا....ويعذبهم...يسبهم...يحاوزهم....كيما صرا لوا...بصاح المشكل نتع الدار....أو الخدمة...وقلة المال...أو زادت العايلة توسعت من 04 ل08 ...مع ضيق الدار نتع الكريه....نضن هي اللي زادت رجعتوا..وحش...كنت غالطة بزاف...بصاح هد هو المكتوب]

الحالة تصرح[...كي كنت ساكنة في دارهم...كانوا المشاكل بين راجلي أو دراهم...على السكنة Donc ;il n’était pas trop agressives avec nous ;ont été moins nombreux…mais en réalité cet un homme de problème ;autoritaire….]

-فالحالة كانت تعتقد أن العنف كان في الوهلة الأولى بين الزوج وعائلته، وأنه كان صادقا معاها عندما حكا لها العنف بشكله العام الذي تعرض له من قبل والده و زوجته من(طرد ،قذف،سب،منع من الأكل مشاهدة التلفزة...أو إطفاءها عمدا..إطفاء الضوء عند الدراسة..، تحريض الوالد، التفريق بين الإخوة في المعاملة، الإهمال.تضيف قائلة[...يا سبحان ا ...حكاية راجلي مع دارهم راهي تتعاد مع ولادوا...ومعايا...الشيء اللي ما كنت نتوقع...راني عايشتو تقولي ما شي ولادو من دموا ولحموا]

إذن عاشت ومازالت تعيش حياة زوجية مأسوية هي وأبنائها الخمس مثلما عاش زوجها طفولة قاسية (الذكور المراهيقن14 ،16، 21 ،24) والآخرون البنت 09 سنوات التي تعرضت لضرب من قبل الأب والطفل الصغير 03 سنوات أما فيما يخص تصوراته للحالة[...الدخلة والخرجة بالوقت يحب يسيطر...حاو زني من البيت نتاعي قدام ولا دي بلا حشمة...الوقت اللي يساعدوا يدي حقوا أو بالضرب كي ما نحبش..أنا ما عندي حق...ما شي امرأة...بقرة...عرة النسا...نتع الزنقة....ماشي مربية...كلبة..رخيصة..راني عايشه أو حاملة على جال ولادي...الحل هو السكن والطلاق...كيما قالو لي ولادي].

لغاية الاستقرار مثل باقي الأسر،الطلاق حل بالنسبة للحالة لأنه لم يتغير نحو الأحسن ولم يخفف من حدة العنف على الحالة والأبناء بالرغم من تدخل عائلة الحالة من إيجاد عمل له إلا أنه مازال لا يساهم في مصروف البيت والأبناء ومازال يتكل بصفة شبه مطلقة على الحالة وعلى المال التي تقترضه لكي تلبي متطلبات البيت والأبناء وبالإضافة مازال يمارس العنف اللفظي والبدني والرمزي على أبناءه

بشكل مستمر،عائلة الحالة والحالة بنفسها أردت رفع شكوى للشرطة ضده لكنها تراجعت بسبب رفض الابن البكر خوفا من العنف الاجتماعي الظاهر والذي يتعلق بكلام الناس وافتضاح أمرهم علنيا.

الحالة السادسة عشرة:

السن:21 سنة

المستوى التعليمي:7 أساسي

المهنة:ماكثة بالمركز دارنا نساء ضحايا العنف الأسري والقانون الأسري بلوسندي مؤقتا

الأصل الجغرافي:تيبازة

الحالة المدنية:مطلقة

عدد الأبناء :04

*قبل التطرق إلى كيفية الاقتران لا بأس أن نعرض الخلفية الأسرية للحالة وأيضا الأسلوب التربوي المتحرر الذي تلقته الحالة في بيت جدها من الأم،فالحالة ذات خلفية أسرية سيئة للغاية وخاصة أنها حرمت من حنان الوالدين معا،بسبب انفصالهما وهي صغيرة وكل طرف أعاد الزواج منه الحالة تربت في بيت جدها بكل قسوة وخاصة اكتسبت أسلوب تربوي جد مهمل،فهي تربت كما صرحت قائلة [..نخرج الوقت اللي نحب أو ندخل الوقت اللي نحب...واحد ما علا بيا لو بيا...] وتضيف تصريحها قائلة [...كي يخص الخبز...أنا نخرج فا لليل نشري...ما يخافوش عليا]،أما الخلفية الأسرية لزوج الحالة فهي عائلة فقيرة ومضطربة وأيضا متقشفة،بالإضافة إلى ذلك أسرة الجاني مارست كل أشكال العنف اللفظي والبدني على الحالة في الأسبوع الأول من الزواج،الشيء الذي يعكس خلل عميق في التنشئة الأسرية الاجتماعية لأسرة الزوج والشيء الذي زاد من تعقيد الحياة الزوجية عدم احترم الحياة الزوجية على حقيقيتها الشرعية والعرفية،حيث عند حدوث مشاكل بين الزوجين فالزوج هو المسئول على معاقبة زوجته وليس أسرته هي التي تتقاسم معه هد الدور الزوجي هد ما يدل على تفسخ القيم الأخلاقية والاحترام العائلة الزوج ،و أيضا على التعدي على حقوق الحالة وقهرها تعتبر أساليب غير سليمة وقاسية حيث صرحت قائلة [..كي ندوس مع راجلي..حتى لواسي،الشيخ،العجوزة..كانوا يسبوني..أو يضربوني]

*ننتقل إلى كيفية ارتباط الحالة بالجاني كما سبق وأشرنا، فالأسلوب التربوي الذي تلقته الحالة في بيت جدها المتمثل في اللامبالاة والتحرر دفعها لمعرفة أو التعارف بالزوج لمدة سنتين قبل الزواج الذي تم وهي تبلغ من العمر18 سنة تصرح قائلة [...عرفتوا...ما خممت فالخدمة...ما فكرت...بعايلتو...اللي ما قبلونيش...أو ما قيمونيش...كنت صغيرة ...واحد ما نصحني لابابا ولا يماة ولا أخت...المهم

يزوجوني...بلا عرس...وأنا تاني كنت حابه نتزوج بعد معرفة به قبل الزواج] وليس هد فقط تضيف الحالة قائلة[...الراجل بطال أو ما يتفهمش مع دارهم...ما قبلوني...أو ما قبلوش يزوجوه...ماشي نتع زواج...وأنا كانوا يسموني نتع زنقة...] والسبب الأساسي هو علم الأسرة بطريقة تعارف الحالة بالزوج وأنها متحررة وهي تعكس السمعة السيئة للحالة بسبب الأسلوب التربوي المهمل من قبل عائلة والدة الحالة وأيضا كومها تقطن في نفس الحي كما صرحت [..وليد حومة..] فهي في نظرهم لا تناسب ابنهم إطلاقا أي الحالة لقيت رفض جماعي لأسرة الزوج (أمه، الإخوة، وحتى والد الزوج..رغم كل هد الرفض والكراهية للحالة لكن تصرح[...بصاح راجلي أجا كونتر على دارهم...وتزوج بيا سيف عليهم] الشيء الذي دفع أسرة الزوج إلى الحقد والكراهية على الحالة حيث كما قالت مضيفة [......في اليوم الأول العجوزة عزلتني.... في بيت فالسطح...لاماكلة...لا قش كي الناس...لا غطة لافراش...باش نكره..أو نروح لدار جدي]

*أسباب تعرض الحالة للعنف الزوجي، هو كما صرحت الحالة [.. رفضوني عايلتو من الاول..نهار كامل يشكوا مني..باش يضربني أو يسبني...الراجل ما يخدم...يشرب] وتضيف قائلة [...الراجل ولى يكرهني بزاف...ما ندخل...ما نروح الطبيب...] ويقول لها [...إنتي اللي لدفعتني باش نديك...ماربحت عليك...ربطتني...] والشيء الذي يحز في نفسية الحالة تصرح قائلة [..يعاملني كي الحيوان..ماشي كي العباد...أو كي نقول لالا...يسبني وينهني بزاف...] رد فعل الحالة هو تبادل العنف أو باللفظي مع زوجها لأنها إعتادة الضرب ،السب الحرمان ،الجوع ،العنف الجنسي غير الشرعي الدائم للممارسة [...كي نرد عليه نقولو أنتا ماشي راجل....سوكا رجي يقتلني بالضرب.. حتى يولي الكور نتاعي زرق...ويزيد يشمتني بالحديد،الزجاج ويلحق يهددني بالموس...لوكأن نقول كلمة...ولا نشكي...ولا يشكوا مني دارهم... عايرني ماشي بنت عايلة...هاملة...خامجة.. هايشة.]كما أن الحالة لم تتعرض فقط للعنف اللفظي والبدني الزوجي بل للعنف الفظي والبدني الجماعي في الأسبوع الأول من الزواج العزل،النبذ،الشتم،الإذلال وحتى الضرب، ولشيء الغريب أن الحالة تتعرض للعنف بكل أشكاله حيث صرحت قائلة [..يضربني في اليوم03 مرات وبقسوة...قدام ولادي] ولقسوة الحياة الزوجية،استغربنا تواجد 04 أبناء وفق ظروف إجتماعية معيشية أسرية قاسية جدا وقمنا بطرح سؤال حول لمادا مع كل هد العنف المتعدد الأشكال والممارس من طرف كل أفراد الزوج أنجبت الحالة هد العدد من الأبناء؟ كانت إجابة الحالة مقنعة ومتعلقة بظروفها المعيشية القاسية جدا حيث قالت
[ما جبت ربع إدراري على جال نحبهم..أو باش يتبدل كيما ايديرو بزاف النسا..مكانش يشر يلي Les pélules...ماكنتس نروح عند الطبيبة

*أما فيما يخص نوعية الظروف المعيشية، وكيف تعمل على إثارة العنف في الحياة الزوجية والأسرية أول الشيء وكنا قد أشرنا إليه من خلال تصريحات الحالة ورفض عائلة الزوج لهد الزواج سواء تعلق الأمر بنسب وسلوك الحالة أو عدم مسؤوليته كونه عاطل عن العمل يعيش عالة هو وزجته وأبناءه من جراء ذلك تعرضت الحالة وأبنائها لمشقة العيش والحرمان من الأكل والتطبيب والإهانات المتكررة وخاصة أن أسرة الزوج هي عائلة متقشفة،و أفضل دليل على ذلك عزل الحالة في غرفة في السطح لوحدها لكي لاتطالبهم بالأكل والشرب أما نقود التي يجلبها عادة الزوج البطال تقول[كي يبزنس..الدراهم اللي يربحهم...يروحوا في لادروق،أو الشراب ...مخلينا بالجوع والمرض]

*نصل إلى أشكال التصورات الحياة الزوجية، لكلا الزوجين على حدا، نبدأ بالكيفية التي تم عن طريقها الارتباط والتي سبق وأن تطرقنا إليها في البداية والتي كانت من بين الأسباب الذي دفعت أسرة الجاني رفض الحالة ورفض فكرة الزواج من أساسها كون ابنهم غير قادر على بناء أسرة والتكفل بها وخاصة الأسرة على علم أنه يبدد ماله الذي يجلبه من العمل غير الرسمي في الكحول والمخدرات والحالة كذلك كانت على علم لكنها تصرح قائلة[..قات بلاك كي يتزوج...يتبدل...ويلقى خدمة...] هذه التصورات المثالية هي أخرى مبنية على تصور مثالي أخر جعل الحالة متيقنة أنه رجل ولديه كلمته وسلطته عند أسرته كما صرحت قائلة[...لوكأن...مكانش يحبني....ما يتزوج بيا ذراع على ماليه...]لكنها بعد الزواج أيقنت من خلال العنف اللفظي الممارس عليها أنها هي التي كانت تدفعه للزواج بها وهد ما سوف نوضحه من خلال تصريحها قبل الزواج من جهة ومن خلال العنف العام التي تعرضت له بشكل دائم من قبل الزوج خاصة وأهله كداك منه صرحت قائلة[...كي كنت نخرج معاه...حسيت بلي كان يوقت بيا...مكانش ناوي يتزوج....أنا كي شفتوا هكداك...كنت دايما...نقولو على الزواج] من هد المنطلق زوج الحالة يبرر كل مشاكله مع أسرته وانحرافه ،وبقاءه بطال إلى الحالة التي يكرر عليها قائلا[...أنا كنت نتمسخر بيك...عرفتني بلي ماشي تع زواج....ولصقت فيا...وكرهت لي حيلتي...] إذن الوسط الذي أنشئت فيه الحالة الذي يتسم باللامبالاة والإهمال وعدم مراقبة تصرفتها وخاصة أنها كانت صغيرة في السن عندما كانت تتعارف مع زوجها السابق،جعلها تتبنى تصورات خاطئة عن الزواج،أشبه ما يكون ضرب من الحظ أو صفقة يجب تحقيقها بدون تفكير في العواقب والنتائج،كما ذكرنا في الجانب النظري للدراسة وهد واقع أن الفتاة عندما تقبل فكرة التعارف مع الرجل تتعامل معه بعاطفتها مباشرة تترسخ في دهنيتها فكرة الزواج عكس الرجل الذي في هد الجانب يتعامل بعقله وقد تكون فكرة الزواج أخر شيء يفكر به وقد لايفكر أساسا في الاقتران بالفتاة التي تحبد فكرة التعارف ويكون الغرض من الخروج معاها هو العبث وأشياء أخرى وهد هو ما ألت إليه الحالة التي هي أولا وقبل كل شيء ضحية التنشئة الأسرية والاجتماعية المفرطة في الإهمال واللامبالاة التي أضرت كثيرا بسيرة الفتاة قبل الاقتران رغم أنها لم تتلقى العنف البدني من قبل بيت

الجد لكنها تلقت عنف من شكل أخر ألا و هو العنف الرمزي الذي من خلا له جعلت نفسها عرضة لأشكال متعددة من العنف الفردي،الجماعي،الجنسي على وجه الخصوص حيت صرحت قائلة[..خلاص ماقدرتش نحمل...الحيوان أو يكره...تقريبا كل يوم...فاليوم أكثر من 04 مرات...أو زيد الضرب مع السب.. أو مكاش شكون يبكي عليك...لا يما ولا بابا] سلوكيات تعكس أن الجاني من دون حياء ودين و على أنه منحرف جنسيا أو يعاني من إضطربات نفسية وخاصة أنه مدمن على الكحول والمشروب الكحولي المرأة عنده أكثر من حيوان الشيء الذي دفع بالحالة إلى الطلاق واللجوء إلى الشارع ثم إلى المركز .

-فالتصورات الخاطئة والتي تتأثر بشكل كبير بالتنشئة الأسرية خاصة والاجتماعية عامة حول الزواج والحياة الزوجية كفيلة بحدوث الكراهية والعنف والمشاكل وقد تدفع إلى استحالة مواصلة العيش بسلام وبراحة للزوجين وخاصة إذ كانت مبنية على رفض قاطع من طرف عائلة الزوج لهد النمط من الارتباط أين الزوج يكون غير مؤهل ماديا وأخلاقيا لبناء أسرة و خاصة عندما يكون الزواج غير متناسق بين العائلتين،إذ لا يمكن بناء تصورات للحياة الزوجية بعيدة كل البعد لأسر الزوجين لأنه هناك تداخل بين الحياة الزوجية وأسر الزوجين مهما كانت نمط التصورات المبنية قبل الاقتران الشيء الذي يغفله الكثير من الأفراد المقبلين على الزواج ،ألا وهو إهمال بناء تصورات للروابط العائلية التي قد تكون عامل من بين العوامل المؤدية لحدوث أشكال وصور متعددة من العنف.

الحالة السابعة عشرة:

السن:40 سنة

المستوى التعليمي:نهائي

المهنة:عاملة في شركة خاصة(ماكثة في مركز دارنا مؤقتا)

الحالة المدنية:مطلقة

عدد الأطفال:01

الأصل الجغرافي :مليانة" باتنة"

*قبل عرض الحالة والعنف الذي تعرضت له،لا بأس أن نشير إلى نقطة في غاية الأهمية أن الحالة لم تمانع من ذكر اسمها وبأنها مستعدة للإدلاء بشهادتها وبحياتها أمام الجميع لسبب ترفض أن يبقى العنف كامن في المجتمع ومخفي عن الأنظار علما من أنها منحدرة غية جدا ومحافظة حيث صرحت قائلة

[C’est un vécu ;il faut le dire,le dévoiler devant tous le monde ;pour sensibiliser les femmes victimes de la violence sociale ;conjugale….il ne faut pas avoir peur Parce que avoir peur c’est sous- estimé soi même et permettre à l’autre à vous écraser de plus en plus ;…je pence quela croissance de la violence peut avoir un grand lien avec la peur]

*فالحالة ضحية عنف أسري حاد، وعنف زوجي قاس جدا، أما طريقة الزواج هي طريقة الوساطة كما قالت[...جاو خطبوني...قبلوا به...أنا قبلت...قلت مكتوب] أما الخلفية الأسرية للحالة فهي منحدرة من أسرة ميسورة جدا ومحافظة للعادات والتقاليد،حيث قالت[...كان بابا ميخليناش نخر جوا بلا معنى.. وكي نهد روا...نهد روا بالعقل..منروحوش للأعراس] والشيء الأخر الذي نعتبره نوع من العنف الرمزي أن والد الحالة يفضل ابنه الذكر على لبنات وأ يضا أفرط كثيرا في تدليله و د فعه للتسلط على البنات والأم أما علاقة الحالة مع الأم تقول[..هي امرأة حنينه بزاف....تحب الخير...تصدق للفقراء.. صابرة....بصاح تخاف بابا ..] لكن المشكلة في أخ الحالة المتزوج الذي هو شخص متسلط ومادي تجرأ على الاستيلاء على حقوقوها الأم والبنات بتحريض من زوجة الأخ التي هي الأخرى كانت تسيء معاملة والدة الحالة وأخواتها حيث قالت عنها[..ما تقرش بالخير...مشتاقة...كي هي كي خويا تعبد المال...لوكأن تلقى..ترمينا برا الفيلا...وتدي الرزق كلوا لولادها..تبيع لو كل كبيرة أو صغيرة...وتزيد فالهذرة...تع نميمة أو كذب] حيث صرحت قائلة لكيفية وأسباب تعرضها للعنف اللفظي والبدني على الحالة،أخواتها،وأمها[...كان كي يسمع بي يما تصدق...يكفر أو يسب...أو الدراهم ماشي نتاعوا... أو تأنيك يحاوز الناس المحتاجين..] تضيف أيضا[...هو أو مرتو... لزوجني من هد الرجل...باش يدي حقي فالورث...وباش تزيد تتوسع في الفيلا] وأيضا[..قبل ما نتزوج...كان بابا مريض...دار به حتى دارلو توكيل على كل الشيء...كي يما قالت لو أعطي الحق للبنات...سبها وسبنا... وكفر بربي اللي خلق.. لحق باش يضربنا كي قلنا لو أعطينا رزقنا بالشرع...يما دخلت روحها وقفت مع الحق.....ضربها بلا رحمة] رد فعل والد الحالة كما صرحت قائلة [...يخاف منوا و يخاف عليه...يحب ولادو بزاف...أو قالنا...هو اللي راه يخدم ويحافظ على الرزق...وأنتما تعطوا للناس... راكوا تاكلوا،تلبسوا...بزاف عليكم].

*أما فيما يخص الخلفية الأسرية للزوج، فهي أسوأ حال من عائلة الحالة بكثير حيث تكاد لا توجد مقارنة بينهما فهي حسبما فهمنا من خلال كلام الحالة أنها مضطربة واستغلالية وهد ما سوف نبينه من خلال تصريح الحالة عندما تزوجت أي كانت [.....بعد14 يوم من الزواج .....خوت الراجل....

Elle à enlever la chambre couché.télé.salon]

أي عندما استفسرت على هذه التصرفات قالت لها أخت الزوج من دون حياء[..هدا قشي...سفلتوا لخويا...] هذه الممارسة الغريبة جعلت الحالة في وضعية وصفتها قائلة [...مقدر تش نفهم...مع من راني عايشه...بقيت حايرة في هد الناس].

*أما فيما يخص أسباب حدوث العنف الزوجي أنه لا يوجد أي تفاهم وانسجام بين الزوجين فالزواج بدون سابق معرفة أو حتى تعارف رسمي أثناء الخطبة وبعد الزواج مباشرة اكتشفت الحالة تقول[..

Jais découvrait qu'il se drogue ; il à des mauvaises fréquentations ; agressive]

* والشيء الذي يزيد من حدة العنف اللفظي والبدني هو رفض الحالة التدخين بالمخدرات معه الذي يتردد ويتمنى أن تقاسمه هو و زوجته كما صرحت قائلة [..الكيف...والشرا ب] ويقابل زوجها رفض الحالة لهذه السلوكيات المنحرفة والمضرة بنفس والعقل تقول مصرحة ببردة فعله القاسية [...السب الضرب...الذل..الحقرة...التهديد بالطفل...] كذلك كان يحدث العنف اللفظي والبدني وخاصة الرمزي عندما يحتاج للمال وترفض زوجته جلب المال من عند عائلتها التي كانت تساندها ماديا لكي لا تطلب الطلاق وتعود للمنزل بالاستثناء الأم التي كانت تساندها معنويا وبالنصح والتي لم تكن تقدر أن تفعل أي شيء أمام زوجها وابنها المتسلط وزجة ابنها التي كانت وما زالت تفتعل المشاكل من أجل الحصول على الثروة والمال هد فيما يخص علاقة الحالة بأسرتها بعد الزواج وسبب إعالتها بالمال لكي لا تعود للبيت،نكمل الأسباب المؤدية لحدوث العنف الزوجي بشكل قوي الذي يكون في شكله الرمزي وينتقل إلى التهديد تم الضرب بقسوة حيث تقول [..هو عبد ما يصوم...ما يصلي...ما يخاف ربي..يشرب الشراب في رمضان...ويلزمني باش نحطوا فالفرجي دار...أو نحطوا فوق الطابلة..كي مرات...ننقهر...أو ما نحبش نحط...يسبني يقولي...تع زنق..خامجة...مشي مشرفة...مشي بنت عايلة ...ملقطة...] وتضيف قائلة[...كي ما نحبش نخرج معاه في الليل...مع صحابوا...] لأن الحالة على علم بأنه يصاحب أشخاص منحلين أخلاقيا، فيقوم بضربها وشتمها والكفر،الكلام الفاحش بطريقة متكررة كما أن العنف بكل أشكاله كان يحدث قبل ولادة ابن الحالة الذي يبلغ من العمر 11 سنة كما صرحت قائلة [..طرحت ولد فالشهر السادس...بسبة راجلي...اللي يكان يضربني...حتى طحلي] وتضيف قائلة أيضا العنف الزوجي من كفر،سب ،شتم،كذب،وضرب لم يكن محصور ومخفي في البيت الزوجية فقط أو مخفي عن الأنظار،بل هو ممارس أيضا في الشارع،داخل السيارة،الجيران فالزوج لا يبالي بأحد ولا يحترم أي شخص،فهو من دون شعور متسلط يحب التحكم في كل شيء

Il me gifle ;…il me frappe …. Dans la rue…. devant tous les gens ;… ; pousse
Des cries….crache sur mon visage…il aime faire l'intéressant…pour rien
Il veut que je consomme la drogue avec lui…. et quand je lui dit nom …
. il me frappe sauvagement……… ;il m'insulte sans cesse ;…………
Par des mots…. vulgaires ……; pute…. ;prostitué ;…..sale race ;……

* وبسبب هد العنف اللفظي،الرمزي والبدني الدائم التكرار،الحالة تقول في البداية[..كنت نبكي ونحتسب عز وجل...كي كان يسخط ربي ويكفر با على كل شيء...سكارة فيا..كي ما خليتوش يضيعني...ويضيع وليدي...كاش راجل...يقول لمرتو....ألبسي الحطة...وأشربي وتكيفي...ورواحي تسهري معايا ومع صحابي في الليل....ما عندو لا دين...لا ملة...ما يعرف صلاة و صيام..وشحال من مرة...حاول يشربني الكاشيات بسيف...بصاح أنا ندير روحي بلعتها من بعد نرميها...بلا ما يشوفني...] لكن الحالة تضيف قائلة أنها لم تستطيع تحمل كل العنف الممارس عليها من طرف الجاني

الذي أرد أن يجردها من شخصيتها ويؤذي نفستها بتصرفاته الخارقة والمنتهكة لحرمة الصيام وأيضا عقليا،صحيا من خلال محاولته عمديا وبالقوة تخدير زوجته عن طريق الكيف أو الحبوب وحتى الخمر لكي يحقق نزواته معها بل وحتى نفسيا من جراء مشاهدتها لهذه التصرفات المخلة للدين والحياء والعيش في الحرام وسماع إساءات كلامية متكررة أيضا أغلبها حرام من كفر ولعن..كما أنه جردها من إنسانيتها وحريتها في الكلام والتفكير بالتهديد والوعيد والترهيب،أي وكأنها لعبة أوشيء يمتلكه يريد أن يسيره حسب أهواءه،ونزواته المريضة،فهمنا من خلال تصريحات الحالة أنه أرادها أن تكون صورة طبق الأصل له ،لكن الحالة كانت ردت فعلتها من جراء كل ذلك جد عنيفة و تصرح قائلة :

[روحو على خاف تما من..خبشتوا...الوجه تلو ندب..Quand la goutte à déborder le vase ;

وتضيف[لوكأن ما طلقينش...كنت رايحة..أو ندير حاجة فيه...بصاح هو طلقني...خاف تلحق بعيد] بمعنى تراكم العنف اللفظي والرمزي والقهر والظلم والإيذاء الجسدي للضحية الممثلة في شخصية الحالة لو لم يحدث الطلاق من قبل الجاني خوفا على حياته لكانت وقعت جريمة من شدة تصعيد العنف المتعدد الأنماط والأشكال الممارسة من قبل الجاني سواء كان في الخفاء أو أمام الجميع.

*أما فيما يخص نوعية الظروف المعيشية،سبق وأن أشرنا أن الحالة منحدرة من وسط ميسور للغاية وبالرغم من قسوة الأخ إلا أن الوالدين كانوا يدعمون الحالة بالمال وجاب القفة مليئة بالخضر والفواكه وكل ما تحتاجه لأن أسرة الزوج متوسطة الحال والزوج ينفق كل نقوده في الخمر والمخدرات والسهر مع رفقة السؤ كما اعتقدت الحالة أن سبب عنف وعدوان الزوج هو الحاجة للمال لذاك يلجأ للمخدرات لذاك صرحت قائلة[...قات لوكان يخدم خدمة فيها الدراهم ...يرفد روحو...ويولي للطريق...قات لخالي مدير في سونا طراك...يدخلوا يخدم...قبل... الرجل ولى يخلص04 ملايين في الشهر...وزدت عاونتوا باش يشري طونوبيل...] لكنه لم يتغير تماما فقررت الحالة الصبر عليه ومساعدته على إخراجه من الإدمان الذي ترسخ فيه،حيث عندما كانت تحدث له مضاعفات من جراء كثرة تعاطيه المخدرات كانت الحالة هي التي تأخذه إلى المستشفى من دون علم لعائلتين في الأخير تصرح قائلة:

[à la fin il tourne sur mon cou comme une vépére] لكن ما قامت به الحالة ماهو إلا إتباع طريقة الوالدة في التعامل مع الوالد وإتباع نصيحة الأم التي هي حسب تصريح الحالة [..كي ترفدي راجلك..يستعرف بالحسان...ويرد الخير] وأيضا[المرأة الفحلة...تصبر على الراجل...يعيا أو يتبدل ....المرأة هي....اللي تدير الشان...لراجل] فالحالة رغم العنف التي كانت تعاني منه من طرف زوجها،اتبعت نصائح الأم معتقدة أن كل الرجال متساويون في التصور للحياة الزوجية ورؤيتهم لمساندة المرأة وأننا نعيش في إطار الأسرة التقليدية التي كانت مبنية على التصورات الجماعية للزواج والحياة الزوجية كما أنها تناست أننا نعيش تغير اجتماعي في القيم في التربية والأدوار

كما أن العنف اللفظي والبدني كان يحدث بسبب استغلال زوج الحالة وأخته في الحاجيات التي تجلبها أسرة الحالة من لحم،خضر،فواكه حيث صرحت قائلة[...ينحي اللحم والجاج..الفاكية...حتى الخضرة ...ينحيها...ويعطيها...كي نهدر...يكفر ويضرب...ويزيد ينحي لي من الدراهم اللي يبعتهوم لي بابا [Ils sont de grand profiteurs ;crève de fin ;….

*نصل إلى أشكال تصورات الحياة الزوجية، فالحالة من أسرة محافظة ومتشددة في نفس الوقت لكنها كانت قبل الزوج مثلما صرحت لنا قائلة[..كنت حابه نتزوج بواحد يخاف ا ...مؤمن...محترم..رزين] و أيضا كانت تتصوره[...كي المرأة...توقف معاه..يولي مليح] أما الزوج فاديه تصورات بعيدة كل البعد على الحياة الزوجية العادية، لايعرف معنى الشرف والاحترام،المرأة عنده شيء،خادمة،ممولة لكل مطالبه المادية ومطالب أخت الزوج،كما أنه يرى زوجته مثل النساء العاهرات وينعتها بهد الاسم كما أنه ينعدم للحياء كما يقال"إن لم تستحي ففعل ما شئت" من جراء العنف التي تعرضت له في أسرتها من قبل أخيها ،زوجته وأيضا زوجها وأخته تم العنف الإجتماعي داخل المركز والعنف في ميدان العمل أصبحت الحالة لا تثق في العنصر الرجالي إطلاقا ،وهي حاليا متواجدة في المركز دارنا مؤقتا ريثما تتصلح أمورها مع أسرتها التي نبذتها بمجرد عدم قبولها الزواج بالقوة بشيخ كبير يقطن في فرنسا شرط أن تتنازل على ابنها،حيث أخ الحالة رتب كل شيء لكي يزوج أخته لكنها من أجل ابنها فرت من البيت وأخذته معها والتحقت بمركز الشرط الذي أخدها إلى المركز التي هي فيه كما أن أسرتها على علم بمكانها وهي تذهب لترى والدتها من حين لأخر،لكن الوالد رفض أن تعود للمنزل لأنه يخاف من كلام الناس حيث صرحت على لسان أبيها عندما ذهبت لتزور أمها قبل أن تقوم بالعملية قال لها[......يا بنتي......كي يسقسوك الناس...على حالك...قولي لهم..راني فالخارج.... عايشه جيت نشوف دارنا ونعاود نروح...بالاكي...تقولي...راني...مع وليدي فالسونتر] قالت هذه العبارات بألم شديد وبذرف الدموع،لأن الكلام الذي قاله لها الوالد يعني بالنسبة لها الكثير لكنها اكتفت بالقول عليه [كيفاش...حاج بيت ا ...ويكذب...ويحشم من الناس..أو ما يخاف من اللي خلقو.]

الحالة الثامنة عشرة:

السن:51 سنة

المستوى التعليمي:دون مستوى تعليمي

المهنة:تعمل في مصلحة التنظيف متواجدة في مركز دارنا

عدد الأبناء:05 (03 ذكور عند الأب 02 مراهقة وشابة عند الأم)

الحالة المدنية:مطلقة

الأصل الجغرافي:المسيلة

*قبل التطرق لهذه الحالة الهادئة والمتفائلة بتغير حالتها نحو الأحسن بخلاف الحالات الأخريات الدائمين القلق والعنف داخل المركز،لا بأس أن نشير إلى المحفز القوي الذي جعل منها امرأة مستقرة نسبيا والمتمثل في العمل في مصنع مع زملاء عمل متفهمين لوضعيتها الاجتماعية وأيضا مساندين لها ماديا ومعنويا هذ باختصار لتوضيح أن التضامن الاجتماعي محفز قوي للتخفيف من معاناة الفرد من الاكتئاب ولشعور بنوع من التقبل الاجتماعي من طرف الآخرين وأيضا قد يمنع من حدوث إنتحارات مثلما أشارنا إليه من خلال **الحالة الثانية عشرة** والتي بالرغم من أنها تسكن في بيت مستقر لكنها حاولت الانتحار من كثرة المشاكل والضغوطات الزوجية المتكررة وأيضا بسبب الكبت وإخفاء حقيقة الزوج العاطل عن الأهل فقط دون صديقات العمل الذين قدموا لها النصح والمساندة المعنوية لكي تتراجع عن فكرة الانتحار والموت للتخلص من العنف الزوجي الحاد جدا...هذ بالاختصار رصد بسيط لواقع الروابط الاجتماعية داخل الوسط المهني الجزائري لهؤلاء الحالات اللواتي وجدن فيه نوع من الراحة النفسية والعقلية...ولكن ليس دائما يكون الوسط المهني لعمل الحالات محفزا للحياة ومخففا للعنف اللفظي الزوجي والأسري وأفضل مثال **الحالة السابعة عشرة** التي عانت العنف اللفظي والرمزي الخطير من قبل المرأة التي توسطت لها لكي تعمل في شركة خاصة مقابل أن تعمل عندها في البيت هده المرأة الكبيرة في السن ذات العلاقات المشبوهة بدون الدخول في التفاصيل بل فقط للوصول إلى العنف اللفظي والرمزي الإجتماعي الخطير إن صحت تسميته لأنه ليس ممارس من قبل الأسرة أو من قبل الزوج بل ممارس في مؤسسة من مؤسسات المجتمع أين بعض الأفراد دوي نفوذ اجتماعي واستقرار مادي يوظفون أفراد بالمقابل للتقليل من شأنهم والدوس على كرامتهم وأيضا قهرهم نفسيا وعقليا.. وأيضا إشباع رغباتهم المادية.نتساءل أليس هذ عنف رمزي خطير جدا على نفسية وعقلية الفرد وخاصة الذي تعرض لأوجه عديدة من العنف اللفظي الأسري والزوجي؟؟..الإجابة تحتاج إلى دراسة معمقة...لأن المقابل قد يكون عن طريق ابتزاز المال من الضحية في كل نهاية شهر أو ممارسة العلاقات الجنسية...يجب الغوص في أعماق المجتمع الجزائري لإعطاء للعنف اللفظي

الاجتماعي،الاقتصادي والرمزي بعد سوسيولوجي،نفسي وأيضا قانوني نختم هد التدخل الذي هو جزء من سيرة الحالة المهنية وهي متواجدة في المركز حيث صرحت قائلة على لسان المرأة لمتسلطة
…sert le vin aux invétée…je veut pas que tu fait la prière dans ma maison….si tu vient pas faire le ménage…un mots de moi tu sera à la porte…grâce à moi que tu mange le pain …s.t.p…arrange moi mes sandale …mes cheveux…

*نعود لحالتنا الثامنة عشرة لكي نعرض الخلفية الأسرية للحالة،كيف أنشأت وما هي أساليب التعامل معها ومع والدتها التي عانت العنف بكل أنواعه،كما لا بأس أن نشير أن هده الحالة التي هي من دون مستوى علمي من كثرة العنف التي تعرضت إليه من قبل زوجها أصبحت خبيرة في أشكال العنف ونعترف بكل صراحة أنها دفعتنا عدم التوقف وللبحث أكثر فأكثر في الأنواع الخطيرة للعنف اللفظي الممثل في التهديد الرمزي والفعلي الخطير…وهد قبل أن تبدأ بسرد حياتها حيث صرحت قائلة لنا[…ما فهمتش..واش راكي..حابه تعرفي…ماكش امرأة فالدزيار الي ماتسبت وما تتهرت من رجلها ولا ناس دارها…بصاح يا ختي كاين السبان ..اللي تقدري تجوزي عليه..نتع كل يوم…تغلقي فمك أو تسكتي…وكاين…كلام اللي ما يتقبلو العقل وحاجات اللي العقل ما يصدقها…] وقتها بكل صراحة لم لم نكن نعي ماد كانت تقصد بكلامها لم نريد استباق الأحداث والمرور مباشرة للعنف اللفظي الزوجي والأسري ،لكننا تركنا لها الوقت الكافي لتسترجع العنف اللفظي الخطير الذي تعرضت له هي وبنتها القاصر المراهقة من قبل الزوج في المقابلات الأخرى ،وفضلنا معرفة الخلفية الأسرية للحالة التي هي يتيمة الأب توفي والدها وهي صغيرة في السن كما صرحت قائلة [..مات بابا وأنا صغيرة…يما عاودت الزواج…وجابت معاه إدراري…كان يحب ولادوا…وأنا كان ما يخلينش نلعب..وكان يكفر ويسب يما…وتقعد ساكتة…خطرة ضربها قدامي ردت لوا. أنا….ضربت بحبة تشينه للوجه…(قالتها وهي تضحك)…ضربني…بكيت أوسكت…واش ندير مع راجل يما؟] وتضيف قائلة عن كيفية ارتباطها بالجاني[كي كنت في عمري20 سنة…باش يتهنى مني راجل يما…زوجني به…في شهرين بلا ما شاورني……ولا سقسا عليه…قبلت به ..أنا ماكنتش نعرف…قلت نصبر كيما راهي صابرة يما…نحمل…ماكاش امرأة…مهنية في هد الدنيا المهم السترة] أما فيما يخص الأسرية للجاني فهو منحدر من عائلة فقيرة ومضطربة فالزوج حاد الطباع،عائلته تقطن في ولاية خنشلة تقول على زوجها السابق[..جاء العاصمة وهو في عمرو 15 سنة…عاش متشرد فالزنقة…كي لحق 35 سنة…بنى gourbi وتزوجت بيه…ماعندوش تربية نتع الدار…لا صلاة…لاصيام.. ي.وهو عندو 66 سنة يشرب الشراب…أو ما يخليني نصلي يقطع عليا الصلاة وحتى في الرمضان…ما يخاف من ربي…لا حيى لادين…صبرت هد الوقت على جال ولادي…كي وصل الموس للرقبة…ولحقت للموت…وخفت يتعدى على بناتو…هربت أو ديت البنات..]وتبكي من القهر وفراق الأبناء الذكور[… خليت ولادي مشتتين…كل واحد في جهة..قال لهم…يماكم خامجة…… تخرج مع الرجال….. وراهي تخدم بخواتتكم..عسوا كي تخرج من الخدمة دقوها بموس للقاب] علما بأن الجاني هو الذي طرد الحالة من

البيت عن طريق التهديد والترهيب،لكي يعيد الزواج مثلما صرح لها وا أعلم ماكان ينوي القيام به لأن الحالة من خلال كلامها عن الانحلال الأخلاقي للزوج،كانت شديدة الخوف على بناتها منه وكانت تخاف تركهم معه لأنه يتعاطى الخمر والمخدرات باستمرار،وكان أيضا لايثق في أحد حتى أقرب الناس للحالة حيث اكتشفت أنه يشك في أخلاقها علما أنها لاتد خل ولا تخرج...كما يتهما بالخيانة مع رجل أخر وكأنه يعاني من الهوس والاضطراب من جراء كثرة المشروب الكحولي[...مرة كان راقد.......ناض.......قالي...دخلتي راجل للدار...الحالة...تبكي ...وتحاف بأنه معه...من أين جاء الرجل..يشك تانيك في راجل يما....يقذفني...يقول لولادو عسوها...وكي نجي تقولو لي كل شيء كي ما يكون والو...يضربهم...يقول لهم راكم تكذبو] وبمأنه كما قلنا سابقا أنه تربى في الشارع فهو يتلفظ ويشتم الزوجة بكلام الشوارع مثلا تقول[..لقطتك...فاسقة....لميتك من الزنقة...كنت تتكيفي...وتزني....تخرجي مع الرجال..ومع راجل يماك...موتك بيدي...بناتك يخرجو مع الرجال]

والشيء الذي كان يزيد من حدت العنف اللفظي والبدني أن الجاني يستمع لكلام الناس من أصدقائه المنحرفين وكما أنه أنشأ الذكور على التصنت والرقابة،نقل الكلام وإن رفضوا ينهال عليهم ضربا ،سبا وإهانة رد فعل الحالة أنها كانت ترد عليه لأن النتيجة واحدة،وأكثر ما ترد ده الحالة للجاني كلمة[..مشي راجل] أين ينهال عليها بالضرب وبكلام الشوارع وينتقم منها وبشراسة بطريقة يعي بها الجاني أنها لن تتمالك نفسها وتدفعها لصده أين يزيد من حدة الضرب تقول[...ماكانش يضرب ولادوا...كان يعذبهم ..يربطهم بحبل...ويضربهم بقوة وقسوة..كي ندخل روحي....يضربني ويسبني...والشيء اللي ما قدرت...نستوعبو...هددني بالذبح...لوكان ما تخرجي..ندبحك] وتضيف قائلة[...قات واقيل راه يهدر..بصاح...كي بيت الموس تحت المخدة]

*أما فيما يخص الظروف المعيشية،فالحالة كانت هي وأولادها تعيش الحرمان المادي لأن الجاني كان عاطلا عن العمل و المسكن الفوضوي غير لائق لايحتوي على أدنى الشروط لا غاز وكهرباء ولا حتى الماء...كلها ظروف معيشية قاسية يستحيل التكيف وفقها وخاصة مع قسوة الجاني الذي اعتاد على معيشة الشوارع الشيء الوحيد الذي يستطيع الجاني توفيره تبعا لتصريح الحالة[..يجيب الخبز والحليب....منداك ناكلو الخبز برك]فالاستقرار العائلي يستوجب مكان لائق ومناسب قصد التكيف والاستمرار في العيش مثل باقي الأفراد بأمن وسلام،فالمسكن الفوضوي يفتقد لمثل هذه المقاييس فمبالك إذ كان الوضع الزوجي مؤثر ومشحون بالعنف والكراهية والتعدي على حقوق الزوجية حتى في الشهر الكريم بل انتهاك حرمات وشعائر ا سباحنه.

*أما فيما يخص أشكال التصورات الزوجية،فهي مختلفة تماما بين الطرفين فالحالة كانت سبقت سرد حياتها بتصورها للزواج حيث فهمنا من خلال تصريحها أن الزواج حسب اعتقادها لا يخلو من المشاكل والسب والإهانة،القهر والحرمان بهد النمط من التصور الحالة تسقط خلفيتها الأسرية مع زوج أمها الذي كان يمارس على الحالة والأم العنف اللفظي،وليس هد فقط بل تعمم أن كل امرأة متزوجة تعاني من العنف الزوجي مهما كانت درجته وتصورت أيضا أن الرجل بعد الزواج يتغير عندما المرأة تكون حنونة وصبورة وأيضا الزواج هو إنجاب الأطفال الذين يجعلون الزوج يعمل من أجل حمايتهم لأنهم يمثلون فلذة كبده...لكنها بعد الزواج رأت أن العنف اللفظي والبدني ليس بالبساطة التي كانت تتصوره وأنه صعب تحمله لأنها رغم تعرضها للعنف الأسري،إلا أنه لم يكن بالصورة التي اكتشفتها في الحياة الزوجية المليئة بالشك في شرف الحالة،القذف،الضرب المبرح للحالة،العنف الجنسي بشكل لا يتصور ولا يوصف وخاصة عندما يخترق شعائر ا من صلاة وصوم.....و تحريض الأبناء الذكور على مراقبة الأم والبنات وحثهم على تعنيفهم،فهو يحمل صورة سيئة وسلبية عن المرأة يعتبرها خائنة من دون حقوق..يتعدى عليها كيفما يشاء وليس هد فقط فإذ الحالة كانت تتصور أن الأولاد يدخلون السعادة للبيت وأن الزوج بمجرد أن يصبح أب يتغير سلوكه نحو الأحسن ويصبح مسئولا عليهم ويربيهم مثل كل الآباء الصالحين.. لا نقول اكتشفت ولكنها اصطدمت بنوعية لعلاقة التي يقيمها الجاني مع أبنائه مثلما سبق وأن أشرنا لتصريحات الحالة التي تعكس التربية التعذيبية والقهرية لأبنائه الذكور بصورة وحشية...منه تساءلنا هل مازال هناك أباء في المجتمع الجزائري يعاقبون أبنائهم عن طريق التعذيب؟؟.ما هو مستقبل أولئك الذكور الدين أصبحن في سن المراهقة،الدين من دون أدنى شك تأثروا بتصرفات الجاني من انتهاك حرمة الصيام،الكفر با ،شرب الخمر، المخدرات وتعرضهم إلى La torture symbolique et physique لانظن أنه توجد امرأة على الكون تتصور حياة زوجية مع زوج يعذب أبناءه رمزيا وبدنيا في نفس الوقت ومن دون رحمة،ببساطة نعود لسبب رئيسي لهده الممارسات العدوانية العنيفة ألا وهو الوسط الأسري القاس والمجحف الذي ترعرع فيه الجاني وجعله يفر أو يطرد لأسباب لم يصرح بها الجاني للحالة اكتفى فقط بالقول أنه عاش طفولة صعبة وعانى من العوز المادي من البيت في السن المراهقة والشارع الذي كان الوسط الثاني بعد فراره من الأسرة أين عاش فيه متشردا ونحن نعي تماما أن الشارع هو بمثابة الفضاء المفتوح للمنحرفين والمجرمين أين سلوكيات الجاني تعكس أنه تشرب بثقافة هؤلاء،فكيف نتصوره حامل قواعد وأسس بناء أسرة، حب الزوجة والأبناء في حين أنه فاقد للحنان والعطف الأسري.

*نرى كيف أنه لاختلاف التصورات الزوجين، للزواج والحياة الزوجية وتربية الأبناء متعلقة بالوسط لكل من الزوجين أي التنشئة الأسرية وأيضا التنشئة الاجتماعية الممثلة في مؤسسة الشارع الذي أصبح مكان لاكتساب العديد من السلوكيات والألفاظ السيئة،أين الجاني اكتسب بالإضافة لتربية أسرته القاسية

ثقافة الشارع إن صح التعبير ومارسها على الحالة والأبناء وزادت من حدة العنف والتوتر الأسري بل حتى بعد الطلاق وتواجد الحالة هي وبناتها في المركز مازلت تعاني من العنف اللفظي الخطير ألا وهو التهديد بالقتل ومن قذفه لبناته المراهقات حيث أنه رفع شكوى ضد ابنته المراهقة التي أجرينا معها مقابلة بعد الحادثة بطلب من الأم التي لاحظت أن ابنتها تعيش حالة من الإحباط والتأخر الدراسي بعدما كانت متفوقة أصبحت تميل إلى النوم والبكاء سألنها عن ردة فعلها من تصرف الأب قالت [...مانكرهو...ما نحبوا...مارانى كما الناس اللي في دارهم... وعلاش نقرا..راني نخمم...كي تروح عليا يما..شكون يبقى لي...كي صحاباتي يهدروا على دارهم.... أنا نقعد ساكتة...نحس روحي زيادة في هد الدنيا...] صراحة لم نستطيع التحدث معها هده العبارة قالتها بصعوبة وأيضا بالبكاء الشديد بدون تشنج الوجه وكأنها لم تستطيع التحكم في مشاعرها فالموقف جعلها تذرف الدموع فمحتوى العريضة هو اتهام ابنته ممارسة الرذيلة،أين اضطرت والدتها إثبات العكس هي مديرة المركز حيث أخذ تها إلى الطبيب الشرعي وتبين عكس ما اتهم به الأب ابنته فالحالة حاليا هي بصدد مشارعته قضائيا بسبب انتهاك شرف ابنته ولم يكتفي بهد فالزوج مازال يحرض أبناءه الذكور على قتل أمهم بالسكين عند خروجها من العمل كونها جلبت العار هي وبناتها وأنها تخالط الرجال حتى بعد الطلاق تعاني من التهديد والعيش على الأعصاب هي وبناتها الإثنين،لذلك فهي تحتاج إلى تكفل نفسي اجتماعي وقانوني بصفة فعالة وفورية...منه لمعرفة العنف اللفظي الأسري والزوجي يستوجب الغوص في أعماق المجتمع الجزائري ولا يجب الاقتراب أو معرفة العنف من ظاهر المجتمع ومؤسساته.

-الحالة التاسعة عشرة:

السن:35 سنة

المستوى التعليمي:ابتدائي

المهنة:عون نتضيف متواجدة في مركز دارنا

Femme de ménage S.N.T.F

عدد الأطفال:01

الحالة المدنية:مطلقة

الأصل الجغرافي:مستغانم

*قبل أن نعرض الخلفية الأسرية لهده الحالة،لا بأس أن نشير أنها رفضت في الوهلة الأولى المقابلة وهد لمدة شهرين حيث كانت في كل مرة تتحجج بالمرض والعمل،كما أنها حرضت الحالات التي تمت مقابلاتهم معنا على عدم الإدلاء بحياتهم بدون منفعة والتي تعني من منظور هده الحالة النقود كما صرحت قائلة لنا [...نهدر بالدراهم...ماشي باطل...]،هده الألفاظ لا نستغرب سماعها من حالة عانت طفولة سيئة للغاية وعنف زوجي من النوع الرمزي الذي جعلها لا تثق في العنصر الرجالي وأيضا أن

الحالة أنجبت ابنها البالغ من العمر 10 سنوات في المركز أين عرفت واحتكت بالعديد من الحالات اللواتي عنين العنف والإرهاب،نعود لعرض خلفيتها الأسرية القاسية فالحالة ضحية طلاق الوالدين وتركها وهي طفل رضيع بمعنى أن أم الحالة تركتها عند امرأة تعرفها وذهبت إلى فرنسا فكانت تسأل عنها من بعيد وتبعت لها النقود والهدايا ظنا منها أن ابنتها تحضي بتربية جيدة،لكن في الواقع الأمر أن ابنتها كانت تعيش أقصى أشكال العنف اللفظي،الرمزي المخفي والعلني الفردي الممثل في شخصية المربية والجماعي الممثل في أبنائها العدوانيين أما العلني القذف والسب والإهانات أمام الناس في الشارع في السوق....حيث صرحت قائلة[21 سنة وأنا فالمزرية،...ملقطه...،فرخه....،كلبة....

esclave] وليس هد فقط عندما كانت والدة الحالة ترسل لها الملابس والهدايا تقول الحالة علىرد فعل المربية[..كانت تنحي اللي الحوايج من لحمي...أو تعطيهم لبناتها] قائلة لها بكل قسوة وعنف[أنتي تقعدي هكداك... ما تتفشيش كي البنات...المهم دارت فيا الباطل] ليس هد فقط تضيف الحالة قائلة[كانت تخدمني فشغل الدار...أو تربية بنات بنتها (المربية)...أو كي بغيت ندير ستاج...فتحت لي يدي بالموس] أي ضربتها بالسكين عندما حاولت الحالة القيام بتكوين لم تكن الحالة تعاني فقط من العنف الفردي كما سبق وأشرنا في البداية بل عانت من كل أشكال العنف الجماعي الممثل في ابن المرأة الذي كان ينهال على الحالة بالضرب والشتم والقذف بل وحتى الجيران يشتمونها وعندما كانت تسألهم عن سبب نعتهم لها بهذه الكلمات المؤلمة والسيئة ،يقولون أنهم سمعوا عائلتها ينعتونها بهذه الألفاظ فرد فعل الحالة من هده التربية القاسية هو البكاء،محاولة الهروب ثم التراجع،الانتحار كما أنها تعرضت للعنف الرمزي حيث عندما كانت تخرج معها إلى السوق تصرح قائلة[..تلبسني جلابة قديمة..نمشي وراها...ونحمل القفة...وتزيد تسبني وتقولي...يا فرخه...يا بنت الفرخة ...يا الملقطة.....قدام الناس...لوكان نقول كلمة...تضربني... قدامهم].

*فالحالة عانت من طفولة سيئة للغاية أما عن كيفية الارتباط والزواج، فالحالة عندما بلغت 19 سنة تعرفت على الجاني لمدة سنتين وكان على علم بكل خلفيتها القاسية،تعاطف معها وتزوج بها من دون أن يخبرها بأنه سبق له الزواج وأيضا أن الغرض من الزواج بها لم يكن مثلما كانت تتصوره سوف لن نستبق الأمور ونتحدث على أشكال التصورات بل يستوجب علينا معرفة أسباب حدوث العنف الرمزي الزوجي الذي تحول إلى عنف لفظي وبدني.

*الزوج كان يعمل مستشار في الشرطة،ظروفه المادية كانت ميسورة فقرر استئجار مسكن له وللحالة بعد الزواج اكتشفت الحالة حقيقية زوجها،عندما جاءت أخته الكبرى إلى الحالة وقامت بإهانتها وشتمها ومعايرتها بكلام فض وقاس أمام الزوج الذي كان رد فعله سلبي لم يتفوه بكلمة لأنه متزوج ولديه سبع أبناء من تلك اللحظة تأزمت الحياة الزوجية مع عائلته التي قامت بمقاطعته،والحالة نفسها تغيرت نظرتها له عندما بقي ساكتا ولم يتلفظ بكلمة،وأصبح تقول الحالة[...مايهدرش معايا...غير ساكت..قات

أنا هد السكات يخوف] لكن عندما أعلمته بأنها حامل تقول الحالة[..انفكت عقدة لسانو..] وليس هد فقط بل تحول إلى شخص أخربشتم ويسب الحالة كما صرحت قائلة على تصرفاته وإساءاته الكلامية[..يشرب...يكسر..ملقطة...نتع زنق...ما تزوج تش باش نجيب الدراري...ما قول تاك ارفدي]كما أنه قام بتهديدها قائلا[...يا طي حيه....يا نروح....أو نخليك...] رد فعل الحالة هو السب والشتم الزوج بالكذب والخيانة ومحاولة التخلي على ابنه عن طريق الحرام،فلم تقبل فكرة الإجهاض وكانت سببا أخر في حدة العنف اللفظي والبدني ،وخاصة الرمزي التهميش،تجنب الكلام معها،الغياب على البيت بالأسبوع ثم بالشهر ثم النخلي عليها نهائيا في ظروف معيشية صعبة للغاية التي عملت على بروز العنف حيث بسبب حمل الحالة و رفضها لعملية الإجهاض،أصبح الجاني يتجنبها لا يعطيها المال وعندما كان يحضر بعد غيابه يأتي مخمورا،وعندما كانت الحالة تطالبه بالمال كان يرد عليها قائلا[..معنديش...دبري راسك] والشيء الذي لم تتوقعه الحالة أن يقوم به الجاني هو التخلي عنها نهائيا وهي حامل من دون إخبارها ومن دون دفع الإجار المستحق،وبمأن الحالة كانت على اتصال غير مباشر بالحالة وعلى علم بظروفها قامت بإرسال النقود ووضعها في مركز دارنا ريثما تسوي وضعيتها وتلتحق بوالداتها.

*نصل إلى أشكال التصورات وما مدى اختلافها بين الزوجين، وأيضا كيف تعمل على بروز العنف اللفظي والرمزي وخاصة عندما تكون مبنية على التعارف وعلى العنف الرمزي الممثل في الكذب الذي مارسه الجاني فقط لكي يحقق نزواته وهد بحد ذاته تصور مثالي خاطئ للزواج الذي يراه مجرد نزوة عابرة عكس ما كانت تتصوره الحالة للزواج بعد معاناة في بيت المربية دامت 21 سنة فكانت الحالة تعتقد بأن الزواج قد يخفف من حدة العنف وأن الزوج تعاطف معها وسوف لن يمارس عليها العنف الرمزي واللفظي وأنه رجل مسئول يحب الأبناء،لكنها اصطدمت بزوج غير مسئول خائن الحياة الزوجية عنده لهو ولعب كما صرح قائلا للحالة:

[...تزوجت باش نزهى..نعيش حياتي Je veux vivre ma vie sans enfants ;sans problèmes]

فالحالة تتصور ومازلت تعتقد أن الحياة الزوجية تضحية ولا تريد أن يعاني إبنها من العنف التي عانته والدليل على أنها خرجت للعمل من أجل توفير كل شيء حرمت منه لبس، أكل، تعليم كما صرحت [..لبست البلوزة البيضاء على وليدي] وتنهي الحالة سرد حياتها بحادثة تعكس بقوة أنها تأثرت وعانت الكثير من العنف الرمزي والتي هي أن الحالة كانت على وشك الزواج عن طريق الوساطة من رجل زوجته متوفى ولديه أربع أبناء ميسور الحال لكنها في الأخير تراجعت لأنه قبل العيد الأضحى اشترى الملابس لأبنائه ولم يشتري لابن الحالة،رفضت الزواج من دون إعلامه عن هد السبب الذي يعني للحالة الكثير؟ حيث قالت لنا[هذي هي البداية...باباه من دمو...سمح فيه...كي بغتني نثق في راجل ماشي باباه] لها كل الحق في ذلك.

الحالة العشرون:

السن:49 سنة

المهنة:حلاقة في المنزل

عدد الأبناء:04

الوضعية الحالية:مطلقة

الأصل الجغرافي:الجزائر

* الحالة منحدرة من عائلة متوسطة الحال ،تقطن في حي شعبي متحررة نوعا ما قبل أن تتزوج كانت تعمل حلاقة وما زالت لحد اليوم علاقتها بأسرتها جيدة،قبل الارتباط كانت على علاقة تعارف مدتها سنتين مع الزوج كما أن أمها كانت على علم بهده العلاقة عكس أم الزوج التي كانت جاهلة لهدا التعارف وكيفية ممارسته حيث صرحت الحالة قائلة [...كان يجي للدار...قدام الناس...يجيب لي Les cadeaux ;normal..هو اللي كان شايد فيا...أنا ما كنت ناوية الزواج ...] وعندما علمت أسرة الزوج عامة وأمه على وجه الخصوص بهده العلاقة وأن ابنهم قرر الزواج من الحالة،فالسبب غير محصور في علاقة التعارف بقدر ما هو متعلق بنمط الطبقة الاجتماعية المتباينة بين الأسرتين وهد ما استنطقناه من خلال تصريحات الحالة[..يماه كانت حابه تزوجو...بوحدة من النيفو نتاعهم...قارية. la tchi tchi…à la page…instruite] لأن الزوج منحدر من أسرة ميسورة جدا تقطن في فيلا فاخرة وتهتم كثيرا بالمظاهر،كما أنها تحتقر الأشخاص البسطاء ولا تحبد لتناسب مع من هم أقل مستوى معيشي مقارنة بحياتهم، وليس لديهم حسب ونسب ومكانة إجتماعية وكأن الزواج عند هؤلاء الأشخاص يفوق بأن يكون علاقة زوجية ثنائية بل هو أبعد من ذلك لأن هده الأسرة مترابطة بين لأقارب وهناك تواصل فيما بينهم في المناسبات وغير المناسبات،لذلك والدة الزوج كانت تحرس على أن تنتقي له امرأة من نفس المستوى الإجتماعي والثقافي العالي،لكي لا تتعرض للعنف الرمزي من قبل الأقارب وخاصة أنها عائلة تهتم كثيرا بالمظاهر والتفاخر بالمال والعلم هد ما سوف نوضحه من خلال تصريحات الحالة وما تعرضت له من أقصى أشكال العنف اللفظي والرمزي من قبل أسرة وأقارب الزوج لكن قبل التطرق إليها لا بأس أن نتعرض لأسباب حدوث العنف اللفظي والبدني الزوجي والأسري علما بأن الخلفية الأسرية للحالة والتربية المتحررة نوعا ما للحالة واستقبال الزوج في البيت قبل الخطبة الرسمية تعكس ضعف الرقابة الأسرية لأن والد الحالة متوفي وإخوة الحالة الذكور كلهم في الخارج وهد أيضا كان سببا أخر لرفض أسرة الزوج خطبة الحالة فالأسرة الجزائرية مهما كان مستواها المادي إلا أنها تعطي لمثل هده السلوكيات عدة تأويلات أهمها كلام الناس الذين يتلفظون بكلام سيئ كما قد يصل البعض منهم إلى القذف ... فهي تؤثر سلبا على نسب وشرف وتربية الحالة

*فهده الخلفية الأسرية المختلفة ماديا ثقافيا،اجتماعيا وحتى تربويا وأخلاقيا بين العائلتين ورفض الزواج من قبل وإتمامه بالقوة من قبل الزوج الذي كان يحب الحالة،أما هي تقول[..أنا كي شفت يماه...ضد الزواج...حاوزتو..قات لو....خلاص...ماكاش المكتوب....هو اللي سمح في مواليه....وهددهم ما يو لي للدار...لوكان ما يخطبوني...تزوجت به...وعشت الذل والحقرة] فالزوج تحدى أفراد أسرته بما فيهم أمه وتزوج بالحالة التي كانت تكبره بأربع سنوات،بعد الزواج اكتشفت الحالة نفسها منبوذة من طرف الجميع وخاصة الحماة التي لم تكن راغبة بها حيث قالت عنها[..كل يوم تحرش وليدها...تقو لو حبسها على الحفافة...بدا تو بالخدمة...تتحجج...بالشغل نتع الدار...أو الدراري...أو راحة وليدها] ولما يأتي من العمل يفرغ جل غضبه على الحالة وليس هد فقط من تحريضه على أن يوقف الحالة من العمل أين الزوج لم يفلح في هد الأمر لأن الحالة تقول[...شرطات عليه الخدمة قبل الزواج...علا بالي الشيء اللي أنا نحبوا...تحاربني به...باه توصل الطلاق] وليس هد فقط تضيف الحالة[كي ما قدرت على لخدمة...ولات تحرشوا....باه يعاود الزواج...بمرآة قارية...تعرف تربي وتعلم الدراري....خطر مرتك لاهية غير بالحفافة] ولما وجدت الزوج مازال متعلق بزوجته وأبناءه والحالة صابرة على العنف اللفظي والرمزي المتكرر يوميا غيرت والدة الحالة الخطة لكي تنغص وتكره للحالة معيشتها الزوجية [فالعطل... الصيف والشتاء...تخاص لراجلي و ولادي الفواياج...شهر شهرين....وأنا نقعد وحدي...]أيضا[....حرمت ولادي من الخوال... وجداهم .....خطر أنا جاهلة...ودارنا مشي ناس......طلابين....ما يتمشاوش معنا....يحشموا بنا....]

كلها أمور وتصرفات رمزية عنيفة جدا التي تعني عزل الحالة وإبعاد أبنائها على أسرتها التي نشئت فيها وليس هد فقط تحريض الأبناء على عدم الذهاب ولو خفية عند أسرة الحالة وتعويدهم على معيشة الرفاهية ولما الحالة تشكو لزوجها هده المعاملة القاسية من قبل والدته لسنوات من دون توقف يحدث ما أسمته الحالة [الدواس....و اللي يوصل حتى الضرب بقوة...خطر يسمع بزاف لكلام يماه...] فالزوج من النوع الذي يسمع إلى كلام والدته،وبمأنه يشرف على أموال العائلة فهو على اتصال دائم بأسرته وبالرغم أنه يقطن وزوجته في مسكن مستقل إلا أن أمه كما صرحت الحالة قائلة[أجي كل يوم بالطوموبيل نتعها....تديه للخدمة وتعمر لو راسو بالهذرة...والكلام على الخدمة...اللي حابتني نبطلها...].لأن الحماة كانت مدركة أن نقطة ضعف ابنها هي العمل الذي يرغب أن تتوقف عنه زوجته وتهتم بمطالبه الزوجية وأيضا حب الزوج للأبناء والحرص على تعليمهم] ومن كثرة التحريض والمشاكل اقتنع زوج الحالة بفكرة توقيف زوجته عن العمل وخاصة أن المستوى المادي ميسور جدا،لكي تعتني الحالة أكثر بتعليم الأبناء و براحته،لذاك الزوجة تقول أنه[..حللني باه نبطل الخدمة...و يولي يعطني واش نحب...الدراهم...يشري لي الذهب...الحوايج...بصاح أنا ما حبتش...خطر هدي L'idée...نتع يماه...وهو إنسان ودنان...يسمع ليماه...أكثر من 17 سنة خدمة نبطلها على جال..

باه نرضى يماه...اللي كانت هو رايا باه إما يطلقني وإما يعاود الزواج....]إلا أن فكرة ترك العمل لم تستطيع تقبلها لم تستطيع تقبلها،وخاصة أن وراء هد القرار أم الزوج التي تكن الحقد والكراهية للحالة لأنها لسبب بسيط تزوجت بابن الحسب والنسب،أي ارتقت م عائلة بسيطة إلى عائلة غنية فالحالة من منظور الحماة تفقد للباقة غير متحفظة،لا تتحدث باللغة الفرنسية..عنف لفظي ورمزي أعطى دفعة قوية لمواصلة العمل،لتعويض النقص عن طريق شراء سيارة وكأنها تعقدت من العنف اللفظي الممارس عليها من قبل عائلة الزوج عامة والحماة على وجه الخصوص التوقف عن العمل خيانة زوجها مع الأخريات،شرب الخمر..كله ممارسات جعلتها لا تثق في زوجها تشك فيه تتجنبه لذلك كان يثور عليها بشتى أنواع العنف، والسبب الأخر الذي جعل الحالة ترفض فكرة كما أن العنف الزوجي كان يحدث بسبب تجنب زوج الحالة لزيارة عائلتها،فهو من جراء تحريض الوالدة المستمر عن الاختلاف الطبقي بين العائلتين تكونت لدى زوج الحالة نظرة دونية لأسرة الحالة

*الظروف المعيشية كانت ميسورة جدا،رغم ذلك الزوجة كانت تعمل ضد رغبة الزوج الذي كان يوفر لها كل شيء من الضروريات وحتى من السفر والترفيه،لكنها كانت تريد أن تشتري كل ما ترغبه بواسطة نقودها كما أنها امرأة طموحة تحب العمل ومن جراء العنف الممارس عليها لفظيا ورمزيا من قبل عائلة الزوج المتعجرفة تقول الحالة[.....حبت نبين لهم...بلي أنا قادرة...نشري واش.... نحب بدراهمي.....وما ..... راهم خرمني...] لكن رغم توفر المال لكن البيت الزوجي كان ينعدم للهدوء والراحة النفسية وخاصة من نتائج الخصام المتكرر مع الحالة كانت تدفع الزوج لشرب الخمر والسهر خارج البيت والعودة إلى البيت والقيام بمعايرة وسب الحالة وخاصة عندما ترفض النوم معه بسبب سكره وخيانته الزوجية...كلها ظروف معيشية قاسية تهذذ الكيان الأسري والحياة الزوجية بالرغم من توفر المال الوفير ،وليس هذا فقط بل النموذج التربوي يتدخل في نمط المعيشة الأسرية هد ما اكتشفناه من خلال تصريحاتها والتي تتمثل في الصرامة وفرض برنامج و وقت ونمط الأكل La soupe..الذي يجب أن يحتسيها بالقوة يوميا،و في حالة رفضهم الحساء يتلقون العقاب المعنوي ألا وهو المنع من أكل طبق أخر،حتى بلغ الأمر بالحالة كما صرحت قائلة[قبل ما يجي من الخدمة Tous Les bols de la soupe ..نرميهم ...ونقول للزوج راهم كلاوها] الحالة تقوم بهد الفعل لأن سئموا من هد الحساء اليومي من جهة أرميها للحساء فهو خوفا من الزوج الذي إن علم به :تقول الحالة[لقامت القيامة] وليس هد فقط[..يمنعهم من الأكل...اليوم كله] نرى كيف أنه رغم الظروف المعيشية الميسورة إلا أن الزوج اكتسب من عائلته عادات صارمة ومتشددة في محتوى وطريقة الغداء الذي لا يجوز لأحد أن يخترقها،و أن حدث ذلك يحدث العنف الرمزي،اللفظي وحتى البدني

-نرى كيف تتدخل الظروف المعيشية في توثر العلاقة بين الزوجين،فالزوج يوفر كل شيء للزوج والأبناء لكن بفرض نموذج تربوي صارم،والزوجة التي تعمل ضد رغبة الزوج لتحقيق طموحها

والتخفيف من العنف الممارس عليها فرديا وجماعيا وكانت محل للسخرية والاحتقار والزوج جعل من الخيانة والشرب والسهر خارج البيت كمنفذ للتخفيف من رفض الزوجة تحقيق رغبته بالتوقف عن العمل والاهتمام به وأيضا غالبا ماكانت تتجنبه،لأنه يتعامل بسلبية مطلقة مع العنف التي تتلقاه من قبل أسرته ويحرض أبناءه على عدم الذهاب عند أهل الحالة، واصفا إياهم بتصريح الحالة التالي[مشي ناس]

*نصل إلى أشكال التصورات الزوجين للحياة الزوجية،نبدأ بالحالة التي كانت إنسانة متحرر طموحة تعمل معتمدة على نفسها حيث كانت ضد فكرة الزواج،لولا إصرار صديقتها وأمها،كما أنها قبلت الزواج حسب قولها [باه.... ندير..... حد لكلام لناس.....ونبين لهم بلي .....ماعندوا... نية فاسدة sérieux...الزواج...عندي هو الدراري...كنت نحبهم...قبلت به.....خاطر بان......متواضع...فاهم]

لكن في حقيقة الأمر الزوج تظاهر بالتواضع والاحترام وقبول عمل الحالة فقط لكي تقبل الاقتران به لأنها لم تكن تنوي الزواج لولا إصرار عائلتها ورفضت الزواج به خاصة بعدما علمت برفض والدة الزوج الاقتران بالحالة بسبب فكرة التعارف وأيضا الطبقة الاجتماعية المتواضعة مقارنة بالأصل الاجتماعي للزوج وعائلته ذات حسب وجاه،فالزوج الحالة إنسان متعجرف،سلبي لايدافع على زوجته ولا يراعي مشاعرها،خاضع لأمه يسمع كلامها وينقل الكلام أما تصورات الزوج كان الحب عنده هو أساس الزواج وأنه كفيل بفض النزاعات العائلية والزوجية وأن الزوجة مطيعة للزوج كما أنه يحمل تصورات متناقضة عن عمل المرأة ،حيث قبل الزواج كان يحفز زوجته على العمل لكن بعد الزواج أظهر أنه ضد فكرة العمل وخاصة أنه ميسور جدا،وأن عملها أصبح يشعره بأنه نوع من المساس برجولته وبأمنه العاطفي ومتطلباته فالزوجة في حقيقة الأمر لها مهام تتمثل في تربية الأبناء،البيت bonicha...ومحققة لرغباته الجنسية في الوقت، الذي يناسبه من دون مراعاة شعورها كما انه يرى الحياة الزوجية شيء، ومعرفة النساء شيء أخر أو حياة مخالفة،من حق الرجل أن يعيشها من دون قيود فالزوجة تصرح أنها كانت تتصور حياة زوجية سعيدة،لأن زوجها كان يحبها وفعل المستحيل من أجل الارتباط بها،لكنها اصطدمت بالعنف الرمزي الجماعي من رفض ،نبذ سخرية وخاصة التحريض المستمر من قبل الحماة التي لم تتقبل الحالة رغم مدة الزواج التي تجاوزت 16 سنة كما أنها لم تتصور أن العنف الرمزي يمارس بالقسوة الشديدة على الحالة التي منعت من أن ترى زوجها وهو على فراش الموت؟؟؟

الحالة الواحدة والعشرون:

السن:41 سنة

المستوى التعليمي:ليسانس في علم النفس المدرسي

المهنة:أستاذة مؤقتة في الطور الابتدائي

عدد الأطفال04 (02 إناث و02 ذكور)

الأصل الجغرافي:الجزائر

الحالة المدنية: مطلقة بعد مدة زواج دامت أكثر من 15 سنة

نوعية المسكن:فيلا في وادي سوف

*قبل التعرض إلى الخلفية الأسرية للحالة،ونوعية العلاقة بين أفراد أسرتها لا بأس أن نشير إلى أهم شيء ألا و هو كيفية الاقتران التي كانت فيها خال منذ البداية،حيث بعد المقابلات المتكررة مع الحالة توصلنا في نهاية الأمر لمعرفة أن الزوج كانت له خلفية زوجية قاسية ومعنفة مع زوجته الأولى التي انتهى بها العنف الممارس عليها من (صراعات و مشاكل ومعاشرة النساء...شرب الخمر)من قبل زوج الحالة إلى الانتحار...رغم معرفة الحالة وعائلتها بالخلفية الزوجية للزوج بعد الزواج الرسمي إلا أنهم وفقوا عليه؟؟..نحن بطبيعة الحال استغربنا الموقف لكننا أردنا معرفة سبب الموافقة كان تصريح الحالة [...قلنا كي حاج بيت ا ...يكون تاب...] أي الاكتفاء بظاهر الأشياء ونسيان الأمر والسبب الضروري للطلاق وعملية انتحار الزوجة،كما أن أداء الشعائر الدينية من حج أو صلاة...ليس دليل قاطع على تغير سلوك الفرد من السيء إلى الأحسن،وليس معيار مطلق أو كافي لتغير سلوك الفرد تماما وهي من علم ا سبحانه وتعالى ونحن نتعامل مع ظاهر الأشياء بصورة كبيرة وغير معقولة في بعض الأحيان دون التأكد من باطن الشيء الذي يصعب معرفته أو التأكد من صحته وخاصة أن زواج الحالة بالجاني كان في مدة قصيرة جدا ،أي لم تتجاوز 03 أشهر.

-قبل أن نتطرق إلى السبب المباشر لرجوع زوج الحالة إلى حالته الأولى،بعد عشر سنوات من الزواج والالتزام الديني من زكاة وحج وعمرة مع الحالة،لا بأس أن نشير إلى الخلفية الأسرية للحالة فهي امرأة منحدرة من أسرة محافظة جدا ومحترمة،محتشمة يسود في أرجاء بيتهم الاحترام بين الإخوة والبنات وأيضا التعاون المادي والمعنوي وخاصة الشيء الذي خفف من الحالة النفسية للحالة وأعطاها نوع من التوازن الذاتي والاجتماعي وجود الثقة في أسرتها وحسن التعامل بين كل أعضاء الأسرة،

و عدم المراقبة المشددة و المنع من الخروج والعمل بعد الطلاق مثل ما تعمل بعض من الأسر المتشددة مع بناتها المطلقات، فالحالة قبل الاقتران كانت متحصله على شهادة الليسانس في علم النفس

المدرسي،كما أنها قد عملت في التعليم المتوسط مدة قصيرة، بعد الزواج توقفت عن العمل لأنها مسكن البيت الزوجية بعيد في ولاية وادي سوف ،كما أن الارتباط كان برضا العائلتين في السنوات الأولى من الزواج كانت الحالة تعيش حياة من السعادة والرفاهية مع الزوج والأبناء كما أن الزوج كان يتعامل باحترام ولطف مع عائلة الحالة،لكن المشكل كان في عائلة الزوج التي كانت تحرضه على التعامل بعنف وخشونة مع الحالة وأن يقلل من شراء الهدايا لعائلتها،الشيء الذي كان يثير العنف والحقد من قبل أخوات الزوج وأقاربه الذين كانوا يترددون على بيت الحالة لغاية التطفل وتحريضه وخاصة عندما كانت الخالة تسافر مع زوجها تأتي أخته المتزوجة وتقول له [..عندنا المرأة... تقعد فالدار...لوكان حجت مع أمك...خير ليك...الأسبقية ليها....ماشي بنت الناس] الحالة كانت لا تعير لكلامهم أي أهمية لأنها تعي أنهم كما قالت[...نتع نميمة...ومشاكل...يقضوا نهارهم بالكلام على لناس ...وأعراضهم...اللي تزوجت...اللي طلقت...إلي سافرت مع راجلها....معناه....راهي تحكم فيه] وأيضا تقول على لسانهم[...دراهمو...كلاوهم نسابوا ...فالعاصمة....راهي داريياتو كي لختم فالصبع] فهي بذلك تصف أسرة الزوج بالأشخاص المتطفلين، بدليل أنهم كانوا يترددون تقريبا كل يوم إلى منزلها وتضيف قائلة عن كيفية التعامل معهم[...كنت نطيب...غير المواكل والحلاوة..من كل نوع... بصاح...ماكنتش...مخالطتهم بزاف....نهدر معاهم بالمعقول....خطر كانوا....يهذرو في أعراض الناس...ويستشفاو...فبعضاهم...على أبنائهم اللي خسروا...ولا تطلقوا...ويحسدوا...على الرزق والنعمة] ورغم الاستقبال التي تقوم به الحالة لإرضاء عائلة الزوج ،من أخواته المتزوجات اللواتي لا يقطن معها وأيضا خالاته..لكن الحالة تقول[...يحسبوني متكبرة...ويسموني ببنت العاصمة...لقارية والعايشة فالعز...وتتحكم في راجلها.] فهي في نظرهم متكبرة،لا تريد أن تتقاسم معهم أطراف الحديث لكن ولاختلاف نمط التنشئة الأسرية والبيئة للعائلتين،هو الذي جعل تفكير هؤلاء النسوة يتصورن أن الحالة متكبرة وترفض الاحتكاك بهم،في حين أن الحالة الغرض من تجنبهم هو أسلوبها التربوي السوي الرافض للعنف اللفظي المبني على الغيرة والحقد وملأ الفراغ في النميمة والغيبة،والأخطر من ذلك افتعال المشاكل والفتن بين الأقارب والجيران...حيث بيئة الوسط الريفي أين تكثر فيها نسب الأمية وتقبل العنف الزوجي ومكوث المرأة في البيت مازالت سارية المفعول في الوسط الريفي الجزائري وأي امرأة يتعامل معها زوجها بطريقة حسنة ويتفاهم معها يعني عند هؤلاء أنه يفتقد لصفة الرجولة وأن زوجته تتحكم فيه وخاصة إدا كان هناك انسجام بين الزوج وعائلة الحالة...منه كانت عائلته تعمل دائما على تحريضه على القسوة والخشونة في التعامل مع الحالة،لكنها لم تنجح في ذلك لأن الحالة تعاملت مع العنف الأسري بكل حذر وذكاء،لأنها لم تكن تشتكي لزوجها تصرفاتهم ،وكانت هي السبب لرئيسي في تغير وضعيته المادية من العادية إلى الميسورة جدا الشيء الذي كان مجهول من طرف عائلته والتي لم تبوح به،فالزوج كان مقاول صغير فالحالة ساعدته بمهرها وبجهدها لكي يصبح أكبر

مقاول في المنطقة يملك أراضي وعقارات،فالحالة كما سبق وأن قلنا لم تساهم من تحسين وضعية الزوج المعيشية بالمال فقط بل بالجهد حيث تقول:

[...كنت نخدم فالأراضي...،نحصد.....نغرس...نحسب...نخرج الزكاة....يعني كنت ندفعو باش يزكي على الفقراء...كنت معاه...مراة وراجل...فالأخر ولى عبد أخر].

*تقول الحالة عن الكيفية العجيبة التي تغير بها زوجها عليها مباشرة بعد عودتهما من الحج[...بعد الحج بيامات...الراجل...ولى ما يصلي...وسلف دراهمو لصحابو...بلا ضمانة...] وعندما كان يخبر زوجته بكيفية إقراضه بدون سنادات،كانت الحالة تتشاجر معاه لأنها هي التي تعبت في العمل مع الزوج لجمع المال لتأمين مستقبل الأبناء،رد فعل الزوج هوفش كل غضبه فيها وخاصة عندما أولئك الأصدقاء لا يرجعون له المال،وعندما الحالة كانت تعلم بذلك كانت تتجنبه في الفراش وأيضا لا تتكلم معه وخاصة تقول[...بطل الصلاة...ولى يهدر مع النسا فالبورتابل....ويقول عادي...صديقات....

Normal...وأصبح يسافر...المغرب...تونس...مصر مع وليد عموا الخارج على الطريق...

ولى يعرف النساء من كل الجنسيات يسهر...يبات خارج الدار... كي.الدراهم...خلاص ولو...باع الأراضي...والعقارات...باش يعيش مغامرات السفر،الشراب ولنساء والكلام الوضيع جدا..عن طريق [tChat : chaînes spéciale dans le paraboles S.M.S ; sous titré وصل به الأمر إلى غاية الإفلاس وإهمال زوجته وأولاده،حيث تقول الحالة[...ماقدرش ....يشري لولادو...حوايج العيد...لوكان ....ماخوالهم...شراو لهم الحوايج....كانوا يبقوا بلا عيد..] وأيضا تفاقم العنف الزوجي ليس فقط على السلوك المنحرف للزوج،بل أيضا رفضه لشراء لوازم البيت،أي أصبح الزوج غير قادر على تأمين متطلبات العيش بسبب صرف المال فر تحقيق رغباته ونزواته،الحالة لم تجد في أزمتها هذه سوى عائلتها أما فيما يخص عائلة الزوج مند تغير سلوكه مع الحالة ونفاد النقود أصبحت عائلته تتجنب الذهاب عنده أو الوقوف مع الحالة في عوزها المادي بعدما قام الزوج بصرف المال وبيع لعقارات لمدة 05 سنوات والحالة تعاني العنف اللفظي والخيانة الزوجية كانت الحالة كما قالت[نغضب..في دارنا..] كان الزوج يعيدها لبيته الزوجية ويوهمها بأنه تغير وسوف لن يضربها ويشتمها لكنه بدون فائدة تقول[...لاصلاة..لا خدمة...السهرات..] وتقول الحالة[...كي نحاسبو...يسبني.بوالديا..ويقولي هدي حياتي....مدخلي روحك] الحالة لم تستطيع الصبر كثير على عنفه اللفظي واستهتاره بالنقود وإهماله لأبناء وأخر نقطة التي أفاضت الكأس تقول[حضرت طبق الكسكسى مع السلطة...قالي هدي ماشي ماكلة...ماشي مرأة ..رخيسة...سب العايلة....كفر بربي] رد فعل الحالة التي لم تقوم به مدة 15 سنة[...أنت الرخيس...ماشي رجل..أ]وأيضا تضيف العنف الرمزي[تكسير طبق الطعام أمامه...حسيت بالحقرة والذل...] رد فعل الجاني هو ضرب الحالة الذي كاد أن يقتلها من تما قررت الحالة تركه نهائيا قائلة [طح القدر...كرامتي ..ماتسمحليش ...نعيش معاه]وليس هد فقط استغربت الحالة لموقف أسرة الزوج إزاء سلوكه الذي كان عليه قبل أن يتزوج

بالحالة معتبرين إياه بسلوك عابر،ولم يقوم أي شخص بنصحه أو حتى الوقوف إلى جانب الحالة التي كانت لاتبخل عليهم بأي شيء أين رد فعلهم لها كان الجحود ونكران الجميل وليس هذا فقط بل قامت أخت الزوج بعد مدة 15 سنة من الزواج ومباشرة بعد الطلاق تشجيع أخوها على إعادة الزواج بدون التفكير في الأبناء ولا حتى في الحالة التي تقول[...عمري.. ولا مستهم...بأدى] هد بالنسبة لتصور الحالة ونمط تفكيرها بأنها لم تمس الزوج وعائلته بالضرر وكلام الناس،لأنها وبعد رفض الزوج الطلاق أقدمت الحالة على رفع دعوة خلع وهو شيء فى العرف التقليدي يمس بشرف الرجل أين إمرأة تطلق زوجها من دون رغبته ،يعني أن الحالة من منظور أسرة الزوج داست على كرامة ور جولة الزوج وأيضا عرضتهم لكلام الناس والسخرية،لذلك انتقاما منها قررت عائلته قبول الطلاق وتزويج الزوج مباشرة بعد الطلاق وخاصة أن والدة الحالة بعد الضرب المبرح التي تعرضت له من قبل الزوج طلبت منها أن تقوم بشهادة طبية وتشتكي به للشرطة لأنه كاد أن يقتلها خنقا لذلك قرر الجاني الانتقام من الحالة بالزواج و حرمانها من أبنائها الأربعة.

*أما فيما يخص تصورات الحالة للزوج[راجل صالح...يخاف ا ...] لكنها اصطدمت برجل كانت له خلفية سلبية قبل الاقتران بها ودون معرفة سبب طلاقه وسبب إقدام زوجته الأولى على الانتحار واعتقدت أن الحج شعيرة قادرة على تغيير سلوكه نحو الأحسن، وأن المرأة هي التي ترجع زوجها للصواب حينما يخطأ،وكأنها أردت أن تجعل زوجها صورة طبق لها وهد يستحيل وخاصة في أمور الزكاة وأيضا عندما يتوقف على الصلاة...وأما تصورات زوجها للمرأة هي الوقوف مع الزوج في العمل،الطاعة العمياء،لا تصرخ ولا ترد عليه حينما يسبها،أن تتقبل مغامرات الزوج كما قالت مصرحة على لسانه[...عادي...هدوا صديقاتي]،كما أنه يتصور نفسه حر في العيش مثلما يريد وأن مسئولية البيت وتربية الأبناء هي من دور ومهام المرأة،لذلك مهما عملت الحالة لتغيير من سلوك زوجها لكنها أخطأت في ذلك حيث لكل منهما خلفية أسرية مختلفة،أيضا تصوراتهما للزواج والحياة الزوجية متباينة ومتباعدة تعكس استغلال واحتقار الجهد المادي والمعنوي للحالة من طرف زوجها السابق ومن طرف عائلته التي خدمتها الحالة بكل خير ومن دون كلل وكانت المكافاءة بعدم إصلاح بين الزوج والحالة وإنما بتحريض الزوج على الزواج للمرة الثالثة.

الحالة الثانية والعشرون:

السن**:**32 سنة

المستوى التعليمي:التاسعة أساسي

المهنة:ماكثة بالبيت

عدد الأطفال:04

الحالة المدنية:معلقة

الأصل الجغرافي:الجزائر

*قبل التطرق إلى العنف اللفظي الأسري والزوجي للحالة،لا بد من أن نربط بين نمط التنشئة الأسرية المتشددة للحالة وكيفية ارتباطها الزوجي،كون أن التربية القائمة على الشدة والمنع لها أثارها السلبية على الأبناء فالحالة بعد الرسوب المدرسي،خرجت للبحث على عمل بصعوبة وبرقابة شبه مستمرة من قبل أخواتها الذكور كما أنها خرجت للعمل حسب تصريحها[خرجت نخدم..باه نتزوج....ونتهنى...... من المزرية...والمشاكل]

فالغاية من الخروج للعمل هي إيجاد شريك الحياة بأية طريقة للتخلص من التسلط والرقابة الأسرية التي كانت تشكل بالنسبة لها هاجس كبير،لذلك حدث تعارف بينها وبين زوجها لمدة سنتين خفية عن أسرتها،لكن في المقابل أسرته كانت علم بهده العلاقة وكانت تبدي نوع من القبول بتصرفات ابنهم فقط لكي يطلعهم على كل كبيرة وصغيرة،لكن الحالة بعدما إكتشف أمرها ورأها أخوها الذي يصغرها سنا والذي قام بالشجار مع والدة الحالة التي تركتها تخرج للعمل قالت له[..راه...ناوي يتزوج بيا...] رد فعل الأخ من ذلك القول هو تهديد أخته إن رأها ثانية سوف يخبر الوالد لأنه عنيف جدا يضربها بشدة وبقسوة وفي غالب الأمر سوف لن تخرج من البيت إطلاقا،فما كان على الحالة سوى إخبار زوجها بذلك لكي يتقدم لخطبتها رسميا،وأبدت عائلته نوع من عدم الإعجاب بالحالة والتردد في إكمال الزواج،لكن الزوج هو الذي قرر الزواج منها،فالعنف اللفظي بدأ من قبل عائلة الزوج التي كانت ضد التفاهم والانسجام بين الزوجين،حيث والدته كانت ضد فكرة تدليل والخروج والتنزه مع الزوجة،ليس هد فقط استغلال الحالة في أشغال البيت،تعرضها للمنع من الأكل لقلته وكثرة عدد أفراد عائلة الزوج و أقاربه،حيث عندما ينفد الأكل الحالة كانت تتعرض للجوع،فماكان عليها سوى أن تطلب من زوجها أن يجلب لها الأكل السريع،الفواكه...لكي تسد الجوع،لكنها اصطدمت بسلوك زوجها الرافض لمطالب الزوجية المتمثلة فقط في الأكل، بعض لفواكه وخاصة أنها كانت حامل الذي كانت تحرم منه حيث صرحت قائلة[..كي يدوس معايا...يقول....تحب كل يوم نشري لها...بزاف عليا...راني نخدم على

دارنا]منه توصل الأمر بزوج الحالة الشكوى لوالد الحالة وأخوها على أنها تكثر عليه الطلب بشراء الأكل،وعلى أنها لاتحب أن تأكل من طبخ والدته وأنها استغلالية والد الحالة استغرب هذه الشكوى وقال له[..المرأة... كي تكون بالحمل...تتشهى...وهده ماشي حاجة كبيرة....لازم تتغذى مليح]

فالحالة بعد الزواج مباشرة تعرضت للعنف الرمزي ،الممثل في استغلال الحالة في أعمال البيت الحرمان من الأكل وأيضا محاسبة زوجها لها،عندما كانت تطالبها بالضروريات العيش الأكل لكي لا تموت من الجوع،بعدما كانت تعيش ظروف معيشية عادية في أسرتها،لكن ليس إلى درجة الحرمان من الأكل ...منه بدأ العنف بالمنع من الغداء وضرورة التأقلم مع أسرته،كما أن الحالة اكتشفت أيضا أن زوجها ينقل الكلام كله لوالدته التي كانت دائما تحرضه على الحالة من دون سبب وأي شيء تطلبه منه الحالة يأخذ رأي والدته في ذلك،مرت سنوات على هد النحو والحالة تعودت على تلك المعيشة المضطربة ومن قلة الأكل والحرمان من المال واللباس لها ولأولادها،إلا في أيام العيد حيث صرحت الحالة قائلة[...صبرت...باه...ما يسرا طلاق...وأنا حامل بالرابع] أما سبب حدوث العنف الرمزي وعدم تحدث الحالة مع زوجها مدة سنة كاملة،حيث عندما كانت تريد مستلزمات البيت كانت تترك له قائمة لأن زوجها كان على علاقة مع زميلته في العمل وأيضا تضيف[كان يهدر معاها فالتليفون...يقول لي....تخدم معا يا...مطلقة وعندها ولد...يجوز نهارو فالزنقة] وتضيف الحالة قائلة على تأزم الوضعية الزوجية إلى أبعد حدود[...كان..... ما ياكل ....وما يشرب........وما يقعد مع....ولادوا...وخطرات...وين يخلي... ولادو بالشر...]حتى توصل لأمر بالحالة[وليت نطلب الخبز والحليب من الجيران...]كل هده الأمور دفعت بالحالة ذات النية الحسنة،أن تتقرب من والدة الزوج لمعرفة سبب تصرفاته فنصحتها بأن تتركه على حاله،يفعل ما يريد و سوف يعود إلى طبيعته فالحالة عملت بنصيحتها لكنها لاحظت أنه أصبح شخص أخر،لا يلعب مع أبناءه لايشتري لهم مستلزمات لا يعتني بالبيت لا يهمه و الشيء الذي أثار قلق الحالة هو مخالطة النساء حيث قالت[كلما...غسلت... Chemisier....نلقى فيه.... الريحة...الشعر....] والشيء الذي أثر على حياة الحالة سلبيا هو إخبار الحماة بالأمر والتي مباشرة، نقلته للزوج وكانت نهاية الحالة المؤسفة، لأن والدة الزوج لا تحبها مند البداية وتكن لها الحقد والكراهية، وأنها لم تتقبل طريقة كلام الحالة على ابنها حتى وإن كان الأمر صحيحا من ذلك الوقت تغير الزوج إلى الأسوأ،وأصبح ينام في بيت أمه متجنبا الحالة والأبناء غير مبالي بمصروف البيت والنقطة التي أفاضت الكأس والتي الحالة كانت قد أخفتها على الزوج وعائلته باستثناء عائلتها أنها كانت حامل،عندما أخبرته قام الزوج بسبها وضربها في منتصف الليل وبطردها من غرفة النوم مند ذلك الوقت وإلى غاية يومنا هد الحالة تجرعت شتى أشكال العنف اللفظي من قذف في شرفها رفض الجنين ،حيث صرحت الحماة قائلة[...وليد الحرام...راكي مطلقة...أخرجي من دراري]أي تعرضت للطرد والقذف والسب والإهانة العلنية أمام الجيران وخاصة القذف في شرفها

والكلام عليها لابسؤ من جارة لأخرى،لكن عندما الحالة رفضت الخروج من البيت الزوجية هي وأبنائها الثلاثة وهي حامل،عملت الحماة على قطع الكهرباء،تحريض الأبناء،نزع الأبناء من الحالة لكن الأبناء كانوا متعلقين بأمهم،و رفضوا العيش مع الحماة لأنهم كانوا يتعرضون للضرب والسب وأيضا للإهمال والجوع،كما أن الطفل البكر كان يرفض أن يتكلم على أمه بسؤ

*أما فيما يخص تصورات الزوجين للحياة الزوجية،فهي ترى أن الزوج بعد الارتباط سوف لن يتغير يحقق لها كل ما تريد،يصارحها بكل شيء،يحب الأبناء والمسؤولية،أما الرضوخ للزوج عند حدوث مشاكل الحالة لا تتقبله لأنه وخاصة عندما تتأكد على أنه على علاقة مع فتاة أخرى وينام خارج البيت لذلك رأت بأن الحماة التي مارست عليها أقصى أشكال العنف الرمزي واللفظي قبل أن تستقر سكنيا مع الزوج كفيلة بنصح الزوج الذي يسمع لكلام أمه،أي فضلت حل النزاعات الزوجية خارج إطار الحياة الزوجية متجاهلة أن الحماة كانت الشخص الأول الذي رفض إتمام الزواج،كيف للحالة أن تتصور أن الحماة تأتي ضد تصرفات ابنها،وأنها تود لها الخير كما يقال في المثل الشعبي[إذ تفهمت العجوز والكنه إبليس يدخل الجنة] مثل يعكس ما عانته الحالة من العنف اللفظي والرمزي من قبل والدة الزوج المتسلطة والعدوانية،أما فيما يخص تصورات الزوج للحالة والحياة الزوجية أنها مغامرة أو مجرد نزوة لايحب الأطفال،يشتري اللباس له ويتجاهل أبنائه و زوجته لا يرى نفسه متزوج بل متحرر يحب الأكل في المطاعم مخالطة النساء،متهور يرى زوجته خادمة تلبي له نزواته كما أنه ضد فكرة عمل المرأة،و لايثق فيها كونها قبلت فكرة التعارف.

الحالة الثالثة والعشرون:

السن39: سنة

عدد الأبناء: 03 بنات

نوع المسكن: دار عرب

المستوى التعليمي: أمية

المهنة: ماكثة بالبيت

مدة الزواج: 24سنة

*قبل عرض العنف التي تعرضت له الحالة،والذي نستطيع أن نسميه عنف جماعي من أطراف ثلاثة الزوج،الحماة البنات أي بنات الحالة فالحالة قبل الزواج كانت تعيش خلفية أسرية صعبة و متسلطة للغاية حيث كانت لا تخرج ولا تدخل كما أنها تعرضت للسب والضرب من طرف والدتها المتسلطة قبل الزواج كما أن الزوج وعائلته وخاصة والدته كانوا علم بالوضعية الصعبة التي كانت تعيشها الحالة في وسطها الأسري،الأمر الذي أدى بهم إلى احتقارها و ممارسة العنف عليها حتى الآن أما فيما

يخص طريقة الزواج فهي طريقة تقليدية وزوج الحالة متوسط الحال ماديا ولتسديد النقص كانت والدته لديها منحة امرأة الشهيد هي التي كانت تعيله في مصاريف البيت،لذلك كانت تتحكم في زمام الأمور كما أنها مارست العنف اللفظي والرمزي على الحالة من القيام بكل أشغال البيت،وحرمتها من تربية أو الاحتكاك ببناتها أين الجدة كانت تشجعهم على نبذ واحتقار والدتهم حيث قالت مصرحة[..ملي كانوا صغار...كانت تقول لهم...يماكم جايحة...ما تهدروش معاها...ماتعرف دير والو...ما تعرف تربي نتع مشاكل....] وتضيف عن نمط تربية الجدة لبنات ابنها قائلة[...يحبوا الدراهم..علمت هم المادة] و هد بحد ذاته عنفا رمزيا قاسيا ،إلى أبعد درجة الذي هو حرمان أم من تربية بناتها بالإضافة إلى عنف الحماة اللفظي والرمزي و نقله لبنات الحالة، التي تتعرض إلى العنف اللفظي و البدني للزوج بسبب الشجار الذي يحتدم بين الحالة والحماة والممثل في العنف اللفظي المتبادل أين الحماة تنتظر عودة ابنها لكي تشتكي من الزوجة،ردفعل الزوج هو تقول[..يضربني بقوة...ويسبني.. أو يكفر قدام بناتو ويماه ...واحد ما يدخل روحوا] أي مشاهدة الأب يضرب ويقسو على الحالة من دون تدخل البنات والحماة للحد من الضرب ،كما أنها تتعرض للعنف الزوجي عندما يكون تحت تأثير الكحول من ضرب وشتم وسب وسخرية واستهزاء، رد فعل الحالة صرحت قائلة [البكاء... التحلال... نخاف.. يطلقني....]

لأنه هذذها في حالة ما إدا خرجت عن طوعه،فإنه سوف يطلقها لذلك لم ترد عليه ولو كلمة عنيفة مند 24 سنة لأنها ترى المرأة الجزائرية راضخة وصابرة لمشاكلها الزوجية،وأن سبب تعرضها للعنف الزوجي هي الحماة بالدرجة الأولى،التي مارست العنف عليها مدة أربع وعشرون سنة وليس هد فقط حرمتها من التقرب من البنات وعملت على تربيتهم بقسوة وجحود على الأم وكأنها خادمة.

*تصرفات الحماة المتسلطة تارة على الحالة وتارة على زوج الحالة،الذي كان يبدد المال الذي يكتسبه من أجرة السياقة في اللهو،متناسي مصروف البنات الجامعيات،الغاز ،الكهرباء...كانت والدته تشتمه على تهوره و إهماله لأسرته كما أنها كانت تذكره بأنه يعيش في بيتها ،وبأنها قادرة على طردهم من البيت..كل هده الكلمات كانت تدفع بزوج الحالة لشرب الخمر وفش كل غضبه في الحالة التي تتعرض للنقد والشكوى من قبل الحماة ،فالحالة من جراء الضرب والتهميش واحتقار التي تعرضت من قبل أقرب الناس البنات أصبحت باردة لا تخاف من الضرب الزوج لذلك كانت تتبادل'العنف اللفظي والرمزي مع الحماة المتسلطة معها إلى أبعد حدود،فالحالة لم تكن تتبادل العنف اللفظي مع الزوج لأنها كانت هده الممارسة الشيء الذي تطمح إليه الحماة لكي يطلق الحالة،لكن الحالة لم تريد تحقيق أمنيتها

لأنها أي الحماة حرمت الحالة من تربية بناتها، بالطريقة التي تريديها لأنها كانت ترى فيها امرأة غير مؤهلة للتربية، بلهاء...هده هي الصورة التي نسجتها الحماة على الحالة مند كانوا صغار أما فيما يخص والدهم فهو يتحاور معهم ويتفاهم معهم.

*أما فيما يخص تصورات الحالة للزواج،فهي تصورات تقليدية جماعية المرأة في نظر الحالة هي إنسانة ضعيفة يجب أن تخضع للزوج،لأنه هو كل شيء في حياة المرأة وأن بيت زوجها هو بمثابة قبرها في الحياة والمرأة يجب أن تبقى في البيت عندما يحدث خصام بين الزوج،لكي لا تستفرد الحماة بالزوج وتحشو رأس الزوج بالأكاذيب،وأن كل الحماوات متشابهات وتصرح قائلة[والراجل كي الطفل..الصغير...يسمع للكلام يماه] وأيضا[الراجل اللي يضرب المرأة...يربيها...ويرجعها للطريق] فالمرأة بالرغم من العنف التي تعاينه من وجهة نظر الحالة يجب تبعا لتصريحها[لازم..ما تحقد...على الراجل...وتجاوبوا بالكلام]أي يجب على المرأة أن تظهر للزوج أنها ضعيفة وتحترمه،لكي لا يتركها أما الزوج يرى زوجته مثلما ترى نفسها ضعيفة ،طائعة،لا ترد عليه أي كلمة حتى وإن تعرضت لضرب والإهانة العلنية والحرمان،لا تحقد عليه فتصورات الزوجين متقاربين سواء بالنسبة للحالة وزوجها لذاك فالحالة تكيفت مع العنف اللفظي والبدني الزوجي الذي تحلله على أنه سمة من رجولة الزوج و أن العنف الزوجي سببه هو الحماة المتسلطة على الحالة التي تتبادل معها العنف اللفظي لأنها على احتكاك مستمر مع الحماة التي أعادت إنتاج العنف الرمزي واللفظي للبنات على الأم فقط من دون الأب لأنهم كانوا يتحاورن معه ويتجنبون الأم، ويحتقرونها...فالحالة تكيفت مع العنف الزوجي لأنها تعرضت لخلفية أسرية قاسية الممثلة في والدة الحالة المتسلطة التي مارست العنف اللفظي والبدني على الحالة في كل مراحل حياتها،بل وحتى قبل الزواج بأيام قليلة؟؟

الحالة الرابعة والعشرون:

السن:29 سنة

المستوى التعليمي:جامعي

المهنة:تعمل في مركز الاستقبال Mobilis

عدد الأطفال:02

الحالة المدنية:متزوجة

نوع المسكن:فيلا مع الحماة.

*قبل التطرق إلى أسباب حدوث العنف اللفظي والرمزي على الحالة و ابنتها الصغيرة التي تلقى إهمال وتفريق في المعاملة من قبل والدها،لا بأس أن نتطرق إلى شيء هام ألا و هو الكيفية والأسلوب العنيف الذي تصرف به والد الحالة معها، والممثلة في إرغامها من الزواج من قريبها بالقوة علما بأنها كانت مخطوبة وعلى وشك الزواج من الأخر،حيث عندما ذهبت الحالة إلى فرنسا تقول[..فسخ الخطبة من الأول...وخطبني في غيابي من وليد عمي....كي جيت...قالي...وجدي روحك...للزواج] فالوالد اغتنم سفر الحالة وقام من تلقاء نفسه بفسخ الخطبة الرسمية،وبعدها مباشرة اتفق مع زوجة أخيه على تزويج الحالة لابنها للحفاظ على الإرث العائلي،يعني نستطيع تسميته زواج مصلحة بين الأقارب من دون رغبة الحالة التي أظهرت رفضها لقريبها،أما القريب قرر الزواج بها رغم رفضها له بطريقة فضة ومباشرة لأنها اصطدمت بهده الطريقة المجحفة في حقها وفي حق خطيبها الأول والتي هي فسخ الخطوبة من طرف واحد ألا وهو الأب ومن دون سبب وفي غيابها،فالحالة أقرت لنا بأنها كانت عنيفة قبل الزواج بابن عمها حيث تقول[كي كان يدني نفطر....كنت نطلب كل شيء...وما نا كل حتى حاجة.....باه برك يكرهني....ويبطل يتزوج بيا] رد فعل الزوج الذي هو قريب الحالة هو الصمت Le silence ;la froideur..]...التي تحولت فيما بعد إلى الإحساس بمشاعر الانتقام لطريقة رفض الحالة وأيضا تجنب عائلتها.

-هد فيما يخص كيفية الاقتران المبنية على مصالح مادية،والتي هي ضد رغبة الحالة أو ما يسمى الزواج بالقوة والذي نعتبره نوع من العنف الرمزي،عندما ننزع من شخص إنسان يناسبه من دون علمه ومن دون أي خصومة أوشجار حدث بين الحالة و خطيبها الأول ونفرض عليها قريبها بالقوة كما أن العائلتين كانا على علم بالعلاقة القوية بين الحالة والخطيب،إلا أنهما قرروا هد النمط من الزواج الذي لا تشعر فيه بأنها مرتاحة ومحببة مثل النساء الأخريات هد من ناحية شعور الزوج اتجاه زوجته وأيضا تسلط وقسوة الحماة التي هي قريبة الحالة،الشيء الذي دفع بالحالة لمواصلة العمل بعد الزواج ليس من أجل المال والعوز لأنها منحدرة من عائلة ميسورة جدا وكانت تعيش في رفاهية ونوع

من التحرر والسفر،فتبرر موقفها من العمل قائلة[..راني نخدم...باه...نتهنى من العجوزة...اللي تحرش وليدها عليا...راهي راحت..... لدارهم...راهي..... خرجت...جاو حباباتها...راهي.... دايرة رأيها...زيرها...خرجها من الخدمة....] كل هده الألفاظ تقولها الحماة في حضور الحالة من تم بدأ العنف اللفظي الزوجي بسبب الحماة التي كانت وما زلت تراقب الحالة باستمرار وتفتعل لها المشاكل مع الزوج الذي يمارس على الحالة في غالبية الأحيان العنف الرمزي واللفظي[ما يهدرش معايا 03 أيام...كي يزعف من كلام يماه اللي يكون في يده يكسرو....يدير رايو بلا ما يشاورني...يزور عايلتو وما يزور عالتي...يخلني نروح وحدي....حتى نعايطلو باه يرجعني للدار...ومرات يقول لي ارجعي وحدك...عندك الطنوبيل....] أما فيما يخص العنف اللفظي العلني فلقد مارسه على الحالة أمام صديقه الذي استضافه للبيت لكي يحتسي القهوة ويأكل الرغيف بالمربى،أين الحالة تجيد تحضيره جيدا Les bennier à la confiture..حيث طلب منها تحضيرهم والقهوة قبل الساعة الرابعة مساءا كما أن الزوج كان دقيق في مواعيده،الحالة كانت في العمل طلبت من الحماة تحضير الزيت والطحين ريثما تعود لكي تربح الوقت،مادا فعلت الحماة حسب تصريح الحالة الذي استغربت الأمر ونحن أيضا [خلطت الزيت العادية بالزيت قبايل؟؟؟؟] الحالة لم تكتشف لأنها كانت تسرع في التحضير لكي يأتي زوجها وصديقه ويجد كل شيء جاهز في الوقت،لكن عندما كانت تقلي في الرغائف كانت الزيت تتبخر بسرعة وتترك بخار،حينها اكتشفت الحالة ما قامت به الحماة عندما سألتها عن السبب قالت[خلطت... بين الزيت نتع الطياب ...وزيت قبايل...] فالحالة لأنقاد الموقف طلبت من أخيها إحضارهم جاهزين...لكن الزوج عندما اكتشف ذلك بمجرد الدوق تقول[سبني قدام صاحبو...ماشي مراة...نتع زنقة....حمارة...تتمسخري بيا] وحينما أردت شرح الموقف قال لها[أسكتي...أنت كدابة...] الحالة لم تتماسك أعصابها ولم يتركها تدافع عن نفسها وتعرضت للإهانة الجماعية أمام زميل الزوج والحماة لم تتدخل لفض النزاع اللفظي والرمزي التي افتعلته لها أخدت أبنائها ودهبت عند أسرتها واشترطت أن لا تعود للمنزل شرط أن يكون لها مطبخها الخاص،وكان لها ذلك لكن هد لا يعني أن الحالة تخلصت من عنف الحماة والزوج،فمثلا عندما حملت بعد الولادة تغير شكلها أصبحت بدينة ردفعل الزوج كان عنيف من سب وشتم على تغير شكلها أو إهمال نفسها،حيث أجبرها على ممارسة الرياضة لأنه يحب المرأة الأنيقة والرشيقة يوميا،لكن بتغير شكلها وزيادة وزنها تجنبها فتشعر الحالة بالإهانة والرفض كما أنها من خلال هده الممارسات العنيفة للزوج تصرح قائلة[.....ما يشوفش.... فيا...إنسانة...نحس روحي...شيء]

*العنف اللفظي بين الزوجين كما سبقنا وأن أشرنا كانت تفتفتعله الحماة بالتحريض والمراقبة الشديدة للحالة لكي تتشاجر مع الزوج،لكن فيما يخص الظروف المعيشية فالحالة كانت تعمل وحرة في مالها أي زوجها لا يبحث عن أجرتها ولا يهتم بوقت دخولها وخروجها الذي كان من اختصاص الحماة لا

يبحث ولا يسأل عنها إطلاقا،تخرج كيفما تشاء وتلبس كيفما تشاء..ما يهمه في الحالة أن لا تزيد في الوزن وأن تكون حيوية وطموحة هذ هو الشيء الذي يثير جنون وغضب الحالة التي تصف زوجها بالشخص غير المبالي والبارد الذي لا يغير على زوجته،ويترك والدته تتحكم في تصرفاتها وأكثر من ذلك تهذذها بالطلاق وإعادة زواج ابنها بأخرى،لأنها لا تريدها أن تذهب عند أسرتها ولا تريدها أن تستقبل صديقاتها في العمل..لذلك فالحالة تعمل للهروب من مشاكل الحماة وحبها للتسلط والتحكم فيها في خصوصيات تعني الزوج أكثر ما تعني الحماة،فالعنف الزوجي كان يحدث بسبب إهمال الزوج المعنوي وعدم الاهتمام بما يجري بين زوجته وبين أمه وأيضا السماع لكلام أمه وكذلك العنف الرمزي واللفظي كان يحدث باستمرار لاختلاف تصورات الزوجين للحياة الزوجية،حيث الحالة ترى أن الزواج هو[راجل فاهم...يغير على مرتو...الزواج هو الأمان والحب... الاحترام...] وأيضا له خصوصيات حيث بين الزوجين لا يجب أن تتدخل الحماة لافتعال المشاكل كما هو واقع في حياتها الزوجية أما الزوج يرى الزواج في شكل الزوجة المظهر والحيوية والأناقة الأمور الأخرى هي من اختصاص أمه التي تتدخل في كل كبيرة وصغيرة وكأن الزوج مازال تحت سيطرة الأم المطلقة ،كما أنه يرى الزواج في تحقيق ضروريات المنزل والأبناء والزوجة،وأنه يحب ابنه الذكر أكثر من الطفلة أي يفرق بين الأبناء كما أن الحياة الزوجية عنده تتمثل في النوم والعمل وزيارة عائلته وتجنب عائلة الحالة التي هي أيضا عائلته من القرابة الدموية...كل هده التصورات المجسدة في شكل رموز وأقوال وأيضا اللامبالاة جعلت التفاهم بين الزوجين صعب للغاية وبعيد المدى مهما حاولت الحالة تغيير من تصرفات الزوج الباردة والمهملة والمحصورة فقط في تحقيق الرفاه المادي دون المعنوي.

2 التحليل والتعليق على حالات الدراسة:

1 التحليل والتعليق تبعا للفرضية الأولى

[تباين الخلفية الأسرية للزوجين عامة ونمط التنشئة الأسرية التي تلقاها بعض الرجال في أوساطهم الأسرية خاصة علاقة بممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد زوجاتهم]

الحالة الأولى:

الحالة منحدرة من أسرة محافظة ومحتشمة وكذلك متعلمة أي أنها تلقت تنشئة أسر يةمبنية على الصدق والحوار،عكس زوجها الذي تلقى تنشئة غير سوية لأنه منحدر من وسط أسري دائم الشجار ومضطرب من الكلمات السيئة والساقطة من الكذب،الحقد التهديد بالطلاق من طرف الحماة من سبب ومن غير سبب وأيضا يعم في الوسط الأسري للزوج السب والكفر بشكل شبه دائم وأيضا الشيء الذي لم تتحمله الحالة هوا لكذب عليها والافتراء بأشياء لم تعملهم لذاك العنف الرمزي واللفظي الزوجي تحول من الكلام والرمز والإهانة واحتقار إلى عنف بدني لفظي جماعي عندما الحالة أردت الدفاع على نفسها من اتهامات وتلفيق الحماة،الزوج لم ينصفها وضربها أمام الجميع وقام بسبها وشتمها من ذاك الحين قررت الحالة الانفصال النهائي،بتحفيز وموافقة الأهل المتفهمين وليس هد فقط بل أهل الحالة شجعوها على مواصلة الدراسة ماديا ومعنويا وهي حاليا تعمل وايديها طفل.. فالتنشئة الأسرية المبنية على الثقة والاحترام كفيلة باحتواء العنف الزوجي أو حتى الحد منه شرط أن كل أسرة أن تربي بناتها و أبنائها الذكور على الثقة والاحترام والمساندة المادية والمعنوية بين كل أفراد الأسرة في المواقف الصعبة والتعامل معها بكل وعي و موضوعية

الحالة الثانية:

التنشئة الأسرية لهده الحالة تختلف تماما عن تنشئة الحالة الأولى،هده الحالة منحدرة من أسرة يقل فيها الضبط والمراقبة لسلوكيات الفتاة بسبب تصدع ظروفها المادية وبساطة مستواها الثقافي وأيضا لا يوجد الإخوة الذكور لمراقبة سلوك الأخت مثلما كان متعارف عليه ومعمول به في التنشئة الأسرية التقليدية وحتى الحالية عند بعض الأسر عامة وغالبية الأسر في الأوساط الشعبية أين يوكل دور المراقبة للإخوة الذكور فهي من وسط شعبي ومن أسرة فقيرة،وبسبب ضعف الرقابة الو الدية التي تعكس نوع من الخلل في التنشئة الأسرية للحالة،كانت الحالة على علاقة تعارف بالزوج وليس هد فقط أسرة الزوج كانت على علم بهده العلاقة التي كانت تعتقد أنها مجرد علاقة عابرة لكن الزوج أصر الزواج من الحالة بالرغم من الرفض القاطع لعائلته وعلى هد الأساس برز العنف اللفظي والرمزي بكل أنواعه وأشكاله الفردية والجماعية من قبل أسرة الزوج والزوج على حد سواء أما فيما

يخص التنشئة الأسرية للزوج هي أيضا ليست بالتنشئة السوية مقارنة بتنشئة الحالة حيث يعتبر الزوج الابن الوحيد Le fils unique المتكل غير المسئول والعاطل عن العمل،يعيش على مصروف إخواته البنات يسمع لكلام أمه..ينقل الكلام...من دون شخصية كلها سلوكيات وتصرفات تعكس خلل تربوي عميق في تنشئة الزوج غير المؤهل للزواج،أيضا فيما يخص قسوة أهل الزوج على الحالةوإحتقارها لأنها من أسرة فقيرة وليس لديها أخ يدافع عنها بالرغم من أن الحالة استخدمت كخادمة لديهم لكنها لم تكن مقبولة ....لكن أسرة الحالة بالرغم من مستواها المعيشي الضعيف وضيق المسكن إلا أنها تقبلت ابنتها بعد ثلاثة أشهر من الزواج وهي حامل..دليل على اكتسابها نوع من القيم الدينية النبيلة فهي أرادت احتواء العنف اللفظي والرمزي والبدني الذي تعرضت له في البيت الزوجية فالوعي الأسري بالعنف الزوجي الذي تتعرض له المرأة غير مرتبط أساسا بدرجة المستوى التعليمي أو بالمستوى المادي الميسور لأننا قد نجده في الأسر البسيطة ذات التنشئة الأسرية المتسامحة لتصرفات الأبناء وخاصة عندما يتعلق الأمر بالفتاة

الحالة الثالثة:

هي عكس الحالة الثانية في تصرفاتها التي تعكس توازن تنشئتها الأسرية وتوازن شخصيتها لأنها ترى بأن التعارف قضية غير شرعية،حتى ولو كانت نية الرجل صادقة،فالمرأة يجب أن تحفظ عرضها وكرامتها مند البداية وخاصة الاحترام بين العائلتين،فالمشكل غير محصور في الخلفية الأسرية للزوجين التي هي متقاربة ومتزنة،لكن العنف اللفظي والرمزي حدث للحالة من قبل زوجها المتأثر بالتنشئة الاجتماعية التي هي خارج إطار الأسرة والممثلة في جماعة رفاقه،وتعارفه مع النساء وأبعد من ذلك غياب الثقافة الجنسية الذي جعل الحالة في حالة نفسية غير متزنة وكئيبة ،دائمة الاضطراب فالخلل هنا مصدره العادات والتقاليد التي لا ترى في الرجل عيب إلا في جيبه،هد ما يدفع بعض الرجال القيام بعلاقات خارج إطار الزواج الشرعي،قد تؤثر مستقبلا على نمط علاقتهم مع زيجاتهم وخاصة إذ ما قام الزوج بمقارنة زوجته بامرأة سبق له التعارف بها، في حين أنه لا يوجد مجال قطعي للمقارنة،لذلك يجب على كل المؤسسات الاجتماعية بداية من الأسرة ،المدرسة،الجامعة أن توعي وتعلم أنه مثلما الرجل يخاف على عرضه،يجب عليه أن يخاف على شرف وعرض الآخرين وذلك بغض البصر والاحتشام والاحترام ونعلم الفتاة بأن عرضها وشرفها لا يخصها لوحدها فقط ،بل هو كما أقره الدين والعرف مند ألاف وملايين السنين متعلق بشرف ونسب وأصل عائلتها وأي إساءة منها هي إساءة لنفسها ولأسرتها...منه يجب أن نرجع للقيم الأخلاقية قولا وفعلا لتحسيس بناتنا وشبابنا للحد من الانحرافات الأخلاقية المبنية على تصورات مثالية بعيدة كل البعد عن الدين والعرف.

الحالة السادسة:

الحالة عاشت مدة 18 سنة في فرنسا،يعني أنها اكتسبت بعض القيم الثقافية الفرنسية،يعني أنها تلقت تنشئة أسرية مزدوجة بين الثقافة الجزائرية والثقافة الفرنسية،فالحالة أنشئت على الصدق في الأقوال متحررة بعض الشيء،تحب أن تعيش في رفاهية وسعادة مثلما كانت تعيش في أسرتها،هده التنشئة هي مخالفة تماما لتنشئة الزوج،الذي أظهر لها أنه معجب بنمط تفكيرها المتحرر المثقف وأنه يحب أن يعيش و أن يسافر مع زوجته وأنه متفتح...فقط لكي تتقبل الزواج به ،أين نية الزوج هي الطمع في مال والد الحالة...بعد الاقتران ظهر الزوج بوجه أخر وبخلفية أسرية معقدة مضطربة، الكذب،البخل،الطمع الخيانة الزوجية،المنع من خروج الحالة،العقاب المعنوي،الغلق،المنع من الأكل واللباس وزيارة الأقارب كلها ممارسات تعكس التنشئة الأسرية المعنفة والمضطربة لزوج الحالة والتي تختلف تماما عن التنشئة الأسرية المتحررة للزوجة وبسبب تباعد نمط الخلفية الأسرية للزوجين القريبين حدث العنف اللفظي والرمزي بل وحتى البدني بكل أشكاله

الحالة السابعة:

الحالة منحدرة من أسرة متعلمة ومتوازنة الروابط،وهي من أكبر أعضائها، تلقت تنشئة أسرية سوية كان يكن لها كل الود والاحترام والحب والتقدير،لكن عندما تزوجت اصطدمت بزوج عدواني وعنيف يسب ويكفر با باستمرار،بمعنى أن سلوكيات زوجها مشحونة بالكلام العنيف والمخل للاحترام الذي لم تنشئ عليه في وسطها الأسري والتي لم تستطيع التكيف مع النزاعات اللفظية الدائمة والمتكررة التي يتلفظ بها الزوج من دون سبب،وأسرتها أيضا لم تتقبل هده المعاملة القاسية والعنيفة في حق ابنتهم التي كادت أن تؤدي بها إلى الإحباط وكره كل شيء،فالأسرة الواعية والسوية في أساليب تنشئتها لا تقبل أن تترك ابنتها تحت ضغط العنف للفظي المتكرر،الذي يؤثر لا محالة على الصحة النفسية والعقلية للحالة منه قررت إنهاء العلاقة بالطلاق،قبل أن تتورط الحالة بإنجاب طفل تقول أنها في غنى عنه من زوج لا يعرف معنى الزواج والإنجاب والذي حول حياتها من الاستقرار والهدوء إلى جحيم وكراهية الزوج والزواج معا في مدة05 أشهر فقط من الزواج تم الطلاق مباشرة

الحالة الثامنة:

هي تلك الحالة التي تعرضت للعنف الرمزي في بيت المسجد من قبل زوجة أخ زوج الحالة التي قامت بالكذب في كل تفاصيل الزواج،البيت بل وحتى الحالة المرضية للزوج،كما أنها عندما أعلمتهم بأنه مريض لا يستطيع الزواج، زوجة أخ الزوج قامت بتهديدها والكلام على شرفها في المسجد وعند الجيران والأقارب...خوف الحالة من القذف في شرفها دفعها للتعرض للعنف اللفظي والرمزي من قبل الزوج وعائلته هو أسلوب تنشئوي غير سوي يحتوي على أساليب الغش،الظلم،الخداع، الكذب،النفاق

والنميمة عكس الأسلوب التنشئوي للحالة التي كانت تعمل مرشدة في المسجد،كما أنها كانت تعيش في أسرة مستقرة ومحترمة التي ساندت الحالة التي لم تتحمل العيش أكثر من 03 أشهر في دلك البيت المضطرب وغير محترم والتي شجعتها على مباشرة معاملات الطلاق،لأنها لم تتعرض للعنف اللفظي والرمزي في أسرتها هد العنف الذي جعلها منهارة صحيا ونفسيا،لكن بمساعدة الأهل شيئا فشيئا بدأت الحالة تسترجع حالتها الصحية والشعور بالحماية والأمن في وسطها العائلي،يعني أنها لم ترضى أن يأخذ العنف الممارس عليها جماعيا،أبعاد خطيرة وعالجت الموقف بالطلاق بأقصى سرعة لاحتواء العنف والحد من الظلم والقهر الذي تعرضت إليهما الحالة،فالحالات المنحدرات من أسر متفهمة واعية ومسئولة وخاصة متشربة بالقيم الأخلاقية، كفيلة بمساندة بناتها سواء حدث الانفصال أم لم يحدث،المهم الوقوف إلى جانب الحالة المعنفة لأن الأسرة كما يقول:

Jean Lacroix <الأسرة تبقى المكان الوحيد الحامل لهوية وتواجد الفرد،لا يوجد مكان أو بديل يعوض مجال الأسرة> وحتى وإن وجد مثلما قمنا بمقابلات بعض الحالات في المركز أين أسرهن رفضوا فكرة الطلاق من أساسها،أو أنهم اشترطوا عليهم ترك أطفالهم أي السماح في أطفالهم لذلك عندما نقارن وضعية المرأة المطلقة في بيت أسرتها والمرأة المطلقة في مركز الإيواء نجد فرق كبير وشاسع الحالات اللواتي تلقين مساندة أسرية،يشعرن بنوع من الراحة النفسية وإعادة تكوين حياتهم بالعمل والدراسة أو البقاء في البيت أما الماكثات في المركز يشعرن بالاغتراب الإجتماعي اليأس عدم الاستقرار والأمن نصل إلى القول،بأن التنشئة الأسرية المتوازنة الذي أساسها التضامن والتفاهم والتحاور بين أعضاءها وضرورة الحماية فيما بينهم،كفيلة باحتواء العنف والحد من خطورته في الأسرة والمجتمع الذي يحوي هده الأسرة التي بسببها،إن لم تستطيع مساندة بناتها المعنفات فإن العنف اللفظي والبدني والجنسي،التسول،التشرد،الانحراف والجريمة...،ينتشرون إلى كل مؤسسات المجتمع بصور خطيرة ومخيفة.

الحالة السادسة عشرة:

هده الحالة ذات خلفية أسرية معنفة،حيث العنف اللفظي والرمزي لا يكمن فقط في السب والشتم بل قد يكون رمزيا دو أبعاد خطيرة، هد العنف الرمزي الممارس في بيت جدها ممثل في التربية المتحررة يعني الإهمال للحالة مند سن الطفولة، وخاصة أنها تعرضت للحرمان من حنان وعطف الوالدين المطلقين لذلك أنشئت في بيت جدها على الخروج والدخول مثلما تشاء وفي ساعات متأخرة من الليل من دون الخوف عليها وتربيتها بطريقة مهملة في كل شيء.

وتبعا لأسلوب تنشئة الحالة غير المبالي والمتهور كانت طريقة الاقتران عاكسة لنمطها التربوي أي الزواج عن طريق التعارف والاصطدام بخلفية أسرية للزوج ذات الأسلوب المتشدد والمتسلط والرافض لمثل هده العلاقة قبل الزواج بمعنى أنها انتقلت من العنف الرمزي الأسري إلى العنف

اللفظي والبدني للزوج وعائلة الزوج التي تجرأت وقامت بضرب الحالة في الأسبوع الأول من الزواج،في غياب الزوج هد التعدي يعكس الأسلوب التنشئوي المتسلط وغير السوي للزوج وعائلته،لأن الزوج عندما علم بالشجار من قبل عائلته قام بضربها وشتمها أمامهم من دون فهم واستفسار،ليس هد فقط بل يعكس كذلك تفسخ كبير في القيم الأخلاقية وانعدام للاحترام والتدخل في خصوصيات الزوجين وعبارة عن تعدي على حقوق الزوجة، فالعقاب من مهام الزوج وليس من صلاحية وحقوق عائلته

نرى كيف أن نمط التنشئة الأسرية المتحررة التي دفعت بالحالة للزواج على أساس التعارف،لا يمكن لها أن تنسجم وتتكيف مع نمط التنشئة الأسرية المتشددة والقاهرة،فالعنف لا يولد سوى العنف أي العنف الرمزي من إهمال وتحرر ولد العنف اللفظي الرمزي والبدني من سب شتم قذف في شرف ونسب الحالة،السب الجماعي والضرب الجماعي فالحالة تعرضت للعنف الرمزي خلال مراحل التنشئة الأسرية ثم إلى العنف اللفظي والبدني الزوجي والجماعي فيما بعد لم تجد أية مساندة من قبل بيت جدها فوجدت نفسها هي وأبنائها في مركز دارنا والذي يعني تعرض الحالة إلى العنف الإجتماعي والشعور بالاغتراب.

وأيضا مثلما صرحن كل الحالات النظرة الدونية للمجتمع للمرأة المتواجدة في المركز من دون وعي بأن هده الحالة ضحية تفكك أسري بسبب طلاق الوالدين وتركها تتربى في بيت الجد بأسلوب تنشئوي غير مبالي وقاس ألا وهو الإهمال لذات وتصرفات وانشغالات الحالة مند كانت صغيرة،ألا يعتبر هد النمط التربوي نوع من أنواع العنف الرمزي الأسري؟؟ الذي بسببه تعرضت له الحالة من نبذ والقذف...وترك البيت الزوجية عندما أصبحت تضرب بقوة وتعامل أكثر من حيوان أمام أبنائها.

الحالة السابعة عشرة:

الحالة بالرغم من أنها تلقت تنشئة أسرية تتراوح بين قسوة الأخ الأكبر زوجته و والد الحالة وبين طيبة وليونة الوالدة المتعاطفة مع البنات،إلا أنها وجدت نفسها في مركز دارنا هي وابنها الذي يبلغ من العمر 11 سنة أي لم تجد من يساندها ويقف إلى جانبها،لأن الأم عندما حاولت الوقوف في وجه ابنها الأكبر تعرضت للضرب والسب بسبب النقود،أي الأخ الأكبر قام بالإستولاء على مال البنات بمافيهم الحالة والسبب يعود لوالد الحالة الذي وكل كل أملاكه لولده البكر هده هي الخلفية الأسرية للحالة والتي رغم استغلال الأخ للمال إلا أنها تربت على الكلام بصوت هادئ،الاحتشام والاحترام للناس وخاصة أداء الشعائر الدينية من صلاة وزكاة وإحسان للجيران والفقراء،اصطدمت الحالة من زوج دو خلفية أسرية مضطربة ومفككة الروابط وأخت زوج استغلالية وانتهازية وأيضا ممارسة لسلوك الكذب وليس هد فقط الزوج منحل أخلاقيا يسب ويشتم ويكفر با ويلعن لايصلي،وينتهك حرمة الصيام بشرب الخمر

وتعاطي المخدرات...نرى كيف لتباعد التنشئة الأسرية بين الزوجين أثر كبير في بروز العنف اللفظي الرمزي والبدني الذي يتراوح من العنف الخطير للعنف الأشد الخطورة الذي يصل إلى الغاية المساس بأمن وحياة الحالات وأبنائهم والذي يدفعهم للطلاق أو الهروب من العنف الزوجي الخطير وخاصة عندما أولئك الحالات لا يتلقون مساندة من قبل أسرهن، الدين يفضلون أن تعيش الحالة تحت ضغط العنف الزوجي على أن ترجع للبيت وهي مطلقة التي تشكل لهم عار كبير مثلما حدث لهده الحالة المنحدرة من أسرة ميسورة جدا أين طاب منها والدها،عندما ذهبت لزيارة والدتها المريضة أن تخبر الناس أنها متزوجة تقطن في فرنسا وهي في حالة جيدة لأنه كما قالت[يحشم من كلام الناس] هد عوض من أن يقف ويساند ابنته مع ابنها المتواجدون في مركز الإيواء.

الحالة الثامنة عشرة:

الحالة ذات خلفية أسرية قاسية،تعرضت لعنف زوج الأم من سب وضرب وتمييز بين أبناءه وبين الحالة في المعاملة،يعني أنها انتقلت من وسط أسري عنيف إلى حياة زوجية أشد قسوة وعنف على الحالة وعلى أبنائها بسبب غياب عامل الثقة تماما،كما أنه لا يوجد تفاهم فهي حياة زوجية مشحونة بالشك التحريض،الكذب وليسهد فقط بل تنشئة الأبناء على نقل الكلام والتصنت ومراقبة الحالة التي تعتبر أمهم بتحريض من الوالد الذي ينتهك حرمة الصيام أمامهم ويمنع الحالة من أداء الشعائر الدينية لأن ببساطة الزوج تلقى تربية الشارع مند أن فر من أسرته وهو في سن المراهقة أي تلقى تنشئة أسرية قاسية جعلته يفر من البيت وتنشئة إجتماعية أشد خطورة والممثلة في تواجده في الشارع لسنوات يعني أن الحالة انتقلت من خلفية أسرية عنيفة وقاسية إلى خلفية لشارع للزوج الذي ليس لديه أدنى فكرة عن المعنى الحقيقي للزواج أو التربية السوية للأبناء أو حتى في طريقة التعامل مع الحالة بطريقة مجحفة للغاية نرى كيف أن تنشئة الشارع هي تنشئة غير مؤطرة اكتسب من خلالها الزوج الكلمات الساقطة و السرقة،الكذب العدوان الحقد،العنف وخاصة الشك الانحلال الخلقي،الخشونة الضرب المبرح فهي تربية جعلت منه شخص أشد عنف و خطورة غير مبالي بحياة أسرته و أبناءه مستعد للقيام بجريمة ضد زوجته في حالة عدم خروجها من البيت الزوجية،أين قام بتهذيذها بواسطة السكين لفظيا ورمزيا لذاك عندما يتطور العنف من الشكل الذي اعتادت عليه الحالة في أسرتها من سب وقذف وضرب قبل الاقتران إلى عنف أشد خطورة يهذذ الأمن الأسري وأمن الأبناء بالتهديد بالقتل أي إلى شكل من العنف الذي لم تعتد عليه،فإنها لم تجد مجال تلجأ إليه لحماية نفسها وبناتها سوى المؤسسات البديلة من العنف اللفظي والبدني الخطيرين، ولشيء الذي أثار دهشتنا أنه حتى في المؤسسات البديلة الحالة لم تسلم من عنف طليقها الذي اتهمها قضائيا بأنها تدفع بنتها المراهقة للرذيلة أين كذبت الحالة إدعاءات الجاني بشهادة من الطب الشرعي،و هو متابع قضائيا بجريمة قذف كاذبة على بنته وعلى طليقته(الحالة)،وليس هد فقط بل مازال يحرض أبناءه على مراقبة بناته في المركز

وأيضا طليقته التي تعمل...نرى كيف تعمل تنشئة الشوارع المقترنة لا محالة برفقة السؤ على تدمير أقرب الناس للجاني من الزوجة والأبناء و خاصة البنات،بدون وعي وضمير هد حتى بعد الطلاق الذي من المفروض هو احتواء نسبي للعنف عند بعض الحالات وتفاقم العنف عند الحالات الأخريات اللواتي يتواجدن في مراكز الإيواء.

الفرضية الثانية:

[تساهم الظروف المعيشية التي يحيا فيها الزوجين على إقبال بعض الأزواج على ممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد الزوجة]

الحالة الثانية: عمل الزوج غير الرسمي وغير المستقر،واعتماده في تسديد نفقات البيت على أجرة أخواته البنات يعكس عدم قدرته على تحمل المسؤولية من جهة،كما أنه يعكس عدم الاستقرار المادي لحياة الزوجين الشيء الذي دفع عائلة الزوج على معاملة الحالة بشتى أشكال العنف اللفظي والرمزي وذلك باستغلال الحالة في أعمال البيت من دون توقف من دون راحة من غسل،كي،طبخ لكل أفراد عائلة الزوج،مع التعرض للحرمان من الأكل في حالة عدم اكتفاء الأكل..منه عدم الاستقرار المادي للزوج عوض باستغلال للجهد العضلي والصحي للحالة، والذي يقابل بالنقد والسب والشتم،الاهانة والاحتقار...كلها ظروف معيشية صعبة مشحونة بالعنف والظلم والاستغلال،دفعت بالحالة بأن تشتكي لزوجها لكي يدافع عليها و لو قليلا،لكنه كان سلبيا وليس هد فقط ينقل كل ما تقوله له زوجته للحماة وأخواته البنات بالتالي كان رد فعل الحماة هو،ممارسة العنف بشكل مضاعف.

الحالة الخامسة:

الحالة اقترنت بزوج لديه أسرة وخمس أبناء من دون أن تعلم،وأيضا كان شخص غير مسئول يبدد المال الذي يجلبه من العمل في السهر والخمر والقمار وأيضا جلب رفاقه المنحرفين أخلاقيا للبيت لكي تعيد لهم الحالة الأكل،وعندما كانت ترفض كان رد الزوج جد عنيف ألا وهو السب والكفر واللعن أمامهم وحتى الضرب،وأمام هده الظروف المعيشية المزرية قررت الحالة الخروج للعمل لإعالة نفسها وأولادها الصغار،الزوج تظاهر بالقبول والتفاهم،لأنه في نهاية الأمر كان ينوي الإستلاء على نقودها وكان له ذلك،كانت الحالة تعتقد أنه يحتفظ بالمال لوقت الشدة ولكنه سحب المال كله لغاية السهر والقمار،اصطدمت الحالة بهده الممارسة الاستغلالية للزوج الذي لم يراعي الحالة الصحية للحالة وبمأنها اعتادت على الضرب والشتم والكفر فرديا وعلنيا،قررت أن تتبادل العنف اللفظي مع زوجها بكل الألفاظ التي اعتادت أن تسمعها منه غير مبالية بردة فعله وخاصة لما استرجعت الحالة كل الظروف المعيشية الصعبة من حرمان من الأكل والتطبيب،اللباس،الجوع..غياب زوجها لأنه هو الذي حطمها نفسيا،وضيع جهد عملها في نزواته ،و من جراء تبادل العنف اللفظي بين الزوجين بسبب

الظروف المعيشية الصعبة والتعدي على مال الحالة،تحول ذلك العنف اللفظي المتبادل الذي لم يعهده الجاني من قبل الحالة إلى ضرب مبرح خطير ترك أثار على مستوى وجه وظهر الحالة والتي كادت أن تكون في عداد الأموات لولا تدخل الجيران.

الحالة السادسة:

الحالة قبل زوجها كانت تعيش حياة الترف والرفاهية،لكن بمجرد اقترانها مع قريبها تغيرت حياتها مطلقا بالرغم من أنها كانت تعيش مع زوجها وأبنائها في شقة واسعة،لكن الزوج لايعطيها المال لكي لا تذهب عند عائلتها بل يمنعها من ذلك لأن والد الحالة رفض إعطاءه المال بالتالي ردت فعله كانت الانتقام من الحالة أي ممارسة عليها العنف الرمزي والممثل في منعها من التواصل مع عائلتها وأقرب الناس لها والممثلة في أختها التي تزوجت وهد الأخير منعها من الذهاب إليها،و الأغرب ما في الأمر أنه عندما يتشاجر معها يغلق عليها في غرفة ويمنعها من الخروج والأكل،كطريقة يراها مناسبة لمعاقبة الزوجة.

منه فالجاني يتقشف مع زوجته ويحرمها من اللباس والتسوق والخروج في المقابل خارج البيت فهو يعتني بنفسه ولباسه،ويبدد ماله في التعارف مع النساء والخيانة الزوجية تلك هي الظروف المعيشية الصعبة وغير عادلة في تسيير شؤون البيت والانتقام من الزوجة بسبب الطمع المادي من والد الزوجة الذي رفض إعطاء المال للزوج.

الحالة السابعة:

قد يعتقد الكثير من الناس أن شكل المسكن من فيلا أو شقة واسعة، وخاصة الاستقلال السكني بعيد عن أهل الزوج......كلها قد تكون بمثابة عوامل كفيلة بإحداث انسجام وسعادة زوجية،دون الأخذ بعين الاعتبار لشخصية الزوج وتصرفاته بشكل عام وأيضا كيفية تسيير أموره المادية والبحث عن ما مدى مسؤوليته من عدمها..كلها أمور ضرورية لفهم الظروف المعيشية الفعلية للزوجين،فلا يجب أن نكتفي بالدخل كمقياس أو الفقر كمقياس،أو الغنى والمال كمقاييس هامة لاستقرار الحياة الزوجية أوتحقيق للسعادة الزوجية،بل يجب أن نحال كيفية تسيير وإنفاق ذلك الدخل، بمعنى هل هو متعلق بالضروريات الأسرية؟أم بكماليات ونزوات الزوج؟ كذلك بالنسبة لسعة المسكن حيث مالهدف من توفر مسكن زوجي بدون أن يكون هناك من يعيل أويسدد نفقات البيت،و خاصة إدكان الزوج عاطل عن العمل يعتمد على أجرة زوجته في حالة ما اد كانت عاملة،أو يعتمد على الإعالة المادية لأسرة الحالة،مثلما حدث لهده الحالة الذي زوجها غائب تماما عن البيت،لا يهمه إن كان هناك لوازم البيت أم لا ما يهم هد الزوج العاطل عن العمل والمتهاون،أنه يجد الأكل عندما يطلبه من زوجته،من دون البحث من أين جلبت المال وفي حالة تعذر الحالة على إحضار الأكل بسبب نفاد لوازم الطبخ،يقوم زوجها السابق بالسب

والكفر بصورة متكررة وأيضا بالكسر الأواني، وخاصة عندما لا يجد المال لشراء المخدرات فالحالة مرت بظروف معيشية صعبة معه،بالرغم من مساعدة أهلها بالمال والغداء،إلا أنه دائم الاضطراب والقلق والتي يترجمه إلى إساءات لفظية متكررة وخاصة اللعن والكفر با الموجهة للحالة منه تواجد الحالة وفق ظروف معيشية قاسية،و انحراف الزوج كفيل بحدوث أشكال متعددة من العنف اللفظي والرمزي وحتى البدني...بالرغم من أن الحالة تقطن في فيلا

الحالة الثامنة:

عندما تبنى الحياة الزوجية على أساس الكذب والغش، في شيء يعتبر محرك للحياة الزوجية ألا وهو العمل الذي يشكل الاستقرار المادي للزوجين،إلا أن الحالة اعتقدت أنها اقترنت برجل يعمل مسئول على تلبية مستلزمات البيت،لكنها اصطدمت بالواقع المرير ألا و هو زوج مستخدم لأخيه وزوجته عمله يكمن في شراء الخبز والحليب،و أيضا في رمي النفايات،فهو زوج عاطل عم العمل يستخدم كطفل صغير ويأمر زوجته بأن تكون مطيعة ومستخدمة مثله ، ويأمر زوجته بأن تطيع زوجة أخيه في كل شيء وبأن تقوم بكل أعمال البيت من دون كال و مال،لأنها هي وزوجها لهما السلطة المطلقة في البيت كما أن هده الأخيرة التي قامت بخداع الحالة قبل الزواج وبالكذب عليها كانت تعاملها بقسوة وبعنف لفظي قاس جدا حيث عندما كانت الحالة مريضة كانت ترغمها على القيام بأشغال البيت كلها وإذ تلفظت بكلمة يعنفها زوجها علنيا قائلا لها[لوكان..ما خويا...رانا متنا بالجوع...] بل حتى الزوج كان يتعرض للسب والإهانة من قبل عائلته أمام الحالة،أين كان يفش كل غضبه على الحالة ولا يوجد يوم لم تذكر فيه عائلة الزوج أنها هي التي تعليهم،وليس هد فقط الحالة تعرضت للمرض ولم تذهب للطبيب ولم ترتاح من أشغال البيت نرى كيف تعمل الظروف المعيشية الصعبة من انعدام الاستقرار المادي للزوجين و الممثل في زوج لا يعمل وغير مسئول ومؤهل للزواج خاصة،والدليل على ذلك أن الزوجين كانا خاضعين لأعضاء أخرين من أسرة الزوج والممثلين في أخ الزوج وزوجته .

فالحالة اقترنت بزوج خاضع من دون مسئولية ولا عمل،أراد أن يجعل منها شخصية طبق الأصل من صورته السلبية كلها ظروف معيشية صعبة أدت إلى حدوث العنف اللفظي والرمزي من طرف عائلة الزوج والزوج أيضا.

الحالة الحادية عشرة:

هده الحالة التي تعاني المرض المزمن، وجدت نفسها في ظروف معيشية صعبة للغاية، من دون رغبتها في الزواج من هد الشخص الذي عمل على ابتزاز مجوهرات الحالة ومالها بطريقة استغلالية وأنانية حيث في الوقت التي كانت تعتقد فيه الحالة أنها بصدد مساعدته،لكي يعمل ويصبح مسئولا على أسرته كان الزوج يبدد المال في السهر والقمار،ويوهمها بأنه بصدد القيام بمشروع كما أنه لم يأخذ

بعين الاعتبار مرض الحالة وغلاء الدواء التي تعالج به ،قبل أن تتزوج به كان الجاني مديون بمبلغ 11 مليون دج الحالة تعاطفت معه اضطرت للعمل لتسديد ديون الزوج،وبيع البعض من مجوهراتها لكن رغم كل هده التضحيات لتحسين الوضع المعيشي من قبل الحالة، لاحظت الحالة أنه زوج غير مسئول لا يريد أن يتغير نحو الأحسن ولا يقدر الحياة الزوجية...وخاصة عندما كانت تطول فترة علاجها في المستشفى كان يأتي للمستشفى ويقوم بشتمها وبسبها علنيا،أمام المرضى والممرضات والأطباء من دون حياء وخاصة عندما يتأكد من أنها لاتملك المال لكي تعطيه إياه،حيث تعرضت الحالة من جراء إهمال الزوج وتركها لأشهر عديدة في المستشفى إلى العوز المادي وخاصة الدواء الباهظ الثمن التي أصبحت تشتريه من التبرعات والإعانات،بعدما صرفت كل مالها ومجوهراتها على زوجها الجاحد الذي في النهاية تركها،وقرر إعادة الزواج من صديقتها التي كانت تتردد عليها في البيت وعندما علمت الحالة...كانت ردت فعلها عنيفة جدا ألا وهي الإصابة بانهيار عصبي حاد.

الحالة الثانية عشرة:

هده الحالة تعيش في ظروف معيشية صعبة للغاية بالرغم من أنها تعمل، لأسباب منها زوجها عاطل عن العمل كما أنها كانت على علم بذلك وقبلت الارتباط به ،وكأنها مارست نوع من العنف الرمزي على نفسها بقبول زوج عاطل عن العمل يستغل نقود زوجته،علما بأن أسرتها كانت ضد فكرة الاقتران برجل لا يعمل من هد المنطلق كانت بداية العنف اللفظي والرمزي للزوج الذي يكرر دائما على مسامع زوجته أنها اشترته بنقودها،يهملها،يضربها فهو شخص لا يعمل منحدر من وسط شعبي عكس الحالة لكنه يحب المال والرفاهية،فالحالة لاتشتكي فقط من سلوك زوجها العنيف والاستغلالي بل من تصرفات عائلته المفككة الروابط،أين يتشاجران حول فاتورة الغاز والكهرباء على الأكل كما أنه لا يوجد أدنى تفاهم في تسديد نفقات البيت بين الإخوة المتزوجين وخاصة أن زوج الحالة لا يعمل إذن الحالة هي التي كانت تساهم في توفير لوازمها ولوازم أهل زوجها الممتدة أين كانت تقترض من عائلتها لكي تسد النقص لأن أجرتها لا تكفيها إطلاقا علما بأن أسرتها الزوجية لا تتعدى ثلاثة أفراد

وليس هد فقط يتجرأ الزوج على دفع زوجته لطلب المال من عائلتها في كل نهاية أسبوع،الزوج يراها مصدر للمال وإن حدث ورفضت الحالة إعطاءه المال،تتعرض للعنف الرمزي واللفظي والبدني بكل أشكاله..كلها ظروف معيشية صعبة ومجحفة في حق الحالة،أدت إلى حدوث كل أنواع العنف والشعور بالكراهية من الحياة وخاصة أنه كل ما تقوم به الحالة من تضحية يعتبره الزوج واجب ببساطة حسب تصوره لها بأنها اشترته بالمال،و لو لم يتزوج بها لا بقيت عانس أما فيما يخص قضية العمل فهو بإذن الزوج وأيضا الحالة كانت تتعرض للسب في الشارع عندما تكون بصدد ركن السيارة في حالة ما إذ تأخرت بأقل من 5 دقائق،و لو تلفظت بكلمة تتعرض للضرب العلني،حتى الظروف التي تعمل فيها الحالة هي ظروف تجعلها في حالة قلقة ومضطربة.

الحالة الثالثة عشر:

الحالة كانت تعيش مع عائلة الزوج المضطربة اجتماعيا وماديا،لا يوجد أدنى تفاهم حول تسديد نفقات البيت من أكل،لوازم،غاز كهرباء..بالرغم من أن زوجها كان يعمل بناء لكن نقوده لم تكن تصرف على الزوجة أو أنه يساهم في نفقة عائلته التي يقطن عندها بل كانت تذهب في الكحول والمخدرات وكان الشجار يحدث دائما مع والده الأعمى،بسبب رفض زوج الحالة على إنفاق قسط من المال على البيت وخاصة أن عائلة الزوج كانت عائلة شديدة التقشف والبخل،فالحالة عانت من الجوع لأيام عديدة كما أن هده الحياة المعيشية الصعبة لم تعهدها في أسرتها، كما أنها عانت من انقطاع الغاز والكهرباء بسبب عدم تسديد فواتير الغاز،اضطرت الحالة تعويض النقص من أسرتها من أكل،لباس،مال..وسائل النظافة أيضا التي كانت منعدمة،حياة معيشية لا تحتمل كما أن العنف اللفظي والبدني كان يحدث بسبب عدم وجود الأكل أو الشجار من أجل الطعام والماء وخاصة المال أين الزوج تجرأ في الشهر الأول من الزواج على سرقة مجوهرات الحالة لكي يشتري المخدرات،ردفعل الحالة كان إخبار والدتها المتسلطة التي نصحتها برفع شكوى للشرطة ضد الزوج،من هد المنطلق بدأ العنف اللفظي يأخذ أبعاد وأشكال خطيرة وخاصة أن الزوج إنسان عدواني وعنيف مع كل أفراد أسرته أين والد الزوج كان يهذذ كل من الحالة والزوج بالطرد من البيت لأنه يعمل ولا يساهم في مصاريف البيت وأيضا كان والده ضد السلوك المنحرف للزوج العاق الذي كان يدخل للبيت مخمورا...ففي ظل هده الظروف المعيشية الصعبة تعرضت الحالة لأبشع أشكال العنف من قبل الزوج وعائلته الذين كانوا يأخذون بالقوة ما تجلبه لها عائلتها من مال ولباس وغذاء...فالظروف المعيشية المعدمة تثير القلق الشجارات العنف المرض الانحراف والسرقة لأقرب الناس..كلها تخلق توتر حاد في الحياة اليومية الزوجية والعائلية.

الحالة الخامسة عشر:

الظروف المعيشية القاسية لا تتوقف عند توفر الأكل أو عمل الزوج،و إنما قد تكون في عدم الاستقرار السكني والذي لانعني به عيش الأسرة مع عائلة الزوج في حالة عدم توفر السكن أو العيش في ضيق سكني بل هو أبعد من ذلك أين يضطر الزوجين كل سنة إلى إستأجار بيت وقبل نهاية مدة العقد بأشهر قليلة تعيش الحالة وأبنائها المراهقين شتى أشكال لعنف والعدوان والقلق والضرب الممارس عليهم من طرف الأب غير المتقبل والمتفهم للوضعية المعيشية السكنية للعائلة، كما أن الحالة قبل أن تتزوج كانت تعمل وحتى بعد الزواج واصلت العمل،لكي تساعد الزوج في مصاريف البيت والأبناء لكن هد الأخير عندما تعطلت سيارته الذي كان يعمل بها وتوقف عن العمل،قرر أن لا يساعد زوجته في أعباء البيت وخاصة عندما ابنه البكر بلغ 24 سنة،أي كان ضد تعليم الذكور ومع فكرة العمل لمساعدته لكن الحالة كانت تتشاجر مع الزوج الذي لا يهه فقط المال دون التفكير في المستقبل الدراسي للأبناء لأن التعليم كان يكلفه غاليا بالرغم من أن الحالة هي التي كانت تنفق على دراسة كل أبنائها،حتى عندما كانوا

يفشلون في الدراسة كانت تبحث لهم على تكوين،المهم أن لا ينحرفوا مع رفاق السؤ من هد المنطلق كان الزوج لايهتم بمصاريف أولاده الذكور،مصروف الجيب كانت تعطيهم إياه الحالة كما أنها هي التي كانت تدفع القسط الأكبر من فاتورة الغاز والكهرباء،حيث كان الزوج يتجنب الكلام معها لكي لا يدفع المبلغ الكافي وليس هد فقط حتى مستلزمات البيت كانت تشتريها الحالة بنفسها بالاقتراض من العائلة أو زملاء العمل لأن أجرة الحالة كانت تقريبا كلها تبقى للإيجار..فعدم الاستقرار السكني مع عدم أداء الزوج لدوره والاتكال الشبه الطلق الحالة في تحمل مشقة العيش والعمل ومصاريف وملابس الأبناء وخاصة مع ضعف القدرة الشرائية لأسرة الحالة عملت وبشكل سلبي على إثارة أشكال متعددة من العنف اللفظي الرمزي والبدني،وهد بالرغم من تدخل أسرة الحالة بإيجاد عمل لزوج الحالة في شركة خاصة لسببين هامين ألا وهما الأول هو التخاص من العنف اللفظي والبدني الممارس بصفة دائمة على الأبناء وخاصة التشديد الذي كان ممارس عليهم من قبل الأب المتسلط والعنيف على كل تصرفاتهم طريقة لباسهم،كلامهم..يمنعهم من اللعب مع أخيهم الأصغر و كأنه ضيق الخناق عليهم في البيت وحتى في الشارع،لذاك توسطت الحالة من عائلتها لكي تجد له وظيفة لتخاص الأبناء من عنف اللفظي والبدني المتكرر للوالد،بل هي أيضا لم تسلم من تعليقاته وانتقاداته لها لكنها ماكان يهما هو التخفيف على أبنائها المراهقين،بمجرع عمل الزوج أما فيما يخص السبب الثاني هو مساعدة الحالة في مصاريف البيت والأبناء لكي لا تلجأ للاقتراض لكنها توسطت من دون جدوى لأن الزوج يساهم بالقسط القليل وإذ تعلق الأمر بمستلزمات البيت يلجأ لافتعال المشاكل مع الأبناء،تجنب الكلام مع الحالة في النهاية تعاود الحالة الاقتراض من زملاء العمل لكي تتوصل لسد النقص..كل هده الممارسات والتضحيات والزوج لا يعجبه العجب حسب تصريح الحالة،فالظروف المعيشية التي قد تثير العنف اللفظي قد تكون أيضا في انتقاد طريقة الطبخ والأكل،كلها ظروف معيشية عانت منها الحالة ومازلت تعاني منها أكثر من 24 سنة من الزواج.

الحالة السابعة عشرة:

هي تشبه الحالة 11 في محاولتها إخراج زوجها من العوز المادي إلى العيش في رفاهية لكن تواجدها مع زوج مادي واستغلالي ينعدم للمسئولية الزوجية تصبح الحياة المعيشية اليومية صعبة للغاية وخاصة بعدما توسطت الحالة لعائلتها لتوظيف زوجها في منصب دخله عال،و ليس هد فقط ساعدته على شراء سيارة لكنها اصطدمت بزوج غير مهتم بكل ما قدمته له زوجته،لأنه كان يهدر كل المال في السهر والمخدرات وخاصة الإدمان اليومي على الكحول منه رغم محاولة الحالة التحسين من الوضعية المعيشية لأسرة الحالة للتخفيف من العنف الزوجي الممارس عليها وعلى ابنها لكن الزوج أصبح أكثر عنفا وعدوانية لأنه لم يستغل المال في ضروريات العيش الأسرية بل كان ينفقه في الكحوليات والسهرات خارج البيت،كما أنه إنسان منحل أخلاقيا وخاصة لما بلغ به الأمر انتهاك حرمة الصيام

أين كان يجبر الحالة على أن تضع له الأكل والخمر فوق الطاولة في شهر الصيام وعندما ترفض تنفيذ أوامره يقوم بسبها وضربها بقوة،حتما هي ظروف معيشية وحياتية تختلف من حالة لأخرى بدرجات متفاوتة من العنف والخطورة والذي غالبا ما يتحول إلى عنفا بدنيا،إذ مااشتد الخصام والشجار بين الزوجين أو عندما يحدث تبادل العنف اللفظي فيما بينهما.

الحالة الواحدة والعشرون:

زوج الحالة كان متوسط الحال،الحالة هي التي ساعدته بمهرها وبجهدها لكي يصبح مقاول كبير ومعروف إذ مساعدة الحالة لزوجها ليس فقط بالمال بل كانت تعمل معه في الأراضي الحسابات جمع المال الزكاة فالحالة تقول أنها هي التي كانت تدفعه لإخراجها للفقراء والمحتاجين كما أنهما كانا يعتمران ويؤدون شعائر الحج تقريبا كل سنة وخاصة بعدما ظروفهم المادية أصبحت في غاية اليسر والرفاهية هد الزواج دام مدة 15 سنة في 10 سنوات الأولى كانت الحالة تعيش استقرار زوجي لم تكون تعطي اهتمام للمشاكل والعنف اللفظي والرمزي الممارس من قبل أخوات وأقارب الزوج لأنها تتميز بنوع من الرزانة والصمت،لكن في 05 سنوات الأخيرة تغير الزوج إطلاقا حيث بدأ بإهمال الصلاة يقرض المال لأصدقائه من دون أن يتكاتب معهم،وعندما تلومه الحالة على تصرفه غير العقلاني يفش كل غضبه على الحالة بالسب والشتم بل وحتى بالضرب وليس هد فقط المال التي تعبت فيه الحالة بمالها وبجهدها الزوج كان يبدده أمامها في اللهو والسفر من بلد إلى أخر غير مبالي بالزوجة والأبناء وبالعمل وخاصة لما اكتشفت الحالة بأن المال كان يسرفه على النساء فالعنف اللفظي والرمزي كان يحدث بسبب هده التصرفات المتهورة للزوج وليس هد فقط عندما السيولة المالية نفدت لجأ زوج الحالة لبيع العقارات الواحدة تلو الأخرى لغاية السفر والسهر وأيضا للتعارف مع النساء

كل هده الظروف المعيشية الصعبة وعدم تقدير الجهد المالي والجسدي للحالة أثرت بشكل سلبي للغاية على العلاقة الزوجية بعدما كانت في غاية الانسجام والتوازن و ودفع الزوجة للشك والغيرة على تصرفات زوجها ومغامراته الغريبة مع النساء وخاصة أن الزوج كان يحاور زوجته في كل كبيرة وصغيرة وأيضا أن الحالة لم تفكر فقط في نفسها بل في أبنائها الدين تعرضوا للحاجة والعوز المادي من أكل ولباس ومن دون لوازم مدرسية،بل رفض الزوج أن يشتري لأبنائه ملابس العيد بعدما كان يعيش في رفاهية وكان بإلحاح من الزوجة يتصدق على المحتاجين،باتت أسرته محتاجة من جراء عبثه بالمال في نزواته ومغامراته مع الرفقة المنحرفة في حين هد المال ازدهر بفضل مال وجهد الحالة كما سبق وقلنا في الحالة السابقة أن الطبخ قد يتدخل في افتعال العنف اللفظي الزوجي إلى حد ما وهد تبعا لرد فعل الحالة ،حيث الحالة السابقة التي مازالت تحت عصمة زوجها في زواج مدته أكثر من 24 سنة أين الزوج ينتقد طريقة طبخ الحالة لكنها لا تعره أي اهتمام لأنها أصبحت تعرف مادا يقصد الزوج من هده الانتقادات والعنف اللفظي المتكرر،والذي الهدف منه عدم إعطاءها المال

أوإزعاج أبناءه الذكور..لكن هده الحالة والتي هي أقل خبرة في الزواج التي مدته 15 سنة والتي لا تعمل خارج البيت ولا يوجد مع من تتحاور و تخفف من عنف زوجها أين عائلتها تقطن بعيدا عنها عكس الحالة السابقة التي تعمل وتتحاور مع زميلاتها في العمل وأيضا تتلقى مساندة عائلية لأنها تقطن من القرب منها فهده الحالة لم تتقبل انتقاد زوجها لطريقة تحضيرها للطعام ،أين قام بسبها وشتمها والكفر عليها فالحالة لم تتمالك أعصابها فقامت بتبادل العنف اللفظي مع زوجها بالشتم فقط ولأول مرة وبذلك تعرضت للضرب حتى درجة الخنق لولا تدخل الحماة فالمشكلة إذن كما قلنا سابقا ليس في تواجد المال بالكثرة ولكن في كيفية إنفاقه من قبل الشخص كما يقال في المثل الفرنسي

L'argent est un bon serviteur mais un mauvais maître

فلا يجب أن يكون المال هو الذي يسير الشخص،بل الشخص هو الذي يسير بكل منطق وعقل ماله هو الذي يعي ويعرف كيف ينفق؟ وأين ينفق؟ وعلى من ينفق؟

الحالة الثالثة والعشرون:

مثلما أن الظروف المعيشية المتواجد فيها الزوجين قد تؤدي إلى حدوث العنف بشتى أشكاله فإنها أيضا تؤثر إلى حد ما في التنشئة الأسرية للأبناء بكيفية سلبية للغاية وبخاصة عندما لا يكون هناك استقرار مادي للزوج وكان هناك فرد أخر من الأسرة هو بمثابة المعيل الأساسي للأسرة الزوجية وكان هد الشخص ممثل في الحماة أي والدة الزوج المتسلطة المسئولة على تسديد نفقات البيت وحاجيات البنات مند أن كانوا صغار إلى غاية المرحلة الجامعية، لذلك فالحماة هي التي اعتنت بتربية بنات الحالة بالكيفية التي تناسبها وخاصة أنشأتهم على عدم احترام وحب الحالة وعلى السماع فقط لكلامها من دون والدتهم لمدة 24 سنة والحالة تعاني من العنف الزوجي والحماة وحتى بناتها اللواتي هن من لحمها ودمها كما أنها تعرضت للعنف الرمزي لهده الحماة المتسلطة التي استخدمتها كخادمة لها ولبناتها وليس هد فقط الحماة تعنف زوج الحالة عندما يقصر في مصاريف البيت أو عندما يشرب الخمر هد الأخير كان يفش كل غضبه في الحالة بالسب والشتم والضرب المبرح عندما تتبادل الحالة العنف اللفظي مع الحماة أين هده الأخيرة تخبر ابنها بكل ما قالته لها الحالة لكي يتشاجر معها ويطلقها فالحالة كانت على وعي بان الحماة كانت تريد أن تفصلها عن الزوج مثلما حرمتها من تربية البنات لذلك كانت تتحمل قسوة وضرب الزوج من دون أن تتلفظ بكلمة مع الزوج كما أن الضرب أصبح لا يخيفها لأنها تعودت عليه وأنها تعي أن ممارسة العنف من سب وضرب كانت سببه الحماة بالدرجة الأولى ثم يأتي الزوج.لذلك عدم الاستقرار المادي للزوج وإنفاق المال الذي يجلبه من العمل في الخمور وأيضا سكن الزوج عند والدته وإعالتها له ولبناته وزوجته كانت كلها تشكل ظروف معيشية صعبة للغاية أين مرس العنف الجماعي بكل أصنافه المادية والرمزية على الحالة من قبل كل أفراد العائلة.

الفرضية الثالثة:

[أشكال التصورات لدى الزوجين حول العلاقة الزوجية والتصورات التي يحملها الرجل على المرأة والحياة الزوجية علاقة في إقباله على ممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد الزوجة]

1 التصورات الجماعية للزواج: تدخل في إطار هده التصورات كل من:

Mariage intermédiaire ou traditionnelle زواج الوساطة أو التقليدي

Mariage forcé الزواج الإجباري بالقوة ضد رغبة الحالة

Mariage consanguin زواج الأقارب (العموم من نفس الفصيلة الدموية)

أ/التصورات الجماعية للزواج:

1-الزواج بواسطة الوساطة:

*فيما يخص الزواج عن طريق الوساطة،تمثل في الحالات (1) (3) (7) (8) (10) أي كلهن تزوجن زواجا تقليديا لكن البعد التصوري للحياة الزوجية يختلف بينهن فالحالة الأولى رأت الزواج من حيث المظهر الخارجي، المستوى المادي وأيضا المستوى المادي من دون البحث عن أصل ونسب الزوج وعائلته منه بالرغم من الطريقة التقليدية الجماعية في الزواج إلا أن الحالة اكتشفت أن الزوج يحمل تصورات متنافرة تماما مع تصورات الحالة، وهدا ما تبرره سلوكيات الزوج خلال حياته اليومية ونمط تفاعلاته مع مؤسسة الزواج عامة ومع زوجته على وجه الخصوص حيث الحالة كانت تتصور الزواج مسؤولية وأبناء، رعاية، حب، احترام... أما زوجها فيرى المسؤولية من طرف واحد وأن المرأة بالنسبة إليه مجرد خادمة مطيعة ومحققة لرغباته من دون رغباتها،وخاصة الأمر الذي كان يحدث الشقاق اللفظي الزواجي عند أغلب الحالات هو رفض الأزواج أن تتدخل المرأة في نشاطاتهم خارج البيت الزوجية من تأخيرات متكررة،نوم خارج البيت،الإهمال المادي والمعنوي لأسرهم... نخص بالذكر الأزواج الدين يتهربون من المسؤولية الزوجية والدين نصفهم بالأزواج الدين يرون أن الزواج قيد.

فالخلل حسب اعتقاد الحالة هو التسرع في الزواج وأيضا عدم السؤال عن الزوج وعائلته والاكتفاء بما هو مادي وجمالي من البحث والسؤال عن عائلة الزوج أو حتى معرفة الأماكن المشبوهة التي كان يتردد عليها الزوج من دون الإكثرات للحالة التي يتصورها امرأة داخل البيت لا يحق لها التدخل في تصرفاته أو محاولة تغيير نمط حياته أو طريقة كلامه...ورؤيته للأشياء حتى والو كانت في غاية العنف والانحراف الخلقي والممثلة في شرب الخمر،الخيانة الزوجية،النوم خارج البيت،السب ،الكفر،القذف... كلها إساءات لفظية ورمزية، فردية وجماعية عنيفة قد مورست ضد الحالة التي اعتقدت قبل الاقتران أن الزواج الوساطة، كفيل بحفظ كرامتها من قبل الزوج وعائلته لأنه تم بقبول

العائلتين وأن الرجل عندما يتزوج يصبح مسئولا على أسرة و يصبح ناضج بالتالي تناست أن نجد شخصيتين متطابقتين في التصورات من جهة من جهة أخرى لايجب على الفرد أن يسقط تصوراته الخاصة به على الأخر حتى وإن كانت هناك سابق معرفة بينهما فنباك في وضعية الحالة التي تزوجت في مدة لا تقل عن ستة أشهر من دون معرفته والسؤال عليه وعلى أسرته.

أما فيما يخص الحالة الثالثة تتشابه مع الحالة السابقة في طريقة الاقتران المبنية على الوساطة فهي تختلف عن الحالة الأولى من حيث الشخص الوسيط،حيث في الحالة الأولى الشخص الوسيط كانت الجارة أما الثالثة زميل العمل وأيضا تختلف من حيث البحث عن أصل ونسب الزوج وعائلته التي صرحت الحالة بأنها عائلة محترمة ومحافظة،كما أن الحالة كانت على علم بذلك لأنه قبل الخطبة الرسمية قامت عائلته بالبحث والتحري عليه وعلى كافة أسرته كما يقال باللغة العربية العامية "ناس فامليا،عاقلين"،أيضا تختلف معها في نمط العنف اللفظي الذي هو في الأغاب رمزيا ممارس من قبل الزوج في العلاقات الحميمة أي هو عنف رمزي فرديا يصعب على المرأة أن تكتشفه في الزوج المستقبلي بالرغم من المدة الزمنية بين الخطبة والزواج دامت تقريبا سنة كاملة وأيضا من خلال تلك المدة كانت تقتصر علاقتها بزوجها في الكلام في الهاتف النقال ،أين الزوج لم يظهر في يوم من الأيام بأنه فظ الطباع وعدواني في التعامل مع الجنس اللطيف،ميزاجي أي عكس ما كانت تتصوره من خلال كلامه معها بأنه زوج متفهم لا يخلط بين المرأة المتزوجة والنساء الأخريات اللواتي يسمون ببائعات الهوى هد ما إستنتجناه من خلال تصريحات الحالة حول تصرفات زوجها العنيفة من خلال المعاشرة الجنسية مباشرة بعد الزواج وخاصة أنها منحدرة من أسرة محترمة ومحافظة ،لأنها كانت تتصور بأنها سوف تتزوج برجل يؤمن بالتحاور مع زوجته،يحترم المرأة العفيفة...كلها تصورات بعيدة المدى لتصورات زوجها الذي أوهمها بالحب والتفاهم والاحترام، أين اصطد مت بزوج تصوراته للمرأة هي بأن تكون بارعة في جدب الزوج مثلما يريد هو،علما بأن العلاقة الجنسية بين الزوجين لاتحتاج إلى تقنيات وليست متجانسة هي فطرية غرزيةحسب معارفنا المتواضعة،وأن ممارسة الزوج العنف اللفظي من سب وشتم ولوم والرمزي من إحراج نفسي،تجنبها،نقدها باستمرار وقهرها بسبب عدم معرفتها وقدرتها على تحقيق رغباته الجنسية بالطريقة التي اكتسبها من خلال مغامراته الذي جعل الحالة تصرح على هد النمط من العنف الرمزي واللفظي عن طريق البكاء .

وهناك سبب نعتقد أنه مباشر ألا و هو انعدام الثقافة الجنسية والتربية الجنسية في مجتمعنا الجزائري عامة وفي إطار التنشئة الأسرية والاجتماعية على وجه الخصوص وأيضا تجنب البعض من الأفراد من كلا الجنسين المقبلين على الزواج رسميا التحاور في مثل هده المواضيع لتخوف كل طرف من الأخر بأن يبني عليه تصورات مسبقة مليئة بالشك و التي تتحول إلى انعدام الثقة بين الطرفين وخاصة المرأة،حيث يعتبر خوضها في هده المواضيع الحساسة إساءة كبيرة لها ولأنوثتها أين تظهر بصورة متحررة عوض أن تظهر بصورة المرأة المحافظة والمحتشمة،لذلك لهده الأسباب ولأسباب أخرى

متعلقة بنسبة كبيرة بالعادات والتقاليد والدين وأيضا نمط الثقافة الاجتماعية..وعلى وجه الخصوص اعتبار موضوع الثقافة الجنسية أو التربية الجنسية من الطابوهات بالرغم من أنها جد هامة على مستوى كل المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسهم الأسرة،الروضة،المسجد ،المدرسة،الجامعة،المجال المهني...وسائل الإعلام لتفادي أو على الأقل التخفيف من الانحرافات و الجرائم الجنسية التي هي بصدد الانتشار وممارسة ضد الأفراد على اختلاف جنسهم من حيث الذكور والإناث وأيضا على اختلاف لفئة العمرية،أما فيما يخص الحالة السابعة فالشخص الوسيط هو مماثل للحالة الأولى أي الجارة لكن البعد التصوري للزواج والحياة الزوجية وأيضا المستوى التعليمي للحالتين يختلف حيث الحالة لديها مستوى عال من التعليم أما هده الخالة لديها مستوى نهائي،تصورات الأولى قلنا الإعجاب بمظهر الزوج الذي هو من جمال الحالة ،والسابعة الدوافع الرئيسية لقبول الزواج الخوف من البقاء عانس وخاصة أنها كانت تبلغ 35 سنة،لكن يتشابهان في شيء واحد ألا وهو التسرع في الزواج والاكتفاء بالكلام المنقول من قبل الشخص الوسيط من دون التأكد منه من ناحية:استعداده الفعلي للزواج أخلاقه ،السن،الوضعية الصحية نفسيا وجسديا و مهنيا ،لذلك من خلال ما حصل لبعض حالات الدراسة اللواتي اعتمدن على الشخص الوسيط والذي يعكس الكلام المنقول ،لأجل بناء أسرة والذي في واقع الامركان من بين العوامل المباشرة في تشتيت الأسرة،لأنه هو بحد ذاته عبارة عن عنف لفظي رمزي والممثل في الكذب الجماعي لأسرة الزوج على الحالة وأسرتها وإخفاء الوضعية الحقيقية للزوج هد ما حدث للحالة الثامنة التي كانت طريقة زواجها مبنية على أساس الوساطة أين تصوراتها للحياة الزوجية والزوج المستقبلي كانت معقولة وبسيطة والتي هي إتمام نصف الدين بشخص يخاف ا ،لم تشترط المال والجمال بل كانت ترغب في الزواج من شخص يخاف ا ،اصطدمت بماهو أغرب للتصور الذهني أن الشخص الوسيط امرأة لاتخاف ا التي كانت تبحث على خادمة وممرضة لأخ الزوج الذي يعاني من مرض جنسي وعدة أمور كانت الحالة تجهلها تماما قبل الزواج والسبب يعود أن الحالة لم تصدق هي وعائلتها الشخص الوسيط فحسب بل صدقت المجال التي تمت فيه التعارف مع الشخص الوسيط والممثل في المسجد كذلك ليس فقط في كلام الشخص الوسيط بل في مظهره لأن الحالة كانت مرشدة في المسجد ترتدي الجلباب ملتزمة تحتك كثيرا بالأخوات اللواتي يرتدين نفس اللباس،اعتقدت بأن كل المتجلبابات صادقات،ملتزمات أي دوي وازع ديني قوي لذلك لما كانت الشخص الوسيط تتردد على المكان وترتدي نفس اللباس وتحتك بزميلات الحالة تصورت الحالة بأنها إنسانة متدينة،محترمة وخاصة لما طلبتها للزواج من أخ زوجها،لم تشك الحالة في كل ما قالته لها بخصوص زوجها المستقبلي، من حيث الصلاة،العمل ،الانضباط المسؤولية التي كانت كلها بمثابة أكاذيب خطيرة جدا كما أن الحالة اقتصرت طريقة بحثها عن أصل ونسب الزوج في السؤال عنه المسجد فقط أين الأخوات قمن بتزكية حول الزوج وعائلته بأن الشخص الوسيط محترمة والزوج متدين،من دون التأكد الفعلي أو حتى معرفة الوضعية الحقيقية للزوج التي كانت من المفروض أن

تتقصى عنه خارج المسجد أي في مكان إقامته،جيرانه أما فيما يخص الحالة العاشرة هده الحالة تختلف عن الحالات اللواتي ذكرنهن كونها أصغرهن في سن الزواج، حيث تزوجت وهي تبلغ من العمر 18 سنة وأيضا تختلف في نمط الخلفية الأسرية للحالة،لأن الحالات اللواتي سبقن كلهن منحدرات من عائلات متزنة ومتفهمة ومحافظة، عكس هده الحالة المنحدرة من عائلة مفككة الروابط الأسرية وأنها عانت من عنف وقسوة زوج الأم و الإخوة الذكور الدين كانوا فارضين على الحالة وكل أخواتها الرقابة المتشددة والمنع من الخروج،وكذلك عيشها في ظروف معيشية صعبة هي ظروف تنشئوية ومعيشية أثرث بقوة على الحالة في تصوراتها للزواج والحياة الزوجية تختلف على الحالات اللواتي تزوجن بواسطة الوساطة،حيث الرجل يعني بالنسبة لها المال فقط،لا يهمها السن والأخلاق والمظهر المهم أن يكون إنسان غني جدا لكي يخرجها من حياة الفقر،فهي كانت تتصور أن المال هو الذي يحقق السعادة الزوجية والفقر هو سبب لتعاسة والطلاق،كما أنها تتصور نفسها المرأة المطيعة لأوامر الزوج من دون نقاش،و يجب أن تكون جميلة لكي لا يفكر في أن يعيد عليها الزواج ولكي يدللها ويشتري لها ماتشاء من المجوهرات واللباس...هده هي الحياة الزوجية والرجل بالنسبة للحالة

كما أنها تزوجت صغيرة ليس فقط بسبب الفقر ولعنف الأسري المتكرر الممارسة عليها بل أيضا كانت لديها رغبة قوية في الزواج مبكرا،خوفا من الوصول إلى سن 30 وتبقى من دون زواج

فالسعادة الزوجية لا تحدد فقط بوجود وسائل الرفاهية المادية من دون مشاعر الحب والاحترام بين الزوجين أيضا تباعد سن الزوج مع الحالة بحوالي 22 سنة،يعني أن سوف يخلق تباعد كبير في نسق التصورات بين الزوجين وخاصة أنه شخص يفضل أسرته على الحالة ويحتقرها هي وعائلتها ويسبها ويشتمها علنيا أمام عائلته يراها امرأة غير ناضجة وفوق كل هده الإساءات العنيفة يشك في أدنى تصرف من تصرفاتها اليومية ،منه تصورات زوجها للمرأة هي خدمة جميع أسرتها بدون ككلل وملل وأيضا الطاعة العمياء،البقاء في البيت أي يعتبرها شيء يمتلكه ويتحكم فيه مثلما يريد.

نرى بأن التنشئة الأسرية العنيفة للحالة كيف اكتسبت من خلالها مجموعة من التصورات لحياة زوجية مثالية من نسج الخيال والأفلام البعيدة عن الواقع والعرف الاجتماعي،لأن الزواج لا يستقر بماهو مادي فقط وليس بالضرورة كل الأسر المتواضعة والفقيرة تعاني العنف لأن هناك من بين الأسر المتواضعة من تلقت تنشئة متوازنة مبنية على الحب والقناعة والصبر على مشاكل الحياة اليومية وليس كل الأسر الغنية والتي تعيش في رفاهية لا تتعرض للمشاكل والعنف بين أفرادها بدليل لدينا بعض من نماذج الحالات المنحدرات من أسر ميسورة اللواتي عانين أشد صور العنف اللفظي والرمزي بل وحتى البدني لأن هناك بعض العوائل الغنية من تلقى تربية أسرية مبنية على المادة والطمع والاستيلاء على كل الممتلكات واحتقار البنات وأيضا احتقار العائلات الفقيرة مثلما حدث لهده الحالة التي اعتقدت أن المال و الجمال هو كل الشيء للسعاة الزوجية والتخلص من العنف الأسري التي عانت منه في أسرتها و لكنها بتصوراتها هده هي لم تتخلص من العنف ،بل تعرضت لأشكال عديدة من العنف البدني

والرمزي واللفظي الفردي والجماعي حول عائلتها وحول وضعيتها الأسرية المزرية وشكل مسكنها العائلي.

2/ الزواج بالقوة:

لدينا حالتين الحالة 11 والحالة 13 والذي يعني تدخل الأهل في تزويج الخالة بالقوة من دون رغبتها في الزوج،حيث الحالة الحادية عشرة تزوجت وهي تبلغ من العمر 17 سنة وكان ذلك من تخطيط وتدبير خالها،ون دون أن يأخذ بعين الاعتبار مرضها المزمن يتطلب العلاج الدوري لذلك نعتبر هده الممارسة نوع من العنف الرمزي على الحالة،وخاصة أن الحالة لم تتلقى العناية من أسرتها منذ طفولتها وخاصة عندما كانت تعالج،والذي يعني محاولة التخلص من الحالة عن طريق إرغامها بالزواج بالقوة من شخص غير مؤهل للزواج،الذي استغل عطفها ومرضها وأخذ كل مالها وأيضا مجوهراتها وخاصة عندما صرح لها أنه تزوج بها نزوة فقط وأيضا انتقم من الحالة لأنها كان يعش أنه رفضت الزواج به نحن لا ننكر أن هد النمط من الزواج كان ممارس في إطار الأسرة التقليدية لكن ليس بالشكل الذي هو عليه حاليا ،لأنه في تلك الفترة المرأة كانت تعي تماما أن الزواج ينظم من قبل أسرتها حيث عيب أن تختار بنفسها،كما أنها لا يحق لها رفض الزوج الذي تختاره لها أسرتها من دون سبب وخاصة أن الأسرة التقليدية كانت تتحرى على أسرة الزوج وعلى الزوج وتفاصل حياته اليومية المهم أن يكون إنسان صالح لديه وسمعة جيدة مع الأفراد وأيضا يعمل، حيث ما يعيب الرجل في الأسرة التقليدية هو جيبه،وسبب إشراف الكامل الأسرة التقليدية في تزويج بناتها في سن مبكر أو مباشرة بعد سن البلوغ الذي قد يكون في حوالي السن 12 و13 لأن الزواج هو حصن لها ولعائلتها وخاصة الزواج يحفظ كرامة وشرف عائلتها وخاصة الخوف من بقاء الفتاة من دون زواج إن لم تتزوج في سن كبكرة وأيضا لغاية الإنجاب وهي في كامل قوتها الصحية..كلها هده الأشياء تدخل في إطار التصورات الجماعية التقليدية للزواج،لكن نعود ونقول أنها تغيرت في إطار الأسرة الحالية وأنها تختلف من أسرة لآخرة وهد الاختلاف بحد ذاته متعلق بالتركيبة الأسرية وتباين تصورات كل أسرة للزواج ونمط الارتباط هد حتى ولو كانت الطريقة متشابهة أي الزواج بالقوة حيث في القديم المرأة كانت تهيئ لبناء أسرة متكاملة من حيث الدور وأسلوب التعامل مع أسرة الزوج بكل صمت وتكتم لتجنب كل أشكال العنف،بل كانت تنشئ على محاولة التكيف والتصدي في نفس الوقت لكل مشاكل الحياة الزوجية والأسرية،لا يمكن أن نشابه بين هد النمط التقليدي المبني على تصورات جماعية وبين زواج هده الحالة بالقوة التي كانت تمثل بالنسبة لعائلتها عبئ كبير وخاصة أنها كانت تعاني المرض المزمن وكانت تحرم من الأكل والكلام مع أفراد أسرتها،يعني أنها من العنف الأسري الحاد إلى العنف الزوجي الأكثر قسوة المليء بالعنف اللفظي والرمزي،لأن الزوج يفتقد لأدنى مسؤولية،لا يحترم المرأة

أكبر دليل على داك السب والكفر العلني أمام الملأ في المستشفى،الزواج بالنسبة له نزوة عابرة واستغلال لمال المرأة،لتحقيق نزواته،أما **الحالة الثالثة** عشرة هي أيضا ذات خلفية معنفة لفظيا وبدنيا لا يوجد هناك مجالا للتعليم والعمل هي وأخواتها البنات اللواتي يكبرونهم سنا أي أنشئت في بيت مشحون بالعنف والعقد والشتم الاحتقار،الضرب من طرف الإخوة الذكور وأيضا من طرف الأم المتسلطة على البنات والوالد،الراضخ لها ولأبنائه الذكور ،لذلك كانت الأم هي تقرر كل شيء والكلمة الأولى والأخيرة لها،فأجبرت الحالة على الزواج من الجاني الذي كانت تكبره بثلاثة سنوات وعندما رفضت بالقول لا تعرضت للسب والضرب ولعنف من طرف الأم،فالحالتين تعرضن للعنف الرمزي واللفظي والبدني للزواج،فهن ضحايا أسرهن المعنفات الدين أجبروهن على الزواج.

3/زواج الأقارب: "بالتراضي وبالقوة"

هناك حالتان يتشابهان في الزواج الداخلي من نفس القرابة الدموية،لكنهن يختلفان من حيث الكيفية التي حصل بها الزواج وأيضا دوافع الأسرة من زواج الحالة بكلتا الطريقتين،و تتمثلان في الحالة السادسة والحالة الرابعة ولعشرون،حيث الحالة السادسة تزوجت عن طريق التراضي بين العائلتين والطرفين والذي نعني بهما الزوجين،هده الحالة التي تتصف بازدواجية الثقافة الفرنسية والجزائرية والمنحدرة من عائلة ميسورة كانت مخطوبة لقريبها مدة سنة كاملة صدقت،الذي تظاهر لها بالذهنية المتفتحة والتقارب في الأفكار والتصورات من حيث خروج المرأة،السفر،اللباس،والتفاهم والحب وخاصة التحرر أي تفاعل معها قبل الزواج بنفس تصوراتها وأرائها للزواج والزوج وأيضا الحياة الزوجية لكن بعد الزواج بأقل من سنة،و بسبب خلاف بسيط مع والد الحالة حول المال،أظهر الزوج تصوراته الحقيقية للحياة الزوجية التي هي عكس ماكان يتظاهر به قبل الاقتران تماما،المرأة لا يجوز لها الخروج أو حتى الذهاب عند أسرتها مهما كانت الظروف فهي يجب أن تطيع الرجل في كل الشيء وخاصة بعدما رفض والد الحالة إعطاءه المال وكأنه شكل من الانتقام من الحالة بقطعها عن أسرتها كما أنه غير مسئول والزواج لا يشكل له أي قيد في ممارسة نزواته و مغامراته مع النساء من دون الاهتمام بالحالة التي يعتبرها مجرد شيء في بيت،كما أنه لا يتحاور معها مثلما كان من قبل الحالة فسرت هد التغير السريع والمفاجئ للزوج بعد الزواج،بأنها تزوجت مع رجل كان يطمع في مال والدها لكي يحقق مشاريعه المادية من جهة وأيضا ليس هد فقط الكتشفت بأنه زير نساء لا يحترم المرأة و لا تعني له الحياة الزوجية شيئا مهم يحتاج للتضحية والمسؤولية مثلما كان يوهمها ويكذب عليها فقط لكي تقبل الاقتران به ليصل إلى مال الوالد،وأيضاأكتشفت بأنه إنسان أناني يحب نفسه ويعتني بها من حيث اللباس والأكل ويبدد المال في الخمر والمخدرات ومعاشرة النساء ويحرم الحالة من كل الأشياء التي تعودت عليها في أسرتها بمعنى أن الجاني حول حياتها إلى جحيم،فالزواج بالتراضي قد يكون عنف مخفي غير ظاهر بالنسبة لهده الحالة وعائلتها،بالرغم من أن طريقة الزواج التي كانت تبدوا إيجابية

التي قامت على أهم عامل ألا و هو التراضي والتفاهم،لكنها في حقيقية الأمر كانت تخفي الكثير من العنف الرمزي الممثل في الكذب،الافتراء،الطمع والانتقام ،الخيانة،السيطرة،الاحتقار،المنع من الخروج،الزيارة..هد ماالكتشفته الحالة من خلال ترجمة تصورات الجاني إلى ممارسات لا تعد ولا تحصى لأشكال العنف من ترهيب،تخويف،تجويع،منع الحالة من كل الأمور والأفعال التي كانت تمارسها قبل الزواج وهد حتى في أبسط الأمور هي تصورات متباعدة تماما لتصورات ورؤية الحالة للزواج الذي كان محصور في الحب والتفاهم والمسؤولية وخاصة الاحترام المتبادل والصدق على وجه الخصوص.

أما فيما يخص الحالة الرابعة والعشرون،الذي هو زواج الأقارب مثل الحالة السابقة لكن ليس بالتراضي بل بالقوة أي هد النمط من العنف اللفظي والرمزي يختلف بينما،حيث في الحالة السابقة كان العنف الرمزي المخفي الممثل في الكذب والافتراء على الحالة من قبل الزوج لغاية الزواج بها من أجل المال ،أما هده الحالة فالعنف قبل أن يمارس عليها من قبل الزوج وأمه،مورس عليها من قبل عائلتها بطريقة علنية والذي نعني به العنف اللفظي والرمزي العلني الظاهر،وخاصة أنها كانت على وشك الزواج من شخص من خارج العائلة،أين والد الحالة لأغراض مادية تتعلق بالميراث العائلي أي حفظ الإرث العائلي قام بفسخ الخطبة من دون علم ورغبة الحالة التي كانت مسافرة خارج الوطن،كما أن الخطبة الرسمية تمت أيضا من دون علمها وحضورها، الحالة فعلت المستحيل لإبطال الزواج لكن باءت بالفشل،وبمأنها كانت تعيش في رفاهية مادية سواء في عائلتها أو عائلة زوجها لكنها تعاني من الحرمان العاطفي والاهتمام من قبل زوجها كونها لا تشعر برجولته لا يغير عليها ولا يكترث لتأخرها عن البيت هده الخصوصيات الزوجية تتدخل فيها الحماة بقوة وبعنف بمعنى أنها تفرض على الحالة الرقابة الشديدة ،أما الزوج يعاملها ببرودة كبيرة أين يشعرها بأنها مجرد شيء فهو يرى المرأة من جانب واحد ألا و هو الجمال الجسدي من حيث الرشاقة أين الحياة الزوجية يحصرها في النوم والعمل فقط وليس هد فقط فالزوج يفضل الذكور على الإناث ،فهو يلعب مع ابنه ويشتري له ما يشاء أما البنت يهملها تماما،من هد المنطلق توصلنا من خلال تصريح الحالة أن التصورات نحو الزواج هي تصورات غير ثابتة تماما كما أننا لا نستطيع الجزم بأنها تزول لأنها خاصة بكل فرد وبدليل أن ظهور التصورات المثالية لا يعني إطلاقا زوال التصورات الجماعية فهي كما أشرنا إليها حسب مفهوم دوركايم متداخلة فيما بينها يستطيع المرء أن يكيفها مع تصورات إنسان أخر بمجرد معرفته لسبب المباشر للعنف اللفظي والرمزي لأن هده الحالة بعد الاقتران بقريبها بالقوة،مع مرور الوقت رضخت للأ مر الواقع وخاصة بعد ولادة الابن الاول كما أن زوجها لم يكن ضد فكرة العمل،حيث ترك الخيار للحالة التي قررت بعد الولادة التفرغ لتربية الأبناء لأنها تعيش في رفاهية مادية.

لكنها عندما اكتشفت أن زوجها يحب المرأة الرشيقة والأنيقة غيرت تصوراتها حيث خشيت من أن فكرة البقاء في البيت سوف تعمل على قلة حركتها ونشاطها وبالتالي تصبح بدينة أين الزوج يصبح

يتجنبها مثلما فعل لها بعد الولادة،وأيضا كما أنها غيرت فكرتها نحو العمل ليس لهد السبب فقط،لسبب أخر والممثل في الهروب من الحماة المتسلطة التي تتفنن في افتعال المشاكل والعنف بين الزوجين بشكل متكرر،بهده الكيفية الحالة تعمل على التخفيف من حدة العنف الزوج و والدته، لأنها ببساطة واعية ومدركة لتصورات زوجها للزواج ورؤيته للمرأة من خلال ردة فعله عند زيادتها في الوزن وأيضا مدركة بأن الحماة تمارس عليها ضغط ورقابة لأن ابنها لا يكترث بتصرفات زوجته لكنه في المقابل يترك أمه تتدخل في كل كبيرة وصغيرة،لكن هدا لا يعني بأن الحالة تخلصت من العنف الرمزي واللفظي الممارس عليها من الطرفين بمجرد خروجها للعمل والظهور بشكل أنيق جذاب،لأنها في قرارة نفسها كما صرحت لنا عن تصوراتها للزوج والحياة الزوجية مازالت تطمح إلى زوج يفهما،يتحاور معها يشعرها بأنها ذات وليست جسد فقط،أيضا هي تطمح بأن يعيرها زوجها البعض من الاهتمام بها وبابنتها التي يتجنبها لأنها بنت وليست ذكر ،بهدا الشكل فالحالة تحاول أن تتكيف مع تصورات زوجها للحفاظ على الرابطة الزوجية،

ب /التصورات المثالية للزواج:الزواج بواسطة التعارف

تمثل هد النمط من الزواج في كل من الحالات التالية: **الثانية،الرابعة،التاسعة،الثانية عشرة،التاسعة عشرة،العشرون،الثانية والعشرون** بالنسبة **للحالة الثانية** كانت تعاشر زوجها السابق لمدة سبع سنوات من دون علم أهلها،لكن أهل الزوج كانوا على اعلم بهده العلاقة غير الشرعية قبل الزواج،الحالة تبعا لتصوراتها المثالية للزواج أن مدة سبع سنوات من التعارف سوف تكلل بالزواج وهي دليل على الحب المتبادل بين الطرفين الذي يستطيع أن يتصدى لكل المشاكل بعد الزواج،المهم عند الحالة هو إنهاء هده العلاقة بالزواج الرسمي،لكن علم أهل الزوج بهده العلاقة كان رد فعله سلبي، أي هي ممارسة منبوذة من قبل العرف الدين والذي يعني بالمعني السوسيولوجي هو رفض متعلق بالتصورات الجماعية التقليدية الذي يعكس التنشئة الأسرية المتحررة أو غير سوية للحالة ،ويعكس أيضا أصل ونسب العائلة منه حصل الزواج لكن من دون رضى عائلة الزوج الذي فيما بعد تحول إلى عنف رمزي حاد جدا على شكل رفض وانتقام،حرمان من كل شيء فقط لفسخ الزواج،يعني أن التصورات المثالية للزواج كانت أضعف من أن تقاوم التصورات الجماعية التي ترى أن الزواج مبني على رابطة إجتماعية أساسها الدين والعرف وليس على رابطة ثنائية أساسها التعارف والانحراف الأخلاقي،وخاصة أن الزوج كان يعاني من البطالة الموسمية ويعيش عالة على أسرته ،لا يساهم في مصاريف البيت فالزواج يكاد أن ينحصر في مثل هده العلاقات غير الشرعية قبل الزواج في تحقيق نزوات كلا الزوجين،و بمجرد أن تتحقق يصطدم كليهما بحقيقة الزواج أو بالأحرى الحياة الزوجية الفعلية التي تتطلب المسؤولية والتي خاصة يجب أن تؤسس على الاحترام المتبادل بين العائلتين،لذاك يستحيل أن يبنى الزواج من منظور تصوري فردي بعيدا عن المجتمع ونظمه التقليدية المتوارثة من جيل إلى

جيل،فالزواج لا يبنى على أساس الحب المثالي الذي يسبق الاحداث والذي أصبح لا يتصف بالديمومة بقدر ما يتصف بالفشل أمام المشاكل الزوجية والعائلية التي تتعدى ارتباط شخصين إلى ارتباط عائلتين،وأيضا غالبا ماينتهي بالطلاق لأنه حصل هد النمط من الزواج ضد رغبة العائلة عامة والحماة خاصة،وليس هد فقط فالزوج الحالة هو بحد ذاته إنسان غير مؤهل وقادر على إعالة نفسه كيف له أن يعيل أسرة؟ منه تصورات الزوجين للزواج والحياة الزوجية هي تصورات بعيدة كل البعد عن الواقع وعن المجتمع هد ما أدى إلى ممارسة العنف اللفظي والرمزي والبدني من قبل الزوج وأيضا العنف اللفظي والرمزي من قبل عائلته كلها لنصل إلى فكرة أن التصورات المثالية شيء والواقع المعيشي شيء أخر متعلق بماهو جماعي

وأن التصورات التقليدية غالبا ما تتصدى للتصورات المثالية،لأن الأولى ممارسة في الواقع ومعترف بها أما الثانية فهي وكأنها خرق للقوانين الاجتماعية والدليل أنها تمارس في الخفاء ،لذلك فالصورة التي تحملها أسرة الزوج على الحالة أنها غير محترمة ولم تحترم عائلتها وأنها معتادة على التعارف مع آخرين لذلك فهي لا تستحق التقدير والاحترام والعيش معهم،منه كان العنف الرمزي واللفظي الحل الوحيد لهده الأسرة للتخاص من الحالة عن طريق الطلاق فكان لها ذلك في مدة أقل من 06 أشهر.

أما الحالة الرابعة هذه الحالة تشبه الحالة الثانية في طريقة الزواج بواسطة التعارف الذي كان يعني للحالتين الزواج الذي ينتهي بالحب،لكن هناك اختلاف بين الخلفية الأسرية والاجتماعية لكلتا الحالتين بالرغم من أن حياتهن الزوجية بنيت على أساس التصورات المثالية،لا يعني أن تكون التصورات المثالية للزواج بين الحالات متجانسة ومتشابهة،فهي تختلف من حالة لأخرى تبعا للتنشئة الأسرية والمكانة الاجتماعية،المستوى التعليمي وخاصة فارق السن بين الحالتين..كلها تعمل على تباين الرؤية للزواج والحياة الزوجية وحتى الشريك.

لكن بالرغم من وجود تشابه واختلاف في نمط تصورات الزواج المثالية،إلا أنه أي الزواج المبني على أساس التعارف في مجتمعنا الجزائري من حيث الدين والعرف مهما اختلفت المكانة الاجتماعية للمرأة خاصة لأنه يشوه صورتها ويهدد حياتها قبل الزواج وبعده كما أنه له أثار خطيرة ومفككة للحياة الزوجية وخاصة إذ ما تعلق الأمر بتعارف الرجل مع امرأة مطلقة وتكبره ب04 سنوات مثلما حدث لهده الحالة التي تعرضت للعنف لزوج وعائلته وخاصة أنه الابن الوحيد أين اتفق هو والحالة قبل الاقتران على إخفاء وضعيتها المدنية أي أن لا تصرح لوالدته بأنها لها خبرة في الزواج وأيضا بأنها تكبره لأنه يعي تماما أن عائلته لو عرفت الحقيقة سوف لن تقبل الزواج وأن الأمر سوف يبقى سر بين الزوجين الدين من المفروض تزوجوا على أساس التصورات المثالية والممثلة في تقبل الشريك بكل عيوبه ومحاسنه وأيضا الحب والتضحية لكن بمجرد أن حدث أول شجار لفظي بينهما أخبر الزوج الوالدة بالأمر وكانت بداية العنف اللفظي بالسب والشتم الموجه للحالة ولعائلتها أيضا العنف

الرمزي من منع من الأكل والتهميش وأيضا أخذ العنف بعدا أخر ألا وهو العنف الطقوسي الممثل في السحر لكي تنفصل الحالة على الزوج،لكن الحالة لم تريد الاستسلام تصورت أن العنف اللفظي والبدني الزوجي سببه الحماة والسكن تحت نفس السقف،لذلك قررت لوحدها بأن تستأجر بيت وتبتعد عن المشاكل والعنف الجماعي الممارس عليها،لكن هد التصور والفعل ضاعف من حدة العنف الزوجي والحماة لأن الزوج ببساطة شخصية خاضعة،أين اكتشفت هده الأخيرة أنه طرف فعال ومشارك للعنف التي كانت تتعرض له في بيت أهله وفي البيت المستأجر،كونه يحب الشجار مثل النساء،أيضا نقل الكلام والمواجهة علنيا.

فالزواج لا يبنى على أساس الكذب الذي يؤدي إلى العنف،وهد واقع تعرضت له الحالة ولا يبنى على إخفاء أمور أو مقاييس اعتدنا عليها لإتمام الزواج،والمتمثلة في قضية السن وضعية المرأة مطلقة عزباء أرملة...لأن هد التكتم أو الكذب الذي هو بحد ذاته عنف رمزي ولفظي،قد يحال ويفهم من قبل الأخر على أنه غش تلاعب،خداع والدي قد يزرع الكراهية و الحقد بين الأفراد مثلما حدث للحالة من عنف لفظي طقوسي بدني،كما أن فكرة الاستقلال السكني للحالة بأنه عامل من عوامل القضاء على العنف بشكله العام تعكس تصور مثالي الذي مفاده أن الحالة بهده الطريقة تستطيع أن تستفرد بالزوج وتؤثر عليه لأنها تتصور أيضا بأنه لو لم يكن يحبها لما تزوج بها وهي تكبره وأيضا مطلقة لذلك فإنه بمجرد أن تستأجر بيت سوف يتغير سلوكه نحو الأحسن،لأنه سوف يكون بعيد عن تحريض عائلته لكن تصوراتها المثالية التي تخصها هي من دون زوجها لم تتحقق،لأن الزوج لا يريد أن يعيش بعيد عن أسرته وهو تصور عكس تصور زوجته التي تحب الإنفراد بالسكن الزوجي التي اعتقدت أنه سوف ينهي العنف لكن تصورتها باءت بالفشل،لأن الزوج التي كانت تتصور أنه يحبها ويدافع عنها وأنه ضحية كان سببا مباشرا في حدوث العنف اللفظي والرمزي عند أول مشكلة زوجية عابرة

كما أنها اكتشفت بأنه ينعدم للرجولة،عكس ما كانت تضن...لذلك بناء أسرة على أساس التعارف وأيضا على أساس تصورات طرف دون الأخر أو محاولة إخضاع طرف لتصورات طرف أخر

لغاية حل النزاع الزوجي مثلما لاحظنا في الحالة 24 التي تزوجت بقريبها من دون رغبتها أين حاولت التمثل لتصورات زوجها لكي لا يتجنبها من حيث الجمال والرشاقة، وأيضا مواصلة العمل لأن الزوج ليس ضد فكرة العمل للحفاظ على نشاطها وحيويتها لكن بالنسبة لهده الحالة الأمر يختلف لأن الحالة هي التي أردت أن يتكيف ويمتثل زوجها لتصوراتها المثالية أين في العرف المرأة هي التي ترضخ للرجل وليس العكس،و أيضا لا يجوز في العرف أن تتخذ المرأة قرارات بمفردها،بالرغم من العنف التي تعانيه من أسرة الزوج لذلك ظهرت الحالة بهده الصورة أنها تريد أن تسيطر على الرجل وتستفرد به لكي تبعده عن عائلته وخاصة أن مبادرة الاستقلال في المسكن لم تكن ثنائية بل كانت فردية .

أما الحالة التاسعة الذي كان زواجها على أساس التعارف مثل الأخريات اللواتي كن يتصورن أن نجاح الحياة الزوجية هو الحب قبل الزواج، أين الزوج تظاهر بالتفاهم والمودة للحالة لأنها ذات مكانة إجتماعية ومهنية عالية وأيضا تملك بيت وسيارة،فالغرض من الاقتران بها هو غرض مادي بالدرجة الأولى وليس معنوي مثلما كانت تتصوره الحالة قبل الاقتران،حيث اكتشفت ذلك مباشرة بعد الزواج أن الزوج إنسان استغلالي،لا يساهم في مصاريف البيت وأيضا بالرغم من أنه يعمل إلا أنه يترك الحالة وحدها تتخبط في كل نفقات البيت،منه من خلال هده التصرفات العنيفة للزوج اتجاه الحالة واتجاه الأبناء اكتشفت وتيقنت الحالة بان الحب غير متبادل بيناهما،وخاصة عندما العنف اللفظي والرمزي إلى شكله العلني أمام الناس والجيران، لجأت الحالة لقبول طريقة التعارف وممارستها لسبب متعلق بخوفها من البقاء من دون زواج وخاصة أنها أكملت دراستها وأيضا لديها بيت خاص بها فقررت الارتباط بأول شخص،يطلبها،المهم أن يكون الشعور متبادل بينهما الممثل في الحب والثقة لتجاوز كل العقبات وعوائق الحياة الزوجية،هي تصورات تنفرد بها الحالة من دون زوجها الذي يختلف في تصوراته للحياة الزوجية، أين يرى المرأة مسئولة على تحقيق كل نفقات البيت من أكل وكهرباء ومتطلبات الأبناء وكأنه يعفي نفسه من المسؤولية الزوجية،وخاصة أنه يعمل لذاك الغاية من الزواج هي غاية مادية استغلالية،أن الحالة رافضة لهده الحياة الزوجية التي من خلالها يحدث عنف لفظي متبادل بين الزوجين لأن الحالة لم تتصور قبل الاقتران أنها سوف تقوم بدور مضاعف دورها ودور زوجها لمتنصل من مهامه الزوجية.

أما فيما يخص **الحالة الثانية عشرة** هده الحالة طريقة تعارفها تبدوا غريبة نوعا ما بالرغم من أنها تتشابه معهن بأن الزواج يبنى على أساس الحب،إلا أن تصوراتها للزواج مخالفة للعادات والتقاليد والدين،ففي العرف الاجتماعي الزوج هو الذي يقدم المهر للعروس لكن مع هده الحالة حدث العكس، وكان ذلك باستغلال الزوج وعائلته للحالة .

حيث الحالة هي التي اشترت مهرها بنفسها من ذهب ومال وقدمته للزوج لكي يتظاهر أمام عائلتها بأنه هو الذي اشترى لها المهر و ليس هد فقط كل تكاليف الزفاف كانت من مال الحالة كما أن الحالة لم تخبر أهلها بقضية المهر،كما أنها بعدما رفضوا الزوج كونه عاطل عن العمل الحالة لغرض إتمام الزفاف كذبت على عائلتها وقالت لهم بأنه وجد عمل لأنها كانت تعتقد بأنه كان يحبها والمبرر الثاني لكي لا تبقى من دون زواج،كما أنه قبل الزواج بها بالرغم من أنها تكبره في السن كما أنها كانت تتصور أن الشيء الذي أعجبه فيها طريقة لباسها واهتمامها بنفسها وأيضا السيارة والمال هي تشبه الحالة السابقة التي مازلت تستغل ماديا من طرف زوجها الذي يعمل وغير المبالي بمسؤوليته الزوجية لكنها تختلف معها في أمر واحد ألا وهو أن هده الحالة الزوج لا يعمل عاطل عن العمل وأيضا الحالة السابقة تسكن مع زوجها في منزلها الخاص أما هده الحالة تعيش مع أسرة الزوج،بمعنى أنها تعاني

عنف زوجي وأسري مضاعف كونها تنفق على أسرتين،فالحالة بتصرفها المثالي والخاطئ للزواج أين خرقت لقوانين العرفية التي تحفظ كرامة وعفة المرأة،أين الدين الإسلامي شرع لها حقها في المهر حتى ولو كانت غنية ،فالقوامة للرجل ويستحيل أن تكون للمرأة فهي بذلك تصرفت من تلقاء نفسها ومن دون إخبار أهلها فقط لأنها كانت ترى بأن الزواج الذي يتم على أساس التعارف والحب كفيل بتحقيق السعادة الزوجية وأن زوجها يشاطرها في التفكير والتصورات لكنها اصطدمت بماهو أسوء أن زوجها الحياة الزوجية بالنسبة له هي الرفاهية المادية وتوفر المال بدون انقطاع من طرف الزوجة التي عودته على المال وجعلته يبتزها هو وعائلته.

أما فيما يخص **الحالة التاسعة عشرة** هي تلك الحالة التي عانت من طفولة جد قاسية، التي تزوجت في السن 21 برجل أخفى عليها قضية زواجه وأنه لديه أطفال حيث كانت تتصور أنه رجل قادر على حمايتها وخاصة لما جاءت أخته وقامت بشتمها أمامه ولم يحرك ساكنا وأيضا كانت تعتقد بأنه مسئول يحب الأبناء تزوج بها لكي يخفف عليها وينسيها العنف الاجتماعي التي عانت منه في منزل المربية. لكنها بعد الزواج اتضحت للحالة تصوراته الحقيقية ،ودوافعه من الارتباط بهاو التي كانت لغاية اللهو والعيش فقط من دون أشياء أخرى التي كانت تتصورها الحالة مثل أي امرأة عندما تريد أن تتزوج أن تكلل العلاقة الزوجية بالإنجاب لكنها تحولت حياتها الزوجية إلى جحيم بمجرد أن أخبرته بأنها حامل فهذذها بالطلاق إن لم تقوم بإجهاض الطفل،لأنه مثلما أخبرها أنها تزوج بها لكي يعيش وينسى مشاكل الحياة وليس للعمل وتربية الأبناء،من هد المنطلق ترى الحالة بعدما حدث لها في حياتها الاجتماعية من عنف وحرمان وأيضا العنف اللفظي والرمزي في حياتها الزوجية،أن التعارف فكرة خاطئة ومسيئة للمرأة ولا يجب أن تكون فكرة أساسية للزواج،وخاصة أن التعارف الذي يأخذ فترة من الوقت أين يفتح المجال للرجل لإستغلال عواطف المرأة،لأن المرأة في هده الأمور تتعامل بالعاطفة أكثر من تعاملها بالعقل لذلك يجب أن تتفادى المرأة فكرة التعارف قبل الزواج،لأنها هي الضحية الأولى في المجتمع فالمجتمع لا يعيب الرجل بقدر ما يعيب المرأة كما أن ممارسة التعارف هو فقدان لاحترام وكرامة المرأة والتقليل من شانها وشان أسرتها.

أما فيما يخص **الحالة العشرون** الحالة قبل أن تتعارف بزوجها كانت تعمل حلاقة فهي إنسانة متحررة،بالرغم من أنها تقطن في حي شعبي لكن مستواهم المادي كان ميسور نوعا ما مقارنة بالمستوى المادي والاجتماعي للزوج الذي كان على أحسن حال مقارنة بزوجته وأيضا عائلة الزوج كانت تقطن في حي راقي،كما أن والدة الحالة كانت على علم بهده العلاقة حيث كانت تستقبل زوج الحالة قبل الخطبة الرسمية في البيت، لأن والد الحالة متوفى وأيضا إخوة الحالة الذكور يقطنون في الخارج،الحالة صرحت أنها لم تكن تنوي الزواج به لأنه من طبقة اجتماعية راقية يستحيل والدته أن

تقبل بها،أيضا لم تكن لديها نية في الزواج،بل كانت تطمح إلى تحسين مستواها المادي وشراء بيت وسيارة،لكن لوضع حد لكلام الناس وأيضا بتحفيز من أمها وصديقتها قبلت الارتباط به لكن الزوج تعرض لمشاكل عائلية بسبب إصراره الارتباط بها من دون رغبة أمه التي كانت على علم أنه على علاقة مع فتاة تقطن في حي شعبي ومن دون مستوى تعليمي وأيضا الزوج كان يخبر أمه أن الحالة وأمها كن تستقبلنه في البيت من دون حرج،الشيء الذي دفع والدة الزوج أن ترفض الزواج وعندما رأت الحالة مدى تحدي الزوج لعائلته من أجلها اعتقدت بأنه يحبها فقبلت الزواج به ليس بدافع الحب في الزوج،ولكن بإصرار من أمها وأيضا بالإضافة إلى طموحها المهني الحالة كانت تصوراتها في الزواج محصورة في الإنجاب أي أنها كانت تحب الأطفال بالتالي كانت تتصور بأن الاستقلال السكني كفيل بإبعاد المشاكل وتجنب الحماة،لكنها بعد الزواج اصطدمت بما كانت لا تتصوره في حياتها قبل الزواج،أن الزوج خاضع لأمه وأنها تدخلت في حياتهم الزوجية بشكل مستمر وتعرضت بسببها الحرمان من الأبناء في العطل أيضا تعرضت للتهكم والسخرية أمام عائلته من دون أن يتدخل لأن زوجها يسمع لكلام أمه،هد ما ظهر للحالة من خلال الحياة اليومية الزوجية أن اكتشفت عدة سلوكيات و تصرفات لم تكون تراها خلال فترة التعارف التي دامت مدة عامين حيث بدا لها في تلك الفترة متواضع بعد الزواج أصبح متعجرف ويحتقر عائلتها مثل عائلته كان موضوعيا بعد الزواج مع فكرة العمل لكنه تغير أصبح ضد فكرة العمل أين العنف بكل أشكاله كان يحدث عندما كانت الحالة ترفض التوقف عن العمل...كلها تصرفات تدل على ندم الزوج الارتباط بالحالة التي كانت اقل مستوى اجتماعي وأيضا من دون مستوى تعليمي كون الحماة كانت دائما تحفزه على تركها والزواج من امرأة من نفس المستوى الاجتماعي،لذلك الزواج بالنسبة له هو بقاء المرأة في البيت وأيضا الطاعة العمياء وعدم التدخل في خصوصياته خارج البيت من سهر،سفر،شرب الخمر...

فهي تصورات عكس تصورات الحالة التي كانت تطمح للإنجاب وتربية الأطفال وخاصة وقبل كل شيء أن الاقتران كان الهدف منه هو وضع حد لكلام الناس،كما اعتقدت بأنها سوف تقترن برجل لايحتقرها ولا يشتمها حول مستواها المعيشي ومستواها الثقافي وحول طريقة كلامها ولباسها وخاصة لم تتصور انه سوف يقال من شان عائلتها ويحرض هو وأمه الأبناء على احتقار عائلة الحالة التي هي والدتهم...نرى أن زواج التعارف هو نوع من الاقتران المنبوذ من قبل كل العوائل الجزائرية وهد مهما اختلف مستواهم المادي،وخاصة عندما يتعلق الأمر باستقبال الرجل في بيت المرأة قبل أي خطوة رسمية من قبل عائلته بهد النحو وبهده التصورات المثالية لبناء أسرة قضت الحالة بعد الزواج مدة 14 سنة وهي تعاني من العنف اللفظي الرمزي والبدني من قبل الزوج وخاصة العنف اللفظي والرمزي من قبل أقارب الزوج وأخواته وخاصة والدته التي نجحت في الأخير بتطليق الحالة من زوجها .

أما فيما يخص الحالة **الثانية والعشرون** تشبه الحالة السابقة في معرفة عائلة الزوج لعلاقة التعارف بين الزوجين كون أن زوج الحالة كان يخبر عائلته بكل ما يجري بينه وبين الحالة،لكن هده الحالة تخاف عن الحالة التي سبقتها حيث عائلتها لم تكن تعرف بهده العلاقة غير الرسمية قبل الزواج أيضا كانت الغاية من التعارف بالنسبة للحالة هي الزواج والتخاص من الرقابة الأسرية المتشددة من قبل كل أفراد أسرتها وعلى وجه الخصوص الإخوة الذكور والأب،هد بالرغم من أنها كانت تعمل إلا أنها كانت داما تشعر بأنها مراقبة بقوة،حتى الأم كانت تتصف بنوع من الخشونة والتسلط هد النمط التنشئوي المتشدد والقاس جعل الحالة تبني تصورات مثالية للزواج،حيث تصورت أن الحياة الزوجية هي كفيلة بأن تنسيها العنف الذي عانت منه من قبل أسرتها،وتصورت بأن زوجها متحرر ومتفاهم يحبها وخاصة أنه أوقفها من العمل أين تصورت أن هد السلوك هو بدافع الغيرة...لكن بقيت تصوراتها الشخصية المثالية لأن أول عقبة كانت قبل الزواج والتي تمثلت في رفض عائلة الزوج الارتباط بها لأنها قبلت التعارف بالتالي هي غير صالحة لبناء أسرة،والأخطر من ذلك عندما اكتشف أمر الحالة من قبل أسرتها لم يكن الزوج متحمس للزواج،لأنه لم يكن ينوي الارتباط بها الغاية من التعارف بالنسبة له كانت اللهو والتنزه العمل والسفر،بعد الزواج الحالة اكتشفت بأنه زوج لا يحب القيود متحررا يحب الأبناء الذين يشكلون بالنسبة له عائق في تحقيق نزواته،أما فيما يخص رفض أسرة الزوج كان سببه التعارف وشكل الحالة كما أن أسرة الحالة، رفضت الزواج بسبب الخطبة التي لم تكن توحي بالرسمية لكن الحالة وزوجها أمام رفض العائلتين قرروا إتمام الزواج المبني على الحب والتفاهم وتقبل عيوب كل طرف وتجاوز الصعوبات،لأنهم إعتقادوا أن اديهم نفس التصورات للحياة الزوجية لكن بعد الزواج تأكدت الحالة من أنها بنت تصورات مغلوطة، حول الشريك وحول الحياة الزوجية حيث يكفي أنها عندما سقط لها الطفل الاول لم يعير الأمر أي أهمية ،سواء لفقدانها الطفل أو لصحة الحالة من ثما تأكدت أن الزواج من دون شخصية،يسمع لكلام عائلته وعلى وجه الخصوص يكره المسؤولية والأبناء التي تعني بالنسبة له المصاريف من أكل،لباس،دواء ...أي تعني بالنسبة له مسؤولية ثقيلة كونه لايقدر الحياة الزوجية.

الإستنتاج الجزئي:

تباين الخلفية الأسرية الاجتماعية التي تتراوح بين السواء والاتزان ، وبين الاختلال وعدم الاتزان كل هد يلعب دور كبير في شخصية كليهما،وفي شخصية كليهما وفي أسلوب تفكيرهما حيث ما يراه طرف أسلوب سوي وتفكير صائب في معاملات الحياة اليومية الزوجية،يراه طرف الأخر عكس ذلك ويتجلى ذلك في الأساليب التربوية لفظيا ورمزيا بل وحتى بدنيا أين يكون العنف اللفظي بكل أشكاله بمثابة الوسيط للانتقال الجاني من الايداءات اللفظية إلى الإيداءات الجسدية المتر واحة الخطورة حسب درجة اللفظ وخاصة تبعا لرد فعل الزوجة،حيث الحالة التي تتبادل العنف اللفظي مع زوجها تختلف عن التي لاتتبادل العنف اللفظي بأن يكون رد فعلها الصمت أو العنف الرمزي،وأيضا تختلف عن التي تعودت على العنف اللفظي والرمزي والبدني لسنوات،ثم لحظة أو لعدم القدرة على التحمل تنفجر وتتبادل العنف لفظيا مع زوجها غير مبالية بردود أفعاله، وحتى العنف اللفظي والرمزي كما سبق وان وصفناه من خلال تصريحات الحالات يتراوح من السب والشتم واللامبالاة والاحتقار إلى القذف واللعن والتهديد باللفظ وبالشيء المراد ممارسه من خلاله العنف الجسدي من تعذيب وترهيب بالحبل،السلك المعدني،السكين/الكرسي،مما ينتج من خلال هده الايداءات اللفظية والبدينة الكراهية والبغض وعدم تحمل الشريكين العيش تحت سقف واحد،بسبب ضغوطات الحياة الزوجية المليئة بالشجارات والمشاحنات والتي غالبا ما تحدث من شيء تافه جدا.

والأخطر ما في الحياة الزوجية عندما تكون مبنية على أساس غير سليم،بمعنى ممارسات غير شرعية قبل الزواج من لقاءات سرية التي تعكس خلل عميق في تنشئة الزوجين،أين كل طرف يحاول أن يبين للأخر أحسن صورة للآخر من دون إعطاء أهمية للدين والعرف الاجتماعي والذي نعتقد انه له بعد خطير على حياة الأسرة وعلى البناء الاجتماعي لأنه عن طريق هده الممارسات من طرف البعض يعني الاستخفاف من مشروع الزواج

أين الشريكين يقبلون عليه وهم غالبا غير مؤهلين تماما لتأمين حياة زوجية مستقرة أين لاحظنا الاختلال الوظيفي الأسري على مستوى الأدوار الزوجية ، سواء من خلال الدور التنشئوي الأسري أو من ناحية الإعالة المادية لأسرية والذي ينجم عنه التضارب على السلطة بين الشريكين في حالة تواجدهما في مسكن بعيد عن العائلة الممتدة والسبب قد يرجع لممارسة العنف الاقتصادي La violence économique الممثل في استغلال المادي أن النزع بالقوة لأجرة الزوجة،في حالة بطالة الزوج أو عندما يكون يعمل ولا يساهم في مصاريف الأسرة،لأنه ببساطة زوجته تعمل لذلك ينفق الزوج نقوده في اللهو والعبث هد ا ما يحدث العنف الزوجي بكل أنماطه وأشكاله كما أن فقدان سلطة الزوج في حالة عيشه هو وأسرته الزوجية عالة على أسرته لأنه لا يؤدي دوره كزوج.

هد بدوره أدى عند بعض الحالات للتعرض للعنف اللفظي والرمزي المضاعف من طرف الزوج وعائلة الزوج،فالظروف المعيشية للزوجين تؤثر على مدى استقرار الحياة الزوجية فالعمل يشكل استقرار،أمن وتوفير ضروريات العيش وخاصة ما إدا كان أجر الزوجين يستغل منطقيا وبصورة عقلانية في الحياة الزوجية،أما في حالة استغلال الزوج لنقود زوجته في حالة عملها أو الاستيلاء على مجوهراتها في حالة مكوثها في البيت أو استغلال نقود أسرتها في حالة ما إدكانت منحدرة من أسرة ميسورة...كلها تعكس بطريقة أو بأخرى عدم الاستقرار المعيشي للزوجين الذي غالبا ما يولد الشجارات الزوجية المتكررة ومشاحنات زوجية وخاصة في حالة تواجد الأبناء مع تقصير الزوج وإهماله المطلق في إعالتهم والاهتمام بهم،كما أنه هناك ظروف معيشية أخرى قد تتعدى نطاق الحياة الزوجية للحياة العائلية عندما تكون أسرة الزوج، هي التي تعيل أسرته الصغيرة ففي هده الوضعية الحالة تتعرض للعنف اللفظي من سب وشتم،الاهانات المدله،السخرية وخاصة استغلالها في جهدها العضلي والتدخل في تربية الأبناء،الذين بدورهم يعيدون إنتاج العنف اللفظي والرمزي .

وخاصة عندما يكون الزوج فاقد للسلطة الزوجية،أين يترك السلطة الكاملة لوالدته لأنه غير قادر القيام بدوره كزوج مسئول على زوجته وأطفاله وخاصة أن السكن هو ملك للأم،فالاستقرار السكني يلعب دور كبير في الحد من العنف اللفظي الفردي والجماعي،أيضا هناك عامل أكثر أهمية ألا وهو العيش في منزل مستقر يضفي نوع من الأمن و الاستقرار،عكس العيش في بيت مستأجر أو بيت مأجور أين الأسرة الزوجية تلجأ للتدين لتسديد نفقات الإيجار وخاصة مع غلاء المعيشة تصبح الأسرة تعيش في قلق دائم حول مسألة المسكن بسبب غلاء الإيجار من جهة والبحث عن مسكن أخر قبل نهاية فترة الإيجار هدا القلق يولد شتى أشكال العنف اللفظي والرمزي والذي يتحول للعنف البدني المبرح على الحالة والأبناء المراهقين .

نصل إلى تصورات الشريكين التي صنفنها إلى تصورات جماعية للزواج والحياة الزوجية وتصورات مثالية فردا نية لبناء أسرة زواجيه،فالتصورات الجماعية ممثلة في نمط الزواج الشبه التقليدي المبني على الوساطة أو زواج الأقارب من نفس القرابة الدموية،حيث قد يكون زواج بالقوة أو الرضا.

أين أسرة الحالة تفرض عليها الزواج من شخص قد يكون قريبها أو قد يحدث الاقتران برغبة من العائلتين والزوجين من نفس القرابة الدموية .

وقد يكون الزواج بالقوة بعيد عن القرابة أين قرار الزواج يرجع لأسرة الحالة من دون الرجوع لرأيها حيث أول شخص يتقدم للزواج الرأي الاول والأخير للأسرة هده بعض أنماط الزواج المبني على تصورات جماعية لحالات الدراسة،أين بالرغم أن طريقة الزواج كانت شبه تقليدية لكن هد لا ينفي تداخل بعض التصورات المثالية للحياة الزوجية من حيث صورة الشريك من الانجذاب بالمظهر الجمال، طول القامة،الرغبة بالانفراد بالزوج،استقلالية المسكن ونحص بالذكر الحالات اللواتي تزوجن

عن طريق الوساطة أين قرار الزواج كان فرديا يخص الحالة،بمعنى أنهن كن أحرار في الرفض أو القبول لذلك بالرغم من أنهن تزوجن عن طريق الوساطة،إلا أن قبلوهن هد كان مبني على تصورات مثالية التي دفعنهن للتسرع في قبول الشريك انطلاقا من جمال المظهر،أوأنه يقطن لوحده،أوأديه المال يسكن في فيلا....من دون البحث على الأمور الضرورية والهامة لبناء حياة زوجية لانقول سعيدة بل على الأقل أن تكون محترمة يسودها نوع من الاستقرار،لذلك فهده التصورات المثالية حالت دون الاخد بعين الاعتبار حسب ونسب عائلة الزوج وخاصة المستوى الأخلاقي والتربوي للزوج ،تعاملات الزوج..أي مثلما كان معمول به حقا في إطار الأسرة التقليدية الجزائرية،حيث كانت لا تبحث وتتحرى فقط عن أصل ونسب الزوج بل كانت درجة التحري تتسع لتشمل عائلته ورفاق عمله ورفاق الحي وفي الأماكن التي يتردد عليها،حيث كانت العائلة التقليدية لا تكتفي بما يجلبه الشخص الوسيط من كلام لأنها كانت على درجة كبيرة من الوعي أن الكلام قد يحتمل الصدق والكذب والشيء الأساسي أن الزواج كان مشروع اجتماعي ومشروع حياة،لا يجب التعامل في مثل هده الأمور بتهور وتسرع أو الاستخفاف من شأنه لذلك من غير النطقي بناء أسرة انطلاقا من الشخص الوسيط من دون التأكد من صدق الكلام حول عائلة الزوج،لأن الزواج بهده الكيفية المبنية على الوساطة والكلام المنقول شتت العديد من الأسر،لكن هد لا يعني أن التصورات الجماعية لاتؤثر في إقبال بعض الحالات على الزواج وخاصة التسرع في الزواج خوف من العنوسة وخاصة عندما تكون المرأة كبيرة في السن تتعدى سن 30 حيث لا حظنا من خلال بعض حالات الدراسة اللواتي تزوجن عن طريق الوساطة واللواتي سنهم يتراوح بين 33 و35 سنة التسرع في الزواج أين مدة الخطبة والزواج لا تتعدى ستة أشهر وكأنهن يتخوفن من أن الزوج سوف يغير من رأيه،لأنه والكل يعي أن قضية سن وجمال المرأة في المجتمع الجزائري مؤشرين قويويين نحو الزواج أو البقاء من دون زواج وخاصة المرأة الماكثة بالبيت لأنه مع التغير الاجتماعي وخروج المرأة للعمل،تداخات بعض التصورات المثالية للزواج وأصبح عمل المرأة مقياس ضروري وحيوي للزواج بعد ما كان مرفوض من قبل الزوج في إطار العائلة التقليدية ،أين الإعالة المادية كانت من خصوصيات الزوج والاهتمام بشؤون البيت والأبناء من اختصاص الزوجة لكن في حقيقة الأمر،حدث ما يسمى باختلال الأدوار بين الزوجين حيث الزوجة أوكلت البعض من وظائفها الأساسية للمؤسسات التربوية الاجتماعية والزوج أو كل مهمته للزوجة من إعالة مادية وتطبيب..لكن حتى هده المرأة العاملة والمتعلمة تتأثر بما يجري في المجتمع وتعيش وفق أسرة تؤمن بالعرف الاجتماعي ولا ترى نجاح ابنتها إلا في مؤسسة الزواج،و إنجاب أبناء لذلك تبقى المرأة على اختلاف مستواها الثقافي والتعليمي واعية بأن قيمة المرأة في المجتمع الجزائري تكتمل عندما تتزوج

*أما الشكل الثاني للزواج ألا وهو زواج التعارف الذي يحمل تصورات مثالية حول الشريكين،الحياة الزوجية فهو نمط غالبا ما يؤذي إلى عنف لفظي ورمزي زوجي وأيضا عائلي جماعي وخاصة في

حالة ما إذ كانت أسرة الزوج على العلم بهده العلاقة غير الشرعية قبل الخطبة الرسمية أين معظم العوائل الجزائرية مازلت تنبذها،لأن هد الاقتران المبني على التعارف هو تصرف دخيل على الثقافة والعرف الاجتماعي الجزائري،كما أنه يعكس السمعة السيئة للفتاة،سلوك غير محتشم فهي حسب تصورات عائلة الزوج فاقدة للحياء،غير مؤهلة لبناء أسرة لأنه ببساطة هو سلوك بعيد عن العرف والدين وعندما يحصل الزواج بإصرار من الزوج،فإن عائلته تفعل أي شيء لإبطاله بمعنى أنها تنتقم من الحالة لأنها تعتقد أنها السبب في تحد الزوج لعائلته من أجلها، وفي حالة ما إد حاولت الحالة أن تتحدى العنف الجماعي الممارس عليها من قبل الزوج وعائلته بعنف مضاد مثلما لا حظنا في البعض من حالات الدراسة ،تتحول حياتها الزوجية إلى جحيم،لأن التصورات المثالية للزواج والتي بنيت على أساس التعارف هي من دون أدنى شك اصطدمت بالتصورات الجماعية المتواجدة في لب الحياة الزوجية إن صح التعبير في واقع الحياة الزوجية،حيث أول اصطدام يحدث بين الشريكين أين يبدأن شيئا فشيئا يشعران بالمسؤولية من حاجيات البيت،الأنفاق،كيفية التعامل بين العائلتين...لتتسع دائرة المسؤولية بين عائلة الزوج والحالة من حيث التباين في طريقة التفكير والكلام وحتى الطبخ والقيم والرؤية للأشياء الحكم على الأشخاص..كلها أساليب تتدخل في نطاق التنشئة الأسرية والاجتماعية وثقافة كل أسرة على حدا،لذلك لا تستطيع التصورات المثالية الفر دانية أن تعرضها بكل سهولة وبساطة لان التصورات الجماعية عبارة عن ارث اجتماعي عميق متفق عليه من قبل جماعة حاملة لقيم ثقافية متوارثة من جيل إلى جيل.

المبـحث الـثانـي: عـرض شـبكة الملاحـظـة

1 تحليل وتعليق حسب الفرضية الأولى

2 تحليل وتعليق حسب الفرضية الثانية

3 تحليل وتعليق حسب الفرضية الثالثة

الاستنتاج الجزئي

نتيجة المقابلة	موضوع الملاحظة	مجال المقابلة	تاريخ المقابلة
*الحالة على درجة كبيرة من التحفظ والاتزان،أين لا يظهر عليها أنها تعرضت للعنف الزوجي *عندما كانت تتحدث عن العنف اللفظي الزوجي والجماعي بدت محمرة الوجه وكانت ترتعش،وخاصة عندما تذكرت أنها قبل الزواج كانت بصحة جيدة وحاليا هي تعاني من الضغط *حينما كانت تتذكر المواقف الزوجية الصعبة كانت تصمت وتحتبس الدموع ما بين عينيها المنتفختين *الحالة بالرغم من أنها تحت حماية أسرتها هي وابنها إلا أنها تقول أنها لم تتخلص من عنف الزوج المنحل أخلاقيا الذي يعمل على تحريض ابنه الصغير جنسيا(كشف عورته) عندما ياخده في أيام الزيارة هد ماقاله طفلها البالغ 04 سنوات والذي اكتسب البعض من ألفاظ السب والشتم من زوجة أبيه،والحالة تحاول أن تدمجه في المدرسة القرآنية لكي يكف عن تعلم العنف اللفظي	*زواج 2003 طلاق 2004 *زواج الوساطة والتسرع *التهديد بتحريض الزوج على تطليق الحالة من الأسبوع الاول *الحالة من النوع الصامت *الإكثار من العنف اللفظي والرمزي للحماة دفع الحالة للمواجهة *تعرضت للضرب الاهانة علنيا *قررت الانفصال لأنها لم تستطيع التكيف مع الوسط الأسري المشحون بالعنف *قبل الطلاق تعرضت للمرض النفسي من قلق وتوتر والذي بدوره تحول لمرض فيزيولوجي من ارتفاع ضغط الدم لان العنف اللفظي أصبح يمارس علنيا وجماعيا من طرف الزوج وأسرته على الحالة وأسرتها في الشارع أمام الجيران في المستشفى.. *احتواء العنف كان من طرف عائلة الحالة المحافظة والمثقفة التي شجعتها على مواصلة الدراسات العليا وهي الآن استادة مساعدة *ضحية العنف اللفظي والرمزي الزوجي والحماة	جامعة باب الزوار	2007/08/20

تاريخ المقابلة	مجال المقابلة	موضوع الملاحظة	نتيجة المقابلة
2007/09/15	في منزل الحالة	*زواج دام شهرين فقط *زواج أساسه التعارف لمدة 07 سنوات *عائلة الزوج كانت ضد هد الزواج الذي حصل بإصرار من الزوج *الحماة وأخوات الزوج مارسوا على الحالة أقصى أشكال العنف الرمزي واللفظي *تدخل الحماة في خصوصية الزوجين واستعمال الحالة كخادمة *تزوجت 2002 طلقت تعسفيا 2002 *متحصله على شهادة البكالوريا فضلت الزواج على الدراسة بأمر من الزوج *الزوج بدون مستوى علمي وبدون مهنة مستقرة/يعاني من البطالة الموسمية وأيضا يكبر الخالة ب18 سنة * تعرضت من جراء العنف بشكله العام إلى الاكتئاب	*منزل الحالة ضيق جدا *تعاني من الفقر الأب متقاعد *تتكلم بسرعة وبقلق كبير وتعيد الكلام من دون ان تشعر *تشعر بحرج كبير وبقلق أيضا من كلام الجيران بسبب سرعة طلاقها *تعرضت للعنف للفظي الممثل في القذف في شرفها من قبل الجيران *أصبحت تتفادى الكلام مع الناس الذي هو عنف ظاهر

تاريخ المقابلة	مجال المقابلة	موضوع الملاحظة	نتيجة المقابلة
2007/09/30	في مكان العمل	*مدة الخطبة سنة قبل الزواج *ضحية عنف الزوج فقط في الأشهر الأولى من الزواج (التجنب المفرط،الاستهزاء المفتعل،النقد في أتفه الأمور،عنف لفظي ورمزي ممثل في إساءات كلاميه مصرح بها وغير مصرح بها ساذجة وبذيئة للغاية،و) *عنف لفظي ورمزي فردي(الزوج) *الزوج من دون مستوى تعليمي ولم يكن يعمل مع الحالة *زواج الوساطة(زميل العمل) *عائلة الحالة قامت بالبحث عن أصل الزوج والتعرف على عائلته قبل قبوله رسميا يعني أنها لم تكتفي بالشخص الوسيط *تقطن مع عائلة الزوج المحترمة *غياب الثقافة الجنسية تزيد من حدة العنف اللفظي والرمزي في العلاقات الحميمة الزوجية	*عندما تذكرت المعاملة الفظة للزوج كانت تذرف الدموع لأنه صدمها بهدا العنف المبكر وبالوجه الأخر للزوج المحترم والمتفاهم قبل الزواج من خلال طريقة كلامه مدة سنة كاملة مع الحالة سواء في الهاتف أو عند زيارته لأسرتها *كانت تتكلم بتوتر وقلق وخاصة بخوف شديد من أن يسمعنا غيرنا من العاملين *الشيء الذي تعتبره إيجابيا في حياتها أنها تقطن مع عائلة محترمة ومنسجمة أي مثل عائلتها *الحالة صبورة تطمح لتغيير تصرفات زوجها نحو الأحسن،من خلال تحسين أسلوبها معه لأنها على وعي بأننا في مجتمع فاقد للثقافة الجنسية *لذلك هي تتحدث عن حياتها الزوجية بطريقة غير مباشرة مع أخواتها وزميلات العمل المتزوجات،لكي تستطيع التكيف أو تجاوز العنف اللفظي والرمزي الممارس من خلال المعاشرة الجنسية

تاريخ المقابلة	مجال المقابلة	موضوع الملاحظة	نتيجة المقابلة
2007/10/25	في منزل الحالة	* إعادة زواج الحالة بعد تجربة فاشلة في الزواج الاول *زواج تعارف(الحالة تكبر الزوج ب04 سنوات وعائلته لم تكن تعرف بقضية السن وقضية طلاقها،خوفا من الرفض) وبأمر من الزوج *الزوج من مستوى تعليمي عال لكنه وحيد أمه وخاصة أنه لم تسبق له تجربة الزواج *خضوع الزوج للوالدة (حماة الحالة) وتسلطه على الحالة *الزوج هو الذي كشف عن الوضعية الحقيقية للحالة وكانت بذلك بداية للعنف اللفظي والرمزي المتبادل بين الزوجين وامتد بين العائلتين *تصور الحالة أن السكن بعيد عن الحماة سوف يحد من العنف لكنها اصطدمت بعنف مضاد لفظي وطقوسي *ضحية طلاق وعنف فردي وجماعي بكل أشكاله *تعرضت الحالة بعد التجربة الثانية الفاشلة في الزواج للاكتئاب والامتناع من الكلام و لمحاولة الانتحار ووضع حد لحياتها	*التجربة الثانية العنيفة في الزواج جعلتها لا تثق في العنصر الرجالي على الإطلاق *الحالة لولا تدخل عائلتها لا أصبحت في مستشفى الأمراض العقلية *أيضا الحالة استطعت تجاوز لعنف لأنها عاملة ومنحدرة من أسرة متفهمة ومثقفة *حاليا هي تعمل وتعتني بابنها بمساعدة أسرتها التي ترى بأنها ليست المرأة الأولى والأخيرة التي فشلت في الزواج،المهم أنها تعمل وبصحة نفسية وعقلية جيدة

تاريخ المقابلة	مجال المقابلة	موضوع الملاحظة	نتيجة المقابلة
2007/09/16	مركز النساء في شدة Sos femmes en détresses Place 1 mai	*زواج التعارف بتحفيز من رفيقات السؤ *الحالة كانت تنوي معالجة والدتها *ذات خلفية أسرية معنفة جدا موت الأم وزواج الأب مباشرة وأصبحت الحالة تعيش عنف الأب وزوجته *الزوج كان على علم بالخلفية الأسرية للحالة قام بالإستغلالها و التظاهر بمحاولة الوقوف إلى جانبها لكي يأخذ مبتغاة،لأن طريقة الزواج كانت بواسطة Stop *الزواج عرفيا(بدا العنف عندما رفض الزوج إتمام العقد الرسمي للزواج) *الزوج له أسرة وأبناء، شخصية منحرفة(كحول،قمار..) الحالة لم تكن تعرف *اضطرار الحالة للعمل لكي لا يموت أبنائها من الجوع وهي حامل *عمل الحالة دفع بالزوج للاستيلاء على مالها *خلفية زوجية أكثر قسوة وعنف *حدوث العنف المتبادل بين الزوجين لشعور الحالة بالقهر والظلم وعدم الاكترات للضرب	*الحالة في حالة من الكئابة والحزن غير معتنية بهندامها *من شدة الحزن الحالة من يراها يعطيها أكثر من سنها الذي هو 33 سنة *الغاية من التعارف هو معالجة الأم وليس العبث مع الرجال والدليل أنه أول رجل تعرفت به تزوجت به بإصرار منه لأنه بعد وفاة الأم بقيت الحالة حبيسة البيت *أظهرت لنا أثار الضرب على مستوى الظهر والوجه *حالتها النفسية مهزوزة وخاصة عندما تذكرت خلفيتها الأسرية القاسية ووفاة والدتها *معاملة زوجها لها ولي أبنائها وكأنها بنت شارع جعلها ترتعش من الحزن العميق وتذرف الدموع *الزوج سجل الأبناء في الدفتر العائلي ويريد العودة لكن الحالة لاتريد ذلك لأنها تنوي الرجوع لأسرتها وخاصة أن الوالد ندم كثيرا يريد أن يرجع ابنته

تاريخ الحالة	مجال المقابلة	موضوع المقابلة	النتيجة من المقابلة
2007/09/22	مركز النساء في الشدة	*زواج الأقارب بتفاهم العائلتين لكنه في الواقع مبني على الطمع المادي للزوج *الحالة كانت تعيش متحررة الزوج أوهمها بأنه متحرر وهو رجل مريض نفسيا يكبرها ب22 سنة،زير نساء،يتلذذ بتعذيب الحالة ويعاملها أكثر من حيوان *غلق الغرفة عليها وتركها من دون أكل *منعها من الخروج والكلام مع الناس،والذهاب لأقرب الناس *الخيانة الزوجية والتحرش بأقارب الخالة أمامها،التكلم في الهاتف مع النساء باستمرار وبطريقة لا أخلاقية *يهددها ا بالقتل بواسطة المسدس	*امرأة جميلة ومثقفة تظهر بأقل من سنها *اعترفت بأنها تدخن للتخفيف من توترها وقلقها الدائم وأن التدخين هوسلوك حضاري تعلمته في المجتمع الفرنسي وهي تبلغ من العمر 14 سنة Pour moi fumer c'est une mode ; jais commencée l'age de 14 ans *تعاني من الهلوسة حيث تتكلم وتعيد الكلام عدة مرات ،تارة تبكي من جراء العنف الزوجي الحاد وتارة تضحك لانتقامها منه (حرق وجه الزوج بالزيت الساخن) *كونها تتناول المهدءات دفعنا لتكرار المقابلة قبل التاريخ الرسمي للتسجيل

تاريخ الحالة	مجال المقابلة	موضوع المقابلة	النتيجة من المقابلة
2008/03/27	في منزل عائلة الحالة	*زواج أوت 2007 طلاق فيفري 2008 *زواج الوساطة من دون البحث عن أصل الزوج *الغرض من التسرع في الزواج الخوف من العنوسة(كبيرة البيت والكل تزوج؟) *الزوج يعاني من البطالة الموسمية ومن دون مستوى تعليمي *الزوج يعاني من اضطراب نفسي وقلق حاد *خيانة عائلة الزوج(بسبب إخفاء حقيقة المرض النفسي للزوج) *الطلاق حدث بتحفيز من عائلة الحالة التي كانت ضد مواصلة الحالة العيش تحت ضغط عنف الزوج المستمر *عائلة الحالة ساندت الحالة ماديا ومعنويا*	*من خلال نظرتها وكلامها الحالة تشعر بالندم الكبير على الزواج من دون التأكد من الوضعية الحقيقية للزوج * والندم أيضا كونها لم تتقبل فكرة أن كل أعضاء أسرتها تزوجن بإستثناءها،لأنه سبب كافي لقبول الزواج من دون فهم المعنى الحقيقي للزواج *أصبحت متشائمة جدا حيث صرحت لنا أنها كرهت العنصر الرجالي وسوف لن تتزوج طوال حياتها *رغم انهيارها نفسيا بعد الطلاق وخاصة قبل الطلاق إلا أنها رأت وبمساعدة أسرتها أن الطلاق أفضل وسيلة للتخاص من العنف اللفظي والرمزي

تاريخ الحالة	مجال المقابلة	موضوع المقابلة	النتيجة من المقابلة
2008/04/05	منزل الحالة	*زواج جويلية 2007 طلاق فيفري 2008 *زواج وساطة داخل بيت ا (المسجد) *العنف اللفظي والرمزي حول الوضعية لحقيقية للزوج *تهديد الحالة في القذف في شرفها(الزوج يعاني ضعف جنسي) * خوفا من القذف وإطلاق الإشاعة في المسجد وعند الأقارب الحالة فضلت العيش تخت ضغط العنف الفردي والجماعي لمدة شهر واحد فقط لأننا في مجتمع لا يرحم إطلاقا حتى ولن كان العيب في الرجل.	*الحالة استطاعت تجاوز العنف بعد الطلاق وبصعوبة بفضل أسرتها المتفهمة * أصبحت لديها نظرة تشاؤمية للزواج،وأيضا أصبحت تشك في الجنس اللطيف لأن العنف الذي عاشته سببه امرأة وأيضا تزكية بعض أخوات المسجد للشخص الوسيط والزوج من دون علم،لكن حسب اعتقادنا لوكنا نحلل الأمور بهده الطريقة نعفي أنفسنا من كل الأخطاء التي نرتكبها،لأن الحالة وعائلتها وثقوا في الشخص الوسيط وفي المجال من دون البحث وخاصة أن الحالة تزوجت كبيرة 38 سنة يعني أن بعض الهفوات والتعامل بالعاطفة في هدا المشروع الحساس بالنسبة للحالات وعوائلهم بمثابة السماح للأخريين بممارسة العنف الرمزي الممثل في الكذب لأنهم وضعو الثقة العمياء في الشخص الجاني

تاريخ الحالة	مجال المقابلة	موضوع المقابلة	النتيجة من المقابلة
2008/04/25	في مجال العمل	*زواج التعارف/عنف متبادل بين الزوجين لمدة 06 سنوات *زواج مصلحة/الحالة مسئولة على كل شيء *البيت والسيارة ملاك للحالة *منحدرة من عائلة ميسورة ومتفهمة ومثقفة(الحالة طبيبة أسنان) والزوج من دون مستوى علمي (بناء ولا يساهم في مصاريف البيت/زير نساء) *العنف المتبادل مخفي لكن خارج البيت الزوج يمارس العنف اللفظي والرمزي على الحالة في الشارع وخاصة أمام الجيران للتظاهر بأنه رجل وليس هد فقط العنف اللفظي حول عائلة الحالة(معايرة أختها المطلقة)	*تعاني من الإرهاق والتعب النفسي وجسمي شديد لأنها مسئولة على كل شيء في التربية وفي البيت من دون مساعدة الزوج *ضد فكرة الانفصال لأنها قبلت بزوجها بكل عيوبه وتقر أنها تزوجت به خوفا من العنوسة،وخاصة لكي تحض بأطفال وأن المرأة مهما تعلمت وتكونت يجب أن تتزوج في مجتمع لا يرحم المرأة العانس *هي متقبلة العنف الزوجي لأنها ترد على زوجها بالمثل لا تبالي بالضرب،لكنها أمام الناس لا تتبادل معه العنف *تقبلها للعنف تختصره بكلمة أنها تحب زوجها الذي كان عنيف قبل أن يتزوج بها والسبب الأخر والذي تعتبره ونعتبره نحن أيضا كافي هي امرأة لا تريد أن تشتت أسرتها بواسطة الطلاق ولا تريد أن تربي أبنائها بعيدا عنه

تاريخ الحالة	مجال المقابلة	موضوع المقابلة	النتيجة من المقابلة
2008/04/30	منزل الحالة (بناء فوضوي)	*ضحية عنف عائلي قاس جدا ممارس من قبل زوج الأم والأخوة الذكور *ضحية الفقر والعوز المادي *زواج وساطة الغاية منه الهروب من الفقر والعنف الأسري أين الحالة كانت تبلغ من العمر 18 سنة. *الزوج يكبر الحالة باكتر من 22 سنة لكن الحالة قبلت به لأنه غني جدا/تصور الحالة أن السعادة الزوجية أساسها المادة *الزوج معنف جدا،يمارس العنف العلني بكل أشكاله الرمزية الكلامية والبدنية على الحالة *ضحية عنف الزوج وعائلته إلى حد الساعة * الحالة تمارس العنف الطقوسي على الزوج من تحفيز الوالدة لكي يخفف من حدة العنف ولكي لا تتعرض للطلاق مثل أختها التي تعيش في جحيم من جراء العنف الأسري والفقر والحرمان من الخروج والشك والضرب....	*الحالة ذات الخلفية الأسرية المعنفة تعمل على تجاوز العنف الزوجي *ممارسة السحر حسب تصورات الحالة هو لأنقاد زواجها وعدم الرجوع مرة ثانية للعنف الأسري والحرمان *تبرر هده الممارسة بأنها لديها 05 أطفال، وبالعنف الحاد للزوج وتعامله معها أكثر من الحيوان وخاصة عندما يضربها بدون رحمة حتى الموت *تعرض الحالة من جراء عنف أخواته واحتقارهم لها إلى الانهيار العصبي،وتقطيع ملابسها وهو غير مبالي بذلك / الحالة تنتقم من الزوج عن طريق العنف الطقوسي *الحالة مازلت متزوجة تعاني أقصى أشكال العنف الفردي والجماعي وتمارس السحر(العنف الرمزي) لكي لا تطلق وتعود لعنف أسرتها

تاريخ الحالة	مجال المقابلة	موضوع المقابلة	النتيجة من المقابلة
2008/05/08	في المستشفى مصطفى باشا الجامعي تحديدا في مصلحة النشاطات الترفيهية service de loisirs التابع لمصلحة جراحة الأعصاب Service de la neurologie chirurgical	*خلفية أسرية معنفة جدا لفظيا ورمزيا(اللامبالاة بمرض الحالة المزمن علما أنها ميسورة) * قرار الحالة الاستقرار في أسرتها وتحمل العنف عن طريق الصمت والعمل دفع بالأسرة إلى التخاص منها عن طريق تزويجها بالقوة في السن 18 رفض الحالة للزوج جعل أسرتها تضيق عليها الخناق بمضاعفة العنف اللفظي والشجار الدائم بين الوالدين في النهاية قبلت الزواج الإجباري *الزوج غير مسئول الغاية من الزواج كان لسببين الاول الانتقام لرفضها له والثاني مجرد نزوة مع استغلاله للمال ومجوهراتها/ممارسة العنف اللفظي والرمزي العلني في المستشفى مع تعرضها للخيانة من قبل الزوج والصديقة المقربة *تحريض الخال الذي كان الطرف الرئيسي في تزويج الحالة على رفع شكوى ضد الزوج الذي استولى على مجوهراتها،لكنها تراجعت عن الدعوى انتقاما منه وأسرتها الدين حطموا حياتها ومستقبلها في العمل وإكمال الدراسة	*الحالة تعاني من مرض مزمن يؤثر على جهازها المناعي يتطلب مصاريف للمعالجة والدواء باهض الثمن *فتاة بسيط جدا تتكلم بهدؤ تظهر بأقل من سنها الحالي الذي هو 27 سنة(المرض يعمل على أن تنمو بصورة طبيعية حسبما صرحت لنا الممرضة) *لديها موهبة في الرسم على الحرير وأيضا كانت تحضر لاجتياز شهادة التعليم النهائي *عندما حاولت التصدي للعنف قابلها عنف الذي لم تكن تتوقعه (الزواج بالقوة للتخاص منها نهائيا،خوفا من أن ينتقل المرض لباقي الإخوة) *الحالة مقهورة نفسيا من النبذ الأسري الحاد والزواج الفاشل تميل للوحدة والانعزال *لديها أمل في الحياة بالرغم من المرض والآلام *الحالة عانت العنف بكل أشكاله من الوالدين الأصليين اللذين تركوا الحالة تعالج من مال المحسنين؟؟

تاريخ الحالة	مجال المقابلة	موضوع المقابلة	النتيجة من المقابلة
2008/05/25	مكان العمل	*ضحية عنف الخطيب الاول الذي ترك الحالة عند قرب موعد الزفاف *زواج تعارف وثقة عمياء من رجل لا يعمل/أسرة الحالة كانت ضد الزواج برجل عاطل/الحالة كذبت عليهم وقالت انه يعمل *الخلفية الأسرية للزوج مضطربة عكس الخلفية الأسرية للحالة/عانت عنف واستغلال أسرة الزوج لمالها *الزوجة اشترت مهرها بنفسها/الخوف من البقاء عانس وهي تكبر الزوج ب03 سنوات *الحالة تعاني أقصى ا أشكال العنف اللفظي والرمزي والبدني من قبل الزوج *الزوج يراها مصدر للمال فقط تعاني من الاكتئاب	*تخاف كثيرا من الزوج حيث عندما علمت أنني أقطن في الحي الذي يقطن فيه زوجها،اعتقدت أنني أعرفه رفضت المقابلة إلا بعد تدخل زميلتها *الحالة منطوية على نفسها وجدنا صعوبة كبيرة في مقابلتها لأنها أصبحت لا تثق في الناس *بالرغم من أنها منحدرة من أسرة غنية جدا هد لا يظهر عليها لأنها تعتني بالبيت وتربية الابن وهي حامل بالثاني أين حمدت ا بأنه ولد (لان الزوج لا يحب الإناث) *طلبت منه الطلاق رفض لأنه هو الذي يقرر متى يطلقها *الحالة حاولت الانتحار لولا تدخل زملاء العمل.

تاريخ الحالة	مجال المقابلة	موضوع المقابلة	النتيجة من المقابلة
2008/05/30	مركز دارنا للنساء ضحايا العنف والقانون الأسري(منطقة لوسندي)	*ضحية العنف الأسري الممارس من قبل الأم المتسلطة /نشأت في جو مشحون بالعنف من قبل الإخوة الذكور أيضا. *الزوج لديه خلفية أسرية معنفة وأيضا يعيشون حياة التقشف والعوز المادي والشجارات الدائمة بسبب الفقر وسلوك الزوج المنحرف *زواج الوساطة عن طريق القوة *سرقة مجوهرات الحالة من طرف الزوج دفعها برفع شكوى ضده بتحريض من الأم *رد فعل الزوج ممارسة أقصى أشكال العنف عليها(جاب امرأة للبيت تتقاسم نفس الغرفة معه ومع الحالة) *تعرض الحالة للعنف اللفظي و البدني من قبل والد الزوج *تعرض الحالة وزوجها المنحل أخلاقيا والمرأة للطرد من قبل والد الزوج	*بعدما طردها زوجها من البيت المستأجر،هي وابنها تعرضت للاغتصاب عندما كانت في الشارع،حيث يعتبر الطفل الثاني غير شرعي *الحالة لم تكن تعي أنها حامل لأن الشخص أنداك أعطاها شراب مخضر وعندما علمت من الأخصائية أنها حامل حاولت قتل نفسها لولا تدخل هده الأخيرة * الحالة تصرخ بشدة و تفش غضبها بضرب أبنائها بالصفع للوجه فهي تبدو شديدة التوتر والقلق *الأغرب ما في الأمر أن أمها على علم بأنها في المركز،لكنها اشترطت عودتها للبيت بدون أطفالها * الحالة لم تلقى مساندة من أمها المتسلطة التي كانت سبب قوي في ضياعها عندما زوجتها من شخص منحرف وعندما رفضت عودتها للبيت بعد الطلاق.

تاريخ الحالة	مجال المقابلة	موضوع المقابلة	نتيجة المقابلة
2008/06/08	مركز دارنا	* زواج الوساطة من أستاذ التعليم الابتدائي(بقرار من الإخوة الذين منعوا الحالة من مواصلة الدراسة بعد فشلها الاول في البكالوريا) *ذات خلفية أسرية مشحونة بالعنف/المستوى المادي الأسري للحالة ميسور(وفاة الأب والشجار حول الإرث بين الإخوة الذكور) *الزوج منحدر من أسرة مضطربة ومتقشفة جدا (تعرضت للعنف الجماعي) *الابتزاز المادي للحالة في مالها وسيارتها من طرف الزوج *الزوج منحرف(المخدرات و المشروب الكحولي /تعرض الحالة للعنف اللفظي والرمزي والبدني من طرف الزوج بسبب رفض الحالة أن تهبه سيارتها بالقوة *عدم مساندة أسرة الحالة لوضعيتها كونهم كانوا ضد فكرة الطلاق والعودة بالأبناء للبيت هد ما دفع بها للجؤ إلى المركز	*انتقال الحالة من عنف أسري مشحون بالمشاكل حول المال إلى وسط أسري يعاني من الاضطراب والتفكك في العلاقات وأيضا العيش على التقشف ورفض الإنفاق والميل إلى إبنزاز واستغلال مالها بالقوة أين تظهر هده التصرفات للزوج وعائلته تصرفات عادية،لأنه يرى أن الحالة شيء يمتلكه وليست شخص بالرغم من أنه متعلم لكنه مضطرب تربويا وأخلاقيا *حاليا تعيش عنف اجتماعي كونها مقيمة هي وأبنائها في المركز مؤقتا *الحالة وكل الحالات المركز يعيشون حياة من العزلة النفسية،ومعاقبة أطفالهم بشدة وخاصة أنهم يشعرون بأنهم ليسوا كباقي الأفراد،وبأن المجتمع ينظر إليهم بدونية واحتقار،لذاك فهم يرغبون في إعادة إدماجهم في أسرهم

تاريخ الحالة	مجال المقابلة	موضوع المقابلة	نتيجة المقابلة
2008/06/15	في مقر العمل	*زواج التعارف أكثر من 25 سنة زواج/الزوج يكبرها ب11 سنة من دون مستوى تعليمي/سائق أجرة ودو طفولة صعبة *الأسرة منحدرة من أسرة متفهمة ومنسجمة وخاصة مساندة للحالة ماديا ومعنويا *تعيش ظروف معيشية صعبة/سكن مستأجر(05 أبناء الكبير يبلغ من العمر 24 سنة *عنف لفظي/رمزي/بدني ممارس على الحالة والأبناء المراهقين *الحالة تقر انه عدواني وعنيف في البيت فقط أما مع الناس فهو اجتماعي *الحالة للتخفيف من عنف الزوج على الأبناء قررت تقديم شكوى للشرطة لكن تدخل الابن البكر خوفا من كلام الناس	*الحالة تعمل من اجل أبنائها تحاول هي وعائلتها توفير كل ما يحتاجون ،خوفا من الانحراف والهروب من البيت من شدة عنف الأب *الخوف من مواجهة العنف يعني ترك المجال للجاني للتعنيف والذي يعني تقبل الضحية العيش تحت رحمة العنف المخفي ورفض العنف اللفظي الظاهر والممثل في كلام الناس *الحالة لا تبالي بالعنف الزوجي، لأنها تعي أن الزوج معقد مند طفولته مع زوجة أبيه،لكنها رافضة للعنف الممارس على الأبناء من سب وشتم وطرد وضرب * الأولاد يعيشون تحت ضغط العنف للوقوف مع الأم التي تنتظر أن تحل مشكلة السكن للتخلص منه نهائيا عن طريق الطلاق *الزوج ينقل معاناته لزوجته وأبناءه بصفة مضاعفة .

تاريخ الحالة	مكان المقابلة	موضوع المقابلة	نتيجة المقابلة
2008/06/20	مركز دارنا	*زواج التعارف من دون قبول عائلة الزوج *الزوج عاطل عن العمل/منحل أخلاقيا *الحالة ذات خلفية أسرية معنفة جدا/طلاق الوالدين بعد ولادتها والتخلي عنها عند عائلة الام/تنشئة غير مبالية ومتحررة(عنف رمزي) *خلفية أسرية للزوج متشددة(تعرضت للعنف الزوجي اللفظي والبدني والعنف الجماعي *الزوج كان يعبث بها قبل الزواج *طريقة الزواج كانت تدفع الزوج لممارسة شتى أشكال العنف على الحالة التي يعتبرها سبب معاناته المادية/لكونها قيدته عندما أصرت رسمية العلاقة بالزواج	*أسلوب كلامها يدل على أنها متحررة/عصبية غير مبالية بكلام الناس/تتكلم بصوت مرتفع وبعبارات سوقية *تفرغ جل غضبها في أبنائها عن طريق الضرب والسب *أصبحت باردة وعدائية من كثرة العنف التي تعرضت له في بيت جدها(الإهمال واللامبالاة) و في بيت زوجها ومع عائلته(لفضيا وبدنيا) لا تصغي لأية نصيحة

تاريخ المقابلة	مكان المقابلة	موضوع المقابلة	نتيجة المقابلة
2008/06/25	مركز دانا	*ضحية أخوها المتسلط وزوجته/الميراث *زواج الوساطة /ترتيب الأخ *ضحية عنف زوجي حاد جدا/الحالة مستوى نهائي/الزوج من دون مستوى علمي/منحل أخلاقيا واستغلالي/الحالة ميسورة ماديا *الزوجة ساعدت الجاني ماديا *عنف مستمر من السب والضرب إلى التهديد بنزع الطفل والايداء الصحي(محاولة العبث بشرف الحالة) *رد فعل الحالة كان خدش وجه الجاني بقوة/حدث الطلاق *بعد الطلاق حاول أخوها تزويجها بالقوة وحرمانها من ابنها/الحالة فرت من البيت	*ثقتها عالية ذات شخصية قوية *تتكلم بالفرنسية بشكل جيد وبطلاقة/متوترة وخاصة عندما تتذكر مواقف العنف الأسري والزوجي والاجتماعي(ربة العمل) جعلتها ترتعش من الألم التي تعرضت له وأيضا كانت تضع يدها على فمها وتضربها ثارة أخرى على رجلها لأنها لم تكن تتوقع أن تتعرض لهده المأساة بسبب طمع الأخ وعنف الزوج *لا تثق في الرجال إطلاقا *تفضل النوم لكي تنسى همومها *تصرخ كثيرا على ابنها على أشياء تافهة خوفا من أن يتبع أبناء المركز *الطفل نظيفا جدا مهذب ويسمع لكلام أمه

تاريخ المقابلة	مكان المقابلة	موضوع المقابلة	نتيجة المقابلة
2008/06/25	مركز دارنا	*الخلفية الأسرية معنفة/زوج الأم كان معنفا لفضيا وبدنيا مع والدة الحالة والحالة. *زواج تقليدي من قبل زوج الأم/الحالة لم تعارض *الزوج هرب من أسرته وهو في سن 15/عاش في الشارع(لا يعرف حدود ا) *تعرضت مع أبنائها للعنف الزوجي المضاعف والخطير/القذف، الشك، الضرب بواسطة التعذيب،التهديد بالقتل/السلاح الأبيض(السكين) *أبسط شجار الحالة كانت تطرد من البيت إلى الشارع في الليل *منع الحالة من تأدية الصلاة والصوم *قذف شرف ابنته المراهقة بالباطل /الحالة تشارعه قضائيا عندما أكد الطبيب الشرعي أنهاعدراء	*الكآبة والحزن في عيون الحالة وخاصة تتسم بالهدوء واللطاف *قانعة بكل شيء لا تشتكي من المركز تتمنى لقاء أولادها الذكور المشتتين /تتكلم عنهم بحزن وباشتياق كبير *العمل هو محفزها الوحيد كي تعيش نوع من الراحة النفسية *الحالة عنف زوجها والشك فيها جعلها موسوسة،حيث في مكان العمل الذي يتكلم معها من دون قصد،أو أي شيء ينقص تشعر بأن الاتهام موجه لها فتلجأ للحاف على كتاب القرآن لكي يصدقونها *أصبحت لا تثق في الرجال وتعيش خوف و توتردائم من ملاحقة طليقها لها ولبناته

تاريخ المقابلة	مكان المقابلة	موضوع المقابلة	نتيجة المقابلة
2008/07/03	مركز دارنا	*زواج التعارف لمدة سنتين *ضحية العنف الرمزي وللفضي والبدني المرأة التي قامت بالتكفل /تركتها أمها عندها (تزوجت في فرسا) *ضحية العنف الرمزي وللفضي للزوج وعائلته الذي لم يخبرها انه متزوج وله سبع أطفال / هجرها لأنها لم ترغب في إجهاض الطفل/لأنه تزوج لكي يعيش/غير مسئول *من العنف الرمزي إلى اللفظي التهديد بالطلاق وعدم الاعتراف بالطفل إلى العنف البدني *ترك الحالة من دون مال وأكل وهي حامل *الهجران وعدم الاعتراف بالأبوة/ الجاني يميل للصمت الذي كان يخيف الحالة والذي انجر عليه هجران نبد وحرمان لمدة 10 سنوات	*كغيرها من نساء المركز لاتثق في الحالات وفي الرجال أيضا/تخفي أنوثتها *بسيطة جدا لا تحب المشاكل *متعلقة جدا بولدها/كانت على وشك الزواج لكنها تراجعت بسبب ابنها/خافت أن يتعرض للعنف الذي تعرضت له وأيضا عندما رأت المعاملة القاسية للزوج المستقبلي الذي يميز في التعامل بين الأبناء(شراء هدايا العيد لأبنائه فقط من دون ابن الحالة)/شعرت بحزن عميق جدا * ترفض الحقرة والتهميش والرفض وخاصة عندما يتعلق الأمر بابنها الوحيد

تاريخ المقابلة	مكان المقابلة	موضوع المقابلة	نتيجة المقابلة
2008/07/12	في منزل الحالة	*زواج تعارف لمدة سنتين بإصرار من الزوج وبرفض قاطع لعائلته دام 17 سنة *منحدرة من أسرة متواضعة/حي شعبي هي من النوع المتحرر لم تكن تنوي الزواج *الزوج لديه مستوى نهائي/عائلته غنية جدا/يقطن في حي راقي جدا/شخصيته خاضعة لحماة الحالة *العنف كان سببه عمل الحالة/إخفاء الزوج رفضه لعمل زوجته قبل الزواج وتظاهر بأنه يقبل عملها لكي تقبل الزواج منه *نفس الشيء لأسرة الحالة التي اظهر لها انه متواضع لكن بعد الزواج ظهرت مشاعره الحقيقية الممثلة في احتقارا لحالة وعائلتها مع تحريض الأبناء بعدم الذهاب إليهم *الحالة تعرضت للعنف الفردي والجماعي لفضي/رمزي.. للحماة التي عملت جاهدة على تطليقها من زوجها بعد 17 سنة من الزواج	* طموحة جدا معتمدة على نفسها/تريد أن تحقق مكانة مادية *تتكلم بسرعة وبتوتر كبير *بالرغم من تعرضها للعنف البدني لكنها تتألم من العنف الرمزي واللفظي/الاحتقار التكبر لتهميش والرفض/التمييز/التقليل من شأن الناس...كلها ممارسات عنيفة عاشتها وجعلتها لمواصلة العمل ورفض التوقف عنه بالرغم من الإغراء المادي للزوج *الهدف من الزواج لم يكن الرجل بحد ذاته بل الغاية منه هي إنجاب أبناء فقط/الزواج كان بتحفيز من الأم والصديقة *حاقدة جذا على أسرة الزوج الذين رفضوا أن يزوره أبناءه وزوجته وهو على فراش الموت *العنف الذي عاشته الحالة جعل منها إنسانة باردة

تاريخ المقابلة	مكان المقابلة	موضوع المقابلة	نتيجة المقابلة
2009/9/09	منزل الحالة	*زواج الوساطة/دام مدة 15 سنة *الحالة منحدرة من أسرة محافظة ومحترمة/ ساعدت الزوج ماديا ومعنويا وجسديا(العمل في الأراضي والحسابات)/ منه أصبح غنيا *الزوج بعدما كان يمارس الشعائر الدينية / أصبح يعاشر رفقة السؤ(الخمر المخدرات ومعاشرة النساء العاهرات من داخل وخارج الوطن العربي *5 سنوات والحالة تعاني شتى أشكال العنف والتي تنتهي بالضرب المبرح لكنها لم تكن تشتكي / مؤخرا والدتها طلبت منها القيام بشهادة طبية *طلاق الخلع الذي نجم عنه انتقام الجاني من الحالة/إعادة الزواج / انتقل العنف الزوجي إلى عنف حاد(شتائم ضرب بين العائلتين *الحالة تعمل في سلك التعليم وتلقى الدعم والمساندة والثقة من أسرتها المحافظة	*عائلة الحالة هي التي تدخلت لتوقيف الجاني عن العنف الممارس ضد الحالة التي كانت تخفي مشاكلها الزوجية / إنسانة تميل إلى الصمت والانعزال عن الناس/فكرة العمل خففت من درجة قلقها وشجارها الشبه مستمر مع أخواتها البنات لأتفه الأمور *رفض عائلة الحالة جلب الأبناء الأربعة باستثناء البنات/بسبب ضيق المسكن وأيضا رفض أبناء الحالة الذكور ترك بيتهم *تراجع أبناء الحالة في الدراسة بسبب العنف الوالد والحرمان من الأم التي كانت تتابع دراسة الأبناء *الابن البكر 15 سنة أصبح يدخن/ ترك الدراسة والعمل مع الوالد في المقاولة /الحالة تعيش في دوامة من القلق وخاصة أنهم يعيشون مع زوجة الأب

تاريخ المقابلة	مكان المقابلة	موضوع المقابلة	نتيجة المقابلة
2009/10/2	في المنزل	*زواج التعارف لمدة سنة كاملة بدون علم عائلة الحالة/المحافظة والمتشددة في نفس الوقت *عائلة الزوج كانت على علم بالعلاقة/ضد الزواج *بعد تسع سنوات من الزواج الزوج قام بخيانة الحالة مع زميلة من العمل/مطلقة *لم تتقبل الحالة فكرة الزمالة العادية/تجنب النوم والكلام مع الجاني لمدة سنة كاملة *قبول الحالة معاشرة الزوج بغرض إنجاب الطفل الرابع التي كانت ترغب بأن يكون ذكر/تعرضت للضرب والقذف عندما أخبرته بأنها حامل *تنكر الزوج وعائلته لحمل الحالة وقذفها في شرفها مع تهديدها بالطلاق والطرد من البيت الزوجية *انتقال العنف من زوجي إلى جماعي/من المخفي إلى العلني بين العائلتين إلى حد حدوث جريمة قتل/نعت الطفل بولد الحرام/المساس بشرف عائلة الحالة	الحالة إنسانة متكتمة جدا *الوصول للطلاق/ الحماة ضد فكرة العيش بعيد عن ابنها*تحريض الحماة وأخوات الزوج أطفالها الصغار على كره أمهم *الحالة ضد فكرة تبادل العنف اللفظي *امرأة محطمة تحاول أن تمسك أعصابها قدر الامكان *عاشت وتعايشت مع العنف بكل أشكاله لأن أسرتها متشددة وخاصة الوالدين والاخوة(الرقابة المشددة على اللباس والخروج *زوج الحالة كان على علم بخلفيتها/قام بمضاعفة العنف والشك في كل تصرفاتها *الجاني وعائلته اعتبرو العنف الأسري للحالة كنقطة ضعف ممارسة العنف المضاعف/الخوف على شرفها/لقيت الحالة مساندة من قبل كل أفراد الأسرة

نتيجة المقابلة	موضوع المقابلة	مكان المقابلة	تاريخ المقابلة
*الحالة لها خبرة في الزواج وعلى وعي تام بأن العنف الممارس عليها سببه امرأة تريد تشتيت حياتها لذلك تفش غضبها في الحماة و تتعامل بحذر شديد مع الزوج *الحالة تعاني ألم نفسي عميق جدا بسبب الاهانات والعنف الرمزي للزوج والحماة وخاصة بناتها اللواتي لا يعطونها مرتبة الأم *تنشئة الحماة بنات الحالة على ممارسة العنف الرمزي على الحالة/تجاهل ونبذ أمهم/إعادة إنتاج العنف اللفظي والرمزي من خلال التنشئة الأسرية غير السوية.	*زواج الوساطة/ضحية خلفية أسرية معنفة/والدة الحالة متسلطة على البنات(السب والضرب) *ضحية عنف الحماة مدة 24 سنة من الزواج وأكثر وأيضا الزوج/يعنف الحالة من تحريض الحماة. تباد ل العنف اللفظي بينها و بين الحماة فقط *الحماة تمارس العنف على الحالة لان المنزل ملك لها وهي التي تعيل بناتها وتعليها أيضا مع زوجها *الحالة لكي تخفف من حدة العنف الزوجي والحماة تمارس العنف الاستراتيجي(البكاء التمرض التودد للزوج لكي تثير الشفقة ولكي لا يطلقها) *تشعب العنف اللفظي والبدني الزوجي إلى عنف بنات الحالة عليها/نبذ واحتقار الأم والتعامل معها على أساس خادمة	في منزل الحالة	2009/10/15

نتيجة المقابلة	موضوع المقابلة	مكان المقابلة	تاريخ المقابلة
*3 سنوات زواج الحالة تعيش العنف اللفظي والرمزي الزوجي والحماة /نفس القرابة الدموية * لا تشعر بحنان الزوج تقول وكأنها قطعة من أثاث البيت وليست إنسانة بل جسد فقط يجب أن تحافظ عليه وإلا تركها *الزوج ينتقم من الحالة بقوة / بسبب الرفض الذي كان قبل الزواج/لا يزور عائلتها كذلك * معتنية بنفسها وبرشاقتها وإلا هي تعرف ذهنية زوجها ورؤيته لها *العمل هو الملجأ الوحيد لكي تتخلص من العنف الزوجي وعنف الحماة المستمر *الزواج عنده يتمثل في النوم وجلب المال فقط أما تربية الأبناء والعناية بصحتهم، وجلب مستلزمات البيت /الحالة هي التي تقوم بكل هده الأمور/الزوج يعطيها المال فقط	*زواج لأقارب بالقوة/لغرض مادي بين العائلتين(الإرث) *بالرغم من عيش الحالة في حالة من الرفاهية المادية والتحرر إلا أنها عانت من عنف الوالد الذي فسخ خطبتها الأولى *أكثر ما تعانيه الحالة العنف اللفظي والرمزي للزوج وخاصة الحماة * لا توجد علاقة حميمة بين الأقارب *الزوج شخص بارد لا يغير على زوجته/يغضب بسرعة/لايتكلم معها/لايسأل عنها *المرأة عنده الجمال الجسدي على وجه الخصوص/ عندما زادت في الوزن أخدها لممارسة الرياضة وتجنبها إطلاقا *الحماة تحرض ابنها في كل شيء/يسمع لها /زوجته يسبها وشتمها مباشرة من دون فهم الموضوع *الزوج يحب النوم والعمل ويحب الذكور على وجه الخصوص/لا يتقرب من البنت الصغيرة	في مكان عملها	2009/10/25

التحليل والتعليق على شبكات الملاحظات لحالات الدراسة:

1 التحليل والتعليق حسب الفرضية الأولى:

[تباين الخلفية الأسرية للزوجين عامة ونمط التنشئة الأسرية التي تلقاها بعض الرجال في أوساطهم الأسرية خاصة علاقة بممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد زوجاتهم]

عندما تكون الخلفية الأسرية للحالة منسجمة وغير مضطربة،بعكس خلفية الزوج السابق فإنها لا تستطيع التكيف مع الوسط الأسري المضطرب والدائم الشجار وهد مهما حاولت تجاوزه عن طريق تجاهله أو محاولة ممارسة العنف المضاد أين لا تستطيع بمحاولاتها أن تتجاوزه لأنه عنف رمزي ولفظي متشعب داخل في أساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية و كذلك يمثل أشكال التنشئة الأسرية التي لم تتربى عليها تلك الحالة من أكاذيب ،حيل،افتراءات،...منه تعارض الأساليب التربوية والتنشئوية بين الوسطين والذي نعني بهما وسط الأسري للحالة والوسط الأسري للزوج السابق يؤدي إلى حدوث العنف اللفظي والرمزي والذي غالبا ما يتحول إلى عنف بدني عندما يحاول الضحية الدفاع عن نفسه بواسطة تبادل العنف اللفظي بعدما تعود الجاني على تقبل الجاني لشتى أشكال العنف الرمزي واللفظي الفردي(الزوج) جماعي(عائلة الزوج وعلى وجه الخصوص الحماة)، منه فالجاني يتصور الضحية دائما شخص خاضع ودليل وخاصة تابع له،و لا يمكن أن يواجهه وأي محاولة للمواجهة وخاصة بعد صمت وصبر وتحمل وربما خوف من الطلاق من كلام الناس العنف اللفظي والرمزي الظاهر...قد تؤدي إلى أشكال خطيرة من العنف اللفظي والرمزي والبدني بل وحتى قد يتعرض الضحية لمحاولة القتل ،بمعني حسب ما فهمناه من تصريحات الحالات تبعا لنوعية العنف اللفظي المتبادل بين الجاني والضحية.

فالأسرة المتفهمة والمتضامنة فعليا مع الضحية (الحالة) لا تتركها تعيش أقصى درجات العنف لا يعني ذلك أنها تفكر مباشرة في الانفصال،لكنها تتريث وتترك الوقت الكافي لفهم الوضعية الزوجية والتي تعتقد أنها مشاكل عابرة قد تكون بسبب مشكلة في عمل الزوج، أو صعوبة التكيف مع الحياة الزوجية لكن عندما يتأزم الوضع بين الزوجين ويتحول العنف اللفظي والرمزي بين الزوجين إلى اساءات كلامية متكررة و من غير سبب،أو بسبب خارج عن نطاق الحالة وتتعرض للضرب والتهديد الفردي والجماعي للزوج وأسرته،هنا العائلة تتدخل لفض النزاع الزوجي ومحاولة الإصلاح إن كان ممكن وفي حالة استحالة الحالة العيش تحت ضغط العنف اللفظي والرمزي المستمر تقف عائلتها إلى جانبها وتحفزها على الطلاق .

وهناك نقطة غاية في الأهمية التي تعكس مدى الثقة والتضامن الأسري لبعض من حالات الدراسة اللواتي حققن نجاح اجتماعي سواء كان ذلك، في المجال الدراسي أو المجال المهني حيث أسرهن

وضعو فيهن الثقة و تركوا لهم الفرصة في الحياة و الخروج من دائرة العنف والكآبة النفسية والإحباط وخاصة عندما تركوا لهن المجال للخروج لمواصلة الدراسة والعمل من دون أي ضغوطات أو شكوك وأفضل مثال على ذلك الحالة الأولى والثانية والحالة السابعة و الثامنة والثانية عشرة والخامسة عشرة حيث الحالة الأولى بعد فشل الزواج لمدة سنة أين الحالة أنجبت ابنها في البيت أسرتها التي ساعدتها على تربية الولد،وحفزتها طبعا حسب رغبتها على مواصلة الدراسات العليا والبحث عن وظيفة وهي حاليا تعمل أستاذة مساعدة وتعيش مستقرة في أسرتها بعدما كانت تعاني أقصى أشكال العنف الزوجي (اللفظي والبدني) تعيش مثل السجين والحالة الثانية بالرغم من معاناة أسرتها من الفقر والعوز المادي وضيق المسكن لكنها تقبلت الحالة وابنها بعد الطلاق التعسفي أما الحالة السابعة المنحدرة من أسرة ميسورة ومحافظة تدخلت للحد من العنف اللفظي الزوجي والوقوف مع الحالة بتأييدها لفكرة الطلاق بعد 6 أشهر من الزواج لكي لا تتورط بإنجاب طفل من زوج مضطرب وغير مسئول تماما أما الحالة الثامنة تشبه الحالة السابعة اصطدمت بوسط أسري مشحون بالكذب والخيانة والتهديد والقذف من غير حق،لقيت تدخل مادي ومعنوي من قبل عائلتها وطلقت بسرعة قبل أن تتعرض إلى انهيار عصبي وهي حاليا استرجعت الثقة في نفسها و في الآخرين نوعا ما(لأن السبب الحقيقي للعنف الزوجي هو المرأة على وجه الخصوص) أما الحالة الثانية عشرة مازالت متزوجة ووجدت صعوبة كبيرة في مع الوسط الأسري للزوج الذي يختلف تماما عن وسطها الأسري المنسجم أين هده الحالة تكتفي بطلب المساعدة المادية من عائلتها من دون الإعالة المعنوية التي هي في غاية الأهمية عندما تقف الأسرة مع الحالة لمواجهة العنف اللفظي والبدني التي تتعرض له لكن الحالة مثلما صرحت لنا أنها لا تستطيع أن تخبر عائلتها بهدا العنف والمشاكل الزوجية لسبب ألا و هو أنها عارضت أسرتها التي كانت ضد فكرة الزواج برجل عاطل عن العمل والحالة قبلت الزواج منه بالكذب على أسرتها فقط لكي تقبل به.

والذي يعني أن هده الحالة مارست العنف على ذاتها من قبل أن يمارسه عليها زوجها وعائلته(فالأسرة تجهل تماما بأن الزوج عاطل عن العمل وأن الحالة هي التي تعيله ماديا هو وأسرته) منه الحالة تخفف عن نفسها بالتحدث عن البعض من مشاكلها الزوجية المتكررة مع زميلتها في العمل فقط،فهي تعيش كبث نفسي حاد وتتظاهر لأسرتها بأنها بخير أما الحالة الخامسة عشرة المنحدرة من أسرة متفهمة، والتي كانت وما زالت تساند الحالة وأبنائها ماديا ومعنويا لمدة 25 سنة والتي تعني أن الحالة تعيش عنف لفظي،بدني مدته 25 سنة هي وأبنائها المراهقين أين الحالة هي التي كانت ومازلت ضد فكرة الطلاق،بالرغم من إصرار عائلتها على الانفصال لكن الحالة لم تريد أن تكون هي وأبنائها عالة على أسرتها،ففضلت أن تطلب الطلاق عندما تحظى بسكن اجتماعي،ثم تنفصل وتعيش مع أبنائها في أمن واستقرار،لكن بالرغم من كل العنف التي تعانيه هي وأبنائها فأسرتها تدعمها بصورة قوية وتهتم بمستقبل أبنائها،كما نبرر فكرة رفض الطلاق بالنسبة للحالة تبعا للرؤية والصورة التي تحملها عن الخلفية القاسية لزوجها ،حيث هده الأخيرة بررت ممارسة العنف اللفظي والبدني عليها وعلى

الأبناء،لأنه مر بظروف أسرية صعبة لغاية من طرف زوجة الأب والأب أيضا وليس هد فقط تبرر عنف الزوج بظروف عمله في التجنيد العسكري مند صغره لذلك يتسم بالقوة ويتعامل بخشونة مع أبناءه الذكور،أما سبب مواصلته في عنفه ترجعه الحالة إلى الظروف المعيشية الصعبة وخاصة أزمة السكن و فكرة الانتقال من مسكن مستأجر لأخر، يعني أن أسرهن لم يتعاملن مع فشل زواج الحالات بقسوة وإجحاف وبنبذ، بمعنى أخر لم يكن رد فعلهم عنيف مثلما حدث للحالات الأخريات اللواتي تعرضن للعنف اللفظي الخطير والذي تمثل في رفض أسرهن فكرة الطلاق تماما والتي تعني رفض الرجوع للأسرة وخاصة عندما تكون الحالة برفقة أبنائها أين البعض من الأسر الجزائرية (تبعا لحالات الدراسة)تضغط على الحالة إن أردت الرجوع للبيت الأسري يجب أن تعود لوحدها ،نحن لا نعتبره مجرد شرط بل نعتبره نوع من الأنواع العنف اللفظي الخطير ألا و هو التهديد وحرمان الحالة من فلذة كبدها، وليس هد فقط و خاصة عندما تكون الخلفية الأسرية للحالة معنفة مليئة بالشك و العنف بشكله العام فإن الحالة التي تتعرض للعنف اللفظي الزوجي تدرك تماما مادا ينتظرها بعد الطلاق من حرمان من الخروج وتصبح مقيدة وتخضع للرقابة الأسرية الشديدة التي تخشى كثيرا من العنف اللفظي الاجتماعي(كلام الناس والجيران،فالمرأة المطلقة كان ومازال ينظر لها في مجتمعنا الجزائري بسلبية) و التي أدت ببعض من حالات الدراسة إلى رفض ذلك العنف اللفظي الأسري على وجه الخصوص بالهروب من البيت الزوجية والذهاب مباشرة إلى الأقارب مؤقتا الشارع ،مركز الشرطة،مراكز الإيواء التي تقبل الحالة بأمر من الشرطة أو بإدماج اجتماعي من مركز أين تمكث فيه الحالة لوحدها أو برفقة أبناءها لمدة مؤقتة مثلما حدث للحالة السادسة عشرة، التي لم تعرف معنى الأسرة والحنان الأسري حيث تربت في بيت جدها تربية مهملة وغير مبالية،متحررة من دون ضبط أسري و عندما تزوجت اصطدمت بعنف من شكل أخر ألا وهو القسوة والضرب والتشدد في المعاملة بواسطة العنف اللفظي والبدني الفردي والجماعي أي انتقلت من وسط أسري يخلو من الرقابة والتشدد إلى وسط قاس ومتشدد الرقابة الزوجية بالتالي الخلفية الأسرية المعنفة والمضطربة للزوجين،تؤدي إلى مضاعفة العنف اللفظي والرمزي وتشعبه لأنماط متعددة من العنف،أين هده الحالة لم تستطيع تحمله وخاصة عندما العنف اللفظي والبدني يأخذ أبعاد خطيرة جدا ويؤثر على الصحة النفسية والعقلية وخاصة الجسدية أين الحالة العنف الزوجي أثر سلبا على صحة الحالة وعلى صحة الأبناء(الزوج يترك الأبناء من دون أكل و تطبيب) منه لاحتواء هد العنف المضاعف لجأت الحالة إلى المركز الإيواء، ولم تلجأ إلى بيت جدها التي كانت ضد الطلاق وضد فكرة رجوع الحالة سواء لوحدها أو مع أبنائها،لأنها لم تكن تكترث بما يحدث لها من عنف ومشاكل زوجية ولم تفكر يوما في زيارتها ومساندتها لا ماديا ولا معنويا،نفس الشيء بالنسبة للحالة السابعة عشرة التي تتواجد في المركز ،أين كليهما دوي خلفية أسرية قاسية جدا لكن حتى الظروف المعيشية بحد ذاتها تختلف بين الحالتين،حيث الحالة السادسة عشرة كما سبق وأن أشرنا كانت تعاني من الإهمال والتحرر أما الحالة

السابعة عشرة لم تعاني من العنف الأسري لكامل أعضاء الأسرة بل مورس عليها العنف اللفظي والرمزي من قبل الأخ الأكبر وزوجته، وليس هد فقط بل تعدى الأخ الأكبر على والدة بالضرب والسب من أجل المال ،ولجؤ الحالة إلى مركز الشرطة هي وابنها بعد الطلاق من الجاني كان سببه الأخ المتسلط الذي قرر إعادة تزويجها بالقوة من رجل كبير في السن لتسكن في الخارج من دون أخد ابنها،فالحالة بالرغم من العنف الأخ تعترف بأنها اكتسبت تنشئة أسرية محافظة من طرف الوالدين عامة والأم بوجه خاص ،التي أنشئت البنات على الحياء والاحترام والصدق والتعاون والصبر فهي من منظور الحالة إنسانة متخلقة لكنها خاضعة لسلطة الزوج الذي هو والد الحالة الذي شجع الابن الأكبر على السيطرة و حب المال،فهده الحالة أنشئت في وسط يتراوح بين اللين والقسوة،التفاهم والاحترام للشعائر الدينية وخاصة عطف وحنان الأم،أما فيما يخص الوسط الزوجي هو معاكس تماما لوسطها الأسري باستثناء أمر واحد،تتشابه زوج الحالة مع أخوها كونهما يحبان المال لكن يختلف معه في الأمور الأخرى،حيث الحالة اصطدمت بزوج لا يمارس أي شعيرة دينية(الكفر واللعن باستمرار لا يصوم ولا يصلي،يتعاطى الكحول والمخدرات...) نرى كيف أن العنف اللفظي الزوجي مرتبط إلى حد ما بنوعية التنشئة الأسرية للحالة وازوجها منه فالخلفية الأسرية للزوجين عندما تكون متقاربة نوعا ما(على اختلاف درجة العنف بينهما) من حيث الاضطراب والتصدع والتي يسودها العنف بكل أشكاله من إهمال نبد أو تسلط وضرب ، تؤدي حتما إلى عنف زوجي وأسري مضاعف جدا وخطير،فالعنف يولد العنف وعدم وجود مجال لإحتواءه أو التخفيف منه يؤدي بالضرورة إلى تفاقمه ،ويصبح يشكل خطر على حياة الحالة والأبناء هده الحالة تتشابه مع الحالة الثامنة عشرة كونها منحدرة من أسرة كان يسودها شخص متسلط والمتمثل في زوج الأم أما والدة الحالة هي إنسانة خاضعة لسلطة الزوج،لكنها بالرغم من العنف الأسري التي عانت منه الحالة من قبل زوج الأم لكنها اصطدمت بعنف لفظي ورمزي وبدني زوجي مضاعف جدا وخاصة ممارسة العنف البدني المبرح على الأبناء الذكور بصورة مرعبة وليس هد فقط بل اصطدمت مثل الحالة السابعة عشرة بزوج منحرف أخلاقيا،لا يمارس أي شعيرة دينية و يمنع زوجته من أن تمارس الشعائر الدينية بممارسات مخلة للحياء. فهي تشبه الحالة السابعة عشرة عندما أراد أن يجعل منها زوجها امرأة مدمنة على الكحول وأراد أن يعرفها لأصدقائه المنحرفين.

هده الممارسات بررتها الحالة التي دامت مدة زواجها مع الجاني 15 سنة أنه دو خلفية أسرية معنفة وأنه تبعا لما أخبره للحالة فر من أسرته المفككة والمضطربة و هو يبلغ من العمر 15 سنة أي عاشا مراهقته وشبابه متشردا في الشارع برفقة المنحرفين والمجرمين

2 التحليل والتعليق حسب الفرضية الثانية

[تساهم الظروف المعيشية التي يحيا فيها الزوجين على إقبال بعض الأزواج على ممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد الزوجة]

- الظروف المعيشية لحالات الدراسة،غير متجانسة حيث كل حالة من حالات الدراسة اللواتي تعرضن للعنف اللفظي الأسري والزوجي بسبب مشقة العيش من بطالة الزوج أو استغلال أجر الحالة،العيش عالة علىالاخرين سواء كان ذلك من عائلة الزوج أو الزوجة،و أيضا قد تكون الحالة تعيش مع زوج لديه المال لكنه بخيل على أسرته،ويبدده في نزواته الخاصة غير مبالي بأبنائه سواء أن أكلوا أم لا وفي حالة المرض يمنعهم من التطبيب منه فالظروف المعيشية لاتعني بالضرورة قلة الدخل الأسري فقط بل في كيفية الإنفاق ذلك لمال لتحقيق ضروريات الحياة الأسرية،لأن ثنايا العنف اللفظي متعلقة بعلاقة الفرد بالمال سواء كان ذلك في قلته أو في كثرته،و خاصة في الغرض من استعماله سواء كان ذلك بصورة عقلانية(توفير لقمة العيش تبعا للقدرة الشرائية للأسرة،الادخار،التعليم،الصحة...)

أو غير عقلانية(التعلق الشديد بالمال،الطمع، الاستغلال المادي للزوجة العاملة الشح والبخل، القمار،الكحول والمخضرات،الخيانة،التردد على الأماكن المشبوهة..) كما قد تكون الظروف المعيشية بين الزوجين حادة خاصة عندما يكون الزوج بطال و الحالة لا تعمل ويقطنان عند عائلة الزوج،التي تعمل على إعالتهما هنا يكون العنف اللفظي والرمزي يمارس بكل أنواعه على الحالة هد ما سبق وأن أشارنا إليه في الحالة الثانية التي اقترنت بزوج بطال لا يعمل،الذي يعيش عالة هو والحالة أين هد الزوج يعيش من مدخول أخواته البنات،في المقابل الحالة تقوم بكل أشغال البيت بقسوة من دون راحة أو رأفة وليس هد فقط فالحالة بسبب وضعية زوجها الذي لا يعملا تعرضت للجوع والحرمان من الأكل ،الزوج لا يستطيع أن يتدخل في تعاملات أمه و أخواته المتسلطات على الحالة،لأنه ليست لديه سلطة أو هيبة في البيت وخاصة عندما يكون هد الزوج شخص منحرف يتعاطى المخدرات،لذلك عمل الزوج هو متغير هام لاستقرار الحياة الزوجية،و لإتحاد القرارات والزوج الذي لا يعمل ويقدم على الزواج هو شخص اتكالي غير مسئول كما أنه لا يقدر الحياة الزوجية ولا يتسم بالرجولة،و لا يعرف المعنى الحقيقي للزواج لذلك انعدام الاستقرار المادي للزوج،و عيشه على رواتب أخواته البنات عرض الحالة لشتى أشكال العنف الفردي(سب،ضرب إهمال الزوج،السماع لكلام عائلته...)جماعي لفظي ورمزي (شتم نقد لا دع سخرية، رفض وتقزيم شخصية الحالة،استغلالها بقوة في كل أعمال البيت وكأنها خادمة..)

كل هد جعلها تتعرض لأبشع صور العنف المادي والمعنوي والحرمان الجماعي للزوج وعائلته

-أما فيما يخص الحالة الخامسة التي عانت العوز والفقر الأسري والذي بسببه تعرضت لتجربة فاشلة في الزواج من شخص أوهمها بأنه إنسان تستطيع أن تعتمد عليه في كل شيء ،و إن قبلت الزواج منه فلن ينقصها شيء،لكن بعد الزواج خرجت الحالة للعمل لكي تصرف على نفسها وعلى أولادها لكي لا يموتون من الجوع وخاصة بعدما اكتشفت الحالة أن الزوج لديه أسرة يصرف عليها(يذهب أيام ويتركها من دون مصروف) وليس هد فقط الزوج يصرف نصف راتبه الشهري في اللهو والقمار،فخروج الحالة للعمل كان اضطراري،منه كانت تعمل وتدخر بعض المال لوقت الحاجة ،تفاقم العنف اللفظي المتبادل بين الزوجين والذي تحول إلى عنف بدني مبرح و خطير على الحالة،عندما قام الزوج بابتزازها وسحب كل أموالها لتحقيق نزواته،تبرر الحالة تبادلها العنف اللفظي مع الجاني من دون خوف لأن الضرب أسلوب أنشئت عليه وأصبحت لا تتألم،كما تبرره أيضا بتعودها على الضرب من قبل الزوج لذلك فالنتيجة واحدة سواء تبادلت معه العنف اللفظي أم لا فإنه يقوم بضربها لذلك قررت في ذلك اليوم تبادل العنف اللفظي الذي يقيس بكرامة الرجل وخاصة أنها عملت في ظروف صعبة للغاية ليأتي الزوج ويسحب كل المال في اللهو والقمار.

-أما فيما يخص الحالة السادسة،فهي أقرت بأن زوجها في الأشهر الأولى كان متفهما معها لكن بمجرد ذهابه إلى فرنسا لاقتراض المال من والد الحالة،رفض قرضه،من ذلك الوقت لاحظت الحالة تغير و تحول زوجها من شخص طبيعي إلى شخصية مرضية،حيث حول كل غضبه وحقده على الحالة وليس هد فقط بل بالرغم من أنه يعمل ويحضى بمصروف جيد إلا أنه رجل بخيل ومتقشف فقط مع زوجته يعاقب زوجته برفض الكلام معها ويمنعها من الأكل ،الغلق عليها،لا يشتري لها الثياب و لا يخرجها لكي تتنزه مثلما تعودت عليه،يمنعها من الذهاب للأفراح أقرب الناس(أختها)لكي لا يشتري الهدية في أي جعلها تعيش عوز مادي كبير فحين يعتني بنفسه كثيرا من حيث الأكل واللباس والسفر.

-أما فيما يخص الحالة السابعة فزوج الحالة السابق،يعاني من البطالة الرسمية،لذلك عائلتها لتجاوز هد الظرف المعيشي الصعب ،قررت إعالتها مؤقتا لغاية أن تتحسن أمور الزوج المادية،لكن بالرغم من هده المساعدة المادية لأسرتها إلا أنها لاحظت وتيقنت أنه شخص متكاسل اعتاد على الفراغ والنوم والتدخين لا يبحث عن العمل،ودائم السب والكفر بسبب ومن دون سبب، المهم أنه عندما يريد الأكل يجب أن يكون في الوقت من دون أن يعرف من أين جلبت الحالة المال وخاصة أنها لا تعمل، وفي حالة عدم وجود الأكل يقلب المنزل رأسا على عقب من (صراخ،شتم،سب وخاصة الكفر واللعن بصورة متكررة) فتواجد الحالة في هد الظرف المعيشي الصعب،علما بأنها كانت تقطن في فيلا (الطابق الاول لعائلة الزوج والطابق الثاني للحالة وزوجها) لكن هد لا يعني بأنها كانت تعيش في استقرار مادي ورفاهية،حيث لولا تدخل أسرتها لا ماتت من الجوع والقهر الممارس عليها من قبل الزوج فقط منه هده الظروف المعيشية الصعبة ،أدت إلى حدوث أشكال وصور عديدة من العنف اللفظي والرمزي الحاد الذي أثر سلبيا على صحة ونفسية الحالة،وخاصة أنها منحدرة من أسرة

ميسورة ماديا ومتوازنة من ناحية أساليبها التنشئوية لذلك،أما فيما يخص الحالة الثامنة هده الحالة لم تعاني فقط من الخلفية الأسرية السيئة للزوج فحسب،بل تواجدت وفق ظروف معيشية صعبة الاحتمال والتكيف وذلك بسبب عدم الاستقرار المادي والسكني للزوج،كونه لا يعمل و السكن ليس ملكا له بل ملك للعائلة الشيء الذي جعل أهل الزوج المتمثلين في أخ الزوج وزوجته السيطرة والتحكم المطلق في تصرفات الحالة و زوجها،أين يعامل الزوج كطفل صغير وليس كزوج مسئول دوره ينحصر في رمي النفايات وشراء الخبز والحليب،أما الحالة تعامل بطريقة مجحفة وهي القيام بكل أشغال البيت من دون راحة بل حتى و هي مريضة،الزوج وعائلته لم يكترثون بمرضها(عدم أخدها للمستشفى وشراء الدواء...بل لكي يشتري زوجها قارورة من الماء المعدني يأخذ الأمر من أخيه) فالزوج ينعدم للسلطة في أخد أي قرار يخص حياته الزوجية وينفد بالحرف الواحد أوامر أخيه و زوجته وليس هد فقط الزوج يتعرض للسب الاهانة من طرفهم أمام الحالة،و التي تعني أنه لا يملك السلطة وفاقد للهبة ..هده الظروف المعيشية الصعبة وغياب سلطة الزوج تماما وتعرضه هو الأخر للعنف اللفظي والرمزي أمامها جعلها هي الأخرى تتعرض لنفس الشتائم والاهانات وكذلك استغلال جهدها في أعمال البيت حتى وهي مريضة تحتاج للتطبيب،أين زوجها لا يبالي بها ويجترها على طاعة أخوه وزوجته لأنه حسب تفكير زوج الحالة أن لمولاهم لا مات من الجوع،و يرجع الفضل لهم في تزويجه والشيء الذي أدى إلى تفاقم العنف اللفظي بين الزوجين،عندما أصبح هد العنف علني أمام عائلة الزوج بمعنى الزوج خاضع لعائلته وعندما يهان ويشتم من قبلهم،يفرغ جل غضبه على الحالة أمامهم بالشتم والسخرية والاستهزاء والتهديد بالطرد والطلاق،إن لم تعجبها تلك المعيشة فما عليها سواء الرجوع لأسرتها منه هده الوضعية المعيشية المدله والمجحفة كانت من بين الأسباب التي أثارت العنف اللفظي والأسري.

أما فيما يخص الحالة الحادية عشرة،كانت تعاني من مرض مزمن كان لديها طموح لمواصلة الدراسة والعمل منه فإنها لم تكن مهيأة للزواج،لكن أسرتها قررت تزويجها بالقوة من شخص غير مسئول متهاون وكسول من منظور الحالة التي أقرت ذلك،كونها حاولت أن تغير من سلوكه نحو الأحسن بتشجعه ماديا ومعنويا،لكن محاولتها باءت بالفشل،لأنه غير مسئول ولا يحب العمل لذلك كيف لنا أن نتصور شخص غير قادر على تحمل المسؤولية الزوجية أن يهتم بحالة تعاني من مرض مزمن يحتاج للعناية والاهتمام وخاصة يحتاج إلى مصاريف كبيرة للعلاج،كانت تتلقى الإعانات من الناس والعنف اللفظي العلني من شتائم وسب من طرف الزوج عندما كان يأتي ليزورها فقط لكي يبتز منها المال ويعنفها كما اكتشفت الحالة أن زوجها بالإضافة إلى انعدامه لروح المسؤولية،فهو شخص استغلالي وانتهازي حيث عندما كانت تعالج في المستشفى وتطول فترة العلاج، استغل غيابها وسرق مجوهراتها بنية إعادة الزواج من صديقتها ،غير مبالي بها إطلاقا هده الممارسة أثارت العنف اللفظي الزوجي وحتى الأسري أين أسرتها شجعتها على رفع دعوى قضائية على الجاني لكي يرجع لها مجوهراتها لكنها وافقت فيما بعد تراجعت انتقاما لخالها الذي كان الطرف المحوري والرئيسي في تزويج الحالة

بالقوة ..هده الظروف المعيشية والصحية المزرية أثرت سلبا على الحالة الصحية والنفسية للحالة التي عانت من الحرمان المادي والعطف الأسري منذ طفولتها،أين أسرتها عامة وخالها على وجه الخصوص قاموا بتزويجها من شخص غير مؤهل للزواج تماما الذي استغلها ماديا وليس هد فقط سرق مجوهراتها لإعادة الزواج من صديقتها مباشرة بعد الطلاق..كل هده الظروف القاسية كانت سببا قويا في تعرض الحالة إلى انهيار عصبي حاد في الفترة التي كانت تخضع للمعالجة، أما فيما يخص الحالة الثانية عشرة من ناحية الخلفية الأسرية ومستواهم المعيشي فهي عكس الحالة السابقة لأن عائلتها متفهمة أين إخوة وأخوات الحالة يسود بينهم الحب والتفاهم وأيضا التعاون المادي بمعنى أن التنشئة الأسرية السوية تتدخل كثيرا في ضبط تصرفات الأفراد نحو الاستهلاك والإنفاق المعقول للمال وخاصة عندما تتبنى تلك التصرفات قيم الإيثار والوعي بالظروف الأخر باختصار التضامن الأسري والاجتماعي إن أمكن...يعني أن الحالة كانت تعيش حياة الرفاهية لاينقصها أي شيء لكنها بعد الزواج فهي تعيش الظروف المعيشية الصعبة ،جعلتها لا تثق في الناس وأيضا جعلتها في حالة نفسية منهارة حيث لا حظنا عليها كثرة القلق والشرود،لأنها تعيش في وسط أسري استغلالي من الشكل الجماعي وليس الفردي فقط لأن الزوج لا يعمل،يعيش عالة على زوجته،وأيضا أسرته تطالبها بتسديد فاتورة الغاز والكهرباء في مكان زوجها العاطل عن العمل والمنحدر من أسرة بسيطة،لكنه غير متقبل وضعيته الحقيقية يريد أن يأكل الأطباق الشهية ويلبس جيدا وليس هد فقط يستعمل سيارة الحالة مثلما يشاء ويدفعها لكي تجلب المال من عند عائلتها بواسطة التدين بالملايين لكي يعيش مثل الأغنياء..بالرغم من كل ما تقوم به هده الحالة،إلا أنها تتعرض لأقصى أشكال الشتائم من سب وكفر وضرب وتهديد بنزع الطفل و حرمان من حقوقها الزوجية في حالة تعذرها عن جلب المال أورفض الكلام معه عندما تكون في حالة من الغضب،من جراء شدة وقسوة ألفاظ الزوج المتكررة على الحالة كل هده الظروف المعيشية الصعبة كانت تثير دائما العنف اللفظي و البدني من قبل الزوج سواء كان ذلك عند احتياجه للمال أو تأخر الحالة عند العودة من العمل ب5 دقائق تتعرض للعنف اللفظي من قبل الزوج في الشارع أمام الناس والعنف البدني داخل البيت من دون فهم لسبب التأخر، وليس هد فقط لا يبالي بعمل وتعب زوجته ،حيث يجب عليها أن تطبخ وتنظيف البيت قبل عودته من الشارع وفي حالة تعذرها على دلك تتعرض للعنف اللفظي والبدني في نفس الوقت وليس هد فقط فالحالة بالرغم من أنها منحدرة من أسرة ميسورة ماديا وهي تعمل،إلا أنها أقرت أنها لا تتلقى أي مساعدة من طرف الزوج في العناية بالطفل والبيت،بالرغم من أنه بطال،لا يدهب للسوق و لا يشتري مستلزمات البيت يكتفي فقط بشراء السجائر....الظروف المعيشية الصعبة جعلت الزوجة في مدة زواج عاميين لا تعتني بهندامها ،لأنها تعاني من ضيق الوقت ونفاد المال،كما أن هده الظروف المعيشية الصعبة هي من بين الأسباب التي أثرت كثيرا على نفسية الحالة،التي أصبحت تكره الحياة و تميل للعزلة والصمت .

أما الحالة الثالثة عشرة فهي تشبه الحالة الحادية عشرة من ناحية تعرض الحالتين إلى سرقة المجوهرات من قبل أزواجهن،لكن الغاية من ممارسة السرقة يختلف فيما بين الحالتين،حيث كما سبق و أن أشرنا أن الحالة الحادية عشرة كان الغرض من السرقة الرغبة في معاودة الزواج للجاني أما فيما يخص الزوج السابق للحالة الثالثة عشرة ،فالغرض من السرقة هو نفاد المخدرات واحتياجه للمال لكي يتعاطه ،رد فعل الحالتين لم يكن مماثل حيث الحالة التي كانت تعاني مرض مزمن وعانت من الحرمان والنبذ الأسري بكل أنواعه كان رد فعلها هو، عدم الانصياع لكلام الوالد والخال برفع دعوى قضائية ضد الجاني ،لأنهم سبب التعاسة الزوجية وحرمانها من مواصلة الدراسة والعمل ...أما رد فعل الحالة الثالثة عشرة كان إخبار والدتها المتسلطة،التي أخدتها مباشرة إلى مركز الشرطة لكي ترفع عليه شكوى ضد زوجها،كان رد فعل الزوج بعد هد التصرف للزوجة و والدتها عنيف حيث ازدادت المشاكل الزوجية من عنف لفظي وبدني من سبب ومن غير سبب،أين تضاعف العنف الزوجي بالخيانة الزوجية المباشرة أمام عين الحالة ومن دون الاكثرات لعائلة الزوج،ليس هد فقط فالزوج منحدر من أسرة معوزة ومتقشفة ومن والد يعاني من الإعاقة البصرية 100 % ...يعني أنها تواجدت في وسط ينقصه الماء والغداء والصحة...يفتقد لوسائل التنظيف...يستعملون مصباح واحد كما أنها تعرضت للمرض والجوع هي ظروف معيشية لم يسبق لها أن تعيشها في أسرتها أين كانت توفر لها الغداء والصحة اللباس ..عائلتها هي التي كانت تجلب لها الأكل واللباس والمال لكي لا تموت من الجوع والشيء الذي ذكرته الحالة من خلال المقابلة أن العنف اللفظي كان غالبا ما يحدث في تلك العائلة بسبب عدم كفاية الأكل وأيضا بسبب فواتير الغاز والكهرباء،حيث بلغ الأمر بهده الأسرة رفض تسديد الفواتير والبقاء من دون كهرباء...وعندما يحتدم الشجار اللفظي بين أعضاء عائلة الزوج الذي لا ينتهي إلا بتدخل الشرطة يفش الزوج كل غضبه على الحالة بالسب والشتم والضرب،وخاصة عندما يراها تكلم والده أو تتفاهم معهم مؤقتا ،كما أن الحالة كانت تتعرض لتهديد بالطرد من البيت وأيضا للضرب من قبل والد الزوج المعاق،و بعد التصرف المخل للدين والعرف من قبل الزوج قام والد الزوج بطرده وطرد الحالة والمرأة التي جلبها من الشارع....منه وجود الحالة نفسها في بيت مستأجر وفق امرأة منحلة أخلاقيا أدى إلى إثارة أشكال لا تعد و لا تحصى من العنف اللفظي والبدني والدي بدوره انتهى بطرد الحالة من البيت المستأجر إلى الشارع في منتصف الليل...أما فيما يخص الحالة الخامسة عشرة هده الحالة أثرت فيها الظروف المعيشية أكثر من الحالات الأخريات ،لأن ظروفها المعيشية تتمثل في انعدام الاستقرار السكني،أي أنها تعيش أزمة سكن حادة وخاصة أن لديها أبناء مراهقين فالمشكل الأساسي هو السكن بالإيجار لمدة 25 سنة من الزواج والحالة تنتقل من سكن لأخر وأيضا بالرغم من أنها عاملة إلا أنها تلجأ للتدين من العائلة زميلات العمل،وليس هد فقط الزوج عنيف وجد عدواني مع الذكور حيث عندما كان يعمل سائق أجرة كان يساهم بالقسط القليل من كراء البيت أما الغداء وحاجيات الأبناء الصحية والدراسية فلا يتدخل إطلاقا،لكن عندما تعطلت السيارة توقف عن

العمل وأصبح يعاني من الفراغ الذي عوضه بالعنف اللفظي والبدني داخل الأسرة فقط(مع الناس إنسان بشوش واجتماعي) على كل شيء تأخر الزوجة عن البيت ،سهر الأبناء في الشارع وغلق الباب عليهم...تحريضهم بالكلام الجارح ،التعدي على الحالة أمامهم بالسب وبطردها من غرفة النوم ،المنع من الأكل و الكلام الضحك،إطفاء التلفزة ،التهديد بطردهم من البيت ،عدم تشجعهم على الدراسة ودفعهم للبحث عن عمل،لا يرى نفسه مسؤول على أبناءه بل يعتبرهم عالة عليه وسبب المشاكل المادية بالرغم من أنهم في سن المراهقة ومازالو يتمدرسون كما أنه ينتقد باستمرار طريقة الطبخ،طريقة لباس الأبناء والغاية من ذلك حدوث العنف اللفظي المتبادل بين الزوج والأبناء أو بينه وبين الحالة لكي يقوم بضربهم ....كذلك يصرخ بأعلى صوته أمام الجيران حول الغاز ،الماء،الأكل لذلك فأزمة السكن التي تعيشها الحالة مع أبنائها وعدم الكفاية المادية بين مصاريف الإيجار وتوفير حاجيات الأبناء المراهقين وحاجيات البيت والعنف اللفظي والبدني المتكرر الممارسة من قبل الزوج على كل أفراد أسرته أدى بدوره لحدوث العنف اللفظي المتبادل بين الحالة وزوجها حول عدم مساهمته في مصاريف البيت والأبناء وحول العنف الممارس على الأبناء أين كشفت لنا خوفها من أن يهربون من البيت أو يتعرضون للانحراف بسبب التعامل الجاحد والقاس الممارس من قبل الوالد- لكن من دون المساس بكرامة الزوج لأن الحالة لها خبرة في الزواج مدتها أكثر من 25 سنة،تعي تماما أن هناك ألفاظ لا يتقبلها الرجال التي قد تعرضها للعنف البدني الخطير ،أما فيما يخص الحالة السابعة عشرة فهي تربت في وسط معيشي ميسور جدا،لكن عندما تزوجت اصطدمت في الأسبوع الاول العنف الرمزي لعائلة الزوج والممثل في أخته التي نزعت منها التلفزة،غرفة النوم التي استعارتها لاخوها، وأيضا العنف اللفظي والبدني للزوج حيث اعتقدت الحالة أنه سبب عنفه معها هو مدخوله البسيط الذي كان يجعله دائم القلق والاضطراب ،لذلك لكي تخفف من قلقه و تتخلص من عنفه توسطت لعائلتها لكي يحصل على وظيفة محترمة في شركة سوناطراك وبراتب مرتفع، وليس هد فقط ساعدته في شراء سيارة..لكن بالرغم من كل ذلك لاحظت أنه تغير نحو الاسوء وليس نحو الأحسن حيث المال الذي يجلبه يستعمله في شرب الكحول والمخدرات والسهر خارج البيت،وليس هد فقط فالحالة عانت ظروف معيشية قاسية حيث زوجها كان يجبرها على أن تضع الخمر فوق الطاولة عند كل وجبة غداء ووصل به الأمر إلى انتهاك حرمة الصيام،فالحالة كانت تجبر وتهدد بالضرب ونزع الابن والطرد من البيت في حالة ما إذ لم تطع أوامر زوجها السابق، وعندما ينفد المال الذي يصرفه على نزواته يجبرها بجلب المال من عند عائلتها بالقوة في البداية كانت تطيعه فقط لكي لا يتعرض بالسؤ لأبنها وخاصة عندما اكتشفت أنه إنسان مدمن على الكحول والمخدرات..هي ظروف معيشية قاسية جدا،أدت بالحالة إلى انهيار عصبي حاد أين انتهى بها الأمر إلى خدش وجه زوجها وخاصة أنه حاول أن يجعلها مدمنة على المخدرات...نرى كيف أن الظروف المعيشية تختلف من حالة إلى أخرى وأن العوز المادي قد يؤدي إلى شتى أشكال العنف اللفظي والبدني وتواجد المال والإفراط في إنفاقه في النزوات الشخصية

للزوج بالعبث به و عدم إنفاقه على الأسرة هو أيضا كفيل بحدوث العنف اللفظي والبدني المضاعف على الحالة والأبناء في حالة تواجدهم،أيضا قد تكون الظروف المعيشية في عدم استقلالية الزوجين في المسكن(بأن يكون السكن ملك للحماة أو بيت الوراثة..) أومعاناة من أزمة السكن والتي تعني عدم الاستقرار السكني،كما قد تكون في بطالة الزوج وعمل المرأة أين غالبا ما يتحول العنف اللفظي للزوج إلى عنف متبادل بين الزوجين بسبب الإهمال ورفض الزوج المساهمة في مصاريف البيت والاتكال المطلق على الحالة كما قد تكون في بطالة الزوج والحالة ماكثة في البيت هنا تكون الظروف المعيشية مثيرة بقوة للعنف اللفظي والبدني الفردي للزوج والعنف اللفظي والرمزي الجماعي لعائلة الزوج التي تعليه هو وأسرته الصغيرة...وليس هد فقط فالظروف المعيشية هي متداخلة في الحياة اليومية للزوجين هد ما سوف نوضحه في الحالة الواحد والعشرون التي تشبه نوعا ما الحالة السابعة عشرة في قضية مساعدة الزوج على تحسين وضعيته المادية،حيث الحالة عندما تزوجت كان زوجها السابق مجرد مقاول بسيط لكنه كان شخص ملتزم بواجباته الأسرية،لكنه تغير بمجرد أن أصبح مقاول كبير بالتالي تغير مستواه المادي نحو الأحسن،والذي من المفروض أن ينعكس ذلك التحسن المادي إيجابيا على الأسرة حيث في بداية الأمر الزوج كان يستمع لكلام ونصائح الحالة التي أعانته بجهدها وبمالها لكي يحسن من مستواه المادي،كما أنها كانت تشجعه على الصدقة على الفقراء والمساكين أي تحثه على الزكاة والإخراج..أي هي تصرفات غير نابعة من تصورات الزوج بقدر ماهي نابعة من الحالة التي كانت وراء الزوج للقيام بأعمال الخير والصلاة والانضباط في العمل...لذلك فتصرفات الحالة تعني أنها تريد أن تغير من تفكير وشخصية الزوج مثلما تريد،لكنها فشلت في ذلك حيث بمجرد أن خالط زوجها رفقة السؤ أصبح يميل إلى التحرر من الزوجة عن طريق السهر والسفر والقمار وتعاطي المخدرات وشرب الخمر وأصبح يخالط النساء، علما أن الحالة تعتبر الزوجة الثانية بعد طلاقه من الزوجة الأولى التي توفيت في ظروف غامضة والتي كانت تعاني من العنف اللفظي والبدني لهد الزوج الذي كان منحرف أخلاقيا ثم قرر أن يكف عن سلوكه المنحرف بمجرد دهابه للحج والزواج بالحالة التي أردت أن تجعل منه شخص سوي، لكنها فشلت في ذلك كون الزوج رجع إلى طبائعه الأولى وألقى المسؤولية الكاملة على الحالة، كما أنه بدد كل المال مع رفاقه بطريقة غير عقلانية منه من الوضعية الميسورة للأسرة أصبحت الحالة تعيش وضعية متأزمة،حيث بلغ الأمر بالزوج عدم شراء ملابس العيد للأبناء،يفتعل المشاكل للحالة،حيث يلجأ للنقد والسب والكفر حول الأكل وطريقة إعداده، حول عدم كفاية مستلزمات البيت أي عندما تطلب الحالة منه جلبها أي هده الوضعية المعيشية عندما أصبحت متأزمة بسبب التبذير المفرط للمال،أيضا غالبا ماكان يحدث العنف اللفظي الزوجي بسبب إقراض الزوج المال للناس من دون وثيقة،الشيء الذي كان يدفع بالحالة للشجار الحاد مع الزوج عندما كان يخبرها بذلك ،والشيء الذي أدى إلى حدوث العنف اللفظي والذي انتهى بحدوث عنف بدني هو طريقة تحضير الأكل،التي كانت سبب مفتعل لسب وإهانة الحالة التي كانت تقوم بكل مايطلبه

منها الزوج لكي تتجنب عدوانه وعنفه القاس،أين كان رد فعلها كسر طبق الأكل أمامه وتبادل العنف اللفظي معه،أما فيما يخص الحالة الثالثة والعشرون تمتثل في عدم الاستقرار المادي للزوج الذي أدى بدوره لتعرض الحالة للعنف اللفظي والبدني الممارس من قبل الزوج وأيضا من قبل الحماة التي تملك البيت وأيضا هي التي تنفق على أسرة الزوج وتوفر مستلزمات البيت الضرورية من أكل،كهرباء،ماء....لذلك فالحماة تستغل الكنة(الحالة) كخادمة،أي تمارس عليها أقصى أشكال العنف اللفظي والرمزي...منه فالحماة تمارس سلطة وحكم على الحالة بسبب عدم الاستقرار المادي للزوج كما أن الحالة تتعرض للعنف الرمزي من قبل بناتها اللواتي تربين على يد الجدة تربية خاطئة مبنية حول نبد وتهميش الوالدة وعدم إحترامهاوحب المال،وخاصة طاعة الجدة التي إستحودت على البنات وأنشئنهم على رؤية أمهم على أنها مجرد خادمة.

3 التحليل والتعليق للفرضية الثالثة:

[أشكال التصورات بين الزوجين حول العلاقة الزوجية والتصورات التي يحملها الرجل على المرأة والحياة الزوجية علاقة في إقباله على ممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد الزوجة بعد الزواج]

***زواج الوساطة:**

*مثلما أشرنا في التحليل والتعليق حول أشكال التصورات للزواج من قبل الحالات،و في طرق الزواج التي تكون جماعية أي مبنية على أساس الوساطة من نفس القرابة الدموية وخارج القرابة الدموية أيضا قد يكون زواج مبني على رضا العائلتين شكليا لكنه في الواقع يكون زواج بالقوة أو من دون أخد رأي الحالة وقد يكون مبني على تصورات مثالية فردية من طرف الشريكين وذلك بواسطة التعارف.

فيما يخص الزواج عن طريق الوساطة،قد تكون الطريقة متشابهة بين الحالات كونها مبنية على تصورات جماعية،لكن حتى في داخل هدا النمط من الاقتران كانت تصورات الحالات للزواج والشريك والحياة الزوجية متشابهة،لأن هده التصورات متعلقة بمستواهم التعليمي والثقافي أيضا بمستواهم الاجتماعي والأسري،متغير السن،الغاية من الاقتران بمعنى مهما كانت طريقة الزواج جماعية إلا أن مقاييس الزواج تبقى تحضا بجانب كبير من الذاتية والمثالية ،لكن يتميز هدا النمط من الزواج بتدخل الشخص الوسيط الذي هو عامل محوري في ربط العلاقة الأولية بين الأسرتين هد ما لحظناه في معظم الحالات اللواتي تزوجن زواج الوساطة، من دون التأكد من صحة الكلام المنقول عن طريق التقصي والبحث الذي كان معمول به في الزواج التقليدي،حيث سجلنا هناك اختلاف بين التقليدي وزواج الوساطة حيث التقليدي كان زواج مبني على العادات والتقاليد،و على التركيز على حسب ونسب عائلة الزوج وأيضا تصورات المرأة التقليدية للزواج كانت جماعية والتي هي الإنجاب والعناية بالتربية الأبناء من دون كلل وملل أي كانت تحضا بالدور الذي هيئت وأنشئت له مند كانت في سن الطفولة لكي تكون مؤهلة للزواج في سن مبكرة، وأيضا لكي تكون قادرة على تجاوز كل أشكال العنف

الرمزي واللفظي الممارسة من قبل الزوج والحماة،إن لم نقل كل عائلة الزوج التي كانت تنظر للكنة على أنها شخص دخيل في العائلة، لا يجب التساهل معه لكي لا يطغى على العائلة أي ذلك النمط من الزواج كانت تطغى عليه التصورات الجماعية،التي كانت ترى المرأة ذاك المخلوق الضعيف والخطير في نفس الوقت ،لكن فيما يخص زواج الوساطة الذي هو على الشكل التقليدي لكن في محتواه لا يمثل العرف الاجتماعي وخاصة عندما يكون هد النمط من الزواج يعتمد على الثقة العمياء في الشخص الوسيط من دون تحري في أصل ونسب الزوج،حيث الحالة الأولى،بالرغم من أن هد الزواج تقول بأنه تقليدي إلا أنه عكس ذاك،لأنها تزوجت بسرعة من دون بحث وأيضا ما كان يهمها في الزوج هو الوضعية المادية الميسورة وجمال المظهر،لكن بعد الزواج اصطدمت الحالة بالشيء الذي كان مخفي وراء الشكل والمادة ألا وهو الانحلال الخلقي للزوج،مع تسلط الحماة وليس هد فقط تشجيع ابنها على الانحراف والنوم خارج البيت لكي تنمي العنف اللفظي و البدني بين الحالة وزوجها،بعدما فشلت في ممارسة كل الإساءات الرمزية والكلامية على الحالة،التي لم تكترث لها ولكلامها لأن تنشئتها الأسرية السوية ومستواها التعليمي العال دفعها للتعامل معها عن طريق الصمت،و رفض الاحتكاك بها هد التصرف حسب ما صرحت لنا به الحالة التي كانت قريبة من الحماة جعل هده الأخيرة وبناتها تعتقد بأن الحالة إنسانة متكبرة بعلمها وخاصة بجمالها،لذاك ترفض الاحتكاك بهم لذلك الحماة هددت الحالة بتطليقها من ابنها من الأسبوع الاول من الزواج.

كما أن متغير السن يلعب دور كبير في هدا النمط من الزواج،هد ما لحظناه في هده الحالة وأخريات حيث كلما كانت الحالة تفوق 30 سنة هد الزواج يكون سريع،في مدة أقصاها ستة أشهر على الأكثر نفس الشيء فيما يخص الحالة الثامنة التي تزوجت عن طريق الوساطة والثقة العمياء في الشخص الوسيط ومعرف هد الشخص،لكن الشخص الوسيط في الحالة الأولى ،كانت الجارة المقربة للعائلة الحالة أما فيما يخص الشخص الوسيط للحالة الثامنة،فتمثل في زوجة أخ الزوج التي طلبت يد الحالة في المسجد والذي يعني الثقة العمياء في الشخص وفي المجال،يتشابه الحالتين في الزواج السريع لأن سنهن يفوق 30 سنة فأكثر،كليهما تعرض لشتى أشكال العنف الرمزي واللفظي وحتى البدني لكن التعرض للعنف الزوجي مرتبط بالمدة التي كانت فيها الحالة تحت رحمة الزوج وعائلته حيث الأولى تزوجت في سن أقل من 32 سنة، بالمجرد تعرضها للعنف الزوج أمام عائلته الاهانة والدفع قررت الطلاق ومكوثها سنة مع زوج بوعي منها أن الحماة هددتها بالطلاق وهي التي كانت تحرض ابنها يوميا لكي يتشاجر مع زوجته،أما الحالة الثامنة تزوجت في سن 38 سنة وطلقت في نفس السن لأنها وجدت نفسها في وسط أسري جد مضطرب،وكانت تصوراتها للشريك مبنية على الظاهر"الالتزام الديني" لكن في الواقع الزوج وأسرته بعيدين كل البعد عن الصدق في الكلام والتعاملات وخاصة الاحترام.

أما الحالة السابعة والتي تعتبر أقل تعليم من الحالتين الأولى والثامنة لكنها أيضا تزوجت بسرعة تبلغ من العمر 35 سنة،الشخص الوسيط الجارة،لكنها مثل الحالات الأخريات الاكتفاء بالكلام المنقول للشخص الوسيط بأنه يعمل،ابن عائلة والاهم أنه يملك طبق سكني في فيلا فاخرة وفي حي راقي على أساس هده المعلومات التي غالبا ما تكون مغلوطة وخاصة إذ ما تعلق الأمر بشخصية الزوج وعائلته حدث الزواج بسرعة وخاصة أن الغاية والهدف منه هو الخوف من البقاء عانس أين الزواج تم في مدة أقصاها ثلاثة أشهر،لكنها بعد الزواج اكتشفت أن الزوج شخصية مضطربة وكثيرة القلق وخاصة عدواني وعنيف لفظيا من سباب وكفر ولعن في كل ثانية من سبب ومن دون سبب.

منه توصلنا إلى فكرة مفادها بالرغم من أن الزواج كان جماعيا،إلا أنه تتدخل فيه بعض من التصورات المثالية لكلا الطرفين والتي كانت متباعدة بين الزوجين،حيث مثلما أن المرأة لديها صورة للحياة الزوجية بشكل عام ،الرجل أيضا يحمل صورة للحياة الزوجية وأكثر ما يركز الرجل في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة على متغيرين إثنين السن وجسد المرأة والذي يعني أن هناك علاقة بين الجمال والسن،الحيوية والسن،السن وقدرة تحمل الصعاب والانصياع للزوج ، خاصة السن ودرجة الخصوبة...ثم تأتي فيما بعد المقاييس الأخرى التي قد تكون ثانوية بالنسبة لبعض الرجال.

أما الحالة العاشرة هي كذلك تزوجت عن طريق الوساطة،والذي يعني أيضا الثقة العمياء في الشخص الوسيط لكنها ذات مستوى تعليمي بسيط ومنحدرة من أسرة معنفة مفككة الروابط الأسرية...هده الظروف المعيشية القاسية من فقر وعنف وحرمان،جعلتها تتصور أن السعادة والراحة الأسرية هي متواجدة عند الأغنياء والبؤس والشقاء والتعاسة متواجدة فقط عند الفقراء منه تجسدت لها صورة من خلال بيئتها الأسرية أن الفقر والعوز المادي هم الأسباب المؤدية إلى العنف بكل أنواعه،لذلك الغاية من زواجها في سن مبكر كانت الغاية منه التخلص من الفقر والعنف الجماعي الممارس على الأم والبنات بصفة متكررة،لذلك تصوراتها للزواج كانت انعكاس للحرمان الأسري من كل شيء وخاصة عندما صرحت أنها كانت تتصور أن الزواج والسعادة الزوجية هي توفر المال من دون الاخد بعين الاعتبار سن وشكل الزوج، علما أن زوجها يكبرها ب22 سنة .

المهم أن يكون زوج غني جدا وكان لها ذلك ،لكنها اكتشفت أنه ليس بالضرورة أن يكون الفقر و الحرمان مصدرين وحيدين للعنف بكل أشكاله،فالعنف قد يكون أكثر شدة وضررا عندما يصبح استعماله بشكل مفرط ومجهد على صحة الحالة من جميع النواحي وخاصة عندما تعامل باحتقار ودل هي وعائلتها من قبل الزوج وعائلته،وتتعرض للضرب المبرح لأتفه الأمور.

***أما فيما يخص الزواج عن طريق القوة والجبر**:

والذي نعني به عدم الاخد برأي الحالة في رفض أو قبول الاقتران ،هو مبني على تصورات جماعية كما أنه نمط تقليدي انتشر في أسرتنا التقليدية وخاصة في الريف القبائلي ومنطقة الاوراس،وغالبا

ماكان هد الاقتران الإجباري يحدث بين الأقارب أو من نفس الدشرة والقبيلة،لكن هد النمط من الزواج الإجباري أخد بعدا أخر والذي ليس بالضرورة أن يكون الزوج من الأقارب لتوسيع القرابة والحفاظ على نسب وحسب العائلة أو من نفس القبيلة،ولم يبقى محصور في الأرياف بل ظهر في المدن بأبعاد متفاوتة ،متعلقة بالخلفية الأسرية للحالات والغرض من فرض الزواج على الحالة بالقوة حيث الحالة الحادية عشرة كانت ضد الزواج في سن مبكر وخاصة أنها كانت تعاني من مرض مزمن خطير يحتاج للعناية والعلاج، من خلال سيرة حياتها الأسرية وحالتها المرضية،توصلنا الزواج بالقوة الغرض منه هم التخلص من الحالة ،لأن أسرتها لم تتكفل بها طيلة فترة علاجها،ولما قررت أن تستقر في أسرتها وتواصل الدراسة والعمل رفضت الأسرة الفكرة من أساسها وكان ذلك من خلال ممارسة العنف اللفظي والرمزي عليها وعزلها في غرفة لوحدها،تكرار الشجارات أمامها وخاصة عندما رفضت الزواج،رفض الكلام معها وخاصة تحسسيها بأنها شخص غير مرغوب فيه...كل هده الممارسات جعلتها تقبل الزواج رغما عنها من شخص غير مسئول الذي أصر الارتباط بها،عندما علم أنها ترفض الزواج منه وكانت الغاية من ذلك الإصرار وممارسة العنف الرمزي على الحالة الانتقام لرفضها له، وتحول العنف إلى لفظي علني وإلى استغلال مادي من سرقة مجوهراتها،أما الثالثة عشر هي أيضا تزوجت عن طريق القوة أين الحالة أنشئت في وسط أسري مشحون بالعقد والعنف والضرب من قبل الوالدة المتسلطة والإخوة الذكور فالحالة كما صرحت لنا لم تكن ضد الزواج ،لكنها لم تكن تنوي الزواج من رجل يصغرها سنا لكن الوالدة المتسلطة على البنات،كانت ترغب في تزويج بناتها خوفا من بقاءهن عوانس من دون زواج وخاصة أن بناتها الأخريات بالاستثناء الحالة تجاوزن 30 سنة،لذلك كانت تردد على بناتها أن الاول الذي يطرق الباب تقبل به زوج،من دون إسنشارة كما أن الحالة عندما رفضت الزواج تعرضت للعنف اللفظي والجسدي من قبل الأم التي زوجت ابنتها بالقوة ومن دون البحث عن أصله وكانت نتيجة الزواج هي الاقتران بزوج بتعاطي المخدرات ومنحدر من أسرة متصدعة ماديا ومعنويا

أما فيما يخص زواج الأقارب:

فلقد سجلنا حالتين،حالة مبنية على الرضا العائلي الأخرى عن طريق القوة وكليهما تعرضا للعنف بكل أشكاله لكن بدرجات متفاوتة،حيث الحالة السادسة تزوجت من قريبها وكانت راضية ومقتنعة من زواجها به،لكن بعد سنة من الاقتران اكتشفت الشخصية الحقيقية للزواج حيث بعدما كان متفتح ومنبسط أصبح متعصب ومتشدد معها يمنعها من اللباس والخروج،فالمرأة حسب تصوراته لا تعمل ولا تخرج،والمرأة التي تخرج للشارع هي خائنة وغير شريفة،أما الرجل لا يعيبه شيء والشارع معمول للرجال فقط،أما تصورات الحالة هي بناء أسرة متفهمة وإنجاب أبناء والاحترام المتبادل،كما أن العنف الزوجي بشكل عام تفاقم بعد رفض والد الحالة إقراضه المال حسب ما صرحت به الحالة منذ تلك الفترة تغير الزوج نحو السوء،الشيء الذي يعكس أن اقترانه بالحالة كان مبني على أساس مصلحة مادية وعندما لم ينال المال قرر الانتقام من الحالة بشتى أشكال العنف المرعبة منه تباعد تصورات الزوجين حول بناء أسرة فعلية ،وخاصة الغرض من الزواج لكل واحد منهما وحول تعاملات الزوجين فيما بينهما وبين الأقارب أدى إلى انفصال وتشتت الحياة الزوجية وتشتت بين الأقارب منه فالصراع يصبح غير محصور في الأسرة الزوجية بل يتعداه إلى شقاق وكراهية بين الأقارب وبهذا الشكل يتسع العنف والعدوان داخل المجتمع.

أما فيما يخص زواج الأقارب فالحالة الرابعة والعشرون ، تزوجت عن طريق القوة والذي نعتبره شكل من أشكال العنف الرمزي وخاصة أن الغرض من الزواج بين الأقارب كانت الغاية منه حفظ إرث العائلة والذي يعني الغرض مادي،وليس هذ فقط تصورات الزوجين متباعدتان تماما فالزوج بالرغم من أنه قريب الحالة إلا أنه يتجنب الذهاب عندهم أو زيارتهم،لا يهتم تماما برأي زوجته وغير مهتم بخروجها وتأخرها،حيث يترك سلطة التحكم في تصرفاته لوالدته،يشعرها بأنها شيء وليست ذات الحياة الزوجية عنده تتمثل في النوم والعمل والجمال الجسدي للزوجة على وجه الخصوص الأناقة والرشاقة الدائمة الحالة لم تكن تتصور حياة زوجية بهذا الشكل،وبهذا الإهمال المفرط والبرودة التي يتسم بها الزوج،فهي كانت تتصور حياة زوجية متفهمة وزوج غيور ومهتم بزوجته.

أما فيما يخص الزواج عن طريق التعارف:

المبني على أساس تصورات مثالية،إلا أنه يصطدم بالتصورات الجماعية في لب الحياة الزوجية،التي تنبذ هد النمط من التعارف الذي يتم خارج إطار الدين والعرف الاجتماعي حيث الحالة الثانية التي كانت على علاقة مع زوج دامت سبع سنوات قبل الزواج كما أن عائلة الزوج كانت على علم بهد التعارف،وكانت ضد فكرة الزواج والحالة أيضا كانت على علم بهدا الرفض،لكنها لم تتصور أن الزواج سوف يغير من رأي العائلة ويقلل من الحقد والعنف الرمزي الممثل في نبذ ورفض الحالة بأن تكون زوجة،لأن بعد الزواج تعرضت لأقصى أشكال العنف الفردي والجمعي،اللفظي والبدني لأنها تشبثت بتصورات مثالية وخيالية للزواج، التي ترى أن الزواج أساسه الحب الثنائي بين الزوجين فقط الذي من خلاله يستطيع أن يتغلب على كل الصعاب والمشاكل العائلية والزوجية بل وحتى الظروف المعيشية القاسية وخاصة لما تزوجت بشخص غير مسئول لا يعمل،يعيش عالة على أجرة أخواته البنات كما أن تصوراته للزواج مجرد نزوة عابرة، بعيدة عن الزواج الفعلي،وتصوراته للحالة مجرد خادمة لكل أفراد العائلة منه تصورات الحالة للزواج كانت مثالية للغاية،الأمر الذي أدى بالحالة للتعرض لشتى أشكال العنف اللفظي الرمزي قبل الزواج واللفظي البدني بعد الزواج وليس هد فقط العنف الظاهر والممثل الإساءات الكلامية والرمزية من همز ولمز للجيران حول مسألة طلاقها المبكر وخاصة مسألة القذف في شرف الحالة،أما فيما يخص الحالة الرابعة هي أيضا تزوجت بزميلها في العمل عن طريق التعارف،لكنها تكبره بأربع سنوات وأسرة الزوج لم تكن على علم بمسألة السن وأيضا زوج الحالة دو مستوى تعليمي عال،تظاهر لها بأنه شخص مسئول لكنه ظهر لها عكس ذلك وأول شيء اكتشفته فيه أنه خاضع خضوع مطلق لوالدته ولأخواته البنات وشخص يحب المشاكل والمواجهة ونقل الكلام وافتعال المشاكل بين الكنه(الحالة) والحماة،أما فيما يخص علاقته مع الحالة كانت جد متسلطة حيت كان يمارس عليها العنف اللفظي والبدني عندما الحالة تتبادل معه العنف اللفظي منه تصورت الحالة أن الرجل الذي يحضا بمستوى تعليمي عال،هو زوج متفهم للمرأة شخص ناضج يعرف كيف يسير الحياة الزوجية بعقلانية بمعنى أنه يتصرف أحسن من الشخص غير المتعلم الذي يقلل من شأن المرأة والدي تفكيره ساذج منه تصوراتها المبدئية حول الزواج المستقر،هي التعرف على إنسان له مستوى تعليمي عال،وناضج فكريا لكن العنف اللفظي والرمزي غير متعلق بالمستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية للزوجين فحسب، بقدر ما هو مرتبط بنمط وأساليب التنشئة الأسرية المتعلقة بمرحلة الطفولة المبكرة ثم النمو للغة والكلام الذي يبدأ بالفهم ثم تركيب الكلمات ،وجمل ثم الكلام ومرحلة النمو البيولوجي والفيزيولجي والنفسي الاجتماعي الممثلة في مرحلة المراهقة لتأتي فيما بعد التنشئة الاجتماعية من تعليم وتثقيف و الولوج في الحياة العملية والتي تتدخل فيها التنشئة الأسرية فلحالة عملت المستحيل لإنجاح زواجها ماديا ومعنويا،و ذلك بمساعدة أسرتها للتخلص من العنف اللفظي والرمزي الممارس عليها من قبل الزوج وعائلته عامة الحماة على وجه الخصوص مارست

عليها العنف اللفظي والطقوسي التي كانت منذ البداية ضد زواج التعارف،والتي زاد انتقامها للحالة وإصرارها على فكرة الانفصال ،أما الزوج رغم كل المحاولات الحالة إلا أنه خاضع لأمه ويفتعل المشاكل بالقيل والقال والنميمة،منه نلاحظ طرف يريد ضبط لحياة الزوجية عن طريق الاستقلال السكني وتجنب التفكك والطرف الثاني الممثل في شخصية الزوج،والدي بالرغم من أنه بعيد فيزيقيا عن عائلته لا يريد الاستقرار والهدوء،تعود على العيش في الشجارات الدائمة بين الحالة ووالدته وأخواته البنات ،وكأن الحالة أرادت بأفعالها هده تغيير تصورات زوجها نحو حياة زوجية سعيدة ومستقرة بمعنى أخر أرادت أن تتناسق تصوراتها لتصورات زوجها،لكن هد شيء يستحيل لأن الزوج اكتسب تنشئة أسرية غير سليمة(نقل الكلام والمواجهة،والكذب،النميمة،الغيبة،التحريض...) كل التصورات بين الزوجين متباعدة تماما، ويستحيل أن ينجح شخص بتغيير تصورات الأخر مثلما يريد لأن تصوراته فردية هد من جهة ومن جهة أخرى تصورات أفراد من نفس الجنس للزواج والحياة الزوجية متباينة،فمبالك تصورات الحياة الزوجية لأفراد من جنس مختلف والدي نعني بهما الرجل والمرأة وخاصة كل بيئة أسرية لا تشبه الأخرى،والاهم ما في مجتمعنا الجزائري المعروف بالسلطة الذكورية أنه ما هو معروف أن النساء هن اللواتي يخضعن تصوراتهن لأزواجهن وليس العكس بمعنى المرأة تنصاع لأوامر زوجها من ناحية كل التصرفات التي تقوم بها،سواء كانت ماكثة بالبيت أو عاملة هد ما أدى إلى حدوث أبشع صور العنف اللفظي والرمزي والبدني وأخر عنف هو العنف الطقوسي لأن الحالة قررت في الاستقلال السكني بمفردها،والزوج اضطر لإتباع زوجته وتفاقم العنف بكل أشكاله وأصبح علنيا واتسعت حدته بين العائلتين،لتتأكد الحالة أن زوجها هو الطرف الرئيسي في تكرار وتفاقم العنف بين الأسرتين،ليحدث في الأخير الانفصال.

أما فيما يخص الحالة الثانية عشرة فهي تزوجت عن طريق التعارف لغاية إنجاب أبناء وخوفا من البقاء عانس ،وخاصة أنها كانت ميسورة الحال لكن تصوراتها للزواج،نستطيع تسميتها بالتصورات اللاعقلانية،التي تتجاوز التصورات الفردية لأنها أعفت زوجها من تحمل أعباء الزواج،بل إن لم نقل الزوج لم يساهم في أي شيء على العكس من ذلك استغل الحالة ماديا هو وعائلته،قبل وبعد الزواج والدي يعني أن الحالة تكفلت بكل المصاريف،من دون علم عائلتها التي كانت ضد الزواج من شخص عاطل عن العمل فالحالة مثلما صرحت لنا،اعتقدت أن تصرفاتها هده سوف يعترف لها زوجها بالجميل وسوف يزيد تعلقه بها،لكنها كانت مخطئة تماما،لأنها تصورات من نسج خيالها وأفكارها لاتشبه تصورات زوجها،هد ما اكتشفته من خلال إساءاته الكلامية والرمزية ولبدنية والاستغلالية المتتالية ورؤيته لها بأنها مصدر للمال. وأن الحياة الزوجية بالنسبة له النوم،تجنب الحالة قدر الإمكان،حب المال والتسلط والقسوة....نرى كيف يثار العنف بكل أصنافه عندما يكون الزواج مبني على التصورات المثالية والخيالية البعيدة كل البعد عن العرف الاجتماعي والوازع الديني الذي يحفظ كرامة وشرف المرأة وأسرتها.

أما فيما يخص الحالة التاسعة عشرة كانت تتصور أن التعارف مرحلة تمهيدية للزواج،وكانت تراه أنه سوف يخفف من العنف الذي عانت منه في حياتها،لكن الزوج تصوراته للزواج لم تكن الاستقرار والأمن الأسري وإنجاب أطفال مع الحالة،بل العكس من ذلك تصوراته للزواج كانت "لعيش والزهو" الهروب من المسؤولية والعيش من دون أبناء،علما بأن كان لديه 7 أبناء والحالة لم تكن تعي ذلك،فهو ينعدم المسؤولية والضمير،لأنه هدد الحالة لفظيا وعمليا بالهجر وتركها من دون مال ومأوى في حالة رفضها الإجهاض منه تصورات الحالة للزواج كانت تراها في زوج وأبناء وتحاور فهي عكس تصورات الزوج،لكن بناء تلك التصورات لم تكن جماعية معترف بها عرفيا ودينيا بل كانت تصورات فردا نية مثالية متباعدة تماما بين الحالة والزوج،الذي استغل االوضعيةالنفسية المهزوزة للحالة التي خضعت للعنف بكل أشكاله منذ طفولتها المبكرة عند صديقة والدتها.

أما الحالة العشرون أساسا كيفية زواجها بواسطة التعارف،أدت إلى حقد الحماة على الحالة مدة 17 سنة من الزواج وهي تحرض الزوج على ترك الحالة ومعاودة الارتباط بفتاة متعلمة من نفس الطبقة الاجتماعية وليس هذ فقط عندما فشلت في البداية في تطليق الحالة ،انتقل عنف الحماة إلى عنف رمزي ولفظي من شكل أخر ألا وهو إبعاد الأبناء عن الأم بواسطة السفر من دونها وأيضا تحريضهم على احتقار عائلة الحالة التي تقطن في حي شعبي، هده الإساءات الكلامية والرمزية من قبل الحماة وأيضا من قبل الزوج الذي يسمع لكلام أمه والدي تحولت إلى إساءات جسدية خطيرة وخاصة عندما ترفض الحالة معاشرة زوجها عندما يكون ثمل أو تتبادل معه العنف اللفظي(لكن بأقل حدة لأنه عدواني)،....هي ممارسات عنيفة تعكس تصوراته المتناقضة قبل الزواج حيث أظهر للحالة أنه شخص متواضع،موافق على أن تعمل،لا يحتقر عائلتها،مستعد للدفاع عنها وخاصة أنه تحدى أسرته للزواج بها لأن الحالة كما صرحت النية من التعارف كانت اللهو وليس بناء أسرة لأنها كانت طموحة في عملها وخاصة أنها عندما علمت أن أسرة الزوج ضد فكرة الزواج،رفضت الزواج منه لكنه هو الذي كان مصر على الارتباط،فقبلت به بتحفيز من الصديقة والوالدة وأيضا كونها كانت تحب إنجاب أطفال والدي يعني أن تصوراتها للزواج،هي إنجاب أبناء وأيضا مواصلة العمل ،على عكس ماكانت تعتقده حول تصورات زوجها أنه متقبل عملها كحلاقة،ظهر زوجها بتصورات منافية للتصورات فترة الخطوبة حيث هو ضد المرأة العاملة،لأن الحالة صرحت أن العنف اللفظي والجسدي كان يحدث حول عملها أين كان الزوج يتوسل إليها لكي تكف عنه،وعندما كانت ترفض (أنها كانت تعي أن الحماة وراء هده الفكرة لكي يشوب العنف الزوجي) كان يلجأ للشرب،النوم خارج البيت وممارسة أقصى أشكال العنف اللفظي والرمزي والبدني على الحالة،وليس هذ فقط فالعنف اللفظي والرمزي انتقل من الزوجين إلى العائلتين حيث الزوج التواضع في مرحلة الخطوبة،بعد الزواج أصبح شخص متعجرف ويحتقر عائلة الحالة هو وعائلته التي تراها أقل ثقافة وأقل مكانة إجتماعية، هذ أيضا الذي كان يضاعف من حدة العنف والحقد والكراهية والانتقام بين الزوجين عامة وبين الحالة والحماة على وجه الخصوص

نرى أن التصورات الزوجين متعلقة إلى حد بعيد، بالخلفية الأسرية لكليهما،و هد حتى وإن تنازل الزوج من مستواه الاجتماعي والثقافي العاليين ،وقبل الاقتران بفتاة أقل منه عن طريق التعارف فإنه سوف يواجه الرفض القاطع من قبل أسرته التي تهمها المكانة والمظهر والاتيكت،اللباقة في الكلام واللباس و والتعامل مع من هم من نفس الطبقة الاجتماعية المرموقة، وخاصة أن التعارف كان علنيا قبل الزوج وأسرة الحالة كانت على علم وتستقبل زوج الحالة قبل الزواج في بيتها،الشيء الذي أيضا كان سببا قويا في رفض الحماة بأن تكون زوجة لأبنها ، لأن التعارف غالبا ما يكون مخفي عن أنظار الأشخاص المقربين من الحي والجيران وعلى وجه الخصوص عائلة الحالة،لكن عندما يصبح التعارف ظاهريا وعلنيا أمام الملأ تصبح سمعة الفتاة وعائلتها في خطر،وتتعرض للعنف والرمزي للفظي الاجتماعي ،لكن بمجرد الزواج تنقص حدة العنف اللفظي الاجتماعي الظاهر ويحل محلها العنف الزوجي والأسري الكامن في البيت الزوجية والظاهر في المناسبات والأعراس للأقارب الزوج

أما فيما يخص الحالة الثانية والعشرون،هي تشبه الحالة السابقة تقريبا إلا أن عائلة الزوج ليسو بالمستوى الاجتماعي المرموق،حيث مستواهم المعيشي والثقافي يتسم بالبساطة،مقارنة بالمستوى المعيشي لعائلة الحالة الذي هو على أحسن حال مقارنة بأسرة الزوج ،والفرق بينها وبين الحالة السابقة أنها تزوجت عن طريق التعارف خفية عن أسرتها وليس علنيا، السبب يعود أن الحالة السابقة كل إخوانها لذكور في الغربة والوالد متوفى، منه الرقابة الأسرية تتسم بالتراخي عكس هده الحالة التي كانت خاضعة لرقابة أسرية متشددة من طرف الأب والإخوة الذكور بل حتى الأم كانت متسلطة مع البنات منه درجة الرقابة الأسرية مرتبطة بجنس ومكانة كل عضو من أعضاء الأسرة وبنمط التنشئة الأسرية التقليدية منه عائلة الحالة السابقة لم تتعامل مع سلوك الحالة بتحفظ مقارنة بعائلة هده الحالة التي كانت تجهل تماما تصرفات الحالة،لكن هاتين الحالتين تتشبهن في شيء ألا وهو علم عائلة أزواجهن بهدا التعارف ورفض الزواج من الحالة،من هد المنطلق توصلنا إلى نقطة أساسية تجمع تقريبا كل لعائلات الجزائرية سواء كانت ذات مكانة اجتماعية عالية أو كانت ذات مكانة اجتماعية بسيطة انه بمجرد أن تعي أو تعلم أن احد أبنائها على علاقة غير شرعية قبل الخطبة الرسمية الرفض يكون واحد لكل هؤلاء بردود أفعال متفاوتة،ربما نجده قوي عند لعائلات الميسورة في حالة ما اد كانت المرأة لا تليق بمستواهم الاجتماعي أين تكون عرضة لا استهزاء والسخرية...لكن تقريبا تتسم ردود أفعال أمهات الأبناء الجزائريين حيال طريقة التعارف قبل الزواج بالرفض والعنف قبل وبعد الزواج لأنه حسب تصوراتهم المرأة التي تقبل الخروج مع الرجل من دون رباط رسمي هي ذات تنشئة أسرية واجتماعية غير سوية

أما فيما يخص تصورات الزوجين للحياة الزوجية، قبل الزواج كانت ممثلة في الحب الخيالي والسفر وحماية الحالة من كل المشاكل،لكن بعد الزواج والحمل الاول ظهر الزوج بوجه أخر رفض الأبناء وحب العيش والسفر واللباس...بمعنى رفض المسؤولية الزوجية،وعدم الاكترات بصحة الحالة عندما

فقدت الجنيني الاول بسبب تساط الحماة وأخوات الزوج عليها من خلال إجهادها بأعمال البيت بعدما كانت تعمل قبل الزواج،وتوقفت بأمر منه حيث وعدها بأنه سوف يعطيها المال كل شهر لكنها كانت مجرد اكاديب لكي تتوقف على العمل وتعمل خادمة لأسرته.

والخطأ التي وقعت فيه الحالة ومازلت تقع فيه المرأة المعنفة أنه عملية إنجاب الأبناء كفيلة بأن تجعل الزوج مسئول وتغير من سلوكه حيث تعتقد المرأة أن الأبناء سوف يشعرون الرجل بأنه مسئول على إعالتهم ماديا والعطف عليهم هي تصورات تتعلق بالرجل في إطار الأسرة التقليدية،أين كانوا الأبناء بمثابة مسؤولية حقيقية وكان يشعرون الزوجين وأهليهم بالسعادة وكانت الحياة المعيشية بسيطة،لكن حاليا ومع تعقد الحياة وغلاء المعيشة نستطيع القول أن الأسرة الحديثة غيرت نظرتها حول قضية إنجاب الأطفال ،حيث أصبحوا يشكلون عبئ ومسؤولية أكثر من مصدر للسعادة الزوجية وخاصة عندما يكون الزوج لا يعمل أو دخله غير كافي لتلبية مطالب كل واحد من الأبناء من غداء لباس ،تطبيب وتمدرس...فكيف تتصور الحالة أن إنجاب الأبناء الواحد تلو الأخر،سوف يشجع الزوج على تحمل المسؤولية في حين الزوج لا يتصور حياة زوجية مليئة بالأبناء، بل في حقيقة الأمر الحياة الزوجية بالنسبة له العيش والسفر ثم فيما بعد تنجب له لحالة ابن واحد على الأكثر،شرط أن يكون من جنس ذكر...هده التصورات بعيدة عن الثقافة الجزائرية وتشبه إلى حد ماالتصورت الغربية، في أمر وحد تأجيل فكرة الإنجاب بالنسبة لزوج الحالة لأنه زير نساء وأيضا غير مسئول ومازال لم ينضج،والأخطر ما في الأمر أن هده التصورات متباعدة تماما على الحالة التي تحب الأبناء ولا تتصور حياة زوجية من دونهم بعد.

لكن تختلف هده الفكرة أي تأجيل الإنجاب كون أن مسألة الإنجاب عند غالبية الزوجين الغربيين تكون باتفاق بينهما قبل الزواج لأنهم يريدون ويطمحون أن ينشأ الطفل وهد مهما كان جنسه في ظروف أسرية حسنة وخاصة يركزون على درجة الحب والتفاهم بينهما،وما مدى استعدادهم لتربية الطفل....منه بناء أسرة سليمة يجب أن يكون أساسه تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي أعطى القوامة للرجل وحفظ كرامة المرأة و حال النسل والعرف الاجتماعي الذي استمد البعض من قوانينه الاجتماعية من الدين حيث أعطى عدة ضوابط بين الجنسين وبالخصوص المرأة كونها معرضة للرقابة لأسرية،الزوجية والاجتماعية و للنقد في كل مراحل حياتها .

لذلك الزواج عن طريق التعارف الذي أخد أبعاد خطيرة في المجتمع الجزائري هو من بين المؤشرات القوية لبروز العنف اللفظي والرمزي قبل وبعد الزواج بين الزوجين لتتحول درجة العنف اللفظي والرمزي وحتى البدني إلى عنف خطير من تهديدات بالطرد الطلاق القذف والسب في شرف

الحالة،في حمل الحالة وإساءات جسدية مبرحة بين الزوجين أو عائلة الزوج والحالة،أو عنف جماعي ضد الحالة لتتسع دائرة العنف اللفظي وتتحول إلى عنف بدني بين العائلتين وخاصة عندما يتعلق الأمر بشرف الحالة الذي يمثل شرف عائلتها....فالتعارف ادن هو التعدي عن الدين والعرف الاجتماعي وهو إساءة للحالة ولعائلتها وللمجتمع...فالحالة عن طريق التعارف تكون قد قللت من شأنها وعرضت نفسها للعنف الرمزي واللفظي،عن طريق خضوعها معنويا وماديا لرجل لا تربطها معه أية علاقة رسمية...فكيف لها أن تتصور حياة مستقرة،محترمة سواء كان دالك مع زوجها أو مع عائلته؟؟؟

الاستنتاج الجزئي:

الخلفية الأسرية للحالات ضرورية لفهم أسباب تضاعف العنف الزوجي والأسري في المجتمع الجزائري لأنه من خلال نمط هده الخلفية الأسرية للزوجين، تتحدد مدى استقرار وعدم الاستقرار الحياة الزوجية كما يتحدد أيضا مدى تضامن أو عدم تضامن أسرة الحالة مع العنف اللفظي والرمزي الممارس فرديا الزوج وجماعيا الزوج وعائلته،من خلال السيرة الحياتية لحالات الدراسة اكتشفنا أن الحالات اللواتي أنشئن في وسط يتسم بالعنف اللفظي والرمزي والبدني مع اختلاف الإساءات الكلامية والرمزية والجسدية من وسط لأخر،لكن هده الأوساط الأسرية المعنفة تتشابه في رفض فكرة الطلاق وهد مهما كانت حدود العنف اللفظي والبدني الممارس على الحالة،وغالبا ما يجسد رفض أسرة الحالة المعنفة للطلاق برفضهم التدخل لفض النزاع الزوجي،خوفا من لجؤ الزوج لتطليق الحالة هد ما يؤدي إلى حدوث العنف اللفظي والبدني ضد المرأة والأبناء من جهة،ويؤدي أو يدفع أولئك الحالات للتكيف مع العنف اللفظي والرمزي بل وحتى البدني إلى أبعد حدود.

فالتكيف مع العنف اللفظي للحالة قد يكون بسبب تعرضها للعنف اللفظي والبدني في أسرتها أي تعرضها للعنف الأسري،و قد يكون أيضا بتحفيز من أسرتها على تحمل العنف الزوجي بكل أشكاله، بدلا من حدوث الطلاق وتشتت الأبناء،وأيضا لكونه عنف مخفي عن الأنظار،أحسن من أن يتحول إلى عنف لفظي اجتماعي علني والممثل في الإساءات الكلامية للناس وحتى الرمزية التي تحتقر المرأة المطلقة وتجعلها عرضة لمختلف الاهانات والاعتداءات حسب اعتقاد الأسر ذات خلفية معنفة خاصة التي تعيش ظروف معيشية صعبة.

لكن هد لا يعني أن درجة التكيف مع العنف اللفظي الزوجي للحالات سببها الوحيد رفض أسرهم فكرة الطلاق والعودة للمنزل مع الأبناء لأننا من بين حالات الدراسة هناك نماذج من الحالات من هن تحت وطأة العنف اللفظي والرمزي والمادي بكل أشكاله لكنهن ضد فكرة الطلاق هن منحدرات من أوساط تتراوح بين العنف والشدة واللا عنف التفاهم والمساندة المادية والمعنوية ،السبب يرجع إما لتقدم في سنوات الزواج(أكثر من 20 سنة زواج)،التضحية من أجل الأبناء والتي تعكس بالضرورة التصورات الجماعية للزوج من قبل هده الحالات أن الزواج هو أولا وقبل كل شيء تضحية من صبر على مشاكل الزوج وخاصة الحماة ،وأن الطلاق يجعل المرأة عرضة للعنف اللفظي الاجتماعي والأسري على حد سواء،لأن الطلاق في إطار الأسرة التقليدية كان منبوذ كما انه يعكس فشل المرأة في التعامل مع الزوج ومع عائلته وأن العنف اللفظي والبدني ماهو إلا طريقة لإصلاح من شأن المرأة في حالة مخالفتها لأوامر زوجها أو حماتها.

ففي إطار التصورات التقليدية للزواج العنف اللفظي والرمزي لم يكن متبادل بين الزوجين بالشكل الذي هو معمول به في إطار التصورات الفر دانية للزواج لداك هناك من بين الحالات من يتكيفن مع العنف الزوجي بكل أشكاله بسبب العنف اللفظي المتبادل بينهما لكن يتفاوت الإساءات الكلامية بين الزوجين وتجنب الإساءات التي تمس بكرامة الرجل التي تؤدي بها إلى عواقب وخيمة أو يرجع التكيف مع العنف الزوجي بسبب تبادل العنف اللفظي بين الحماة والكنه ، أو الانتقام من الزوج و عائلته بواسطة العنف الطقوسي (السحر) لتجنب الطلاق والرجوع للعنف العائلي والخوف من أن يعيد الزواج أو أن تطرد الحالة من قبل الزوج،لذلك التكيف مع العنف اللفظي يختلف باختلاف نمط الخلفية الأسرية لكل حالة على حدا معنفة،غير معنفة،فقيرة ميسورة،أيضا متعلق بنمط التصورات الزواج(الجماعية والفردانية وما مدى تداخل هده التصورات فيما بينها أو تباعدها) أيضا متعلق بمدة الزواج وطريقة الزواج وخاصة هوية المتعدي لفظيا في البيت الزوجية(الزوج،الحماة،أخر...)

لكن التكيف مع العنف اللفظي والبدني، يقل أو ينعدم عندما يتحول العنف اللفظي الزوجي إلى درجة الخطورة ويصبح يشكل خطرا على أمن وسلامة الحالة والأبناء،أي من عنف لفظي زواجي كانت تتصوره الحالة كممارسة عادية كونها تعرضت لها في أسرتها، إلى عنف لفظي خطير جدا ومتكرر ألا وهوا لتهديد بالقتل الطرد من المنزل،الضرب عن طريق محاولة الخنق،الترهيب،التعذيب هنا لم يبقى للحالات العديمة المساندة العائلية أو المنحدرة من أسرة مفككة ومعنفة،سواء اللجؤ إلى المؤسسات البديلة،بتوصية من مركز أو بتصريح من الشرطة لتمكث في المركز مدة أقصاها 06 أشهر.
و في حالة عدم إدماجها أورفض إدماجها تلجأ هده الحالة هي وأبنائها إلى المؤسسة غير الرسمية "الشارع" أين تكون الحالة عرضة للانحراف بكل أشكاله،فالعيش تحت التهديدات الخطيرة للزوج والايداءات الجسدية المبرحة،والمهينة،والتي تشكل انعدام الأمن على حياة أولئك الحالات وأبنائهن المنحدرات من أسر معنفة،رافضة لفكرة الانفصال وفكرة عودة الحالة وأبنائها عندما تطرد من البيت الزوجية أو تهرب من خطورة العنف الزوجي،الشيء الذي دفع بهن الالتحاق بالمراكز البديلة أو الشارع ثم الشرطة فالمركز

*مايقابل الخلفية الأسرية المعنفة،الخلفية الأسرية المتوازنة التنشئة الأسرية أين البعض من حالات الدراسة أنشئن وفق أساليب تربوية سوية ومحترمة، كما أن طريقة الاقتران كانت مبنية على أساس التفاهم والرضا بين العائلتين،وخاصة على أساس الاحترام المتبادل بين الزوجين على وجه الخصوص و في حالة حدوث العكس،أين الخلفية الأسرية للزوجين تكون متعاكسة ضمنيا من حيث الأساليب اللفظية و الممارسات اليومية للحياة الزوجية، حيث تصبح أشكال التنشئة الأسرية من الثقة ،التفاهم والاحترام بمثابة أمور شكلية قبل الزواج فقط ، وخاصة عندما تعامل هده الحالات بقسوة وبعنف

لفظي ورمزي فردي وجماعي من قبل لزوج وعائلته في الأيام الأولى من الزواج، لداك فإن درجة التكاف مع هد العنف اللفظي والرمزي المبكر لهؤلاء الحالات،اللواتي لم يتعاملن بأسلوب ذاته في أسرهن يكون صعب للغاية لأنهن لم يتعودوا على الشجارات الدائمة بألفاظ مخلة للدين والعرف والدي يعني صعوبة التكيف مع وسط أسري مضطرب بعدما كن يعيشن في وسط أسري متفاهم ومحترم.كما أن الحالات يعبرن على رفض العنف اللفظي الزوجي بإخبار عوائلهن بكل الإساءات الكلامية والرمزية فردية كانت أم جماعية،والأهل بدورهم يتدخلون لفهم أسباب العنف اللفظي والرمزي الممارس على بنتهم،ويكونون على اتصال بكل مجريات حياتها الزوجية،فالبر غم من أن أسر الحالات دوي خلفية متوازنة إلا أنهم يتصرفون في مثل هده المواقف الصعبة،بما يمليه الدين والعرف الاجتماعي أين الأسرة المحافظة والمستقرة في بداية العنف اللفظي والرمزي للزوج لا يدفع بها مباشرة للطلاق أو تحفيز الحالة لطلب الطلاق،فصورة الطلاق كانت مستهجنة ومنبوذة بقوة في المجتمع الجزائري مند القديم ومازلت مرفوضة لأنها شكل من أشكال العنف اللفظي والرمزي الاجتماعي .

لكن مع تغير شكل الأسرة ودخول المرأة في المجال العلمي والعملي تغيرت مكانة المرأة مما كانت عليه في الماضي وأصبحت واعية بحقوقها ومنه تغيرت نوعا ما رؤية المجتمع للمرأة المطلقة والدليل على دلك ارتفاع نسب الطلاق، فتصورات الأسرة الجزائرية للطرق تبقى بدرجات متفاوتة من تركيبة أسرية لأخرى وبمعنى أدق درجة الرفض أو الإقبال على الطلاق متعلقة بنمط الخلفية الأسرية والمكانة الاجتماعية لكل حالة من حالات الدراسة،لداك بالنسبة لتصرفات لأسر حالات الدراسة إزاء العنف اللفظي والرمزي الممارس على بناتهن،تكون في بادئ الأمر بالمساندة المعنوية والمادية للحالة لاعتقاد أن سبب عنف الزوج قد يكون لصعوبة التكيف الزوجين ،أو بسبب مرور الزوج بمشاكل في العمل أو مع أفراد أسرته يعني أن هده الأسر تفترض أن هد العنف اللفظي والرمزي الممارس على الحالة سببه مشاكل إجتماعية مؤقتة، هي التي تؤثر على نفسية الزوج وتجعله معنف على الزوجة،لكن عندما يتفاقم العنف اللفظي ويصبح يمارس باستمرار سواء كان من طرف الزوج أو عائلته أو هما معا ويتحول إلى محاولة للضرب أو الضرب،وخاصة أن أهل الحالة قد تدخلوا معنويا وماديا للتخفيف من العنف اللفظي والرمزي الممارس على الحالة من جهة،ومن جهة أخرى لضبط الأسباب الحقيقية وراء هده الإساءات الكلامية المتكررة والمهينة للحالة ولعائلتها على حد سواء ،أين يتأكد الأهل أن تلك المساندة المادية لم تجد نفعا،وأن الزوج عديم المسؤولية وعلى وجه الخصوص لا يحترم ولا يقدر الإعالة المادية للأهل ويواصل في معاملته السيئة والعنيفة على الحالة،هنا لم يتبقى للأهل سوى حل واحد هو الانفصال النهائي للتخفيف من عنف التي تعانيه الحالة،التي يصعب عليها العيش والتكيف في وسط يعمه العنف والاضطراب،منه صعوبة التكيف مع العنف ورفض العنف والإقبال على الطلاق لاتكون من قبل الحالة فحسب بل تكون من قبل عائلة الحالة.

عندما يصبح رفض الأساليب اللفظية والرمزية العنيفة والمتكررة جماعيا بطريقة جدية (كلامية وفعلية)، التي تؤدي إلى احتواء العنف اللفظي والرمزي الزوجي،أو إستأصاله بواسطة الطلاق حيث الأسرة الواعية و المتوازنة تربويا والتي تملك وازع ديني قوي ترى في الطلاق أخر مخرج للحد من الظلم والعنف الممارس على بناتها المتزوجات،لأنها واعية تمام الوعي أن العنف يولد عنف مضاعف يؤدي إلى إضطربات نفسية خطيرة والتي بدورها تؤدي إلى أمراض خطيرة ومستعصية من إنتحارات كما ينتج عن مواصلة العيش تحت ضغط العنف اللفظي والرمزي ،العنف المادي من ضرب وتشوهات جسدية وخلقية وقد تتورط الحالة بإنجاب أبناء وبالتالي تتسع دائرة العنف ويصعب على عائلة الحالة الحد منه أو احتواءه،والدي يعني أن الأسرة الواعية هي التي تتجاوز العنف اللفظي الاجتماعي حول الطلاق من خلال رؤيتها البعيدة المدى أن مواصلة العيش تحت ضغط العنف الزوجي المتكرر سوف ينتج عنه نزاعات عائلية كبيرة بسبب رفض الطلاق أو التأجيل الطويل المدى للطلاق لدالك فهي تتجنب حدوث تلك النزاعات المستقبلية،عن طريق الطلاق عندما تتأكد من استحالة العيش والتفاهم بين الزوجين.

* من الخلفية الأسرية للزوجين،ننتقل لنوعية الظروف المعيشية المتواجد فيهما الزوجين حيث كيفية تسيير وإنفاق المال والأعضاء المساهمين في الإنفاق هي التي تحدد حقيقة الحياة المعيشية للزوجين والأبناء منه معرفة من ينفق المال وكيفية إنفاق المصاريف الخاصة بالأسرة الزواجية من خلالها تتضح مدى الاستقرار المادي للزوجين أو عدم الاستقرار المادي للزوجين وهد حتى بوجود المال الحالة والأبناء يكونون عرضة لشتى أشكال العنف اللفظي والرمزي الزوجي،حيث قد يكون يعمل لكنه يهدر ماله في القمار والشرب ويرفض القيام بواجباته اتجاه أسرته.

أما في حالة عدم الاستقلال السكني للزوجين والأبناء وعيشهم مع الأسرة الكبيرة وخاصة إذ ما كان الزوج دو دخل غير كافي،بطال،أو يعمل ولا يساهم في مصاريف البيت مثل الأعضاء الآخرين في أسرته سواء كان دالك العضو ممثل في أخوات الزوج أوالحماة...تصبح الحياة المعيشية الزوجية جد معقدة،ويصبح الزوج وعائلته يشكلان عائق وعبئ كبير على الأفراد الأخريين،كما أن الحالة قد تكون عرضة للعنف الرمزي الجماعي من نبذ وإهانات وأيضا إستغلالها المفرط في كل أعمال البيت،كما أنها تصبح فاقدة لحماية الزواج لأنه هو بحد ذاته فاقد السلطة في بيت أهله بالتالي لا يحق له أن يتدخل في تصرفات والدته وهد مهما كانت درجة العنف اللفظي والرمزي الممارسة على الحالة بشكل دائم كما ان هناك شكل أخر من العنف الناتج من نوعية الظروف المعيشية التي يتواجد فيهما الزوجين الذي يتعلق بالحالات اللواتي يعملن،ويتحملن الأعباء الأسرية لوحدهن،ليس هد فقط بل تعرضن للابتزاز والاستغلال المادي من قبل أزواجهن وعوائل أزواجهن أين بلغ الأمر بهده الحالات للاقتراض لسد حاجيات البيت لغاية تسديد النقص،وتسديد نفقات الأبناء الدراسية والصحية والتكوينية وفوق كل دالك

يتعرضن أولئك النسوة للعنف اللفظي والرمزي المتكرر،والدي غالبا ما يتحول إلى عنف بدني على الحالة والأبناء وخاصة عندما تمتنع أولئك الحالات مواصلة الإنفاق لوجدها لشعورها بالظلم واحتقار واستغلال الزوج والأخطر من دلك عندما تعاير الحالة الزوج أنها هي التي تعليه عندما يحدث شجار لفظي متبادل...قد تتعرض بدلك لأقصى أشكال العنف اللفظي والبدني والقسوة من دون أدنى شفقة أو رحمة لأنها مست رجولته وأنه بفضله وبفضل موافقته هي بصدد العمل،حيث هناك من بين الحالات العاملات يخضعن لشروط يضعها الزوج لكي يعملن من بنها (نوعية العمل،عدم الكلام مع الرجال وخاصة عدم التأخر عند العودة من العمل وأيضا سلب الراتب)وإن تخطين تلك الشروط فإنهن يتعرضن للعنف بكل أشكاله، فالابتزاز والاستغلال المادي لا يحدث فقط للحالات العاملات حيث وجدنا حالات ماكثات في البيت من دون عمل تعرضن للعنف الاقتصادي من سرقة مجوهرات والمال وليس هد فقط دفع الجاني زوجته المنحدرة من أسرة ميسورة ماديا لطلب وجلب المال بشكل مستمر تحت ضغط التهديدات بالطرد ،الطلاق ،نزع الأبناءوالضرب

هده هي نوعية الظروف المعيشية التي استخرجنها من خلال الحياة اليومية الزوجية للحالات الدراسة بكل تفاصيلها ودلك من خلال الأدوار الحقيقية لكل واحد منهما،هل هناك تبادل في الأدوار؟ أم اختلال عميق في أداء الدور الخاص بتأمين عيش الأسرة أوترا جع بعض من الأزواج عن أداء المهام المادي الأسري المنوط بهم و توكيله للزوجة العاملة؟

* أما فيما يخص اختلاف أشكال التصورات بين الزوجين، وحدوث العنف اللفظي والرمزي بينهما والدي يتعداه إلى عنف بدني فإن الزواج عن طريق الوساطة مبني على تصورات جماعية التي هي الأخرى تتداخل فيها البعض من التصورات المثالية لكل حالة على حدا مع اختلاف درجة التصورات تبعا لتركيبة كل أسرة وأيضا تبعا لمتغير السن ومتغير المستوى التعليمي للحالات،لكن رغم هده الاختلافات يتشابهن في شيء واحد ألا وهو وضع الثقة العمياء في الشخص الوسيط من دون البحث عن أصل ،نسب الزوج وعائلته وأيضا تتشبت العائلة الجزائرية بالتصورات التقليدية للزواج والتي هي كلما كانت المرأة كبيرة لا يجب التعطيل في الزواج ،بل يجب أن تتزوج في أقل من 06 أشهر وهناك أيضا نقطة في غاية الأهمية تصديق المظاهر الأشخاص و الأماكن التي ترمز للثقافة الدينية كمؤشرات قوية لقبول الزواج من دون التأكد الفعلي من هوية الأشخاص،زواج الوساطة مبني على تصورات جماعية ومثالية متباينة من حالة لأخرى،حيث كلما كانت المرأة صغيرة في السن تكون لديها تصورات مثالية حول الزواج والشريك،بحيث أنها تطمح للسعادة والرفاهية الزوجية وعلى وجه الخصوص تتأثر بوضعيتها الأسرية،و كلما تقدمت في السن تصبح تتخوف من البقاء عانس من دون زواج بالتالي يصبح هدفها محصور في الزواج لغاية الإنجاب وخاصة للتخلص من كلام الناس أما فيما يخص الزواج عن طريق التعارف أين الحالة تتزوج وهي حاملة لتصورات مثالية للزواج من الحب الذي يتغلب على كل الظروف المعيشية والمشاكل مع أهل الزوج، وغيرة وحنان لكنها تصطدم بأن

الزواج هو فعل اجتماعي يقره المجتمع بتصورات جماعية الغاية منها حفظ النسل وامتداد النسب وهو مسؤولية مبنية على الاحترام فهو ضد الارتباط المبني على التعارف والدي يرمز للتقليل من الاحترام للزوجين عامة والحالة على وجه الخصوص بالإضافة إلى دلك هد النمط من الزواج يتعرض للعنف الرمزي واللفظي قبل وبعد الزواج كونه يلاقي رفض صريح من قبل عائلة الزوج،التي ترى في هد النمط من الزواج الإخلال بالعرف والدين وبالعادات والتقاليد وأيضا هد النمط من التعارف حسب تصورات أغلب الأسر الجزائرية يعكس خلل في سلوك وتنشئة الفتاة التي خانت الثقة التي وضعتها فيها أسرتها، لدلك فهي ليست مؤهلة بأن تنتسب إليهم...منه فالزواج عن طريق التعارف يولد الحقد والانتقام الجماعي على الحالة وأسرتها أين تشعر الحالة بأنها عنصر دخيل وغير مرغوب فيه في العائلة بمعنى أنها تتعرض للعنف الرمزي واللفظي في البداية واد ما حاولت تبادل العنف اللفظي تتعرض للعنف اللفظي والبدني المضاعف من قبل الزوج وعائلته، منه اصطدام التصورات المثالية بالتصورات الجماعية،العرفية والدينية في لب الحياة الزوجية يؤدي إلى حدوث العنف اللفظي بين الزوجين والعائلتين ويتحول هد العنف اللفظي والرمزي إلى عنف بدني خطير ومبرح بسبب صعوبة التكيف والاستقرار الزوجين والعائلتين،لأنه زواج مبني على العنف اللفظي والرمزي بين الزوجين(التعارف) أين نتج عنه عنف لفظي ورمزي لعائلة الزوج(رفض التعارف)

*إذ الخلفية الأسرية للزوجين ونوعية الظروف المعيشية المتواجدين فيهما مع اختلاف أشكال التصورات الحياة الزوجية،تعمل على إثارة العنف اللفظي الزوجي قد تكون كلها متداخلة كما قد يكون العنف اللفظي والرمزي للزوجين سببه الرئيسي اختلاف أساليب التنشئة الأسرية لكل واحد منهما أو قد يكون سببه نوعية الظروف المعيشية وكيفية تسيير مستلزمات البيت بين الزوجين والتي تعني بأدق الأدوار والمهام الزوجية اتجاه عمليه الإنفاق المادي الأسري..في كلتا الفرضيتين تتدخل أشكال التصورات لزوجين للحياة اليومية الزوجية التي تعكس ممارسات وأقوال الشريكين وتعكس أيضا كيفية التعامل مع أبنائهم...حيث لاحظنا أن هده الفرضية تتحقق بقوة لأن تصورات الحياة الزوجية بوجه عام تحمل في طياتها كل المجالات الثقافية،المادية،المثالية ،الواقعية،وخاصة التنشئوية المكونة من قبل الزوجين حول طريقة الزواج،والغرض من الارتباط،صورة المرأة،صورة الرجل،صورة البناء،صورة الأهل كما أنها تصورات متداخلة وهد مهما كانت طريقة الزواج جماعية أو فردانية،حيث في الأولى يكون هناك تداخل في نمط التصورات أما في الثانية يكون اصطدام وصراع بين القيم المثالية والقيم الجماعية...وهكذا بتضارب القيم المثالية مع القيم التقليدية داخل الحياة الزوجية يتولد العنف اللفظي والرمزي وحتى البدني على الزوجة،ويتحول إلى عنف لفظي جماعي الممارس عليها من طرف عائلة الزوج وخاصة "الحماة" عندما تحاول الحالة أن تتحدى هد العنف أو تتخلص منه

المبحث الثالث: تفيئة الحالات

1 -عرض جداول أسئلة الحالات:

1/جدول يمثل الفئة العمرية لحالات الدراسة

2/جدول يمثل المستوى التعليمي لحالات الدراسة

3/جدول يمثل الأصل الجغرافي للحالات

4/جدول يمثل النشاط الممارس للحالات

5/جدول يمثل عدد أطفال حالات الدراسة

6/جدول يمثل الوضعية الحالية للحالات.

2 -عرض الجداول ذات التكثيف الأفقي

7 /الخلفية الأسرية لحالات الدراسة

8/طبيعة الحياة الزوجية للحالات

9/أشكال العنف اللفظي الأسري

10/هوية المتعدي داخل الأسرة

11أنماط التصورات قبل الزواج

12/كيفية الاقتران

13/نمط العنف اللفظي والرمزي الزوجي

14/هوية المتعدي في البيت الزوجية

15الظروف المعيشية وحدوث العنف اللفظي والرمزي

16/جدول يمثل تصورات الزوج لزوجته

الاستنتاج الجزئي

الاستنتاج العام

الخاتمة

1 جداول أسئلة الحالات المغلقة:

(1) جدول يمثل الفئة العمرية لحالات الدراسة:

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
[20-30]	07	%29.16
[30-40]	13	%54.16
فوق 40 سنة	04	%16.16
المجموع	24	%100

*أكبر نسبة مشار إليها في الجدول هي%54.16 ممثلة للفئة العمرية[30-40] لحالات الدراسة حيث هده النسبة تعكس نمطين من الحالات لتي تختلف في مدة الزواج وأيضا درجة التكيف مع العنف اللفظي الرمزي الزوجي حيث هناك بعض من الحالات اللواتي تزوجن في سن يتراوح من 32 إلى غاية 38 سنة درجت التكيف بصعوبة مع العنف اللفظي الزوجي **تراوحت من 03 أشهر إلى سنة على الأكثر** وخاصة عندما تحول العنف من اللفظ إلى الايداء الجسدي أو مجرد محاولة الضرب فهن منحدرات من أسر متفهمة ومتزنة كما أن درجة التكيف والتعايش مع العنف اللفظي والرمزي ترتبط باختلاف سن الحالة أو السن الذي تزوجت فيه حيث كلما تزوجت المرأة صغيرة درجة تحمل العنف الزوجي تكون أكثر لأنها تتعامل مع الزواج بنوع من المرونة لكن عندما تتزوج وهي في سن ناضج المرأة تصبح أكثر حساسية وقلما تكون متسامحة مع العنف اللفظي والرمزي للزوج، أغاب أولئك الحالات هن مطلقات أما فيما يخص النمط الثاني من الحالات اللواتي هن من نفس الفئة العمرية لكن مدة زواجهن تتراوح من 5 إلى10 سنوات ومن 10 إلى 22 سنة ،أولئك الحالات خضعن مع أبناءهن للعنف بكل أشكاله اللفظية الرمزية وحتى البدنية ويرجع سبب عيشهن تحت ضغط العنف لسنوات طويلة :

*الأمل في تغير الزوج

*تحريض الحماة للزوج

*التضحية من أجل الأبناء

*مشاكل الأسرية لعائلة الحالة سواء ضيق المسكن أو رفض الأهل فكرة الانفصال من الأساس

*تعلق الحالة بالزوج وتقبل كل عيوبه لأن العنف اللفظي متبادل

*رفض الحالة الطلاق الذي يعني بالنسبة لها ولأبنائها عنف لفظي علني وظاهر والصبر على العنف اللفظي والبدني الذي هو عنف مخفي عن الأنظار

أما الحالات اللواتي يبلغن من السن أكثر من 40 سنة فهي ممثلة بنسبة قليلة16.16**%** فهي تعكس المدة الطويلة للزواج التي بلغت عند حالة من حالات الدراسة أكثر من 26 سنة زواج ، وتعكس نمط الزواج المبني على تصورات جماعية للزواج،التي في مجملها تشجع السلطة الذكورية و تدعو المرأة للتحلي بالصبر على ما تتلقاه من قسوة وعنف سواء كان داك من طرف الزوج أو من طرف عائلته وخاصة الحماة وأخوات الزوج .

(2)جدول يمثل المستوى التعليمي للحالات :

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أمية	05	%20.83
إبتدائي	01	%4.16
متوسط	04	%16.16
ثانوي	09	%37.50
جامعي	05	%20.83
المجموع	24	%100

* أكبر نسبة ممثلة هي37.50% للحالات المعنفات لفظيا ورمزيا هن من مستوى تعليمي ثانوي أي أغلب حالات الدراسة دوي مستوى تعليمي ثانوي من حيث التوزيع التكراري،حيث لا يعني أن المرأة ذات المستوى التعليمي الثانوي تتعرض للعنف اللفظي والرمزي الزوجي أكثر من الأخريات لأن كل حالات الدراسة هن ضحايا العنف اللفظي والرمزي وحتى البدني سواء كان دلك للزوج أوأهل الزوج لأنه كيفية التعرض للعنف تختلف حيث للعنف اللفظي والزوجي مستويات وأشكال كما أن رد فعل المرأة إزاء العنف اللفظي والرمزي وحتى البدني الممارس عليها خاصة من قبل الزوج متعلقة بقوة وبدرجة كبيرة بمستواها التعليمي والثقافي،كونه يلعب دورا حاسما في حياتها الزوجية وحتى في مستقبل أبنائها ،هد ما لاحظناه من خلال مقابلة لبعض من حالات الدراسة على اختلاف مستوياتهن لتعليمية حيث نسبة 20.83 % والتي تعتبر ثاني أكبر نسبة للحالات دوي مستوى تعليمي الأمي والجامعي منه تجانس النسبة لا يعني التعرض للعنف اللفظي والرمزي بنفس الكيفية وبنفس الطريقة ولا يعني أيضا تجانس وتشابه ردود أفعال الحالات حيال العنف الزوجي والعائلي الممارس عليهن

لأن حالات الدراسة دوي مستوى تعليمي البسيط سجلنا عندهم **غياب الوعي بالحقوق الزوجية،الخوف والرضوخ للزوج** وعائلته،رفض رفع دعوى ضد الزوج بسبب الخوف من الزوج ومن كلام الناس وخاصة الخوف من الطلاق والحرمان من الأطفال...هن حالات تعرضن للخيانة،الضرب المبرح والمشوه، للطرد من بيوتهن،أما فيم يخص الجامعيات فهن لا يرضخن للعنف الزوجي حتى وإن تعايشن مع العنف اللفظي مؤقتا،فهد لا يعني بالنسبة لهن خضوع بل حفاظا على كرامتهن وشرفهن من كلام الناس الذي لا يرحم المرأة التي تعود لبيت أهلها في مدة أقل من أسبوع أو أشهر بمعنى أنهن يرفضن التكتم على العنف الزوجي،بوعي منهن أنه سوف يتضاعف لو تسترن عليه منذ البداية وبمجرد مرور شهر أو شهرين من الزواج،ترفض المرأة المتعلمة مواصلة العيش تحت ضغط العنف اللفظي وتلقى مساندة من قبل عائلتها التي تحفزها على القيام بإجراءات الطلاق .

(3) جدول يمثل الأصل الجغرافي للحالات:

الأصل الجغرافي	التكرار	النسبة
ريفي	10	%41.66
حضري	14	%58.33
المجموع	24	%100

أكبر نسبة ممثلة في الجدول هي 58.33 % لحالات الدراسة من أصل جغرافي حضري والدي ليس بالضرورة تعرض النساء الحضريات للعنف اللفظي والرمزي الزوجي أ كثر من النساء الريفيات لأن الحالات المتواجدات في المركز هن حالات تعرضن للعنف بكل أشكاله وخاصة الجسدي،كما أنهن يجدن سهولة في الاعتراف بالايداءات الجسدية أكثر من التحدث حول الايداءات اللفظية والرمزية سواء كان داك قبل الزواج العنف الأسري أو بعد الزواج إعادة إنتاج العنف مضاعف في البيت الزوجية لأنها ممارسات تدخل في نطاق الحياة الحميمة، كما أن تقلص عدد حالات الدراسة من أصل ريفي وجود في مركز النساء في شدة 03 حالات فقط وأيضا رفض 03 حالات المتواجدات في مركز دارنا المقابلة ،أين العدد الإجمالي لا يفوق 12 حالة (مستعصية أي رفقة أبنائها ،) بعدما رفضن في الوهلة الأولى،بسبب مللهن من إستجوبات الصحافيين والباحثين حيث صرحن لنا:

قائلين[...مادارونا والو....]..[كرهنا من الهذرة باطل]

لذلك فالمشكل الذي صادفناه خلال طول فترة البحث ليس في عدد الحالات المقيمات في المراكز الإيواء،بل في ندرة الحالات اللواتي قبلن الإدلاء بالإساءات الرمزية والكلامية خلال مراحل حياتهن،وليس هد فقط حتى في مصلحة الطب الشرعي الموضوع لم يلقى تجاوب المختصين النفسانيين ربما لاختلاف المفاهيم بين علم النفس وعلم الاجتماع في تحديد العنف اللفظي حيث يسمى العنف اللفظي من منظور علم النفس بالعنف النفسي كما أن هده المصلحة تعطي الاوولويةاللعنف الجسدي... لداك هده النسبة تعكس ضبط باقي حالات الدراسة من الأصل

الحضري في مكان عملهم،و في مكان إقامتهم ،أي خضعنا للظروف التي يرونها مناسبة للقيام بالمقابلة من ناحية الزمان والمكان،وخاصة الحالة النفسية للحالات، والشيء المشترك بين كل الحالات على اختلاف انتماءهم الجغرافي،أو مكانتهم الاجتماعية أن الحالة تأخدوقت طويل لكي تدلي بالعنف وبكل أصنافه تكون جد متحفظة وترفض الإدلاء بتصريحاتها أمام الحالات الأخريات في حالة ما إدكانت مقيمة في المركز أما في مكان عملها تفضل إغلاق باب المكتب وعدم الإزعاج..نفس الشيء الدي لحظناه عندما ذهبنا لمنزل بعض من الحالات أين يغلقن الغرفة،ويرفضن حضور أي فرد من أفراد الأسرة خلال المقابلة

(4) جدول يمثل توزيع النشاطات الممارسة من طرف الحالات:

النشاط الممارس من قبل الحالات	التكرار	النسبة
ماكثة في البيت	08	%33.33
مقيمة في المركز مؤقتا	05	%20.83
عون تنظيف(مقيمة في المركز)	02	%8.33
عاملة في مؤسسة خاصة(مقيمة في المركز)	01	%4.16
معلمة طور ابتدئي(في بيت الأهل)	01	%4.16
أستاذة تعليم عال(في بيت الأهل)	01	%4.16
طبيبة أسنان(متزوجة في بيتها الملكي)	01	%4.16
مرشدة في المسجد(في بيت الأهل)	01	%4.16
مربية أطفال(متزوجات في بيت مستقل)	02	%8.33
عاملة في شركة خاصة(متزوجة في بيت أهل الزوج	01	%4.16
المجموع	24	%100

(5)جدول يمثل عدد أطفال حالات الدراسة:

عدد الأطفال	التكرار	النسبة
من دون أطفال	**03**	**%12.5**
طفل واحد على الأكثر	**06**	**%25**
طفلين فقط	**04**	**%16.66**
من ثلاثة إلى سبع أطفال	**11**	**%45.83**
المجموع	**24**	**%100**

من بين أربع وعشرون حالة من حالات الدراسة سجلنا نسبة 45.83 % اللواتي عدد أبنائهن يتراوح بين [03 و07 أبناء]،حيث هده النسبة تعكس مختلف الوضعيات لحالات الدراسة سواء كانت مقيمة في المركز أو متواجدة في البيت الزوجية (سواء كانت مازالات متزوجة أو معلقة أو مطلقة) والتي تعني أن عدد الأبناء الحالات المتواجدات داخل المركز لا يتعدى خمس أبناء، كما أن عدد الأبناء أولئك الحالات لا يعكس بالضرورة تواجدهن فيزيقيا مع أمهم،حيث في مركز النساء في الشدة هناك حالة لديها ثلاثة أبناء لكنهم متواجدون مع الأب وأخرى لديها 05 أبناء كلهم في سن المراهقة والشباب متواجدة في مركز دارنا لكنها مقيمة مع بناتها المراهقات أما الذكور الثلاثة فهم يعيشون مشتتين بين عائلة الأب .

أما الحالات المعنفات أين عدد أبنائهم يتراوح بين [04 و07] فهم حالات غير مقيمات في المركز بل أغلبهم متزوجات أين مدة زواجهم فاقت 25 سنة،مازلن تحت ضغط العنف اللفظي والرمزي وحتى البدني الزوجي و اللفظي الجماعي لعائلة الزوج،كما هناك من بينهن من يتبادلن العنف اللفظي مع أزواجهم نخص بالذكر الحالات اللواتي خبرة زواجهن لا تتعدى05 سنوات وخاصة الحالات العاملات

اللواتي يتعرضن للابتزاز المادي بشدة من قبل الزوج أما التي تفوق 25 سنة فهن متحفظات للغاية كما أن السبب يرجع لوجود الأبناء...لداك كلما كانت مدة الزواج كبيرة وخاصة مع تواجد الأبناء تتكيف المرأة مع العنف اللفظي الزوجي ،حيث يرجع داك التكيف مع العنف بكل أشكاله للخبرة في الزواج وأيضا لتماشي التنشئة الأسرية التقليدية مع معايير الزواج التي كانت تحث المرأة على الخضوع لساطة الزوج لكي كما يقال بالعامية **"تربح دارها أو ولادها** "تتنازل عن حقوقها الزوجية تضحية من أجل الأبناء

(6)جدول يمثل الوضعية الحالية للحالات:

الوضعية الحالية للحالات	**التكرار**	**النسبة**
معلقة في المركز	**02**	**8.33**
مطلقة في بيت الأهل	**08**	**33.33**
مطلقة في المركز	**06**	**25**
متزوجة	**07**	**29.16**
معلقة في البيت الزوجية	**01**	**4.16**
المجموع	**24**	**100**

جداول أسئلة الحالة المفتوحة(ذات التكثيف الأفقي):

(7)جدول يمثل طبيعة الخلفية الأسرية لحالات الدراسة:

طبيعة الخلفية الأسرية	مظاهرها	نماذج من التصريحات	ك	%
مستقرة غير معنفة	*محترمة/متحفظة جدا *تنشئة أسرية سوية مبنية على الثقة *تنتهج طريقة الحوار والتفاهم *ترفض كل أنواع الايداءات اللفظية/المساندة المادية والمعنوية للحالة غير المحترمة *الاعتدال في التعامل بين الأبناء(الذكور والإناث)	**ح1**:[صوتنا في الدار ما يتسمع] [تربينا على الثقة بين الإخوة][عيب المرأة تعايط وتقول كلام ساقط]**ح7**:[كنت معززة ومكرما في دارنا يحبوني...كنت أنا الكبيرة]**ح8** :[كنت حاسبة راجل محترم هو وعايلتو كي حنا]**ح9** :[بابا كان يشوف القراية سلاح المراة..أعطانا الحرية والمال وحتى le voyage للخارج باش نخرجوا حاجة]**ح 12** :[دارنا كانو يعطوني الدراهم،واقفين معايا في كل شيء]	**8**	**33.33**
معنفة غير مستقرة	*وفاة أحد الوالدين مع زواج أحدهما * أسرة مفككة/طلاق *كثرة الشجارات *استعمال العنف اللفظي باستمرار*التشكيك في سلوك وتصرف الحالة/انعدام الثقة والحب الأسري*شدة الهيمنة الدكورية واحتقار الفتاة/رفض الطلاق مطلقا *تصور العنف اللفظي الزوجي حق من حقوق الرجل	**ح5 :**[يما كانت مريضة،وبابا يخليها بلا دواء...كان يسبها ويضربها ويخليها تتوجع][مازال ما دارت شهر من موتها قالي بابا اخطبلي..كي قلت مازال سبني وضربني] **ح10** :[راجل يما كان يضربنا ويضرب يمانا،يكول و يغلق على روحوا الباب ويخلينا للشر][تربينا على الشك،لا زنقة لا باركون المرأة ياتموت..ياتتزوج] **ح 17** [حتى يما ضربها خويا على الورث،كفر عليها كي إدير الخير للجيران **ح11** [بابا كان يقولي الكذبي على الطبيبة باش تشدك في السبيطار][.كل يوم يدوس مع يما قدامي باش نقبل الزواج بسيف]	**16**	**66.66**
المجموع			**24**	**100**

*نمط الخلفية الأسرية للزوجين عامة وللحالات على وجه الخصوص،تؤثر على مستقبل الحياة الزوجية هد ما لا لحظناه من خلال تصريحات حالات الدراسة،لأنه من خلالها تتحدد ممارسات وردود أفعال الزوجين في مواجهة الحياة الزوجية وخاصة عندما تكون الخلفية الأسرية للحالات معنفة وقاسية مثلما ما هو مشار إليه بأكبر نسبة 66.66 % التي تعكس مرور أولئك الحالات بمراحل أسرية قاسية وصعبة من بنها حرمان البنت من حقها في الدراسة والتعليم أو حتى التكوين،أين تلقين تنشئة أسرية مشكوك ومضطربة تنعدم فيها الثقة حيث المرأة تتربى على فكرة الخضوع والطاعة المطلقة وأن مكانها البيت وأنه أي محاولة للخروج،تعني بالنسبة لهده الأسرة محاولة العبث واللهو وليس التكوين أو التعليم وليس هد فقط بل هناك أسر من تمنع بناتها من الخروج للشرفة ،أو التحدث مع الجيران..أي منع المرأة من كل أشكال التواصل مع البيئة ومع الأفراد وهد حتى ولو مع أشخاص من نفس الجنس كل هده الممارسات اللفظية والرمزية المعنفة والقاسية، تعكس انعدام الثقة في الحالات فالتنشئة الأسرية المبنية على الشك وسؤ النية والتفرقة بين الأبناء، تدفع أولئك الحالات لتحمل كل أشكال العنف اللفظي والرمزي بل وحتى البدني بعد الزواج،لأنه أنشئت على فكرة: أنه بعد الزواج لا يوجد رجوع للبيت الأسرية إطلاقا والدي يعني رفض أسرة الحالة فكرة الطلاق من أساسها وبالتالي العنف الأسري للحالة يولد عنف زوجي مضاعف خطير ،وخاصة إدكان الزوج دو خلفية أسرية معنفة .

هناك نقطة لابد وأن نشير إليها أن التفكك الأسري،لا يكون بالضرورة متعلق بالظروف المعيشية القاسية للأسرة بل هناك من بين الحالات من لهن خلفية أسرية قاسية بسبب الصراع ومحاولة الاستيلاء على الإرث العائلي أو الحفاظ عليه وهد علما بأن الوالدين هم على قيد الحياة والسبب يرجع للتنشئة الأسرية غير السوية والمبنية على التفرقة بين الذكور والإناث،أين بلغ الأمر بأخ الحالة 17 إلى ضرب والكفر على الوالدة بسبب تدخلها في الدفاع على حقوق البنات في الميراث ،واعتبار والدها أن الطلاق عيب وعار في العائلة، مع إخفاء طلاق الحالة المتواجدة في المركز على أنها متواجدة في فرنسا أما قضية الحفاظ على الميراث فالحالة 24 كانت على وشك الزواج من رجل متواضع ماديا،الوالد استغل غيابها وفسخ زواجها من دون علمها،وزوجها بالقوة بقريبها بسبب المال،وهي تعيش أقصى أشكال العنف اللفظي والرمزي من طرف الزوج والحماة و الذي يعني أن العنف اللفظي والرمزي قد نجده في العائلات الفقيرة المعوزة من بطالة،عدم كفاية الدخل،أزمة سكن، والعائلات الميسورة ماديا وعلى وجه الخصوص التي تفتقد التنشئة السوية ، التي همها الوحيد المحافظة على الثروة وعلى المكانة الاجتماعية بواسطة تجنب العنف اللفظي الاجتماعي المتمثل في كلام الناس،هد على حساب مستقبل وحياة بناتهن المعنفات أسريا وزوجيا .

لكن هناك من بين الحالات دوي خلفية أسرية غير معنفة،لكنهن بالرغم من داك تعرضن للعنف اللفظي والرمزي الفردي والجماعي، سواء كان من قبل الزوج أو عائلته أو هما معا ،السبب يرجع إلى تباعد والاختلاف الكبير بين كلا من الخلفيتين الأسريتين،حيث الخلفية الأسرية السوية غير المعنفة للحالة يسودها الاحترام والتقدير للمرأة والتعامل معها كشخص وليس كشيء،حيث تحفز المرأة على التعليم والتكوين والعمل والاتصال مع الآخرين بشكل عادي..أي هي خلفية ترفض كل أشكال العنف اللفظي والرمزي المخلة للدين والحياء وخاصة التعدي بواسطة الضرب من دون سبب التي تصطدم مع الخلفية الأسرية الممعنة والمضطربة لزوج الحالة ، الممارسة لكل صور العنف اللفظي والرمزي في حياتها اليومية بشكل متكرر من إساءات كلامية،منع،كذب، افتراءات ..استغلال مادي ومعنوي بالتالي يصعب على الحالة التي أنشئت على الاحترام والصدق والمعاملة الحسنة وخاصة الهدؤ أن تتكيف مع العنف الزوجي بصفة دائمة،أو تتقبل أن تواصل العيش وإنجاب أبناء في وسط أسري دائم الاضطراب والعنف اللفظي والصراخ،لكن البعض من أولئك الحالات هن أحسن وضعية من الحالات دوي خلفية أسرية مضطربة ،لأنهن تمكن من الحد أو إستأصال العنف اللفظي والرمزي الزوجي بواسطة تدخل أسرهن في داك قبل أن يأخذ العنف اللفظي صور أخرى، فعليا هي أسر عملت على **احتواء العنف اللفظي والرمزي لبناتها** بكل الطرق،سواء كانت مازالت متزوجة هي التي ترفض الطلاق بسبب الأبناء وطول مدة الزواج أو مطلقة لحداثة مدة الزواج واستحالة الحالة مواصلة العيش تحت ضغط العنف والشيء الأهم الذي يعكس وعي أولئك الأسر المستقرة والمثقفة،فهم حيثيات الحياة الزوجية إما لمحاولة الإصلاح بين الزوجين أو إنهاءها بالطلاق في حالة استحالة التوفيق بين الزوجين والشيء الأخر الذي يعكس درجة وعيها أنه عدم تفاهم الزوجين والعائلتين لا يحل بواسطة إنجاب الأبناء كحل للتخفيف من العنف والتغيير من سلوك الزوج،مثلما تفكر فيه أغلب الأسر المتصدعة الروابط الأسرية

على العكس من داك فالحالات المعنفات أسريا لا يجدن مساندة مادية أو معنوية من أقرب الناس إليهم هن حالات معرضات للعنف اللفظي والرمزي وحتى البدني المضاعف والخطير عليهن وعلى أبنائهن لأن الجاني يستغل الخلفية الأسرية المعنفة للحالة كي يمارس أقصى أشكال العنف الزوجي على الضحية...لداك فالخلفية الأسرية غير المعنفة للحالة ضرورية لاحتواء العنف اللفظي الزوجي كما أنها تعمل على أن لا يأخذ العنف أبعاد خطيرة وتأثيرات سلبية على صحة الحالة.

8)جدول يمثل طبيعة الحياة الزوجية للحالات:

طبيعةلحياة الزوجية	مظاهرها	نماذج من التصريحات	ك	%
معنفة	*شجارات (صراخ،سب شتم،كذب،تحريض، ،نميمة *العنف الطقوسي(السحر.) *العنف الرمزي(الحرمان من الأكل راحة،المعاشرة *الابتزاز المادي/مجوهرات وأجرة الحالة،جهدها *العنف المتبادل بين الزوج والزوجة والمتبادل بين الكنة والحماة(لفظيا ورمزيا)	**ح1 :[** العجوز قاتلي غير أنا لي نطلقك واش راكي شايفة روحك]**ح2** :[حسبتني أكثر من خديمة]**ح4** [يحب الدواس والمقابلة..يماه تغلق على الخبز بالمفتاح..عايشين في فيلا؟؟]**ح12** [شرتني بالمال لوكان ماتزوجت بك واحد ما يديك،كي نلقى واحدة نخبرك بكل فرح]**ح9 [**يخدم وما يصرف دورو،يصرف دراهمو على البابيشات،أنا وهو كقط والفار] **ح23** [ندوس مع عجوزتي حتى وتعاود الكلام المهم معاه كلمة ما نقولها،علابالي مدة 24 سنة وهي عقابي باش يطلقني]	**10**	**41.66**
معنفة جدا	*عنف لفظي قاس جدا كلام الشارع* تداخل لعنف من بزق ضرب ركل خنق وسب *الخيانة العلنية *الدواس وتفاقم العنف اللفظي واستعمال السلاح الأبيض *الشك والطرد من البيت ليلا *التهديد بالقتل وبنزع الأبناء *تعذيب الحالة والأبناء أثناء الضرب(بالسلك الربط بالحبل الحرق)	**ح13**[..جاب مراه من الزنقة ورقدها في فراشي..شفت بعيني كل شيء] **ح10** [يضربني ويسبني.رجعني نقطع حوايجي]**ح15[**ما يبرد حتى يشوف الدم السيل لوكان مشي وليدي25 سنة راني شكت به ،حب يهملي ولادي] فيك]**ح17**[هددني لوكان متعطينش الدراهم نحليك الولد، يأكل رمضان ويشربلي الكاشيات بسيف]**ح18** [كان يحط الموس تحت المخدة ويقول لوكان متخرجش من الدار موتك بيدي،كان يعذب ولادو يربطهم بالحبل]**ح6** [كان يغلق عليا البيت كان يعاملني أكثر من حيوان]	**14**	**58.33**
المجموع			**24**	**100**

أول ما نلاحظه في الجدول أن العنف اللفظي والرمزي يتدرج من العنف البسيط إلى العنف الأكثر خطورة حيث من بين أربع وعشرون حالة من حالات الدراسة، جاءت نسبة58.33 % تمثل طبيعة الحياة الزوجية المعنفة جدا،أين الزوج يكون هو الممارس الرئيسي للعنف للفظي والرمزي على الحالة والأبناء في حالة وجودهم فهده النسبة تعكس أن العنف اللفظي والرمزي الممارس من قبل أهل الزوج هو أقل ضرر وخطر من العنف اللفظي الممارس من قبل الزوج ،لأن الاول قد يكون حدوثه متقطع،وغالبا مايكون متبادل بينهم، كما أن الزوج يكون تحت رقابة أسرته،التي تتدخل لفك النزاع الزوجي هد ما مثلته نسبة41.66 % وأفضل مثال على دلك الحالة من حالات البحث التي بعد 16 من الزواج تبادلت العنف الرمزي و اللفظي مع زوجها التي كانت خاضعة له حيث لولا تدخل الحماة لقاما بخنقها كما أنه قاما بدفع أمه في الأرض وسبها، لكن عندما تكون الحالة تعيش بعيد ة عن عائلة الزوج الذي يتصف بالعنف والعدوان فإنه يستطيع الاستفراد بالزوجة وتحويل حياتها إلى جحيم لأنه لا يوجد شخص أخر يردعه على ممارسة العنف بشكل خطير ومضاعف مثلما حدث لأغاب حالات الدراسة اللواتي كن يعيشون في منزل مستقل بعيد عن أهل الزوج، لدالك يخطأ البعض من النساء اللواتي يتوقعن أن الاستقلال السكني بعيد عن أهل الزوج قد يخفف بشكل مطلق العنف الزوجي ويتيح المجال للتفاهم بينهما لكنهن يجهلن أنه مثلما الاستقلال السكني والانفراد بالزوج قد يخفف من حدة المشاحنات بين الكنة والحماة لكنه من الوجهة الأخرى قد يكون المجال المناسب لبعض الرجال المعنفين للإقبال على ممارسة الإساءات اللفظية والرمزية بل وحتى البدنية الخطيرة الممارسة ضد الزوجة والأبناء وخاصة عندما يحدث تبادل العنف اللفظي بين الزوجين ، لدلالك الاستقلالية في المسكن الزوجي قد يكون عامل محفز لبعض الرجال المعنفين لممارسة العنف اللفظي والرمزي والدي قد يتحول إلى بدني والسبب يرجع لعدم وجود من يردعهم ويتدخل في فض النزاع اللفظي

منه فالعنف اللفظي الرمزي الممارس على الحالة ضمن عائلة الزوج،قلما يتحول إلى عنف لفظي خطير يهدد فيه الجاني الضحية بالموت أو الطرد،أو يتعدى على حرمة الصيام في حضور عائلته أو يستهلك المخدرات علنيا،أو يرغم زوجته على الانحراف أويتلدد بتعذيب وضرب الأبناء لذاك صنفنا العنف اللفظي الجماعي للزوج وعائلته بالعنف الأقل خطورة من العنف اللفظي والرمزي الفردي للزوج الذي يتحول إلى إداءات جسدية متفاوتة الخطورة

(9)جدول يمثل أشكال العنف اللفظي الأسري للحالات:

أشكال العنف اللفظي	مظاهره	نماذج من التصريحات	ك	%
العنف اللفظي والرمزي المتداول: السب والشتم عنف مادي ومعنوي السخرية،الكذب، النبذ والإهمال و الاستغلال	شجارات صراخ علني التحفظ الشديد مع رفض المعاشرة الاجتماعية المراقبة /اللامبالاة التمييز بين الأطفال الانتقادات الكلامية والتهكمية من دون سبب الحقد،النميمة والأنانية	**ح4** [كدبنا على عايلة راجلي فيl'age] **ح6** [عشت حرة في حياتي،واحد ما لاتي بيا]**ح11** [كي كونت 5 سنوات أعطاوني الجدة كي شافوني مريضة]**ح16** [كي يخص الخبز في الليل نروح نشري..أنا لي نرمي الزبل]**ح5/10/22** [غير العسة والنقص في دارنا] **ح4 وح 11/10** [قبلت الزواج،باش تنهنى من الدواس نتع والديا كل يوم la bagarre على حاجة والو]	**17**	**70.83**
العنف اللفظي والرمزي الخطير جدا: تنشئة أسرية مبنية على **التهديد،والترهيب والمراقبة المتشددة والانتقام والشك المفرط** والتقليل من شان المرأة بالتعامل معها على **أساس شيء** الاعتقاد بالقوة الرمزية للسحر والشعوذة	**المنع والحرمان** من العمل، التعليم،التكوين من الأكل اللباس/المال من الكلام مع الأفراد من نفس الجنس من الضحك من الوقوف أمام الشرفة اوالنافدة **الحرمان:** من رؤية التلفزة/من استقبال الضيوف/من العيش في راحة/عنف لفظي رمزي متكرر غالبا ما يتداخل مع الضرب	**ح10**[خاوتي يلقوني في البركون يقتلوني بالضرب..خطرة أختي كان عندها تصويرة نتع acteur بلا ما يفهم كفر عليهاو ضربها]**ح13**[هددتني لوكان مانتزوج لادخلة ولا خرجة،وكي تتزوج تنسى بلي عندنا دار]**ح11** [خالي كان مزير معايا في اللباس **ح4** [السحور دواه السحور] **ح17** [بابا حرمنا من حقنا في الورث وأعطاه الخويا،اللي كان يسب ويضربنا وحتى يما كفر عليها وسبها]**ح19** [كانت تسمني بنت الحرام،والناس يعيطولي ملقطة..كي نخرج معاها للسوق باش نحمل القوفة..تلبسني قشابة كبيرة باش تضحك الناس..لوكان نهدر تضربني فالزنقة]	**07**	**29.16**
المجموع			**24**	**100**

جاءت نسبة70.83 % ممثلة للحالات اللواتي تعرضن للعنف اللفظي الرمزي المتداول والدي نعني به العنف اللفظي والرمزي المتواجد في ثنايا التنشئة الأسرية والتنشئة الاجتماعية والتي تتراوح بين التنشئة المتدبدبة التي تتراوح بين اللين والقسوة والتنشئة الاسريةالمبنية على التكتم والتحفظ ،ورفض الاحتكاك بالآخرين حيث يخشى الوالدين أن داك الاحتكاك والتعارف بالآخرين وخاصة البنات سوف يؤثر سلبا في سلوكياتهم ويزعزع من قيمهم الأخلاقية،وهي بهد الأسلوب التنشئوي تحاول المحافظة على التوازن والتماسك الأسري وكأن هد النموذج من الأسر يعيش معزول عن الواقع الاجتماعي،الذي يعكس تغير في مؤسسة الزواج و ارتفاع نسب الطلاق بسبب تجارب الأشخاص الفاشلة في الزواج وخاصة التي أسست على الكذب و المراوغة، الشيء الذي حدث لبعض الحالات اللواتي هن منحدرات من أسر متزنة من ناحية الألفاظ والتصرفات التي مازالت تؤمن بأن الزواج رباط مقدس والغاية منه إكمال نصف الدين ،فلقد أغفلت أن المجتمع برمته قد تغير والقيم الاجتماعية تغيرت ،و أصبحت العلاقات الاجتماعية انتقالية في مجتمع معقد يصعب على الشخص معرفة الأخر معرفة دقيقة.

أما نسبة 29.16 % فلقد مثلت الحالات اللواتي تعرضن للعنف اللفظي الأسري الخطير جدا من تهديدات أي داك الأسلوب التنشئوي المبني على الوعيد والتهديد والترهيب ،حيث الحالة تعيش في جو مشحون بالخوف تلجأ فيه الحالة للطاعة والخضوع المطلق،كما أن هد الأسلوب التربوي القمعي لا يخلو من الإساءات البدنية التي حسب تصريح بعض من حالات البحث تتداخل مع الإساءات اللفظية والرمزية.سبب هده المعاملة القاسية من قبل أعضاء أسرة الحالة تعود لعدم تفاهم والدين الحالة وخاصة تفاوت السلطة بين الوالدين ،التمييز بين الأبناء، أو التسلط الشديد لوالد الحالة حيث بلغ الأمر بتلك الأسر التحكم في مصير بناتهن،و داك بتزوجهن بالقوة و من دون رغبتهن والدي يعني أن مصير الحياة الزوجية للحالة محدد من قبل عائلتها،حيث إذ نجحت في حياتها الزوجية فإنها بداك تخلصت مبدئيا من العنف اللفظي الأسري، وإن تعرضت للعنف اللفظي الزوجي،البدني أي عنف لفظي مضاعف يجب عليها أن تتحمل كل أنواع العنف اللفظي والبدني لسببين اثنين ألا وهما:

الاول: أنها أنشئت وتربت على العنف والخشونة،كما أن العنف موريس عليها

الثاني:أنشئت على فكرة الرضوخ للعنف ،واستبعاد الانفصال الدي يعني بالنسبة للحالة التشرد والضياع

(10)جدول يمثل هوية المتعدي لفظيا ورمزيا على حالات الدراسة قبل الاقتران:

هوية المتعدي	مظاهر التعدي	نماذج من التصريحات	ك	%
الاب	السب،الشتم،المنع الحرمان،الرقابة الشديدة تداخل الضرب /العنف اللفظي والرمزي	**ح22**:[بابا مشكاك وربى خاوتي على الشك والنقص] **ح11** [كان بابا يقولي اكدبي على الطبايب وقولي بلي عندك مشاكل فالدار وحنا زواولى] ح17 [بابا كان يمنعنا باش نروحو للعرس،وكان يحب خويا الكبير أكثر منا وكان يخاف منوا بزاف]	**05**	**16.66**
زوج الام	التفرقةفي المعاملة	**ح18** [كان راجل يما يميز بيني وبين خواتتي]	**02**	**6.66**
الام	الروح التساطية والميل للذكور بقوة/السب والشتم تداخل الضرب مع الإساءات اللفظية التحريض	**ح22** [يما كانت واعرة بزاف،تحقر البنات وتخاف من الاولاد]**ح13** [كي قلتها خلني نديرصنعة،سبتني وضربتني]**ح23** [كانت تتحكم فينا،وتضربنا،حتى وليت مبرهشة من الضرب والعياط والمعايرات]	**05**	**16.66**
زوجة الاب/أخرى	التفرقة/استغلال الجهد/العضلي والمعنوي/الضرب والجرح والتهديد بالطرد	**ح19** [أنا عشت أكثر من cosette كانت تلبسني المقطع..كي سمعت راح ندير stage حلتلي يدي بالموس]	**02**	**6.66**
الاخ الاكبر/أخر	الرقابة الشديدة والشتم مع المنع	**ح11** [كان خالي مزير معايا كي كنت صغيرة]	**02**	**6.66**
تعدي جماعي الأم/الإخوة/ الأب مربية +أبنائها زوج الأم+الإخوة	تعدد صور العنف داخل/وخارج المنزل	**ح10** [كان راجل يما يسبنا ويضربنا هو وخاوتي] **ح13** [يما هي مع خاوتي كانت خارجة فينا] **ح17** [خويا ومرتو وبابا قهروني بزاف]	**14**	**46.66**
المجموع			**30**	**100**

***ملاحظة: تعدد صور العنف اللفظي والرمزي الفردي والجماعي للحالات رفع من المجموع الكلي**

بعد التعرض إلى أشكال العنف اللفظي الأسري لحالات الدراسة،لا بأس من معرفة هوية الجاني لأولئك الحالات وربطه بكيفية التعدي الذي حددناه بالتعدي اللفظي الفردي والتعدي اللفظي الجماعي وهد تبعا لتباين التركيبة الأسرية لكل حالة من حالات الدراسة على حدا، لذلك جاءت أكبر نسبة ممثلة في 46.66 % للحالات اللواتي تعرضن للعنف الرمزي واللفظي الأسري الجماعي أين هوية المتعدي تراوحت بين[الأم والإخوة] [الأب والإخوة] [زوج الأم والإخوة] [مربية الحالة وأبنائها] [جد الحالة والأخوال]... كما حددنا هوية الجاني تبعا لنوعية العلاقة بين والدين الحالة في حالة وجودهما الاثنين هد ما صرحت به لنا الحالة 13 التي عاشت طفولة صعبة للغاية مع والدتها المتسلطة والتي عانت العنف البدني قبل الزواج[..يما واعرة بزاف..هي اللي تسلط خاوتي علينا] عندما سألنها عن دور الأب ردت علينا[..بابا مسكين عاقل ما يحبش علينا..يماهي اللي تحكم فينا] هده الخلفية الأسرية للحالة 13 بمثلبة نموذج حي متواجد في الواقع الاجتماعي الجزائري،أين الأم تكون متسلطة على البنات فقط ومحفزة للسيطرة الدكورية وخاصة عندما تشجع الإخوة على ممارسة العنف اللفظي والرمزي وحتى البدني على أخواتهم البنات ، وأيضا الحالة 22 التي صرحت [يما تحقر البنات وتخاف من الأولاد] فهده النزعة التسلطية لوالدة الحالة تعكس الأساليب التنشئوية الخاطئة وغير السليمة التي كانت ممارسة ومازالت في أسرنا الجزائرية والمتمثلة في التفرقة والتمييز بين الذكور والانات والتي تعتبر بحد ذاتها نوع من الأنواع العنف الرمزي الذي يولد الحقد والغيرة والكراهية بين الأبناء مند الصغر وليس هد فقط والدي يشجع الذكور على احتقار والتعدي على الانات والدي يحمل في طياته بعد ثقافي الممثل في إعادة إنتاج العنف اللفظي والرمزي ضد المرأة للحفاظ على الهيمنة الدكورية

كما أن هناك نماذج تعرضت للقهر والنبذ من قبل أسر بديلة للأسرة البيولوجية والممثلة في الحالة 19 التي تركتها أمها مند ولادتها عند صديقة ودلك بعد الطلاق ومغادرة الجزائر معتقدة أنها سوف تحضا بعناية إلا أن ابنتها (الحالة) تعرضت لكل أشكال العنف اللفظي والرمزي و البدني الخطير سواء كان دلك من قبل المرأة التي عنفتها أو أبنائها وصولا إلى الزوج وعائلته

أما فيما يخص العنف اللفظي الأسري الفردي الممارس على بعض من حالات البحث جاءت نسبة 16.66 % تعكس هوية فردين أساسين في العائلة ألا وهما الأب والأم أي أحد الوالدين مثلما وأن أعطينا نموذج الأم المتسلطة والمحفزة للعنف والقسوة،أيضا هد لا يعني أن كل الأمهات يشجعن العنف اللفظي،أو هن متسلطات ،لكن تبقى هناك نماذج من هده الأمهات في الواقع لا يجب الاستهانة بها أو إنكارها لفهم حيثيات العنف اللفظي في الأسرة الجزائرية

(11)جدول يمثل نمط تصورات الحالات لمؤسسة الزواج قبل الاقتران:

نمط التصورات	مظاهره	بعض النماذج من التصريحات	ك	%
تصورات جماعية للزواج	نصف الدين إنجاب أطفال/الأمومة التحرر من نظرة المجتمع للمرأة غير المتزوجة وخاصة العانس/الخوف من العنوسة	**ح3**[الزواج نص الدين ولي حاب يتزوج يدخل من الباب ماشي من الطاقة]**ح4** [لوكان مانتزوج 30 سنة نقعد بايرة] **ح7** [خاوتي وخياتي قاع تزوجوا بقيت غير أنا بلا زواج]**ح8** [الزواج معناتو راجل صالح نتع صلاة ومسجد] **ح20** [الزواج عندي هو الدراري]	**13**	**54.16**
تصورات مثالية للزوج	التعارف /اللقاءات المتكررة المال والرفاهية/مع فكرة التخلص من الفقر والعنف الأسري/فردي والجماعي الجمال والحب/التحرر من عتق الرقابة الأسرية وقدرة الحب قبل الزواج على تجاوز العنف الزوجي وعنف عائلة الزوج	«le mariage pour moi c'était les voyages ; l'amour. ;la tolérance » **ح6** **ح1** [تزوجت به خطر عندو corp هايل وشباب]**ح2** [7 سنين وأنا معاه دار المحال باش قبلوا مواليه،أنا قلت يحبني] **ح4** [الزواج،الحب،المال ويكون قاري كيما papa] **ح10** [الزواج هو الدراهم ميهمش l'age المهم مشي مقمل] **ح19** [تزوجت باش نتهنى من الميزرية] **ح22** [قالي حبسي خدمة خطر يغير عليا بعد الزواج يعطني une paie de5000da] **ح12]** الزواج عندي هو كل شيء،والراجل نشريه بالمال]	**11**	**45.83**
المجموع			**24**	**100**

من الطبيعي أن يكون للمرأة قبل الاقتران مواصفات تخص الزوج المستقبلي،تلك المواصفات نعني بها نمط التصورات للشريك وللحياة الزوجية قد تكون جماعية متعلقة بثقافتنا الجزائرية وبقيم ديننا الحنيف وقد تكون مثالية فردية مكتسبة من وسائل الإعلام المرئية ،المسموعة والمكتوبة،بل وحتى المكتسبة من تجارب الآخرين و من قصص وحكايات من نسج الخيال.

إذ جاءت نسبة 54.16 % ممثلة للحالات اللواتي صرحن أن الزواج كان يمثل بالنسبة لهن نصف الدين وأخريات إنجاب أطفال،التخلص من العنوسة حيث التي لم تتزوج في سن معين تبقى عانس كما يقال لها بالعامية "بايرة" هي تصورات جماعية للزواج،تعكس تصورات الأسرة الجزائرية التقليدية التي مازالت معمول بها والدي يعني الارتقاء الاجتماعي للمرأة لا يكمن في العلم والعمل بقدر ما يكمن من المنظور الاجتماعي التقليدي والمعاصر،في الزواج وخاصة الإنجاب حيث إذ دققنا في نمط تصورات في اختيار الشريك وبناء أسرة نجدها لا تختلف بين الرجل والمرأة فحسب بل أيضا تختلف بين إمراة وأخرى ودلك تبعا لخلفيتها الأسرية،ظروفها المعيشية،مستواها الثقافي لكن بالرغم من هده المتغيرات تبقى قضية الاختيار نسبية وخاصة اد قمنا بإيلاج متغير السن يصبح تحليل تصورات الزواج ياخد بعد أخر وخاصة أن التصورات الجماعية للزواج لم تقصى من قبل التغير الاجتماعي للقيم و على وجه الخصوص التصورات التقليدية والتخوف من البقاء من دون زواج أو الخوف من عدم الإنجاب الذي دفع ببعض حالات الدراسة اللواتي تزوجن في السن 30 فما فوق يتسرعن في الزواج من دون البحث عن الزوج وعائلة الزوج ونخص بالذكر أن من بين هؤلاء الحالات هناك دوي المستوى التعليمي البسيط والمستوى التعليمي العال.

أما فيما يخص التصورات المثالية للزواج جاءت نسبة 45.83 % للحالات اللواتي كن يعتقدن أن الزواج هو الحب والجمال،المال والرفاهية..أي الزواج أساسه ما هو خارج عن العرف والدين الذي ينبذان فكرة التعارف الطرفين قبل الزواج ولقيام بممارسات غير شرعية خارج مؤسسة الزواج،وليس هد فقط هناك صنف أخر من التصورات التي استخرجنها من خلال تصريحات الحالة ولم تبدو لنا أن هده التصورات جماعية بقدر ماهي متعلقة بالظروف المعيشية للحالة، أي التخلص من الفقر والعوز المادي والرقابة الأسرية المشددة والخانقة من منظور بعض الحالات دوي الظروف المعيشية الصعبة لا يكون إلا بواسطة الزواج والدي يعني أن التركيبة الأسرية هي أيضا تتدخل في نسج بعض من التصورات حول الحياة الزوجية للحالات

(12)جدول يمثل كيفية اقتران الحالات:

كيفية الارتباط	مظاهره	نماذج من تصريحات لبعض الحالات	ك	%
زواج تقليدي	الوساطة الجيران مكان العمل الحمام/أخر	**ح1** [جارتنا وراتني،وأنا نستعرف كي شفتوا شباب قبلت به..تسرعت!!]**ح3** [بعتليcollègue اللي يخدم معايا..قولتلو إلا حب يخطب يهدر مع خويا الكبير ولا بابا]**ح8** [خطبوني في بيت ربي!! شكون يقول النفاق والكذب في المسجد؟] **ح21** [شافني في العرس تنع البلاد،بعث دارهم باش يخطبوني]	**13**	**54.16**
زواج الأقارب	زواج/اتفاق عائلي /زواج/مصلحة مادية(القوة)	**ح6** [c'est un mariage d'intérêt pourtant il et mon cousin] **ح24**[زوجني بابا بسيف مع وليد عمي،وافسخ خطبتي مع الراجل الاول بلا ما نعرف..كنت في فرنسا!!]	**02**	**8.33**
زواج القوة	تسلط عضو من أعضاء الأسرة في إتحاد قرار الزواج/الأب/الخال/الأخ	**ح11** [تزوجت به بالقوة] **ح13** [كي قلت لا لا..يما ضربتني..وزوجتني بسيف من راجل صغير عليا]	**02**	**8.33**
زواج التعارف	اللقاءات المتكررة التعارف/الوسط المهني الدراسي،الشارع الممارسات/لجنسية خارج إطار الزواج	**ح2** [مشت معاه7 سنين وقلت الحب هو الصح في الزواج]**ح4** [كان يخدم معايا،خرجت معاه عامين..تزوجت به سكارة في مواليه!!]ح5 [عرفتوا بstop] **ح12** [il était un beau parleur] **ح20** [كان يشري les cadeaux عرفتوا قبل الزواج تزوجت به شنانة في مواليه اللي كانوا مستعارين مني]	**07**	**29.16**
المجموع			**24**	**100**

أغلب حالات الدراسة كان نمط اقترانهن مبني على الوساطة أي الطريقة التقليدية للزواج وهد ما مثلته نسبة54.16 % والدي يعني أن هد الزواج جماعي مخطط من قبل العائلتين،لكن حتى في هد النمط من الاقتران هناك تباين في العنصر الوسيط وأيضا مجال المتواجد فيه هد الشخص الذي توسط للعائلتين أو الشخص الخطيب الذي قد يكون من الجنسين،حيث قد تكون الجارة المقربة لعائلة الحالة،زميل عامل في العرس، كما يندمج في إطار الزواج التقليدي الزواج المبني على القرابة الدموية وأيضا الزواج بالقوة كونها أشكال أو طرق من الاقتران كانت ممارسة بقوة في إطار الأسرة التقليدية حيث المرأة لم يكن لها الحق سواء في اختيار الشريك أو رفضه ،قضية زواجها موكلة بصورة مطلقة لرب الأسرة يجب أن نشير إلى نقطة هامة أن التصورات الجماعية للزواج في إطار الأسرة التقليدية تختلف عن تصورات الجماعية الحالية، ودلك يرجع لاختلاف الرؤية للزواج والهدف منه حيث هناك فرق أن تتزوج المرأة لبناء أسرة وتحمل المسؤولية وأن تتزوج المرأة للقضاء عن العنوسة أو لتحقيق الأنوثة أو التخلص من الفقر نفس الشيء بالنسبة للرجل الذي كان الزواج في الماضي يشكل الإعالة المادية وتحمل المسؤولية وأصبح عند البعض تحقيق الرغبات الجنسية بالدرجة الأولى التي قد تكون عامل من عوامل الممل والروتين في الحياة الزوجية .

أما فيما يخص الزواج المبني على التعارف تمثل بنسبة 29.16 % أين كن يتصورن أن الحب هو القاعدة الأساسية قبل الزواج،و بفضل وجوده يستطيع الزوجين تخطي كل المشاكل الزوجية لأنه مبني على تفاهم مشترك فهو زواج مبني على العواطف ،كما أن هده التصورات المثالية للزواج والمتمثلة في الحب والتعارف هي نوع من ممارسة العنف الرمزي على نفسها وخاصة ادكانت على وعي تام بأنه عن طريق ممارستها هده عي بصدد خرق العرف الاجتماعي وبصدد الإساءة اللفظية الاجتماعية لذاتها ولأسرتها وللنساء الأخريات أين تكون الثقة بين الجنسين مهددة بالخطر وخاصة الخيانة الزوجية وأيضا التخوف من الزواج لكلا الطرفين .

ومن اثر الزواج المبني على التصورات الفردانية والمجسدة بالتعارف قبل حدوثه كما سبق وان تطرقنا هده النقطة في تحليل الحالات فان نماذج من حالات الدراسة من تعرضن للعنف اللفظي والرمزي من قبل عائلة الزوج قبل الخطبة وخاصة عندما تكون الحماة على علم بالعلاقة غير الشرعية بين الحالة وابنها حيث بمجرد أن يحدث الزواج لأولئك الحالات يصطدمن بالوقع الاجتماعي وبثقل المسؤولية الزوجية،وباختلاف الآراء والتصورات بين الزوجين حول إدارة الحياة الزوجية وكيفية التعامل مع العائلتين،حيث اصطدمن بواقع الزواج الذي يتعدى الارتباط الثنائي إلى ارتباط عائلتين،إما يجمعهما الاحترام المتبادل أو الكراهية و العنف المتبادل الذي يؤثر بشكل مباشر وقوي على الزوجين قبل وبعد الزواج .

جدول رقم (13):أ نماط العنف اللفظي الرمزي الزوجي

أنماط العنف الزوجي	مظاهره	بعض نماذج من تصريحات	ك	%
السب،الشتم،البزق النميمة/نقل الكلام مع التجسس..القذف النقد والمعايرة الاستهزاء	سب/الدين/العائلة/الكفر /الصراخ/التقليل من كرامة الحالة /السخرية/طريقة الطبخ/الكلام/اللباس والسب/لعلني/الشارع/الزملاء	**ح2**[بنت الزنقة..ماشي مشرفة] **ح3** [ماتمسيش وجهي يديك حروشة]**ح4** [يحب يواجه،نتع دواس]ح7[ملقاش لبطاطا شبعني سبان وكفريات]**ح8** [شارفة بقرة لوكان محنا واحد ما يديك]**ح12** [شريتني بدرهمك]**ح20** [كي نروح للعرس مواليه يضحكوا على لباسي وهدرتي خطر هما يهدرو le français]	**18**	**48.64**
المنع،الابتزاز النبذ/الاستغلال الإهمال/الحرمان شك الخيانة/الزوجية المباشرة/غير المباشرة	من زيارة الأهل/الذهاب للعرس/الجنازة/الابتزاز:سرقة المجوهرات/أجرة/ومال الحالة/الحرمان/رفض المعاشرة/الحرمان /الراحة/الأكل/النوم الزوجية/الخيانة بالهاتف/جاب امرأة من الشارع،الشك في أخلاق الحالة/في حمل الحالة	**ح2** [نطيب الفطور،كي تخلاص الماكلة،نأكل من الفضلة الطباسا] **ح12** [كلweek-end يبعثني لدارنا باش نجب الدراهم]**ح8** [مرضت قارعةifri استخسروها فيا]ح13 [جابsdf وحطها معايا في la chambre]ح18 [يشك حتى في راجل يما]	**11**	**29.72**
التهديدات،التعذيب الانتقام،الإرغام	التهديد بالطلاق،بالطرد،القتل بالضرب،بإعادة الزواج معاشرة الزوجة بالربط والتعذيب/ضرب الأبناء بالربط بالسلك والحبل/إرغام الحالة على استهلاك المخدرات/الاجهاض	**ح8**[[لوكان تقولي العيب في خويا نقول للناس العيب فيك!!]**ح18** [يحط الموس تحت المخدة ويقول لوكان متخرجش من الدار موتك بيدي!!]**ح19** [لوكان ما تطيحيش الطفل نهجرك!!]	**08**	**21.62**
المجموع			***37**	**100**

***ملاحظة:**ارتفاع حجم عدد الحالات مبرر بتعدد تصريحاتهم التي تعكس تعرضهم لمختلف أنماط العنف الزوجي.

مثلما هو مشار إليه في الجدول،حول أنماط العنف اللفظي والرمزي الزوجي جاءت نسبة48.64 % أكبر نسبة ممثلة للعنف اللفظي الغالب في الحياة الزوجية من سب وشتم ونقد وحرمان والسخرية... حيث أغلب حالات الدراسة قد تعرضن في حياتهم الزوجية لهد النمط من العنف اللفظي والرمزي كما نستطيع تفسير ارتفاع هده النسبة مقارنة بالنسب الأخرى،بسبب تداخل أنماط العنف الزوجي للحالات بين العنف اللفظي والرمزي المتداول والعنف اللفظي الخطير كما أن الحالات اللواتي تعرضن للعنف اللفظي والرمزي الخطير هن بالضرورة قد عايشن وتعرضن للعنف المتداول الذي تحول وأصبح مضاعف والدي تتفاوت درجة خطورته تبعا لنوعية الشجارات التي تحدث بين الزوجين وخاصة عندما يحدث هناك تبادل العنف اللفظي والرمزي بين الزوجة الخاضعة والزوج المتسلط كما أن العنف البدني قد ينجم من خلال تبادل العنف اللفظي بين الزوجين ، لأن الإساءات البدنية قد ترتبط إلى حد ما بدرجة اللفظ والإشارة المصوبة من المرأة نحو الزوج كرد فعل لسلوكه العنيف لكن قد يتحول هد العنف اللفظي من العنف اللفظي المتداول إلى العنف الخطير مثلما حدث مع البعض حيث جاءت نسبة 29.72 % ممثلة لنمط من العنف اللفظي وخاصة الرمزي الأشد قسوة نذكر من بين الممارسات العنيفة التي يمارسها الزوج على زوجته المنع من الخروج، المنع من الأكل،ابتزاز مال الحالة بالقوة،حرمان الزوجة من المعاشرة مع الإهمال ورفض الكلام معها والتصنت لكلامها والأخطر من دلك الخيانة بالهاتف والانترنت، ، لتنخفض النسبة نوعا ما إلى 21.62 ولكنها تمثل نمط أخر من العنف اللفظي والرمزي الزوجي الأشد خطورة من النمطين السابقين ألا وهو التهديدات بالطرد من المنزل بالقتل و جلب امرأة من الشارع،معاشرة المرأة بطرق غير شرعية،منعها من أداء الشعائر الدينية كالصوم الصلاة،إرغامها على الإجهاض،ضرب الأبناء بطريقة تعذيبية ووحشية كالربط بالسلك الكهربائي أو بالحبل لكي لا يستطيع الأبناء الدفاع على أنفسهم،وأيضا حسبما صرحت به حالة من حالات الدراسة أنه الغاية من ضرب زوجها لأبنائه هي تحريض الزوجة التي تتدخل لإنقاذهم ومنه يجد الفرصة لكي ينهال عليها بالضرب والسب.

العنف اللفظي يتدرج من العنف المتداول الذي تستطيع المرأة تجاوزه، إلى عنف خطير التي تعيش من خلاله المرأة والأبناء حياة أسرية مليئة بالضغوطات اليومية المتكررة الممارسة من قبل الزوج ويتدرج إلى عنف لفظي خطير جدا أين تصبح الحالة تعيش في وضعية تنعدم فيها الأمن عن حياتها ويصبح بقاءها مع الزوج أو استمرارها العيش معه تحت سقف واحد يشكل خطر كبير عليها بالدرجة الأولى ثم على أبنائها كما يجب أن نشير أن ممارسة الجاني العنف اللفظي الشديد الخطورة من تهديد بالقتل والطرد لفظيا ورمزيا غالبا ما يحدث في المسكن المستقل أي بعيدا عن عائلة الزوج.

(14) جدول يمثل هوية المتعدي لفظيا-رمزيا على الحالة في البيت الزوجية:

هوية المتعدي	مظاهره	نماذج من بعض التصريحات	ك	%
الزوج	السب-الشتم-القذف الشك اللعن-التهديد الحرمان من الحقوق الزوجية-الكذب-نقل الكلام مع الاستماع للأخر/الخيانة/ الطرد/الابتزاز/الاحتقار السخرية/اللامبالاة	**ح24** [بارد معلابلوش بيا]**ح7** [كان يكفر ويسب صباح وعشية]**ح1** [يدني لدارنا من عيد لعيد مشكاك بزاف] **ح3** [ماجبتكش باش نعلمك واش أديري]**ح4** [مع الاول كانت يماه عقابي،بصاح كي سكنا واحدنا،بان راجل تع مشاكل]**ح6** [كان كي يزعف عليا يخلني بلا ماكلة ويغلق عليا في بيت واحدي]**ح13** [يعاملني **أكثر من** الحيوان] **ح15** [جاو زني منla chambre قدام ولادي وأنا نافسة]	**20**	**50**
والدة الزوج	افتعال المشاكل السحر، الانتقام/رفض الزواج/التحريض استغلال جهد الحالة	**ح1** [في السمنة الأولى خبطت يدها في الميدة وقالت غير أنت أنطلقك]**ح2** [دارتني أكثر من خديمة]**ح4** [لقيت حجاب تحت البنك]**ح16** [في اليوم الاول عزلتني]	**06**	**15**
الزوج مع أسرته أخوات الزوج زوجة أخ الزوج أخوات الزوج والوالدة والدة الزوج مع الزوج	استغلال الجهد العضلي/والمادي للحالة/ ملابسها الخصوصية/الغيرة ،احتقار/العزل والضرب/الحرمان من الراحة/الكذب التعدي على عائلة الحالة بالسب والشتم والمعايرة الجماعية النميمة والغيبة والحقد	**ح2** [خياتوا يخدموا عليه وأنا نخدم عليهم، ماعندوش كلمة في الدار]**ح8** [كي يدوس مع خوه ،يسبني قدامهم] **ح17** [بعد14 يوم من الزواج لوستي ذاتTV; sallon La chambre.. كي قلتها وعلاه..قالت سلفتهم لك قدام الناس برك]**ح4** [راجلي يحب القيل والقال والمقابلة مع مواليه]**ح19** [كي سمعوا عاود الزواج،سبوني وعايروني قداموا وهو ساكت كانnégative] **ح10** [كي ختنت وليدي شغل الدار قاع طاح عليا كي جاو خياتوا دخلواla chambre à couché ماحبتش قالوا لراجلي ضربني وسبني قدامهم حتى وين قطعت حوايجي...يعايروني ببنت البرارك]**ح22** [كي دوست مع راجلي قالولي لواستي..روحي ألداركم تغضبي]	**14**	**35**
المجموع			**40**	**100**

***ملاحظة:** ارتفاع مجموع عدد الحالات ناتج لممارسة عليهن للعنف الزوجي الفردي والجماعي

إذ كن أغلب حالات الدراسة قد تعرضن للعنف الجماعي في أسرهن سواء من طرف الأب والإخوة،الأم والإخوة...فإن المتعدي لفظيا على الحالة في البيت الزوجية، هو تعدي فردي بنسبة كبيرة مقارنة بالتعدي الجماعي،أين يأتي على رأس القائمة الزوج حيث تراوحت النسبة ب50 % فالزوجة تتأثر بمعاملات الزوج أكثر من تأثرها بمعاملات عائلته فكل امرأة متزوجة تنتظر من زوجها الاحترام المتبادل،التفاهم ،الرأفة ،المودة وخاصة الحماية...هد ما كانت تبحث فه كل الحالات في أزواجهن لكنهن وجدن نوعية الأساليب الكلامية والرمزية لأزواجهن فيها الكثير من الفظاظة، العدوانية التهكم والسخرية، السب والشتم والنقد العلني الغاية منه التجريح وإهانة شخصية الحالة أمام العائلة وأمام الناس في الشارع... والتي تعني أن المرأة المتزوجة لا تتاثر بالعنف اللفظي الجماعي لأسرة الزوج بقدر ما تتأثر وبقوة بالعنف اللفظي والرمزي للزوج ،وخاصة عندما تكون تقطن في منزل مستقل عن عائلة الزوج.

أما نسبة35 % فلقد عكست هوية المتعدي الجماعي،والدي نقصد به عائلة الزوج الممثلة في الحماة وأخوات الزوج أو قد يكون الحماة والزوج وأخواته هنا نخص بالذكر الحالات اللواتي تعيشين مع عائلة الزوج أين البيت ليس ملك للزوج،كما نشير إلى نقطة في غاية الأهمية يعود ممارسة العنف اللفظي الرمزي الجماعي ضد الحالة من قبل الحماة وأخوات الزوج بسبب عدم رضا والدة الزوج على طريقة الزواج المبني على التعارف وأيضا هناك سبب أخر عندما يكون الزوج بطال ولا يساهم في مصاريف البيت،وخاصة عندما يكون شخصية خاضعة لوالدته لا يتسم بصفات الرجولة.

لتنخفض النسبة إلى 15 % أين هوية المتعدي هي فردية والممثلة في شخصية الحماة أين كنا نعتقد أن الصراعات الزوجية سببها الرئيسي هو الحماة،لكن تصريحات الحالات كانت تركز كثير على تسلط الزوج و عنفه اللفظي والرمزي الذي يتفاوت خطورته من أسرة زوجية لأخرى أكثر من عنف الحماة وانخفاض النسبة قد يعود أنه من بين 24 حالة من حالات البحث هناك من ليست لها حماة وهناك من الحماة تسكن في منطقة بعيدة جدا عن مسكن الزوج،وهناك من تقر بأن عائلة الزوج بما فيها الحماة إنسانة متفهمة لا تتدخل في حياتها الزوجية،...لكن هد لا يعني أن الحماة لم تمارس العنف اللفظي والرمزي وحتى الطقوسي على بعض من الحالات وخاصة اللواتي تزوجن بالتعارف أو اللواتي يرفضن تبادل الكلام معها مثل الحالة الأولى بالرغم من الزواج التقليدي،أو اللواتي يتبدلن العنف اللفظي مع الحماة مثل الحالة 23 بالرغم من مدة زواج تفوق 20 سنة،إلا أنه هناك صراع لفظي حاد متكرر بين الحالة والحماة المتسلطة التي تهدف إلى تطليق الحالة.

(15)جدول يمثل نمط الظروف المعيشية للزوجين وعلاقتها بالعنف اللفظي والرمزي

نمط الظروف المعيشية	مظاهرها	نماذج من بعض التصريحات	ك	%
عدم كفاية الدخل	الاقتراض/دفع الحالة لجاب المال من عند أسرتها/ مساعدة أهل الزوج/اتكال الزوج على أجرة زوجته بالرغم من كونه يعمل/ رفض الإنفاق البخل/العبث بالنقود في القمار/الكحول/النساء	**ح15** [كي ما تكفيla paye نسلف من عندles collègues]**ح17** [كي ولا يخلص مليح دراهم ولا يشري بهم la drogueو يسهر بهم،وكي يخلاصو..يقولي جبي من عند مواليك الدراهم]**ح23** [كي المصروف ما يكفي يماه اللي تعاونوا]**ح9** [لوكان جا Chômeur demi mal المشكل خدام وما ينفق على الدار والأولاد،رامي المسؤولية عليا وحدي بزاف]**ح17** [لوكان مانجب المال من عند دارنا يشبعني سبان وضرب]	**12**	**36.36**
الظروف السكنية	غلاء الكراء -بيت قصديري -البيت ملك للحالة -البيت ملك لوالدة الزوج- بيت وراثة -العيش مع عائلة الزوج إما: في شقة	**ح15 [**المشاكل تكثر كي تخلاص le contrat]**ح9** [الدار ملكي،راني رافدة كل شيء كل يوم ندوسوا]**ح23** [الدار على اسم يماه هي إلي تحكم فيا وفيه وفي بناتي] **ح8** [كنتbonicha نسكن في دار العايلة] **ح13** [باباه حاوزنا من الدار..خطر رجلي كان يتعدى على والده وجاب العار للدار	**10**	**30.30**
البطالة	موسمية/ دائمة -طرد من العمل	**ح2 [**خياتوا يخدموا عليه]**ح7**[في رمضان دارنا كانوا يصرفوعلينا]**ح8** [خوه يخدم عليه]**ح11** [بطال..مشي تع خدمة]	**06**	**18.18**
عمل المرأة	العمل خارج وداخل البيت/ظروف العمل وتربية الأبناء/ابتزاز	**ح20 [**قبل الزواج كان قابل الخدمة...من بعد ماعمرتوا يماه حب نحبس الخدمة]**ح12** [خلصت الغاز بأربع ملايين] **ح24** [راني نخدم pour éviter عجوزتي]	**05**	**15.15**
المجموع			***33**	**100**

ملاحظة:ارتفاع مجموع حجم العينة ناتج لتداخل بين نمط الظروف لمعيشية الزوجية

نمط الظروف المعيشية تؤثر على الحياة الزوجية،فهي تؤدي إلى حدوث أو إثارة العنف اللفظي الزوجي حيث جاءت نسبة36.36 % ممثلة لعدم كفاية الدخل الزوجي،سواء تعلق الأمر بعدم كفاية الدخل الزوج أو الزوجين معا في حالة ما إذ كانت المرأة تعمل خارج البيت،كما تتدخل في تحديد الكفاية المادية كذلك عدد الأبناء وكيفية توزيع الدخل على مستلزمات البيت الغذائية ،الصحية،التعليمية وان صح التعبير كيفية تسيير ميزانية البيت بصورة عقلانية...هد الذي لم نسجله عند أزواج حالات الدراسة حيث هناك أزواج دوي دخل غير كافي مرتبطين بحالات من اسر ميسورة يدفعن زيجاتهن لطلب المال من عند أسرهن لتغطية النقص،وهناك من يعتمد على منحة والدته لتسديد حاجيات البيت والأبناء وهناك من لا يعمل والحالة لا تعمل،يعيش عالة على أجرة أخواته البنات،هناك أيضا سبب أخر من أسباب عدم كفاية الدخل بالرغم من أن الزوج يعمل وله دخل،لكنه لا ينفق المال الذي يكتسبه على بيته بل يفضل أن ينفق ماله في اللهو والقمار بالتالي يعرض أسرته للعوز والحاجة،أو يدخر ماله ولا يساعد على تسديد النقص وخاصة عندما تكون الزوجة عاملة،منه هناك بعض الرجال لا يكثرتون عند تعرض الأسرة لعدم الكفاية المادية فتلجا الحالة العاملة للاقتراض و التدين لكي لا تترك أبنائها بالجوع كما صرحت لنا الحالة 15 [ساعات ندير الكر يدي باش نكمل الشهر] و تضيف قائلة [كي مايكفيش دارنا يعاونوني هكدا ربت ولادي باش ما يخرجوش طريق]

أما فيما يخص نسبة30.30 % فهي تعكس المشاكل الزوجية والصراعات اللفظية المتعلقة بأزمة السكن وخاصة عندما يتعلق الأمر بإستأجار مسكن،حيث هناك علاقة حتمية بين عدم كفاية الدخل الأسري ومشكلة السكن وخاصة مع غلاء أجرة الكراء،كما أن الظروف السكنية قد تتعدى المجال وترتبط بالأفراد الفاعلين أو الشاغرين للمسكن والدي نعني به عندما يكون المسكن يضم عائلتين أي الأسرة الزوجية تقطن مع العائلة الكبيرة،الشيء الذي يؤدي إلى حدوث مشاحنات وشجارات بين العائلتين وخاصة عندما يكون الزوج بطال أو لا يساهم في نفقات البيت أين جاءت النسبة ممثلة ب18.18 % للبطالة بنوعيها الموسمية والدائمة حيث الزوج يفتقد للسلطة والمكانة والهيبة دخل أسرته الكبيرة وخاصة عندما يعيش هو وأسرته الصغيرة عالة على الأسرة الكبيرة،أو ينتظر مساعدة من أهل الحالة مساعدة مادية هد ما ينعكس سلبيا على تنشئة الأبناء وتعرض الزوجة للذل الاهانة المفرطة فيما يخص أعمال البيت مع حرمانها من زيارة أهلها والخروج وحتى الأكل والتطبيب.

(16)جدول يمثل تصورات الزوج للزوجة (حالات الدراسة):

تصورات الزوج	مظاهرها	بعض من تصريحات الحالات	ك	%
جنسية	الزواج نزوة/ومتعة،النوم -عدم الاخذ في الحسبان تعب الحالة -الإفراط في الممارسة-الإرغام على الإجهاض تحقيق الرغبة الجنسية بطريقة/غير شرعية(الإتيان من الدبر) مع منع الحالة من أداء الشعائر الدينية (خرق الممارسة بالتعدي) -الممارسات الجنسية خارج إطارا لزواج	**ح18**[الزواج عندو الفراش برك] **ح13** [جابs.d.f ورقدها معايا..المرا عندو حيوان وهايشة] **ح7** [كان دايم يقول ياخي شارفة...كان يحب واحدة صغيرة،شابة] **ح24** [راجلي عندو زوج حوايج في حياتو الرقاد والخدمة و surtout le corps نحس معاه بلا la froideur] **ح19** [الزواج عندو هو الزهو..ماتزوجت بيك باش نجيب الدراري..باش نعيش حياتي]	**14**	**46.66**
تقليدية	-لا تعمل -لا تخرج إلى الشارع-تذهب عند أهلها من عيد إلى عيد -أوامر الزوج تنفذ ولا تناقش-االانجاب(تربية الأطفال) -العناية بالبيت من طبخ وتنظيف-خدمة أسرة الزوج	**ح1**[لا دخلة ولا خرجة]**ح20** [خلاني نخدم بصاحau fond de lui مايحبش المرا اللي تخدم la preuve المشاكل كانت على الخدمة]**ح6** [اللي تخدم ماشي مرا،ما تحشمش المرا تسمع لكلام راجلها وتسكت] **ح22** [شايفنيbonichaو أكثر منesclave]	**11**	**36.66**
فردانية/تقليدية	-تعمل تملك سكن وسيارة -تعتني بالبيت من طبخ وتنظيف وتربية الأبناء -تطيع أوامر الزوج	**ح6** [كي بابا معطاهش الدراهم تبدل معايا] **ح12** [الزواج عندو هو الدراهم و le confort والحقرة]**ح14** [كي ماحبتش نكتب الطونوبل على أسموا سبني وضربني]	**05**	**16.66**
المجموع			**30***	

ملاحظة: ارتفاع مجموع الحالات ناتج لتداخل تصورات أزواجهن حول رؤيتهم لهن من خلال الممارسة اليومية

للوصول إلى تصورات الزوج اتجاه زوجته والحياة الزوجية بشكل عام،لم يكن أمامنا سوى السؤال كل حالة من حالات الدراسة:كيفاش يشوفك راجلك؟ لأنه من خلال الرؤية تتحدد تصورات الزوج اتجاه شريكته من خلال نمط تعاملاته اليومية وطريقة كلامه،حيث جاءت أكبر نسبة46.66 % تعكس التصورات الجنسية لأزواج الحالات الدين يرون أن الزوجة هي معمولة لتحقيق الرغبات الجنسية للزوج من دون مراعاة لمشاعر وتعب الحالة، وهناك من بين الأزواج من يشترط أن تكون زوجته أنيقة للغاية ورشيقة غير مكترث بمشاعرها تماما،وأن أي إهمال منها في الرشاقة البدنية ينبذها ولا يعاشرها وخاصة يعنفها لفظيا،فهده الحالة حسب تصريحها تشعر بأنها شيء ولا تشعر بذاتها بالرغم من أنها تعيش في الرفاهية،وهناك من يهين زوجته رمزيا ولفظيا لأنها عديمة الخبرة في الأمور الغريزية والتي من المفروض فطرية،وأخر يطلب منها إسقاط الطفل أو القيام بعملية الاجهاظ لأنه لم يعيد الزواج لكي ينجب أطفال بل تزوج لكي يعيش حياته الجنسية ويجدد شبابه كما أن البعض من الممارسات الجنسية لبعض أزواج حالات هي ممارسات شاذة ومرضية وخاصة عندما تخترق الشعائر الدينية أو تمارس بطريقة حيوانية.

أما فيما يخص التصورات التقليدية الخاصة بأزواج الحالات،فلقد جاءت نسبة 36.66 % كثاني أكبر نسبة ممثلة للأزواج الدين يرون أن مكان المرأة في البيت،حيث بالنسبة لهم هو الدور الذي منحه إياهن الدين والعرف الاجتماعي،فهي كائن وضيفته خدمة البيت والزوج ،إنجاب الأطفال،فهم أزواج ضد فكرة الخروج للعمل ومع فكرة الذهاب عند أسرهن من مناسبة لأخرى ،كما أن هناك نمط أخر من الأزواج أشد قسوة في تصوراتهم للزوجة ودورها الأسري أين الزوجة بالنسبة لهم مجرد شيء تتعرض للإهانة والعنف اللفظي الجماعي الذي يتحول إلى عنف بدني، حيث هم ضد فكرة زيارة الحالة لأهلها أو حتى الذهاب إلى الأفراح والمناسبات لأهل الحالة،أين أوامر الزوج مقدسة لا تناقش ولا تخرق بل حتى الحماة وكل فراد أسرة الزوج يجب على الحالة طاعتهم من كبيرهم حتى صغيرهم.

لتقل النسبة إلى16.66 % التي تعكس التصورات المثالية والتقليدية أو الفر دانية التقليدية للزوج اتجاه زوجته التي تمثل نمط من الأزواج العديمين المسؤولية،الدين يرون المرأة العاملة هي المعيل الأساسي داخل وخارج البيت،وأن عملها خارج البيت لايعني أنها هي التي تملك السلطة،بل هي خاضعة دائما لأوامر وشروط الزوج من حيث طريقة اللباس،وقت الخروج والرجوع للبيت،وليس هد فقط هي التي تذهب إلى السوق وتعتني بتربية الأبناء وبتعليمهم أيضا يجب عليها أن توازن بمفردها بين عمل خارج البيت والعمل داخل البيت من طبخ وتنظيف وغسيل منه نرى كيف تتداخل التصورات التقليدية والمثالية للزوج حيث تكمن المثالية في قبول الزوج عمل المرأة،تنصله من المسؤولية الزوجية، إن صح التعبير توكيل مهامه الأساسية في الإعالة والعناية بالأسرة للزوجة،الشيء الذي كان غير معمول به في إطار الأسرة التقليدية والدي ينافي العرف الاجتماعي،أما التصورات الجماعية التي تتداخل مع الفر دانية تتمثل في فرض الزوج سيطرة على الزوجة حول طريقة العمل ومنعها من التحدث مع زملاء العمل وخاصة العناية بالزوج و بالبيت،من غسل وطبخ وتربية الأبناء .

الاستنتاج الجزئي:

لفهم العنف اللفظي الزوجي يجب أولا وقبل كل شيء معرفة الخلفية الأسرية للزوجين التي نعكس في أساليب التنشئة الأسرية والتي بدورها تطبع شخصية الزوجين،حيث إدكانت الخلفية الأسرية متوازنة ومستقرة تختلف عن خلفية الزوج المعنفة والمفعمة بالكراهية والمشاحنات اليومية هنا تجد الحالة صعوبة كبيرة للتكيف وتحمل هده الأساليب التي تراها قاسية كونها لم تعهدها في أسرتها ولم تنشئ عليها لكن في المقابل عندما تكون الخلفية الأسرية للزوجين معنفة، فإن بعض من الحالات الدراسة يكيفن مع العنف اللفظي والرمزي الزوجي إلى ابعد حد ،حيث درجة التكيف والتحد تتوقف عندما **يصبح العنف يشكل خطر على حياة أولئك الحالات وأبنائهم** ،بالتالي يلجأن إما للشارع ثم إلى المؤسسات البديلة أوالشرطة التي تعمل على إدماجهم في هده المراكز،وسبب لجؤهن للمركز الإيواء يكمن في هروبهم من العنف اللفظي والرمزي الخطير جدا والمتكرر والعنف البدني المبرح والمتكرر الذي قد يتحول إلى جريمة قد يقترفها الزوج في حق الزوجة والأبناء والسبب الأخر رفضهن من قبل عوائلهن المعنفين هد على اختلاف مستواهم الاجتماعي والمادي.

توصلنا إلى فكرة مفادها أن الأسرة المستقرة،المحافظة لبعض من الحالات لا تقبل بأن تعيش ابنتها تحت ضغط العنف الزوجي،أكيد أنها لا تتسرع في مباشرة معاملات الطلاق،لكنها تتمهل قليلا لكي تفهم الوضعية الزوجية ،أي تحاول معرفة ماهي الأسباب الحقيقية وراء حدوث العنف اللفظي الزوجي؟ فهي بدلك عكس الخلفية الأسرية المعنفة للحالة،التي لا تتقبل فكرة الطلاق من الأساس فتلك النمط من الأسر المعنفة تحث وتشجع بناتها إما على قبول العنف وتجاوزه وفي حالة تفاقمه تنصحها بمقاومته والأخطر من ذلك تنصحها بإنجاب العديد من الأبناء لكي تمسك بالرجل ،حيث بهده الطريقة يصعب عليه التطليق وأيضا قد يتغير ويصبح مسئول بوجود الأبناء!! وهد من دون وعي بالعنف التي تعيشه الحالة مع الزوج وأن المشاكل الزوجية قد تحدث بسبب كثرة الأبناء، وخاصة إذ كان الزوج دو دخل محدود أو نمط عمله غير رسمي،كما أن هناك البعض من الأزواج الميسورين ماديا ضد كثرة الأبناء فالنظرة للإنجاب تغيرت مع تغير التركيبة والبناء الأسري،فإذ كانت في إطار الأسرة التقليدية أن الزوج أصبح أب مسئول على أسرة وأبناء،أصبح حاليا يشكل عائق وعدم اكتفاء ذاتي عند بعض الأسر التي تعاني ضغوط معيشية .

إن الخلفية الأسرية للحالة قد تخفف من حدة العنف الزوجي والعنف الاجتماعي ،إدكانت مستقرة ومتوازنة وقد تزيد من حدة العنف الزوجي والاجتماعي إدكانت عكس ذلك بمعنى معنفة وغير متفهمة للوضعية الزوجية المتأزمة للحالة،فالأسرة الواعية بخطورة العنف الزوجي على الحالة هي أسرة ضد فكرة الإنجاب من شخص عنيف وعدواني غير مقدر الحياة الزوجية فهي واعية تمام الوعي باستحالة مواصلة العيش وإنجاب أطفال في وسط مشحون بالعنف و الاضطرابات اليومية...لنصل إلى نتيجة

مفادها أن احتواء العنف اللفظي والرمزي الزوجي **هو احتواء جماعي أسري** لا يستطيع أن يكون فرديا في شخصية الحالة فقط وحتى بالنسبة لعدم قبول العنف الزوجي يكون فرديا في الوهلة الأولى لكن عندما يصبح العنف ممارس بشكل مستمر ومتكرر هنا يصبح الرفض جماعي ممثل في الحالة وعائلتها المتوازنة والتي ليست بالضرورة غنية أوميسورة وإلا كيف نبرر وجود حالات رفقة أطفالهم متواجدات في مراكز الإيواء وفي الشارع.

الاستنتاج العام:

*إذن كل حالة من حالات الدراسة اللواتي تعرضن للعنف اللفظي والرمزي لديهن خلفية أسرية وزوجية تختلف عن الأخرى وأيضا متفاوتة في الأساليب التنشئوية بينها وبين زوجها و كل واحدة منهن مرت بظروف معيشية أسرية وزوجية خاصة بها كذلك، فهده الحالات بمثابة نماذج حية من أسر جزائرية،حيث هناك بعض من حالات الدراسة من عايشن وتعرضن للعنف المتداخل بين الإساءات الكلامية والبدنية في أسرهن بمعنى أخر حدث ما يسمى بإعادة إنتاج العنف اللفظي والرمزي الأسري إلى عنف زوجي لفظي وبدني مضاعف،لمادا مضاعف؟ لأنهن لو تعرضن للعنف الزوجي بنفس ما تعرضن إليه في وسطهن الأسري تكون لهن طاقة للتكيف والتعايش مع العنف الزوجي،لكن يختلف الأمر وخاصة إدكانت خلفية الزوج معنفة جدا،كما هناك من بين حالات الدراسة من كانت تنشئتهن الأسرية متوازنة مبنية على الاحترام والتضامن بين أعضاء الأسرة لكنهن تزوجن من رجال دوي خلفية أسرية معنفة ومضطربة بين أعضائها، أي حدث ما يسمى اصطدام الحالة بالعنف اللفظي والرمزي الفردي للزوج والجماعي لأهل الزوج المبكر و المتكرر في حياتها الزوجية والسبب يرجع لتباعد واختلاف في طريقة الكلام ومحتواه، معانيه والتصرفات،والإشارات ،التعاملات العامة والخاصة أي كما سبقنا وأن أشرنا إليه في نمط الاتصالات والتبادلات اللغوية،الثقافية،الزوجية،الأسرية المتعلقة أساسا بالأساليب التربوية للأسرة والمجتمع.

*كما أن كل حالة من حالات الدراسة أقرت بأن نمط الظروف المعيشية لها دخل في حدوث العنف اللفظي والرمزي الزوجي والدي بسبب هده الظروف يتحول هد النمط من العنف إلى إساءات بدنية متفاوتة الخطورة،لكن يبقى أن نشير أن الظروف المعيشية تمتلث في عدم الكفاية الدخل والدي غالبا ما ترجع أسبابه المتباينة من حالة لأخرى بسبب أزمة السكن وغلاء الإيجار،مصاريف الدراسية للأبناء،اتكال الزوج على أجرة الحالة بالرغم من أنه يعمل وإنفاق دخله خارج إطار بيته الزوجي بمعنى أن كليهما يعملان لكن الضغط يقع على عاتق الحالة العاملة ،وهناك نموذج أخر يؤدي إلى عدم الكفاية المادية التي تثير العنف اللفظي والرمزي بين الزوجين، أين المرأة تكون عاملة والزوج يرفض العمل أو بطال الشيء الذي يولد مشاحنات زوجية خطيرة الألفاظ بين الزوجين وخاصة إذ ما تلفظت المرأة بأنها هي المحرك الأساسي في البيت أو بأن تمسه في رجولته وترفع صوتها فإن هده المشاحنات الكلامية أو العنف للفظي المتبادل بين الزوجين غالبا مايتحول إلى عنف بدني مبرح وهناك من يسد النقص عن طريق منحة الحماة والتي بدورها تمارس العنف بشكله الرمزي واللفظي على الحالة والممثل إجهادها في شغل البيت ومنعها من الراحة والاعتناء بنفسها أو الذهاب لزيارة أهلها...

*أما فيما يخص أشكال تصورات الزوجين،فلقد وجدناها مجسدة في تصورات جماعية متفق عليها من قبل عوائل الزوجين أي مبنية على أساس العرف الاجتماعي والرسميات قبل الزواج لكن بالرغم من أن الزواج مبني على تصورات جماعية،إلا أنه رؤية وتصورات الرجل للمرأة والمرأة للرجل تتدخل فيها بعض التصورات المثالية لأنه حسب" إميل دوركايم" تواجد التصورات الجماعية لا ينفي وجود التصورات المثالية للأفراد كما أن ظهور التصورات المثالية الفر دانية بسبب التغير الاجتماعي بما فيه القيم الاجتماعية والبناء الأسري لا يعني إقصاء للتصورات التقليدية الجماعية لداك هناك تداخل بين كلا التصورات حيث قد تكون طريقة الاقتران جماعية تحت إطار الزواج التقليدي لكن الحياة الزوجية الفعلية تبقى تختلف حسب نمط تفكير وشخصية كل طرف ليصل للقول أن التصورات نحو الزواج هي أيضا متعلقة بالخلفية الأسرية والاجتماعية والحياتية للزوجين أما فيما يخص الشكل الثاني لتصورات الزواج فهو ممثل في التصورات المثالية المبنية على التعارف والحب والتي تعني بناء الزواج على أساس فرداني مثالي،بمعنى أصح ودقيق إعطاء للحياة الزوجية بعد مثالي قبل وبعد الزواج أين يحدث اصطدام بالتصورات الجماعية في لب الحياة الزوجية مع اختلاف درجة الاصطدام المتعلقة بالمسكن المستقل وغير المستقل عن أهل الزوج عامة والحماة على وجه الخصوص وكد المكانة الاجتماعية والتعليمية للزوجين .

الخاتمة:

هناك البعض من الأفراد من يعتبرون أن العنف اللفظي والرمزي الزوجي بل وحتى البدني هو عنف مقبول وهو حق من حقوق الزوج لكي تعود المرأة لحال صوابها،وما على المرأة سوى الصبر والصمود لكل أنماط العنف الزوجي والجماعي لكي لا تخضع للهجر و للطلاق،كما أن المرأة تستطيع أن تستحوذ على الرجل كي لا يعاود الزواج أو أن تخفف من حدة عنفه وقسوته،بواسطة عملية الإنجاب معتقدة بأنهم مصدر فرح الزوج وخاصة ما إذ كانوا من جنس الذكور الأبناء.

كلها تصورات جماعية تقليدية تخضع المرأة للعنف الزوجي الكامن والمخفي بكل أشكاله عن أنظار المجتمع من أجل استبعاد العنف اللفظي الاجتماعي العلني والظاهر الممثل في الطلاق المفكك للعلاقة الزوجية والدي مازال ينظر إليه أنه عار وعيب،لأنه ينقص من هيبة وكرامة الأسرة ويجاب كلام الناس الذي لا يرحم...كلها تصورات تقليدية تعمل على استمرار العنف بكل أشكاله في الأسرة بواسطة إخضاعه لثقافة الصمت والكبت من دون الاكتراث بوضعية المرأة المعنفة سواء كانت مطلقة أو مازالت تعيش تحت ضغط العنف الزوجي بكل أشكاله أو حتى الاكتراث بمصير الأبناء الدين ينشئون في أسرة يعمها العنف والشجارات المتكررة من سباب و كفر وتهميش وضرب، هؤلاء الأبناء المنحدرين من أوساط معنفة يتأثرون مباشرة بالعنف اللفظي الممارس ضد أمهم أو المتبادل بين الوالدين حيث يصبحون شخصيات عدائية وانسحابية وقد يؤثر العنف الأسري في مرحلة المراهقة على نموهم الفكري والعقلي وخاصة قد يؤثر على مستواهم التحصلي في المدرسة وعلى علا قاتهم بأقرانهم ومعلمهم أين يمارسون الأساليب اللفظية العدائية في المدرسة وفي الشارع و بالتالي تنقل هده الأساليب اللفظية المنطوق بها وغير منطوق بها إلى لأطفال آخرين من نفس سنهم أين يريد المراهق في هده المرحلة الخطيرة إثبات رجولته وخاصة على مستوى الألفاظ،طريقة اللباس والمشي.....بالتالي في هده المرحلة الخطيرة من مراحل نمو البنت أو الذكر يصعب نوعا ما على الأسرة المتوازنة في تربيتها ضبط والتحكم في سلوك أطفالها المراهقين خارج المنزل فمبالك الأسرة المضطربة والمعنفة التي لا تبالي إطلاقا بمصير أبنائها المعنفين الدين هم بمثابة رجال الغد المتشبعين بالعنف والعدوان أين يعملون على إعادة العنف اللفظي والرمزي والبدني على زيجاتهم وأبنائهم وبأشكال تختلف باختلاف أشكال العنف التي تتعلق بالبناء الاجتماعي العام،فالتغير الاجتماعي على مستوى القيم الاجتماعية نتج عنه أنواع وأشكال متعددة من الانحرافات والجرائم...لداك نحن نتساءل ألا يشكل إعادة إنتاج العنف اللفظي والرمزي الأسري إلى ظهور جرائم التعدي على الأصول ،انتقاما من الوالدين أو أحدهما بسبب الحرمان العاطفي والتمييز بين الأبناء في الحب والعطاء المادي أو قد تكون هده الجرائم متأتية من عوامل وأسباب أخرى تتداخل مع نمط الأساليب التنشئوية الأسرية والاجتماعية وليس هد فقط فإعادة

إنتاج العنف اللفظي والرمزي المتعددة الأنماط داخل وخارج البيئة الأسرية قد تؤدي إلى ظهور جرائم قتل وانتحارات،إنحرفات أخلاقية...هي بمثابة ظواهر خطيرة تهدد الكيان الأسري والاجتماعي لذلك على حد تعبير **jean Lacroix** لا يجب أن يهتم علماء الاجتماع بتغير الأسرة من شكلها الممتد إلى شكلها النواة ولا يجب عليهم المغالاة بان الأسرة هي متعلقة بالمجال والشكل والحفاظ على استقرارها الشكلي بقدر ما يجب عليهم الاهتمام بالتواجد الفعلي للأسرة الحاملة **لهوية الأفراد**،وأيضا الاهتمام **بدرجة الشعور بالانتماء والأمن الأسري والحماية ويضيف قائلا:** لا يجب التقليل من شان وأهمية الأسرة والاهتمام بشكلها من دون التعمق في روابط أعضائها **لأنها قد تكون مفككة داخليا و مستقرة شكليا]** أي العيش تحت ضغط العنف اللفظي الرمزي والبدني من دون حدوث انفصال رسمي بالرغم من استحالة موصلة عيش الزوجين معا..الشيء الذي ينجم عنه كبث وإحباط، انهيارات عصبية، الحقد الكراهية، هجران وإهمال وليس هدا فقط من جراء مواصلة العيش تحت ضغط العنف الزوجي المتكرر بكل أشكاله حدثت جرائم قتل.المهم الحفاظ على البناء الأسري شكليا والدي يعني الحفاظ على البناء الاجتماعي شكليا و يكون دلك من خلال رفض بعض الأسر لفكرة الطلاق وعودة المرأة عند عائلتها لان العنف الزوجي هو عنف مشرع من قبل العرف والدين من منظور أولئك الأسر وأن حدث طلاق تعسفي أو برضا الطرفين تضع عائلة حالة ابنتها أمام موقف اشد قسوة وعنف والممثل في ترك الأبناء والعودة من دونهم!! حيث هناك حالة كنا سوف ندرجها مع حالات الدراسة تعرضت لهد الموقف والدي بسببه تعرضت إلى مرض السرطان بسبب الحزن العميق والحرمان من الزيارة المتبادلة بين الأم والأبناء كون الوالد بعد الطلاق لم يريد أي شيء يربطه بطليق الحالة وخاصة عندما أعاد الزواج مباشرة بعد الطلاق عانت من الحرمان المطلق من فلذة كبدها و لم تمكث في أسرتها سوى عامين وهي في عداد الأموات بسبب سلطة وقسوة الوالد ....يكفي الاهتمام بالشكليات والالتفات بدراسة وفهم الأشخاص كأشخاص فاعلين داخل النظام الأسري والبناء الاجتماعي..لدلك نعتقد حسب دراستنا المتواضعة يجب إعادة النظر في بعض من العادات والتقاليد الجزائرية التي تعتمد على الشكليات والمظاهر والتي تجرد المرأة من حقوقها والتي تراها مدنية في كل شيء سواء كان ذلك في حدوث الطلاق والدي يفسره البعض بأنه يعكس فشل المرأة في تسيير شؤون البيت والأطفال و في تحقيق رغبات الزوج سواء كانت عاملة أو ماكثة في البيت،فالمرأة حسب هؤلاء مكانها الاول والأخير هو البيت أما الشارع فهو عالم الرجالc'est le monde des hommes فلا يجب عليها اقتحامه والاختلاط بهم حيث مهما تعددت الأدوار والوظائف الاجتماعية للمرأة يبقى المجتمع الجزائري يحافظ على طابعه الذكوري الذي منحه إياه الدين والعرف الاجتماعي

ونختم موضوعنا بفكرة احد الباحثين حول كيفية نشؤ العنف الزوجي[أنه من خلال التركيبة الفيزيولوجية للرجل واختلافها عن المرأة ومن خلال كون الرجل رجل والمرأة مرآة ينشا العنف]

والدي يعني انه لا يوجد حياة زوجية خالية من العنف اللفظي والرمزي،لكن بدرجات متفاوتة من العنف اللفظي البسيط والمتداول المقبول عرفيا والمرفوض في الدين الإسلامي الحنيف وخاصة عندما يتعلق الأمر في السب العلني والتنا بز بالألقاب حيث الإسلام يشرع الضرب المعقول والغير مشوه وأيضا معاقبة الزوجة في الهجران المضجع وهد نوع من أنواع العنف الرمزي المقبول لإصلاح من شان الزوجة...لكن العنف اللفظي والرمزي الخطير من قذف وتهديدات وشجارات دائمة وكفر با استغلال وابتزاز لا توجد في كل أسرة من أسرنا الجزائرية بل في البعض من الأسر المفككة والمعنفة أي تبعا لبعض من النماذج الحية للخلفية الأسرية والزوجية لحالات الدراسة لكن هد لا ينفي وجود نماذج من اسر جزائرية متزنة واعية ومتفهمة عملت على احتواء العنف اللفظي والرمزي الزوجي قبل أن ياخد أبعاد خطيرة حتى ولو كن قلة مقارنة من الحالات الأخريات فهن نماذج حية للخلفية الأسرية الواعية والرافضة للعنف بكل أشكاله

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

القران الكريم

1/المراجع الخاصة بالاقتراب المنهجي

1-الجولاني فادية عمر.الأسرة العربية.مؤسسة الشباب الجامعية .القاهرة.1995

2 –د.أحمد زكي بدوي.معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتبة لبنان.بيروت.1993 .

3-بورديو بيار.الهيمنة الدكورية.ت.د سليمان قعفراني ط1 المنظمة العربية للترجمة بيروت 2009 .

4-بوحوش عمار وآخرون.مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.1999 .

5-تركي رابح. أصول التربية والتعليم.ديوان المطبوعات الجامعية.ط2 الجزائر1990 .

6-ريمون كيفي.لوك فان كمبهود.دليل الباحث في العلوم الاجتماعية تعريب د.يوسف الجباعي المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت.1997 .

7-سامحي ملحم.مناهج البحث في التربية وعلم النفس.دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.عمان.ط1 . 2000.

8-سعود محمد عبد الغني وآخرون. الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه مكتبة الانجلو المصرية.لقاهرة.1992 .

9-شقيرات محمد عبد الرحمان المصري نايل.الإساءة اللفظية ضد الأطفال.مجلة الطفولة العربية ع3 يونيو2001 .

10- ا.د علي ليلة إميل دوركايم وتأسيس التصور النسقي للمجتمع.المكتبة المصرية للطباعة والتوزيع. القاهرة.2004 .

11- ميشل مان .موسوعة العلوم الاجتماعية تر.عادل مختار الهواري وآخرون دار المعرفة الجامعية.القاهرة.1999 .

12-أ.د معتوق جمال وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن رسالة الماجستير-علم الاجتماع الثقافي-جامعة الجزائر-معهد علم الاجتماع 1993 .

13-أ.د معتوق جمال. منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي.بن مرابط للنشر.الجزائر2009 -

14-موريس أنجرس.منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانيةتر.مصطفى ماض سعيد سبعون.دار القصبة للنشر.الجزائر.2004 .

15 – معن خليل عمر.التنشئة الاجتماعية.دار الشروق للنشر والتوزيع .عمان الأردن.2004 .

2/مراجع المقاربة السوسيولوجية:

16 –إجلال إسماعيل.العنف الأسري .دار قباء للتوزيع والنشر.القاهرة.1999

17 – الجوهري محمد .المدخل إلى علم الاجتماع.دار المعرفة الجامعية.القاهرة.1988 .

18 –د.الخشاب احمد. التفكير الاجتماعي.دار المعارف.القاهرة.1970 .

19- الصغير بن عمار.الفكر العلمي عند ابن خلدون.المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر1984 .

20-الخولي سناء.الأسرة والحياة العائلية.دار الطباعة والنشر.بيروت.1984 .

21-الخشاب سامية.النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة.دارا لمعارف ط1 .القاهرة.1982 .

22-جلبي عبد الرزاق.مقدمة في علم الاجتماع.دار المعرفة الجامعية. القاهرة.1999 .

23-رايت ميلز.الخيال العلمي الاجتماعي.تر. عبد الباسط عبد المعطي.دار المعرفة الجامعية.القاهرة.1967 .

24-د.رمزي نبيل.علم الاجتماع المعرفة(الموجهات الإيديولوجية لظاهرة العنف)دار الفكر الجامعي.القاهرة.1992.

25-د.عسل إبراهيم. الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع.المؤسسة الجامعية للدراسات. والنشر والتوزيع ط1 .بيروت..1997

26-عودة محمود. أسس علم الاجتماع.دار العربية للطباعة والنشر.بيروت.دون سنة.

27 –عبد الستار فوزية.مبادئ علم الإجرام و علم العقاب.دار النهضة العربية للطباعة والنشر.بيروت.1985 .

28-د.علي محمد محمد.الشباب العربي والتغير الاجتماعي.دار النهضة العربية.بيروت.1985

29- غي روشيه.مدخل إلى علم الاجتماع العام.تر محمد مصطفى دندشلي.المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1 بيروت.1993 .

30-كريب ايان.النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هربل ماس. تر محمد حسن علوم. عالم المعرفة.الكويت.1999 .

31-أ.د معتوق.جمال.صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين.ردمك.ط1 الجزائر.2004 .

32-معن خليل عمر.نقد الفكر الاجتماعي المعاصر.منشورات دار الأفاق الجديدة.بيروت.1991 .

3/المراجع الخاصة بالعنف اللفظي اجتماعيا وقانونيا:

33-العيسوي محمد عبد الرحمان. سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة. دار الراتب الجامعية.بيروت.2001

34-العيسوي محمد عبد الرحمان.مبحث الجريمة .دار الفكر الجامعي ط1 .القاهرة.2005

35-إبراهيم صابر عبد الفتاح.ظاهرة العنف والإرهاب في العالم.مجلة بحوث الشرطة ع10 .القاهرة.جويلية 1996 .

36- د العمري محمد.دائرة الحوار ومزالق العنف. إفريقيا الشرق المغرب السياسة.القاهرة1995 .

37-د.البغال حسن. الجرائم المخلة بالآداب فقها وقضاءا.دار الفكر العربي.القاهرة 1962 .

38- الطباخ شريف.التعويض عن جرائم السب والقذف وجرائم النشر في ضوء القضاء والفقه.دار الفكر الجامعي القاهرة.ط1 .2006 .

39-البصري حيدر.العنف الأسري الدوافع والحلول.دار المحجبة البيضاء ط1 .بيروت.2001

40-د.الجزري مجدي.العنف والتاريخ عند سوريل.دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1 بيروت.2002

41-إبراهيم عبد الخالق.المشكلات العلمية في جرائم السب والقذف.دار الفكر الجامعي.القاهرة..2003

42-إبراهيم رزق كوثر.في ديناميات الاعتداء المدرسي.مكتبة الانجلو مصرية.القاهرة..1992

43- العبار موزة احمد. الطلاق.دراسة ميدانية على المجتمع الإمارات ط1 .2004 .

44- البستاني فؤاد فرام.منجد الطلاب.بيروت.دار المشرق .ط25 ..1986

45- المغربي سعد.الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية. الهيئة المصرية العالمية للكتاب.القاهرة.1999 .

46-أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور.لسان العرب.دار المعارف.ج4.القاهرة.1979 .

47-احمد بن محمد علي المقري القيومي.المصباح المنير.دار المعارف.القاهرة.1977 .

48- بير فيو. العنف و الوضع الانساني(في المجتمع والعنف) تر.الياس الزحلاوي. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.بيروت.1985 .

49-حويتي احمد.العنف المدرسي الأسباب والمظاهر.مرصد حقوق الطفل .تقديم د.مصطفى خياطي.فورام للنشر.الجزائر.2004 .

50-حسن عبد العزيز.العنف بين التطرف والإرهاب.الفكر الشرطي.المجلة6 ع3 .القاهرة.1995

51-د.حسن فايد.العدوان والاكتئاب.مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ط1 القاهرة.2001 .

52-حجازي مصطفى.الأحداث الجانحون.دار الطليعة للطباعة والنشر.بيروت.1984 .

53- خضر محمد.الاغتراب والتطرف.دار غريب للطباعة.القاهرة.1998 .

54-د.راغب نبيل.اخطر مشكلات الشباب (القلق.الإدمان.الاكتئاب).دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.القاهرة.2003 .
55-شوقي طريف.السلوك العدواني.مطابع زمزم.القاهرة.1993 .
56-عامر مصباح.التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية.ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.د.سنة.
57- فركوس دليلة.الوجيز في تاريخ النظم. ديوان المطبوعات الجامعية.ط1 الجزائر.1999 .
58-فودة عبد الحكيم.جرائم الاهانة العلنية.دار المطبوعات الجامعية.القاهرة.1999 .
59- قدري حنفي. حول العنف السياسي.مركز البحوث والدراسات للطباعة.بيروت.د.سنة.
60-قواسمية محمد عبد القادر.جنوح الأحداث في التشريع الجزائري.المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري.الجزائر.1992.
61-أ.د معتوق جمال.مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي(اهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف) ج1.دار بن مرابط للنشر والطباعة.الجزائر.2008 .
62- محمد شريف فاتن.أنثربولوجيا الأسرة والقرابة.مطبعة الانتصار للطباعة.بيروت.د.سلة.
63- محمد جميل منصور.قراءات في مشكلة الطفولة.تهامة ط1 .1989 .
64- محي الدين احمد وآخرون. السلوك العدواني ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات.دار المعارف.القاهرة..1983
65- متوالي محمد رشاد. جرائم الاعتداء العرض في القانون الجزائري والمقارن.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.1983.
66- هرجة مصطفى مجدي.جرائم السب والقذف والبلاغ الكاذب.دار محمود للنشر والتوزيع ط5 .القاهرة.2002 .
67- وزارة التربية الوطنية إشكاليات فلسفية.الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر.2006.

4/ مراجع الزواج ،التنشئة الاجتماعية والأسرية

68-د.إحسان محمد الحسن.علم الاجتماع العائلة.ط1 .دار وائل للنشر الأردن.2005 .
69 –احمد مجمد إسماعيل .مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين.دار الفكر الجامعي.ط2. القاهرة.1995 .
70-الكتاني فاطمة.الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية.دار الشروق.عمان.2000 .
71- الجوهري محمد.علم الاجتماع وقضايا التنشئة في العالم الثالث.دار المعارف.القاهرة.1982 .
72- النيال مايسة.التنشئة الاجتماعية.دار المعرفة الجامعية.القاهرة.2002 .

73- الهمستري عمرا حمد. التنشئة الاجتماعية للطفل.دار الصفاء للنشر والتوزيع.2003
74-الأنصاري عبد الحميد إسماعيل.تأخر سن الزوج وارتفاع معدل الطلاق.دار الفكر لعربي ط1 القاهرة 2000 .
75- الرشدان عبد ا زاهي. التربية والتنشئة الاجتماعية.ط1 دار وائل للنشر والتوزيع. الأردن.2005 .
76-القضاة خالد.المدخل إلى التربية والتعليم.درالباروزي.القاهرة.1998 .
77-جسوس سمية نعمان.بلا حشومة (الجنسانية النسائية في المغرب) ط1 تر.عبد الرحمان حزل.المركزالثقافي العربي.المغرب. 2003
78-سلسلة علوم التربية5 قراءة في أراء ابن خلدون.درسنا اليوم من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا حل المشكلات.تأليف جماعة من الباحثين ط2 .1992
79-ديوي جون.المدرسة والمجتمع.دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر بيروت.1943 .
80-عبد الباري محمد داود.فلسفة المرأة.(في الشريعة الإسلامية والعقائد الأخرى)ط1 مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.القاهرة.2003 .
81-زهري زينب وصالح الزمن.دراسات في علم الاجتماع والانثربولوجيا.ط2 دار الكتب الوطنية.بن غازي.1990 .
82-كفافي علاء الدين. الإرشاد والعلاج النفسي الأسري.ط1 دار العربي.القاهرة.1999 .
83-كريسين نصار.موقف الطفل العربي من والديه كثنائي يجمعهما معا.ط1 جروس برس للنشر.المغرب.بيروت.1994 .
84-قناوي مهدي محمد.الطفل وتنشئته وحاجاته.ط2 وكتبة الانجلو مصرية.القاهرة1988 .
85-مواهب إبراهيم عياد.إرشاد الطفل وتوجيهه في سنواته الأولى.دار المعارف.القاهرة.1998 .
86-محمد جميل يوسف منصور.قراءات في مشاكل الطفولة.تهامة جدة.1998 .

5/المراجع الخاصة بالاتصال وعلم النفس الاجتماعي:

87-أبو عرقوب إبراهيم.الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي.دار مجدلاوي.الأردن.1993
88- الأشول عز الدين عادل.علم النفس الاجتماعي.مكتبة الانجلو مصرية.القاهرة..1985
89- الزهران حامد عبد السلام.علم النفس الاجتماعي.ط4 عالم الكتب.القاهرة.1977 .
90-أحمد عبد العزيز سلامة وآخرون.علم النفس الاجتماعي.دار النهضة العربية.القاهرة.1970
91- السعران محمود. اللغة والمجتمع.دار المعارف.القاهرة.دون سنة.
92 – الهمستري عمر احمد.الإدارة الحديثة للمكتبات ومركز المعلومات.مؤسسة الرؤى لعصرية .الأردن.2001 .

93-ابن خلدون عبد الرحمان. المقدمة.الدار التونسية للنشر.الجزائر.1984 .
94-د.بن عيسى حنفي.محاضرات في علم النفس اللغوي.الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.دون سنة.
95- حطب زهير." السلطة الأبوية في الأسرة اللبنانية" مجلة الفكر العربي ع9 جانفي.فيفري.1981 معهد الإنماء العربي.بيروت.1981 .
96- سيد احمد عثمان علم النفس الاجتماعي.مكتبة الانجلو مصرية القاهرة..1970
97-غسان منير حمزة سيف. الهوايات الوطنية في المجتمع العالمي الإسلامي.دار النشر للنهضة العربية.بيروت.2002 .
97- محمود فتحي عكاشة. محمود شفيق زكي.مدخل إلى علم النفس الاجتماعي.دار النهضة المصرية.القاهرة.1998 .

6/ المراجع الخاصة بالظروف المعيشية:

98- احمد زايد وآخرون. الاستهلاك في المجتمع القطري.(أنماطه وثقافته).منشورات دار الوثائق والدراسات الإنسانية جامعة قطر الدوحة.1991
99-الزواوي خالد.البطالة في الوطن العربي (المشكلة والحل)ط1 مجموعة النيل لعربية.القاهرة.2004
100-بورديو بيار .بؤس العالم.دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية تر. محمد صبح.القاهرة.2001 .
101-د.جبر عبد ا نادية الفقر وطرق قياسه (اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة)دراسة في علم الاجتماع الحياة اليومية.دار المعرفة للنشر والتوزيع.القاهرة.2004 .
102-كرم كريمة. الفقر وحقوق الإنسان (دراسة عن نطاق الفقر في مصر) دار الثقافة الجديدة.القاهرة.1990.

La listes des ouvrages de la langue étrangère :

1/ouvrages de l'approche méthodologique :

103-Actouf(Omar)méthodologie des sciences sociales (approches qualitative des organisation)éd :presse H.E.C canada.1992.

104-Agenais(Sylvie)sciences humaines et méthodologie.(initiation pratique à la recherche.éd :beau chemain.canada.1991.

105-Beiton(Alain) et autres.sciences sociales.collection de mémoire éd :Dalloz.paris.2002.

106-Barton(A) le concept d'espace d'attributs en sociologie (in rymond Boudon et Paul lazaresfeld)éd :Mouton.paris.1967.

107-Blau(P.M) the comparative study of organisations industrial and sociales and labor relations review New.York.1965

108-I.N.S.P .violence à l'encontre des femmes (enquêtes nationle.éd :E.N.U.PP/UNIFEM Alger .2005.

109- Loubet(del.baye).Louis(Jean) :introduction aux méthodes des sciences sociales éd :Privat Toulouse.Paris.1986.

110-Piaget (Jean) épistémologie des sciences de l'homme.éd :Gallimard. Paris. 1972.

2/ouvrages de l'approche théorique :

111-Akoun(André)etAnsart(Pierre).dictionnaire de sociologie.collection dictionnaires le Robert.Seuil.1999.

112-Augustin(Barbara).mariage sans frantiéres éd :ducenturion.Paris.1985.

113-Alfandari(Elie).action et crime sociales éd :Dalloz.Paris.1987.

114-Archam(Jean claud) et autres.déviances,délits et crimes éd :Masson. Paris. 1998.

115-Ballé(Catherine).la menace un langage de violence éd :C.N.R.C Paris.1976.

116-Bourdieu(Pierre) Sayed (A.malek) le déracinement(la crise de l'agriculture traditionnelle en algerie) les éditions de minuitParis.1964.

117-Bourdieu(Pierre).la reproductions éd : de minuitParis.1970.

118-Ball(Raymond)pédagogie de la communication.P.U.F Paris.1970.

119-Boutefnouchet(Mostafa) la société algérienne en transition.O.PU. Alger. 2004

120-Bigueard(Jean.Marie).la violence (idiologie et sociétés)librairie Larousse.Paris.1974.

121-Blanchard(Robert).les fondements rationnelles de l'action éducative.éd :les presses de midi Toulon.1998.

122-Bouhdiba(A.wahad)la sexualité en islam.éd.P.U.F Paris.1979.

123-Behman(Djanchid) le devenir de la famille(dynamique familiale dans les différents airs culturelles)UNESCO publishid.1992.

124-Class(Michel) l'expérience adolescente éd :Mardaga.Paris.1991

125-Calvet(Jean.Louis).la tradition oral.P.UF Paris.1984.

126-Charls(Rivera) and others.violence.Hayden Book.New.York.1976.

127-Decroit(Bruno) famille.édition.économica.Paris.1998.

128-Durkeime(Emile).éducation et sociologie El Barhamne Alger.1991

129-Danancier(Jacque).la violence dans les établissement sociaux éd : Dunord. Paris. 2000.

130-Durand(Jean.Pierre) et autres l'Algerie et ses populations éd Complex.Paris.1982.

131-Dauphine(Cécile) et Farge(Arlette).de la violence et des femmes éd :Albin Michel.Paris.1999.

132-Dujardin (Camille.Lacoste) des mères contre les femmes (maternité et patriarcat au magherebe) éd : Bouhene.Alger.1990.

133-Deoux(Pierre)et autres.l'écologie c'est la santé éd :Frison Roche.Paris.1993

134-Denis(Jodelet) les représentations sociales.P.U.F.Paris.1989.

135-Elias(N) Qu'est-ce que la sociologie éd :pandora.Paris.1988.

136-Girard(Alain).le choix du conjoint.P.U.F.Paris.1974.

137-Guillotte(Alain).violence et education.P.U.F.Paris.1999.

138-Gastellan(Yves).psychologie de la famille.Toulouse.Privat.Paris.1993.

139-Grawits(Madelaine) lexique des sciences social.éd : Dollaz.Paris.1999.

140-Houel(Annick)Mercader(Patricia).crime passionnel crime ordinaire.(sociologie d'aujourd'hui)P.U.F.Paris 2003.

141-Houtand(Alphonse).sociologie de la santé(langage et savoir environment et éthique ed :l'Hamttan.Paris.1998.

142-Hiugoyen(Marie France) le harcèlement moral.ed :syros.Paris.1999.

143-Horis(Maurice)oralité et scripturalité(l'élement de recherche sur les langues africaines)ed : d-Ageorop.Paris.1980.

144-Herritier(Françoise).masculin/fémin (la pensée de la différence) éd :Odile Jacob.Paris.1996.

145-I.N.S.P manuel de formation au dépistage à l'écoute des femmes victimes de violence éd : U.N.F.P.A .Alger.2006.

146-Iréne(Théry) le démariage.éd.Odile Jacob.Paris.1993.

147-Lacroix(Jean) force et faiblesse de la famille.éd : du seuil paris.1984.

148-Lonescu(Jourdan) effets de la maltraitance sur les jeunes enfants est nouvelles perspectives d'intervention ; éd :psychologique francaise.Paris.1997.

149-Larrive(Hélène) secrets de famille(pouvoir et violence ordinaire dans les milieu au dessus de tout soupçon) éd :Frison Roche.Paris.2002.

150-Lorman(Louis) l'examen psychologique d'un enfant éd : Dessant et Mardaga. Bruxelle. 1968.

151-le code de la famille.journal officiel № 15 de27/02/2005.

152-Laborderie(René) et autres.les sciences cognitives en éducation éd :Nathan.Paris.2000.

153-Mernissi(Fatima) sexe idéologie islam ed :Tierce.Paris.1983.

154-Mauco(Georges) la paternité sa fonction.P.U.F.Paris 1971.

155-Ministére de la santé de la population hospitalière'' les violences à l'encontre des femmes et l'accès aux soins'' I.N.S. Pet O.M.S. 2007.

156-Mouchtouris(Antigone) la femme ;la famille ; et leurs conflits (réponses Institutionnelles et aspirations sociales) éd :l'Harmattan.Paris.1998.

157-Maffessoli (Michel) et Bruston (André) violence et transgression éd : Anthropos. Paris. 1979.

158-Medhar (Slimane) la violence sociale en algerie. Thala editions.Alger.1997.

159-Maffessoli (M) au ceux des apparences (de identité à lidentification.éd :Plon.Paris.1990

160-Pain (Jacques) Barrier (Emilie) et autres.violence à l'école éd :Vigneux Matrice. Paris. 1997.

161-Pruvost(Lucie) femme d'algerie (société,famille.et citoyenneté)éd : Casbah Alger.2001.

162-Piaget(Jean) le jugement moral chez l'enfant.P.U.F.Paris.1984.

163-Roussel(Louis).et autres.génerations nouvelles et mariage traditionnel (enquête auprès de jeunes de 18-30 ans) préface d'Alain Girard.P.U.F.Paris.1957

164-Simmel(George).comment les formes sociales se maintienent.P.U.F.Paris. 1981

165-Simmel(G).fragments sur l'amour.Rivages.Paris.1988.

166-Simmel(G)secret et sociétés.éd :Circé.Strasbourg.1991.

167-Tarde(Gabriel) l'opinion et la foule.éd :Alcan.Paris..S.année

168-Thierry(Bloss)les liens de famille (sociologie des rapports entre générations)P.U.F Paris.1997.

169-Kaufman(Jean claud)l'intégration conjugal.éd :Syros.Paris.1996.

170-Watier(Patrich) le savoir sociologique (sociologie du Quotidien) éd :Desclée de Brower.Paris.2000.

171-Westermak(Edward) histoire de mariage Tom 1 éd :Mercus de France.Paris 1939.

172-Zerdoumi(Nefissa) enfants d'hier.Domain Maghribin.Paris.1986.

173-Zanden(J.W.V) sociology.Hill.pub-Comp.New.York.1990.

174-Xypas (Constantin) éducation et valeurs (approches plurielles) Anthropos économica. Paris. 1996.

الملاحـــق

جامعة الجزائر

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

تخصص:علم الاجتماع التربوي

دليل المقابلة:

أسئلة الحالة:

-السن

المستوى التعليمي

-مهنة الزوجة

-مهنة الزوجة

-عدد الأطفال

-الأصل الجغرافي

-نوعية المسكن

-الحالة المدنية

المحور الاول:العنف اللفظي وعلاقته بالخلفية الأسرية للزوجين

1/كيف تم الارتباط؟

2/لما الغرض من الزواج؟

3/ماهي مدة الزواج؟

4/كيف كنت تعيشين حياتك الأسرية قبل الزواج؟

5/كيف كانت طريقة التعامل بين أفراد أسرتك؟

6/ من بين أفراد أسرتك من كان أكثر عرضة للإهانة والسب؟

7/كيف كانت علاقتك بأسرة زوجك قبل الزواج؟(فترة الخطوبة)

8/ماريك في هده العلاقة بعد الاقتران؟

9/ماريك في العلاقة التي يقيمها زوجك مع أهله مقارنة بتعامله مع اهلك؟

10/كيف كانت علاقة زوجك بأسرتك قبل الزواج؟

11/متى يلجا زوجك للشتم والدواس؟

12/ماهو ميزاج زوجك عند حدوث المشاحنات والشجارات؟

13/ماهي الأشياء التي تثير غضبه بسرعة؟

14/ماهي الإساءات اللفظية المتكررة التي يستعملها زوجك ضدك؟

15/ماهو رد فعلك في حالة السب والشتم؟

16/ماهو رد فعلك في حالة التهميش،الاحتقار،والنبذ؟

17/ماهو رد فعلك في حالة الاتهام والتهديدات الخطيرة؟

18/كيف تؤثر كثرة الخصومات الكلامية على الحياة الزوجية؟

19/ماهي أثار الشتائم العلنية والرمزية اليومية على الحياة الزوجية والعائلية؟

20/كيف يؤثر العنف اللفظي الأسري (كثرة الدواس والعياط) على حياة الأبناء؟

21/مارايك في الزوج الذي لا يمارس أي شعيرة دينية وخاصة الصوم والصلاة..؟

22/كيف يعمل الجانب الديني والقيم الأخلاقية على احتواء العنف الزوجي وكدا العائلي؟

المحور الثاني:نمط الظروف المعيشية وعلاقتها بالعنف اللفظي والرمزي الزوجي

23/كيف تعمل المضايقات المالية على إثارة الخصام "الدواس"؟

24/فيما تتمثل هده الخصومات الكلامية الرمزية؟

25/ ما الغرض من مواصلة العمل بعد الزواج (في حالة عملك)؟

26/ماهو موقف زوجك من العمل خارج البيت؟

27/ في حالة تأخرك في العودة للبيت كيف يكون رد فعله،او كيف يتصرف معك؟

28/كيف تتصرفين في دخلك الشهري؟

29/كيف يتصرف زوجك في دخله الشهري؟

30/ من المسئول في تسديد نفقات البيت (غاز،كهرباء،ماء) والأبناء(صحة،لوازم،تعليم)؟

31/ ماهو موقف زوجك من الضيافة التي تنجر عنها مصاريف؟

32/كيف يكون حال زوجك في حالة نفاد النقود أو عدم كفايتها؟

33/ماهو رد فعلك وكيف يتم تسديد عدم الكفاية المادية؟

34/ما هو موقف زوجك عندما تطلبين منه جاب بعض لوازم البيت؟

35/ما هو تصرف زوجك حيالك عندما تتأخرين في تحضير الأكل أو إعطاءه المال؟

36/ما هو موقف زوجك عندما تطلبين منه المال؟

المحور الثالث:أشكال التصورات الزوجين وعلاقتها بالعنف اللفظي والرمزي

37/ماهي طريقة الزواج؟

38/كيف كنت تنظرين للزواج؟

39/ماهي المعايير الأساسية للزواج؟

40/ على أي أساس تم قبولك الزواج؟

41/ما رأيك في الزواج التي يتم بسرعة؟

42/ما رأيك في زواج التعارف؟

43/ مارايك في الزواج المبني على الوساطة؟

44/ماهي المدة الزمنية بين الخطبة والزواج؟

45/ما رأيك في تمديد فترة الخطبة؟

46/ماهو موقفك في زوجك خلال فترة الخطبة؟

47/ كيف كان يتعامل معك قبل الاقتران؟

48/ كيف أصبح يتعامل معك بعد الزواج؟

49/ماهي الأسباب التي جعلته يغير أسلوب تعامله معك؟

50/ كيف ينظر إليك زوجك؟

51/كيف تنظرين إليه؟

52/ماهي تصورات زوجك اتجاه الحياة الزوجية؟

53/ماهي تصوراته نحو تربية والعناية بالأبناء وبالبيت الزوجية؟

54/ماهي تصورات زوجك نحو تعاملك مع أهله؟

55/ ماهي تصوراته اتجاه أسرتك؟

56/ماهي أبعاد التحاور في الحياة الزوجية؟

57/ماهي أبعاد الاتصال والتفاهم داخل الأسرة قبل وبعد الزواج في بناء تصورات حول مؤسسة الزواج؟